

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالدمية المنيرة
الماسر العامر
عمارة البحث العامر
رقم: (٢٨)

كتاب العرش

تأليف

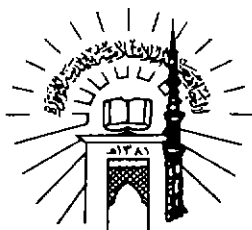
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان النهدي (٥٧٤٨هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن خليفة التميمي

الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

أجزاء السلف



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة
المجالس العامة
عمارة البحث العلمي
رقم: (٢٨)

كُتَابُ الْعَرَبِيَّةِ

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان النهدي (٧٤٨هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن خليفة التميمي

الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

الجزء الأول

أضواء السلف

حقوق هذه الطبعة محفوظة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - تصاميمها علمي المنزني

الرياض - شارع سعدية أبي وقاص - بجوار بيتة - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرض ١١٧١١

تلفون وفاكس: ٤٥ - ٢٣٢١ - ص م ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي . ت : ٤٠٢٢٥٦٤

مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسماعيلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤

باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤



مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال الرسول ﷺ: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدىء به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿أَقْرَأْ بِأَنْعَامِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ (٥)﴾ وقال تعالى يخاطبه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ...﴾ وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده؛ ففي عهد خادم الحرمين الشريفين - أول وزير للمعارف - بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية، ضمن واجباتها، التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب «العرش» تأليف أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق دكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي.

نفع الله بذلك، ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مدير الجامعة الإسلامية

د/ صالح بن عبدالله العبود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ . وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا • يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة . وبعد :

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الطائفة المنصورة الباقية ، كما أخبر بذلك الرسول ﷺ حيث قال : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق

ظاهرين إلى يوم القيامة» (١) .

وهي الفرقة الناجية التي قال عنها ﷺ : « افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » قيل : من هي يا رسول الله ؟ قال : « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » (٢) .

- (١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة باب قوله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتي .. الخ » . وانظر : صحيح مسلم بشرح النووي (١٣ / ٦٦) .
- (٢) أخرجه أبو داود (٥ / ٤) رقم (٤٥٩٦ ، ٤٥٩٧) .
- والترمذي (٥ / ٢٥ - ٢٦) رقم (٢٦٤٠ ، ٢٦٤١) .
- وابن ماجة (٢ / ١٣٢١) رقم (٣٩٩١ - ٣٩٩٣) .
- والإمام أحمد (٢ / ٣٣٢) ، (٣ / ١٢٠ ، ١٤٥) ، (٤ / ١٢٠) .
- والحاكم في المستدرک (١ / ١٢٨) وقال : « صحيح على شرط مسلم » ، و (٢ / ٤٨٠) وقال : صحيح الإسناد .
- والدارمي (٢ / ١٥٨) رقم (٢٥٢١) .
- والطبراني في الكبير (٨ / ٣٢١ ، رقم ٨٠٣٥) ، (٨ / ٣٢٧ ، رقم ٨٠٥١) ، (٨ / ١٧٨) ، رقم ٧٦٥٩ (١٠ / ٢٧١ - ٢٧٢ ، رقم ٢١١ ، ٢١٢) ، وفي الصغير (١ / ٢٢٤) .
- والآجري في الشريعة (١ / ٣٠٤ - ٣١٥ ، رقم ٢١ - ٢٩) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٣٢ - ٣٥) .
- واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١ / ١٠٠ - ١٠٢) .
- والطبري (٢٧ / ٢٣٩) .
- ورواه ابن بطة في الإبانة (١ / ٣٦٧ - ٣٧٥ ، رقم ٢٦٣ - ٢٧٥) .
- وأبو يعلى في مسنده (٦ / ٣٤٠ - ٣٤٢ ، رقم ٣٦٦٨) .
- وابن حبان في صحيحه (٨ / ٤٨ ، رقم ٦٢١٤) .
- وابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٣٠٨ ، رقم ١٩٧٣٨) .
- والمروزي في السنة (ص ١٨ ، ١٩) .

فعلامتهم كما أخبر النبي ﷺ أنهم يكونون على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه فتلك ميزة تميزت بها عقيدة أهل السنة والجماعة لا توجد عند غيرهم ، فعقيدتهم تميز بأصولها التي تُستمدُّ منها كل مسائل هذا العلم .

فالقرآن الكريم الذي هو حبل الله المتين ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هو الأصل الأول من أصول أهل السنة والجماعة .

والأصل الثاني السنة النبوية الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ ، فلقد أوجب الله على الناس اتباع رسوله ﷺ والافتداء بسنته . قال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] ، وقال تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

فأهل السنة والجماعة كان اعتصامهم بالكتاب والسنة « بخلاف أهل البدعة والفرقة ، فإن عمدتهم في الباطن ليست على القرآن والسنة ، ولكن على أصول ابتدعها شيوخهم عليها يعتمدون في التوحيد والصفات والقدر والإيمان بالرسول وغير ذلك ، ثم ما ظنوا أنه يوافقها من القرآن احتجوا به ، وما خالفها تأولوه ؛ فلهذا تجدهم إذا احتجوا بالقرآن والحديث لم يعتنوا بتحرير دالتهما ، ولم يستقصوا ما في القرآن من ذلك

= وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : « هو حديث صحيح مشهور » .

انظر المسائل (٢ / ٨٣) ، والفتاوى (٣ / ٣٤٥) .

واعتنى به الشاطبي في الاعتصام .

وأورده ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٩٠) .

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣ / ٤٨٠) .

المعنى ، والآيات والأحاديث التي تخالفهم يشرعون في تأويلها شروع من قصد ردها كيف أمكن ، فليس مقصودهم أن يفهموا مراد الله ومراد رسوله ، بل أن يدفع منازعه عن الاحتجاج بها» (١) .

وأما أهل السنة والجماعة فأصولهم التي اعتمدوا عليها هي الكتاب والسنة ومرادهم اتباع شرع الله الذي شرعه على لسان رسوله محمد ﷺ .

قال الإمام الشافعي رحمه الله : «أمنت بما جاء عن الله ، وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله» (٢) .

ولذلك لم يستقلوا بفهومهم وإنما اعتمدوا في فهم تلك الأصول على ما فهمه أصحاب النبي ﷺ ، الذين عاشوا فترة نزول الوحي ، وعلموا مراد الله ومراد رسوله ﷺ ، وهذه ميزة ثانية ، فإذا كانت أصول أهل السنة واحدة وهي الكتاب والسنة فكذلك أئمة أهل السنة هم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، فعلى علمهم وفهمهم يعولون وعن قولهم يصدرن .

قال الإمام أحمد رحمه الله : «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ ، والافتداء بهم وترك البدع ، وكل بدعة فهي ضلالة ، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين .

(١) مجموع الفتاوى (١٣ / ٥٨ - ٥٩) بتصرف .

(٢) مجموع الفتاوى (٢ / ٤) .

والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ ، والسنة تفسر القرآن ، وهي دلائل القرآن ، وليس في السنة قياس ، ولا تضرب لها الأمثال ، ولا تدرك بالعقول والأهواء ، إنما هي الاتباع وترك الهوى «^(١) .

فأمور هذا الدين ترجع إلى سند متصل إلى النبي ﷺ ، فلذلك كان لأهل السنة سندهم المتصل ، ولذلك يقال لأهل البدع هذه هي أصولنا وأسانيدنا ترجع إلى النبي ﷺ ، فيا ترى أصول أهل البدع إلى أي شيء ترجع !؟

ومن هذا المنطلق كان الاعتناء بالمأثور عن سلف الأمة سمة بارزة من سمات أهل السنة والجماعة ولذلك زخرت مؤلفاتهم بالمأثور من كلام الله وكلام رسوله ﷺ ، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى طريقهم ، وسلك سبيلهم .

ويحق لكل صاحب سنة أن يفخر بما تركه علماء السنة من تراث عظيم حوى منهج أهل الحق وتضمن أقوال علماء وأئمة شرحوا طريق الهدى وناقحوا ودافعوا عن العقيدة الصحيحة لكي تبقى نقية صافية ، كما تركها لنا النبي ﷺ .

ويصدق على أولئك الأئمة الأعلام وصف الإمام أحمد رحمه الله تعالى حيث قال : « الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل ، بقايا من أهل العلم ، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١ / ١٥٦) .

بكتاب الله الموتى ، ويصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه ، وكم من ضال تائه قد هدوه ، فما أحسن أثرهم على الناس ، وأقبح أثر الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله ، وفي الله ، وفي كتاب الله ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعوذ بالله من فتن المضلين» (١) .

فله در أولئك الأئمة الذين حموا حياض هذا الدين ودافعوا عن صراط الله المستقيم ، وتركوا لنا تراثاً عظيماً سطرخوا فيه بيراعهم منهج الحق القويم وأبطلوا فيه شبهات حزب الشيطان الرجيم .

فحري بذلك التراث أن يخدم وأن يخرج من خزائن المكتبات وحيز المخطوطات .

وهذا وإن من بين تراثنا السلفي الجدير بالناية والاهتمام ، كتاباً ظل حبيس عالم المخطوطات رداً طويلاً من الزمن ، ألا وهو كتاب « العرش » للإمام الذهبي ، وهو كتاب نفيس في بابه ، حشد فيه المؤلف العشرات من النصوص والآثار التي توضح عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة من كبريات مسائل توحيد الأسماء والصفات ألا وهي مسألة إثبات علو الله على خلقه ، واستوائه على عرشه .

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (ص ٥٢ - ضمن عقائد السلف) .

وقد دفعني لخدمة هذا الكتاب وإخراجه ما تضمنه من مادة علمية مهمة في بابها ، وإضافة إلى المنهج السلفي الذي سلكه هذا الإمام في تقرير الحق وإثباته .

وقد حرصت على إخراج الكتاب في أفضل صورة وأبهى حلة فنهجت المنهج العلمي في تحقيق نصه وضبطه ، وتخريج أحاديثه وآثاره والترجمة لأعلامه ، وشرح غريبه ، ووضع فهرس فنية لمحتوياته .

ونظراً لأهمية الكتاب وموضوعه فقد خدمت الكتاب بدراسة موضوعية احتوت على الأمور التالية :

القسم الأول : الدراسة الموضوعية .

الباب الأول : أقوال الناس في أسماء الله وصفاته .

الفصل الأول : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته .

المبحث الأول : التعريف بأهل السنة والجماعة .

المبحث الثاني : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته .

الفصل الثاني : أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته .

المبحث الأول : التعريف بالمعطلة .

تمهيد .

المطلب الأول : الفلاسفة .

المطلب الثاني : أهل الكلام

المبحث الثاني : درجات تعطيلهم

المطلب الأول : درجات التعطيل في باب الأسماء والصفات عموماً .

المطلب الثاني : درجات تعطيلهم في باب الأسماء الحسنى .

المطلب الثالث : درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى .

الفصل الثالث : المشبهة .

المبحث الأول : التعريف بالتمثيل والتشبيه .

المبحث الثاني : التعريف بالمشبهة .

الباب الثاني : الأقوال في صفتي العلو والاستواء .

الفصل الأول : الأقوال في صفة العلو .

المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم .

المبحث الثاني : أقوال المخالفين .

الفصل الثاني : الأقوال في صفة الاستواء .

المبحث الأول : مذهب السلف في الاستواء .

المبحث الثاني : أقوال المخالفين .

الفريق الأول : نفاة الاستواء .

- الفريق الثاني : القول بالتفويض .
- الفريق الثالث : قول المشبهة .
- الفصل الثالث : مسائل متعلقة بالعلو والاستواء .
- المبحث الأول : هل يخلو العرش منه حال نزوله .
- المبحث الثاني : مسائل الحد والمماسة .
- المطلب الأول : حكم الألفاظ المجملة .
- المطلب الثاني : مسألة الحد .
- المطلب الثالث : مسألة المماسة .
- الباب الثالث : العرش وما يتعلق به من مسائل .
- الفصل الأول : تعريف العرش .
- المبحث الأول : المعنى اللغوي لكلمة العرش .
- المبحث الثاني : المذاهب في تعريف العرش .
- الفصل الثاني : الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة .
- المبحث الأول : الأدلة القرآنية على إثبات العرش .
- المبحث الثاني : الأدلة من السنة على إثبات العرش .
- الفصل الثالث : صفة العرش وخصائصه .

المبحث الأول : خلق العرش وهيئته .

المبحث الثاني : مكان العرش .

المبحث الثالث : خصائص العرش .

الفصل الرابع : الكلام على حملة العرش وعلى الكرسي .

المبحث الأول : الكلام على حملة العرش .

المبحث الثاني : الكلام على الكرسي .

القسم الثاني : التعريف بالمؤلف والكتاب .

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف .

أولاً : اسمه وكنيته .

ثانياً : أصله .

ثالثاً : نسبه .

رابعاً : مولده .

خامساً : أسرته .

سادساً : نشأته في طلب العلم .

سابعاً : رحلاته .

ثامناً : شيوخه .

تاسعاً : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

عاشراً : عقيدته .

الحادي عشر : مؤلفاته .

الثاني عشر : تلاميذه .

الثالث عشر : وفاته .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب .

أولاً : اسم الكتاب .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف .

ثالثاً : الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو .

رابعاً : موارد كتاب العرش .

خامساً : منهج المصنف في الكتاب .

سادساً : أهمية الموضوع والكتاب .

سابعاً : دراسة النسخة الخطية .

ثامناً : عملي في الكتاب .

وبعد : فهذا جهد المقل ، أضعه بين يدي القارئ الكريم ، وقد بذلت فيه

قصارى جهدي ، وغاية وسعي ، فما كان فيه من صواب وحق فالحمد

لله على توفيقه ، وذلك من فضله ومّته ، وما كان فيه من خطأ ، أو زلل

أو خلل ، فأستغفر الله من كل ذنب وخطيئة .

وأستسمح القارئ الكريم عذراً إذا ما وجد في عملي هذا تقصيراً ، فهذا
جهد البشر ، فأرجو من كل من اطلع على خطأ أو قصور أن يبادرني
النصيحة مشكوراً مأجوراً .

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويبارك فيه ، وأن يجعله عملاً صالحاً
ولوجهه خالصاً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



القسم الدراسي

القسم الأول الدراسة الموضوعية

□ وتحتوي على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : أقوال الناس في أسماء الله وصفاته

الباب الثاني : الأقوال في صفتي العلو والاستواء

الباب الثالث : العرش وما يتعلق به

الباب الأول

أقوال الناس في أسماء الله وصفاته

□ وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله

وصفاته

الفصل الثاني : أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته

الفصل الثالث : أقوال المشبهة في أسماء الله وصفاته

الفصل الأول

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بأهل السنة والجماعة

المبحث الثاني : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله

وصفاته

المبحث الأول

التعريف بأهل السنة والجماعة

المقصود بأهل السنة والجماعة : الصحابة ، والتابعون ، وتابعوهم ، ومن سلك سبيلهم ، وسار على نهجهم ، من أئمة الهدى ، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين .

فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء .

فالسنة هنا في مقابل البدعة ، والجماعة هنا في مقابل الفرقة .

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران ١٠٦] قال : « تبيض وجوه أهل السنة ، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة »^(١) .

والجدير بالذكر هنا أن نعرف أن العلماء يستعملون هذه العبارة لمعنيين ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فلفظ أهل السنة يراد به :

١. من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة ، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة^(٢) .

٢. وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة ، فلا يدخل فيه إلا من يثبت

(١) تفسير ابن كثير (١ / ٣٩٠) .

(٢) قال شيخ الإسلام : « ولا ريب أنهم - أي الرافضة - أبعد طوائف المبتدعة عن الكتاب والسنة ، ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة ، فجمهور العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي ، فإذا قال أحدهم أنا سني فإنما معناه لست رافضياً » . مجموع الفتاوى (٣ / ٣٥٦) .

الصفات لله تعالى ويقول : « إن القرآن غير مخلوق ، وإن الله يُرى في الآخرة ، ويثبت القدر ، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة » (١) .

ومقصودنا بعبارة (أهل السنة) هو المعنى الثاني الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ، ذلك أن لأهل السنة أصولهم التي اتفقوا عليها ونصوا عليها في كتب الاعتقاد المعروفة .

ولأهل السنة عدة مسميات منها : أهل الحديث ، الفرقة الناجية ، الجماعة ، وغير ذلك .

ويمكن حصر قواعد منهج أهل السنة في النقاط التالية :

أولاً : ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها .

ثانياً : التقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث . وذلك يتم بـ :

أ - الاجتهاد في تمييز صحيحه من سقيمه .

ب - الاجتهاد في الوقوف على معانيه وتفهمه (٢) .

ثالثاً : العمل بذلك والاستقامة عليه اعتقاداً ، وتفكيراً ، وسلوكاً ، وقولاً ، والبعد عن كل ما يخالفه ويناقضه .

(١) منهاج السنة (٢ / ٢٢١) ط : جامعة الإمام محمد بن سعود .

(٢) بيان فضل علم السلف على الخلف لابن رجب (ص ١٥٠ - ١٥٢) ، وأصول اعتقاد أهل السنة

للإكثافي (١ / ١٠٠٩) .

رابعاً : الدعوة إلى ذلك باللسان والبنان .

فمن التزم هذه القواعد في الاعتقاد ، والعمل ، فهو على نهج أهل السنة
ياذن الله .

○ ○ ○ ○

المبحث الثاني

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته ، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إيجاباً ونفياً ، فهم بذلك :

(١) يسمون الله بما سُمى به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه .

(٢) ويثبتون لله عز وجل الصفات ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف^(١) ، ولا تعطيل^(٢) ومن غير تكيف^(٣) ، ولا تمثيل^(٤) .

(٣) وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله محمد ﷺ ، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي .

(١) التحريف لغة : التغيير والتبديل . والتحريف في باب الأسماء والصفات هو : تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها .

(٢) التعطيل لغة : مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك ، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو : نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها .

(٣) التكيف لغة : جعل الشيء على هيئة معينة معلومة ، والتكيف في صفات الله هو : الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه .

(٤) التمثيل لغة : من المثل وهو الند والتظير ، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو : الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق .

راجع في معاني هذه الألفاظ ما ذكرناه في كتابنا « معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات » (ص ٧٠ - ٨١) .

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة ، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها .

وأما النفي فهو أن ينفي عن الله عز وجل كل ما يصاد كماله من أنواع العيوب والنقائص مع وجوب اعتقاد ثبوت كمال ضد ذلك المنفي .

قال الإمام أحمد : « لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا تتجاوز القرآن والسنة » .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ ، من غير تحريف ، ولا تعطيل ، ولا تكييف ، ولا تمثيل ، إثبات بلا تمثيل ، وتنزيه بلا تعطيل ، إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ فهذا رد على المثلة .

﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] رد على المعطلة .

وقولهم في الصفات مبني على أصليين :

أحدهما : أن الله سبحانه وتعالى منزه عن صفات النقص مطلقاً كالسنة ، والنوم ، والعجز ، والجهل ، وغير ذلك .

والثاني : أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها ، على وجه الاختصاص بما له من الصفات ، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء

من الصفات « (١) .

ويمكن إجمال معتقد أهل السنة في أسماء الله في النقاط التالية :

١- الإيمان بثبوت الأسماء الحسنی الواردة في القرآن والسنة ، من غير زيادة ولا نقصان .

٢- الإيمان بأن الله هو الذي يسمي نفسه ، ولا يسميه أحد من خلقه ، فالله عز وجل هو الذي تكلم بهذه الأسماء ، وأسمائه منه ، وليست محدثة مخلوقة كما يزعم الجهمية ، والمعتزلة ، والكلائية ، والأشاعرة ، والماتريدية .

٣- الإيمان بأن هذه الأسماء دالة على معاني في غاية الكمال ، فهي أعلام وأوصاف ، وليست كالأعلام الجامدة التي لم توضع باعتبار معانيها ، كما يزعم المعتزلة .

٤- احترام معاني تلك الأسماء ، وحفظ ما لها من حرمة في هذا الجانب ، وعدم التعرض لتلك المعاني بالتحريف والتعطيل كما هو شأن أهل الكلام .

٥- الإيمان بما تقتضيه تلك الأسماء من الآثار وما ترتب عليها من الأحكام (٢) .

(١) منهاج السنة (٢ / ٥٢٣) .

(٢) انظر تفاصيل هذه المسألة في كتابنا « معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنی » .

ويمكن إجمال معتقد أهل السنة في « صفات الله » في النقاط التالية :

١- إثبات تلك الصفات لله عز وجل حقيقةً على الوجه اللائق به ، وأن لا تعامل بالنفي والإنكار .

٢- أن لا يتعدى بها اسمها الخاص الذي سماها الله به ، بل يحترم الاسم كما يحترم الصفة ، فلا يعطل الصفة ، ولا يغير اسمها ويعيرها اسماً آخر .

- كما تسمي الجهمية المعطلة سمعه ، وبصره ، وقدرته ، وحياته ، وكلامه : أعراضاً .

- ويسمون وجهه ويديه وقدمه - سبحانه - جوارح وأبعاضاً ، ويسمون حكمته وغاية فعله المطلوبة : عللاً وأعراضاً .

- ويسمون أفعاله القائمة به : حوادث .

- ويسمون علوه على خلقه واستواءه على عرشه : تحيزاً . ويتواصون بهذا المكر الكُبار إلى نفي ما دل عليه الوحي والعقل والفطرة ، وآثار الصنعة من صفاته .

فيسعون بهذه الأسماء التي سموها هم وآباؤهم على نفي صفاته وحقائق أسمائه .

٣- عدم تشبيهها بما للمخلوق . فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله .

٤- اليأس من إدراك كنهها وكيفيتها . فالعقل قد يئس من تعرف كنه الصفة وكيفيتها . فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله ، وهذا معنى قول السلف (بلا كيف) أي بلا كيف يعقله البشر فإن من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته ، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟ . ولا يقدر ذلك في الإيمان بها ، ومعرفة معانيها ، فالكيفية وراء ذلك» (١) .

٥- الإيمان بما تقتضيه تلك الصفات من الآثار وما يترتب عليها من الأحكام .

وقد بسطت معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته في الدراسة الأولى من سلسلة « دراسات في مباحث توحيد الأسماء والصفات » فمن أراد الاستزادة والتوسع فليرجع إلى تلك الدراسة .



(١) انظر مدارج السالكين (٣ / ٣٥٨ - ٣٥٩) .

الفصل الثاني

أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالمعطلة

المبحث الثاني : درجات تعطيلهم

المبحث الأول

التعريف بالمعطلة

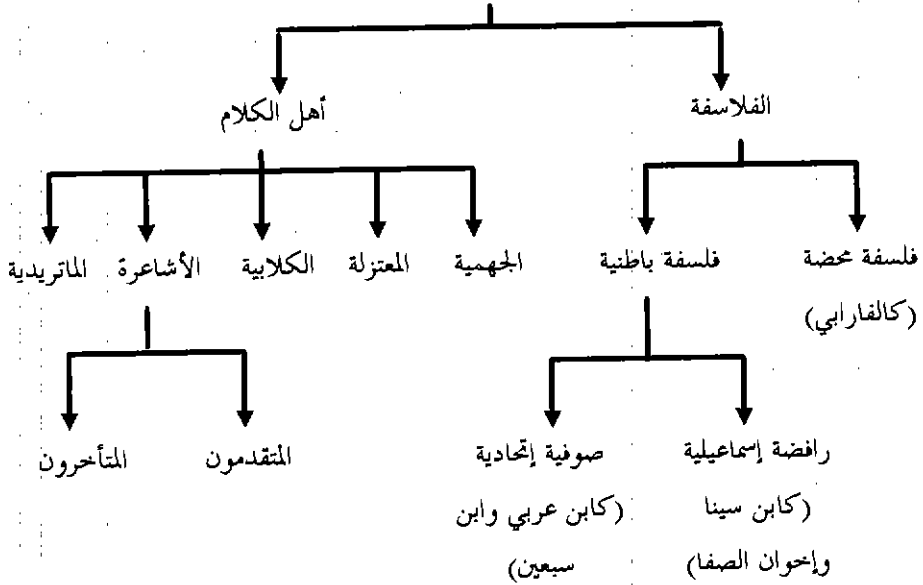
وفيه تمهيد ومطلبان .

المطلب الأول : الفلاسفة .

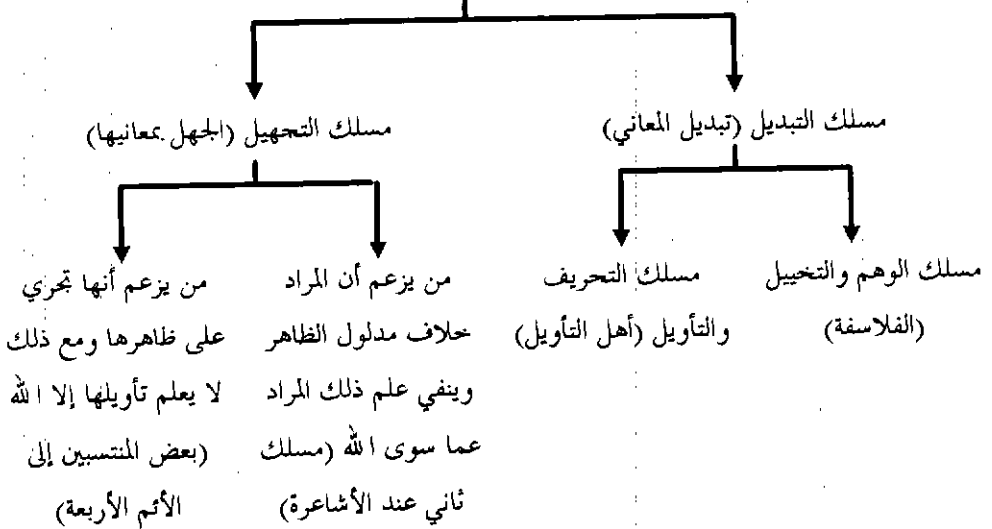
المطلب الثاني : أهل الكلام .

تمهيد

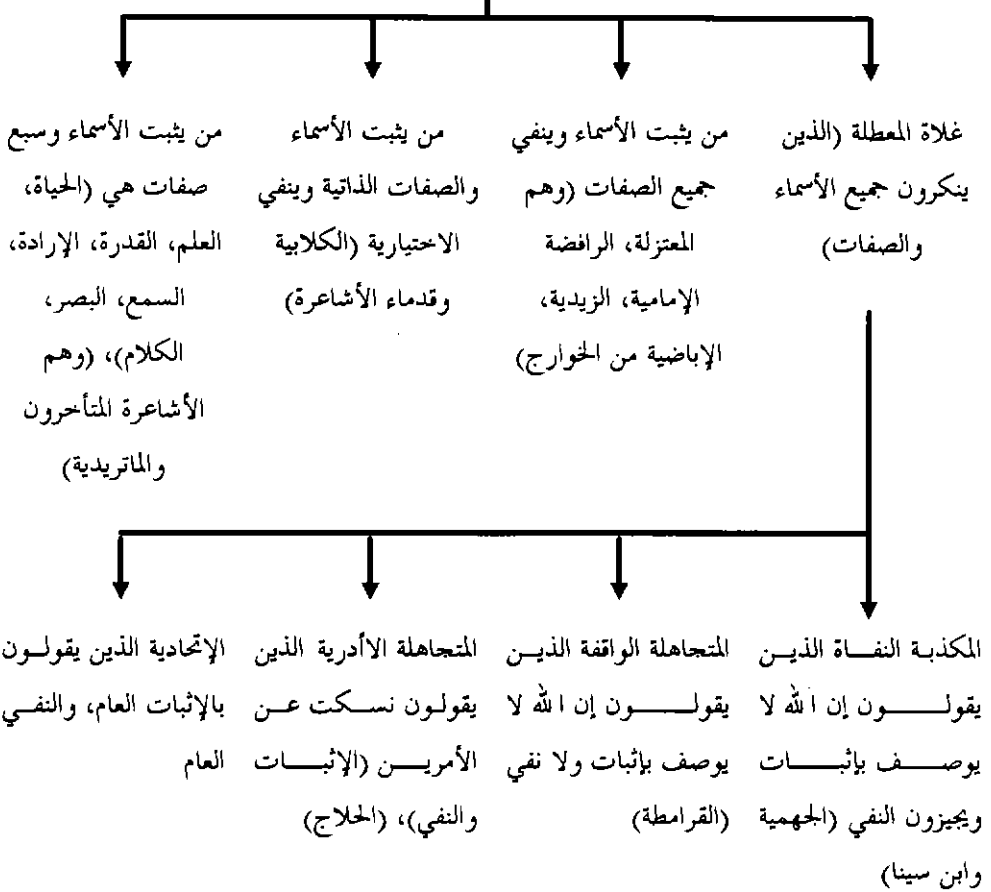
ينقسم المعطلة في باب الأسماء والصفات إلى



وتنقسم مسالك تعطيلهم إلى



وتنقسم درجات تعطيلهم إلى



وسيأتي تفصيل ذلك في المطالب المدرجة تحت هذا المبحث

المطلب الأول

الفلاسفة

« الفلاسفة » اسم جنس لمن يُحِبُّ الحكمة ويؤثرها .

وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء ، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه .

وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو ، وهم المشاؤون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها . وهي التي يعرفها ، بل لا يعرف سواها ، المتأخرون من المتكلمين^(١) .

أما الفلاسفة فإن إيمانهم بالله تبارك وتعالى لا يكاد يتعدى الإيمان بوجوده المطلق ، - أي بوجوده في الذهن والخيال دون الحقيقة - ، وأما ما عدا ذلك فلا يكادون يتفقون على شيء ، فالمباحث العقدية عندهم من أسخف وأفسد ما قالوا به .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « أما الإلهيات فكليياتهم فيها أفسد من كلييات الطبيعة ، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة »^(٢) .

ويتجلى فساد معتقد الفلاسفة في الله أكثر عندما نعرض لك بعض أقوالهم في ذات الله وصفاته .

(١) إغاثة اللهقان (٢ / ٢٥٧) .

(٢) الرد على المنطقيين (ص ١١٤) .

فالفلاسفة يطلقون على الله مسمى (واجب الوجود) ، وتوحيد واجب الوجود عندهم يكفي مجرد تصوره للعلم الضروري بفساده .

فالتوحيد عندهم يقتضي تجريده من كل صفات الكمال اللازمة له ، فهو ليس له حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام ، ولا غير ذلك من الصفات ويقولون بدلاً من ذلك : (إنه عاقل ومعقول وعقل ، ولذيذ وملئذ ولذة وعالم ومعلوم وعلم) ، وجعلوا كل ذلك أموراً عدمية .

ودفعهم إلى ذلك زعمهم أن تعدد الصفات موجب للتركيب في حق الله ، وفساد هذا القول جلي واضح .

فالله وصف نفسه بالصفات ووصفه بها رسوله ﷺ وثبت ذلك في الكتاب والسنة نقلاً .

كما أن العقل يشهد بفساد قولهم ، فإن تعدد الصفات لم تقل لغة ولا شرع ولا عقل سليم إنه يوجب تركيب الموصوف إلا عند الفلاسفة^(١) .

ومن شنيع كلامهم كذلك زعمهم أن الله لا يعلم الجزئيات ، فهو عندهم لا يعرف عين موسى ، ولا عيسى ، ولا محمداً عليهم الصلاة والسلام ، فضلاً عن الوقائع التي قصها القرآن وغيرها من أمور المخلوقات . وفساد هذا القول واضح جلي في النقل والعقل .

أما النقل فالله يقول : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا

(١) انظر الرد على المنطقيين ص ٣١٤ .

يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةَ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿ [الأنعام : ٥٩] وكذا العقل أيضاً شاهد بفساد هذا المعتقد ، فكيف يجهل الله أموراً سيرها بأمره وأجراها بقدره وأخبر عنها في كتابه (١) .

ومن شنيع قولهم ما قالوه في قدرة الله من أنه فاعل بالطبع لا بالاختيار لأن الفاعل بالطبع يتحد فعله ، والفاعل بالاختيار يتنوع فعله وما دروا أنهم بهذا جعلوا الإنسان الفاعل بالاختيار أكمل من الله الفاعل بالطبع على حد زعمهم . وهذا القول مردود بقول الله : ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] ، ومردود بالعقل لأن الله هو أكمل الفاعلين فكيف يُشَبَّه فعله بفعل الجماد .

والفلاسفة يدأبون حتى يثبتوا واجب الوجود ، ومع إثباتهم له فهو عندهم وجود مطلق ، لا صفة له ولا نَفْتٌ ، ولا فعل يقوم به ، لم يخلق السموات والأرض بعد عدمها ، ولا له قدرة على فعل ، ولا يعلم شيئاً . ولا شك أن الذي كان عند مشركي العرب من كفار قريش وغيرهم أهون من هذا ، فعباد الأصنام كانوا يثبتون رباً خالقاً عالماً قادراً حياً ، وإن كانوا يشركون معه في العبادة .

ففساد أقوال الفلاسفة في الله لا يضاهيه فساد ، وسنعرض لأقوالهم في أسماء الله وصفاته فيما بعد إن شاء الله تعالى .

فهذا ما عند هؤلاء من خبر الإيمان بالله عز وجل .

(١) انظر الرد على المنطقيين ص ٤٦١ .

« وأما الإيمان بالملائكة فهم لا يعرفون الملائكة ، ولا يؤمنون بهم . وإنما الملائكة عندهم ما يتصوره النبي بزعمهم في نفسه من أشكال ثورانية ، هي العقول عندهم ، وهي مجردات ليست داخل العالم ، ولا خارجه ، ولا فوق السموات ولا تحتها ، ولا هي أشخاص تتحرك ، ولا تصعد ، ولا تنزل ، ولا تدبّر شيئاً ، ولا تتكلم ، ولا تكتب أعمال العبد ، ولا لها إحساس ولا حركة البتة ، ولا تنتقل من مكان إلى مكان ، ولا تُصَفُّ عند ربها ، ولا تصلي ، ولا لها تصرف في أمر العالم البتة ، فلا تقبض نفس العبد ، ولا تكتب رزقه وأجله وعمله ، ولا عن اليمين وعن الشمال قعيد كل هذا لا حقيقة له عندهم البتة .

وربما تقرب بعضهم إلى الإسلام ، فقال : الملائكة هي القوى الحَيِّرة الفاضلة التي في العبد ، والشياطين هي القوى الشريرة الرديئة ، هذا إذا تقربوا إلى الإسلام وإلى الرسل .

وأما الكتب فليس لله عندهم كلام أنزله إلى الأرض بواسطة الملك ، فإنه ما قال شيئاً ، ولا يقول ، ولا يجوز عليه الكلام . ومن تقرب إليهم ممن ينتسب للمسلمين يقول : الكتب المنزلة فيضُّ فاضً من العقل الفَعَّال على النفس المستعدة الفاضلة الزكية ، فتصورت تلك المعاني ، وتشكلت في نفسه بحيث توهم أصواتاً تخاطبه ، وربما قَوِيَ الوهم حتى يراها أشكالاً نورانية تخاطبه ، وربما قوي ذلك حتى يُحَيِّلُها لبعض الحاضرين ، فيرونها ويسمعون خطابها ، ولا حقيقة لشيء من ذلك في الخارج .

وأما الرسل والأنبياء فللنبوة عندهم ثلاث خصائص ، من استكملها فهو نبي :

أحدها : قوة الحدس ، بحيث يدرك الحد الأوسط بسرعة .

الثانية : قوة التخيل والتخييل ، بحيث يتخيل في نفسه أشكالاً نورانية تخاطبه ، ويسمع الخطاب منها ، ويخيلها إلى غيره .

الثالثة : قوة التأثير بالتصرف في هيولى العالم . وهذا يكون عنده بتجرد النفس عن العلائق ، واتصالها بالمفارقات ، من العقول والنفوس المجردة .

وهذه الخصائص تحصل بالاكْتساب . ولهذا طلب النبوة من تصوف على مذهب هؤلاء كابن سبعين ، وابن هود ، وأضرابهم . والنبوة عند هؤلاء صنعة من الصنائع ، بل من أشرف الصنائع ، كالسياسة ، بل هي سياسة العامة ، وكثير منهم لا يرضى بها ، ويقول : الفلسفة نبوة الخاصة . والنبوة : فلسفة العامة .

وأما الإيمان باليوم الآخر فهم لا يقرون بانفطار السموات ، وانتشار الكواكب ، وقيامه الأبدان ، ولا يقرون بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وأوجد هذا العالم بعد عدمه .

فلا مبدأ عندهم ، ولا معاد ، ولا صانع ، ولا نبوة ، ولا كتب نزلت من السماء ، تكلم الله بها ، ولا ملائكة تنزلت بالوحي من الله تعالى .

فدين اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل خير من دين هؤلاء .
 وحسبك جهلاً بالله تعالى وأسمائه وصفاته وأفعاله من يقول : إنه
 سبحانه لو علم الموجودات لحقه الكلال والتعب ، واستكمل بغيره .
 وحسبك خذلاناً وضلالاً وعمى : السير خلف هؤلاء وإحسان الظن بهم
 وأنهم أولو العقول» (١) .

والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة ، ولا
 يؤمنون بوحي ولا نبوة ولا رسالة ، وينكرون كل غيب ، فالمبادئ الفلسفية
 جميعها تقوم على أصليين هما :

الأصل الأول : أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان ، فهو عندهم
 مصدر العلم .

الأصل الثاني : أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط .
 فتحت الأصل الأول أبطلوا الوحي ، وتحت الأصل الثاني أبطلوا الأمور
 الغيبية بما فيها الإيمان بالله واليوم الآخر .

وقد تسلط الفلاسفة على المسائل الاعتقادية وزعموا أنها مجرد أوهام
 وخيالات لا حقيقة لها ولا وجود لها في الخارج ، فلا الله موجود حقيقة ، ولا
 نبوة ولا نبي على التحقيق ، ولا ملائكة ، ولا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور



(١) إغاثة اللهفان (٢ / ٢٦١ - ٢٦٢) .

المطلب الثاني

أهل الكلام

وأما أهل الكلام فقد شاركوا الفلاسفة في بعض أصولهم ، وأخذوا عنهم القواعد المنطقية والمناهج الكلامية ، وتأثروا بها إلى درجة كبيرة . وسلكوا في تقرير مسائل الاعتقاد المسلك العقلاني على حد زعمهم ، وهم وإن كانوا يخالفون الفلاسفة في قولهم إن هذه الحقائق مجرد وهم وخيال ، شاركوهم في تشويه كثير من الحقائق الغيبية ، فلا تجد في كتب أهل الكلام على اختلاف طوائفهم تقريراً لمسائل الاعتقاد كما جاءت بها النصوص الصحيحة ، فبدل أن تسمع أو تقرأ « قال الله » أو « قال رسوله ﷺ » أو « قال الصحابة » ، فإنك لا تجد في كتبهم إلا « قال الفضلاء » « قال العقلاء » ، « قال الحكماء » ، ويعنون بهم فلاسفة اليونان من الوثنيين ، فكيف جاز لهم ترك كلام الله وكلام رسوله ﷺ والأخذ بكلام من لا يعرف الله ولا يؤمن برسوله !؟

والمُطَّلِع على كتب أهل الكلام يدرك عِظَم الضرر الذي جَنَّتْهُ على الأمة المسلمة ، إذ تسببت تلك الكتب في حجب الناس عن المعرفة الصحيحة لله ورسوله ولدينه ، وجُعِلَ بدل ذلك مقالات التعطيل والتجهيل والتخيل .

وأهل الكلام ليسوا صنفاً واحداً بل هم عدة أصناف ، وهم :

١. الجهمية ، ٢. المعتزلة ، ٣. الكلائية ، ٤. الأشاعرة ، ٥. الماتريدية .

وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي

استند إليها .

أولاً : فأما الجهمية فهم أتباع جهم بن صفوان الذي أخذ عن الجعد بن درهم مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة^(١) ، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتناز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه نظراً لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدل والمرء . من أشهر معتقداتهم :

- ١- إنكارهم لجميع الأسماء والصفات كما سيأتي تفصيله .
 - ٢- أنهم في باب الإيمان مرجئة ، يقولون : إن الإيمان يكفي فيه مجرد المعرفة القلبية ، وهذا شر أقوال المرجئة .
 - ٣- أنهم في باب القدر جبرية ، ينكرون قدرة العبد واختياره في فعله .
 - ٤- ينكرون رؤية الخلق لله يوم القيامة .
 - ٥- يقولون أن القرآن مخلوق .
 - ٦- يقولون بفناء الجنة والنار .
- إلى غير ذلك من المعتقدات الباطلة التي قال بها الجهمية .
- ثانياً : المعتزلة ، وهم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ، وهم فرق كثيرة يجمعها ما يسمونه بأصولهم الخمسة وهي :

(١) مختصر تاريخ دمشق (٦ / ٥٠) ، والبداية (٩ / ٣٥٠) .

١. التوحيد ، ٢. العدل ، ٣. الوعد والوعيد ، ٤. المنزلة بين المنزلتين ، ٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والاعتزال في حقيقته يحمل خليطاً من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر ، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية ، والقدرية ، والخوارج ، والرافضة .

فقد شاركوا الجهمية في بعض أصولهم ، فوافقوهم في إنكار الصفات ، فزعموا أن ذات الله لا تقوم بها صفة ولا فعل ، كما سيأتي تفصيله . وقالوا بإنكار رؤية الله يوم القيامة وقالوا إن القرآن مخلوق إلى غير ذلك . كما شاركوا القدرية في إنكارهم لقدرة الله في أفعال العباد ، وأخذوا عنهم القول بأن العباد يخلقون أفعالهم .

كما شاركوا الخوارج في مسألة الإيمان ، وقالوا بقولهم إن الإيمان قول ، واعتقاد ، وعمل ، لا يزيد ولا ينقص ، وإنه إذا ذهب بعضه زال كله . وبناءً على ذلك شاركوهم في مسألة مرتكب الكبيرة ، فالمعتزلة وإن قالوا بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين في الدنيا ، لكنهم وافقوا الخوارج في قولهم بأن مرتكب الكبيرة في الآخرة خالد مخلد في النار .

وأخذوا كذلك عن الخوارج رأيهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . كما أنهم شاركوا الروافض في الطعن في أصحاب النبي ﷺ فقد كان من كلام واصل بن عطاء في أهل صفين قوله : (إن كليهما فاسق لا

بعين) وقوله عن علي ومعاوية رضي الله عنهما : (لو أن كليهما جاء عندي يشهد على حزمة بقل ما قبلت شهادتهما) ، وأواخر المعتزلة كانوا أقرب إلى التشيع .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقدماء الشيعة كانوا مخالفين للمعتزلة بذلك (يعني مسائل الصفات والقدر) ، فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك ، فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم ، والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبيه أبي جعفر الطوسي ، والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة ، وصار حيثئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع إما تسوية علي بالخليفين ، وإما تفضيله عليهما ، وإما الطعن في عثمان ، وإن كانت المعتزلة لم تختلف في إمامة أبي بكر وعمر . وقدماء المعتزلة كعمرو بن عبيد وذويه كانوا منحرفين عن علي حتى كانوا يقولون : لو شهد هو وواحد من مقاتليه شهادة لم نقبلها ، لأنه قد فسق أحدهما لا بعينه . فهذا الذي عليه متأخرو الشيعة والمعتزلة خلاف ما عليه أئمة الطائفتين وقدمائهم »^(١) .

كما أخذوا عن الشيعة الرافضة أكثر آرائهم الخاصة بالإمامة . وعلى هذا فأفكار المعتزلة إنما هي خليط من آراء الفرق المخالفة في عصرهم .

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٥٤ - ٥٥) .

وأفكار المعتزلة يحملها اليوم كل من : الرافضة الإمامية ، والزيدية ، والإباضية ، وكذلك من يسمون بالعقلانيين .

ثالثاً : متكلمة الصفاتية (الكلاية - الأشاعرة - الماتريدية) .

١. أما الكلاية

وهم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان^(١) (ت ٢٤٣ هـ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين : فأهل السنة والجماعة يشبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها .

والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا .

فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به ، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها . ووافق على ذلك أبو العباس القلانسي ، وأبو الحسن الأشعري وغيرهما .

وأما الحارث المحاسبي فكان ينتسب إلى قول ابن كلاب ، ولهذا أمر أحمد بهجره ، وكان أحمد يحذر عن ابن كلاب وأتباعه ثم قيل عن الحارث : إنه رجع عن قوله^(٢) .

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ٥٥٥) .

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٢ / ١) .

فهذا النهج الذي أحدثه ابن كلاب هو ما صار يعرف فيما بعد بمنهج متكلمة الصفاتية لأن ابن كلاب كان في طريقته يميل إلى مذهب أهل الحديث والسنة ، لكن كان في طريقته نوع من البدعة ، لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله ، ولم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته .

وقد كانت له جهود في الرد على الجهمية^(١) ولكنه ناظرهم بطريق قياسية سلم لهم فيها أصولاً لهم واضعوها من امتناع تكلمه تعالى بالحروف ، وامتناع قيام الصفات الاختيارية بذاته مما يتعلق بمشيعته وقدرته من الأفعال والكلام وغير ذلك .^(٢) فأصبح بعد ذلك قدوة وإماماً لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات وناقضوا نفاتها ، لكن شاركوهم في بعض أصولهم الفاسدة التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول ومخالفته لسنة الرسول^(٣) .

فابن كلاب أحدث مذهباً جديداً ، فيه ما يوافق السلف وفيه ما يوافق المعتزلة والجهمية . وبذلك يكون قد أسس مدرسة ثالثة وهي مدرسة « الصفاتية » التي اشتهرت بمذهب الإثبات ، لكن في أقوالهم شيء من أصول الجهمية^(٤) .

وقد سار على هذا النهج القلانسي ، والأشعري ، والمحاسبي ، وغيرهم ،

(١) مجموع الفتاوى (١٢ / ٣٦٦) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٢ / ٣٧٦) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٢ / ٣٦٦) .

(٤) مجموع الفتاوى (١٢ / ٢٠٦) .

وهؤلاء هم سلف الأشعري والأشاعرة القدماء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وكان أبو محمد بن كلاب هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه هو وأئمة أصحابه ، كالحارث المحاسبي ، وأبي العباس القلانسي ، وأبي سليمان الدمشقي ، وأبي حاتم البستي »^(١) .
فابن كلاب هو إمام الأشعرية الأول ، وكان أكثر مخالفة للجهمية ، وأقرب إلى السلف من الأشعري^(٢) .

ولكن هذا النهج الكلابي ابتعد شيئاً فشيئاً عن منهج السلف ، وأصبح يقرب أكثر فأكثر إلى نهج المعتزلة وذلك على يد وارثيه من الأشاعرة .
فابن كلاب كما أسلفنا كان أقرب إلى السلف من أبي الحسن الأشعري ، وأبو الحسن الأشعري أقرب إلى السلف من القاضي أبي بكر الباقلاني ، والقاضي أبو بكر وأمثاله أقرب إلى السلف من أبي المعالي الجويني وأتباعه^(٣) .
ولهذا يوجد في كلام الرازي والغزالي ونحوهما من الفلسفة ما لا يوجد في كلام أبي المعالي الجويني وذويه ، ويوجد في كلام الرازي والغزالي والجويني من مذهب النفاة المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء أصحابه ، ويوجد في كلام أبي الحسن الأشعري من النفي الذي أخذه من المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب

(١) منهاج السنة (٢ / ٣٢٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٢ / ٢٠٣) .

الذي أخذ أبو الحسن طريقته .

ويوجد في كلام ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه المعتزلة ما لا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة . وإذا كان الغلط شبراً صار في الأتباع ذراعاً ثم باعاً حتى آل إلى هذا المآل والسعيد من لزم السنة^(١) .

وقد تلاشت الكلاية كفرقة ، لكن أفكارها حملت بواسطة الأشاعرة ، فقد احتفظ الأشعري وقدماء أصحابه بأفكار الكلاية ونشروها ، وبذلك اندرست المدرسة الكلاية الأقدم تاريخاً والأسبق ظهوراً في الأشعرية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والكلاية هم مشايخ الأشعرية ، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب ، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمنياً وطريقة . وقد جمع أبو بكر بن فورك (ت ٤٠٦ هـ) كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول »^(٢) .

فالكلاية أسبق في الظهور من الأشاعرة والماتريدية ، فقد نشأت الكلاية في منتصف القرن الثالث ، وهي أول الفرق الكلامية بعد الجهمية والمعتزلة ، فقد توفي ابن كلاب سنة (٢٤٣ هـ) ، وفي أول القرن الرابع الهجري نشأت بقية فرق أهل الكلام وهم الأشاعرة المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤ هـ) والماتريدية : أتباع أبي منصور الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣ هـ) وهي الفرق القائمة حتى زماننا هذا .

(١) بغية المرئاد (ص ٤٥١) .

(٢) الاستقامة (١ / ١٠٥) .

٢. الأشعرية

يعتبر أبو الحسن الأشعري امتداداً للمذهب الكلابي فأبو الحسن الأشعري الذي عاش في الفترة ما بين (٢٦٠هـ - ٣٢٤هـ) كان معتزلاً إلى سن الأربعين ، حيث عاش في بيت أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في البصرة ، ثم رجع عن مذهب المعتزلة وسلك طريقة ابن كلاب وتأثر بها مدةً طويلة ولعل السبب في ذلك أنه وجد في كتب ابن كلاب وكلامه بغيته من الرد على المعتزلة وإظهار فضائحهم وهتك أستارهم ، وكان ابن كلاب قد صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم . ولكن فات الأشعري أن ابن كلاب وإن رد على المعتزلة وكشف باطلهم وأثبت لله تعالى الصفات اللازمة ، فقد وافقهم في إنكار الصفات الاختيارية التي تتعلق بمشيئته تعالى وقدرته ، فنفى كما نفى المعتزلة أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته . كما نفى أيضاً الصفات الاختيارية مثل الرضى ، والغضب ، والبغض ، والسخط وغيرها .

وقد مضى الأشعري في هذا الطور نشيطاً يؤلف ويناظر ويلقي الدروس في الرد على المعتزلة سالكاً هذه الطريقة .

ثم التقى بزكريا بن يحيى الساجي فأخذ عنه ما أخذ من أصول أهل السنة والحديث^(١) ، وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها^(٢) ثم لما قدم

(١) مجموع الفتاوى (٣٨٦ / ٥) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧ / ٢) .

(٢) العلو (ص ١٥٠) ، تذكرة الحفاظ (٩٠٧ / ٢) .

بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أموراً أخرى وذلك بآخر أمره .

ولكن كانت خبرته بالكلام خبرة مفصلة ، وخبرته بالسنة خبرة مجملة ،
فلذلك وافق المعتزلة في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلاف السنة
واعتقد أنه يمكنه الجمع بين تلك الأصول ، وبين الانتصار للسنة ، كما فعل في
مسألة الرؤية والكلام ، والصفات الخبرية وغير ذلك^(١) .

وقال عنه السجزي : « رجع في الفروع وثبت في الأصول »^(٢) أي
أصول المعتزلة التي بنوا عليها نفي الصفات ، مثل دليل الأعراض
وغيره^(٣) .

وقال ابن تيمية : « أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاب البصري ،
وأبو الحسن الأشعري كانا يخالفان المعتزلة ويوافقان أهل السنة في جمل
أصول السنة . ولكن لتقصيرهما في علم السنة وتسليمهما للمعتزلة أصولاً
فاسدة ، صار في مواضع من قوليهما مواضع فيها من قول المعتزلة ما خالفاً
به السنة ، وإن كانا لم يوافقا المعتزلة مطلقاً »^(٤) .

وقال أيضاً : « والذي كان أئمة السنة ينكرونه على ابن كلاب
والأشعري بقايا من التجهم والاعتزال ، مثل اعتقاد صحة طريقة الأعراض
وتركيب الأجسام ، وإنكار اتصاف الله بالأفعال القائمة التي يشاؤها

(١) مجموع الفتاوى (١٢ / ٢٠٤) .

(٢) الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ١٦٨) .

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (١ / ٣٦٧) .

(٤) الاستقامة (١ / ٢١٢) .

ويختارها ، وأمثال ذلك» (١) وقد مرت الأشعرية بأطوار ومراحل كان أولها زيادة المادة الكلامية ، ثم الجنوح الكبير للمادة الاعتزالية ، ثم خلط هذه العقيدة بالمادة الفلسفية .

فالأشعرية المتأخرة مالوا إلى نوع التجهم بل الفلسفة وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه (٢) .

فقدماء الأشاعرة يثبتون الصفات الخيرية بالجملة ، كأبي الحسن الأشعري وأبي عبد الله بن مجاهد وأبي الحسن الباهلي والقاضي أبي بكر الباقلاني ، وأبي إسحاق الاسفرائيني ، وأبي بكر بن فورك ، وأبي محمد بن اللبان ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي القاسم القشيري ، وأبي بكر البيهقي وغير هؤلاء (٣) .

لكن المتأخرين من أتباع أبي الحسن الأشعري كأبي المعالي الجويني وغيره لا يثبتون إلا الصفات العقلية ، وأما الخيرية فمنهم من ينفىها ومنهم من يتوقف فيها كالرازي والآمدني وغيرهما .

ونفاة الصفات الخيرية منهم من يتأول نصوصها ومنهم من يفوض معناها إلى الله تعالى .

وأما من أثبتها كالأشعري وأئمة أصحابه . فهؤلاء يقولون : تأويلها بما يقتضي نفيها تأويل باطل ، فلا يكتفون بالتفويض بل ييطلون تأويلات النفاة (٤) .

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ٩٧) .

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ٩٧) .

(٣) مجموع الفتاوى (٤ / ١٤٧ ، ١٤٨) .

(٤) منهاج السنة (٢ / ٢٢٣ ، ٢٢٤) .

وهذا الاضطراب في العقيدة الأشعرية بين المتقدمين والمتأخرين سببه ما أسلفنا من ميل الأشاعرة بأشعريتهم إلى الاعتزال أكثر فأكثر بل إنهم خلطوا معها الفلسفة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فالأشعرية وافق بعضهم المعتزلة في الصفات الخيرية ، وجمهورهم وافقهم في الصفات الحديثية ، وأما الصفات القرآنية فلهم قولان :

فالأشعري والباقلاني وقدمائهم يثبتونها ، وبعضهم يقر ببعضها ؛ وفيهم تجهم من جهة أخرى .

فإن الأشعري شرب كلام الجبائي شيخ المعتزلة ، ونسبته في الكلام إليه متفق عليها عند أصحابه وغيرهم .

وابن الباقلاني أكثر إثباتاً بعد الأشعري ، وبعد ابن الباقلاني ابن فورك ، فإنه أثبت بعض ما في القرآن .

وأما الجويني ومن سلك طريقته فمالوا إلى مذهب المعتزلة فإن أبا المعالي كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم ، قليل المعرفة بالآثار ، فأثر فيه مجموع الأمرين^(١) .

فما إن جاء أبو بكر الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) ، فتصدى للإمامة في تلك الطريقة وهذبها ووضع لها المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة

(١) منهاج السنة (٢ / ٢٢٣ ، ٢٢٤) .

وجعل هذه القواعد تبعاً للعقائد الإيمانية من حيث وجوب الإيمان بها^(١) وأسهم إلى حد كبير في تنظير المذهب الأشعري الكلامي وتنظيمه مما أدى إلى تشابه منهجي بين المذهب الأشعري والمذهب المعتزلي فقد كان الأشعري يجعل النص هو الأساس والعقل عنده تابع ، أما الباقلاني فالعقيدة كلها بجميع مسائلها تدخل في نطاق العقل^(٢) ويعتبر الباقلاني المؤسس الثاني للمذهب الأشعري^(٣) .

ثم جاء بعده إمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ) فاستخدم الأقيسة المنطقية في تأييد هذه العقيدة ، وخالف الباقلاني في كثير من القواعد التي وضعها . وإن كان الجويني قد استفاد أكثر مادته الكلامية من كلام الباقلاني ، لكنه مزج أشعريته بشيء من الاعتزال استمدته من كلام أبي هاشم الجبائي المعتزلي على مختارات له ، وبذلك خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع إلى طريقة المعتزلة .

وأما كلام أبي الحسن الأشعري فلم يكن يستمد منه ، وإنما ينقل كلامه مما يحكيه عنه الناس^(٤) وعلى طريقة الجويني اعتمد المتأخرون من الأشاعرة ، كالغزالي (ت ٥٠٥ هـ) وابن الخطيب الرازي (ت ٦٠٦ هـ) وخلطوا مع المادة الاعتزالية التي أدخلها الجويني مادة فلسفية ، وبذلك

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٤٦٥) ، ط : مصطفى محمد .

(٢) مقدمة التمهيد للباقلاني (ص ١٥) ، بتحقيق الخضيري وأبو ريدة .

(٣) نشأة الأشعرية وتطورها (ص ٣٢٠) .

(٤) بغية المرئاد (ص ٤٤٨ ، ٤٥١) ، بتصرف .

ازدادت الأشعرية بعداً وانحرافاً .

فالغزالي مادته الكلامية من كلام شيخه الجويني في « الإرشاد » و« الشامل » ونحوهما مضموماً إلى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني . ومادته الفلسفية من كلام ابن سينا ، ولهذا يقال : أبو حامد أمرضه « الشفا » ، ومن كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدي ونحو ذلك .

وأما الرازي فمادته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني فإن الشهرستاني أخذه عن الأنصاري النيسابوري عن أبي المعالي ، وله مادة اعتزالية قوية من كلام أبي الحسين البصري (ت ٤٣٦ هـ) . وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني ونحوهما^(١) والأشعرية الأغلب عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام وجبرية في باب القدر ، وأما الصفات فليسوا جهمية محضة بل فيهم نوع من التجهم ، ولا يرون الخروج على الأئمة بالسيف موافقة لأهل الحديث وهم في الجملة أقرب المتكلمين إلى أهل السنة والحديث^(٢) .

وهناك عدة عوامل أدت إلى انتشار الأشعرية واشتهارها لعل من أبرزها ما يلي :

أولاً : نشأة المذهب في « بغداد » التي كانت حاضرة الخلافة العباسية ومحط أنظار طلاب العلم الذين كانوا يفدون إليها من شتى الأقطار ، فهذا العامل أدى بدوره إلى تبني البعض للمذهب الأشعري والسعي لنشره

(١) بغية المرئاد (ص ٤٤٨) ، بتصرف .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٥) .

في الأقطار الأخرى^(١) بسبب تواجد كثير من أعيان المذهب الأشعري في بغداد في ذلك الحين .

ثانياً : التقارب الذي كان موجوداً بين الأشعرية والحنبلية وما نفقت الأشعرية وراجت إلا بتوالفها مع الحنبلية . ولولا ذلك لكان مصيرها مصير المعتزلة الذين كان للحنابلة دور كبير في مقاومتهم والرد عليهم . وقد كان بين الأشعرية والحنبلية شيء من التوالف والمسألة وكانوا قديماً متقاربين . فإن أبا الحسن الأشعري ما كان ينتسب إلا إلى مذهب أهل الحديث ، وإمامهم عنده أحمد بن حنبل ، وكان عداؤه في متكلمي أهل الحديث . والأشعرية فيما يثبتونه من السنة فرع على الحنبلية كما أن متكلمة الحنبلية فيما يحتجون به من القياس العقلي فرع عليهم .

وإنما وقعت الفرقة بسبب فتنة القشيري^(٢) وكان تلميذاً لابن فورك الذي كان من أشعرية خراسان الذين انصرفوا إلى التعطيل ، فلما صنف القاضي أبو يعلى الحنبلي كتابه « إبطال التأويلات » رد فيه على ابن فورك شيخ القشيري وكان الخليفة وغيره مائلين إليه . فلما صار للقشيرية دولة بسبب السلاجقة جرت تلك الفتنة^(٣) .

ثالثاً : انتساب بعض الأمراء والوزراء للمذهب الأشعري وتبنيهم له

(١) انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢ / ٤٩٩) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢ - ٥٣) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢ - ٥٤) .

ومن أبرزهم :

أ. الوزير نظام الملك الذي تولى الوزارة لسلاطين السلاجقة فتولى الوزارة لألب أرسلان وملكشاه مدة ثلاثين سنة وذلك من سنة (٤٥٥ هـ إلى ٤٨٥ هـ) .

وفي عهده أنشئت المدارس النظامية نسبة إليه وذلك في عدة مدن منها البصرة ، وأصفهان ، وبلخ ، وهراة ، ومرو ، والموصل ، وأهمها وأكبرها المدرسة النظامية في نيسابور وبغداد .

وكان نظام الملك معظماً للصوفية والأشعرية ، إذ كان هؤلاء الذين يلقون الدروس في هذه المدارس ، فكان لذلك دوره الكبير في نشر أصول العقيدة الأشعرية^(١) .

ب - المهدي بن تومرت (٥٢٤ هـ) صاحب دولة الموحدين واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت ، الذي تلقب بالمهدي ، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة ، وكان قد دخل إلى بلاد العراق ، وتعلم طرفاً من العلم ، وكان فيه طرف من الزهد والعبادة ، ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب ونشر دعوته بين أناس من البربر وغيرهم من الجهال الذين لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله فعلمهم بعض شرائع الإسلام واستجاز أن يظهر لهم أنواعاً من الخاريق ليدعوهم بها إلى الدين ، وادعى أنه المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) انظر موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشعرية (٢ / ٥٠٠) .

وعظم اعتقاد أتباعه فيه ، واستحلوا بسبب ما علمهم من المعتقد الأشعري والفلسفي دماء ألوف مؤلفة من أهل المغرب المالكية الذين كانوا على معتقد أهل السنة واتهموهم زوراً وبهتاناً أنهم مشبهة مجسمة ولم يكونوا من أهل هذه المقالة^(١) . فكان ابن تومرت هو السبب في إدخال العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب التي كانت قبل ذلك سنية سلفية فحسبنا الله ونعم الوكيل .

ج - صلاح الدين الأيوبي ، وكان صلاح الدين الأيوبي أشعرياً ، فقد حفظ في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري أحد أعلام الأشعرية وصار يحفظها صغار أولاده ، ولذلك نشأ هو وأولاده على المعتقد الأشعري ، فحمل صلاح الدين الكافة على عقيدة أبي الحسن الأشعري ، وتمادى الحال على ذلك في جميع أيام ملوك بني أيوب ، ثم في أيام مواليتهم الملوك من الأتراك^(٢) . وقد كان لذلك دوره الكبير في نشر الأشعرية في سائر أنحاء العالم الإسلامي ، فمصر التي كانت مقر الدولة الأيوبية كانت هي حاضرة العلم في تلك العصور وقد كان للأزهر دور كبير في نشر العقيدة الأشعرية التي أدخلها صلاح الدين في مصر بعد أن قضى على الدولة العبيدية الإسماعيلية ، ومنذ زمن صلاح الدين والأزهر يقرر عقيدة الأشاعرة إلى يومنا هذا .

(١) انظر مجموع الفتاوى (١١ / ٤٧٥) .

(٢) الخطط للمقرئ (٢ / ٣٥٨) .

والأشاعرة يخالفون أهل السنة في الكثير من مسائل الاعتقاد .
ومنها على سبيل المثال :

١. أن مصدر التلقي عندهم في قضايا الإلهيات (أي التوحيد) والنبوات هو العقل وحده ، فهم يقسمون أبواب العقيدة إلى ثلاثة أبواب : إلهيات ، نبوات ، سمعيات ، ويقصدون بالسمعيات ما يتعلق بمسائل اليوم الآخر من البعث والحشر والجنة والنار وغير ذلك .

وسموها سمعيات لأن مصدرها عندهم النصوص الشرعية وأما ما عداها أي الإلهيات والنبوات فمصدرهم فيها العقل .

٢. زعمهم أن الإيمان هو مجرد التصديق ، فأخرجوا العمل من مسمى الإيمان .

٣. بناءً على تعريفهم للإيمان فقد أخرجوا توحيد الألوهية من تقسيمهم للتوحيد ، فالتوحيد عندهم هو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له ، وواحد في أفعاله لا شريك له ، وواحد في صفاته لا نظير له . وهذا التعريف خلا من الإشارة إلى توحيد الألوهية ، فلذلك فإن أي مجتمع أشعري تجد فيه توحيد الإلهية مختلاً ، وسوق الشرك والبدعة رائجة لأن الناس لم يعلموا أن الله واحد في عبادته لا شريك له .

٤. وبناءً كذلك على تعريفهم للإيمان فقد أخرجوا الاتباع من تعريفهم للإيمان بالنبي ﷺ فحصرُوا الإيمان بالنبي في الأمور التصديقية فقط ، ومن أجل ذلك انتشرت البدع في المجتمعات الأشعرية .

٥. خالفوا أهل السنة في أسماء الله وصفاته وهذا سيأتي بيانه .
٦. خالفوا أهل السنة في باب القدر ، فقولهم موافق لقول الجبرية .
٧. خالفوا أهل السنة في مسألة رؤية الله من جهة كونهم يقولون يرى لا في مكان .

٨. خالفوا أهل السنة في مسألة الكلام ، فهم لا يثبتون صفة الكلام على حقيقتها بل يقولون بالكلام النفسي . إلى غير ذلك من أنواع المخالفات .

٣. الماتريدية

تعد الماتريدية شقيقة الأشعرية ، وذلك لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى لكانهما فرقة واحدة ، ويصعب التفريق بينهما . ولذلك يصرح كل من الأشاعرة والماتريدية بأن كلاً من أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي هما إماما أهل السنة على حد تعبيرهم^(١) .

ولعل هذا التوافق مع كونه يرجع إلى سبب رئيسي هو توافق أفكار الفرقتين وقلة المسائل الخلافية بينهما خاصة مع الأشعرية المتأخرة . هناك أسباب مهمة يرجع إليها ويجب اعتبارها وأخذها في الحسبان ولعل أهمها التزامن في نشأة الفرقتين مع كون كل فرقة استقلت بأماكن نفوذ لم تنازعا فيها الفرقة الأخرى . فالماتريدية انتشرت بين الأحناف الذين كانوا متواجدين في شرق العالم الإسلامي وشماله فقل أن تجد حنفياً على عقيدة

(١) مفتاح السعادة (٢ / ١٥١ ، ١٥٢) تأليف : طاش كبرى زاده

الأشاعرة إلا ما ذكر من أن أبا جعفر السمناني - وهو حنفي - كان أشعرياً .
بينما نجد الأشعرية قد انتشرت بين الشافعية والمالكية وهم اليوم يتواجدون في
وسط وغرب وجنوب وجنوب شرق العالم الإسلامي ، فجعل الشافعية
والمالكية على الأشعرية . ولست أعني بذلك عوامهم وإنما الطبقة المثقفة منهم .
والماتريديّة تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد
الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣ هـ)^(١) كان معدوداً في فقهاء الحنفية ، وكان
صاحب جدل وكلام ولم يكن له دراية بالسنن والآثار^(٢) ، وقد نهج منهجاً
كلامياً في تقرير العقيدة يشابه إلى حد كبير منهج متأخري الأشاعرة ،
وعداده في أهل الكلام من الصفاتية من أمثال ابن كلاب وأبي الحسن
الأشعري وأمثالهما . وقد تابع الماتريدي ابن كلاب في مسائل متعددة من
مسائل الصفات وما يتعلق بها^(٣) .

ومن المعلوم أن الأحناف وأهل المشرق عموماً كانوا من أسبق الناس تأثراً
بعلم الكلام ، فقد كانت بداية الجهم من تلك الجهات ، وفي هذا يقول
الإمام أحمد في معرض كلامه عن الجهم : « وتبعه على قوله رجال من
أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ... »^(٤) .

(١) انظر ترجمته في كتاب الماتريدي وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات (٢٠٩ / ١) للدكتور
شمس الدين الأفغاني .

(٢) العقيدة السلفية في كلام رب البرية (ص ٢٧٩) تأليف : عبد الله بن يوسف الجديع .

(٣) مجموع الفتاوى (٤٣٣ / ٧) ، كتاب الإيمان (ص ٤١٤) ، منهاج السنة (٣٦٢ / ٢) .

(٤) الرد على الجهمية (ص ١٠٣ - ١٠٥) .

فبشر بن غياث المريسي (٢٢٨ هـ) والقاضي أحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠ هـ) وغيرهما كانوا من الأحناف ، فلا غرابة أن يكون الماتريدي الحنفي من أولئك الذين ناصروا علم الكلام وسعوا في تأسيسه وتلقيه ، إلى أن أصبح علماً من أعلامه وصاحب إحدى مدارس الكلام التي صارت فيما بعد تعرف باسمه .

فالماتريدي لا يبعد كثيراً عن أبي الحسن الأشعري (في طوره الثاني) فهو خصم لدُود للمعتزلة ، إلا أنه كان متأثراً بالمنهج الكلامي على طريقة ابن كلاب من الاعتماد على المناهج الكلامية في تقرير المسائل الاعتقادية شأنه في ذلك شأن أبي الحسن الأشعري ، فكلاهما يعتبر امتداداً لمدرسة ابن كلاب التي عرفت كمدرسة ثالثة بعد أن كان الخلاف دائراً بين أهل السنة والجماعة من جهة ، والجهمية والمعتزلة من جهة أخرى ، فجاء ابن كلاب وأحدث منهجاً ثالثاً حاول فيه التوفيق بين النصوص الشرعية والمناهج الكلامية كما سبق الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الكلائية . فالمذهب الكلائي كان له وجوده في العراق والري وخراسان وكان له انتشار في بلاد ما وراء النهر التي كانت تغص بمختلف الطوائف والفرق^(١) .

ولم تتعرض الماتريدية للتطور الذي حصل على العقيدة الأشعرية والذي سبق بيانه في الحديث عن الأشعرية فالماتريدية بقيت على ما كانت عليه .



(١) انظر أحسن التقاسيم للمقدسي (ص ٣٢٣) .

المبحث الثاني

درجات تعطيهم

□ وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : درجات تعطيهم في باب الأسماء والصفات عموماً

المطلب الثاني : درجات تعطيهم في باب الأسماء الحسنى

المطلب الثالث : درجات تعطيهم في باب صفات الله تعالى

المطلب الأول

درجات التعطيل في باب الأسماء والصفات عموماً

من سير أقوال أهل التعطيل يجدها من حيث العموم تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : نفي جميع الأسماء والصفات

وهذا قول الجهمية أتباع جهم بن صفوان^(١) ، والفلاسفة ، سواء كانوا أصحاب فلسفة محضة كالفارابي^(٢) ، أو فلسفة باطنية إسماعيلية قرمطية كابن سينا^(٣) ، أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والتحقق أن التجهم المحض وهو نفي الأسماء والصفات ، كما يُحكى عن جهم والغالية من الملاحدة ونحوهم من نفي أسماء الله الحسنى ، كفر بين مخالف لما علم بالاضطرار من دين الرسول »^(٤) .

القسم الثاني : نفي الصفات دون الأسماء

وهذا قول المعتزلة ، وواقفهم عليه ابن حزم الظاهري^(٥) ، والزيدية ، والرافضة الإمامية ، والإباضية . فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه يقول ابن المرتضى المعتزلي : « فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم مُحدثاً

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ١٣٥ ، ٥ / ٣٥٥ ، ١٣ / ١٣١) ، درء تعارض العقل والنقل (٣ / ٣٦٧) .

(٢) منهاج السنة (٢ / ٥٢٣ ، ٥٢٤) .

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧٦) .

(٤) النبوات (ص ١٩٨) .

(٥) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

قديماً قادراً عالماً حياً لا لمعان ...» (١) .

القسم الثالث : إثبات الأسماء وبعض الصفات ونفي البعض الآخر

وهذا قول الكلاية والأشاعرة والماتريدية .

فالكلاية وقدماء الأشاعرة : يثبتون الأسماء والصفات ما عدا الصفات الاختيارية (٢) (أي التي تتعلق بمشيئته واختياره) فهم إما يؤولونها أو يثبتونها على اعتبار أنها أزلية وذلك خوفاً منهم على حد زعمهم من حلول الحوادث بذات الله (٣) أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله التي لا تقوم به (٤) .

وأما الأشاعرة المتأخرون ومعهم الماتريدية ، فهم يثبتون الأسماء وسبعاً من الصفات هي (الحياة ، العلم ، القدرة ، السمع ، البصر ، الإرادة ، الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين) (٥) وينفون باقي الصفات ويؤولون النصوص الواردة فيها ويحرفون معانيها .

(١) كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل (ص ٦) .

وانظر شرح الأصول الخمسة (ص ١٥١) ، ومقالات الإسلاميين (ص ١٦٤ ، ١٦٥) ، مجموع الفتاوى (٣٥٥ / ٥) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ / ١٣١) .

(٣) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢ / ٥٠٦) .

(٤) المصدر السابق (٢ / ٥٤٤) .

(٥) انظر تحفة المرید (ص ٦٣) ، وإشارات المرام (ص ١٠٧ ، ١١٤) ، وكتاب الماتريدية دراسة وتقرير (ص ٢٣٩) ، وكتاب الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات (٢ / ٤٣٠) ، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (ص ٤٠١) .

المطلب الثاني

درجات تعطيلهم في باب الأسماء الحسنی

القول الأول : من يقول إن الله لا يسمى بشيء

وهذا قول الجهمية أتباع جهم بن صفوان ، والغالية من الملاحدة كالقرامطة الباطنية والفلاسفة .

وهؤلاء المعطلة لهم في تعطيلهم لأسماء الله أربعة مسالك هي :

المسلك الأول : الاقتصار على نفي الإثبات فقالوا : لا يسمى بإثبات .

المسلك الثاني : أنه لا يسمى بإثبات ولا نفي .

المسلك الثالث : السكوت عن الأمرين الإثبات والنفي .

المسلك الرابع : تصويب جميع الأقوال بالرغم من تناقضها .

فهذا الصنف من المعطلة اتفقوا على إنكار الأسماء جميعها ، ولكن تنوعت مسالكهم في الإنكار .

١- فأصحاب المسلك الأول : اقتصروا على قولهم : بأنه ليس له اسم

كالحي والعليم ونحو ذلك . وشبهتهم في ذلك :

أ- أنه إذا كان له اسم من هذه الأسماء لزم أن يكون متصفا بمعنى الاسم كالحياة والعلم ، فإن صدق المشتق - أي الاسم كالعليم - مستلزم لصدق المشتق منه - أي الصفة كالعلم - وذلك محال عندهم .

ب- ولأنه إذا سمي بهذه الأسماء فهي مما يسمى به غيره . والله منزه

عن مشابهة الغير^(١) .

فهؤلاء المعطلة المحضة - نفاة الأسماء - يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشبهاً . فيقولون : إذا قلنا حي عليم فقد شبهناه بغيره من الأحياء العالمين وكذلك إذا قلنا هو سميع بصير فقد شبهناه بالإنسان السميع والبصير ، وإذا قلنا رؤوف رحيم فقد شبهناه بالنبي الرؤوف الرحيم ، بل قالوا إذا قلنا موجود فقد شبهناه بسائر الموجودات لاشتراكهما في مسمى الوجود^(٢) .

وهذا المسلك ينسب لجهم بن صفوان .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « جهم كان ينكر أسماء الله تعالى فلا يسميه شيئاً لا حياً ولا غير ذلك إلا على سبيل المجاز^(٣) » وهو قول الباطنية من الفلاسفة والقرامطة فهم يقولون لا نسمة حياً ولا عالماً ولا قادراً ولا متكلماً إلا مجازاً بمعنى السلب والإضافة : أي هو ليس بجاهل ولا عاجز^(٤) وهذا كذلك قول ابن سينا وأمثاله^(٥) .

٢- وأما أصحاب المسلك الثاني : فقد زادوا في الغلو فقالوا : لا يسمى بإثبات ولا نفي ، ولا يقال موجود ولا لا موجود ولا حي ولا لآحي . لأن في

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦ / ٣٥ ، ٣ / ١٠٠) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٣ / ٣٦٧) ،

وكتاب الصفدية (١ / ٨٨ - ٨٩ ، ٩٦ - ٩٧) .

(٢) منهاج السنة (٢ / ٥٢٣ ، ٥٣٤) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٢ / ٣١١) .

(٤) مجموع الفتاوى (٥ / ٣٥٥) .

(٥) الصفدية (١ / ٢٩٩ - ٣٠٠) .

الإثبات تشبيهاً بالموجودات ، وفي النفي تشبيهاً له بالمعدومات . وكل ذلك تشبيه . وهذا المسلك ينسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية والمتفلسفة^(١)

٣- وأما أصحاب المسلك الثالث ؛ فيقولون : نحن لا نقول ليس بوجود ولا معدوم ، ولا حي ولا ميت ، فلا ننفي النقيضين ، بل نسكت عن هذا وهذا ، فنمتنع عن كل من المتناقضين ، لا نحكم بهذا ولا بهذا ، فلا نقول ليس بوجود ولا معدوم ، ولكن لا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم .

ومن الناس من يحكي هذا عن الخلاج ، وحقيقة هذا القول هو الجهل البسيط والكفر البسيط ، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته ووجه وذكوره وعبادته ودعائه^(٢) .

وأصحاب هذا المسلك هم المتجاهلة اللأدرية .

وأصحاب المسلك الثاني هم المتجاهلة الواقعة الذين يقولون لا ثبت ولا ننفي

وأصحاب المسلك الأول هم المكذبة النفاة .

والملاحظ أن كل فريق من هؤلاء يهدم ما بناه من قبله فلما اقتصر أصحاب المسلك الأول على النفي وامتنعوا عن الإثبات بحجة أن في الإثبات تشبيهاً له بالموجودات جاء أصحاب المسلك الثاني فزادوا في الغلو وزعموا أن في النفي كذلك تشبيهاً له بالجمادات فمنعوا النفي أيضاً ثم جاء أصحاب المسلك الثالث فاتهموا أصحاب المسلك الثاني بأنهم شبهوه

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٥ ، ٣ / ١٠٠) ، شرح الأصفهانية (ص ٧٦ ، ٨٠) .

(٢) كتاب الصفدية (١ / ٩٦ - ٩٨) ، شرح الأصفهانية (ص ٨٤) .

بالممتنعات لأن قولهم يقوم على نفي النقيضين وهذا ممتنع .

٤- وهناك مسلك رابع : وهو مسلك أصحاب وحدة الوجود الذين يعطون أسماءه سبحانه لكل شيء في الوجود ، إذ كان وجود الأشياء عندهم هو عين وجوده ما ثبت فرق إلا بالإطلاق والتقييد^(١) .

وهذا منتهى قول طوائف المعطلة^(٢) وغاية ما عندهم في الإثبات قولهم هو : (وجود مطلق) أي وجود خيالي في الذهن ، أو وجود مقيد بالأمر السلبي^(٣) .

القول الثاني : إن الله يسمى باسمين فقط هما : « الخالق » و « القادر »

وهذا القول منسوب للجهم بن صفوان .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « كان الجهم وأمثاله يقولون : إن الله ليس بشيء ، وروي عنه أنه قال : لا يسمى باسم يسمى به الخلق ، فلم يسمه إلا « بالخالق » و « القادر » لأنه كان جبرياً يرى أن العبد لا قدرة له^(٤) .

وقال رحمه الله : « ولهذا نقلوا عن جهم أنه لا يسمى الله بشيء ، ونقلوا عنه أنه لا يسميه باسم من الأسماء التي يسمى بها الخلق : كالحى ، والعالم ، والسميع ، والبصير ، بل يسميه قادراً خالقاً ، لأن العبد عنده ليس بقادر ، إذ

(١) شرح القصيدة التوتية للهراس (٢ / ١٢٦) .

(٢) الصفدية (١ / ٩٨ ، ٩٩) .

(٣) الصفدية (١ / ١١٦ ، ١١٧) .

(٤) منهاج السنة (٢ / ٥٢٦ ، ٥٢٧) ، وانظر الأنساب للسمعاني (٢ / ١٣٣) .

كان هو رأس الجهمية الجبرية»^(١) .

القول الثالث : إثبات الأسماء مجردة عن الصفات

وهذا قول المعتزلة ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري . وتبع المعتزلة على ذلك الزيدية ، والرافضة الإمامية ، وبعض الخوارج .

فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه .

يقول ابن المرتضى المعتزلي : « فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم مُحدثاً قديماً ، قادراً ، عالماً ، حياً لا لمعان »^(٢) .

وابن حزم وافق المعتزلة في ذلك فهو يرى أن الأسماء الحسنى كالحَي ، والعليم ، والقدير ، بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم ، ولا قدرة ، وقال : « لا فرق بين الحي وبين العليم في المعنى أصلاً »^(٣) .

والمعتزلة لهم في نفيهم لتضمن الأسماء للصفات مسلكان :

المسلك الأول : من جعل الأسماء كالأعلام المحضة المترادفة التي لم توضع لسمائها باعتبار معنى قائم به . فهم بذلك ينظرون إلى هذه الأسماء على أنها أعلام محضة لا تدل على صفة . و(المحضة) الخاصة الخالية من

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ١٨٧) ، مجموع الفتاوى (٨ / ٤٦٠) .

(٢) كتاب ذكر المعتزلة (ص ٦) ، وانظر شرح الأصول الخمسة (ص ١٥١) ، مقالات الإسلاميين (ص ١٦٤ - ١٦٥) .

(٣) الفصل (٢ / ١٦١) ، وانظر شرح الأصفهانية (ص ٧٦) ، درء تعارض العقل والنقل (٥ /

الدلالة على شيء آخر ، فهم يقولون : إن العليم والخبير والسميع ونحو ذلك أعلام لله ليست دالة على أوصاف ، وهي بالنسبة إلى دلالتها على ذات واحدة هي مترادفة ، وذلك مثل تسميتك ذاتاً واحدة (بزيد وعمرو ومحمد وعلي) فهذه الأسماء مترادفة وهي أعلام خالصة لا تدل على صفة لهذه الذات المسماة بها^(١) .

والمسلوك الثاني : من يقول منهم إن كل عَلم منها مستقل ، فالله يسمى عليمًا وقديراً ، وليست هذه الأسماء مترادفة ، ولكن ليس معنى ذلك أن هناك حياة أو قدرة^(٢) ولذلك يقولون عليم بلا علم ، قدير بلا قدرة ، سميع بلا سمع بصير بلا بصر .

القول الرابع : إثبات الأسماء الحسنی مع إثبات معاني البعض وتحريف

معاني البعض الآخر

وهذا قول الكلاية والأشاعرة والماتريدية .

فهؤلاء وإن كانوا يوافقون أهل السنة والجماعة في إثبات ألفاظ الأسماء الحسنی لكنهم يخالفونهم في إثبات بعض معاني تلك الأسماء .

فمن المعلوم أن كل اسم من أسماء الله متضمن لصفة . وللکلاية والأشاعرة والماتريدية قول في الصفات يخالف قول أهل السنة والجماعة . فالکلاية وقدماء الأشاعرة ينفون صفات الأفعال الاختيارية وبالتالي لا يثبتون الصفات

(١) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية (١ / ٤٦) .

(٢) التحفة المهدية (١ / ٤٦) .

التي تضمنتها الأسماء إذا كانت من هذا القبيل كخالق والرزاق ونحوها ،
على تفصيل سيأتي ذكره عند الحديث عن موقفهم من الصفات .

وأما المتأخرون من الأشاعرة ومعهم الماتريدية ، فإنهم لا يثبتون من الصفات
سوى سبع صفات هي (العلم ، القدرة ، الحياة ، السمع ، البصر الإرادة ،
الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين) . فالاسم عندهم إن
دل على ما أثبتوه من الصفات ، أثبتوا ما دل عليه من المعنى ، وإن كان دالاً
على خلاف ما أثبتوه صرفوه عن حقيقته وحرفوا معناه .

ومعلوم أنه لم يرد في باب الأسماء من تلك الصفات التي ذكروها إلا
خمسة فقط ، وهي : (العليم) و (القدير) و (الحي) و (السميع)
و (البصير) فهذه الخمسة يثبتون معانيها ، وإن كان هناك من يرجع
صفتي (السمع) و (البصر) إلى (العلم) ، ولكن جمهورهم على
خلاف ذلك^(١) .

وأما بقية الأسماء التي لا تتفق مع ما أثبتوه من الصفات ، فإنهم لا
يثبتون ما دلت عليه من المعاني ، بل يحرفونها كتحريفهم لمعنى (الرحمة)
في اسمه (الرحمن) إلى : إرادة الثواب أو إرادة (الإنعام) و (الود) في
(الودود) ب (إرادة إيصال الخير)^(٢) .

(١) لباب العقول للمكلائي (ص ٢١٣ ، ٢١٤) ، شرح الأصفهانية (ص ٤٤٥) ، المسامرة لابن

الهام ص ٦٧ ، الماتريدية دراسة وتقييم (ص ٢٦٤) ، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء

والصفات (٢ / ٤١٣) ، منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في التوحيد (ص ٤٠٩) .

(٢) شرح الأسماء الحسنی للرازي (ص ٢٨٧) .

المطلب الثالث

درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى

القول الأول : نفاة جميع الصفات

وهذا قول الغلاة من المعتلة ، ومنهم الجهمية أتباع جهم والفلاسفة سواء كانوا أهل فلسفة محضة كالفارابي أو فلسفة باطنية رافضية إسماعيلية كابن سينا وإخوان الصفا أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين وهذا القول بنفي الصفات هو قول المعتزلة ومن تبعهم كالزيدية والرافضة الإمامية والخوارج الإباضية وكذلك هو قول النجارية والضرارية .

فهؤلاء جميعاً لا يشبتون الصفات لله تعالى ، وقد تنوعت أساليب تعطيلهم وطرق إنكارهم لها ، ويمكن تصنيفهم إلى صنفين :

١. غلاة المعتلة

٢. المعتزلة ومن وافقهم .

١- فغلاة المعتلة :

يمنعون الإثبات بأي حال من الأحوال ، ولهم في النفي درجات :

الدرجة الأولى : درجة المكذبة النفاة .

وهي التي عليها الجهمية وطائفة من الفلاسفة^(١) وهو كذلك قول ابن سينا وأمثاله^(٢) .

(١) مجموع الفتاوى (٣ / ٧ - ٨) .

(٢) الصمدية (١ / ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

فهم يصفون الله بالصفات السلبية على وجه التفصيل ولا يثبتون له إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان^(١) فهؤلاء وصفوه بالسلوب والإضافات دون صفات الإثبات وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق ، وقد علم بصريح العقل أن هذا لا يكون إلا في الذهن ، لا فيما خرج عنه من الموجودات^(٢) .

الدرجة الثانية : المتجاهلة الواقفة .

الذين يقولون لا ثبت ولا نفي ، وهذه الدرجة تنسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية المتفلسفة^(٣) .

فهؤلاء هم غلاة الغلاة^(٤) لأنهم يسلبون عنه النقيضين فيقولون : لا موجود ، ولا معدوم ، ولا حي ولا ميت ، ولا عالم ولا جاهل ، لأنهم يزعمون أنهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات ، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلبوا النقيضين ، وهذا ممتنع في بداهة العقول ، وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، فوقعوا في شر مما قروا منه ، فإنهم شبهوه بالمتنعات إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين ، كلاهما من المتنعات^(٥) .

(١) مجموع الفتاوى (٧ / ٣) ، شرح الأصفهانية (ص ٥١ ، ٥٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (٨ / ٣) .

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧٦) .

(٤) مجموع الفتاوى (٣ / ١٠٠) .

(٥) مجموع الفتاوى (٨ - ٧ / ٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فالقراطة الذين قالوا لا يوصف بأنه حي ولا ميت ، ولا عالم ولا جاهل ، ولا قادر ولا عاجز ، بل قالوا لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب ، فلا يقال حي عالم ولا ليس بحي عالم ، ولا يقال هو عليم قدير ولا يقال ليس بقدير عليم ، ولا يقال هو متكلم مرید ، ولا يقال ليس بمتكلم مرید ، قالوا لأن في الإثبات تشبيهاً بما ثبت له هذه الصفات ، وفي النفي تشبيه له بما ينفي عنه هذه الصفات » (١) .

الدرجة الثالثة : المتجاهلة اللاأدرية .

الذين يقولون : نحن لا نقول ليس بوجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت فلا ننفي النقيضين ، بل نسكت عن هذا وهذا ، فتمتنع عن كل من المتناقضين ، لا نحكم بهذا ولا بهذا ، فلا نقول : ليس بوجود ولا معدوم ولكن لا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم .

ومن الناس من يحكي نحو هذا عن الحلاج ، وحقيقة هذا القول هو الجهل البسيط والكفر البسيط ، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته وجهه وذكره وعبادته ودعائه (٢) .

الدرجة الرابعة : أهل وحدة الوجود .

الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق ، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق . فعلى سبيل المثال هم يقولون بأن الله هو المتكلم

(١) شرح العقيدة الأصفهانية (ص ٧٦) .

(٢) الصفدية (١ / ٩٦ ، ٩٨) .

بكل ما يوجد من الكلام وفي ذلك يقول ابن عربي :
 ألا كل قول في الوجود كلامه سواء علينا نشره ونظامه
 يعم به أسمع كل مكون فمنه إليه بدؤه وختامه^(١)
 فيزعمون أنه هو المتكلم على لسان كل قائل . ولا فرق عندهم بين
 قول فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات : ٢٤] ، و ﴿ مَا عَلِمْتُ
 لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [القصص : ٣٨] ، وبين القول الذي يسمعه موسى
 ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه : ١٤] .
 بل يقولون : إنه الناطق في كل شيء ، فلا يتكلم إلا هو ، ولا يسمع إلا
 هو ، حتى قول مسيلمة الكذاب ، والدجال ، وفرعون ، يصرحون بأن
 أقوالهم هي قوله^(٢) .

وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كابن عربي ، وابن سبعين وابن
 الفارض ، والعفيف التلمساني .

وأصل مذهبهم : أن كل واحد من وجود الحق ، وثبوت الخلق يساوي
 الآخر ويفتقر إليه وفي هذا يقول ابن عربي :

فيعبدي وأعبده ويحمدني وأحمده^(٣)
 ويقول : إن الحق يتصف بجميع صفات المحدثات ، وإن المحدث
 يتصف بجميع صفات الرب ، وإنهما شيء واحد إذ لا فرق في الحقيقة بين

(١) الفتوحات المكية (٤ / ١٤١) ط : دار صادر ، بيروت .

(٢) بغية المرتاد (ص ٣٤٩) .

(٣) نصوص الحكم (١ / ٨٣) .

الوجود والثبوت^(١) فهو الموصوف عندهم بجميع صفات النقص والذم والكفر والفواحش والكذب والجهل ، كما هو الموصوف عندهم بصفات المجد والكمال فهو العالم والجاهل ، والبصير والأعمى ، والمؤمن والكافر ، والناكح والمنكوح ، والصحيح والمريض ، والداعي والمجيب ، والمتكلم والمستمع ، وهو عندهم هوية العالم ليس له حقيقة مباينة للعالم ، وقد يقولون لا هو العالم ولا غيره ، وقد يقولون : هو العالم أيضا وهو غيره ، وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين النقيضين مع سلب النقيضين^(٢) .

وهؤلاء الاتحادية يجمعون بين النفي العام والإثبات العام فعندهم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس له اسم ولا صفة ولا نعت ، إذ هو الوجود المطلق الذي لا يتعين ، وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له .

ويقولون : إنه يظهر في الصور كلها ، وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الذاتي ، ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شيء ، ويتجلى في كل موجود ، لكنه لا يمكن أن ترى نفسه ، بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي : ترى الأشياء فيه ، وتارة يقولون يرى هو في الأشياء وهو تجليه في الصور ، وتارة يقولون كما يقول ابن سبعين :

عين ما ترى ذات لا ترى وذات لا ترى عين ما ترى
وهم مضطربون لأن ما جعلوه هو الذات عدم محض ، إذ المطلق

(١) بغية المرتاد (ص ٣٩٧ ، ٣٩٨) .

(٢) بغية المرتاد (ص ٤٠٨) .

لا وجود له في الخارج مطلقاً بلا ريب ، لم يبق إلا ما سموه مظاهر ومجالي فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها ، وهم معترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود^(١) .

وفي هذا يقول ابن عربي :

فإن قلت بالتنزيه كنت مقيداً وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً
وإن قلت بالأمرين كنت مسدداً وكنت إماماً في المعارف سيداً
فمن قال بالإشفاق كان مشركاً ومن قال بالإفراد كان موحداً
فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً وإياك والتنزيه إن كنت مفرداً
فما أنت هو بل أنت هو وتراه في عين الأمور مسرحاً ومقيداً^(٢)

خلاصة أقوال غلاة المعطلة :

كلام غلاة المعطلة المتقدم ذكره يدور على أحد أصليين :

١- الأصل الأول :

النفي والتعطيل الذي يقتضي عدمه ، بأن جعلوا الحق لا وجود له ، ولا حقيقة له في الخارج أصلاً وإنما هو أمر مطلق في الأذهان . وهذا الذي عليه المكذبة النفاة ، والمتجاهلة الواقفة ، والمتجاهلة اللاأدرية .

٢- الأصل الثاني :

أن يجعلوا الحق عين وجود المخلوقات ، فلا يكون للمخلوقات خالق

(١) بغية المرتاد (ص ٤٧٣) .

(٢) بغية المرتاد (ص ٥٢٧) .

غيرها أصلاً ، ولا يكون رب كل شيء ولا مليكه . وهذا الذي عليه حال أهل وحدة الوجود الاتحادية في أحد حالهم فهذا حقيقة قول القوم وإن كان بعضهم لا يشعر بذلك .

ولذلك كان الغلاة من القرامطة والباطنية والفلاسفة والاتحادية نسخة للجهمية الذين تكلم فيهم السلف والأئمة ، مع كون أولئك كانوا أقرب إلى الإسلام . فقد كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والعامّة أن الله بذاته موجود في كل مكان ، أو يعتقدون ذلك . وعند التحقيق يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم : ليس بداخل العالم ولا خارجه ، ولا مباين له ولا محايث ، ولا متصل به ولا منفصل عنه ، وأشباه هذه السلوب .

فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين :

- ١- إما النفي والتعطيل الذي يقتضي عدمه .
 - ٢- وإما الإثبات الذي يقتضي أنه هو المخلوقات . أو جزء منها أو صفة لها .
- وكثير منهم يجمع بين هذا النفي وهذا الإثبات المتناقضين ، وإذا حوقق في ذلك قال : ذاك السلب مقتضى نظري . وهذا الإثبات مقتضى شهودي وذوقي . ومعلوم أن العقل والذوق إذا تناقضا لزم بطلانهما أو بطلان أحدهما^(١) .

(١) بغية المرئاد (ص ٤١٠ ، ٤١١) .

وهذا حال الجهمية دائماً يترددون بين هذا النفي العام المطلق ، وهذا الإثبات العام المطلق ، وهم في كليهما حائرون ضالون لا يعرفون الرب الذي أمروا بعبادته^(١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والجهمية نفاة الصفات تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد ، أو يصرحون بذلك . وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل ، فنفاتهم لا يعبدون شيئاً ، ومثبتهم يعبدون كل شيء »^(٢) .
ولا ريب أن هؤلاء المعطلة بصنيعهم هذا قد أعرضوا عن أسمائه وصفاته وآياته وصاروا جهالاً به ، كافرين به ، غافلين عن ذكره ، موتى القلوب عن معرفته ومحبته وعبادته ، وهذا هو غاية القرامطة الباطنية والمعطلة الدهرية أنهم ييقنون في ظلمة الجهل وضلال الكفر ، لا يعرفون الله ولا يذكرونه^(٣) .

٢- المعتزلة ومن وافقهم :

المعتزلة ومعهم النجارية والضرارية والرافضة الإمامية والزيدية والإباضية وغيرهم ، هؤلاء مشتركون مع الجهمية والفلاسفة في نفي الصفات^(٤) وإن كان بين الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق^(٥) فالمعتزلة تجمع على غاية

(١) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٤٦٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٩) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٤٨) بتصرف .

(٤) مجموع الفتاوى (١٣ / ١٣١) .

(٥) مجموع الفتاوى (٦ / ٥١) .

واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها . ولكنهم سلكوا طريقين في موقفهم من الصفات .

الطريق الأول : الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا : إن الله عالم بذاته لا بعلم وهكذا في باقي الصفات .

والطريق الثاني : الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسماً ونفيها فعلاً فقالوا إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات ، فكان مجتمعاً مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات .

والمقصود بنفي الصفات عندهم : هو نفي إثباتها حقيقة في الذات ومتميزة عنها ، وذلك أنهم يجعلونها عين الذات فالله عالم بذاته بدون علم أو عالم بعلم وعلمه ذاته^(١) .

وهناك آراء أخرى للمعتزلة لكنها تجتمع في الغاية مع الرأيين الأولين ، وهو التخلص من إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها^(٢) .

وهذه الآراء للمعتزلة حملها عنهم الزيدية والرافضة الإمامية^(٣) والإباضية وابن تومرت^(٤) ، وابن حزم^(٥) .

(١) المعتزلة وأصولهم الخمسة (ص ١٠٠) .

(٢) المصدر السابق (ص ١٠١) .

(٣) لم يكن في قديماء الرافضة من يقول بنفي الصفات بل كان الغلو في التجسيم مشهوراً عن شيوخيهم هشام بن الحكم وأمثاله ، شرح الأصفهانية (ص ٦٨) .

(٤) كان أبو عبد الله محمد بن تومرت على مذهب المعتزلة في نفي الصفات ، شرح الأصفهانية (ص ٢٣) .

(٥) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

فالمعتزلة يرون امتناع قيام الصفات به ، لاعتقادهم أن الصفات أعراض ، وأن قيام العرض به يقتضي حدوثه فقالوا حينئذ إن القرآن مخلوق ، وإنه ليس لله مشيئة قائمة به ، ولا حب ولا بغض ونحو ذلك .

وردوا جميع ما يضاف إلى الله إلى إضافة خلق ، أو إضافة وصف من غير قيام معنى به^(١) .

النجارية :

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠ هجرية) تقريباً . وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جواداً بنفي البخل عنه ، وأنه لم يزل متكلماً بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام ، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق ، وكان يقول بقول المعتزلة في التوحيد ، إلا في باب الإرادة والوجود ، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء^(٢) .

الضرارية :

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠ هجرية) تقريباً وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه^(٣) .

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٣٥٩) .

(٢) مقالات الإسلاميين (١ / ٣٤١ - ٣٤٢) ، وانظر الفرق بين الفرق (ص ٢٠٧) ، والمثل

والنحل (١٠ / ٨٩ ، ٩٠) .

(٣) مقالات الإسلاميين (١ / ٣٣٩) .

فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية ، كما قال البغدادي عنهم : « من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه »^(١) .

وكان الجهمية والمعتزلة والنجارية والضرارية هم خصوم أهل السنة زمن فتنة القول بخلق القرآن^(٢) .

القول الثاني : نفي الصفات الاختيارية المتعلقة بالمشيئة

وهو قول الكلابية : أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب ، وقول الحارث المحاسبي^(٣) وأبي العباس القلانسي ، وأبي الحسن الأشعري في طوره الثاني ، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري والباقلاني وابن فورك ، وأبي جعفر السمناني ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى وابن عقيل وأبي الحسن بن الزاغوني والتميميين وغيرهم^(٤) .

وهؤلاء يسمون الصفاتية لأنهم يشبّهون صفات الله تعالى خلافاً للمعتزلة ،

(١) الفرق بين الفرق (ص ٢١٥) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٤ / ٣٥١ ، ٣٥٢) .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وكان الحارث المحاسبي يوافق - أي يوافق ابن كلاب - ثم قيل إنه رجع عن موافقته ؛ فإن أحمد بن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك ، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقى بعض كلام الحارث ، فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك . وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبو بكر الكلابي صاحب (مقالات الصوفية) : « أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت » ، وهذا يوافق قول من يقول : إنه رجع عن قول ابن كلاب » . مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢١ ، ٥٢٢) .

(٤) مجموع الفتاوى (٥ / ٤١١ ، ٦ / ٥٢ ، ٥٣ ، ٤ / ١٤٧) ، شرح الأصفهانية (ص ٧٨) .

لكنهم لم يثبتوا لله أفعالاً تقوم به تتعلق بمشيئته وقدرته ، بل ولا غير الأفعال مما يتعلق بمشيئته وقدرته^(١) .

وأصلهم الذي أصلوه في هذا أن الله لا يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته^(٢) لا فعل ولا غير فعل^(٣) .

والفرق بينهم وبين المعتزلة :

أن المعتزلة تقول : (لا تحله الأعراض والحوادث) فالمعتزلة لا يريدون [بالأعراض] الأمراض والآفات فقط ، بل يريدون بذلك الصفات . ولا يريدون [بالحوادث] المخلوقات ، ولا الأحداث المحيلة للمحل ونحو ذلك . مما يريد به الناس بلفظ الحوادث . بل يريدون نفي ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها فلا يجوزون أن يقوم به خلق ، ولا استواء ، ولا إتيان ، ولا مجيء ، ولا تكليم ، ولا مناداة ، ولا مناجاة ، ولا غير ذلك مما وصف بأنه مرید له قادر عليه ولكن ابن كلاب ومن وافقه خالفوا المعتزلة في قولهم : « لا تقوم به الأعراض » وقالوا : « تقوم به الصفات ولكن لا تسمى أعراضاً » .

ووافقوا المعتزلة على ما أرادوا بقولهم : لا تقوم به الحوادث من أنه لا يقوم به أمر من الأمور المتعلقة بمشيئته^(٤) .

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٤) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٢) .

(٤) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٠ ، ٥٢١) .

ففرقوا بين الأعراض - أي الصفات - والحوادث - أي الأمور المتعلقة بالمشيئة^(١) (٢) .

فالكلاية ومن تبعهم ينفون صفات أفعاله^(٣) ، ويقولون : « لو قامت به لكان محلاً للحوادث . والحادث إن أوجب له كمالاً فقد عدمه قبله وهو نقص ، وإن لم يوجب له كمالاً لم يجز وصفه به^(٤) .

ولتوضيح قولهم نقول : إن المضافات إلى الله سبحانه في الكتاب والسنة لا تخلو من ثلاثة أقسام :

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٥) .

(٢) تسيماً للفائدة فإن الخلاف في هذه المسألة على أربعة أقوال :

١- قول المعتزلة ومن وافقهم : إن الله لا يقوم به صفة ولا أمر يتعلق بمشيئته واختياره وهو قولهم : « لا تحل الأعراض ولا الحوادث » .

٢- قول الكلاية ومن وافقهم : التفريق بين الصفات والأفعال الاختيارية فأثبتوا الصفات ، ومنعوا أن يقوم به أمر يتعلق بمشيئته وقدرته لا فعل ولا غير فعل .

٣- قول الكرامية ومن وافقهم : يثبتون الصفات ويثبتون أن الله تقوم به الأمور التي تتعلق بمشيئته وقدرته ، ولكن ذلك حادث بعد أن لم يكن ، وأنه يصير موصوفاً بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك ، وقالوا لا يجوز أن تعاقب عليه الحوادث ، ففرقوا في الحوادث بين تجدها ولزومها فقالوا بنفي لزومها دون حدوثها .

٤- قول أهل السنة والجماعة : أثبتوا الصفات والأفعال الاختيارية وأن الله متصف بذلك أولاً ، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم ، وإن كانت المفعولات محدثة . وهذا هو الصحيح . مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٠ ، ٥٢٥) .

(٣) الصفات الفعلية : هي التي تتعلق بمشيئته ، أو التي تنفك عن الذات : كالاستواء ، والنزول ، والضحك ، والإتيان ، والجمي ، والغضب والفرح . مجموع الفتاوى (٦ / ٦٨ ، ٥ / ٤١٠) .

(٤) مجموع الفتاوى (٦ / ٦٩) ، وانظر الرد على هذه الشبهة (٦ / ١٠٥) .

أحدها : إضافة الصفة إلى الموصوف .

كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ ﴾ [الذاريات : ٥٨] ، فهذا القسم يثبت الكلاية ولا يخالفون فيه أهل السنة ، وينكره المعتزلة .

والقسم الثاني : إضافة المخلوق .

كقوله تعالى : ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ [الشمس : ١٣] وقوله تعالى : ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ ﴾ [الحج : ٢٦] ، وهذا القسم لا خلاف بين المسلمين في أنه مخلوق .

والقسم الثالث : - وهو محل الكلام هنا - ما فيه معنى الصفة والفعل .

كقوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء : ١٦٤] ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَخُكِّمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة : ١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾ [البقرة : ٩٠] .

فهذا القسم الثالث لا يثبت الكلاية ومن وافقهم على زعم أن الحوادث لا تحمل بذاته . فهو على هذا يلحق عندهم بأحد القسمين قبله فيكون :

١. إما قديماً قائماً به .

٢. وإما مخلوقاً منفصلاً عنه .

ويمتنع عندهم أن يقوم به نعت أو حال أو فعل ليس بقديم ويسمون هذه المسألة : (مسألة حلول الحوادث بذاته)^(١) وذلك مثل صفات الكلام ،

(١) مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٤ ، ١٤٧) .

والرضا ، والغضب ، والفرح ، والمجيء ، والنزول والإتيان ، وغيرها .
وبالتالي هم يؤولون النصوص الواردة في ذلك على أحد الوجوه التالية :

١- إرجاعها إلى الصفات الذاتية واعتبارها منها ، فيجعلون جميع تلك الصفات قديمة أزلية ، ويقولون : نزوله ، ومجيئه وإتيانه ، وفرحه ، وغضبه ، ورضاه ، ونحو ذلك : قديم أزلي^(١) وهذه الصفات جميعها صفات ذاتية لله ، وإنها قديمة أزلية لا تتعلق بمشيئته واختياره^(٢) .

٢- وإما أن يجعلوها من باب « النسب » و« الإضافة » المحضة بمعنى أن الله خلق العرش بصفة تحت فصار مستوياً عليه ، وأنه يكشف الحجب التي بينه وبين خلقه فيصير جائياً إليهم ونحو ذلك . وأن التكليم إسماع المخاطب فقط^(٣) .

فهذه الأمور من صفات الفعل منفصلة عن الله بائنة وهي مضافة إليه ، لا أنها صفات قائمة به . ولهذا يقول كثير منهم : « إن هذه آيات الإضافات وأحاديث الإضافات ، وينكرون على من يقول آيات الصفات وأحاديث الصفات^(٤) .

٣- أو يجعلوها « أفعالاً محضة » في المخلوقات من غير إضافة ولا نسبة^(٥) .

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ٤١٢) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ٤١٠) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٩) .

(٤) مجموع الفتاوى (٥ / ٤١١ ، ٤١٢) .

(٥) مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٩) .

مثل قولهم في الاستواء إنه فعل يفعله الرب في العرش بمعنى أنه يحدث في العرش قرباً فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم بالله فعل اختياري^(١) .
وكقولهم في النزول إنه يخلق أعراضاً في بعض المخلوقات يسميها نزولاً^(٢) ونفاة الصفات الاختيارية يثبتون الصفات التي يسمونها عقلية وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام . واختلفوا في صفة البقاء .

ويثبتون في الجملة الصفات الخيرية كالوجه ، واليدين ، والعين ولكن إثباتهم لها مقتصر على بعض الصفات القرآنية ، على أن إثبات بعضهم لها من باب التفويض .

وأما الصفات الخيرية الواردة في السنة كاليمين ، والقبضة ، والقدم ، والأصابع فأغلب هؤلاء يتأولها^(٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « بل أئمة المتكلمين يثبتون الصفات الخيرية في الجملة ، وإن كان لهم فيها طرق كأبي سعيد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري ، وأئمة أصحابه : كأبي عبد الله بن مجاهد وأبي الحسن الباهلي والقاضي أبي بكر بن الباقلاني ، وأبي إسحاق الإسفرائيني ، وأبي بكر بن فورك ، وأبي محمد بن اللبان ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي القاسم

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ٤٣٧) ، الأسماء والصفات لليهقي (ص ٥١٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ٣٨٦) .

(٣) مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢) ، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣ / ١٠٣٤ ، ١٠٣٦) .

القشيري ، وأبي بكر البيهقي ، وغير هؤلاء . فما من هؤلاء إلا من يثبت من الصفات الخبرية ما شاء الله تعالى . وعماد المذهب عندهم : إثبات كل صفة في القرآن .

وأما الصفات التي في الحديث فمنهم من يثبتها ومنهم من لا يثبتها^(١) .

القول الثالث : من يقول بإثبات سبع صفات فقط
أو ثمان ونفي ما عداها

وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبتته العقل فقط ، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فعرضوا له بالتأويل والتعطيل .

ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات ، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات .

وهذا القول لمتأخري الأشاعرة إنما تلقوه عن المعتزلة ، لما مالوا إلى نوع التجهم ، بل الفلسفة ، وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه ، الذين لم يكونوا يقرون بمخالفة النقل للعقل ، بل انتصبوا لإقامة أدلة عقلية توافق السمع ، ولهذا أثبت الأشعري الصفات الخبرية بالسمع ، وأثبت بالعقل الصفات العقلية التي تعلم بالعقل والسمع ، فلم يثبت بالعقل ما جعله معارضاً للسمع ، بل ما جعله معاضداً له ، وأثبت بالسمع ما عجز عنه العقل .

(١) مجموع الفتاوى (٤ / ١٤٧ ، ١٤٨) .

وهؤلاء خالفوه وخالفوا أئمة أصحابه في هذا وهذا ، فلم يستدلوا بالسمع في إثبات الصفات ، وعارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات^(١) . فالصفات الثبوتية عند متأخري الأشاعرة هي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام^(٢) وزاد الباقلاني وإمام الحرمين الجويني صفة ثامنة هي الإدراك^(٣) .

والصفات الثبوتية عند الماتريدية^(٤) هي ثمان : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والتكوين^(٥) وهم قد خصوا الإثبات بهذه الصفات دون غيرها ، لأنها هي التي دل العقل عليها عندهم ، وأما غيرها من الصفات فإنه لا دليل عليها من العقل عندهم ، فلذا قالوا بنفيها^(٦) . وهؤلاء لا يجعلون السمع طريقاً إلى إثبات الصفات ، ولهم فيما لم يثبتوه طريقان :

١. منهم من نفاها .

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ٩٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) .

(٣) تحفة المريد (ص ٧٦) ، وبعض الأشاعرة توقف فيها والبعض نفاها .

(٤) انظر إشارات المرام (ص ١٠٧ ، ١١٤) ، جامع المتون (١٢٠٨) ، نظم الفرائد (ص ٢٤) ،

الماتريدية دراسة وتقييم (ص ٢٣٩) .

(٥) أثبت الماتريدية صفة التكوين وعليه فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى . وأما الأشاعرة فقد نفوها .

انظر تحفة المريد (ص ٧٥) .

(٦) الماتريدية دراسة وتقييم (ص ٢٣٩) .

٢. ومنهم من توقف فيه فلم يحكم فيه بإثبات ولا نفي ويقولون بأن العقل دلّ على ما أثبتناه ولم يدل على ما توقفنا فيه^(١) .

والصفات السبع التي يثبتها هؤلاء يسمونها صفات المعاني .

وضابطها في اصطلاحهم هي : ما دل على معنى وجودي قائم بالذات ولم يقر هؤلاء إلا بسبعة منها هي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام . ونفوا ما عداها من صفات المعاني كالرأفة والرحمة والحلم^(٢) .

وقد زاد بعضهم في عده للصفات فأوصلها إلى عشرين صفة وقسمها إلى أربعة أقسام :

- | | |
|-------------------|--------------------|
| ١- صفات المعاني | ٢- الصفات المعنوية |
| ٣- الصفات السلبية | ٤- الصفة النفسية |

فصفات المعاني تقدم ضابطها وعدها . وهي القدر الذي عند هؤلاء من الإثبات ، أما الأقسام الثلاثة الباقية فليس فيها إثبات على الحقيقة .

القسم الثاني : الصفات المعنوية

وهي الأحكام الثابتة للموصوف بها معللة بعلة قائمة بالموصوف وهي كونه « حياً ، عليمًا ، قديراً ، مريداً ، سميعاً ، بصيراً ، متكلماً » وهذا

(١) شرح الأصفهانية ص ٩ ، مجموع الفتاوى (٦ / ٣٥٩) .

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (ص ٥) .

العد لا وجه له لأنه في الحقيقة تكرر لصفات المعاني المتقدم ذكرها .
ثم إن من عدها من هؤلاء عدوها بناءً على ما يسمونه الحالة المعنوية التي
يزعمون أنها واسطة ثبوتية لا معدومة ولا موجودة^(١) .

والتحقيق أن هذا خرافة وخيال . وأن العقل الصحيح لا يجعل بين الشيء
ونقيضه واسطة البتة فكل ما ليس بوجود فهو معدوم قطعاً ، وكل ما ليس
بمعدوم فهو موجود قطعاً ولا واسطة البتة كما هو معروف عند العقلاء^(٢) .

٣- الصفات السلبية :

وضابطها عندهم : ما دل على سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير أن
يدل على معنى وجودي قائم بالذات .

والذين قالوا هذا جعلوا الصفات السلبية خمساً لا سادساً لها^(٣) وهي
عندهم : القدم ، البقاء ، والمخالفة للحوادث ، والوحدانية ، والغنى المطلق
الذي يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون به الاستغناء عن المخصص والمحل^(٤) .
وعلى ضابطهم الذي ذكروه فإن هذه الخمس لا تتضمن معنى وجودياً .
وإنما تتضمن أمراً سلبياً فعلى سبيل المثال :

(١) تحفة المريد (ص ٧٧) .

(٢) منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات (ص ١٠) .

(٣) يرى بعضهم أنها ليست منحصرة في هذه الخمسة ، إلا أن ما عداها راجع إليها ولو بالاتزام ، أو
أن هذه مهماتها . انظر تحفة المريد (ص ٥٤) .

(٤) منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات (ص ٨) .

القدم : المقصود بها نفي الحدوث .

والبقاء : المقصود بها نفي الفناء .

والوحدانية : المقصود بها نفي النظير المساوي له .

والقيام بالنفس : عدم افتقاره للمحل وعدم افتقاره للمخصص : أي الموجد

٤- الصفة النفسية :

وضابطها هي : كل صفة إثبات لنفس لازمة ما بقيت النفس غير معللة
بعلل قائمة بالموصوف .

وهي عندهم صفة واحدة هي : الوجود . وهي عندهم لا تدل على
شيء زائد على الذات .

يقول شارح جوهرة التوحيد : « واعلم أن الوجود صفة نفسية وإنما
نسبت للنفس أي الذات ، لأنها لا تعقل إلا بها فلا تعقل نفس إلا
بوجودها ، والمراد بالصفة النفسية : صفة ثبوتية يدل الوصف بها على
نفس الذات دون معنى زائد عليها .

فقولنا : (صفة) كالجنس .

وقولنا : (ثبوتية) يخرج السلبية كالقدم والبقاء .

وقولنا : (يدل الوصف بها على نفس الذات) معناه أنها لا تدل على

شيء زائد على الذات .

وقولنا : (دون معنى زائد عليه) تفسير مراد لقولنا (على نفس الذات) ويخرج بذلك المعاني لأنها لا تدل على معنى زائد على الذات ، وكذلك « المعنوية » فإنها تستلزم المعاني فهي تدل على معنى زائد على الذات لاستلزامها المعاني «^(١) .

وبهذا يعلم أنه ليس عند هؤلاء من الإثبات إلا الصفات السبع التي يسمونها صفات المعاني وهي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والإرادة ، والسمع ، والبصر ، والكلام وما عداها من الصفات الثبوتية لا يثبتونها ولهم في نصوصها أحد طريقتين إما التأويل أو التفويض وفي هذا يقول قائلهم :

وكل نص أوهم التشبيهاً أوله أو فوضه ورم تنزيهاً^(٢) فنصوص الصفات التي وردت في إثبات ما عدا الصفات السبع التي يثبتونها يسمونها نصوصاً موهمة للتشبيه ، فهم يصرفونها عن ظاهرها ، ولكنهم تارة يعينون المراد كقولهم استوى : استولى ، واليد : بمعنى النعمة والقدرة ، وتارة يفوضون فلا يحددون المعنى المراد ويكفون علم ذلك إلى الله عز وجل . ولكنهم يتفقون على نفي الصفة لأن ناظمهم يقول : (ورم تنزيهاً) وشارح الجوهرة يقول : (أو فوض) أي بعد التأويل الإجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره ، فبعد هذا التأويل فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى^(٣) .

(١) تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد (ص ٥٤) .

(٢) المصدر السابق (ص ٩١) .

(٣) تحفة المرید (ص ٩١) .

فهم بذلك متفقون على نفي تلك الصفات ، ويخيرون في تحديد المعنى المراد أو السكوت عن ذلك .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأبو المعالي وأتباعه نفوا هذه الصفات - أي الصفات الخبرية - موافقة للمعتزلة والجهمية . ثم لهم قولان :

أحدهما : تأويل نصوصها ، وهو أول قول أبي المعالي ، كما ذكره في الإرشاد .

والثاني : تفويض معانيها إلى الرب ، وهو آخر قول أبي المعالي كما ذكره في « الرسالة النظامية » وذكر ما يدل على أن السلف كانوا مجمعين على أن التأويل ليس بسائغ ولا واجب .

ثم هؤلاء منهم من ينفيها ويقول : إن العقل الصريح نفي هذه الصفات . ومنهم من يقف ويقول : ليس لنا دليل سمعي ولا عقلي ، لا على إثباتها ولا على نفيها ، وهي طريقة الرازي والآمدي ^(١) .



(١) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٢٤٩) .

الفصل الثالث

المشبهة

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بالتمثيل والتشبيه

المبحث الثاني : التعريف بالمشبهة

المبحث الأول

التعريف بالتمثيل والتشبيه

المثيل لغة : الند والنظير .

والمماثلة : هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه .

والمشابهة : هي مساواة الشيء لغيره من أغلب الوجوه .

والتمثيل : هو الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق .

وهو كقول الممثل : له يد كيدي ، وسمع كسمعي ، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً .

والتمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحد وإن كان هناك فرق بينهما في أصل اللغة^(١)

والمقصود بالتشبيه هنا : هو التمثيل في نفس الذوات أو بالصفات

القائمة بالذوات .

وهذا التشبيه منتف عن الله ، وإنما خالف فيه المشبهة الممثلة الذين وصفهم الأئمة وذمهم .

كما قال الإمام أحمد : « المشبه الذي يقول بصر كبصري ، ويد كيدي ،

وقدم كقدمي ، ومن قال هذا فقد شبه الله بخلقه »^(٢) .

فكل قول يتضمن إثبات شيء من خصائص المخلوقين لله ، فهذا هو

(١) القواعد المثلى (ص ٢٧) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٧٦ - ٤٧٧) .

التشبيه الممتنع على الله تعالى (١) .

الفرق بين التمثيل والتكييف :

قيل إن التكييف هو : جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيد بها بمماثل (٢) .

كقول الهشامية : « طوله طول سبعة أشبار بشير نفسه » ، وقولهم : « طوله كعرضه » (٣) .

فالتكييف على هذا التعريف ليس فيه تقييد بمماثل .

وأما التمثيل : فهو اعتقاد أنها تماثل صفات المخلوقين .

ولعل الصواب أن التكييف أعم من التمثيل ، فكل تمثيل تكييف لأن من مثل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيف تلك الصفة أي جعل لها حقيقة معينة مشاهدة .

وليس كل تكييف تمثيلاً ؛ لأن من التكييف ما ليس فيه تمثيل بصفات المخلوقين كقولهم : « طوله كعرضه » .

معنى قول أهل السنة : (من غير تمثيل ولا تكييف)

مقصود أهل السنة بنفي المماثلة : أن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها

(١) درء تعارض العقل والنقل (٤ / ١٤٦) .

(٢) القواعد المثلى (ص ٢٧) .

(٣) مقالات الإسلاميين (ص ٣١) .

شيء من المخلوقات ، ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته وهذا ما دل عليه القرآن ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ فهذا رد على المشبهة .
 فمن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوقين فهو المشبه المبطل المذموم
 ومن جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير النصارى في كفرهم ^(١) .

ومعنى قول أهل السنة (من غير تكييف) أي من غير كيف يعقله البشر ، وليس المراد من قولهم (من غير تكييف) أنهم ينفون الكيف مطلقاً ، فإن كل شيء لا بد أن يكون على كيفية ما ، ولكن المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه ^(٢) .

فمن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفاته عز وجل لأنه تعالى أخبرنا عن الصفات ولم يخبرنا عن كيفيتها ، فيكون تعمقنا في أمر الكيفية قفواً لما ليس لنا به علم ، وقولاً بما لا يمكننا الإحاطة به .

وقد أخذ العلماء من قول الإمام مالك : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » قاعدة ساروا عليها في هذا الباب .

مقصود اختلفين بنفي التشبيه :

التشبيه في اصطلاح المتكلمين وغيرهم هو التمثيل ، والمتشابهان هما

(١) شرح الطحاوية (ص ٩٩) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢١) .

المتماثلان ، وهما ما سد أحدهما مسد صاحبه وقام مقامه وناب منابه^(١) .
ومقصود المتكلمين بنفي التشبيه : أن يراد به أنه لا يثبت لله شيء من
الصفات ، فلا يقال له قدرة ، ولا علم ، ولا حياة ، لأن العبد موصوف بهذه
الصفات ، ولازم هذا القول أنه لا يقال له حي ، عليم ، قدير ، لأن العبد
يسمى بهذه الأسماء وكذلك كلامه وسمعه وبصره وإرادته وغير ذلك^(٢) .

وأصل الخطأ والغلط توهمهم أن هذه الأسماء العامة الكلية يكون
مساها المطلق الكلي هو بعينه ثابتاً في هذا المعين وليس كذلك ، فإن ما
يوجد في الخارج لا يوجد مطلقاً كلياً ، بل لا يوجد إلا معيناً مختصاً ،
وهذه الأسماء إذا سمي الله بها كان مساها معيناً مختصاً به .

فإذا سمي بها العبد كان مساها مختصاً به ، فوجود الله وحياته لا
يشاركه فيها غيره ، بل وجود هذا الموجود المعين لا يشاركه فيه غيره ،
فكيف بوجود الخالق .

وبهذا ومثله يتبين لك أن المشبهة أخذوا هذا المعنى فزادوا فيه على الحق
فضلوا . وأن المعطلة أخذوا نفي المماثلة بوجه من الوجوه وزادوا فيه على
الحق حتى ضلوا . وإن كتاب الله دل على الحق المحض الذي تعقله العقول
السليمة الصحيحة ، وهو الحق المعتدل الذي لا انحراف فيه^(٣) .

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٧٦) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٩٩) .

(٣) شرح الطحاوية (ص ١٠٤) بتصرف .

أقسام التمثيل :

قال ابن القيم : « حقيقة الشرك هو :

١. التشبه بالخالق .

٢. التشبيه للمخلوق به .

هذا هو التشبيه في الحقيقة «^(١) .

وإذا كان التشبيه هو حقيقة الشرك كما ذكر ابن القيم ، فإنه يمكن توضيح صورته بناءً على أقسام التوحيد الثلاثة المعروفة وذلك على النحو التالي :

أولاً : التمثيل في جانب الربوبية

وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : التشبيه للمخلوق به ، ومثاله :

١. شرك القدرية القائلين بأن العبد هو الذي يخلق أفعال نفسه ، وأنها تحدث بدون مشيئة الله وقدرته .

٢. شرك غلاة عباد القبور الذين يعتقدون في أصحاب القبور أنهم يتصرفون وينفعون ويضرون من دون الله .

ولا شك أن من خصائص الرب التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع ، وذلك يوجب تعليق الدعاء ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل به وحده . فمن

(١) الجواب الكافي (١٥٩) .

علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق ، وجعل ما لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، - فضلاً عن غيره - شبيهاً لمن له الأمر كله ، فأزمة الأمور كلها بيده ، ومرجعها إليه ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع .

فمن أقبح التشبيه : تشبيه هذا العاجز الفقير بالذات ، بالقادر الغني بالذات (١) .

القسم الثاني : التشبه بالخالق ومن أمثله :

١. من تعاضم وتكبر ودعا الناس إلى إطرائه في المدح والتعظيم (٢) .
- ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم قال : « يقول الله عز وجل : العظمة إزاري ، والكبرياء ردائي ، فمن نازعني واحداً منهما عذبتة » .

ثانياً : التمثيل في جانب الألوهية

وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : التشبيه للمخلوق به .

ومن أمثلة ذلك :

السجود لغير الله ، والذبح لغير الله ، والتوبة لغير الله ، والحلف بغير الله .
فمن خصائص الإلهية ، العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها

(١) الجواب الكافي (ص ١٥٩ - ١٦٠) .

(٢) المصدر السابق (ص ١٦١) .

بدونهما :

١. غاية الحب ٢. مع غاية الذل

هذا تمام العبودية ، وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الأصلين . فمن أعطى حبه وذله وخضوعه لغير الله فقد شبهه في خالص حقه فإذا عرف هذا ، فمن خصائص الإلهية السجود ، فمن سجد لغيره فقد شبه المخلوق به .

ومنها : التوكل ، فمن توكل على غيره فقد شبهه به .

ومنها : التوبة ، فمن تاب لغيره فقد شبهه به .

ومنها : الحلف باسمه تعظيماً وإجلالاً له ، فمن حلف بغيره فقد شبهه به^(١)

القسم الثاني : التشبه به .

ومثاله :

من دعا الناس إلى تعليق القلب به خوفاً ، ورجاءً ، وتوكلاً ، والتجاءً ، واستعانة^(٢) ، كما يفعله بعض مشايخ طرق الصوفية مع مريديهم .

أقسام التمثيل في باب الأسماء والصفات :

ينقسم التمثيل في باب الأسماء والصفات إلى قسمين :

القسم الأول : تمثيل المخلوق بالخالق .

(١) انظر الجواب الكافي (ص ١٦٠ - ١٦١) .

(٢) المصدر السابق (ص ١٦١) .

وهذا ما زعمه النصارى في شأن عيسى عليه السلام إذ أعطوه خصائص الخالق عز وجل وجعلوه إلهاً .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والنصارى يصفون المخلوق بصفات الخالق التي يختص بها ، ويشبهون المخلوق بالخالق ، حيث قالوا : إن الله هو المسيح بن مريم ، وإن الله ثالث ثلاثة ، وقالوا المسيح ابن الله »^(١) .
ومن هذا القسم كذلك السبئية^(٢) من غلاة الروافض : الذين شبهوا علياً رضي الله عنه بالله ، وجعلوه إلهاً ، وقالوا : أنت الله حتى حرقهم ، فإنه خرج ذات يوم فسجدوا له .

فقال لهم : ما هذا ؟ فقالوا : أنت هو . قال : من أنا ؟

قالوا : أنت الله الذي لا إله إلا هو .

فقال : ويحكم هذا كفر ، فارجعوا عنه ، وإلا ضربت أعناقكم ، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك ، فأخرهم ثلاثة أيام - لأن المرتد يستتاب ثلاثة أيام - فلما لم يرجعوا ، أمر بأخاديد من نار فخذت عند باب كندة ، وقذفهم في تلك النار ، وروي عنه أنه قال :

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أجمت ناري ودعوت قنبراً^(٣)

(١) منهاج السنة (١٦٩ / ٥) .

(٢) السبئية : نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي أظهر الإسلام ، وكاد للمسلمين كيداً عظيماً ، وهو الذي قال لعلي : أنت الله . انظر : الفرق بين الفرق (ص ٢٣٣) ، والممل والنحل (١ / ١٧٤) .

(٣) منهاج السنة (٣٠٧ / ١) .

القسم الثاني : تشبيه الخالق بالخلق .

وهذا ما زعمه اليهود قاتلهم الله إذ وصفوا الخالق ببعض صفات المخلوقين كما ذكر الله ذلك عنهم في كتابه العزيز حيث قال : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران : ١٨١] ، وقال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [المائدة : ٦٤] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فاليهود تصف الرب بصفات النقص التي يتصف بها المخلوق ، كما قالوا : إنه بخيل ، وإنه فقير ، وإنه لما خلق السموات والأرض تعب »^(١) .

وإنه رمد وعادته الملائكة وإنه بكى على طوفان نوح عليه السلام^(٢) .

ويدخل في هذا القسم المشبهة الذين جعلوا ما ورد من صفات الله جل وعلا مماثلاً ومشابهاً لصفات المخلوقين كقولهم له يد كيدي ، وسمع كسمعي ، وبصر كبصري .



(١) منهاج السنة (٥ / ١٦٨) .

(٢) منهاج السنة (٢ / ٦٢٧) .

المبحث الثاني

التعريف بالمشبهة

توحيد الأسماء والصفات له ضدان هما :

١. التعطيل ٢. التمثيل

ولذلك ذم السلف والأئمة ، المعطلة النفاة للصفات ، وذموا المشبهة أيضاً .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن السلف والأئمة كثر كلامهم في ذم
الجهمية النفاة للصفات ، وذموا المشبهة أيضاً ، وذلك في كلامهم أقل
بكثير من ذم الجهمية ، لأن مرض التعطيل أعظم من مرض التشبيه » .
وتقوم عقيدة أهل التمثيل على دعواهم أن الله عز وجل لا يخاطبنا إلا بما
نعقل ، فإذا أخبرنا عن اليد فنحن لا نعقل إلا هذه اليد الجارحة ، فشبهوا
صفات الخالق بصفات المخلوقين ، فقالوا له يد كيدي ، تعالى الله عن
ذلك علواً كبيراً .

لكن المشبهة لا يمثلون الخالق بالمخلوق من كل وجه وإنما قالوا بإثبات
التماثل من وجه والاختلاف من وجه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « مع أن مقالة المشبهة الذين يقولون : يد
كيدي ، وقدم كقدمي ، وبصر كبصري ، مقالة معروفة ، وقد ذكرها الأئمة
كيزيد بن هارون ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وغيرهم ،
وأنكروها وذموها ، ونسبوا إلى مثل داود الجواربي البصري وأمثاله . ولكن

مع هذا صاحب هذه المقالة لا يمثله بكل شيء من الأجسام ، بل ببعضها ، ولا بد مع ذلك أن يثبتوا التماثل من وجه ، لكن إذا أثبتوا من التماثل ما يختص بال مخلوقات كانوا مبطلين على كل حال»^(١) .

وأكثر من عرف بمقالة التشبيه قدماء الرفضية :

فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة^(٢) وإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يُعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منهم في طوائف الشيعة .

وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف .

وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب ، فقدماؤهم غلو في التشبيه والتجسيم ، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل»^(٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن قدماء الرفضية . ثم الرفضية حُرِّموا الصواب في هذا الباب كما حُرِّموا في غيره ، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة ،

(١) درء تعارض العقل والنقل (٤ / ١٤٥) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٥٤) ، ومنهاج السنة (٢ / ٢١٧) .

(٣) منهاج السنة (٢ / ١٠٣) .

ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعطلة من المعتزلة ونحوهم ، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل ، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا ^(١) .

وأما قدمائهم فهم :

١- البيانية : من غالبية الشيعة وهم أتباع بيان بن سمعان التيمي الذي كان يقول : إن الله على صورة الإنسان وإنه يهلك كله إلا وجهه ، وادعى بيان أنه يدعو الزُهْرَةَ فتجييه ، وأنه يفعل ذلك بالاسم الأعظم ، فقتله خالد بن عبد الله القسري ^(٢) .

٢- المغيرية : وهم أصحاب المغيرة بن سعيد ، ويزعمون أنه كان يقول إنه نبي وإنه اسم الله الأكبر وإن معبودهم رجل من نور على رأسه تاج ، وله من الأعضاء والخلق مثل ما للرجل ، وله جوف وقلب تنبع منه الحكمة ، وإن حروف (أبي جاد) على عدد أعضائه ، قالوا : والألف موضع قدمه لاعوجاجها ، وذكر الهاء فقال : لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمراً عظيماً ، يعرض لهم بالعورة وبأنه قد رآه ، لعنه الله وأخزاه ^(٣) .

٣- الهشامية : ويسمون بالهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي وأحياناً تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي وكلاهما من الإمامية المشبهة والجدير بالذكر أن الرافضة الإمامية كان ينتشر فيهم التشبيه وهذا في

(١) منهاج السنة (٢ / ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٢) مقالات الإسلاميين (ص ٥) ، منهاج السنة (٢ / ٥٠٢) .

(٣) مقالات الإسلاميين (ص ٧) ، منهاج السنة (٢ / ٥٠٣ - ٥٠٤) .

أوائلهم^(١) .

٤- الجواربية : أتباع داود الجواربي الذي وصف معبوده بأن له جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية^(٢) .

وقال : « اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك »^(٣) .
تعالى الله عما يقوله علواً كبيراً .

وقال الأشعري في المقالات : « وقال داود الجواربي : إن الله جسم ، وإن له جثة وأنه على صورة الإنسان له لحم ودم وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين ، وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره »^(٤) .

وحكي عن داود الجواربي أنه كان يقول : إنه أجوف من فيه إلى صدره ، مُضْمَتٌ ما سوى ذلك^(٥) .

قال أبو الحسن الأشعري في كتاب « مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين » : « اختلف الروافض وأصحاب الإمامة في التجسيم وهم ست فرق :

(١) شرح الأصفهانية (ص ٦٥) .

(٢) الفرق بين الفرق (ص ٢٢٨) ، مقالات الإسلاميين (١ / ١٨٣) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٤ / ١٤٥) .

(٣) الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٥) .

(٤) المقالات (١ / ٢٠٩) .

(٥) منهاج السنة (٢ / ٦١٨) .

فالفرقة الأولى : (الهشامية) ، أصحاب هشام بن الحكم الرافضي .
يزعمون أن معبودهم جسم ، وله نهاية وحدٌ ، طويل ، عريض ، عميق ،
طوله مثل عرضه ، وعرضه مثل عمقه ، لا يُوفي بعضه على بعض ،
وزعموا أنه نور ساطع ، له قدر من الأقداز ، في مكان دون مكان ،
كالسبيكة الصافية ، يتلأأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ، ذو لون
وطعم ، ورائحة ، ومجسّة ، لونه هو طعمه ، وطعمه هو رائحته » وذكر
كلاماً طويلاً .

وذكر عن هشام أنه قال في ربه في عام واحد خمسة أقاويل ، زعم مرة
أنه كالبلورة ، وزعم مرة أنه كالسبيكة ، وزعم مرة أنه غير صورة ، وزعم
مرة أنه بشبر نفسه سبعة أشبار ثم رجع عن ذلك وقال : هو جسم لا
كالأجسام .

الفرقة الثانية : من الرافضة يزعمون أن ربهم ليس بصورة ولا
كالأجسام ، وإنما يذهبون في قولهم : إنه جسم ، إلى أنه موجود ، ولا
يثبتون الباري ذا أجزاء مؤتلفة وأبعاض متلاصقة ويزعمون أن الله على
العرش مستو بلا مماسة ولا كيف .

الفرقة الثالثة : من الرافضة يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان ،
ويعنون أن يكون جسماً .

الفرقة الرابعة : من الرافضة (الهشامية) أصحاب هشام بن سالم
الجواليقي يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان وينكرون أن يكون لحمًا

ودمماً ويقولون هو نور ساطع يتلأأ بياضاً ، وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان ، له يد ، ورجل ، وأنف ، وأذن ، وعين ، وفم ، وأنه يسمع بغير ما يبصر به وكذلك سائر حواسه متغايرة عنده ، وحكى أبو عيسى الوراق أن هشام بن سالم كان يزعم أن لربه وَفْرَةٌ^(١) سوداء وأن ذلك نور أسود .

الفرقة الخامسة : يزعمون أن لرب العالمين ضياءً خالصاً ، ونوراً بحتاً ، وهو كالمصباح الذي من حيث جئته يلقاك بأمر واحد ، وليس بذئ صورة ولا أعضاء ، ولا اختلاف في الأجزاء ، وأنكروا أن يكون على صورة الإنسان أو على صورة شيء من الحيوان .

الفرقة السادسة : من الرافضة يزعمون أن ربهم ليس بجسم ولا بصورة ولا يشبه الأشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس ، وقالوا في التوحيد بقول المعتزلة والخوارج ، وهؤلاء قوم من متأخريهم ، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبيه .

قال شيخ الإسلام : « وأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم »^(٢) .

وقال أيضاً : « وكتب الشيعة مملوءة بالاعتماد في ذلك - يعني مسائل الصفات والقدر - على طرق المعتزلة وهذا كان في أواخر المائة الثالثة ،

(١) الوفرة ، الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما سال على الأذنين ، أو ما جاوز شحمة الأذن . القاموس المحيط

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٥٤) .

وكثر في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي والطورسي .
وأما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا القول ، كما هو قول
الهشامية وأمثالهما .

فالرافضة الإمامية وكذلك الزيدية على عقيدة المعتزلة في مسائل الصفات
إلى يومنا هذا .

غلاة المتصوفة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « قال الأشعري : وفي الأمة قوم ينتحلون
النسك ، يزعمون أنه جائز على الله تعالى الحلول في الأجسام ، وإذا رأوا
شيئاً يستحسنونه قالوا : لا ندري ، لعل ، ربما ، هو .

ومنهم من يقول : إنه يرى الله في الدنيا على قدر الأعمال ، فمن كان
عمله أحسن رأى معبوده أحسن .

ومنهم من يجوّز على الله تعالى المعانقة والملاسة والمجالسة في الدنيا ،
ومنهم من يزعم أن الله تعالى ذو أعضاء وجوارح وأبعض : لحم ودم على
صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح .

وكان من الصوفية رجل يُعرف بأبي شعيب يزعم أن الله يسر ويفرح
بطاعة أوليائه ، ويغتم ويحزن إذا عَصَوْهُ .

وفي النسك قوم يزعمون أن العبادة تبلغ بهم إلى منزلة تزول عنهم فيها
العبادات ، وتكون الأشياء المحظورات على غيرهم - من الزنا وغيره -

مباحات لهم . وفيهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يروا الله ، ويأكلوا من ثمار الجنة ، ويعانقوا الحور العين في الدنيا ، ويحاربوا الشياطين ومنهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين .

وقلت هذه المقالات التي حكاها الأشعري - وذكروا أعظم منها - موجودة في الناس قبل هذا الزمان . وفي هذا الزمان منهم من يقول بحلولة في الصور الجميلة ، ويقول إنه بمشاهدة الأمرد يشاهد معبوده أو صفات معبوده أو مظاهر جماله ، ومن هؤلاء من يسجد للأمرد . ثم من هؤلاء من يقول بالحلول والاتحاد العام ، لكنه يتعبد بمظاهر الجمال ، لما في ذلك من اللذة له ، فيتخذ إلهه هواه ، وهذا موجود في كثير من المنتسبين إلى الفقر والتصوف . ومنهم من يقول إنه يرى الله مطلقاً ولا يعين الصورة الجميلة ، بل يقولون إنهم يرونه في صور مختلفة . ومنهم من يقول : إن المواضع الخضرة خطأ عليها ، وإنما اخضرت من وطئه عليها ، وفي ذلك حكايات متعددة يطول وصفها . وأما القول بالإباحة وحل المحرمات - أو بعضها - للكاملين في العلم والعبادة فهذا أكثر من الأول ، فإن هذا قول أئمة الباطنية القرامطة الإسماعيلية وغير الإسماعيلية وكثير من الفلاسفة ، ولهذا يُضرب بهم المثل فيقال : فلان يستحل دمي كاستحلال الفلاسفة محظورات الشرائع ، وقول كثير ممن ينتسب إلى التصوف والكلام ، وكذلك من يفضل نفسه أو متبوعه على الأنبياء ، موجود كثير في الباطنية

والفلاسفة وغلاة المتصوفة وغيرهم ، وبسط الكلام على هذا له موضع آخر .

ففي الجملة هذه مقالات منكرة باتفاق علماء السنة والجماعة ، وهي - وأشنع منها - موجودة في الشيعة .

وكثير من النشاك يظنون أنهم يرون الله في الدنيا بأعينهم ، وسبب ذلك أنه يحصل لأحدهم في قلبه بسبب ذكر الله تعالى وعبادته من الأنوار ما يغيب به عن حسه الظاهر ، حتى يظن أن ذلك شيء يراه بعينه الظاهرة ، وإنما هو موجود في قلبه .

ومن هؤلاء من تخاطبه تلك الصورة التي يراها خطاب الربوبية ويخاطبها أيضاً بذلك ، ويظن أن ذلك كله موجود في الخارج عنه ، وإنما هو موجود في نفسه ، كما يحصل للنائم إذا رأى ربه في صورة بحسب حاله . فهذه الأمور تقع كثيراً في زماننا وقبلة ، ويقع الغلط منهم حيث يظنون أن ذلك موجود في الخارج .

وكثير من هؤلاء يتمثل له الشيطان ، ويرى نوراً أو عرشاً أو نوراً على العرش ، ويقول : أنا ربك . ومنهم من يقول : أنا نبيك ، وهذا قد وقع لغير واحد . ومن هؤلاء من تخاطبه الهواتف بخطاب على لسان الإلهية أو غير ذلك ، ويكون المخاطب له جنياً ، كما قد وقع لغير واحد ، لكن بسط الكلام على ما يُرى ويُسمع وما هو في النفس والخارج ، وتمييز حقه من باطله ليس هذا موضعه ، وقد تكلمنا عليه في غير هذا

الموضع .

وكثير من الجهّال أهل الحال وغيرهم يقولون : إنهم يرون الله عياناً في الدنيا ، وأنه يخطو خطوات ^(١) .

فأدخلوا في ذلك من الأمور ما نفاه الله ورسوله ، حتى قالوا : إنه يُرى في الدنيا بالأبصار ، ويصافح ، ويعانق ، وينزل إلى الأرض ، وينزل عشية عرفة راكباً على جمل أورق يعانق المشاة ويصافح الركبان ، وقال بعضهم : إنه يندم ويكسى ويحزن ، وعن بعضهم أنه لحم ودم ، ونحو ذلك من المقالات التي تتضمن وصف الخالق جل جلاله بخصائص المخلوقين .

والله سبحانه منزّه عن أن يوصف بشيء من الصفات المختصة بالمخلوقين ، وكل ما اختص بالمخلوق فهو صفة نقص ، والله تعالى منزّه عن كل نقص ومستحق لغاية الكمال ، وليس له مثل في شيء من صفات الكمال ، فهو منزّه عن النقص مطلقاً ، ومنزه في الكمال أن يكون له مثل ، كما قال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١ - ٤] ، فبين أنه أحد صمد ، واسمه الأحد يتضمن نفي المثل ، واسمه الصمد يتضمن جميع صفات الكمال ، كما قد بيّنا ذلك في الكتاب المصنّف في تفسير قل هو الله أحد ^(٢) .

(١) منهاج السنة (٢ / ٦٢٢ - ٦٢٥) .

(٢) منهاج السنة (٢ / ٥٢٨ - ٥٣٠) .

من نُسب إلى التشبيه

الكرامية :

الفرق بين التشبيه والتجسيم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وفي الجملة الكلام في التمثيل والتشبيه ونفيه عن الله مقام ، والكلام في التجسيم ونفيه مقام آخر .

فإن الأول دل على نفيه الكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة ، واستفاد عنهم الإنكار على المشبهة الذين يقولون : يد كيدي ، وبصر كبصري ، وقدم كقدمي .

وقد قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] وقال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ٤] وقال ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مريم : ٦٥] ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] ، وأيضا فنفي ذلك معروف بالدلائل العقلية التي لا تقبل النقيض ، وأما الكلام في الجسم والجوهر ونفيهما أو إثباتهما ، فبدعة ليس لها أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله ، ولا تكلم أحد من السلف والأئمة بذلك نفياً ولا إثباتاً .

والنزاع بين المتنازعين في ذلك : بعضه لفظي ، وبعضه معنوي . أخطأ هؤلاء من وجه وأخطأ هؤلاء من وجه .

فإن كان النزاع مع من يقول : هو جسم أو جوهر ، إذا قال : لا كالأجسام ولا كالجواهر ، وإنما هو في اللفظ .

فمن قال : هو كالأجسام والجواهر ، يكون الكلام معه بحسب ما يفسره من المعنى .

فإن كان فسر ذلك بالتشبيه الممتنع على الله تعالى ، كان قوله مردوداً . وذلك بأن يتضمن قوله إثبات شيء من خصائص المخلوقين لله ، فكل قول تضمن هذا فهو باطل .

وإن فسر قوله : جسم لا كالأجسام بإثبات معنى آخر ، مع تنزيه الرب عن خصائص المخلوقين ، كان الكلام معه في ثبوت ذلك المعنى وانتفائه . فلا بد أن يلحظ في هذا إثبات شيء من خصائص المخلوقين للرب أولاً ، وذلك مثل أن يقول : أصفه بالقدر المشترك بين سائر الأجسام والجواهر ، كما أصفه بالقدر المشترك بينه وبين سائر الموجودات ، وبين كل حي عليم سميع بصير ، وإن كنت لا أصفه بما تختص به المخلوقات ، وإلا فلو قال الرجل : هو حي لا كالأحياء ، وقادر لا كالقادرين ، وعليم لا كالعلماء ، وسميع لا كالسمعاء ، وبصير لا كالبصراء ، ونحو ذلك ، وأراد بذلك نفي خصائص المخلوقين ، فقد أصاب .

وإن أراد نفي الحقيقة التي للحياة والعلم والقدرة ونحو ذلك ، مثل أن يثبت الألفاظ وينفي المعنى الذي أثبتته الله لنفسه ، وهو من صفات كماله ، فقد أخطأ .

إذا تبين هذا فالنزاع بين مثبتة الجوهر والجسم ونفاته ، يقع من جهة المعنى فسر شيئين : أحدهما : أنهم متنازعون في تماثل الأجسام والجواهر على

قولين معروفين .

فمن قال بتمائلها ، قال : كل من قال : إنه جسم لزمه التمثيل .

ومن قال إنها لا تماثل ، قال : إنه لا يلزمه التمثيل .

ولهذا كان أولئك يسمون المثبتين للجسم مشبهة ، بحسب ما ظنوه لازماً لهم ، كما يسمى نفاة الصفات لمثبتها مشبهة ومجسمة ، حتى سموا جميع المثبتة للصفات مشبهة ومجسمة وحشوية ، وغشاء ، وغشاء ، ونحو ذلك ، بحسب ما ظنوه لازماً لهم .

لكن إذا عرف أن صاحب القول لا يلتزم هذه اللوازم ، لم يجوز نسبتها إليه على أنها قول له ، سواء كانت لازمة في نفس الأمر أو غير لازمة ، بل إن كانت لازمة مع فساده ، دل على فساد قوله .

التعريف بالكرامية :

الكرامية^(١) هم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني

(١) يبلغ عدد طوائف الكرامية اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي :

١ - العابدية ، ٢ - التونية ، ٣ - الزينية ، ٤ - الإسحاقية ، ٥ - الواحدية ، ٦ - الهيصمية .

« وهم في باب الإيمان مرجحة يقولون : إن الإيمان هو القول فقط فمن تكلم به فهو مؤمن كامل الإيمان ، لكن إن كان مقراً بقلبه كان من أهل الجنة ، وإن كان مكذباً بقلبه كان مناققاً مؤمناً من أهل النار ، وبعض الناس يحكي عنهم أنه من تكلم به بلسانه دون قلبه فهو من أهل الجنة ، وهو غلط عليهم ، بل يقولون إنه مؤمن كامل الإيمان وإنه من أهل النار . انظر مجموع الفتاوى (١٣ / ٥٦) .

وانظر الكلام عن الكرامية في الفصل لابن حزم (٤ / ٤٥ ، ٢٠٤ - ٢٠٥) ، لسان الميزان (٥ / ٣٥٣ -

٣٥٦) ، والفرق بين الفرق (ص ١٣٠ - ١٣٧) ، والمثل والنحل (١ / ١٨٠ - ١٩٣) .

المتوفى سنة (٢٥٥ هـ) .

وهم في باب الصفات يثبتونها ولكنهم خالفوا أهل السنة في مسألتين :
المسألة الأولى : أنهم يبالغون في الإثبات ويخوضون في شأن الكيفية ،
ودخل عليهم ذلك من جهة إطلاقهم لألفاظ مبتدعة كلفظ « الجسم » ،
و« المماسه » .

ومن بدع الكرامية أنهم يقولون في العبود إنه جسم لا كالأجسام^(١) .
ومن بدعهم قولهم : إن الأزلي الخالق جسم لم يزل ساكناً^(٢) .

ويقولون : إن الله جسم قديم أزلي ، وإنه لم يزل ساكناً ثم تحرك لما خلق
العالم ، ويحتجون على حدوث الأجسام المخلوقة بأنها مركبة من الجواهر
المفردة ، فهي تقبل الاجتماع والافتراق ، ولا تخلو من اجتماع وافتراق ،
وهي أعراض حادثة لا تخلو منها ، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث .
وأما الرب فهو عندهم واحد لا يقبل الاجتماع والافتراق ، ولكنه لم يزل
ساكناً . والسكون عندهم أمر عدمي ، وهو عدم الحركة عتاً من شأنه أن
يتحرك ، كما يقول ذلك من يقوله من المتفلسفة . وهؤلاء يقولون : إن
الباري لم يزل خالياً من الحوادث حتى قامت به ، بخلاف الأجسام
المركبة من الجواهر المفردة ، فإنها لا تخلو من الاجتماع والافتراق^(٣) .

(١) لسان الميزان (٥ / ٣٥٤) .

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٣ / ٦) .

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ٢٢٧) .

ويقولون : إن الصفات والأفعال لا تقوم إلا بجسم ، ويجوزون وجود جسم ينفك من قيام الحوادث به ثم يحدث فتقوم به بعد ذلك^(١) .
ويقول ابن كرام : إن الله مماس للعرش من الصفحة العليا^(٢) .
ويقول كذلك : له حد من الجانب الذي ينتهي إلى العرش ولا نهاية له^(٣) .
وقد غالى أتباع ابن كرام في شأن الكيفية فزعم بعضهم أنه تعالى على بعض أجزاء العرش^(٤) .

وادعى بعضهم أن العرش امتلاً به بحيث لا يزيد على عرشه من جهة المماس ، ولا يفضل منه شيء على العرش^(٥) .

المسألة الثانية : إن الكرامية يثبتون الصفات بما فيها أن الله تعالى تقوم به الأمور التي تتعلق بمشيئته وقدرته ، ولكن ذلك عندهم حادث بعد أن لم يكن ، أنه يصير موصوفاً بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك ، وقالوا : لا يجوز أن تتعاقب عليه الحوادث ، ففرقوا في الحوادث بين تجدها ولزومها ، فقالوا بنفي لزومها دون حدوثها .

فعندهم أن الله يتكلم بأصوات تتعلق بمشيئته وقدرته ، وأنه تقوم به

(١) المصدر السابق (٥ / ٢٤٦) .

(٢) الفرق بين الفرق (ص ١٩٨) ، والملل والنحل (١ / ١٠٨ - ١٠٩) .

(٣) التبصير في الدين (ص ١١٢) .

(٤) الملل والنحل (١ / ١٠٩) .

(٥) الفرق بين الفرق (ص ١٩٩) ، وأصول الدين للبغدادي (ص ٧٣ ، ١١٢) ، والملل والنحل (١ / ١٠٩) .

الحوادث المتعلقة بمشيئته وقدرته ، لكن ذلك حادث بعد أن لم يكن ، وأن الله في الأزل لم يكن متكلماً إلا بمعنى القدرة على الكلام ، وأنه يصير موصوفاً بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك^(١) .

ومعلوم أن عقيدة السلف تقوم على إثبات جميع الصفات الذاتية منها والفعلية ، وأثبتوا أن الله متصف بذلك أزلاً ، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم ، وإن كانت المفعولات محدثة^(٢) .

مقاتل بن سليمان^(٣)

نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة : « أتانا من المشرق رأيان خبيثان ، جهم معطل ، ومقاتل مشبه »^(٤) .

وقال ابن حبان : « كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦ / ٥٢٤ - ٥٢٥) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٢ / ٧٦) .

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٩ ، ٥٢٠ - ٥٢٥) .

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير ، الأزدي بالولاء ، البلخي ، الخراساني ، المروزي ، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها . ذكره الذهبي في آخر ترجمة ابن حبان (تذكرة الحفاظ) ١ / ١٧٤ . وقال : « فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت ، وهو متروك الحديث ، وقد لطمح بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بجرأ في التفسير » . وقد توفي بالبصرة سنة (١٥٠ هـ) . وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٩ - ٢٨٥) ، ميزان الاعتدال (٣ / ١٩٦ - ١٩٧) ، تاريخ بغداد (١٣ / ١٦٠ - ١٦٩) ، وفيات الأعيان (٤ / ٣٤١ - ٣٤٣) .

(٤) لسان الميزان (١٠ / ٢٨١) .

وافق كتبهم ، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث» (١)
 وقال أبو الحسن الأشعري في « المقالات » : « وقال داود الجواربي
 ومقاتل بن سليمان : إن الله جسم وإنه جثة على صورة الإنسان لحم ودم
 وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان وعينين وهو مع
 هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه» (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله .
 والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة ، وفيهم انحراف على
 مقاتل بن سليمان ، فلعلهم زادوا في النقل عنه ، أو نقلوا عنه ، أو نقلوا
 عن غير ثقة ، وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد . وقد قال الشافعي :
 من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل ، ومن أراد الفقه فهو عيال على
 أبي حنيفة . ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث
 - بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة - لكن لا ريب في علمه في التفسير
 وغيره واطلاعه ، كما أن أبا حنيفة وإن كان الناس خالفوه في أشياء
 وأنكروها عليه ، فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه ، وقد نقلوا
 عنه أشياء يقصدون بها الشناعة عليه ، وهي كذب عليه قطعاً ، مثل
 مسألة الخنزير البري ونحوها ، وما يبعد أن يكون النقل عن مقاتل من
 هذا الباب» (٣) .

(١) ميزان الاعتدال (٤ / ١٧٥) .

(٢) المقالات (ص ٢٠٩) .

(٣) منهاج السنة (٢ / ٦١٨ - ٦٢٠) .

وجاء في « وفيات الأعيان » في ترجمة مقاتل بن سليمان : « حكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال : الناس كلهم عيال على ثلاثة ، على مقاتل بن سليمان في التفسير ، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر ، وعلى أبي حنيفة في الكلام »^(١) .



(١) وفيات الأعيان (٤ / ٣٤١)

الباب الثاني

الأقوال في صفتي العلو والاستواء

□ وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الأقوال في صفة العلو

الفصل الثاني : الأقوال في صفة الاستواء

الفصل الثالث : مسائل متعلقة بالعلو والاستواء

الفصل الأول

الأقوال في صفة العلو

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم

المبحث الثاني : أقوال المخالفين

المبحث الأول

قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم

يؤمن أهل السنة بعلو الله على خلقه واستوائه على عرشه ، وأنه بائن من خلقه وهم بائون منه .

وقد وافقهم على قولهم في إثبات العلو عامة الصفاتية ، كأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه ، وأبي العباس القلانسي^(١) ، وأبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه .

وهو قول الكرامية ومتقدمي الشيعة الإمامية^(٢) .

وقد استدل أهل السنة والجماعة على إثبات صفة العلو بالقرآن ، والسنة ، والإجماع ، والعقل ، والفطرة .

وقد أورد الذهبي رحمه الله في كتاب « العرش » الكثير من الأدلة من القرآن ، والسنة ، وإجماع سلف الأمة ، وأئمتها ، فلا حاجة إلى تكرار ذلك . فقد وفي هذا الجانب حقه .

وسأشير هنا إلى دليل العقل ، والفطرة .

(١) قال عنه ابن عساكر في تبين كذب المفترى (ص ٢٩٨) : « أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن ابن خالد القلانسي الرازي ، من معاصري أبي الحسن الأشعري رحمه الله لا من تلاميذه ، كما قال الأهوازي ، وهو من جلة العلماء الكبار الأثبات ، واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات (أي موافق لاعتقاد الأشعري) » .

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٢ / ٢٩٧) ، ونقض تأسيس الجهمية (١ / ١٢٧ ، ٢ / ١٤) .

أما الأدلة العقلية فهي كثيرة وسأورد ههنا ثلاثة منها :

الدليل الأول : قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى : « إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله تعالى حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له : أليس كان الله ولا شيء ؟

فسيقول : نعم .

فقل له : حين خلق الشيء هل خلقه في نفسه ، أم خارجاً عن نفسه ؟ فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال :

واحد منها : إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه ، كفر حين زعم أنه خلق الجن والشياطين وإبليس في نفسه .

وإن قال : خلقهم خارجاً عن نفسه ثم دخل فيهم ، كان هذا أيضاً كفر حين زعم أنه في كل مكان وحش قدر رديء .

وإن قال : خلقهم خارجاً عن نفسه ثم لم يدخل فيهم ، رجع عن قوله كله أجمع ^(١)

الدليل الثاني : قول ابن القيم : « إن كل من أقر بوجود رب للعالم مدير له ، لزمه الإقرار بمباينته لخلقه وعلوه عليهم .

فمن أقر بالرب ، فإما أن يقر بأن له ذاتاً وماهية مخصوصة أو لا .

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (ص ٩٥ - ٩٦) .

فإن لم يقر بذلك ، لم يقر بالرب ، فإن رباً لا ذات له ولا ماهية له هو والعدم سواء ، وإن أقر بأن له ذاتاً مخصوصة وماهية ، فإما أن يقر بتعيينها أو يقول إنها غير معينة .

فإن قيل إنها غير معينة كانت خيلاً في الذهن لا في الخارج ، فإنه لا يوجد في الخارج إلا معيناً ، لا سيما وتلك الذات أولى من تعيين كل معين فإنه يستحيل وقوع الشركة فيها ، وأن يوجد لها نظير ، فتعيين ذاته سبحانه واجب .

وإذا أقر بأنها معينة لا كلية ، والعالم مشهود معين لا كلي ، لزم قطعاً مباينة أحد المتعينين للآخر ، فإنه إذا لم يباينه لم يعقل تميزه عنه وتعيينه .
فإن قيل : هو يتعين بكونه لا داخلياً فيه ولا خارجاً عنه .

قيل : هذا - والله أعلم - حقيقة قولكم ، وهو عين المحال ، وهو تصريح منكم بأنه لا ذات له ولا ماهية تخصه ، فإنه لو كان له ماهية يختص بها لكان تعيينها لماهيته وذاته المخصوصة ، وأنتم إنما جعلتم تعيينه أمراً عديمياً محضاً ونقياً صرفاً وهو كونه لا داخل العالم ولا خارجاً عنه ، وهذا التعيين لا يقتضي وجوده مما به يصح على العدم المحض .

وأيضاً فالعدم المحض لا يعين المتعين ، فإنه لا شيء وإنما يعينه ذاته المخصوصة وصفاته ، فلزم قطعاً من إثبات ذاته تعيين تلك الذات ، ومن تعيينها مباينتها للمخلوقات ، ومن المباينة العلو عليها لما تقدم من تقريره ^(١) .

(١) مختصر الصواعق (١ / ٢٧٩ - ٢٨٠) .

الدليل الثالث : أنه قد ثبت بصريح المعقول أن الأمرين المتقابلين إذا كان أحدهما صفة كمال والآخر صفة نقص ، فإن الله يوصف بالكمال منهما دون النقص ، فلما تقابل الموت والحياة ، وصف بالحياة دون الموت ، ولما تقابل العلم والجهل ، وصف بالعلم دون الجهل ، ولما تقابل القدرة والعجز ، وصف بالقدرة دون العجز ، ولما تقابل المباينة للعالم والمداخلة له ، وصف بالمباينة دون المداخلة ، وإذا كان مع المباينة لا يخلو إما أن يكون عالياً على العالم أو مسامتا له ، وجب أن يوصف بالعلو دون المسامطة ، فضلاً عن السفول .

والمنازع يسلم أنه موصوف بعلو المكانة وعلو القهر ، وعلو القهر ، وعلو المكانة معناه أنه أكمل من العالم ، وعلو القهر مضمونه أنه قادر على العالم ، فإذا كان مبايناً للعالم كان من تمام علوه أن يكون فوق العالم ، ولا محاذياً له ولا سافلاً عنه ولما كان العلو صفة كمال ، وكان ذلك من لوازم ذاته ، فلا يكون مع وجود غيره إلا عالياً عليه ، ولا يكون قط غير عالٍ عليه^(١) .

وبهذه النماذج التي أوردناها عن الأدلة العقلية يتضح لنا مدى دلالة المعقول الصريح على إثبات علو الله ومباينته لخلقه وكذلك مدى مخالفة أقوال المعطلة والحلولية لصريح المعقول وصحيح المنقول .

أما دليل الفطرة :

فمن المعلوم أن الفطرة السليمة قد جبلت على الاعتراف بعلو الله سبحانه وتعالى ، ويظهر هذا الأمر عندما يجد الإنسان نفسه مضطراً إلى

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧ / ٥ - ٦) .

أن يقصد جهة العلو ولو بالقلب حين الدعاء ، وهذا الأمر لا يستطيع الإنسان دفعه عن نفسه فضلاً عن أن يرد على قائله وينكر هذا الأمر عليه ومن أجل ذلك لم يجد الجويني - إمام الحرمين - جواباً حين سأله الهمداني محتجاً عليه بها ، فقد ذكر محمد بن طاهر المقدسي أن الشيخ أبا جعفر الهمداني حضر مجلس الأستاذ أبي المعالي الجويني المعروف بإمام الحرمين ، وهو يتكلم في نفي صفة العلو ويقول : « كان الله ولا عرش ، وهو الآن على ما كان » . فقال الشيخ أبو جعفر : « يا أستاذ دعنا من ذكر العرش - يعني لأن ذلك إنما جاء في السمع - أخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا ، فإنه ما قال عارف قط : يا الله ، إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة ، فكيف تدفع هذه الضرورة على قلوبنا ؟

قال : فلطم أبو المعالي على رأسه وقال : حيرني الهمداني ، حيرني الهمداني »^(١) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « علو الخالق على المخلوق وأنه فوق العالم ، أمر مستقر في فطر العباد ، معلوم لهم بالضرورة ، كما اتفق عليه جميع الأمم ، إقراراً بذلك ، وتصديقاً من غير أن يتواطأوا على ذلك ويتشاعروا ، وهم يخبرون عن أنفسهم أنهم يجدون التصديق بذلك في فطرهم .

وكذلك هم عندما يضطرون إلى قصد الله وإرادته ، مثل قصده عند

(١) مجموع الفتاوى (٤ / ٤٤ ، ٦١) ، وشرح العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٥ - ٣٢٦) .

الدعاء والمسألة ، يضطرون إلى توجه قلوبهم إلى العلو ، فكما أنهم مضطرون إلى أن يوجهوا قلوبهم إلى العلو إليه ، لا يجدون في قلوبهم توجهاً إلى جهة أخرى ، ولا استواء الجهات كلها عندها وخلو القلب عن قصد جهة من الجهات بل يجدون قلوبهم مضطرة إلى أن تقصد جهة علوهم دون غيرها من الجهات .

فهذا يتضمن بيان اضطرابهم إلى قصده في العلو وتوجههم عند دعائه إلى العلو ، كما يتضمن فطرتهم على الإقرار بأنه في العلو والتصديق بذلك» (١) .



(١) انظر درة تعارض العقل والنقل (٧ / ٥) بتصرف .

المبحث الثاني

أقوال المخالفين

القول الأول

قول المعطلة من الفلاسفة^(١) ، والجهمية^(٢) ، والمعتزلة^(٣) ، ومتأخري الأشاعرة^(٤) ، والقرامطة الباطنية^(٥) .

وهؤلاء جميعاً ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه ، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه ، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله تعالى فيه إثبات للجهة ، والمحايثة ، والحد ، والحركة ، والانتقال ، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم ، الجسمية ، والأجسام حادثة ، والله منزّه عن الحوادث فمن أجل ذلك نفوا العلو ، وأولوا النصوص الثابتة فيه بأن المراد بها علو القهر والغلبة .

وقد انقسم الجهمية المعطلة النافون لعلو الله إلى فريقين في هذه المسألة :

الفريق الأول :

وهم الذين يقولون إن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته

(١) النجاة لابن سينا (ص ٣٧) .

(٢) (٣) مجموع الفتاوى (٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨) ، (٥ / ١٢٢) .

(٤) تأويل مشكل الحديث لابن فورك (ص ٦٣) ، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (٢٩ ، ٣٤) .

(٥) درء تعارض العقل والنقل (٥ / ١٧٨) ، والقرامطة من الباطنية وهم يتسبون إلى حمدان بن

الأشعث الذي كان يلقب بقرمط لقرمطة في خطه أو خطّوه ، انظر الفرق بين الفرق (٢٨١ ،

٢٩٣) ، المنتظم لابن الجوزي (٥ / ١١٠ ، ١١١) .

ولاهو مباين له ولا محايت له .

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة^(١) ، وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما ، وذلك خشية منهم أن يشبهوا ، فهم قالوا بهذه المقالة هرباً منهم - على حد زعمهم - من إثبات الجهة والمكان والحيز ، لأن فيها كما يدعون تجسيماً وهو تشبيه ، فقالوا : يلزمننا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات فنحن نسد الباب بالكلية .

وقد استند أصحاب هذا القول في قولهم هذا على حجج زعموا أنها عقلية أسسوها وابتدعوها وجعلوها مقدمة كل نص ، وليس لهؤلاء أي دليل من القرآن أو السنة على صحة قولهم هذا ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وجميع أهل البدع قد يتمسكون بنصوص ، كالخوارج والشيعية والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية ، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي »^(٢) وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء .

القول الثاني

وهم الذين يقولون بأن الله بذاته في كل مكان .

(١) الرسالة الأضحوية (نقلا عن مختصر الصواعق ١ / ٢٣٧) ، والاقتصاد في الاعتقاد (ص ٣٤) ، تأويل مشكل الحديث (ص ٦٣ - ٦٤) ، مجموع الفتاوى (٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٥ / ١٢٢ - ١٢٤) ، نقض التأسيس (١ / ٦ - ٧) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ١٢٢) .

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية^(١) ، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم وعوامهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم^(٢) .

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب .

وقد يجمع كثير من هؤلاء المعطلة بين القولين ، فهو في حالة نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين كليهما ، فيقول لا هو داخل العالم ولا خارجه .

وفي حالة تعبه وتألّفه يقول بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء^(٣) .

شبهة المعطلة العقلية :

إن جل ما اعتمد عليه هؤلاء المعطلة من أدلة على نفي صفة العلو وغيرها من الصفات إنما هو عبارة عن حجج عقلية مزعومة ومبتدعة بناها هؤلاء المعطلة على أصول فلسفية كانوا قد تأثروا بها وليس لهؤلاء المعطلة في نفهم هذا أساس من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ .

(١) هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار ، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه ، وقد نقل الشهرستاني في الملل والنحل (١ / ١١٣ - ١١٤) عن الكمي قوله : « إن النجار كان يقول : إن الباري بكل مكان وجودا لا معنى العلم والقدرة » .

وانظر مقالات الإسلاميين (١ / ١٣٥ - ١٣٧ ، ٢٨٣ - ٢٨٥) ، والفرق بين الفرق (١٢٦ -

١٢٧) ، وأصول الدين للبغدادي (ص ٣٣٤) ، والتبصير في الدين (١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٢) انظر نقض التأسيس (١ / ٧) .

(٣) المصدر السابق .

وقد جعل هؤلاء المعطلة لتلك الحجج حكم الأمر المحكم الذي يجب اتباعه واعتقاد موجب والتسليم به ، وقد بلغ من تقديسهم لها أنهم جعلوها مقدمة على الكتاب والسنة فإذا ورد النص من الكتاب أو السنة عرضوه على تلك الأسس العقلية ، فإن وافقها احتجوا به اعتضادا لا اعتمادا ، وإن خالفها فهم يحرفون الكلم عن مواضعه فيؤولون نصوص القرآن ويطعنون في نصوص السنة ، وكل ذلك تحت دعوى التنزيه والتوحيد ونفي التشبيه .

وقد أفرط هؤلاء المعطلة في هذا الجانب - أي جانب نفي التشبيه - فجعلوا من قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى : ١١] جنة يترسون بها لنفي علو الله سبحانه فوق عرشه وتكليمه لرسله وإثبات صفات كماله ، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه ، أو أخبر به رسوله ﷺ ، حتى إنه قد آل ببعض هؤلاء المعطلة إلى نفي ذاته خشية التشبيه فقالوا : هو وجود محض لا ماهية له ، ونفي آخرون وجوده بالكلية خشية التشبيه - على حد زعمهم - حيث قالوا : يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات والكلام والعلو فنحن نسد الباب بالكلية^(١) .

وسوف نتعرض في هذا البحث لبعض أسس تلك الشبه العقلية المزعومة التي جعلها هؤلاء المعطلة مستندا لهم في نفي صفة العلو وغيرها من الصفات ، ونبين ما فيها من مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ مع بيان ما في تلك الأسس من تناقض وبخاصة من الناحية العقلية .

(١) مختصر الصواعق (١ / ٢٨٥) .

ونظراً لتعدد مذاهب المعطلة واختلاف بعضها عن بعض في القول والرأي ، فسوف نعرض شبهة كل فرقة من الفرق السابقة الذكر على حدة فنبداً أولاً ب :

١- شبهة الفلاسفة^(١) :

الفلاسفة ينفون صفة العلو وباقي صفات الباري عز وجل - كما سبق أن ذكرنا - تحت دعوى التوحيد والتنزيه عن مشابهة المخلوقين ، فابن سينا يقول : « إن واجب الوجود بذاته واحد بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه فهو ليس بجسم ولا صورة جسم ولا مادة معقولة لصورة معقولة ، ولا صورة معقولة في مادة معقولة ، ولا له قسمة في الكلم ولا في المبادئ المقومة له ، ولا في قول الشارح ولا غير ذلك مما ينافي وحدة واجب الوجود وبساطته المطلقة »^(٢) .

والمتأمل لهذه العبارات التي أوردها ابن سينا يعرف أنها إنما هي مجرد اصطلاحات اصطلاحها هو وأمثاله من الفلاسفة الذين تأثروا بفلسفة اليونان ، فجعلوا من تلك العبارات المبتدعة ما أسموه بالتوحيد ، وادعوا أن ما تضمنته هو التنزيه ، مع أنها في الحقيقة متضمنة لنفي جميع الصفات بما فيها العلو والاستواء ، فقلوه : (إن واجب الوجود بذاته واحد بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه) يعني به أنه ليس لله تعالى صفة ولا قدر ، لأن

(١) أقصد بهم فلاسفة المسلمين كابن سينا والفارابي .

(٢) النجاة لابن سينا (ص ٣٧) .

ذلك على رأيه يستلزم التجسيم والتجزئة والتركيب فيلزم نفيه ، لأنه يلزم من ذلك الحدوث والافتقار وذلك ينافي واجب الوجود .

فابن سينا وأمثاله من الفلاسفة يعتمدون في نفي الصفات على حجة التركيب والتي هي : (أنه لو كان له صفة لكان مركباً والمركب يفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره والمفتقر إلى غيره لا يكون واجباً بنفسه) وهم بهذا الكلام تجدهم قد نفوا صفات الباري جميعها .

ولو توقفنا عند العبارة السابقة وهي قوله : (أن واجب الوجود بذاته واحد بسيط ...) من أجل بيان ما فيها من مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحتى مخالفتها للعقل الذي يقدمه هؤلاء على كل شيء . لوجدنا هذه العبارة هي تفسير للواحد بما لا أصل له في الكتاب أو السنة ، بل هو تفسير باطل شرعاً وعقلاً ولغة .

أما في اللغة :

فإن أهل اللغة مطبقون على أن هذا القول ليس هو معنى الواحد في اللغة ، إذ القرآن ونحوه من الكلام العربي متطابق على ما هو معلوم بالاضطرار في لغة العرب وسائر اللغات أنهم يصفون كثيراً من المخلوقات بأنه واحد ويكون ذلك جسماً ، إذ المخلوقات إما أجسام وإما أعراض عند من يجعلها غيرها أو زائدة عليها .

وإذا كان أهل اللغة متفقين على تسمية الجسم الواحد واحداً ، امتنع أن يكون في اللغة معنى الواحد الذي لا ينقسم إذا أريد بذلك أنه ليس

بجسم وأنه لا يشار إلى شيء منه دون شيء ، ولا يوجد في اللغة اسم الواحد إلا على ذي صفة ومقدار لقوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [النساء : ١] ، ومعلوم أن النفس الواحدة المراد بها هنا آدم عليه السلام ، وحواء خلقت من ضلع آدم ، فمن جسده خلقت لا من روحه حتى لا يقول القائل : الوحدة هي باعتبار النفس الناطقة التي لا تركيب فيها ، وإذا كانت حواء خلقت من جسد آدم ، وجسد آدم جسم من الأجسام التي سماها الله نفساً واحدة علم أن الجسم قد يوصف بالوحدة ، وأبلغ من ذلك ما ذكره الإمام أحمد وغيره من قوله تعالى :

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر : ١١] ، فإن الوحيد مبالغة في الواحد فإذا وصف البشر الواحد بأنه وحيد في صفة فإنه واحد من باب أولى ، ومع هذا فهو جسم من الأجسام .

وأما في العقل :

فإن الواحد الذي وصفوه يقول لهم فيه أكثر العقلاء وأهل الفطر السليمة إنه أمر لا يعقل ، ولا له وجود في الخارج ، وإنما هو أمر مقدر في الذهن ، فليس في الخارج شيء موجود لا يكون له صفات ولا قدر ولا يتميز من شيء عن شيء بحيث يمكن أن يرى ولا يدرك ولا يحاط به وإن سماه المسمي جسماً .

وأما في الشرع :

فنقول : إن مقصود المسلمين أن الأسماء المذكورة في القرآن والسنة

وكلام المؤمنين المتفق عليه بمدح أو ذم ، تعرف مسميات تلك الأسماء حتى يعطوها حقها ، ومن المعلوم بالاضطرار أن اسم (الواحد) في كلام الله لم يقصد به سلب الصفات وسلب إدراكه بالحواس ولا نفي الحد والقدر ونحو ذلك من المعاني التي ابتدعها هؤلاء^(١) .

وأما حجة التركيب التي اعتمد عليها هؤلاء الفلاسفة في نفي الصفات وهي قولهم : (إنه لو كان صفة لكان مركباً والمركب يفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره ، والمفتقر إلى غيره لا يكون واجباً بنفسه) فهي تتكون من ألفاظ مجملة بمعنى أن كل لفظة منها تحمل عدة معان فلا بد من توضيح المراد من كل لفظ أولاً حتى يتكلم فيه .

فلفظ (المركب) مثلاً : قد يراد به ما ركبه غيره ، أو ما كان مفترقاً فاجتمع ، أو ما يقبل التفريق ، والله منزّه عن هذه المعاني باتفاق .

وأما الذات الموصوفة بصفاتهما اللازمة لها فإذا سميت هذا تركيباً كان ذلك اصطلاحاً لكم ، وليس هو المفهوم من لفظ المركب ولن تستطيعوا أيها الفلاسفة إقامة الدليل على نفيه .

وأما قولهم : (لكان مركباً) فإن أرادوا لكان غيره ركبه ، أو لكان مجتمعاً بعد افتراقه ، أو لكان قابلاً للتفريق . فاللازم باطل فإن الكلام إنما هو في الصفات اللازمة للموصوف الذي يمتنع وجوده بدونها .

وإن أراد بالمركب الموصوف أو ما يشبه ذلك فليّم قالوا أن ذلك يمتنع !؟

(١) انظر نقض التأسيس (١ / ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨) .

وأما قولهم (والمركب مفتقر إلى غيره) فالجواب عنه : أما المركب بالتفسير الأول فهو مفتقر إلى ما يباينه وهذا ممتنع على الله تعالى .

وأما الموصوف بصفات الكمال اللازمة لذاته الذي سميتوه أنتم مركباً فليس في اتصافه هذا ما يوجب كونه مفتقراً إلى مباين له .

وإن قالوا : هي غيره وهو لا يوجد إلا بها وهذا افتقار إليها ، قيل لهم : إن أرادوا بقولهم هي غيره أنها مباينة له فذلك باطل .

وإن أرادوا أنها ليست إياه ، قيل لهم : إذا لم تكن الصفة هي الموصوف فأى محذور في هذا .

وإذا قالوا : هو مفتقر إليها ، قيل : أتريدون بالافتقار أنه مفتقر إلى فاعل يفعله أو محل يقبله ؟ أم تريدون أنه مستلزم لها فلا يكون موجوداً إلا وهو متصف بها ؟ أما الثاني : فأى محذور فيه ؟ وأما الأول : فباطل إذ الصفة اللازمة للموصوف لا يكون فاعلاً لها^(١) .

أما قولهم : (إنه لو كان صفة لكان مركباً والمركب مفتقر إلى جزئيه) ، فهذا القول لا يتم إلا عند من يثبت الجوهر الفرد ، أما نفاته فعندهم أن الجسم في نفسه واحد بسيط ليس مركباً من الجواهر المنفردة ، وهذه المسألة خلافية قد توقف فيها أذكى المتأخرين من الأشعرية وإمامهم أبو المعالي الجويني^(٢)

(١) انظر منهاج السنة (١ / ١٨٨ - ١٩٠) بتصرف .

(٢) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق .

وكذلك أذكى متأخري المعتزلة أبو الحسين البصري^(١) وكذلك الرازي^(٢) فهي مقدمة ممنوعة لا تصلح دليلاً لوجود النزاع فيها حتى بين الفلاسفة أنفسهم^(٣).

٢- شبهة المعتزلة :

وأما شبهة المعتزلة التي اعتمدوا عليها في نفي صفات الباري عز وجل بما فيها صفة العلو فهي ما تسمى بطريقة الأعراض ، ذلك أنهم يزعمون أن الصفات إنما هي أعراض ، والأعراض لا تقوم إلا بجسم ، والأجسام حادثة ، والله منزّه عن الحوادث ، ومن أجل ذلك كان قول المعتزلة في الله : إنه قديم واحد ليس معه في القدم غيره ، فلو قامت به الصفات لكان معه غيره^(٤) ولكان جسماً إذ إن ثبوت الصفات يقتضي كثرة وتعدداً في ذاته ويقتضي أنه

(١) أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري ، من متأخري المعتزلة ومن أئمتهم ، توفي سنة (٤٣٦هـ) .
انظر الملل والنحل (١ / ١٣٠ - ١٣١) ، ولسان الميزان (٥ / ٥٩٧) .

(٢) أبو عبد الله ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي ، ويعرف بابن الخطيب ، ويا بن خطيب الري ، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٠٦هـ) ، من أئمة الأشاعرة الذين مزجوا المذهب الأشعري بالفلسفة والاعتزال .

انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣ / ٣٨١ - ٣٨٥) ، شذرات الذهب (٥ / ٢١) ، طبقات الشافعية (٥ / ٣٣ - ٤٠) .

(٣) نقض التأسيس (١ / ٤٩٥ - ٤٩٦) .

(٤) بالإضافة إلى زعم المعتزلة أن الصفات لا تقوم إلا بأجسام ، فهم أيضاً يزعمون أن في إثبات الصفات قولاً بكثرة وتعدد ذات الله ، لأنهم يقولون : « إن من أثبت لله صفة أزلية قديمة فقد أثبت إلهين » ، كما اعتقدوا أن الصفات لو شاركت في القدم لشاركت في الألوهية .

انظر الملل للشهرستاني (١ / ٤٤ - ٤٦) ، مقالات الإسلاميين (١ / ٢٤٥) ، منهاج السنة (٢ / ١٦٩) .

جسم وذلك خلاف التوحيد .

فهم يزعمون أن توحيد الله وتنزيهه متوقف على أنه ليس بجسم ، وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الأعراض والحوادث به التي هي الصفات والأفعال ، ونفي ذلك عندهم موقوف على ما يدل عليه حدوث الأجسام ، والذي دلهم على حدوث الأجسام أنها لا تخلو من الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها ، وما لا يسبق الحوادث فهو حادث . ويزعمون أيضاً أن الأجسام لا تخلو من الأعراض ، والأعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة ، فإذا لم تخل الأجسام منها لزم حدوثها .

ويزعمون أيضاً أن الاجسام مركبة من الجواهر المفردة ، والمركب مفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره ، وما افتقر إلى غيره لم يكن إلا حادثاً مخلوقاً ، فالأجسام متماثلة فكل ما صح على بعضها صح على جميعها ، وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب أن يصح على جميعها^(١) .

والمعتزلة يقولون إننا بهذا الطريق أثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسماً وإمكان المعاد .

الرد عليهم :

مما تقدم نعلم أن المعتزلة إنما بنوا دليلهم في نفي الصفات على أن القديم لا يكون محلاً للصفات والحركات فلا يكون جسماً ولا محيزاً لأن الصفات

(١) انظر مختصر الصواعق (١ / ٢٥٤) .

أعراض وهم يستدلون على حدوث الجسم بحدوث الأعراض والحركات ، وأن الجسم لا يخلو منها ، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث .

فهم بهذا القول نفوا صفات الباري وجعلوا نفيها يتوقف عليه ثبوت الصانع وحدث العالم ، فإذا جاء في القرآن والسنة ما يدل على إثبات الصفات لم يمكن القول بموجبه .

والتدبر لحجج المعتزلة يرى فيها الأمور التالية :

أولاً : أنهم يستدلون لأقوالهم بعبارات مبتدعة وفيها الكثير من الاشتباه والإجمال ، وذلك كلفظ العرش والجسم والحيز والمركب وغير ذلك ، فهم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا به جهال الناس بما يشبهون عليهم ، وهذه الألفاظ الجملة تتضمن معاني باطلة ومعاني أخرى صحيحة فهم بهذا ينفون كلا المعنيين الحق والباطل .

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ما في هذه الألفاظ من معانٍ ، وما تدل عليه من عبارات^(١) ، وكيف استعملها هؤلاء المعطلة في نفي صفات الباري عزوجل حيث ادعوا أن هذه الأمور من مستلزمات الجسمية ، والله منزه من ذلك ، وقد بين شيخ الإسلام أن استعمال هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً لم يرد عن السلف ولا جاء به أثر صحيح ولم يستعملها الأقدمون بالمعنى الاصطلاحي الذي اتفق عليه هؤلاء ، بل جميعهم

(١) انظر شرح ابن تيمية لهذه العبارات في نقض التأسيس الجهمية (١ / ٥٠٤ ، ٥١١) ، وفي

معترفون بأن العلو صفة كمال كما أن السفلى صفة نقص ، وما ثبت لله من العلو فهو العلو المناسب لكمال ذاته المنزهة عن اعتبارات المحدثين ومماثلتهم .

ومعلوم أن القول بأن العلو يستلزم هذه المعاني المبهمة إنما هو مأخوذ من قياس الغائب على الشاهد ، ومحاولة تطبيق الاعتبارات الإنسانية على الصفات الإلهية ، وهذا قياس خاطئ إذ ليس معنى كونه في السماء أن السماء تحويه وتحيط به وتحصره ، أو هي محل وظرف له ، بل هو سبحانه محيط بكل شيء وسع كرسيه السموات والأرض ، وهو فوق كل شيء وعالٍ على كل شيء^(١) .

ثانياً : أن ما استدلل به المعتزلة لا أصل له من الكتاب أو السنة بل هو مأخوذ من كلام الفلاسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً ليس بعالم ولا قادر ولا حي^(٢) .

كما أن مذهب المعتزلة في الذات قريب من مذهب اليونان القائلين بأن ذات الله واحدة لا كثرة فيها بوجه من الوجوه^(٣) .

ثالثاً : أن أصل هذه القاعدة التي اعتمد عليها المعتزلة في نفي الصفات إنما هي مأخوذة من قولهم في دليل حدوث العالم^(٤) الذي أثبتوا فيه

(١) انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من قضية التأويل (٣٨١ - ٣٨٥) .

(٢) مقالات الإسلاميين (٢ / ١٧٧) ، وموقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣) .

(٣) موقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣) .

(٤) انظر الكلام على دليل حدوث العالم في مجموع الفتاوى (١٣ / ١٥٣) .

حدوث العالم بحدوث الأجسام ، وهذا الدليل قد بين الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر : أنه دليل محرم في شرائع الأنبياء ، ولم يستدل به أحد من الرسل ولا أتباعهم^(١) ، فهي بهذا طريق يحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطوير وما يلزم عليها من لوازم باطلة لأنها مستلزمة لنفي الصانع بالكلية ، وهي مستلزمة لنفي صفاته ونفي أفعاله ونفي المبدأ والمعاد ، فهذه الطريق لا تتم إلا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وإرادته وكلامه فضلاً عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات الخيرية من أولها إلى آخرها ، فلو صححت هذه الطريقة لنفت الصانع وأفعاله وصفاته وكلامه وخلقته للعالم وتدييره له ، وما يثبت أصحاب هذه الطريقة من ذلك لا حقيقة له بل هو لفظ لا معنى له ، وأن الله بذاته في كل مكان ، وقال إخوانهم إنه ليس داخل العالم ولا خارج العالم ، وقالوا بخلق القرآن إلى غير ذلك من اللوازم الباطلة^(٢) .

٣- شبه متأخري الأشاعرة :

وهم أيضاً ينفون صفة العلو لأنها من الصفات الخيرية^(٣) ، ومعلوم أن مذهب متأخري الأشاعرة في الصفات أنهم يشبتون سبع صفات فقط وهي

(١) انظر كتاب رسالة إلى أهل الثغر (ص ١٦٤ - ١٧٢) تحقيق عبد الله شاکر الجنيدى ، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية .

(٢) مختصر الصواعق (١ / ٢٥٦ ، ٢٥٧) ، ودرء تعارض العقل والنقل (١ / ٣٨ - ٤٠) .

(٣) الصفات الخيرية وتسمى الصفات السمعية وهي : ما كان الدليل عليها مجرد خبر الرسول دون استناد إلى نظر عقلي كالاستواء والتزول والمجيء وغير ذلك .

ما يسمونها بصفات المعاني وهي العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام ، وهم يثبتون لهذه الصفات أربعة أحكام هي :

١. أن هذه الصفات ليست هي الذات بل زائدة عليها فصانع العالم عندهم عالم بعلم وحي بحياة وقادر وهكذا .

٢. أن هذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعالى ولا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته لأن الدليل دل على أنه متصف بها ولا معنى لاتصافه بها إلا قيامها بذاته ، حتى لو قلنا ، إنه عالم كان هو بعينه مفهوم قولنا قام بذاته علم فلا تكون الصفة لشيء إلا إذا قامت به لا بغيره .

٣. أن هذه الصفات كلها قديمة لأنها إن كانت حادثة كان القديم محلاً للحوادث وهذا محال ، أو متصفاً بصفة لا تقوم به وذلك أظهر استحالة .

٤. أن الأسماء المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السبع صادقة عليه أولاً وأبداً فهو في القدم كان حياً قادراً عليمياً سميعاً بصيراً متكلماً^(١) .

فهم على قولهم هذا لا يثبتون سوى هذه الصفات السبع فقط لأنها قديمة . أما باقي الصفات التي يسمونها الصفات الخيرية فهم ينفونها جميعها ، بدعوى تنزيه ذات الله عن الحوادث .

ومتأخرو الأشاعرة هؤلاء وإن كانوا يخالفون المعتزلة في جعلهم الصفة غير الذات كما في الحكم الأول فيثبتون الصفات القديمة من هذا الباب ،

(١) انظر الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص ٨٤ - ١٠١) ، بتصرف .

إلا أنهم قد وافقوا المعتزلة في دليلهم المسمى بدليل نفي الحوادث فنقوا باقي الصفات الأخرى ، ذلك لأن قولهم في الحكم الثالث من الأحكام الأربعة التي أوردناها إنها لو كانت حادثة لكان القديم محلاً للحوادث ، هو بعينه ما استدل به المعتزلة على نفي الصفات (١) .

ويقول متأخرو الأشاعرة في دليلهم العقلي على نفي العلو إن إثبات العلو يقتضي إثبات الجهة وإثبات الجهة ، يقتضي كونه جسماً ، وكونه جسماً يقتضي كونه مركباً ، والمركب مفتقر إلى جزئيه ، والمفتقر إلى جزئيه لا يكون إلا حادثاً والله سبحانه منزّه عن الحوادث (٢) .

فعلى قولهم هذا يكونون هم والمعتزلة على دليل واحد ، وقد سبق أن ذكرنا الرد على المعتزلة فيكون الرد على هؤلاء من جنس الرد على أولئك ، ويضاف إلى ذلك أن القول في الصفات التي نفاها هؤلاء هو كالقول في الصفات التي أثبتها فإن كان هذا تجسيماً وقولا باطلاً فهذا كذلك .

وإن قالوا : إن إثباتها على الوجه الذي يليق بالرب .

قيل لهم : وكذلك هذا .

فإن قالوا : نحن نثبت تلك الصفات وننفي التجسيم .

قيل لهم : وهذا كذلك ، فليس لكم أن تفرقوا بين المتماثلين (٣) .

(١) مختصر الصواعق (١ / ٢٥٥) .

(٢) نقض التأسيس (١ / ٥٠٣) .

(٣) مجموع الفتاوى (١٣ / ١٦٥) .

٤- شبه النفاة السمعية في نفي صفة العلو :

لقد سبق وأن ذكرنا أن المعطلة قد انقسموا في هذه المسألة إلى فريقين :
فأما الفريق الأول :

وهم القائلون بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته وهؤلاء كما سبق أن ذكرنا ليس لهم دليل واحد من الكتاب أو السنة .
وأما الفريق الثاني :

وهم القائلون بأن الله بذاته في كل مكان فقد احتجوا لقولهم هذا بنصوص « المعية » و « القرب » الواردة في القرآن الكريم مثل قوله تعالى :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يُكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة : ٧] .

وقوله تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾ [النساء : ١٠٨] .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة : ٤٠] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلِمَ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق : ١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ [الزخرف : ٨٤]

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام : ٣] .

وقد زعم حلولية الجهمية أن المراد بهذه النصوص معية الذات وقرب الذات ، فلذلك قالوا : إن الله بذاته في كل مكان .

الرد عليهم :

قد أبطل علماء السلف زعم هؤلاء الجهمية واستدلوا بهم بهذه الآيات وبينوا أن كل نص يحتجون به هو في الحقيقة حجة عليهم فنصوص المعية التي استدلوا بها لا تدل بأي حال من الأحوال على ما زعمه هؤلاء ، وذلك لأن كلمة (مع) في لغة العرب لا تقتضي أن يكون أحد الشيئين مختلطاً بالآخر ، وهي إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة أو محاذاة عن يمين أو شمال ، فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى .

ولفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع واقتضت في كل موضع أموراً لم تقتضها في الموضع الآخر ، وذلك بحسب اختلاف دلالتها في كل موضع وهي قد وردت في القرآن بمعنيين هما :

المعنى الأول : المعية العامة

والمراد بها أن الله معنا بعلمه ، فهو مطلع على خلقه شهيد عليهم ، ومهيمن وعالم بهم ، وهذه المعية هي المرادة بقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوٰى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنٰى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

فالله سبحانه وتعالى قد افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم ولذلك أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم تفسير القرآن على أن تفسير الآية هو أنه معهم بعلمه ، وقد نقل هذا الإجماع ابن عبد البر^(١) ، وأبو عمرو الطلمنكي ، وابن تيمية^(٢) ، وابن القيم^(٣) .

وعلى هذا فلا حجة للمخالفين في ظاهر هذه الآية .

وكذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

فظاهر الآية دال على أن المراد بهذه المعية هو علم الله تبارك وتعالى

(١) التمهيد (٧ / ١٣٨) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ١٩٣) ، و (٥ / ٥١٩) ، و (١١ / ٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٤٤) .

واطلاعه على خلقه ، فقد أخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه فوق العرش يعلم كل شيء ، وهو معنا أينما كنا ، فجمع تعالى في هذه الآية بين العلو والمعية ، فليس بين الاثنين تناقض البتة ، وهو كقوله ﷺ في حديث الأوعال : « والله فوق العرش يعلم ما أتمم عليه » .

المعنى الثاني : المعية الخاصة .

وهي معية الاطلاع والنصرة والتأييد ، وسميت خاصة لأنها تخص أنبياء الله وأوليائه مثل قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨] .

فهذه المعية على ظاهرها وحكمها في هذه المواطن النصر والتأييد .
ولفظ المعية على كلا الاستعمالين ليس مقتضاه أن تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق ، ولو كان معنى المعية أنه بذاته في كل مكان لتناقض الخبر العام والخبر الخاص ، ولكن المعنى أنه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون أولئك (١) .

وأما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا مَا تَوْسُوهُنَّ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ ، فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : « إن هذه الآية لا تخلو من أن يراد بها قربه سبحانه أو قرب ملائكته كما قد اختلف الناس في ذلك .

(١) مجموع الفتاوى (١١ / ٢٥٠) ، و (١٠٤ / ٥) .

فإن أريد بها قرب الملائكة : فدليل ذلك من الآية قوله ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ * إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ ففسر ذلك القرب الذي هو حين يتلقى المتلقيان ، فيكون الله سبحانه قد أخبر بعلمه هو سبحانه بما في نفس الإنسان ﴿ وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ وأخبر بقرب الملائكة الكرام الكاتبين منه ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ وعلى هذا التفسير تكون هذه الآية مثل قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

أما إذا كان المراد بالقرب في الآية قربه سبحانه ، فإن ظاهر السياق في الآية دل على أن المراد بقربه هنا قربه بعلمه ، وذلك لورود لفظ العلم في سياق الآية ﴿ وَنَعْلَمُ مَا تُوسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ﴾ (١) .

وأما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ ، فمعنى الآية : أي هو إله من في السموات وإله من في الأرض ، قال ابن عبد البر : « فوجب حمل هذه الآية على المعنى الصحيح المجتمع عليه ، وذلك أنه في السماء إله معبود من أهل السماء وفي الأرض إله معبود من أهل الأرض ، وكذلك قال أهل العلم بالتفسير » (٢) .

وقال الآجري : « وقوله عز وجل ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ »

(١) الفتاوى (٦ / ١٩ - ٢٠) .

(٢) التمهيد (٧ / ١٣٤) .

الْأَرْضِ لِلَّهِ ﴿ فمعناه : أنه جل ذكره إله من في السموات وإله من في الأرض ، وهو الإله يعبد في السموات ، وهو الإله يعبد في الأرض ، هكذا فسره العلماء ﴿^(١) .

وروى الآجري بسنده في تفسيره هذه الآية عن قتادة قوله : « هو إله يعبد في السماء ، وإله يعبد في الأرض ﴾^(٢) .

وأما استدلالهم بقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ فقد فسرها أئمة العلم كالإمام أحمد وغيره أنه المعبود في السموات والأرض^(٣) .

وقال الآجري : « وعند أهل العلم من أهل الحق ﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿ [الأنعام : ٣] هو كما قال الحق ﴿ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ ﴾ فما جاءت به السنن أن الله عز وجل على عرشه ، وعلمه محيط بجميع خلقه ، يعلم ما تسرون وما تعلنون ، ويعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتُمون ﴿^(٤) .

القول الثاني

وهو قول من يقول إن الله بذاته فوق العرش وهو بذاته في كل مكان .

(١) الشريعة (٣ / ١١٠٤) .

(٢) الشريعة (٣ / ١١٠٤ - ١١٠٥) .

(٣) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ص ٩٢ - ٩٣) ، ومجموع الفتاوى (١١ / ٢٥٠) .

(٤) الشريعة (٣ / ١١٠٤) .

هذا قول جماعة من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ التومني^(١) ،
 وزهير الأثري^(٢) ، وأصحابهما^(٣) ، وهو موجود في كلام السالمية^(٤)
 كأبي طالب المكي^(٥) وأتباعه كأبي الحكم برجان^(٦) وأمثاله ما يشير إلى
نحو هذا ، كما يوجد في كلامهم ما يناقض هذا^(٧) فهم يقولون بأن الله

(١) أبو معاذ التومني من أئمة المرجئة ورأس فرقة التومية منها .

انظر ترجمته ومذهبه في مقالات الأشعري (١ / ٢٠٤ ، ٣٢٦) ، (٢ / ٢٣٢) ، والملل
 والنحل (١ / ١٢٨) .

(٢) زهير الأثري ، لم أفق على ترجمته ، وقد تكلم الأشعري عن آرائه بالتفصيل في المقالات (١ /
 ٣٢٦) .

(٣) انظر نقض تأسيس الجهمية (١ / ٦) ، والفتاوى (٢ / ٢٩٩) ، ومقالات الإسلاميين (١ /
 ٣٢٦) .

(٤) هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة (٢٩٧ هـ) وابنه أبي الحسن أحمد
 ابن محمد بن سالم المتوفى سنة (٣٥٠ هـ) ، وقد تتلمذ أحمد بن محمد بن سالم على سهل بن
 عبد الله التستري ، ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع ميل إلى التشبيه ونزعة
 صوفية تمحادية ، انظر شذرات الذهب (٣ / ٣٦) ، وطبقات الصوفية (ص ٤١٤ - ٤١٦) ،
 والفرق بين الفرق (ص ١٥٧ - ٢٠٢) :

(٥) أبو طالب ، محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي ، صوفي نشأ واشتهر بمكة ، وهو صاحب
 كتاب « قوت القلوب » في التصوف وهو من أكبر رجال السالمية ، قال عنه الخطيب البغدادي :
 « ذكر فيه أشياء مستشعنة في الصفات » ، توفي سنة (٣٨٦ هـ) .

انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣ / ٨٩) ، وميزان الاعتدال (٣ / ٦٥٥) ، ولسان الميزان (٥ /
 ٣٠٠) .

(٦) أبو الحكم ، عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي ، متصوف ، توفي سنة (٥٣٦ هـ)
 بمراكش .

انظر ترجمته في لسان الميزان (٤ / ١٣ - ١٤) ، فوات الوفيات (١ / ٥٦٩) ، الاعلام (٤ /
 ١٢٩) .

(٧) مجموع الفتاوى (٢ / ٢٩٩) .

في كل مكان ، وأنه مع ذلك مستور على عرشه وأنه يُرى بالأبصار بلا كيف ، وأنه موجود الذات بكل مكان ، وأنه ليس بجسم ولا محدود ولا يجوز عليه الحلول ولا المماسه ، ويزعمون أنه يجيء يوم القيامة كما قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ [الفجر : ٢٢] ، وقولهم هذا يشبه قول بعض مثبتة الجسم الذين يقولون إنه لا نهاية له (١) .

والفرق بين هذا القول وقول الجهمية : بأن الله في كل مكان هو أن هؤلاء يثبتون العلو ونوعا من الحلول ، أما الجهمية فلا يثبتون العلو على مقصود هؤلاء من الاستواء على العرش والمباينة .

ويزعم أصحاب هذا القول أنهم بقولهم هذا قد اتبعوا النصوص كلها سواء كانت نصوص علو أو معية أو قرب .

الرد عليهم :

إنهم بقولهم هذا جمعوا بين كلام أهل السنة وكلام الجهمية ، ولذلك كان قولهم ظاهر الخطأ وغاية في التناقض .

أما بيان خطئه فيمكن في أن كل من قال بأن الله بذاته في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها مع مخالفته لما فطر الله عليه عباده ، ولصريح المعقول وللأدلة الكثيرة ، فالقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تنص على علو الله بذاته فوق خلقه واستوائه على عرشه وبينوته من خلقه ، كما أن السنة قد تحدثت عن هذا المعنى في كثير من

(١) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٦) .

الأحاديث ، كقصة المعراج وصعود الملائكة ونزولها من عند الله وعروج الروح إليه واستوائه على عرشه ، ونزوله إلى السماء الدنيا ، فكل هذه الأدلة تبين بطلان هذا القول ومخالفته .

وأما استدلال هؤلاء بنصوص المعية والقرب ، فقد بينا خطأ هذا الاستدلال وبطلانه عند الرد على الأدلة السمعية لمذهب الجهمية ، وقد بينا أنه ليس للمخالفين أي متمسك في جعلها لمعية الذات أو قرب الذات .

أما بيان تناقض هذا القول : فهو واضح من أقوالهم ، فهم يجمعون بين أقوال متناقضة ، فهم تارة يقولون إنه بذاته فوق العرش ، وتارة يقولون إنه فوق العرش ونصيب العرش فيه كنصيب قلب العارف - كما يذكر ذلك أبو طالب المكي وغيره - ، ومعلوم أن قلب العارف نصيبه منه المعرفة والإيمان وما يتبع ذلك ، فإن قالوا : إن العرش كذلك فقد نقضوا قولهم بأنه بنفسه فوق العرش .

وإن قالوا بحلول ذاته في قلوب العارفين ، كان ذلك قولاً بالحلول الخاص ، وهذا ما وقع فيه طائفة من الصوفية ومنهم صاحب منازل السائرين^(١) .



(١) مجموع الفتاوى (٥ / ١٢٢ - ١٣١) .

الفصل الثاني

الأقوال في صفة الاستواء

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مذهب السلف في الاستواء

المبحث الثاني : أقوال المخالفين

المبحث الأول

مذهب السلف في الاستواء

والمقصود بالسلف هم الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم .
ولقد كان قولهم في الاستواء كقولهم في سائر صفات الله فهم وسط
بين طائفتين هم المعطلة والمشبهة .
فهم لا يمثلون صفات الله بصفات خلقه ، ولا ذاته بذوات خلقه كما
يفعل المشبهة .

وكذلك لا ينفون عن الله ما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ﷺ ،
فيعطلون أسماءه وصفاته ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، ويلحدون في
أسمائه وآياته كما فعل المعطلة .

بل كان مذهبهم في سائر الصفات - بما في ذلك الاستواء - أنهم يصفون الله
بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه محمد ﷺ نفيًا وإثباتًا .

وطريقتهم في الإثبات أنهم يثبتون ما أثبتته الله من الصفات من غير
تكييف لها ، ولا تحريف ، ولا تمثيل ، ولا تعطيل .

وطريقتهم في النفي أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه مع إثبات
كمال ضد ذلك المنفي .

فطريقة السلف هي إثبات أسماء الله وصفاته مع نفي مماثلة المخلوقين ،
إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل كما قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿ [الشورى : ١١] ، ففي قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ رد للتشبيه والتمثيل ، وفي قوله ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ رد للإلحاد والتعطيل (١) .

ولقد كانت هذه طريقة السلف في جميع الصفات دون تفريق بين صفة وصفة ، وفي ذلك يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى : « لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا نتجاوز القرآن والسنة » (٢) .

وبناءً على هذه القاعدة كان مذهب السلف في صفة الاستواء أنهم يشبتون استواء الله على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته ، ويناسب كبريائه ، وهو بائن من خلقه ، وخلقه بائون منه .

فلاستواء صفة ثابتة في القرآن والسنة وقد أجمع سلف الأمة على إثباتها . وذكر صفة الاستواء جاء في سبعة مواضع من القرآن الكريم ، وسيأتي ذكرها كما أن السنة مليئة بالأحاديث الثابتة الصحيحة الدالة على علو الله واستوائه على عرشه .

والسلف يقولون إن معنى هذا الاستواء الوارد في الكتاب والسنة معلوم في اللغة العربية ، كما قال ربيعة بن عبد الرحمن ، والإمام مالك : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة » . فقولهم

(١) انظر الرسالة التدمرية (ص ٤ - ٧) ، المطبعة السلفية ، الفتوى الحموية الكبرى (١٦ - ١٧) ، المطبعة السلفية .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ٢٦) .

(الاستواء معلوم) : أي أن معنى الاستواء معلوم في اللغة وهو ههنا بمعنى العلو والارتفاع .

قال ابن القيم رحمه الله : « إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم وأنزل به كلامه نوعان : مطلق ، ومقيد .

فالمطلق : ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَآسْتَوَى ﴾ [القصص : ١٤] ، وهذا معناه : كمل وتم ، ويقال : استوى النبات ، واستوى الطعام .

وأما المقيد : فنثلاثة أضرب :

أحدها : مقيد « يالى » كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ آسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ ، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المعدى يالى في موضعين من كتابه ، الأول في سورة البقرة في قوله ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ آسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] ، والثاني في سورة فصلت ﴿ ثُمَّ آسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] ، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف .

الثاني : المقيد « بعلى » كقوله تعالى : ﴿ لَتَشْتَوُوا عَلَىٰ ظَهْرِهِ ﴾ [الزخرف : ١٣] وقوله ﴿ وَآسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ ﴾ [هود : ٤٤] . وقوله ﴿ فَآسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ ﴾ [الفتح : ٢٩] ، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة .

الثالث : المقرون « بواو مع » التي تعدى الفعل إلى المفعول معه نحو

استوى الماء والخشبة ، بمعنى ساواها وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم^(١) .

ومما يؤكد أيضاً أن السلف يعلمون معنى الاستواء قول ابن عبد البر :
(والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه) .

قال أبو عبيدة في قوله ﴿ استوى ﴾ قال : علا ، قال : وتقول العرب : استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت ، وقال غيره : استوى أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد ، والاستواء الاستقرار في العلو . وبهذا خاطبنا الله عزوجل فقال : ﴿ لَتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [الزخرف : ١٣] ، وقال : ﴿ وَأَسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ ﴾ [هود : ٢٨] ، وقال : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَىٰ الْفُلِّ ﴾ [المؤمنون : ٢٨] .

وقال الشاعر :

فأوردتهم ماء بضبضاء قفرة وقد حلق النجم اليماني فاستوى
وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد : استولى لأن النجم لا يستولى .
وقد ذكر النضر بن شميل - وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة -
قال : « حدثني الخليل - وحسبك بالخليل - قال : أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان
من أعلم من رأيت فغدا هو على سطح ، فسلمنا فرد علينا السلام وقال لنا :

(١) انظر مختصر الصواعق المرسله (٢ / ١٢٦ - ١٢٧) .

استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال ، فقال لنا أعرابي إلى جنبه : إنه أمركم أن ترتفعوا ، قال الخليل : هو من قول الله عز وجل ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ فصعدنا إليه ^(١) .

وقال ابن القيم : « إن ظاهر الاستواء وحقيقته هو العلو والارتفاع كما نص عليه جميع أهل اللغة والتفسير المقبول » ^(٢) .

ولما كان هذا هو معنى الاستواء في لغة العرب فقد تكلم السلف والمفسرون بهذا المعنى عند تفسير هذه الآية ، فقد روى عن مجاهد في تفسير قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ قال : علا على العرش ^(٣) . وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن أبي العالية في تفسير الآية السابقة الذكر قال : ارتفع ^(٤) .

وقد روي عن الحسن البصري والربيع بن أنس مثله ^(٥) .

وقد روى اللالكائي بسنده عن بشر بن عمر قال : « سمعت غير واحد من المفسرين يقولون : ﴿ أَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَىٰ ﴾ ، قال : على العرش استوى : ارتفع » ^(٦) .

وفي هذا التفسير لمعنى الاستواء من قبل السلف رد على من زعم أن

(١) التمهيد (٧ / ١٣١ - ١٣٢) .

(٢) انظر مختصر الصواعق (٢ / ١٤٥) .

(٣) انظر فتح الباري (١٣ / ٤٠٣) .

(٤) (٥) مجموع الفتاوى (٥ / ٥١٩) .

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٧) .

مذهب السلف هو التقييد باللفظ مع تفويض المعنى المراد وأنهم كانوا لا يفسرون الاستواء ولا يتكلمون فيه ، فمن خلال ما تقدم من الأقوال التي نقلت عن السلف يتضح كذب هؤلاء وزيف ادعائهم .

ومما ينبغي معرفته أن السلف مع إثباتهم لمعنى الاستواء واعتقادهم بأن الله مستو على عرشه ومرتفع عليه ، إلا أنهم يكلون علم كيفية ذلك الاستواء إلى الله عز وجل لأن أمره هو ما استأثر الله بعلمه وفي ذلك يقول القرطبي : « ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تُعلم حقيقته كما قال الإمام مالك : « الاستواء معلوم - يعني في اللغة - والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة »^(١) .

وقال ابن القيم : « إن العقل قد يئس من تعرف كنه صفات الله وكيفيتها ، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله ، وهذا معنى قول السلف (بلا كيف) أي بلا كيف يعقله البشر ، فإنه من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته ، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته ؟ ولا يقدر ذلك في الإيمان بها ، ومعرفة معانيها ، فالكيفية وراء ذلك ، كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر ، ولا نعرف كيفيتها مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق ، فعجزنا من معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم »^(٢) .



(١) تفسير القرطبي .

(٢) مدارج السالكين (٣ / ٣٥٩) .

المبحث الثاني

أقوال المخالفين

الفريق الأول : نفاة الاستواء

سبق أن ذكرنا أن المعطلة من الفلاسفة ، والجهمية ، والأشاعرة ، والماتريدية ، على الرغم من أن لكل واحد منهم منهجاً مستقلاً في مسألة الصفات يتفقون جميعاً على إنكار الصفات الاختيارية بما فيها صفة الاستواء ، ويذهبون إلى تأويل الآيات القرآنية الواردة في إثباتها إلى ما أدت إليه عقولهم من المعاني الفاسدة التي يزعمون أن فيها تنزيهاً لله عن مشابهة المخلوقين .

وإن سبب ذلك التأويل الباطل هو اعتقاد هؤلاء المعطلة أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها النصوص ، وذلك بسبب الشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها إخوانهم من الفلاسفة ، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر - وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى - بقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى ، وهي التي يسميها هؤلاء المعطلة طريقة السلف ، وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع من التكلف ، وهي التي يسمونها طريقة الخلف .

وبهذا يتبين لنا أن هذا الباطل الذي ذهب إليه هؤلاء المعطلة إنما هو مركب من فساد العقل والكفر بالسمع ، وذلك لأنهم إنما اعتمدوا في نفي تلك الصفات على شبه عقلية ظنوها بينات وهي في الحقيقة شبهات .

وبناء على المسلك الثاني الذي سلكه هؤلاء المعطلة من تأويل تلك النصوص ، فقد تعددت أقوالهم واختلفت في المعنى الذي يجب أن يؤول إليه لفظ الاستواء الوارد في الآيات إلى عدة أقوال منها :

القول الأول :

من هؤلاء المعطلة من يؤول معنى الاستواء في قوله تعالى : ﴿ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ على الاستيلاء والقهر والغلبة .

وهذا القول يذهب إليه كثير من الجهمية^(١) ، والمعتزلة^(٢) ، والحرورية^(٣) وكثير من متأخري الأشاعرة^(٤) ، كسيف الدين الآمدي^(٥) ، والغزالي^(٦) والبغدادي^(٧) ، وغيرهم .

وقد استدل هؤلاء المعطلة على صحة زعمهم هذا بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء أمر مشهور في لغة العرب من ذلك :

قول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق

- (١) انظر مجموع الفتاوى (٩٦ / ٥) ، ومختصر الصواعق (١٤٤ / ٢) .
- (٢) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (١ / ٧٣ ، ٣٥١) .
- (٣) انظر مجموع الفتاوى (٥ / ٦٦) ، ومختصر الصواعق (٢ / ١٤٤) .
- (٤) انظر تحفة المرید على شرح جوهرة التوحيد (ص ٥٤) .
- (٥) انظر غاية المرام (ص ١٤١) .
- (٦) انظر الاقتصاد في الاعتقاد (ص ١٠٤) .
- (٧) شرح الأصول الخمسة (ص ٢٢٦) .

وقال الآخر :

هما استويا بفضلهما جميعاً على عرش الملوك بغير زور

وقال الآخر :

فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر كاسر

وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر - رحمه الله تعالى - أن بعضهم قد احتج

بما رواه عبد الله بن داود الواسطي عن إبراهيم بن عبد الصمد عن

عبد الوهاب ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير

قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ قال : « استولى على

جميع بريته فلا يخلو منه مكان » (١) .

ومن هؤلاء المعطلة من يقي كلمة العرش الواردة في الآية على معناها

الحقيقي الثابت ، ويقول إنما خصص العرش بالذكر من بين جميع

المخلوقات لكونه أعظم المخلوقات وأرفعها وأوسطها فخصص بالذكر تنبيهاً

على ما دونه .

ومنهم من يؤول العرش الوارد في الآية بمعنى الملك (٢) ويزعم أن معنى

(١) التمهيد (٧ / ١٣٢) .

وقد أجاب ابن عبد البر على استدلالهم هذا بقوله : « إن هذا الحديث منكر على ابن عباس رضي

الله عنهما ، ونقلته مجهولون وضعفاء ، فأما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد

فضميفان ، وإبراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف ، وهم لا يقبلون أخبار الأحاد العدول ،

فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقلوا وأنصفوا » اهـ .

(٢) انظر شرح الأصول الخمسة (ص ٢٢٦) ، تفسير الرازي (١٤ / ١٥) ، وأصول الدين

للبيهقي (ص ١١٢) .

الآية استولى واستعلى على الملك ويقول أصحاب هذا القول إن الله قد عبر بالعرش كناية عن الملك ؛ لأنه يخاطب الناس على الوجه الذي ألفوه من ملوكهم ، واستقر في قلوبهم ، ذلك أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ، فجعل العرش كناية عن نفس الملك ، ويستدل هؤلاء بأن هذا الأمر مشهور في اللغة وكذلك بقوله تعالى في سورة يونس ﴿ تَمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ فقالوا : إن قوله يدبر الأمر جرى مجرى التفسير لقوله : ﴿ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (١) .

الرد عليهم :

لقد أجمع السلف على أن هذا التأويل الذي ذهب إليه هؤلاء الجهمية ، والمعتزلة ، والخوارج ، ومتأخرو الأشاعرة ، هو تأويل باطل ترده نصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة ، وهو قول لا أصل له في لغة العرب ، بل هو تفسير لكلام الله بالرأي المجرد ، لم يذهب إليه صاحب ولا تابع ، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين ، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون قول السلف .

ولبيان فساد هذا القول على وجه التفصيل نقول :

أولاً : إنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع ، وهذه المواضع جميعها قد اطردها فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء ، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة ، فلو كان معناه استولى - كما يزعم

(١) تفسير الرازي (١٤ / ١١٥) .

هؤلاء . لكان استعماله في أكثر موارد كذا ، فإذا جاء في موضع أو موضعين بلفظ استوى حمل على معنى استولى لأنه المألوف المعهود .

أما أن يُؤْتَى إلى لفظ قد اطرده استعماله في جميع موارد على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه ، فهذا أمر في غاية الفساد ولم يقصده ويفعله من قصد البيان ، هذا لو لم يكن في السياق ما يأتى حملة على غير معناه الذي اطرده استعماله فيه ، فكيف وفي السياق ما يأتى ذلك^(١) .

ثانياً : ومما يرد هذا التأويل الباطل أن كلمة استوى قد جاءت بعد « ثم » التي حقها الترتيب والمهلة ، فلو كان المعنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه لم يتأخر ذلك إلى ما بعد خلق السموات والأرض ، فإن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام كما ثبت في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء »^(٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ ﴾ [هود : ٧] .

وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل

(١) انظر مختصر الصواعق المرسله (٢ / ١٢٨ - ١٢٩) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر (٨ / ٥١) .

شيء ثم خلق السموات والأرض» (١) .

فآيات والحديثان يدلان دلالة واضحة على أن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض فكيف يجوز أن يكون غير قادر ولا مستول على العرش إلى أن خلق السموات والأرض (٢) .

ثالثاً : أن الاستيلاء سواء كان بمعنى القدرة أو القهر أو نحو ذلك عام في المخلوقات كالربوبية ، والعرش وإن كان أعظم المخلوقات ونسبة الربوبية إليه لا تنفي نسبتها إلى غيره كما في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون : ٨٦] ، فلو كان استولى بمعنى استولى كما هو عام في المخلوقات كلها لجاز مع إضافته للعرش أن يقال : استوى على السماء وعلى الهواء وعلى البحار والأرض ، وعليها ودونها ونحوها إذ هو مستو على العرش ، فلما اتفق المسلمون على أن يقال : استوى على العرش ، ولا يقال استوى على هذه الأشياء مع أنه يقال : استولى على العرش والأشياء ، علم أن معنى استوى خاص بالعرش وليس عاما كعموم الأشياء (٣) .

رابعاً : إنه إذا فسر الاستواء بالغلبة والقهر عاد معنى الآيات كلها إلى أن الله تعالى أعلم عباده بأنه خلق السموات والأرض ثم غلب على العرش بعد ذلك وقهره وحكم عليه ! أفلا يستحي من الله من في قلبه أدنى وقار

(١) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق فقرة (١٢٠) .

(٢) مجموع الفتاوى (٥ / ١٤٥) .

(٣) المصدر السابق (٥ / ١٤٤) .

لله ولكلامه أن ينسب ذلك إليه وأنه أراد بقوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ : أي اعلموا يا عبادي أنني بعد فراغي من خلق السموات والأرض غلبت عرشي وقهرته واستوليت عليه^(١) .

خامساً : إن ما يستند إليه هؤلاء المعطلة في زعمهم هذا من قولهم أن تفسير استوى باستولى أمر مشهور في اللغة ، هو قول باطل مردود لأنه لم يثبت عند أحد من أهل اللغة أن لفظة استوى يصح استعمالها بمعنى استولى بل إن هذا القول منكر عند اللغويين .

فهذا ابن الأعرابي أحد علماء اللغة أتاه رجل فقال له : ما معنى قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، فقال : « هو كما أخبر عز وجل » ، فقال : يا أبا عبد الله ليس هذا معناه ، إنما معناه استولى ، قال « اسكت ما أنت وهذا ، لا يقال استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاداً فإذا غلب أحدهما قيل استولى ، أما سمعت النابغة :

إلا لمثلك أو من أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد^(٢)

« وقد سئل الخليل بن أحمد : هل وجدت في اللغة استوى بمعنى

استولى ؟

فقال : « هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو جائز في لغتها » . والخليل إمام في اللغة على ما عرف من حاله ، فحينئذ حمله على ما لا نعرف في اللغة

(١) مختصر الصواعق (٢ / ١٤٠ - ١٤١) .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢ / ٣٩٩) .

هو قول باطل» (١) .

وكذلك فإنه قد روي عن جماعة من أهل اللغة قالوا : لا يجوز استوى بمعنى استولى إلا في حق من كان عاجزاً ثم ظهر ، والله سبحانه لا يعجزه شيء والعرش لا يغالبه في حال ، فامتنع أن يكون بمعنى استولى .

وقد روي عن أبي العباس ثعلب أنه قال : « استوى : أقبل عليه وإن لم يكن معوجاً ، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [البقرة : ٢٩] ، و ﴿ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ : علا ، واستوى الوجه : اتصل ، واستوى القمر : امتلأ ، واستوى زيد وعمرو : تشابها واستوى فعلاهما وإن لم تتشابه شخصهما هذا الذي نعرفه من كلام العرب» (٢) .

فيما تقدم من أقوال علماء اللغة يتضح لنا فساد زعم هؤلاء المعطلة وكذب ادعائهم بأن هذا القول مشهور في اللغة .

وأما ما استدل به هؤلاء من أبيات ، كقول الشاعر :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولادم مهران

وقول آخر :

هما استويا بفضلهما جميعاً على عرش الملوك بغير زور

فهذان البيتان لم يثبت نقل صحيح على أنهما شعر عربي وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروهما .

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ١٤٤ ، ١٤٩)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكافي (٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠) .

قال ابن فارس : « هذان البيتان لا يعرف قائلهما »^(١) .

فهما على هذا بيتان مصنوعان ، ومعلوم أنه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته ، فكيف بيت من الشعر لا يعرف إسناده وقد طعن فيه أئمة اللغة .

قال أبو عمر بن عبد البر : « وأما ادعاؤهم المجاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى : استولى ، فلا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة ، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة ، والله لا يغالبه أحد ولا يعلوه أحد ، وهو الواحد الصمد ، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز ، إذ لاسبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك ، وإنما يوجه كلام الله إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم ، ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات ، وجل الله عز وجل أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطبتها ، مما يصح معناه عند السامعين ، والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم ، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه ، قال أبو عبيدة في قوله تعالى ﴿ استوى ﴾ قال : وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت ، وقال غيره : استوى : أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد »^(٢) .

(١) زاد المسير لابن الجوزي .

(٢) التمهيد (٧ / ١٣١) .

وأما ما استدل به المعطلة من قول ابن عباس رضي الله عنهما فقد بين ابن عبد البر أنه مكذوب على ابن عباس ورواته مجهولون وضعفاء كما تقدم ذكره .

القول الثاني :

أن معنى استوى : أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه .
كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [فصلت : ١١] ،
أي عمد إلى خلق السماء .

وهذا هو قول بعض الجهمية^(١) ، وإليه ذهب الفراء^(٢) ، والأشعري ،
وابن الضرير ، واختاره الثعلبي^(٣) .

الرد عليهم :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وهذا الوجه من أضعف الوجوه ، فإنه قد
أخبر أن العرش على الماء قبل خلق السموات والأرض .

وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران عن النبي ﷺ أنه قال :
« كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ... » فإذا كان
العرش مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض ، فكيف يكون استواؤه عمده
إلى خلقه له !؟

(١) مختصر الصواعق (٢ / ١٢٦) .

(٢) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق .

(٣) انظر الإقتان في علوم القرآن للسيوطي (٢ / ٨ - ٩) .

هذا لو كان يعرف في اللغة أن استوى على كذا ، بمعنى أنه عمد إلى فعله ، فكيف إذا كان لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازاً ولا في نظم ولا في نثر .

ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ﴿ ثُمَّ آسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ لأنه عدى بحرف الغاية ، كما يقال : عمدت إلى كذا وقصدت إلى كذا ، ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه ، مع أن ما ذكر في تلك الآية لا يعرف في اللغة أيضاً ولا هو قول أحد من مفسري السلف بل المفسرون من السلف بخلاف ذلك^(١) .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى : « إن قولهم هذا يتضمن أن يكون خلقه بعد خلق السموات والأرض ، وهذا بخلاف إجماع الأمة ، وخلاف ما دل عليه القرآن والسنة ، وإن ادعى بعض الجهمية المتأخرين أنه خلق بعد خلق السموات والأرض وادعى الإجماع على ذلك ، وليس العجيب من جهله ، بل من إقدامه على حكاية الإجماع على ما لم يقله مسلم^(٢) .

القول الثالث :

أن استوى بمعنى علا في هذه الآية ، ولكن ليس المراد علو المسافة والمكان ، وإنما المراد علو المكانة والقهر ، وقد ذهب إلى هذا القول جماعة

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ٥٢٠ - ٥٢١) .

(٢) مختصر الصواعق المرسله (٢ / ١٤٣) .

من الأشاعرة منهم أبو بكر بن فورك^(١) ، وهم بهذا القول جعلوا الاستواء صفة ذات وليست صفة فعل .

الرد عليهم :

أن الآيات والأحاديث قد أثبتت استواء الله على العرش حقيقة ، ولو كان معنى الاستواء ههنا المراد به علو المكانة فإن الله لم يزل متعالياً على الأشياء قبل خلق العرش ، فلما أضاف الاستواء على العرش فيجب على ذلك أن يكون لهذا التخصيص فائدة^(٢) .

القول الرابع :

وهو قول من يثبت الاستواء على أنه صفة للعرش وليس صفة لله تعالى . وأصحاب هذا القول يقولون : إن الاستواء فعل يفعله الرب في العرش بمعنى أنه يحدث في العرش قريباً فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم به - أي بالله - فعل اختياري .

وهذا القول هو ما يقول به ابن كلاب ، والأشعري^(٣) ، وأئمة أصحابه المتقدمين كالباقلاني وغيره ، وهو أيضاً قول القلانسي ، ومن وافق هؤلاء من أتباع الأئمة وغيرهم من أصحاب الإمام أحمد كالقاضي أبي يعلى

(١) كتاب مشكل الحديث لابن فورك (ص ١٩٣) ، والأسماء والصفات للبيهقي (ص ٥١٨) .

(٢) المعتمد في أصول الدين للقاضي أبي يعلى (ص ٥٤) .

(٣) هذا القول لأبي الحسن الأشعري قاله عندما كان على قول ابن كلاب من نفي الأفعال الاختيارية عن الله تعالى .

وابن الزاغوني وابن عقيل في كثير من أقواله^(١) .

والسبب الذي جعل هؤلاء القوم يمنعون جعل الاستواء صفة لله تعالى هو قولهم بنفي قيام الأفعال الاختيارية بذاته سبحانه وتعالى ولذلك يجعلون أفعاله اللازمة لذاته - كالنزول والاستواء - كأفعاله المتعدية - كالخلق والإحسان - وقولهم في نفي الأفعال الاختيارية راجع إلى قولهم في صفات الله .

وهم يقولون : « إن الله هو الموصوف بالصفات ، لكن ليست الصفات أعراضاً ، إذ هي قديمة أزلية »^(٢) .

وحجتهم في منع قيام الحوادث بذات الله تعالى أنهم يقولون : « إن كل ما صح قيامه بالباري تعالى فإما أن يكون صفة كمال أو لا يكون فإن كان صفة كمال استحال أن يكون حادثاً ، وإلا كانت ذاته قبل اتصافه بتلك الصفة خالية من صفة الكمال ، والخالي من الكمال الذي هو ممكن الاتصاف به ناقص ، والنقص على الله محال بإجماع الأمة .

وإن لم يكن صفة كمال استحال اتصاف الباري بها لأن إجماع الأمة على أن صفات الباري بأسرها صفات كمال ، فإثبات صفة لا من صفات الكمال خرق للإجماع وهو أمر غير جائز »^(٣) .

(١) مجموع الفتاوى (٥ / ٣٨٦ ، ٤٣٧ ، ٤٦٦) ، (١٦ / ٣٩٣) .

الأسماء والصفات (٥١٧) .

اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٦٤ ، ٦٥) .

(٢) مجموع الفتاوى (٦ / ٣٦) .

(٣) انظر كتاب ابن تيمية السلفي (ص ١٣٠) .

الرد عليهم :

لقد اعتمد أصحاب هذا القول في منعهم كون الاستواء صفة لله تعالى على حجة منع قيام الحوادث بذاته تعالى ، وهي حجة واهية وقد رد عليها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله : « إن المقدمة التي اعتمد عليها هؤلاء وهي قولهم : إن الخالي من الكمال الذي يمكن الاتصاف به ناقص . فيقال لهم : معلوم أن الحوادث المتعاقبة لا يمكن الاتصاف بها في الأزل ، كما لا يمكن وجودها في الأزل ، وعلى هذا فالخلو عنه في الأزل لا يكون خلواً عما يمكن الاتصاف به في الأزل .

ثم إنه لم يثبت امتناع ما ذكر من النقص بدليل عقلي ولا بنص من كتاب ولا سنة ، بل بما ادعوه من إجماع ، وإذا فمعلوم أن المنازعين في اتصافه بذلك هم من أهل الإجماع فكيف يحتج بالإجماع في مسألة النزاع .

وقولهم بإجماع الأمة على أن صفاته صفات كمال ، فإن قصد بذلك صفاته اللازمة لم يكن في هذا حجة لهم ، وإن قصد بذلك ما يحدث بمشيئته وقدرته لم يكن هذا إجماعاً فإن أهل الكلام يقولون إن صفة الفعل ليست صفة كمال ولا نقص والله موصوف بها بعد أن لم يكن موصوفاً .

ثم إن هذا الإجماع الذي ادعوه حجة عليهم فإننا إذا عرضنا على العقول موجودين : أحدهما يمكنه أن يتكلم ويفعل بمشيئته كلاماً وفعلاً ، والآخر لا يمكنه ذلك ، بل لا يكون كلامه إلا غير مقدور ولا مراد أو يكون بائناً

عنه ، لكانت العقول تقضي بأن الأول أكمل من الثاني .
وكذلك إذا عرضنا على العقول موجودين من المخلوقين أو مطلقاً أحدهما
يقدر على الذهاب والمجيء والتصرف بنفسه والآخر لا يمكنه ذلك لكانت
العقول تقضي بأن الأول أكمل .

فنفس ما به يعلم أن اتصافه بالحياة والقدرة صفات كمال ، به يعلم أن
اتصافه بالأفعال والأقوال الاختيارية التي تقوم به والتي يفعل بها المفعولات
المباينة له صفات كمال^(١) .

وكذلك مما يرد به على هذا القول ما قاله ابن القيم : « إنه لو كان الاستواء
عائداً على العرش لكانت القراءة برفع العرش ، ولم تكن بخفضه ، فلما كانت
بخفض العرش دل على أن الاستواء عائداً إلى الله تعالى »^(٢) .

* * * *

(١) الموافقة بين صريح العقل وصحيح النقل (٢ / ٧٣ - ١٧٥) ، ط : دار الكتب .

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٦٤ - ٦٥) .

الفريق الثاني : القول بالتفويض

ويذهب أصحاب هذا القول إلى إثبات لفظ الاستواء فقط مع التوقف في المعنى المراد ، فهم يقولون : إن الاستواء ثابت في القرآن حيث إنه قد ورد في سبع آيات ، وكذلك قد وردت به الأخبار الصحيحة وقبوله من جهة التوقف واجب ، والبحث عنه وطلب الكيفية غير جائز وهو استواء لا نعلمه^(١) .

وقد ذهب إلى هذا القول البيهقي في كتابه الاعتقاد^(٢) وهو أحد قولي الرازي^(٣) .

وهؤلاء في الحقيقة ينفون صفة الاستواء ولكن يتوقفون في المعنى الذي على زعمهم يجب تأويل اللفظ إليه .

وقد زعم كثير من الأشاعرة أن القول بالتفويض هو قول السلف^(٤) . ويستدلون على نسبة هذا القول إلى السلف بعبارات نقلت عن السلف ظنوا أنها ترمي إلى القول بالتفويض كقول الأوزاعي : « كنا والتابعون متوافرون نقول : إن الله تعالى ذكره فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته جل وعلا » .

(١) الاعتقاد للبيهقي (ص ١١٥) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تلخيص المحصل (ص ١١٤) .

(٤) الاعتقاد للبيهقي (ص ١١٧) ، الإتيان في علوم القرآن (٦ / ٢) ، مناهل العرفان (١٨٣ / ٢) ، تحفة المرید (ص ٩١ - ٩٢) ، شرح الخريدة البهية (ص ٧٥) ، الأسماء والصفات (ص ٥١٧) .

وقول ربيعة بن عبد الرحمن ، والإمام مالك : « الاستواء معلوم ،
والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، والإيمان به واجب » .

والقول بالتفويض هو مقصود هؤلاء القوم في قولهم : « إن طريقة
السلف أسلم » ، حيث إنهم ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان
بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك ، بمنزلة الأئمة الذين قال الله
فيهم ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة : ٧٨] .

الرد عليهم :

معلوم أن نسبة هذا القول إلى السلف إنما هي محض كذب وافتراء ومن
نسب هذا القول إلى السلف فإنما هو جاهل بطريقة السلف الذين لم
يقولوا بهذا القول ، ولم يرد عن واحد منهم أنه فوض معنى الاستواء ، بل
أن الوارد عنهم جميعاً أنهم يفسرون الاستواء بالمعنى المراد وهو العلو
والارتفاع على العرش ويؤمنون بأن الله مستو على العرش حقيقة .

قال شيخ الإسلام : « وهذا القول على الإطلاق كذب صريح على
السلف ، أما في كثير من الصفات فقطعاً مثل أن الله فوق العرش فإن من
تأمل كلام السلف المنقول عنهم علم بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين
بأن الله فوق العرش حقيقة ، وأنهم ما قصدوا خلاف هذا قط ، وكثير
منهم صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك »^(١) .

(١) الفتوى الحموية (ص ٦٤) .

وقال في موضع آخر : « وقد فسر الإمام أحمد النصوص التي نسميها متشابهات فبين معانيها آية آية ، وحديثاً حديثاً ولم يتوقف فيها هو والأئمة قبله مما يدل على أن التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وصرف الألفاظ عن ظواهرها لم يكن مذهباً لأهل السنة وهم أعرف بمذهب السلف ، وإنما مذهب السلف إجراء معاني آيات الصفات على ظواهرها بإثبات الصفات له حقيقة وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرها وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها »^(١) .

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : « تنازع الناس في كثير من الأحكام ولم يتنازعوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد ، بل اتفق الصحابة والتابعون على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها ، أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية »^(٢) .

وأما بالنسبة إلى ما استدل به أصحاب هذا القول على أن القول بالتفويض هو مذهب السلف وذكرهم لقول الإمام مالك : « الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة » ، فليس المراد ههنا تفويض معنى الاستواء ولا نفي حقيقة الصفة ، ولو كان المراد الإيمان بمجرد اللفظ من غير فهم على ما يليق بالله لما قال « الكيف مجهول » ، لأنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ

(١) مجموع الفتاوى (١٧ / ٤١٤) .

(٢) مختصر الصواعق (١ / ١٥) .

معنى (١) .

والاستواء على هذا المعنى لا يكون معلوما بل هو مجهول بمنزلة حروف المعجم ، لكن الأمر على عكس ذلك ، فنفى علم الكيفية لأنه أثبت الصفة وأراد بقوله الاستواء معلوم معناه في اللغة التي نزل بها القرآن فعلى هذا يكون معلوماً في القرآن .

ومعلوم أن ادعاء هؤلاء أن مذهب السلف إنما هو القول بالتفويض سببه اعتقاد هؤلاء أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص ، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر - كان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى - فبقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع من التكلف ، وهذا التردد هو الذي وقع فيه من قال بالتفويض من هؤلاء كالبيهقي والرازي ، فهم لم يلتزموا بهذا القول مطلقاً بل غالباً ما يخالفونه كما فعل الرازي في تأسيسه حيث جنح إلى التأويل وترك القول بالتفويض .

* * * *

الفريق الثالث : قول المشبهة

والمقصود بهم الهشامية^(١) من الروافض ، والكرامية^(٢) ، وغيرهم .
وهؤلاء يثبتون استواء الله وارتفاعه فوق عرشه ، إلا أنهم تعمقوا في
الكلام على كيفية ذلك الاستواء .

فالهشامية مثلاً يقولون : إن الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء
في العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه^(٣) .

وأما الكرامية : فقد تعددت أقوالهم في كيفية استوائه :

فمنهم من يقول : إنه على بعض أجزاء العرش .

ومنهم من يقول : إن العرش مكان له وإن العرش امتلاً به .

ومنهم من يقول : إنه لو خلق بإزاء العرش عروشاً موازية لعرشه لصارت
العروش كلها مكاناً له لأنه أكبر منها كلها .

ومنهم من يقول : إن بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر

(١) هم أصحاب هشام بن عبد الحكم الرافضي من الإمامية ، وتنسب إليه وإلى هشام بن سالم
الجواليقي أحياناً ، من الإمامية المشبهة . انظر المقالات (١ / ٣١ - ٣٤) ، الملل والنحل (١ /
١٤٤ - ١٤٧) .

(٢) هم أصحاب محمد بن كرام وهم طوائف يبلغ عددهم اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي : العابدية ،
والتونية ، والزرينية ، والإسحاقية ، والواحدية ، وأقربهم الهيصمية . انظر الملل والنحل (١ / ١٤٤ -
١٤٧) .

(٣) الملل والنحل (٢ / ٢٢) .

مشغولاً بالجواهر لاتصلت به^(١) .

وقول هؤلاء المشبهة إنما هو نتيجة لازمة لأقوالهم في صفات الله وكلامهم في ذاته .

فالهشامية يقولون : « إن الله جسم ذو أبعاد له قدر من الأقدار ، ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات ، ولا يشبهه شيء » .

ونقل عنهم أنهم قالوا إنه سبعة أشبار بشبر نفسه ، وأن له مكاناً مخصوصاً ووجهة مخصوصة وإنه يتحرك وحركته فعله ، وليست من مكان إلى مكان وهو متناه بالذات غير متناه بالقدرة ، وإنه مماس لعرشه ولا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه^(٢) .

وأما الكرامية فيقول ابن كرام : « إن معبوده مستقر على العرش استقراراً وإنه بجهة فوق ذاتاً وإنه أحدي الذات أحدي الجوهر وإنه مماس للعرش من الصفحة العليا » .

ولهم في معنى العظم خلاف فقال بعضهم : « إنه مع وحدته على جميع أجزاء العرش والعرش تحته وهو فوقه كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه .

وقال بعضهم : إنه يلاقى مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد ،

(١) الملل والنحل (١ / ١٤٤ - ١٤٧) .

(٢) المصدر السابق (٢ / ٢٢) .

وهو يلاقى جميع أجزاء العرش وهو العلي العظيم .
وقالت المهاجرية منهم : إنه لا يزيد على عرشه في جهة المماساة ولا
يفضل منه شيء على العرش ، وهذا يقتضي أن يكون عرضه كعرض
العرش .

وصار المتأخرون منهم إلى أنه تعالى بجهة فوق وأنه محاذ للعرش «(١)» .
الرد عليهم :

هذا القول للمشبهة يتضمن حقاً وباطلاً .
فالحق فيه هو : اعترافهم بعلو الله واستوائه على عرشه وأنه بائن من خلقه
والخلق بائون عنه .

وأما الباطل فهو : كلامهم في ذات الله والتعرض لكيفية استوائه ، وهو
كلام باطل وفساد ليس لهم به دليل من القرآن أو السنة ، بل هو قول على الله
بغير علم فالله سبحانه وتعالى لم يطلعنا على كيفية ذاته فأتى لنا أن نعلم كيفية
صفاته ، وأمر الكيفية هو : مما استأثر الله بعلمه قال تعالى : ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

ومما يدلنا على فساد هذا القول وعدم وجود دليل لأصحابه على ما
يقولون هو اختلاف آرائهم وأقوالهم عند الحديث عن ذات الله وكيفية
استوائه ، فمن خلال عرض أقوالهم يتضح اختلافهم وتناقضهم ، وما ذاك

(١) انظر كتاب التجسيم عند المسلمين (ص ٢٠٥) .

إلا لأنهم يفترون على الله الكذب قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : ٨٢] .

والسؤال الذي ينبغي أن يوجه إلى هؤلاء المشبهة في هذا المقام هو : أين الدليل من الكتاب أو السنة على ما تزعمون ؟

والجواب معروف وهو أنه لا دليل لهم على ذلك لا من القرآن ولا من السنة ومما ينبغي معرفته أن الكلام على كيفية ذات الله أو كيفية استوائه أو غيرها من الصفات هو أمر غير جائز عند السلف ويحرم الخوض فيه ، بل يبدعون السائل عن ذلك ؛ ولذلك بدع الإمام مالك السائل الذي سأله عن كيفية استواء الباري عز وجل ، حيث قال له : « الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة ، والإيمان به واجب ، وما أراك إلا رجل سوء ، وأمر بإخراجه » ، وما قاله الإمام مالك هو الذي جاءت به النصوص وهو الذي سار عليه السلف جميعاً .



الفصل الثالث

مسائل متعلقة بالعلو والاستواء

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : خلو العرش حال النزول .

المبحث الثاني : مسائل الحد والماسة .

المبحث الأول

هل يخلو العرش منه حال نزوله

لأهل السنة في المسألة ثلاثة أقوال :

القول الأول : ينزل ويخلو منه العرش^(١) .

وهو قول طائفة من أهل الحديث^(٢) .

القول الثاني : ينزل ولا يخلو منه العرش^(٣) .

وهو قول جمهور أهل الحديث^(٤) .

ومنهم الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وحمام بن زيد ، وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم^(٥) .

القول الثالث : ثبت نزولاً ، ولا نعقل معناه هل هو بزوال أو بغير زوال .

وهذا قول ابن بطة والحافظ عبد الغني المقدسي وغيرهما^(٦) .

(١) شرح حديث النزول (ص ١٦١ ، ٢٠١) .

مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٣) .

(٢) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) .

(٣) شرح حديث النزول (ص ١٦١ ، ٢٠١) .

مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٣) .

(٤) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) ، ومنهاج السنة (٢ / ٦٣٨) .

(٥) مجموع الفتاوى (٥ / ٣٧٥) .

(٦) شرح حديث النزول (ص ١٦١) .

مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٤) .

أما القول الأول :

وهو أنه ينزل ويخلو منه العرش ، فمن قال به : أبو القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق بن منده^(١) (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد صنف أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن محمد بن منده ، مصنفاً في الإنكار على من قال لا يخلو منه العرش وسماه « الرد على من زعم أن الله في كل مكان ، وعلى من زعم أن الله ليس له مكان ، وعلى من تأول النزول على غير النزول »^(٣) .

وقد لخص شيخ الإسلام جملة ما احتج به أبو القاسم ابن منده وبين أنه احتج بأحاديث النزول ، وبعض أقوال السلف العامة كقولهم (يفعل ما يشاء) وذكر بعض اعتراضاته على بعض النقول الواردة عن الأئمة^(٤) .

(١) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني ، قال عنه الذهبي : « الحافظ العالم المحدث » ، وقال عنه إسماعيل التيمي كما في طبقات الحنابلة : « خالف أباه في مسائل وأعرض عنه مشايخ الوقت » وقال شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري : « كانت مضرتة في الإسلام أكثر من منفعتة » وقال ابن رجب : « وهذا ليس بقادح - إن صح - فإن الأنصاري والتيمي وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء ينكرونه من مواضع النزاع كما هجر التيمي عبد الجليل الحافظ على قوله : « ينزل بالذات » وهو في الحقيقة يواقفه في اعتقاده ، لكن أنكر إطلاق اللفظ لعدم ورود الأثر به » اهـ . توفي سنة (٤٧٠ هـ) .

انظر : تذكرة الحافظ (٣ / ١١٥٦) ، وذيل طبقات الحنابلة (١ / ٢٦) .

(٢) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) .

(٣) شرح حديث النزول (ص ١٦١ - ١٦٢) .

(٤) شرح حديث النزول (ص ١٦١ - ٢٠١) .

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لم ينقل عن أحد من الأئمة المعروفين بالسنة بإسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه^(١) .

وذكر أن كلام أبي القاسم بن منده من جنس كلام طائفة تظن أنه لا يمكن إلا أحد القولين :

١. قول من يقول : إنه ينزل نزولاً يخلو منه العرش .

٢. وقول من يقول : ما ثم نزول أصلاً ، كقول من يقول : ليس له فعل يقوم بذاته واختياره .

وهاتان الطائفتان ليس عندهما نزول إلا النزول الذي يوصف به أجساد العباد الذي يقتضي تفرغ مكان وشغل آخر .

ثم منهم من ينفي النزول عنه ، وينزهه عن مثل ذلك .

ومنهم من أثبت له نزولاً من هذا الجنس ، يقتضي تفرغ مكان وشغل آخر^(٢) .

والقول بخلو العرش حال نزوله مرتبط^(٣) بمسألة : هل يقال في النزول والإتيان والمجيء إنه بحركة وانتقال ؟ .

وقد اختلف أصحاب الإمام أحمد وغيرهم من المنتسبين إلى السنة والحديث في المسألة على ثلاثة أقوال ذكرها القاضي أبو يعلى في كتاب « اختلاف

(١) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) .

(٢) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) .

(٣) ربط شيخ الإسلام بين المسألتين في شرح حديث النزول (ص ٢١٠ - ٢١١) ، وكذا ابن القيم

كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٣) .

الروایتین والوجهین»^(١) ، وهذه الأقوال هي :

١. أنه نزول انتقال وهو قول أبي عبد الله بن حامد .
٢. أنه نزول بغير انتقال وهو قول أبي الحسن التميمي وأهل بيته ، وأن معناه : قدرته^(٢) .
٣. الإمساك عن القول في المسألة ، وهو قول أبي عبد الله بن بطة^(٣) وغيره . ثم هؤلاء فيهم من يقف عن إثبات اللفظ مع الموافقة على المعنى وهو قول كثير منهم ، ومنهم من يمسك عن إثبات المعنى وعن اللفظ^(٤) .
والذي يخصنا من الأقوال الثلاثة قول ابن حامد الذي ذهب إلى أنه نزول انتقال وقال لأن هذا حقيقة النزول عند العرب ، وهو نظير قوله في الاستواء بمعنى قعد .

قال القاضي أبو يعلى : « فذهب شيخنا أبو عبد الله - يعني ابن حامد - أنه نزول انتقال ، وقال : لأن هذا حقيقة النزول عند العرب ، وهذا نظير قوله

(١) قام الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف بتحقيق الجزء المتعلق بمسائل أصول الديانات من كتاب «الروايتين والوجهين» ، وطبعته مكتبة أضواء السلف . وانظر المسألة (ص ٥٢ - ٥٧) من الكتاب المذكور .

(٢) انظر الرد على هذا القول في مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٩ - ٢٦٢) .

(٣) قال ابن بطة : « فنقول كما قال : « ينزل ربنا عز وجل » ولا نقول : إنه يزول ، بل ينزل كيف يشاء ، ولا نصف نزوله ، ولا نحده ، ولا نقول إن نزوله زواله » . انظر المختار من الإبانة (ص ٢٤٠) .

(٤) شرح حديث النزول (ص ٢١٠ - ٢١١) .

مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٣ - ٢٥٤) .

في الاستواء ، يعني قعد ، وهذا على ظاهر حديث عبادة بن الصامت^(١) ، ولأن أكثر ما في هذا أنه من صفات الحدث في حقنا ، وهذا لا يوجب كونه في حقه محدثاً ، كما الاستواء على العرش ، هو موصوف به مع اختلافنا في صفته ، وإن كان هذا الاستواء لم يكن موصوفاً به في القدم ، وكذلك نقول تكلم بحرف وصوت ، وإن كان هذا يوجب الحدث في صفاتنا ، ولا يوجهه في حقه ، كذلك النزول^(٢) .

وقال ابن القيم رحمه الله : « أما قول ابن حامد : إنه نزول انتقال فهو موافق لقول من يقول يخلو منه العرش ، والذي حملة على هذا إثبات النزول حقيقة ، وأن حقيقته لا تثبت إلا بالانتقال ، ورأى أنه ليس في العقل ولا في النقل ما يحيل الانتقال عليه ، فإنه كالجيء والإتيان والذهاب والهبوط ، وهذه أنواع الفعل اللازم القائم به ، كما أن الخلق ، والرزق ، والإماتة ، والإحياء ، والقبض ، والبسط أنواع للفعل المتعدي ، وهو سبحانه موصوف بالنوعين ، وقد يجمعهما كقوله ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

والانتقال جنس لأنواع المجيء ، والإتيان ، والنزول ، والهبوط ، والصعود ، والدنو ، والتدلي ونحوها ، وإثبات النوع مع نفي جنسه جمع بين النقيضين . قالوا : وليس في القول بلازم النزول والمجيء والإتيان والاستواء والصعود

(١) يعني بحديث عبادة بن الصامت الذي فيه « ثم يعلو تبارك وتعالى على كرسيه » .

(٢) كتاب اختلاف الروايين والوجهين - مسائل من أصول الديانات . (ص ٥٥) .

محذور البتة ولا يستلزم ذلك نقصاً ، ولا سلب كمال ، بل هو الكمال نفسه وهذه الأفعال كمال ومدح ، فهي حق دل عليه النقل ولازم الحق حق»^(١) .

القول الثاني : إنه ينزل ولا يخلو منه العرش

وهذا القول ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قول جمهور أهل الحديث^(٢) . وقال : « ونقل ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل في رسالته إلى مسدد ، وعن إسحاق بن راهويه ، وحماد بن زيد ، وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم »^(٣) .

قال القاضي أبو يعلى : « وقد قال أحمد في رسالته إلى مسدد : إن الله عز وجل ينزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا ولا يخلو من العرش . فقد صرح أحمد بالقول إن العرش لا يخلو منه »^(٤) .

وسأل بشر بن السري حماد بن زيد ، فقال : « يا أبا إسماعيل الحديث الذي جاء « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا » يتحول من مكان إلى مكان ؟ فسكت حماد بن زيد ، ثم قال : هو في مكانه يقرب من خلقه كيف يشاء »^(٥) .

(١) مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

(٢) شرح حديث النزول (ص ٢٠١) ، ومنهاج السنة (٢ / ٦٣٨) .

(٣) المصدر السابق (ص ١٤٩) .

(٤) إبطال التأويلات (١ / ٢٦١) .

(٥) أخرجه العقيلي في الصغفاء (١ / ١٤٣) .

وأخرجه ابن بطة في الإبانة ، كما في المختار من الإبانة (ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، برقم ١٥٨) .

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ١٥٠ - ١٥١) ، وفي درء تعارض العقل والنقل (٢ /

٢٤) ، وفي الأصفهانية (ص ٢٥) ، وعزاه للخلال في السنة وابن بطة في الإبانة .

وقال إسحاق بن راهويه : « دخلت على عبد الله بن طاهر ، فقال : ما هذه الأحاديث التي تروونها ؟

قلت : أي شيء أصلح الله الأمير ؟

قال : تروون أن الله ينزل إلى السماء الدنيا .

قلت : نعم ، رواه الثقات الذين يروون الأحكام .

قال : أينزل ويدع عرشه ؟

قال : فقلت : يقدر أن ينزل من غير أن يخلو العرش منه ؟

قال : نعم .

قلت : ولم تتكلم في هذا ؟ ^(١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قول إسحاق وقول حماد بن زيد : « وهذه والتي قبلها حكايان صحيحتان رواتهما ثقات ، فحماد بن زيد يقول : هو في مكانه ، يقرب من خلقه كيف يشاء ، فأثبت قربه مع كونه فوق عرشه .

وعبد الله بن طاهر وهو من خيار من ولي الأمر بخراسان كان يعرف أن الله فوق العرش ، وأشكل عليه أنه ينزل ، لتوهمه أن ذلك يقتضي أن يخلو منه العرش ، فأقره الإمام إسحاق على أنه فوق العرش ، وقال له : يقدر أن ينزل من

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٨٦) مختصراً .

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٥٢) .

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ١٥٢) وصحح إسناده .

غير أن يخلو منه العرش ، فقال له الأمير : نعم . فقال له إسحاق : لم تتكلم في هذا ؟ .

يقول : فإذا كان قادراً على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه ، فلا يجوز أن يعترض على النزول بأنه يلزم منه خلو العرش ، وكان هذا أهون من اعتراض من يقول : ليس فوق العرش شيء ، فينكر هذا وهذا^(١) .

القول الثالث : من يقول نثب نزولاً ولا نعقل معناه ، هل هو بزوال أو بغير زوال .

وهذا القول قال به ابن بطة^(٢) ، وعبد الغني المقدسي^(٣) ، وغيرهما . قال ابن بطة : « فنقول كما قال : « ينزل ربنا عز وجل » ولا نقول : إنه يزول ، بل ينزل كيف يشاء ، لا نصف نزوله ولا نحده ، ولا نقول : إن نزوله زواله » .

وروى بسنده عن حنبل بن إسحاق قال : « قلت لأبي عبد الله : ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا ؟

قال : نعم .

قلت : نزوله بعلمه أم بماذا ؟

-
- (١) شرح حديث النزول (ص ١٥٣) .
 (٢) انظر المختار من الإبانة (ص ٢٤٠) .
 ومجموع الفتاوى (٥ / ٤٠٢) .
 (٣) شرح حديث النزول (ص ١٦١) .

قال : فقال لي : اسكت عن هذا ، وغضب غضباً شديداً ، وقال : مالك ولهذا أمض الحديث كما روي بلا كيف ^(١) .

وقال القاضي أبو يعلى : « وحكى شيخنا - يعني ابن حامد - عن طائفة أخرى من أصحابنا أنهم قالوا : ثبت نزولاً لا يعقل معناه هل هو زوال أو بغير زوال ، كما جاء الخبر ، ومثل هذا ليس يمتنع في صفاته ، كما يثبت له ذاتاً ينفي عنها ماهيتها ، وهذه الطريقة هي المذهب ، وقد نص أحمد عليها في مواضع ^(٢) . وذكر الأثر الذي ذكره ابن بطة عن حنبل .

قال ابن القيم رحمه الله : « وأما الذين أمسكوا عن الأمرين وقالوا : لانقول يتحرك وينتقل ، ولا ننفي ذلك عنه ، فهم أسعد بالصواب والاتباع ، فإنهم نطقوا بما نطق به النص ، وسكتوا عما سكت عنه ، وتظهر صحة هذه الطريقة ظهوراً تاماً فيما إذا كانت الألفاظ التي سكت عنها النص مجملة ، محتملة المعنيين صحيح وفساد ، كلفظ (الحركة) ، و(الانتقال) ، و(الحوادث) ، و(العلة) ، و(التغيير) ، و(التركيب) ، ونحو ذلك من الألفاظ التي تحتها حق وباطل . فهذه لا تقبل مطلقاً ، ولا ترد مطلقاً ، فإن الله سبحانه لم يثبت لنفسه هذه المسميات ، ولم يفهما عنه ، فمن أثبتها مطلقاً فقد أخطأ ، ومن نفاها مطلقاً فقد أخطأ ، فإن معانيها منقسمة إلى ما يمتنع إثباته لله ، وما يجب إثباته له .

فإن الانتقال يراد به :

(١) المختار من الإبانة (ص ٢٤٠ - ٢٤٢) .

(٢) كتاب الروايتين والوجهين (ص ٥٦ - ٥٧) .

١- انتقال الجسم والعرض من مكان هو محتاج إليه إلى مكان آخر يحتاج إليه . وهو يمتنع إثباته للرب تبارك وتعالى ، وكذلك الحركة إذا أريد بها هذا المعنى امتنع إثباتها لله تعالى .

٢- ويراد بالحركة والانتقال حركة الفاعل من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلاً وانتقاله أيضاً من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلاً ، فهذا المعنى حق في نفسه لا يعقل كون الفاعل فاعلاً إلا به فنفيه عن الفاعل نفي لحقيقة الفعل وتعطيل له .

٣- وقد يراد بالحركة والانتقال ما هو أعم من ذلك ، وهو فعل يقوم بذات الفاعل يتعلق بالمكان الذي قصد له وأراد إيقاع الفعل بنفسه فيه .

وقد دلّ القرآن والسنة والإجماع على أنه سبحانه يجيء يوم القيامة ، وينزل لفصل القضاء بين عباده ، ويأتي في ظلل من الغمام والملائكة ، وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا ، وينزل عشية عرفة ، وينزل إلى الأرض قبل يوم القيامة ، وينزل إلى أهل الجنة ، وهذه أفعال يفعلها بنفسه في هذه الأمكنة فلا يجوز نفيها عنه بنفي الحركة والنقلة المختصة بالخلق ، فإنها ليست من لوازم أفعاله المختصة به ، فما كان من لوازم أفعاله لم يجوز نفيه عنه ، وما كان من خصائص الخلق لم يجوز إثباته له .

وحركة الحي من لوازم ذاته ، ولا فرق بين الحي والميت إلا بالحركة والشعور ، فكل حي متحرك بالإرادة وله شعور فنفي الحركة عنه كنفي الشعور ، وذلك يستلزم نفي الحياة ^(١) .

(١) مختصر الصواعق (٢ / ٢٥٧ - ٢٥٨) .

المبحث الثاني

مسائل الحد والماسة

□ وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حكم الألفاظ الجملة

المطلب الثاني : مسألة الحد

المطلب الثالث : مسألة الماسة

المطلب الأول

حكم الألفاظ الجملة

قبل الحديث عن المسائل المتعلقة بالحد والمماسة والمباينة وغيرها من الألفاظ الجملة ، يحسن توضيح بعض القواعد المتعلقة بذلك وهي على النحو التالي :

أولاً : يجب أن يعلم أن توحيد الأسماء والصفات يشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : باب الأسماء .

الباب الثاني : باب الصفات .

الباب الثالث : باب الإخبار^(١) .

ثانياً : إن باب الأسماء هو أخص تلك الأبواب ، فما صح اسماً ، صح صفة وصح خبراً وليس العكس .

وباب الصفات أوسع من باب الأسماء ، وأخص من باب الإخبار ، فما صح صفة فليس شرطاً أن يصح اسماً ، فقد يصح وقد لا يصح ، مع أن الأسماء جميعها مشتقة من صفاته ، وكل صفة يصح الإخبار بها وليس العكس .

(١) انظر في هذه المسألة ما كتبه في كتاب « معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى » (ص ٥٥

وباب الإخبار أوسع من باب الصفات وباب الأسماء ، فالله يخبر عنه بالاسم والصفة ، وبما ليس باسم ولا صفة كالألفاظ (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه) و (المعلوم) ، فإنه يخبر بهذه الألفاظ عنه ولا تدخل في أسمائه الحسنی وصفاته العلی ، ولكن يشترط في اللفظ أن لا يكون معناه سيئاً^(١) .

ثالثاً : إن باب الأسماء والصفات توقيفیان .

فالأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيهما عن الله تعالى هو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، فما ورد إثباته من الأسماء والصفات في القرآن والسنة الصحيحة فيجب إثباته ، وما ورد نفيه فيهما فيجب نفيه .

وأما ما لم يرد إثباته ونفيه فلا يصح استعماله في باب الأسماء والصفات إطلاقاً^(٢) .

قال الإمام أحمد رحمه الله : « لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لانتجاوز القرآن والسنة » .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله ﷺ »^(٣) .

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٢ - ١٤٣) . وبدائع الفوائد (١ / ١٦١) .

(٢) رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية ، مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرة (٢ / ٤٦ - ٤٧) .

(٣) منهاج السنة (٢ / ٥٢٣) .

رابعاً : أما باب الإخبار فالسلف لهم فيه قولان :

القول الأول : أن باب الإخبار توقيفي ، فإن الله لا يخبر عنه إلا بما ورد به النص ، وهذا يشمل الأسماء والصفات ، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص كـ (الشيء) و (الصنع) ونحوها .

وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله^(١) .

القول الثاني : إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف ، فما يدخل في الإخبار عنه - تعالى - أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته ، كـ (الشيء) و (الموجود) و (القائم بنفسه) ، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العلى ، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن ، أو باسم ليس بسيء ، أي باسم لا ينافي الحسن ، ولا يجب أن يكون حسناً ، ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيء^(٢) فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه ، فإن أراد به حقاً يليق بالله تعالى فهو مقبول ، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب رده^(٣) .

وبناءً على ما تقدم يمكن تقسيم الألفاظ المجملة - أي التي يرد استعمالها في النصوص - على النحو التالي :

١- ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف .

(١) انظر رسالة في العقل والروح (٢ / ٤٦ - ٤٧) .

(٢) بدائع الفوائد (١ / ١٦١) ، مجموع الفتاوى (٦ / ١٤٢ - ١٤٣) .

(٣) رسالة في العقل والروح (٢ / ٤٦ - ٤٧) .

ومن أمثلة ذلك لفظ : (الذات) ، ولفظ (بائن) .
وهذه الألفاظ تحمل معان صحيحة دلت عليها النصوص .
وهذا النوع من الألفاظ يجيز جمهور أهل السنة استعمالها .
وهناك من يمنع ذلك بحجة أن باب الإخبار توقيفي كسائر الأبواب .
والصواب : أنه ما دام المعنى المقصود من ذلك اللفظ يوافق ما دلت عليه
النصوص ، واستعمل اللفظ لتأكيد ذلك فلا مانع .
كقول أهل السنة : (إن الله استوى على العرش بذاته) .
فلفظة (بذاته) مراد بها أن الله مستو على العرش حقيقة وأن الاستواء صفة له
وكقولهم : (إن الله عالي على خلقه بائن منهم) .
فلفظة (بائن) يراد بها إثبات العلو حقيقة ، والرد على زعم من قال : إن الله
في كل مكان بذاته .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والمقصود - هنا - أن الأئمة الكبار كانوا
يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة ، لما فيها من لبس الحق بالباطل ،
مع ما توقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة ، بخلاف الألفاظ المأثورة ،
والألفاظ التي بينت معانيها ، فإن ما كان مأثوراً حصلت به الألفة ، وما
كان معروفاً حصلت به المعرفة »^(١) .

(١) درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٧١) .

وقال أيضاً : « فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل .

ويراعون أيضاً الألفاظ الشرعية ، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه .

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة ، وقالوا : إنما قابل البدعة ببدعة ورد باطلاً بباطل » (١) .

فيستفاد من كلام شيخ الإسلام المتقدم أن الألفاظ على أربعة أقسام :

القسم الأول : الألفاظ المأثورة وهي التي وردت بها النصوص .

القسم الثاني : الألفاظ المعروفة وهي التي يثبت معانيها .

القسم الثالث : الألفاظ المبتدعة التي تدل على معنى باطل .

القسم الرابع : الألفاظ المبتدعة التي تحتمل الحق والباطل .

فلفظ (الذات) و (بائن) هي من القسم الثاني .

وهذه الألفاظ - كما أسلفنا - إنما تستعمل في باب الإخبار ولا تستعمل

في باب الأسماء والصفات ، ولذلك لما اعترض الخطابي على استعمالها

بقوله : « وزعم بعضهم أنه جائز أن يقال له تعالى حد لا كالحُدود ، كما

نقول : يد لا كالأيدي فيقال له : إنما أخرجنا إلى أن نقول يد لا كالأيدي

(١) درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٥٤) .

لأن اليد قد جاء ذكرها في القرآن وفي السنة فلزم قبولها ولم يجز رُدُّها .
فأين ذكر الحد في الكتاب والسنة حتى نقول حد لا كالحُدود ، كما
نقول يد لا كالأيدي !؟» (١) .

فردَّ شيخ الإسلام ابن تيمية على قول الخطابي من وجوه منها :

« أن هذا الكلام الذي ذكره إنما يتوجه لو قالوا : إن له صفة هي الحد ،
كما توهمه هذا الراد عليهم . وهذا لم يقله أحد ، ولا يقوله عاقل ؛ فإن
هذا الكلام لا حقيقة له ؛ إذ ليس في الصفات التي يوصف بها شيء من
الموصوفات - كما وصف باليد والعلم - صفة معينة يقال لها الحد ، وإنما
الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته وقدره » (٢) .

فأهل السنة لم يثبتوا بهذه الألفاظ صفة زائدة على ما في الكتاب والسنة ،
بل بينوا بها ما عطله المبطلون من وجود الرب تعالى ومباينته من خلقه وثبوت
حقيقته » (٣) .

٢- ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف تارة لإثباتها وتارة لنفيها .

ومن أمثلة ذلك : لفظ (الحد) ولفظ (المماسة) وسيأتي بيان حكمها
بالتفصيل .

٣- ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف وفي كلام خصومهم .

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٤٢) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٤٢ - ٤٤٣) .

(٣) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٤٥) .

ومن أمثلة ذلك : لفظة (الجهة) .

٤- ألفاظ ورد استعمالها في كلام الخصوم ولم يرد استعمالها في كلام السلف .

ومن أمثلة ذلك : لفظ (الجسم) و (الحيز) و (واجب الوجود) و (الجوهر) و (العرض) .

وأما النوع الثالث والرابع ، فالجواب عن ذلك أن نقول : الأصل في هذا الباب أن الألفاظ نوعان :

النوع الأول : نوع مذكور في كتاب الله وسنة رسوله وكلام أهل الإجماع .

فهذا يجب اعتبار معناه ، وتعليق الحكم به ، فإن كان المذكور به مدحاً استحق صاحبه المدح ، وإن كان ذماً استحق الذم ، وإن أثبت شيئاً وجب إثباته ، وإن نفى شيئاً وجب نفيه ، لأن كلام الله حق ، وكلام رسوله حق ، وكلام أهل الإجماع حق .

وهذا كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١-٤] وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣] ونحو ذلك من أسماء الله وصفاته .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى: ١١] وقوله تعالى

﴿ لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذَرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] وقوله تعالى :
 ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ - ٢٣] ، وأمثال
 ذلك مما ذكره الله تعالى ورسوله ﷺ ، فهذا كله حق .

النوع الثاني : الألفاظ التي ليس لها أصل في الشرع .

فتلك لا يجوز تعليق المدح والذم والإثبات والنفي على معناها ، إلا أن يبين
 أنه يوافق الشرع ، والألفاظ التي تعارض بها النصوص هي من هذا الضرب ،
 كلفظ (الجسم) و (الحيز) و (الجهة) و (الجوهر) و (العرض) ^(١) . فإن
 هذه الألفاظ يدخلون في مسماها الذي ينفونه أموراً مما وصف الله به نفسه ،
 ووصفه به رسوله ، فيدخلون فيها نفي علمه وقدرته وكلامه ، ويقولون : إن
 القرآن مخلوق ، ولم يتكلم الله به ، وينفون رؤيته لأن رؤيته على اصطلاحهم
 لا تكون إلا لمتحيز في جهة وهو جسم ، ثم يقولون : والله منزه عن ذلك فلا
 تجوز رؤيته . وكذلك يقولون : إن المتكلم لا يكون إلا جسماً متحيزاً ، والله
 ليس بجسم متحيز فلا يكون متكلماً ، ويقولون : لو كان فوق العرش لكان
 جسماً متحيزاً ، والله ليس بجسم متحيز ، فلا يكون متكلماً فوق العرش
 وأمثال ذلك ^(٢) .

الموقف من هذا النوع :

« إذا كانت هذه الألفاظ مجملة - كما ذكر - فال مخاطب لهم إما :

(١) درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٤١) .

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١ / ٢٢٨) .

١. أن يفصل لهم ويقول : ما تريدون بهذه الألفاظ ؟
فإن فسروها بالمعنى الذي يوافق القرآن قُبلت . وإن فسروها بخلاف
ذلك رُدَّت .

٢. وإما أن يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الألفاظ نفيًا وإثباتًا .
ولكن يلاحظ أن الإنسان إذا امتنع عن التكلم بها معهم فقد ينسبونه إلى
الجهل والانقطاع .

وأن الإنسان إذا تكلم بها معهم نسبوه إلى أنه أطلق تلك الألفاظ التي
تحتل حقاً وباطلاً ، وأوهموا الجهال باصطلاحهم أن إطلاق تلك الألفاظ
يتناول المعاني الباطلة التي ينزه الله عنها .

ولعل الراجع في المسألة أن الأمر يختلف باختلاف المصلحة .

١- فإن كان الخصم في مقام دعوة الناس إلى قوله وإلزام الناس بها أمكن أن
يقال له : لا يجب على أحد أن يجيب داعياً إلا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ
فما لم يثبت أن الرسول دعا الخلق إليه لم يكن على الناس إجابة من دعا إليه ،
ولا له دعوة الناس إلى ذلك ، ولو قدر أن ذلك المعنى حق .

وهذه الطريق تكون أصح إذا لبس ملبس منهم على ولاة الأمور ،
وأدخلوه في بدعتهم ، كما فعلت الجهمية بمن لبسوا عليه من الخلفاء حتى
أدخلوه في بدعتهم من القول بخلق القرآن وغير ذلك ، فكان من أحسن
مناظرتهم أن يقال : اثبتونا بكتاب أو سنة حتى نجيبكم إلى ذلك وإلا فلسنا

نجيكم إلى ما لم يدل عليه الكتاب والسنة .

وهذا لأن الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء ، وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل ، وهؤلاء المختلفون يدعي أحدهم أن العقل أداه إلى علم ضروري ينازعه فيه الآخر ، فلهذا لا يجوز أن يجعل الحاكم بين الأمة في موارد النزاع إلا الكتاب والسنة .

وبهذا ناظر الإمام أحمد الجهمية لما دعوه إلى المحنة ، وصار يطالبهم بدلالة الكتاب والسنة على قولهم .

فلما ذكروا حججهم كقوله تعالى ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٢] ، وقوله ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ ﴾ [الأنبياء : ٢] ، وقول النبي ﷺ : « تجيء البقرة وآل عمران » ، وأمثال ذلك من الأحاديث .

أجابهم عن هذه الحجج بما بين به أنها لا تدل على مطلوبهم .

ولما قالوا : ما تقول في القرآن أهو الله أو غير الله ؟

عارضهم بالعلم فقال : ما تقولون في العلم أهو الله أو غير الله ؟

ولما ناظره أبو عيسى محمد بن عيسى برغوث - وكان من أحذقهم بالكلام - ألزمه التجسيم ، وأنه إذا أثبت لله كلاماً غير مخلوق لزم أن يكون جسماً .

فأجابه الإمام أحمد : بأن هذا اللفظ لا يُدرى مقصود المتكلم به ، وليس له أصل في الكتاب والسنة والإجماع ، فليس لأحد أن يلزم الناس أن

ينطقوا به ولا ببدلولة .

وأخبره أنني أقول : هو أحد ، صمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فبين أنني لا أقول هو جسم ولا ليس بجسم ، لأن كلا الأمرين بدعة محدثة في الإسلام ، فليست هذه من الحجج الشرعية التي يجب على الناس إجابة من دعا إلى موجبها ، فإن الناس إنما عليهم إجابة الرسول فيما دعاهم إليه وإجابة من دعاهم إليه رسول الله ﷺ ، لا إجابة من دعاهم إلى قول مبتدع ، ومقصود المتكلم بها مجمل لا يُعرف إلا بعد الاستفصال والاستفسار ، فلا هي معروفة في الشرع ، ولا معروفة بالعقل إن لم يستفسر المتكلم بها .

فهذه المناظرة ونحوها هي التي تصلح إذا كان المناظر داعياً .

٢. وأما إذا كان المناظر معارضاً للشرع بما يذكره ، أو ممن لا يمكن أن يرد إلى الشريعة .

مثل من لا يلتزم الإسلام ويدعو الناس إلى ما يزعمه من العقليات أو ممن يدعي أن الشرع خاطب الجمهور ، وأن المعقول الصريح يدل على باطن يخالف الشرع ، ونحو ذلك .

أو كان الرجل ممن عرضت له شبهة من كلام هؤلاء .

فهؤلاء لا بد في مخاطبتهم من الكلام على المعاني التي يدعونها إما :

١. بألفاظهم .

٢. وإما بالألفاظ يوافقون على أنها تقوم مقام ألفاظهم ، وحينئذ يقال لهم :
الكلام إما :

أ - أن يكون في الألفاظ .

ب - وإما أن يكون في المعاني .

ج - وإما أن يكون فيهما .

فإن كان الكلام في المعاني المجردة من غير تقييد بلفظ كما تسلكه المتفلسفة ونحوهم ممن لا يتقيد في أسماء الله وصفاته بالشرائع بل يسميه علة وعاشقاً ومعشوقاً ونحو ذلك .

فهؤلاء إن أمكن نقل معانيهم إلى العبارة الشرعية كان حسناً .

وإن لم يمكن مخاطبتهم إلا بلغتهم ، فبيان ضلالهم ودفع صيالهم عن الإسلام بلغتهم أولى من الإمساك عن ذلك لأجل مجرد اللفظ . كما لو جاء جيش كفار ولا يمكن دفع شرهم عن المسلمين إلا بلبس ثيابهم ، فدفعهم بلبس ثيابهم خير من ترك الكفار يجولون في خلال الديار خوفاً من التشبه بهم في الثياب .

وأما إذا كان الكلام مع من قد يتقيد بالشرعية .

فإنه يقال له : إطلاق هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً بدعة ، وفي كل منها تلبيس وإيهام ، فلا بد من الاستفسار والاستفصال . أو الامتناع عن إطلاق كلا الأمرين في النفي والإثبات .

وقد ظن طائفة من الناس أن ذم السلف والأئمة للكلام إنما لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثثة كلفظ (الجوهر) و(الجسم) و(العرض) ، وقالوا : إن مثل هذا لا يقتضي الذم ، كما لو أحدث الناس آنية يحتاجون إليها ، أو سلاحاً يحتاجون إليه لمقاتلة العدو ، وقد ذكر هذا صاحب الإحياء وغيره .

وليس الأمر كذلك : بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث الألفاظ ، فذموه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة ، ومخالفته للعقل الصريح ، ولكن علامة بطلانها مخالفتها للكتاب والسنة ، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل قطعاً . ثم من الناس من يعلم بطلانه بعقله ، ومنهم من لا يعلم ذلك .

وأيضاً : فإن المناظرة بالألفاظ المحدثثة المجملة المبتدعة المحتملة للمحقق والباطل إذا أثبتها أحد المتناظرين ونفاها الآخر كان كلاهما مخطئاً ، وأكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء ، وفي ذلك من فساد العقل والدين ما لا يعلمه إلا الله .

فإذا رد الناس ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة فالمعاني الصحيحة ثابتة فيهما ، والمحقق يمكنه بيان ما يقوله من الحق بالكتاب والسنة^(١) .



(١) دره تعارض العقل والنقل (١ / ٢٢٨ - ٢٣٣) .

المطلب الثاني

مسألة الحد^(١)

« الحد في اللغة : الحاجز بين الشيئين ، الذي يُمَيِّزُ بينهما ، لكلا يختلط أحدهما بالآخر ، أو لكلا يتعدى أحدهما على الآخر ، وهو مأخوذ من حد الشيء عن غيره يَحُدُّهُ حَدًّا إذا ميزه »^(٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته وقدره »^(٣) .

سبق أن أسلفنا أن إطلاق السلف للحد ليس من باب الصفات وإنما هو من باب الإخبار ولهم فيه استعمالان :

(١) الأقوال في هذه المسألة على النحو التالي :

القول الأول : قول من يقول هو فوق العرش ولا يوصف بالتناهي ولا بعدمه إذ لا يقبل واحداً منهم فنعدهم أن الله فوق العرش ولا يوصف بأن له قدراً وهذا يقوله بعض أهل الكلام والفقهاء والحديث والتصوف من الكلاية والكرامية والأشعرية ومن وافقهم من أتباع الأئمة من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم .

القول الثاني : قول من يقول هو غير متناه إما من جانب وإما من جميع الجوانب ، وهذا يقوله أيضاً - طوائف من أهل الكلام والفقهاء وغيرهم وحكاها الأشعري في المقالات عن الطوائف .

القول الثالث : قول السلف والأئمة وأهل الحديث والكلام والفقهاء والتصوف الذين يقولون : له حد لا يعلمه غيره . انظر : درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٣٠٠ - ٣٠١) .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري (٢ / ٤٦٢) ، ولسان العرب (٣ / ١٤٠) .

(٣) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٤٣) .

الاستعمال الأول : في حال الإثبات

ومن الآثار الواردة في ذلك ما رواه الخلال بسنده عن محمد بن إبراهيم القيسي ، قال : « قلت لأحمد بن حنبل : يحكى عن ابن المبارك - وقيل له : كيف نعرف ربنا ؟ - قال : في السماء السابعة على عرشه بحد . فقال أحمد : هكذا هو عندنا »^(١) .

وعن حرب بن إسماعيل قال : « قلت لإسحاق - يعني ابن راهويه - : هو على العرش بحد ؟ قال : نعم بحد » .

وذكر عن ابن المبارك قال : « هو على عرشه بائن من خلقه بحد »^(٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن كثيراً من أئمة السنة والحديث^(٣) أو أكثرهم يقولون : إنه فوق سمواته على عرشه بائن من

(١) أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق ١٥١ / ب) ، وفي الروايتين والوجهين (ص ٤٩) . وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١ / ٢٦٧) .

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٢٨) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٣٤) .

(٣) كعثمان بن سعيد الدارمي ، وعبد الله بن المبارك ، ورواية عن الإمام أحمد بن حنبل ، والخلال ، وحرب الكرماني ، وإسحاق بن راهويه ، وابن بطة ، وأبي إسماعيل الأنصاري الهروي ، وأبي القاسم بن منده ، وقوام السنة الأصبهاني ، وإسماعيل بن الفضل التيمي ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي الحسن بن الزاغوني ، والحافظ أبي العلاء الهمداني ، وغير هؤلاء .

انظر الرد على بشر المريسي (ص ٢٣ - ٢٤) ، والرد على الجهمية له (ص ٥) ، والتمهيد لابن عبد البر (٧ / ١٤٢) ، وإثبات الحد لله تعالى لمحمود بن أبي القاسم الدشتي (ق ٣ - ٦) ، ودرء

تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢ / ٣٣ - ٣٤ ، ٥٦ - ٦٠) ، ونقض تأسيس الجهمية (١ /

٣٩٧ ، ٤٢٦ - ٤٣٣) و(٢ / ١٦٠ ، ١٨٠) .

خلقه بحد «^(١)» .

الاستعمال الثاني : في حال النفي

قال حنبل : « قلت لأبي عبد الله : ما معنى قوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ ، و﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ؟ . قال : علمه محيط بالكل ، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة »^(٢) .

وفي رسالة الإصطخري قال الإمام أحمد : « والله عز وجل على عرشه ليس له حد ، والله أعلم بحدّه »^(٣) .

« توضيح المسألة »

أما الاستعمال الأول : فهو استعماله في حال الإثبات فقد استعمل في مسألة إثبات علو الله على خلقه وتميزه وانفصاله عنهم وعدم اختلاطه بهم أو حلوله فيهم ، فلما زعم الجهمية أن الخالق في كل مكان وأنه غير مبين لخلقهم ولا متميز عنهم ، قال بعض أئمة السلف : إن الله سبحانه عالٍ على خلقه ،

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٣٩٧) .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٠٢ ، برقم ٦٧٥) .

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٦ ، برقم ٩٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٣٠) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٦٥ ، برقم ٥٠) .

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٤٩٦) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه للالكائي .

وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (٢ / ١٦٢) .

(٣) طبقات الحنابلة (١ / ٢٩) .

مستوي على عرشه ، بائن من خلقه ، وذكروا الحد ، لأن الجهمية زعموا أنه ليس له حد وما لا حد له لا يباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « ولما كان الجهمية يقولون ما مضمونه : إن الخالق لا يتميز عن الخلق فيجحدون صفاته التي تميز بها ، ويجحدون قدره ، حتى يقول المعتزلة إذا عرفوا أنه حي ، عالم ، قدير : قد عرفنا حقيقته وماهيته ، ويقولون : إنه لا يباين غيره . بل إما أن يصفوه بصفة المعدوم ، فيقولوا : لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا كذا ولا كذا . أو يجعلوه حالاً في المخلوقات أو وجوده وجود المخلوقات .

فبين ابن المبارك أن الرب - سبحانه وتعالى - على عرشه مباين لخلقه منفصل عنه ، وذكر الحد ؛ لأن الجهمية كانوا يقولون ليس له حد ، وما لا حد له لا يباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم ؛ لأن ذلك مستلزم للحد » (١) .

وبناء على ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقد أثبت السلف الحد لما في إثبات هذا اللفظ من رد على الجهمية فيما زعموا ، ولما في معنى (الحد) من إثبات مباينة الله لخلقه ، وعلوه عليهم ، واستوائه على عرشه .

وإن كان السلف يقولون : إنه حد لا يعلمه إلا الله .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - بعد أن نقل الآثار الواردة عن السلف في إثبات الحد - : « فهذا وأمثاله مما نقل عن الأئمة ، كما قد بسط في غير هذا الموضع ، وبينوا أن ما أثبتوه له من الحد لا يعلمه غيره ، كما قال

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٤٤٢ - ٤٤٣) .

مالك وربيعة وغيرهما : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، فبين أن كيفية استوائه مجهولة للعباد ، فلم ينفوا ثبوت ذلك في نفس الأمر ، ولكن نفوا علم الخلق به ، وكذلك مثل هذا في كلام عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون وغير واحد من السلف ، والأئمة ينفون علم الخلق بقدره وكيفيته»^(١) .

الاستعمال الثاني : استعماله في حال النفي

وذلك في مسألة نفي الإحاطة بالله علماً وإدراكاً ، فلا منازعة بين أهل السنة بأن الله تعالى غير مدرك الإحاطة والخلق عاجزون عن الإحاطة به ، فهم لا يستطيعون أن يحدوا الخالق جل وعلا ، أو يُقَدِّروه ، أو يبلغوا صفته ، فمن نفى الحد على هذا المعنى فهو مصيب .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « المحفوظ عن السلف والأئمة إثبات حد لله في نفسه ، وقد بينوا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه ، ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس ، فإنهم نفوا أن يحد أحد الله»^(٢) .

وقال أيضاً : « (وقوله بلا حد ولا صفة) نفى به إحاطة علم الخلق به وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه ، إلا بما أخبر عن نفسه ، ليبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته كما قال الشافعي في خطبة « الرسالة » :

(١) درء تعارض العقل والنقل (٢ / ٣٥) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ١٦٢) .

« الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه ، وفوق ما يصفه به خلقه » (١) ولهذا قال أحمد : « لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية » فنفى أن يدرك له حد أو غاية (٢) .

وهذا المحفوظ عن السلف والأئمة من إثبات حد لله في نفسه قد بينوا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه ، ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس ، فإنهم نفوا أن يحد أحد الله كما ذكره حنبل عنه في كتاب السنة والمحنة ، وقد رواه الخلال في « كتاب السنة » أخبرني عبد الله بن حنبل حدثني حنبل بن إسحاق ، قال : قال عمي : « نحن نؤمن بالله عز وجل على عرشه كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحدّه أحد ، فصفت الله عز وجل منه وله ، وهو كما وصف نفسه ، لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية ، وهو يدرك الأبصار ، وهو عالم الغيب والشهادة ، علام الغيوب ، ولا يدركه وصف واصف ، وهو كما وصف نفسه ، وليس من الله شيء محدود ، ولا يبلغ علمه وقدرته أحد ، غلب الأشياء كلها بعلمه وقدرته وسلطانه ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ، وكان الله قبل أن يكون شيء ، والله الأول ، وهو الآخر ، ولا يبلغ أحد حد صفاته ، فالتسليم لأمر الله والرضا بقضائه ، نسأل الله التوفيق والسداد ، إنه على كل شيء قدير وذلك أن لفظ (الحد) عند كل من تكلم به يراد به شيان :

(١) الرسالة للشافعي (ص ٨) .

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٢ / ٣٣)

يراد به حقيقة الشيء في نفسه .

ويراد به الوجود العيني أو الوجود الذهني .

فأخبر أبو عبد الله أنه على العرش بلا حد يحده أحد أو صفة يبلغها واصف ، وأتبع ذلك بقوله ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ بحد ولا غاية ، وهذا التفسير الصحيح للإدراك : أي لا تحيط الأبصار بحدته ولا غايته ؛ ثم قال : ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ وهو عالم الغيب والشهادة ، علام الغيوب ، ليتبين أنه عالم بنفسه وبكل شيء .

وقال الخلال : « وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم ، قال : سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى « إن الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا » و « إن الله يضع قدمه » وما أشبه هذه الأحاديث ، فقال أبو عبد الله : تؤمن بها ، ونصدق بها ولا كيف ، ولا معنى ، ولا نرد منها شيئاً ، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق إذا كانت بأسانيد صحاح ، ولا نرد على الله قوله ، ولا يوصف بأكثر مما وصف به نفسه ولا حد ولا غاية ، ليس كمثله شيء ، قال : وقال حنبل في موضع آخر قال : ليس كمثله شيء في ذاته ، كما وصف به نفسه ، فقد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه فحد لنفسه صفة ، ليس يشبهه شيء ، فيعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما وصف نفسه ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ .

قال : وقال حنبل في موضع آخر : قال : فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ، ولا يبلغ الواصفون صفته ، وصفاته منه وله ، ولا يتعدى القرآن

والحديث ، فنقول كما قال ، ونصفه كما وصف نفسه ، ولا يتعدى ذلك ولا تبلغه صفة الواصفين ، تؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنت ، وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة ووضعه كنفه عليه ، هذا كله يدل على أن الله يُرى في الآخرة ، والتحديد في هذا بدعة ، والتسليم لله بأمره بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه ، سميع بصير ، لم يزل متكلماً ، عالماً غفوراً ، عالم الغيب والشهادة ، علام الغيوب ، فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد ، وهو على العرش بلا حد ، كما قال ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ كيف شاء ، المشيئة إليه عز وجل ، والاستطاعة له ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وهو خالق كل شيء ، وهو كما وصف نفسه ، سميع بصير بلا حد ولا تقدير ، قول إبراهيم لأبيه ﴿ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ﴾ فثبت أن الله سميع بصير صفاته منه ، لا تعدى القرآن والحديث والخبر ، يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ وتثبيت القرآن ، ولا يصفه الواصفون ، ولا يحده أحد ، تعالى الله عما يقول الجهمية والمشبهة» (١) .

قال ابن القيم : « أراد أحمد بنفي الصفة نفي الكيفية والتشبيه ، وبني الحد حدًا يدركه العباد ويحدونه » (٢) .



(١) انظر درء تعارض العقل والنقل (٢ / ٣٠ - ٣٢)

(٢) انظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) .

المطلب الثالث

مسألة المماس^(١)

لهذا اللفظ في كلام الأئمة موقفان :

١. استعملوه على سبيل النفي في مسائل العلو

٢. منعه على سبيل الإثبات في مسائل الاستواء

أما الأول

فقد ورد في كلام الأئمة استعمال كلمة (مماسة) في باب النفي ومن ذلك قول الإمام أحمد رحمه الله : « إن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة ، يعلم ما تحت الأرض السفلى ، وإنه غير مماس لشيء من خلقه ، وهو تبارك وتعالى بائن من خلقه ، وخلقته

(١) الناس لهم في هذه المسألة أقوال :

القول الأول : منهم من يقول هو نفسه فوق العرش غير مماس ولا بينه ولا بين العرش فرجة ، وهذا قول ابن كلاب ، والحارث المحاسبي ، وأبي العباس القلانسي ، والأشعري ، وابن الباقلاني ، وغير واحد من هؤلاء وقد وافقهم على ذلك طوائف كثيرون من أصناف العلماء من أتباع الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وغيرهم .

وهؤلاء يقولون : هو بذاته فوق العرش وليس بجسم ، ولا هو محدود ولا متناه .

ومنهم من يقول : هو نفسه فوق العرش ، وإن كان موصوفاً لقدرة له لا يعلمه غيره . ثم من هؤلاء من لا يجوز عليه مماسة العرش ، ومنهم من يجوز ذلك . وهذا قول أئمة أهل الحديث والسنة وكثير من أهل الفقه والصوفية والكلام غير الكرامية ، فأما أئمة أهل السنة والحديث وأتباعهم فلا يطلقون لفظ الجسم نفيًا ولا إثباتًا ، وأما كثير من أهل الكلام فيطلقون لفظ الجسم كهشام بن الحكم ، وهشام الجواليقي وأتباعهما . درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٨٨ - ٢٨٩) .

بائنون منه» (١) .

وهذا الكلام ذكره الإمام أحمد في معرض تقرير علو الله على خلقه وأنه بائن من خلقه والخلق بائون منه وأنه ليس بذاته في كل مكان كما هو زعم الجهمية ، فمن المقرر في عقيدة السلف الصالح إثبات علو الله تعالى على خلقه وأنه بائن منهم وليس بمماس لهم ولا محايث .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فإن الذين نقلوا إجماع السلف أو إجماع أهل السنة أو إجماع الصحابة والتابعين على أن الله فوق العرش بائن من خلقه لا يحصيهم إلا الله ، وما زال علماء السلف يشبتون المباينة ويردون قول الجهمية بنفيها» (٢) .

ومن المعلوم أن طوائف المعطلة من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من متأخري الأشاعرة والماتريدية ينكرون المباينة بالجبهة .

فبعضهم ينفي المباينة والمحايثة ، فيقولون : لا داخل العالم ، ولا خارجه ، ولا فوقه ، ولا تحته ، ولا مباين له ، ولا محايث له . وهؤلاء هم نظارهم .

وبعضهم يثبت المحايثة فيقولون : إنه بذاته في كل مكان ، وهذا قول طوائف من علمائهم وعبادهم .

والاتحادية من المعطلة قالوا : إنه نفس وجود الأمكنة (٣) .

(١) أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٠١) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٣١) .

(٣) نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٣١) بتصرف .

ورداً على مزاعم هؤلاء الباطلة أطلق من أطلق من علماء السلف لفظ المباينة وعدم المماسية تقريراً منهم لإثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه ومباينته من خلقه .

وقد افترق الناس في هذا المقام أربع فرق :

القسم الأول : الجهمية النفاة ، الذين يقولون : ليس داخل العالم ، ولا خارج العالم ، ولا فوق ولا تحت ، ولا يقولون بعلوه ولا بفوقيته .

القسم الثاني : يقولون : إنه بذاته في كل مكان ، كما يقوله النجارية ، وكثير من الجهمية ، عبادهم ، وصوفيتهم ، وعوامهم .

القسم الثالث : من يقول هو فوق العرش وهو في كل مكان ، ويقول أنا أقر بهذه النصوص ، وهذه لا أصرف واحداً منها عن ظاهره .

وهذا قول طوائف ذكرهم الأشعري في مقالاته وهو موجود في كلام طائفة من السالمية والصوفية .

القسم الرابع : وهم سلف الأمة وأئمتها ، أئمة العلم والدين من شيوخ العلم والعبادة ، فإنهم أثبتوا أن الله فوق سمواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وهم منه بائون ، وهو أيضاً مع العباد عموماً بعلمه ، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية وهو أيضاً قريب مجيب ^(١) .

ومن تقرير فهم السلف استعمل من استعمل من العلماء لفظ (المماسية)

(١) نقض تأسيس الجهمية (١ / ٥٥٥ - ٥٥٦) .

ليثبتوا أن الله بائن من الخلق وهم منه بائون .

الموقف الثاني

منعهم لاستعمال لفظ (المماسه) في مسألة الاستواء على العرش ، وذلك رداً على الكرامية الذين خاضوا في شأن الكيفية وتعمقوا فيها . وفي هذا يقول السجزي « واعتقاد أهل الحق أن الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة ، وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسه ضلال »^(١) .

وقال قوام السنة الأصبهاني : « قال أهل السنة : خلق الله السموات والأرض ، وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض وليس معناه المماسه ، بل هو مستو على العرش بلا كيف كما أخبر عن نفسه »^(٢) .

وقال الإمام أبو القاسم عبد الله بن خلف المقرئ : « إن الله - تعالى - في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف »^(٣) .

وقال الإمام سعد بن علي الزنجاني : « ليس معنى استواء الله على عرشه بأنه مستول عليه ، ولا معناه بأنه مماس للعرش ، فإن ذلك ممتنع في وصفه جل وعلا ، ولكنه - تعالى - مستو على عرشه بلا كيف كما أخبر بذلك

(١) الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص ١٢٦ - ١٢٧) .

(٢) الحجّة في بيان الحجّة (٢ / ١١٣ - ١١٤) .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٥٥) .

عن نفسه»^(١) .

فهذه النصوص تدل دلالة واضحة أن السبب في منع استعمال هذا اللفظ لما فيه من التعمق في شأن الكيفية ، ومن عادة السلف أنهم عند تقريرهم لصفة الاستواء ولسائر الصفات لا يتعمقون في شأن الكيفية ويكفون علم ذلك لله عز وجل ، وسأورد لك بعض النقول التي توضح مدى التزام السلف بالتقييد بهذا الضابط في تقريرهم لصفة الاستواء فمن ذلك :

١. ما جاء في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وفيها « أن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه بلا كيف »^(٢) .

٢. قول الطلمنكي « وإن الله - تعالى - فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء »^(٣) .

وبناءً على ما تقدم من أقوال الأئمة يتضح حرص السلف على عدم الخوض في شأن الكيفية ، وبذلك منعوا استعمال لفظ (المماسه) في هذه المسألة لهذا السبب .



(١) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٧٤) .

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٣٢١) .

(٣) العلو للذهبي (ص ١٧٨) .

الباب الثالث

العرش وما يتعلق به من مسائل

□ وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : تعريف العرش

الفصل الثاني : الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة

الفصل الثالث : صفة العرش وخصائصه

الفصل الرابع : الكلام على حملة العرش والكرسي

الفصل الأول

تعريف العرش

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المعنى اللغوي لكلمة العرش

المبحث الثاني : المذاهب في تعريف العرش

المبحث الأول

المعنى اللغوي لكلمة العرش

قال ابن فارس : « (ع رش) العين ، والراء ، والشين أصل صحيح واحد ، يدل على ارتفاع في شيء مبني ، ثم يستعار في غير ذلك » (١) .

والعرش في كلام العرب يطلق على عدة معانٍ :

١- سرير الملك :

قال الخليل : « العرش : السرير للملك » (٢) .

وقال الأزهري : « والعرش في كلام العرب : سرير الملك ، يدل ذلك على ذلك سرير ملكة سبأ ، سماه الله جل وعز عرشاً فقال ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٣] » (٣) .

٢- سقف البيت :

قال الخليل والجوهري : « عرش البيت : سقفه » (٤) .

وقال الزبيدي : « والعرش من البيت سقفه ومنه الحديث (أو كالفنديل المعلق بالعرش) يعني : السقف ، وفي حديث آخر : « كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ على عرشي » أي : سقف بيتي ، وبه فسر قوله تعالى :

(١) معجم مقاييس اللغة (٤ / ٢٦٤) .

(٢) كتاب العين (١ / ٢٩١) .

(٣) تهذيب اللغة (١ / ٤١٣) .

(٤) كتاب العين (١ / ٢٩١) ، الصحاح (ص ٧٢٢) .

﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَيْهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٩] أي : صارت على سقوفها كما قال - عز من قائل - : ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا ﴾ [الحجر : ٧٤] ، أراد أن حيطانها قائمة وقد تهدمت سقوفها فصارت في قرارها وانقعدت الحيطان من قواعدھا فتساقطت على السقوف المتهدمة قبلھا ، ومعنى الخاوية والمنقعة واحد وهي المنقلعة من أصولها ^(١) .

٣- ركن الشيء :

قال الزبيدي : « والعرش ركن الشيء ، قاله الزجاج والكسائي ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَيْهَا ﴾ ، أي ونخرت على أركانها ^(٢) .

٤- الملك :

قال الأزهري : « قال : والعرش الملك ، يقال : ثل عرشه ، أي زال ملكه وعزه قال زهير :

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل ^(٣) »

قال الزبيدي : « قال ابن الأعرابي : العرش الملك ، بضم الميم ، وهو كناية ... ^(٤) »

(١) تاج العروس (٤ / ٣٢١) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تهذيب اللغة (١ / ٤١٤) .

(٤) تاج العروس (٤ / ٣٢١) .

٥- قوام أمر الرجل :

قال ابن فارس : « استعيرت كلمة عرش هنا ، ف قيل لأمر الرجل وقوامه : عرش ، وإذا زال عنه ذلك ، قيل : ثل عرشه .

قال زهير :

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل^(١)
 قال الزبيدي : « قولهم : ثل عرشه أي : عدم ما هو عليه من قوام أمره ، وقيل : وهي أمره ، وقيل : ذهب عزه ، ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه رُئي في المنام ، فقيل له : ما فعل بك ربك ؟ قال : لولا أن تداركني لثل عرشي^(٢) .

٦- عرش السماك :

قال ابن فارس : « ويقال : إن عرش السماك ، أربعة كواكب ، أسفل من العواء على صورة النعش ، ويقال : هي عجز الأسد ، قال ابن أحمر : باتت عليه ليلة عرشية شربت وبات إلى نقا متهدم^(٣) .

٧- عرش البئر :

قال الأزهري : « وقال أبو عبيد : قال أبو زيد : بئر معروشة ، وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرها بالخشب وحده ،

(١) معجم مقاييس اللغة (٤ / ٢٦٤) - بتصرف .

(٢) تاج العروس (٤ / ٣٢١) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٤ / ٢٦٧) .

فذلك الخشب هو العرش ، يقال منه : عرشت البئر ، أعرشها ، فإذا كانت كلها بالحجارة فهي مطوية وليست بمعروشة .

وقال غيره : المثاب : مقام الساقى فوق العروش ، ومنه قول الشاعر :
وما لم ثابات العروش بقية إذا استل من تحت العروش الدعائم
وقال ابن الأعرابي : العرش بناء فوق البئر يقوم عليه الساقى ، وأنشد
أكل يوم عرشها مقيل^(١) .

٨- عرش القدم :

قال الخليل : « العرش في القدم ، ما بين الحمار والأصابع من ظهر القدم ،
والحمار : المرتفع من ظهر القدم ، وجمعه : عرشه وأعراش^(٢) .

وقال ابن الأعرابي : « ظهر القدم : العرش ، وباطنه : الأخص^(٣) .

قلت : ومن المعلوم أن معرفة كل معنى من تلك المعاني إنما يتحدد بحسب ما أضيف إلى الكلمة ، والمعنى المقصود في عرش الرحمن من تلك المعاني السابقة ، هو سرير الملك ، ذلك لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قد جاءت معينة لهذا المعنى وحده دون غيره من المعاني ، وهذا ما سيأتي بيانه .

أما زعم الجهمية بأن معنى العرش في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ

(١) تهذيب اللغة (١ / ٤١٦) .

(٢) كتاب العين (١ / ٢٩٣) .

(٣) لسان العرب (٤ / ٢٨٨٢) .

أَسْتَوَى ﴿ [طه : ٥] ، يحتمل عدة معانٍ ، فلا يعرف أي هذه المعاني هو المراد ؟
 فقد أجاب عنه ابن القيم بقوله : « هذا تلبيس منك على الجاهل ، وكذب
 ظاهر ، فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحد ، وإن كان
 للعرش من حيث الجملة عدة معانٍ ، فاللام للعهد وقد صار بها العرش معيناً ،
 وهو عرش الرب تعالى الذي هو سرير ملكه ، التي اتفقت عليه الرسل ، وأقرت
 به الأمم ، إلا من نابذ الرسل ... » (١) .



(١) مختصر الصواعق المرسلة (١ / ١٧ - ١٨) .

المبحث الثاني

المذاهب في تعريف العرش

أولاً: مذهب السلف

قال الطبري عند قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾ [الزمر : ٧٥] « يعني بالعرش : السرير » ، ثم ذكر بسنده عن السدي في تفسير هذه الآية قوله : « محدقين حول العرش قال : العرش : السرير »^(١) .

وقال الطبري في موضع آخر ﴿ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [غافر : ١٥] يقول : « ذو السرير المحيط بما دونه »^(٢) .

وقال البيهقي : « وأقوايل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة ، وفي الآيات والأحاديث والآثار دلالة واضحة على ما ذهبوا إليه »^(٣) .

وقال أيضاً : « العرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء »^(٤) .

وقال ابن كثير : « هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على

(١) تفسير الطبري (٢٤ / ٣٧ - ٣٨) .

(٢) تفسير الطبري (٢٤ / ٤٩) .

(٣) الأسماء والصفات (٢ / ٢٧٢) .

(٤) الاعتقاد (١١٢) .

العالم ، وهو سقف المخلوقات » (١) .

وقال الذهبي - بعد أن ذكر سرر أهل الجنة - : « فما الظن بالعرش العظيم الذي اتخذته العلي العظيم لنفسه في ارتفاعه وسعته ، وقوائمه وماهيته وحملته ، والكروبيين الحافين من حوله ، وحسنه ورونقه وقيمته ، فقد ورد أنه من ياقوتة حمراء » (٢) .

قلت : وهذا الذي ذكره الطبري والبيهقي وابن كثير والذهبي في تعريف العرش ، هو الذي جاءت به الآيات والأحاديث والآثار ، وهو ما ذهب إليه سلف الأمة وأئمتها في عرش الله ، فهم يعتقدون أن عرش الرحمن هو :

* سرير .

قال ابن قتيبة : « وطلبوا للعرش معنى غير السرير ، والعلماء في اللغة لا يعرفون للعرش معنى إلا السرير ، وما عرش من السقوف وأشباهاها ، قال أمية بن أبي الصلت :

مجدوا الله وهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
بالبناء الأعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريراً
شرجعاً لا يناله بصر العيون ترى دونه الملائك صورا » (٣)

وقال ابن كثير : « العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٣] . وليس هو فلكاً ولا تفهم منه

(١) البداية (١ / ١٢) .

(٢) العلو (ص ٥٧) .

(٣) الاختلاف في اللفظ (ص ٢٤٠) .

العرب ذلك ، والقرآن إنما نزل بلغة العرب ، فهو سرير ذو قوائم ... » (١)

* وأنه ذو قوائم :

قال شارح الطحاوية : « قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة ، كما قال ﷺ : « فإن الناس يصعقون ، فأكون أول من يفيق ، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور » (٢) » (٣)

* وأنه مخلوق :

قال الحافظ ابن حجر : « قوله ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة : ١٢٩] ، إشارة إلى أن العرش مربوب ، وكل مربوب مخلوق ... وفي إثبات القوائم للعرش دلالة على أنه جسم مركب له أبعاد وأجزاء ، والجسم المؤلف محدث مخلوق » (٤)

* وأن الله سبحانه قد أمر ملائكته بحمله وتعبدتهم بتعظيمه :

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [غافر : ٧] وقال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ

(١) البداية (١ / ١١ - ١٢) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الخصومات ، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي . انظر فتح الباري (٥ / ٧٠) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل (٤ / ١٠١ - ١٠٢) .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٠ - ٣١١) .

(٤) فتح الباري (١٣ / ٤٠٥) .

يُؤَمِّدُ ثَمَانِيَةً ﴿ [الحاقة : ١٧] .

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال : « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام » (١) .

وهو أعلى المخلوقات ، وأعظمها ، وسقفها ، وهو كالقبة على العالم وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة :

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه « أصول السنة » : « ومن قول أهل السنة : أن الله - عز وجل - خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ... » (٢) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما العرش فإنه مقبب ، لما روي في السنن لأبي داود عن جبير بن مطعم قال : « أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال : يا رسول الله جهدت الأنفس ، وجاع العيال - وذكر الحديث إلى أن قال رسول الله ﷺ - : إن الله على عرشه وإن عرشه على سمواته وأرضه كهكذا » (٣) . وقال بأصابعه مثل القبة ... وفي علوه قوله ﷺ : « إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة وأعلاها وفوقه عرش

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في الجهمية (٥ / ٩٦ ، ح ٤٧٢٧) .
أورده ابن كثير في تفسير (٤ / ٤١٤) وعزاه لابن أبي حاتم وقال : « إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات » .

(٢) أصول السنة (ص ٨٨) .

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم (١٩) .

الرحمن ، ومنه تفجر أنهار الجنة» (١) .

فقد تبين بهذه الأحاديث : أنه أعلى المخلوقات ، وسقفها ، وأنه مقبب ..» (٢) .

وفي حديث أبي ذر المشهور قال : قلت يا رسول الله : أيما أنزل عليك أعظم ؟ قال : « آية الكرسي ، ثم قال : يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » (٣) .

وهذا القول للسلف في عرش الله هو ما جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة ، وقد كان سلف الأمة وأئمتها - دائماً - يصرحون بذلك في كتبهم عند الحديث عن هذه المسألة .

وقد وافقهم في هذا القول في عرش الله الكلائية ، والكرامية ، ومتقدمو

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ . انظر فتح الباري (٤٠٤ / ١٣) .

(٢) الفتاوى (١٥١ / ٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٥٨) . وابن حبان في صحيحه (٧٦ / ١ - ٧٩) وأبو الشيخ في العظمة (٢ / ٦٤٨ - ٦٤٩ ، ح ٢٥٩) . وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٦٦) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ ، ح ٨٦٢) .

وللحديث أيضاً طرق أخرى ذكرها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩) ، وقال « وجملة القول : أن الحديث بهذه الطرق صحيح » ، وصححه أيضاً في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٢) ، وتخريجه لأحاديث كتاب « ما دل عليه القرآن بما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان » للألوسي (ص ١٤٠) .

وقد نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤١١ / ١٣) عن ابن حبان تصحيح الحديث وقال : « وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره بسند صحيح عنه » .

الأشاعرة ، وبعض الجهمية ، والمعتزلة^(١) .

ثانياً : أقوال المخالفين

القول الأول :

ما زعمه طائفة من الجهمية ، والمعتزلة ، والماتريدية^(٢) ، وعامة متأخري الأشاعرة^(٣) ، من أن معنى العرش في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، هو الملك .

قال الدارمي في كتابه « الرد على الجهمية » : « باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعتلة . فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقرون به ، فقلت لبعضهم : ما إيمانكم به إلا كإيمان ﴿ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ [المائدة : ٤١] ، وكالذين ﴿ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة : ١٤] ، أتقرون أن لله عرشاً معلوماً ، موصوفاً فوق السماء السابعة ، تحمله الملائكة ، والله فوقه كما وصف نفسه ، بائن من خلقه ! فأبى أن يقربه كذلك ، وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح .

قال أبو سعيد : فقال لي زعيم منهم كبير : لا ، ولكن لما خلق الله الخلق

(١) شرح الأصول الخمسة (ص ٢٢٦) ، أصول الدين للبغدادي (ص ١١٢) ، الفرق بين الفرق (ص

٢١٥-٢١٦) ، شرح جوهرة التوحيد (ص ١٨١) ، نقض التأسيس (١/٣٩٦ ، ٢/١٤-١٥) .

(٢) هم أتباع أبي منصور ، محمد بن محمد الماتريدي ، السمرقندي .

انظر قولهم في هذه المسألة في « تأويلات أهل السنة » للماتريدي (١ / ٨٥) .

(٣) التبصير في الدين للإسفرائيني (١٥٨) .

يعني السموات والأرض وما فيهن سمي ذلك كله عرشاً له ، واستوى على جميع ذلك كله»^(١) .

وقال ابن تيمية - في سياق كلامه على حملة العرش - : « ثم إن قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ [غافر : ٧] ، وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] ، يوجب أن لله عرشاً يحمل ، يوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية »^(٢) .

وقال الزمخشري : « إنه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية عن الملك ، فقالوا : استوى فلان على العرش يريدون ملك ، وإن لم يقعد على السرير البتة ، وقالوه أيضاً في شهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه ، وإن كان أشرح ، وأبسط ، وأدل ، على صورة الأمر »^(٣) .

وقال البغدادي : « والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك ، كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره ، وهذا التأويل مأخوذ من قول العرب : نُئِلَ عرش فلان ، إذا ذهب ملكه ، قال متمم بن نويرة في هذا المعنى :

(١) الرد على الجهمية (ص ١٢ - ١٣) .

(٢) نقض تأسيس الجهمية

(٣) الكشاف (٢ / ٥٣٠) .

عروشُ تفرانوا بعد عز وأمة هووا بعد ما نالوا السلامة والبقا
وأراد بالعروش : ملوكاً انقروضوا .

وقال سعيد بن زائدة الخزاعي في النعمان بن المنذر :

قد نال عرشاً لم ينله حائل جن ولا إنس ولا ديار
وأراد بالعرش ، الملك والسلطان .

وقال النابغة :

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثيين يؤمنون فلاحا
وأراد بهاتك عرش ابن جفنة : سالب ملكه ، فصح بهذا تأويل العرش
على الملك في آية الاستواء على ما بيناه ^(١) .

الرد عليهم :

ما ذهب إليه هؤلاء المخالفون من تفسير معنى العرش الوارد في الآيات
بمعنى الملك ، إنما هو تأويل باطل ، وصرف للفظ عن معناه إلى معنى آخر
لا يحتمله .

والمأمل لهذا القول يرى ما فيه من التلبيس والمخالفة .

فقد سبق أن ذكرنا في المبحث اللغوي لكلمة (عرش) ، أن لهذه الكلمة
عدة معانٍ في اللغة العربية ، ومن المعلوم أن معرفة المعنى المراد من تلك المعاني

(١) أصول الدين (ص ١١٢) .

وانظر أيضاً التفسير الكبير للرازي (١٤ / ١١٥) ، وروح المعاني (١١ / ٦٥) .

لهذه الكلمة أو غيرها ، إنما يتحدد بحسب سياق الكلمة وبحسب ما أضيفت إليه ، وليس في سياق الآيات ما يثبت صحة ما ذهبوا إليه ، كما أن ما استدل به هؤلاء المخالفون من الآيات الشعرية ليس إلا دليلاً على أن الملك هو من المعاني اللغوية لكلمة (عرش) ، وهذا أمر لا خلاف فيه ، وهذا الاستدلال يماثل ما لو استدللنا على أن من معاني كلمة العرش : السقف ، بقوله تعالى : ﴿ وَهِيَ خَاطِئَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، فليس في هذه الآيات أي إشارة لا من قريب ولا من بعيد على أن الملك هو المعنى المراد في الآيات الواردة في العرش بل إن المتأمل للآيات والأحاديث الواردة في هذه المسألة يرى أنها تدل دلالة واضحة وصريحة على أن المراد بالعرش هو ذلك الخلق العظيم الذي خلقه الله تعالى فوق العالم كله ، ثم استوى عليه بعد أن خلق السموات والأرض ، وكذلك ترد على هؤلاء المخالفين زعمهم الباطل الذي هو في الحقيقة تحريف لكلام الله .

فيا ترى ماذا يصنع ذلك المخالف الذي يزعم أن العرش إنما هو كناية عن الملك والسلطان بقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود: ٧] ، هل يزعم أن الملك كان على الماء ؟

وكذلك ماذا يصنع بقوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧] ، أيقول : ويحمل ملكه يومئذ ثمانية ؟

وقوله ﷺ : « فإذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش »^(١) . أيقول أخذ

(١) تقدم تخريجه في (ص ٧) .

بقائمة من قوائم الملك ، وكذا قوله ﷺ : « اهتز عرش الرحمن »^(١) ، أيقول :
اهتز ملكه وسلطانه ؟

القول الثاني :

زعم طائفة من الفلاسفة أن العرش فلك مستدير من جميع الجوانب
محيط بالعالم من كل جهة ، وهو محدود الجهات ، وربما سموه الفلك
الأطلس ، أو الفلك التاسع ، أو الأثير ، أو الفلك الأعلى^(٢) .

وفي ذلك يقول ابن سينا في رسالته « إثبات النبوات وتأويل رموزهم
وأمثالهم » : « ومن السهل عليك أن تفهم كيف أن العرش بنص القرآن
يحملة ثمانية فهذه الثمانية هي : الثمانية أفلاك التي تحت هذا الفلك
المحيط »^(٣) .

الرد عليهم :

إن المتأمل لكلام هؤلاء الفلاسفة كابن سينا وأمثاله يرى مدى انحرافهم ،
حتى إنهم وصلوا إلى درجة اعتقادهم أنه لا موجود إلا ما علموه .

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٧١ / ٢) . وأحمد في المسند (٣ / ٣١٦) ، وفي فضائل
الصحابة (٢ / ٨١٨) . والبخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن
معاذ رضي الله عنه ، مثله . فتح الباري (٧ / ١٢٢ - ١٢٣) . ومسلم في صحيحه ، كتاب
فضائل الصحابة (٧ / ١٥٠) . وابن ماجه في سننه ، المقدمة (١ / ٥٦) .

(٢) البداية (١ / ١١) ، الرسالة العرشية (ص ٢) ، مفردات (ص ٣٢٩) ، روح المعاني (٢٤ /

(٣) نقلاً عن كتاب « ابن سينا بين الدين والفلسفة » (ص ١٣٧ - ١٣٩) .

ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة إذا سمعوا إخبار الأنبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار ، صاروا حائرين ومتأولين لكلام الأنبياء على ما عرفوه وعلى ما تعلموه ، وإن كان هذا التأويل لا دليل لهم عليه سوى ظنهم الفاسد بأنه لا موجود إلا ما عرفوه ، فقالوا العرش هو : الفلك التاسع ، والكرسي هو : الفلك الثامن ، فنفوا ما ليس لهم به علم^(١) فانطبق عليهم قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَمَا يُأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ [يونس : ٣٩] .

وقد ثبت أنه ليس لهؤلاء دليل يتمسكون به لا من الشرع ولا من العقل ، وأن الذي دفعهم إلى هذا القول هو أنهم نظروا في علم الهيئة وعلوم الفلسفة فرأوا أن الأفلاك تسعة ، وأن التاسع وهو الأطلس محيط بها ومستدير كاستدارتها وهو الذي يحركها الحركة الشوقية ، وأن لكل فلك حركة تخصه غير هذه الحركة العامة ، ثم سمعوا في أخبار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذكر عرش الله ، وذكر السموات السبع ، فقالوا بطريق الظن أن العرش هو الفلك التاسع ، لاعتقادهم أنه ليس وراء التاسع شيء ، إما مطلقاً وإما أنه ليس وراءه مخلوق^(٢) .

وهم معترفون بأنه لم يقم لديهم دليل عقلي على صحة قولهم هذا ، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « إن أئمة الفلاسفة مصرحون

(١) الفتاوى (١٧ / ٣٣٥ - ٣٣٦) .

(٢) الرسالة العرشية (ص ٢ - ٣) .

بأنه لم يقم عندهم دليل على أن الأفلاك هي تسعة فقط ، بل يجوز أن تكون أكثر من ذلك ، ولكن دلتهم الحركات المختلفة والكسوفات ونحو ذلك على ما ذكروه ، وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون ثبوته ولا انتفائه .

مثال ذلك : أنهم علموا أن هذا الكوكب تحت هذا بأن السفلي يكشف العلوي من غير عكس ، فاستدلوا بذلك على أنه من فلك فوقه ، كما استدلوا بالحركات المختلفة على أن الأفلاك مختلفة حتى جعلوا في الفلك الواحد عدة أفلاك ، كفلك التدوير وغيره ، فأما ما كان موجوداً فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته ، فهم لا يعلمون نفيه ولا إثباته بطريقهم . . . وإذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شيء آخر فوق الأفلاك التسعة ، كان الجزم بأن ما أخبرت به الرسل من أن العرش هو الفلك التاسع رجماً بالغيب وقولاً بلا علم^(١) .

ومع عدم وجود الدليل العقلي عند هؤلاء على صحة زعمهم فكذلك الأدلة الشرعية ترد زعمهم هذا وتبطله .

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على هؤلاء الفلاسفة المتكلمين في « رسالته العرشية » أن الآيات والأحاديث قد دلت على أن العرش مباين لغيره من المخلوقات وأن الله قد اختصه وميزه بأمر كثيرة منها ، أن له حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة ، وأن الله قد أخبر بوجوده

(١) الرسالة العرشية (ص ٢) .

قبل خلق السموات والأرض وقبل وجود الأفلاك وأن الله سبحانه تمدح نفسه بأنه ذو العرش ، ووصف العرش بأنه مجيد ، وعظيم ، وكريم ، فكل هذه الميزات والخصائص تبطل قول المنازع لأنه يقول بأن نسبة الفلك الأعلى إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه ، ذلك لأنه لو كان العرش من جنس الأفلاك لكان إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه ، وهذا لا يوجب خروجه عن الجنس وتخصيصه بالذكر^(١) .

كما أن مما يدل على فساد قولهم ما ثبت في الشرع من أن للعرش قوائم وأنه يهتز ، ومعلوم أن الأفلاك مستديرة وليس لها قوائم ، كما أنها متحركة دائماً بحركة متشابهة لا تتغير ، كما ثبت أيضاً أن العرش أثقل الأوزان ، وهم يقولون إن الفلك لا ثقيل ولا خفيف^(٢) .

فعلم مما تقدم انتفاء الدليل العقلي عند هؤلاء كما علم مخالفتهم للأدلة الشرعية وإبطالها لأقوالهم ، ويضاف إلى هذا مخالفتهم للغة العرب ، فالعرب لا تفهم من كلمة العرش هذا المعنى ولا هو مستعمل في لغتها ، والقرآن إنما نزل بما يفهمون .

وبعد هذا كله لا تبقى أدنى شبهة في فساد هذا القول وبطلانه والله أعلم .



(١) المصدر السابق (ص ٣ - ٧) .

(٢) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص ٣٦٣) .

الفصل الثاني

الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الأدلة القرآنية على إثبات العرش

المبحث الثاني : الأدلة من السنة على إثبات العرش

المبحث الأول

الأدلة القرآنية على إثبات العرش

لقد جاء ذكر عرش الرحمن في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعاً :

١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسْحَرٰتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

٢- وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة : ١٢٩] .

٣- وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس : ٣] .

٤- وقال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَآءِ لِيُنزِلُكُمْ أَتِيكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [هود : ٧] .

٥- وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ وَسَحَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [الرعد : ٢] .

٦- وقال تعالى : ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَعَرُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٤٢] .

- ٧- وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥] .
- ٨- وقال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٢] .
- ٩- وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون : ٨٦] .
- ١٠- وقال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون : ١١٦] .
- ١١- وقال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان : ٥٩] .
- ١٢- وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [النمل : ٢٦] .
- ١٣- وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة : ٤] .
- ١٤- وقال تعالى : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر : ٧٥] .
- ١٥- وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً

وَعِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿ [غافر : ٧]

١٦- وقال تعالى : ﴿ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [غافر : ١٥] .

١٧- وقال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٢] .

١٨- وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤] .

١٩- وقال تعالى : ﴿ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٧] .

٢٠- وقال تعالى : ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ [التکویر : ٢٠] .

٢١- وقال تعالى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج : ١٥] .



المبحث الثاني

الأدلة من السنة على إثبات العرش

أورد الذهبي - رحمه الله - في كتابه « العرش » جملة طيبة من الأحاديث والآثار الواردة في العرش وصفته ، وفي هذا المبحث لن نذكر تلك الأحاديث والآثار التي أوردتها لأنها ستأتي ، وإنما سنورد ههنا بعض الأحاديث الصحيحة في العرش وصفته التي لم يذكرها الذهبي في كتابه ، وهذه الأحاديث كثيراً ما يوردها السلف في كتبهم ويستدلون بها لما فيها من الصحة والقوة ولما فيها من الصفات الدالة على عرش الخالق سبحانه وتعالى .

١- فقد جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « بينا رسول الله ﷺ جالس ، جاء يهودي فقال : يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك ، فقال : من ؟ قال : رجل من الأنصار ، قال : ادعوه ، فقال : أضربته ؟ فقال : سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر ، قلت : أي خبيث على محمد ﷺ ، فأخذتني غضبة فضربت وجهه ، فقال النبي ﷺ : لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض ، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أكان صعق أم حوسب بصعقته الأولى » (١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٧٠ / ٥ مع الفتح) كتاب الخصومات باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي . ومسلم في صحيحه (٤ / ١٠١ - ١٠٢) كتاب الفضائل .

والشاهد لنا من هذا الحديث قوله : « فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش » ، حيث إن للعرش قوائم ، ولم يرد في الشرع تحديد عدد لها ، وهذا الحديث هو من أقوى الأدلة على أن العرش ليس المراد به الملك أو الفلك التاسع .

٢- وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء »^(١) .
وفي الحديث دلالة واضحة على أن العرش كان مخلوقاً على الماء قبل خلق السموات .

٣- وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يقول عن الكرب : « لا إله إلا الله العليم الخليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم »^(٢) .

٤- وعن ابن عباس عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : « ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ » ، قالت : نعم ، قال

(١) أخرجه مسلم في القدر (٨ / ٥١) .

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ، واللفظ له . فتح الباري (١٣ / ٤٠٥) .

ومسلم في الذكر والدعاء (٨ / ٨٥) .

النبي ﷺ : « لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن ، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته » (١) .

قال ابن تيمية : « فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان » (٢) .

٥- وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : « أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام » (٣) .

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها ، قالوا : يا رسول الله أفلا ننبئ الناس بذلك ؟ قال : إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة » (٤) .

٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرحم

(١) أخرجه مسلم في الذكر (٨٣/٨) واللفظ له . وأخرجه أبو داود في تخريج أبواب الوتر ، باب التسييح بالحصى (١٧١/٢) . وأخرجه الترمذي في الدعوات ، وقال : « حديث حسن صحيح » . (٥٥٦/٥) .

(٢) الرسالة العرشية (ص ٨) .

(٣) تقدم تخريجه في ص ٢٤١ .

(٤) أخرجه البخاري في التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء . فتح الباري (١٣ / ٤٠٤) .

معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله» (١) .

٨- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس : « أتدري أين تذهب ، قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فيقال لها : ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ » (٢) .

٩- وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي » (٣) .

١٠- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المتحابون في الله يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله » (٤) .



(١) أخرجه مسلم في البر والصلوة (٧ / ٨) .

(٢) أخرجه البخاري في المغازي ، باب صفة الشمس والقمر . فتح الباري (٦ / ٢٩٧) .

(٣) أخرجه البخاري في بدء خلق ، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿ وهو يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴾ . فتح الباري (٦ / ٢٨٧) . وأخرجه مسلم في التوبة ، باب في سعة رحمة الله أنها سبقت غضبه . (٨ / ٩٥) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٥ / ٢٢٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧) . وابن حبان (٢٥١٠) . والحاكم (٤ / ١٦٩ - ١٧٠) . وابن المبارك في الزهد (ص ٧١٥) من طريقين صحيحين عنه .

الفصل الثالث

صفة العرش وخصائصه

□ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خلق العرش وهيئته

المبحث الثاني : مكان العرش

المبحث الثالث : خصائص العرش

المبحث الأول

خلق العرش وهيئته

إن أول صفة نذكرها لعرش البارئ سبحانه وتعالى كونه مخلوقاً من مخلوقات الله تعالى ، ذلك لأن كل ما على الوجود هو مخلوق خلقه الله تعالى وأوجده ، قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام : ١٠٢] ، فكل شيء في هذا الكون مخلوق والعرش من ضمن هذا الكون فهو مخلوق أيضاً .

وسلف الأمة وأئمتها يقولون : إن القرآن والسنة قد دلا على أن العرش مخلوق من مخلوقات الله تعالى خلقه وأوجده ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة : ١٢٩] ، فالعرش موصوف بأنه مربوب وكل مربوب مخلوق ، فالعرش مخلوق من مخلوقات الله .

وقد دلت الآيات والأحاديث على أن خلق العرش متقدم على خلق السموات والأرض ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] ، فالآية تدل على أن العرش كان موجوداً على الماء قبل خلق السموات والأرض ويؤيد تفسير الآية بهذا المعنى حديث عمران بن حصين رضي الله عنه الذي جاء فيه أن النبي ﷺ قال : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض »^(١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي =

وأما مسألة خلق العرش فقد جاء ذكرها في حديث أبي رزين العقيلي قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : « كان في عما ما تحته هواء وما فوقه هواء ، ثم خلق عرشه على الماء » (١) .
 هذه الأدلة التي استدلت بها السلف على إثبات خلق العرش ، فيها أبلغ الرد على من زعم من الفلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع ، أو أنه لم يزل مع الله تعالى .

ولقد خالف السلف في قولهم هذا بعض أهل الكلام الذين زعموا أن السموات والأرض كانتا مخلوقتين قبل العرش ، وهم بزعمهم هذا الذي لا دليل لهم عليه إنما يحاولون به إخراج الاستواء عن حقيقته في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، ليكون معنى الاستواء في الآية على زعمهم بمعنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه ، ذلك لأنهم لو سلموا أن العرش مخلوق قبل السموات والأرض لقبل لهم : إنكم تزعمون أن (استوى) بمعنى استولى ، فلماذا تأخر الاستيلاء إلى ما بعد خلق السموات مع أنه كان موجوداً قبل ذلك ، فهم فراراً من هذا الأمر ادعوا أن العرش مخلوق بعد السموات والأرض .

وقد رد ابن القيم رحمه الله على زعمهم هذا بقوله : « إن هذا لم يقله

= يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه ﴿ . فتح الباري (٦ / ٢٨٦ ، رقم ٣١٩٠) .

(١) سيأتي تخريجه في التحقيق برقم (١٥) .

أحد من أهل العلم أصلاً ، وهو مناقض لما دل عليه القرآن والسنة وإجماع المسلمين أظهر مناقضة ، فإنه تعالى أخبر أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام وعرشه حينئذ على الماء ، وهذه واو الحال ، أي خلقها في هذه الحال ، فدل على سبق العرش والماء للسموات والأرضين وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم : « قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء » (١) (٢) .

وكذلك فيما ذكرناه من أدلة على سبق خلق العرش للسموات والأرض فيه رد على زعم هؤلاء ومدى مخالفة قولهم للكتاب والسنة .

وبعد أن علمنا أسبقية خلق العرش على خلق السموات والأرض وإجماع سلف الأمة على ذلك ، نود أن نتطرق في هذا البحث أيضاً إلى ترتيب خلق العرش مع غيره من المخلوقات من حيث الأولوية في الخلق .

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة أقوال :

القول الأول : إن القلم أول المخلوقات ، وإنه أسبق في الخلق من العرش .

وهذا القول هو اختيار ابن جرير الطبري^(٣) وابن الجوزي^(٤) وهو ما يفهم

(١) تقدم تخريجه ص ٢٦١ .

(٢) مختصر الصواعق (٢ / ١٣١) .

(٣) تاريخ الطبري (١ / ٣٦) .

(٤) البداية والنهاية (١ / ٨) .

في الظاهر من قول من صنف في الأوائل كابن أبي عروبة الحراني ، وأبي القاسم الطبراني (١) .

والدليل على هذا القول حديث عبادة بن الصامت قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، قال : رب ماذا أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ... » الحديث (٢) .

قال ابن جرير عند تخريج هذا القول : « وقول رسول الله ﷺ الذي رويناه عنه أولى قول في ذلك بالصواب لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم ، بل عم بقوله ﷺ : « إن أول شيء خلقه الله القلم » ، كل شيء وأن القلم مخلوق قبله من غير استثناءه من ذلك عرشاً ولا ماء ولا شيئاً غير ذلك » (٣) .

القول الثاني : إن الماء أول المخلوقات ، وإنه مخلوق قبل العرش .

وهذا القول ذكره ابن جرير ونقله عنه ابن كثير (٤) ، وذكره أيضاً ابن حجر (٥) ، واستدل له بما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي

(١) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٣١٧ / ٥) . وأبو داود في سننه (٥ / ٧٦ ، رقم ٤٧٠٠) .

والترمذي في سننه (٥ / ٤٢٤ ، رقم ٣٣١٩) .

(٣) تاريخ الطبري (١ / ٣٥ ، ٣٦) .

(٤) البداية والنهاية (١ / ٩) .

(٥) فتح الباري (٦ / ٢٨٩) .

رزين العقيلي مرفوعاً « إن الماء خلق قبل العرش » .

وقال ابن حجر : « وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة » أن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء » .

القول الثالث : إن أول شيء خلقه الله - عز وجل - من خلقه النور والظلمة .

وهذا القول ذكره ابن جرير وعزاه إلى ابن إسحاق^(١) .

القول الرابع : إن العرش هو أول المخلوقات .

وهذا القول هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية^(٢) ، وابن القيم^(٣) ، وابن كثير^(٤) ، وشارح العقيدة الطحاوية^(٥) ، ونسبه ابن كثير وابن حجر - نقلاً عن أبي العلاء الهمداني - إلى الجمهور ، ومال إليه ابن حجر أيضاً^(٦) .

واستدلوا على قولهم هذا بما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً قال : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء »^(٧) .

(١) تاريخ الطبري (١ / ٣٣) .

(٢) مجموع الفتاوى (١٨ / ٢١٣) .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٥٣ - ٢٥٤) وانظر مختصر الصواعق المرسله (٢ / ٣٢٣) .

(٤) البداية والنهاية (١ / ٩) .

(٥) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٩٥) .

(٦) فتح الباري (٦ / ٢٨٩) .

(٧) تقدم تخريجه ص ٢٦١ .

ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش وحديث عبادة صريح بأن التقدير وقع عند أول خلق القلم ، فدل ذلك على أن العرش سابق على القلم .

ومما يؤيد هذا القول أيضاً حديث عمران بن حصين : « كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض »^(١) .

فالحديث يدل على أن العرش كان موجوداً قبل كتابة المقادير . وهذا هو الراجح من الأقوال .

وأما القول الثاني (إن الماء أول المخلوقات) واستدلال ابن حجر بحديث أبي رزين (أن الماء خلق قبل العرش) فغير صحيح ، لأنه لم يرد في حديث أبي رزين هذا اللفظ ، وإنما ورد فيه (ثم خلق عرشه على الماء) وليس في هذا ما يدل على أولية الماء .

وأما ما رواه السدي فهو أيضاً لا يصلح للاحتجاج لكونه أثراً ولم يثبت عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك .

وأما القول الثالث : وهو قول ابن إسحاق فهو أيضاً غير صحيح ، ولعله أخذه من الإسرائيليات كما أخذ غيره من الأمور ، وقد قال ابن جرير في هذا القول : « وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى

(١) تقدم تخريجه قريباً ص ٢٦٧ .

أحد ، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو من خبر رسول الله ﷺ» (١) .

أما القول الأول فقد أجاب الجمهور على استدلالهم بحديث عبادة بن الصامت بقولهم لا يخلو قوله ﷺ « أول ما خلق الله القلم ... الخ » من أن يكون جملة أو جملتين ، فإن كان جملة - وهو الصحيح - كان معناه أنه عند أول خلقه قال له (اكتب) كما في اللفظ ، (أول ما خلق الله القلم قال له اكتب) بنصب (أول) و (القلم) فعلى هذا تكون الأولية راجعة إلى الكتابة لا إلى الخلق .

وإن كانت جملتين وهو مروى برفع (أول) و (القلم) فيتعين حمله على أنه أول المخلوقات من هذا العالم ، فيتفق بهذا الحديثان ، إذ حديث عبد الله بن عمرو صريح في أن العرش سابق على التقدير ، والتقدير مقارن لخلق القلم (٢) .

أما هيئة العرش : فقد دلت الأحاديث على أنه مقبب الشكل وأنه على هذا العالم المكون من السموات والأرض وما فيهما كهيئة القبة وهذا ما يدل عليه حديث الأعرابي الذي جاء فيه أن النبي ﷺ قال : « إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا » وأشار بأصابعه مثل القبة ، ويؤيد وصف هيئة العرش بهذه الصفة ما جاء في الحديث الآخر « إذا سألت الله فسلوه

(١) تاريخ الطبري (١ / ٣٣) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٢٩٥ - ٢٩٦) . اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٣ - ٢٥٤) .

الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلىها وفوقه عرش الرحمن » فالحديث يبين أن الفردوس أوسط الجنة وأعلىها كما جاء في الحديث الآخر : « مائة درجة وما بين كل درجة ودرجة كما بين السموات والأرض » فكون العرش سقفاً للفردوس الذي هو أوسط الجنة وأعلىها يدل على أنه مقبب لأن هذه الصفة لا تكون إلا في المستدير .

والعرش له قوائم كما جاء في الحديث الصحيح « لا تخيروا بين الأنبياء ، فإن الناس يصعقون ، فأكون أول من يفيق ، فإذا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش » الحديث .

وفي إثبات كون العرش مقبباً وأن له قوائم تحمله ، رد على من زعم من الفلاسفة أن العرش فلك من الأفلاك أو أنه الفلك التاسع ، وقد تقدم الرد على زعم هؤلاء ، وكذلك فيه رد على من زعم أن العرش بمعنى الملك لأنه لا يعقل أن يكون ماسكاً بقائمة من قوائم الملك ، وقد ذكر ابن كثير والذهبي أن العرش من ياقوتة حمراء^(١) وقد استدلوا لهذا القول بما رواه إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت سعداً الطائي يقول : « العرش ياقوتة حمراء »^(٢) .



(١) تفسير ابن كثير (٤ / ٧٤) . العلو للذهبي (ص ٥٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ص ٤١٣ - ٤١٤ ، ح ٤٧) .

المبحث الثاني

مكان العرش

إن الآيات والأحاديث التي جاء فيها ذكر عرش الرحمن تبارك وتعالى لتدل دلالة واضحة على أن لعرش الرحمن مكاناً قبل وجود السموات والأرض وبعد خلقهما ، فأما مكانه قبل خلق السموات والأرض فالآيات والأحاديث تبين لنا أن مكانه على الماء ، فالله سبحانه يقول في كتابه الكريم ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ [هود : ٧] .

قال الطبري في تفسير هذه الآية : « وقوله ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ يقول : وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض وما فيهن وعن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ قبل أن يخلق شيئاً^(١) .

وأما الأدلة من السنة على ذلك فكثيرة منها حديث عمران بن حصين الذي جاء فيه : « كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ، ثم خلق السموات والأرض » .

وكذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال :

(١) تفسير الطبري (١٢ / ٤) .

وعرشه على الماء .

وكذلك حديث أبي رزين العقيلي قال : قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : « كان في عما ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء » .

فكل من الآية والأحاديث تدل دلالة قاطعة على أن مكان العرش منذ خلقه على الماء ، وليس المراد بالماء هنا ماء البحر لأن ماء البحر إنما وجد بعد خلق السموات والأرض ، وإنما الماء المذكور هنا ماء آخر تحت العرش على ما شاء الله تعالى (١) .

وقد سئل حبر الأمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - عن قوله - تعالى - : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ على أي شيء كان الماء ؟ قال : « كان على متن الريح » (٢) .

وعن سليمان التيمي أنه قال : « ولو سئلت أين الله ؟ لقلت : في السماء ، فإن قال : فأين كان عرشه قبل السماء ؟ لقلت : على الماء ، فإن قال : فأين كان عرشه قبل الماء ؟ لقلت : لا أعلم ، قال أبو عبد الله : وذلك لقوله تعالى :

(١) فتح الباري (١٣ / ٤١١) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥ / ٢٤٩) . والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٥) . وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٥٨) . والحاكم في المستدرک (٢ / ٣٤١) . والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٣٧ ، رقم ٨٠٢) . كلهم بإسنادهم عن سفيان عن الأعمش بنحوه .

قال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » وواقفه الذهبي . وإسناده جيد موقوف .

﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] «^(١) .

هذا مكان العرش قبل خلق هذا الكون الذي هو عبارة عن السموات والأرض ، أما مكانه بعد خلق السموات والأرض فالحديث عنه من جانبين :

الجانب الأول : مكانه بالنسبة إلى الله تعالى مع غيره من المخلوقات .

والجانب الثاني : مكانه بالنسبة إلى السموات والأرض بعد خلقهما .

أما مكان العرش بالنسبة إلى الله تعالى مع غيره من المخلوقات : فهو أقربها

إليه سبحانه ، وذلك لأن الله سبحانه قد أخبر أنه مستو على عرشه في أكثر من

موضع في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ففي

إثبات الاستواء على العرش دليل على قربه إليه لأنه سبحانه مستو على أعلى

مخلوقاته وأقربها إليه ، وهذه ميزة امتاز بها العرش على ما سواه ، ومما يؤيد

كون العرش أقرب المخلوقات إلى الله ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله

عنهما أن النبي ﷺ قال : « ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح

حملة العرش ، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل

هذه السماء الدنيا ، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش : ماذا قال

ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال »^(٢) .

(١) خلق أفعال العباد (١٢٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ، (١٤ / ٢٢٥) .

والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة سبأ ، (٥ / ٣٦٢ رقم ٢٣٢٤) . والإمام أحمد

في مسنده (١ / ٢١٨) . والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٧٨) . وابن منده في التوحيد (ق

١٦ / ب) . والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٥١٢ - ٥١٣ ، رقم ٤٣٦) . والطحاوي =

فالحديث يدل على أن حملة العرش هم أول من يتلقى أمر الله ، ثم يبلغونه للذين يلونهم من أهل السموات ، فكونهم أقرب الخلق إلى الله دليل على أن العرش أقرب منهم إليه سبحانه لأنهم إنما يحملونه .

أما مكان العرش بالنسبة للسموات والأرض بعد خلقهما ، وهل مازال على الماء ؟

فالجواب ما يلي : إن العرش ما يزال على الماء المذكور في الآية والأحاديث بدليل ما جاء في أحاديث الأوعال ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك كله ثمانية أملاك أوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهم العرش » .

فالحديث يُشِيرُ كما أسلفنا إلى وجود ذلك الماء الذي تحت العرش ، وإلى أنه ما زال موجوداً إلى ما بعد خلق السموات والأرض .

أما مكان العرش بالنسبة إلى السموات والأرض فهو أعلى منها وفوقها وهو كالقبة عليها كما جاء في الحديث : « إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا » وأشار بأصابعه مثل القبة ، وكذلك ما جاء في حديث العباس بن عبد المطلب الذي يسمى بحديث الأوعال ، فكلا الحديثين يدلان على أن العرش فوق السموات والأرض وأعلى منهما وهو كالسقف

= في المشكل (٣/ ١١٣) . وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٤٣) . كلهم بإسنادهم عن الزهري عن علي بن الحسين به ، وبألفاظ متقاربة . وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » .

عليهما ، بل هو سقف للجنة كما في حديث : « إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله ، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس ، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن »^(١) .

فمكان العرش فوق السموات والأرض وفوق الجنة وهو أعلى المخلوقات وأرفعها ، وجميع المخلوقات دونه في العلو والارتفاع . والله أعلم .



(١) تقدم تخريجه ص ٢٤٥ .

المبحث الثالث

خصائص العرش

خص الخالق سبحانه وتعالى عرشه الكريم بخصائص عديدة ميزته على كثير من المخلوقات الأخرى ، وذلك لما للعرش من المكانة الرفيعة عند البارئ عزوجل ، وقد ذكر عرش الرحمن في واحد وعشرين موضعاً من القرآن الكريم ، ومجيء ذكر العرش بهذا العدد يدل على ما له من مكانة ومنزلة عالية عند الخالق سبحانه وتعالى ، فالله - سبحانه وتعالى - قد مدح نفسه في أكثر من موضع من كتابه الكريم بأنه صاحب العرش العظيم والكريم والمجيد ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ .

فالله سبحانه يصف لنا في هذه الآيات وغيرها العرش بأنه عظيم ، وكريم ، ومجيد ، فهو عظيم لكونه أكبر المخلوقات وأعظمها وأعلاها ، وذلك لما خص الله به هذا العرش من الاستواء عليه ، ومجيد وكريم لما له من منزلة تميز بها عما سواه من المخلوقات ، فهو إنما اتصف بهذه الصفات لجلالته وعظيم قدره ، كما أن في قوله تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ إخباراً منه تعالى عن عظيمته وكبريائه وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع خلقه ، ومما يدل أيضاً على عظمة هذا العرش اقترانه باسم (الرحمن) كثيراً في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿١﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ ففي هذا الاقتران بين اسم الرحمن والعرش حكمة وهي إخباره عز وجل بأنه قد استوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات ، ذلك لأن العرش محيط بالمخلوقات وقد وسعها ، والرحمة بالخلق واسعة لهم (١) ، كما قال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف : ١٥٦] .

وسنذكر في هذا المبحث بعض الخصائص التي اختص بها العرش وكرم بها ، والتي جعلته يوصف بهذا الوصف في القرآن الكريم ويجعل له تلك المنزلة الرفيعة .

أولاً : الإستواء عليه :

يعتبر إستواء الله سبحانه وتعالى على العرش أعظم الخصائص التي اختص بها العرش ، بل إن ما سواها من الخصائص الأخرى التي تميز بها العرش إنما جعلت له ؛ لأجل استواء الله عز وجل عليه ، وذلك أن الله تعالى لما اختصه بهذا الأمر جعل له من الخصائص والصفات كارتفاعه وعظم خلقه وكبره وثقل وزنه ؛ لكي يتناسب مع ما ميز وشرف به من الاستواء عليه .

ومسألة الاستواء على العرش ثابتة في الكتاب والسنة ، فقد جاء ذكر الاستواء في القرآن الكريم في سبعة مواضع .

ومجيء ذكر الاستواء في القرآن بهذا العدد إنما هو ليؤكد عظم هذا

الأمر وأهميته ، وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي تثبت الاستواء وتؤكدده .

وإن مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين أنهم يقولون : إن الله استوى على عرشه بلا تكيف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل ، فهو - سبحانه - مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته ، واستواؤه حقيقة لا مجاز كما يزعم الجهمية وأتباعهم الذين ينكرون العرش وأن يكون الله فوقه ، وأما كيفية ذلك الاستواء فهي مجهولة لدينا والسؤال عن كيفية ذلك الاستواء بدعة ، لأن الله سبحانه لم يطلعنا على كيفية ذاته فكيف يكون لنا أن نعرف كيفية استوائه ، وهو - سبحانه - تعالى - يقول ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾ .

ثانياً : العرش أعلى المخلوقات وأرفعها وسقفها .

إن مما اختص به الخالق - سبحانه - تعالى - العرش مع استوائه عليه كونه أعلى المخلوقات وأرفعها وأقربها إلى الله تعالى ، فقد ثبت أن العرش أعلى من السموات والأرض والجنة وأنه كالسقف عليها ، والأدلة على هذا الأمر كثيرة وقد سبق أن أوردنا جزءاً منها خلال حديثنا عن مكان العرش .

والقول بأن العرش أعلى المخلوقات هو قول السلف الذي قالوا به وذهبوا إليه قال محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه « أصول السنة » : « ومن قول أهل السنة : أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع

ما خلق ، ثم استوى عليه كيف شاء» (١) .

وكون العرش أعلى المخلوقات يدل على أنه أقرب إلى الله تعالى وهذه ميزة أخرى تضاف إلى الخصائص التي انفرد بها العرش ، ويدل على هذا الأمر ما جاء في حديث الأوعال : « ثم فوق ظهورهم العرش بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء ، والله - تعالى - فوق ذلك» (٢) .

وكذلك ما جاء عن ابن مسعود : « بين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام ، والعرش على الماء ، والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه» (٣) .

ثالثاً : العرش أكبر المخلوقات وأعظمها وأثقلها .

إن عرش الرحمن تبارك وتعالى يعتبر أكبر مخلوقات الله وأوسعها وأعظمها على الإطلاق ، فقد خص الله عز وجل العرش بهذه الميزة العظيمة وشرفه بها مع غيرها من الميزات لكي يتناسب مع ذلك الشرف العظيم ألا وهو استواء الباري عز وجل عليه .

وعظم العرش وسعة خلقه قد دل عليهما القرآن والسنة ، فالله - سبحانه

(١) أصول السنة (ص ٨٨) .

(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم ٢٤ .

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٦ ، ٢٧) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٦) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٠) وقال : « رواه سنيد بن داود بإسناد

صحيح » .

وتعالى - يقول في محكم التنزيل ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ ، فالله سبحانه وصف العرش في هذه الآية وغيرها بكونه عظيماً في خلقه وسعته ، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : « أي هو مالك كل شيء وخالقه ؛ لأنه رب العرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات ، وجميع الخلائق من السموات والأرضين وما فيهما تحت العرش مقهورين بقدره الله تعالى » (١) .

ومما يشهد لعظم العرش وسعة خلقه الأحاديث والآثار التي تتحدث عن كبر حجمه وسعته ، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال : « إن عرشه على سمواته وأرضه هكذا » وأشار بأصابعه مثل القبة ، فالنبي ﷺ يشبه العرش أنه كالقبة على هذا العالم المكون من السموات والأرض وما فيهما وكالسقف عليهما .

وفي هذا بيان واضح على عظم العرش وكبر مساحته ، وفي حديث آخر يبين لنا مدى عظم العرش وكبر مساحته ، فليس العرش أكبر من السموات والأرض فقط ، بل هو من الكبر وسعة الحجم بحيث لا تعدل السموات والأرض على سعة حجمهما بجانبه شيئاً يذكر ، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا ذر : ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة » وفي رواية « ما السموات السبع والأرضون السبع وما بينهما وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وإن

(١) تفسير ابن كثير (٢ / ٤٠٤) .

الكرسي بما فيه بالنسبة إلى العرش كذلك الحلقة في تلك الفلاة » .
 فالحديث كما أسلفنا دليل واضح على سعة العرش وعظم خلقه ، وأما
 مقدار ذلك الحجم وتلك السعة فلا يعلمها إلا الله تعالى .
 قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : « الكرسي موضع القدمين
 والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى »^(١) .

والعرش يمتاز مع كبر حجمه وسعته ، بكونه أثقل المخلوقات وزنته
 أثقل الأوزان ، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال لجويرية : « لقد
 قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم
 لوزنتهن سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد
 كلماته » .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان »^(٢) .

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٧١، ٧٣، ٧٤) . وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧٠، ١٤٢) . وابن جرير في التفسير (٣ / ١٠) . والطبراني في المعجم الكبير (١٢ / ٣٩ ، برقم ١٢٤٠٤) . والدارقطني في الصفات (ص ٣٠) . والحاكم في المستدرک (٢ / ٢٨٣) . والخطيب البغدادي في تاريخه (٩ / ٢٥١-٢٥٢) من أوجه . والهروي في الأربعين (ص ١٢٥) . كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الذهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً .
 قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .
 وذكره الذهبي في العلو (ص ٦١) وقال : « رواه ثقات » .
 وقال الألباني : « هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات ، وتابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الذهني » انظر مختصر العلو (ص ١٠٢) .
 قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٢٣) : « رجاله رجال الصحيح » .
 (٢) الرسالة العرشية (ص ٨) .

رابعاً : العرش ليس داخلاً فيما يقبض ويطوى .

لقد خص الله - سبحانه وتعالى - العرش بخصائص منها ما انفرد بها العرش عن غيره من المخلوقات ، ومنها ما اشترك بها العرش مع بعض المخلوقات الأخرى ، ولقد سبق الحديث عن بعض الخصائص التي انفرد بها العرش ، وأود هاهنا أن آيين بعض ما اشترك به العرش مع غيره من المخلوقات من الخصائص .

فقد سبق أن علمنا أن العرش مخلوق قبل السموات والأرض فهو بهذا ليس داخلاً فيما خلق في الأيام الستة ، ومعلوم أن الله سبحانه قد أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه محمد ﷺ أنه يقبض يوم القيامة السموات والأرض ويطويها ويبدلها ، قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر : ٦٧] ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ﴾ [إبراهيم : ٤٨] ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق : ١ - ٢] ، وقال تعالى : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار : ١] ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء يمينه ، ثم يقول : أنا الملك أين ملوك الأرض ؟ » (١) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، انظر فتح الباري (١٣ / ٣٦٧) . ومسلم في صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، (٨ / ١٢٦) .

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « يطوي الله السموات والأرض ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول : أنا الملك أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ » (١) .

فالأيات والأحاديث السابقة تدل على أن السموات والأرض وما فيهما تقبض وتطوى وتبدل .

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى كالجنة والنار والعرش (٢) .

فعلى هذا يكون العرش ليس داخلا فيما يقبض ويطوى ويبدل ، والأدلة على بقاء العرش كثيرة في الكتاب والسنة ، فالله سبحانه وتعالى يقول مخبرا عن بقاء عرشه يوم القيامة :

﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً * فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ * وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة : ١٤ - ١٧] ، وكذلك ما جاء في سورة الزمر من إخباره - تعالى - بقبضه للأرض وطيه للسموات يمينه وذكر نفخ الصور وصعق من في السموات والأرض إلا ما شاء الله ، ثم ذكر النفخة الثانية التي يقومون بها ، وأن الأرض تشرق بنور ربها وأن الكتاب يوضع ، وي جاء بالنبيين والشهداء ، وأنه توفي كل نفس ما عملت ، وذكر سوق

(١) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة (٨ / ١٢٦) .

(٢) الفتاوى (١٨ / ٣٠٧) .

الكفار إلى النار وسوق المؤمنين إلى الجنة إلى أن قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ
 فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الزمر :

٧٤ - ٧٥] .

فالأيات فيها إخبار عن الموقف يوم القيامة وفيها شاهد على أن العرش
 باق حتى بعد انتهاء الحساب .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما العرش فلم يكن داخلا فيما خلقه
 في الأيام الستة ولا يشقه ويفطره ، بل الأحاديث المشهورة دلت على ما
 دل عليه القرآن من بقاء العرش ، فقد ثبت في الصحيح أن جنة عدن
 سقفها عرش الرحمن قال صلى الله عليه وسلم : « إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس
 فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن » (١) .



(١) نقض التأسيس (١ / ١٥٥) .

الفصل الرابع

الكلام على حملة العرش وعلى الكرسي

□ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الكلام على حملة العرش

المبحث الثاني : الكلام على الكرسي

المبحث الأول

الكلام على حملة العرش

إن كون عرش الرحمن له حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة ، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ .

فالأيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة ، قال شيخ الإسلام : « إن قوله : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ﴾ وقوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، يوجب أن لله عرشا يحمل ، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهمية ، فإن الملك هو مجموع الخلق فهنا دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه ، وآخرون يكونون حوله ، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية » (١) .

وأما السنة : فهي مليئة بالأحاديث والآثار الدالة على أن لعرش الرحمن حملة من الملائكة يحملونه .

فعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أذن لي أن أحدث

(١) نقض التأسيس (١ / ٥٧٥) .

عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» (١).

وكذلك ما جاء في حديث الأوعال : « ثم فوق ذلك ثمانية أملاك أوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهم العرش » والقول بأن حملة العرش هم من الملائكة هو قول السلف الذين يثبتون العرش على أنه جسم عظيم خلقه الله فوق العالم ، وأن الله استوى عليه بعد أن خلق السموات والأرض ، وهذا ما جاء به القرآن والسنة وأجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم .

وأما الذين أنكروا استواء الله على عرشه وقالوا : إن استوى بمعنى استولى ، وأن المراد بالعرش الملك فإنهم أنكروا أيضا كون حملة العرش هم من الملائكة فقالوا : إن قوله : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ﴾ ، ﴿ يحمل ﴾ بالجذب ﴿ عرش ربك ﴾ ملك ربك للأرض والسموات ، ﴿ فوقهم ﴾ أي : فوق الملائكة الذين هم على أرجائها يوم القيامة ، ﴿ ثمانية ﴾ أي : السموات السبع والأرض (٢) ، وقيل : المراد بالثمانية : السموات والكرسي (٣) .

فقد أولوا هذه الآية كما أولوا آيات الاستواء والآيات التي جاء فيها ذكر

(١) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم ٢٤ .

(٢) تفسير القاسمي (١٦ / ٥٩١٥) .

(٣) الفصل (٢ / ١٢٦) .

عرش الرحمن تبارك وتعالى .

أما الصنف الآخر الذين زعموا أن العرش المذكور في الآيات المراد به الفلك التاسع وهم الفلاسفة فهم يقولون : إن المراد بالحملة الثمانية في قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، الثمانية أفلاك التي تحت الفلك المحيط أو ما يسمونه الفلك التاسع^(١) ، وقد تقدم الرد على كلا الفريقين في أثناء الكلام على الأقوال في العرش .

فمما تقدم تقرر أن لعرش الله حملة من الملائكة يحملونه بقدره الله ، وقد أخبرنا الله تعالى أنهم يوم القيامة ثمانية ، ولكن اختلف في هؤلاء الثمانية هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية أصناف أم صفوف ؟ وهل هم اليوم ثمانية أم أقل على عدة أقوال :

القول الأول :

إن المراد بالثمانية : ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله ، وهذا القول مروى عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ قال : « ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله »^(٢) ،

(١) تسع رسائل في الحكمة والطبيعات (رسالة في النبوات) (٨٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩ / ٥٨) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٨٨) .

وأورده ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤١٤) .

جميعهم من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس بمثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٢٦١) ، وفي الحباثك (ص ٥٠) ، عن ابن جرير وابن

المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس من طرق بمثله .

وهو أيضاً مروى عن سعيد بن جبير^(١) والشعبي وعكرمة والضحاك وابن جرير^(٢).

القول الثاني :

إن المراد بالثمانية : أنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة ، وهذا القول مروى عن ابن عباس^(٣) ، وقال به مقاتل^(٤) ، والكلبي^(٥).

القول الثالث :

إن حملة العرش هم اليوم ويوم القيامة ثمانية من الملائكة .
ويستدل لهذا القول بحديث العباس بن عبد المطلب الذي جاء فيه :
« ثم فوق ذلك ثمانية أملاك أو عال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ظهورهم العرش » .
الحديث يدل على أن حملة العرش هم اليوم ثمانية .

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (ص ١٦٦) بسنده من طريق عبد الأعلى بن حماد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير مثله .
وأورده الذهبي في العلو (ص ٨٨) عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير مثله .
وأورده ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢١٤) من طريق ابن أبي حاتم بسنده عن جرير عن أشعث عن جعفر بن سعيد بن جبير بمثله مقطوعاً ، وإسناده جيد ، ورجاله كلهم ثقات سوى جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق بهم .

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٤١٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٢٧) .

(٤) زاد المسير (٨ / ٣٥١) .

(٥) فتح القدير (٥ / ٢٨٢) .

وروي عن العباس بن عبد المطلب في قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ قال : « ثمانية أملاك في صورة أوعال بين أظلافهم وركبهم مسيرة ثلاث وستين أو خمس وستين سنة » (١) .

وكذلك ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال : « حملة العرش ثمانية ما بين موق أحدهم إلى مؤخرة عينه مسيرة مائة عام » (٢) .

وعن الربيع بن أنس في قوله تعالى : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ ، قال : « ثمانية من الملائكة » (٣) .

وعن شهر بن حوشب قال : « حملة العرش ثمانية أربعة منهم يقولون : سبحانك اللهم وبحمدك ، لك الحمد على حلمك بعد علمك ، وأربعة

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٩) ولفظه « ثمانية أملاك في صورة الأوعال » اهـ . وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص ١٠٩) .

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢ / ٣٧٨) وقال : « حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي .

وجميعهم من طريق شريك بن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس موقوفاً .

وأورده السيوطي في الحبايك (ص ٤٦) من طريق عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمي ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن خزيمة ، وابن مردويه ، والحاكم وصححه ، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عميرة .

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم (٤ / ٤١٤) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٣١) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٢٦١) من طريق عبد بن حميد عن الربيع بن أنس مثله . إسناده منقطع وفيه ضعف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي .

يقولون : سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك» (١).

القول الرابع :

إن حملة العرش اليوم أربعة من الملائكة ويوم القيامة ثمانية .

وهذا القول رجحه ابن كثير (٢) ، وابن الجوزي (٣) وقال : هو قول

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٢٤) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٢٨٤ / ب) . والطبري في تفسيره (٧ / ١٩) .

كلاهما من طريق جعفر بن سليمان عن هارون بن رباب عن شهر بن حوشب من قوله . وعند عبد الرزاق زيادة في آخره « كلهم ينظرون إلى أعمال بني قدرتك » بدل قوله « كانوا يرون أنهم يرون ذنوب بني آدم » .

أما في تفسير ابن جرير فوقف على قوله « على عفوك بعد قدرتك » وقد روى الحديث من وجه آخر عن هارون بن رباب .

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق ٨٥ / ب) بسنده عن رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن هارون ابن رباب نحوه .

والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ١ / ٩١ / ب) ، نسخة الشيخ حماد الأنصاري) بسنده عن العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي قال : حدثني هارون بن رباب بنحوه . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٤٦) ، والحياتك (ص ٤٧) ، وعزاه إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، والبيهقي في شعب الإيمان .

وجاء عندهم جميعاً زيادة « يتجاوبون بصوت حزين رخيم » . وروي أيضاً من وجه آخر عن حسان بن عطية .

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ / ٧٤) عن أحمد بن إسحاق ، ثنا عبد الله ، ثنا عباس بن الوليد ، أخبرني أبي ، ثنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية بنحوه .

وأورده الذهبي في الملو (ص ٥٨) قال : الوليد بن مزيد العدري ، حدثنا الأوزاعي ، عن حسان ابن عطية ، ثم ذكر نحوه ، وقال : « إسناده قوي » .

(٢) تفسير ابن كثير (٤ / ٧١) .

(٣) زاد المسير (٧ / ٢٠٨) .

الجمهور^(١) .

ويستدل لهذا القول بعدة أدلة منها ما رواه الطبري بسنده عن عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « يحمله اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية »^(٢) .

وروى الطبري - أيضاً - بسنده عن ابن إسحاق قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : « هم اليوم أربعة » يعني حملة العرش « وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية »^(٣) .

واستدلوا أيضاً بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « صدق أمية بن أبي الصلت في شيء من شعره فقال : رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد فقال النبي ﷺ : « صدق »^(٤) .

واستدلوا أيضاً بما جاء في حديث الصور المشهور فقد جاء فيه : « ويحمل

(١) زاد المسير (٨ / ٣٥٠) .

(٢) رواه الطبري من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن رسول الله ﷺ وهو خبر منقطع (٢٩ / ٥٩) ، وإسناده ضعيف .

(٣) انظر تفسير الطبري (٢٩ / ٥٩) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١ / ٢٥٦) . والدارمي في سننه كتاب الاستئذان (٢ / ٢٩٦) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٠٦ - ٢٠٧ ، رقم ٧٧١) .

وأورده ابن كثير في النهاية (١ / ١٢) ، وقال : « حديث صحيح الإسناد ، ورجاله ثقات وهو

يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة » .

عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، وهم اليوم أربعة ، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسموات إلى حجزهم ، والعرش على مناكبهم» (١) .
 ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب ، ولكن ليس هناك نص صريح عن النبي ﷺ في المسألة . والله أعلم .



(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤ / ٣٠) .

وأورده ابن كثير في النهاية (١ / ١٧٢ - ١٧٦) ، وعزاه للحافظ أبي يعلى الموصلي في مسنده ، وقال : « رواه جماعة من الأئمة في كتبهم كابن جرير في تفسيره ، والطبراني في المطولات وغيرها ، والحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور ، والحافظ أبي موسى المدني في المطولات أيضاً من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاص المدينة ، وقد تكلم فيه بسببه ، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف » .

المبحث الثاني

الكلام على الكرسي

لما كان موضوع البحث في الكلام على العرش وما يتعلق به ، كان لزاماً عليّ أن أتحدث عن الكرسي ، وذلك لما بين الاثنين من علاقة ، فالكرسي بالنسبة إلى العرش كالمرقاة إليه .

وقد جاء ذكر الكرسي في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

وهذه الآية هي أفضل الآي ، وقد سميت بآية الكرسي ، وقد تضمنت العديد من المعاني ، قال ابن القيم في شرحها : « ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات ، وذكر معها قيوميته المقتضية لدوامه وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه ، ومنها النوم والسنة والعجز وغيرها ، ثم ذكر كمال ملكه ، ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه ، وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه ، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته ، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه ، ثم ذكر سعة كرسيه منبهاً على سعته سبحانه وعظمته وعلوه وذلك توطئة بين يدي علوه وعظمته ، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي

من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب» (١) .

وأما الأحاديث والآثار الواردة في الكرسي فهي كثيرة جداً .

وقد تعددت الأقوال واختلفت في الكرسي كما تعددت واختلفت من قبل في العرش . والأقوال في الكرسي هي :

القول الأول : إن المراد بالكرسي : العلم .

وهذا القول هو قول الجهمية^(٢) ، فقد أولوا الكرسي بمعنى العلم كما أولوا العرش بمعنى الملك ، وكل ذلك فراراً منهم عن إثبات غلو الله واستوائه على عرشه ، وقد استدلوا بما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، قال : « كرسية : علمه » (٣) .

وهذا القول قد رجحه الطبري بقوله : « وأما الذي يدل على صحته

(١) انظر مختصر الصواعق (١ / ٢٨٨) .

(٢) انظر التنبيه والرد (ص ١٠٤) ، والكشاف (١ / ٣٨٥ - ٣٨٦) ، ومجموع الفتاوى (٥ /

٦٠) ، والرد على بشر المريسي (ص ٧١) ، وتفسير روح المعاني (٣ / ١٠) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ٩) . وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢ / ١٦٧) . وابن

منده في الرد على الجهمية (ص ٤٥) .

وأورده ابن كثير في تفسيره (١ / ٣٠٩) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وجميعهم من طريق مطرف

عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة عنه ، وهو حديث غير صحيح .

وقال الدارمي : « هو من رواية جعفر الأحمر ، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفه

الرواة المتقنون » .

وقال ابن منده : « لم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبيرة » .

ظاهر القرآن ، فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير عنه أنه قال : هو علمه « (١) » .

القول الثاني : إن المراد بالكرسي هو العرش نفسه .

وهذا القول مروى عن الحسن البصري ، فقد روى ابن جرير بسنده عن جوير عن الضحاك قال : كان الحسن يقول : « الكرسي هو العرش » ، وقد مال ابن جرير إلى هذا القول (٢) ، واعتمد في ذلك على حديث عبد الله بن خليفة قال : أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظم الرب تعالى ذكره ، ثم قال : « إن كرسیه وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع ، ثم قال بأصابعه فجمعها : وإن له أطيظاً كأطيظ الرجل الجديد إذا ركب من ثقله » (٣) .

القول الثالث : إن المراد بالكرسي قدرته التي يمسك بها السموات والأرض (٤)

ويقول هؤلاء : إن العرب تسمي أصل كل شيء الكرسي ، كقولك :

(١) تفسير الطبري (٣ / ١١) .

(٢) في كلام ابن جرير في هذه المسألة تناقض ، فقد ذكر أولاً : أن هذا القول هو أولى بتأويل الآية ، ثم نقض كلامه فقال : « أما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن فقول ابن عباس : إنه علم الله سبحانه » ، وقد تكلم محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري على هذا التناقض وبين عدم أرجحية كلا القولين انظر : تفسير الطبري (٥ / ٤٠١) طبعة دار المعارف المصرية .

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم (٩٨) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٣ / ٢٧٦) ، تهذيب اللغة (١٠ / ٥٣) ، أقاويل الثقات في تأويل آيات الأسماء والصفات (ص ١١٦) ، لسان العرب (٦ / ١٩٤) .

اجعل لهذا الحائط كرسيًا ، أي : اجعل له ما يعمده ويمسكه^(١) .
 القول الرابع : إن الكرسي هو الفلك الثامن ، أو ما يسمونه فلك البروج ،
 أو فلك الكواكب الثوابت^(٢) .

وقد قال بهذا القول بعض المتكلمين في علم الهيئة من الفلاسفة المنسويين
 للمسلمين كابن سينا وغيره ، وهؤلاء هم الذين قالوا : أن العرش هو الفلك التاسع
 القول الخامس : أن الكرسي جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش ،
 والعرش أعظم منه ، وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل^(٣) .

وهذا القول هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على
 نهجهم واقتدى بسنتهم ، وهذا هو ما دل عليه القرآن والسنة والإجماع
 ولغة العرب التي نزل القرآن بها .

فالأحاديث والآثار الثابتة على هذا وبينته بياناً واضحاً لا يدعو إلى الشك
 أو الارتياب ، ومن تلك الأحاديث والآثار :

حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - قال : دخلت المسجد الحرام
 فرأيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه ، فقلت يا رسول الله : أيما
 أنزل عليك أفضل ؟ قال : « آية الكرسي ، وما السموات السبع في
 الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي

(١) تفسير القرطبي (٣ / ٢٧٦) ، غرائب القرآن و رغائب الفرقان (٣ / ١٨)

(٢) كتاب الكليات (٤ / ١٢٢) ، البداية والنهاية (١ / ١٤) ، تفسير ابن كثير (١ / ٣١٠) .

(٣) الفتاوى (٥ / ٥٤) ، تفسير ابن كثير (١ / ٣٠٩) ، أقاويل النقات (١١٦) ، الأسماء

والصفات (٥١٠) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٣) .

كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة»^(١) .

وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١٠٩) بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث : « وجملة القول : إن الحديث بهذه الطرق صحيح ، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش ، وأنه قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً وفيه رد على من تأوله بمعنى الملك وسعة السلطان » .

وأيضاً ما جاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ ، قال : « الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر قدره أحد »^(٢) .

وهذا ثابت عن ابن عباس في تفسير معنى الكرسي الوارد في الآية ، وهذا القول في الكرسي نقل عن كثير من الصحابة والتابعين منهم ابن مسعود^(٣) ، وأبو موسى الأشعري^(٤) ، ومجاهد^(٥) ، وغيرهم ، ولذلك

(١) تقدم تخريجه ص ٢٤٦ .

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

(٣) تقدم تخريج الأثر الوارد عنه في (ص ٢٨٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٦٠) . وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧٠ ، ١٤٣) عن أبيه . وابن جرير في تفسيره (٩ / ٣) عن علي بن مسلم الطوسي . وابن منده في الرد على الجهمية (ص ٤٦) عن علي بن مسلم . والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٠٩ - ٥١٠) عن هارون بن عبد الله . كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث به .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٨٤) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٢٣ - ١٢٤) : « رجاله كلهم ثقات معروفون » .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٤٥) . والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٧٤) =

فقد ذكر كثير من العلماء أن هذا القول في الكرسي قد حصل عليه إجماع السلف .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف »^(١) ، وقال شارح العقيدة الطحاوية : « وإنما هو - الكرسي - كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمراقبة إليه »^(٢) .

وقال محمد بن عبد الله بن زنين : « ومن قول أهل السنة : أن الكرسي بين يدي العرش ، وأنه موضع القدمين »^(٣) .

وقال القرطبي : « والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش ، والعرش أعظم منه »^(٤) .

كما أن أهل اللغة لا يعرفون معنى للكرسي غير هذا المعنى ، قال الزجاج : « والذي نعرفه من الكرسي في اللغة : الشيء الذي يعتمد ويجلس عليه ، فهذا يدل على أن الكرسي عظيم دونه السموات والأرض »^(٥) .

= وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ٧١) . والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥١١) .
وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٤) .
وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٤١١) وقال : « أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره بسند صحيح عنه » .

(١) الفتاوى (٦ / ٥٨٤) .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٣) .

(٣) أصول السنة (ص ٩٦) .

(٤) تفسير القرطبي (٣ / ٢٧٦) .

(٥) تهذيب اللغة (١٠ / ٥٣) .

وقال ثعلب : « الكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك »^(١) .

ومن هذا كله يتبين لنا مدى صحة هذا القول ، وموافقته للكتاب والسنة وإجماع الأمة ، ومطابقتها لما جاء في لغة العرب وأما الأقوال الأخرى فهي أقوال باطلة ومخالفة لما عليه جمهور أهل السنة من سلف الأمة وخلفها .

وأما ما استدل به أهل القول الأول من قول ابن عباس ، فهو غير صحيح كما بيناه في تخريجه ، والصحيح عن ابن عباس هو قوله : « الكرسي موضع القدمين ... » ، وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها .

وأما القول الثاني : إن الكرسي هو العرش نفسه ، فلم يثبت عن الحسن البصري ؛ لأن في إسناده جويبراً وهو متفق على ضعفه ، وقال فيه الحافظ ابن حجر : « ضعيف جداً » .

وقال ابن كثير : « رواه ابن جرير من طريق جويبر وهو ضعيف ، وهذا لا يصح عن الحسن بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غيره »^(٢) .

وقال البيهقي - عند الكلام على هذا القول - : « هذا ليس بمرضي ، والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش ، والعرش أعظم منه »^(٣) .

ومساندة ابن جرير الطبري لهذا القول غير صحيحة ، لأن حديث عبد الله ابن خليفة ضعيف كما تقدم .

(١) تهذيب اللغة (١٠ / ٥٣) .

(٢) البداية والنهاية (١ / ١٣) .

(٣) الأسماء والصفات .

أما القول الثالث : فهو قول مخالف لما دلت عليه الأحاديث والآثار ،
ومخالف لما عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة ، ومخالف للغة العربية
، وهو تأويل باطل ترده الأحاديث ، وهو أيضاً تكذيب بالكرسي ،
وتكذيب للأحاديث الصحيحة التي دلت على وجود الكرسي .

وأما القول الرابع : فيكفي في إثبات بطلانه أن جماعة من أنفسهم
ردوا عليهم هذا القول كما ذكره ابن كثير وبالإضافة إلى ذلك فإن
أصحاب هذا القول ليس لديهم أي دليل على قولهم هذا كما سبق وأن
بيناه في قولهم في العرش .



القسم الثاني

التعريف بالمؤلف والكتاب

□ ويحتوي على فصلين :

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

- أولاً : اسمه وكنيته .
- ثانياً : أصله .
- ثالثاً : نسبه .
- رابعاً : مولده .
- خامساً : أسرته .
- سادساً : نشأته وطلبه للعلم .
- سابعاً : رحلاته .
- ثامناً : شيوخه .
- تاسعاً : مكانته وثناء العلماء عليه .
- عاشراً : عقيدته .
- حادي عشر : مؤلفاته .
- ثاني عشر : تلاميذه .
- ثالث عشر : وفاته .

أولاً : اسمه وكنيته^(١)

هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير ، مؤرخ الإسلام ، شيخ المحدثين ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي ، الشافعي ، المقرئ .



(١) من مصادر ترجمته :

- . الوافي بالوفيات / للصفدي (٢ / ١٦٣) .
- . البداية / لابن كثير (١٤ / ٢٢٥) .
- . شذرات الذهب / لابن العماد (٦ / ١٥٣) .
- . طبقات الحفاظ / للسيوطي (ص ٥١٧) .
- . طبقات الشافعية الكبرى (٩ / ١٠٠ ، ترجمة رقم ١٣٠٦) .
- . الدرر الكامنة / لابن حجر (٣ / ٤٢٦) .
- . البدر الطالع / للشوكاني (٢ / ١١٠) .
- . غاية النهاية في طبقات القراء / لابن الجزري (٢ / ٧١) .
- . النجوم الزاهرة (١٠ / ١٨٢) .
- . نكت الهميان / للصفدي (ص ٢٤١) .
- . ذيل تذكرة الحفاظ / للحسيني (ص ٣٤ ، ٣٤٧) .
- . الرد الوافر / لابن ناصر الدين (ص ٣١ - ٣٢) .
- . رونق الألفاظ / لسبط ابن حجر (ق ١٨٠) .
- . مقدمة سير أعلام النبلاء / لبشار عواد (١ / ٧ - ١٤٦) .
- . الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ / لبشار عواد .
- . طبقات الشافعية / للأسنوي (١ / ٥٥٨ ، ترجمة رقم ٥١٤) .
- . المدارس في أخبار المدارس (١ / ٧٨) .
- . وفيات الأعيان (٢ / ٣٧٠ ، ترجمة رقم ٣٩١) .
- . الدليل الشافعي على المنهل الصافي (٢ / ٥٩١ ، ترجمة رقم ٢٠٢٩) .
- . هدية العارفين (٨ / ٢٨٩) .
- . الأعلام (٦ / ٢٢٢) .
- . معجم المؤلفين (٨ / ٢٨٩) .

ثانياً : أصله

يرجع الذهبي إلى أصول تركمانية فقد قال الذهبي عن جد أبيه قايماز :
« قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي ، جد أبي ... »^(١) وكذا
قال في جده عثمان^(٢) .

فهو من أسرة تركمانية الأصل ، سكنت مدينة ميافارقين من أشهر مدن
ديار بكر^(٣) .

ويرجع في ولائه^(٤) إلى بني تميم ، فقد ذكر بشار عواد في ترجمته
للذهبي أن الذهبي كتب بخطه على طرة المجلد التاسع عشر من « تاريخ
الإسلام » (نسخة أياصوفيا ٣٠١٢) : « تأليف محمد بن أحمد بن
عثمان ابن قايماز مولى بني تميم »^(٥) .



(١) أهل المائة فصاعداً للذهبي (ص ١٣٧) .

(٢) معجم الشيخ (١ / ٤٣٦ ، ت رقم ٤٩٥)

(٣) معجم البلدان (٤ / ٧٠٣) .

(٤) الولاء على ثلاثة أقسام :

أ - ولاء عتق : وهو الغالب بحيث ينسب إلى من أعتقه .

ب - ولاء إسلام : وذلك بأن يسلم العجمي على يد العربي .

ج - ولاء حلف : وذلك بأن يكون الشخص حليفاً لقبيلة فينسب إليها .

انظر المنهل الراوي من تهريب النواوي (ص ١٩٩ - ٢٠٠) .

(٥) سير أعلام النبلاء (١ / ١٥) .

ثالثاً : نسبته

الذهبي نسبة إلى صناعة الذهب ، فقد كان والده شهاب الدين أحمد
 يمتهن صناعة الذهب المدقوق وقد برع بها وتميز ، وعُرف بالذهبي^(١) .
 وعرف (محمد) بابن الذهبي ، نسبة إلى صنعة أبيه ، وكان هو يقيد
 اسمه « بابن الذهبي »^(٢) .
 وقد عُرف عند بعض معاصريه بـ « الذهبي » مثل : الصلاح الصفدي^(٣) ،
 وتاج الدين السبكي^(٤) ، والحسيني^(٥) ، وابن كثير^(٦) .



-
- (١) معجم الشيوخ (١ / ٧٥ ، ت رقم ٦٠) .
 (٢) المصدر السابق (١ / ٢١) .
 وانظر مقدمة سير أعلام النبلاء (١ / ١٦) .
 (٣) الوافي (٢ / ١٦٣) .
 ونكت الهميان (ص ٢٤١) .
 (٤) طبقات الشافعية الكبرى (٩ / ١٠٠) .
 (٥) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤) .
 (٦) البداية (١٤ / ٢٢٥) .

رابعاً : مولده

- ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة^(١) .
 وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور^(٢) .
 وكان مولده في مدينة دمشق^(٣) .



-
- (١) انظر : طبقات القراء (ص ٤٥٩) .
 والوافي بالوفيات (٢ / ١٦٤) .
 ونكت الهميان (ص ٢٤٢) .
 ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤ / ٣٤٨) .
 طبقات الحفاظ / للسيوطي (ص ٥١٨ ، ت رقم ١١٤٦) .
 شذرات الذهب (٦ / ١٥٤) .
 (٢) الدرر الكامنة (٣ / ٤٢٦) .
 (٣) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤) .

خامساً : أسرته

عاش الذهبي في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال ، الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره .

فمن جهة والده ، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان قد طلب العلم ، وسمع الصحيح من المقداد القيسي سنة (٦٦٦هـ) ، وقد ترجم له الذهبي في معجم شيوخه^(١) ، وقد توفي والده سنة (٦٩٧هـ) .

وكذلك أفاد الذهبي من عمته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز ، وهي أمه من الرضاعة ، وكان قد أجاز لها ابن أبي اليسر ، وجمال الدين بن مالك ، وزهير بن عمر الزرعي ، وجماعة . وسمعت من عمر بن القواس وغيره .

فروى الذهبي عنها ، وكانت وفاتها سنة (٧٢٩هـ)^(٢) .

ولكن لم تكن أسرة والده عريقة في العلم مشهورة به ، فجد الذهبي عثمان بن قايماز يقول عنه الذهبي : « رجل أمي » وكان نجاراً ، وقد توفي سنة (٦٨٣هـ) ، وقد ترجم له الذهبي في معجم الشيوخ^(٣) .

وكذلك جد أبيه قايماز بن عبد الله ، فلم يذكر الذهبي أن له اشتغلاً بالعلم ، وذكر أنه توفي عن مائة وتسع سنين ، وقد عُمرَ وأضرَ بآخره ،

(١) معجم شيوخ الذهبي (١ / ٧٥ ، ت رقم ٦٠) .

(٢) المصدر السابق (١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ت رقم ٣١١) .

(٣) المصدر السابق (١ / ٤٣٦ ، ت رقم ٤٩٥) .

وكانت وفاته سنة إحدى وستين وستمائة^(١).

وأما من جهة والدته : فإنها ابنة علم الدين ، أبي بكر سنجر بن عبد الله الموصلبي ، قال عنه الذهبي : « كان خيراً ، عاقلاً ، مديراً للمناشير بديوان الجيش ، مات سنة (٦٨٠ هـ) »^(٢).

وقد أفاد الذهبي من خاله علي بن سنجر بن عبد الله الموصلبي ، وقال في ترجمته : « الحاج المبارك ، أبو إسماعيل - خالي - ، مولده في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر الأنماطي ، وبهاء الدين أيوب الحنفي ، وست العرب الكندية . وسمع معي بعلبك من التاج عبد الخالق وجماعة ، وكان ذا مروءة وكد على عياله ، وخوف من الله . توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة »^(٣).

وفي محيط أسرته أفاد الذهبي من زوج خالته فاطمة ، واسمه أحمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي ، المعروف بابن الحرستاني ، وقد سمع الحديث ورواه ، وكان حافظاً للقرآن الكريم ، كثير التلاوة له . توفي بمصر سنة (٧٠٠ هـ)^(٤).



(١) أهل المائة فصاعداً (ص ١٣٧) .

معجم الشيوخ (١ / ٤٣٦) .

(٢) معجم الشيوخ (١ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ، ت رقم ٣٠٥) .

(٣) المصدر السابق (٢ / ٢٧ - ٢٨ ، ت رقم ٥٢٩) .

(٤) المصدر السابق (١ / ٦٨ - ٦٩ ، ت رقم ٥٤) .

سادساً : نشأته في طلب العلم

كانت أهم العوامل التي أثرت في التكوين العلمي للإمام الذهبي في بداية طلبه للعلم ، أسرته وبلده .

أما أسرته ، فهو - كما أسلفنا - من أسرة متدينة متعلمة ، ميسورة الحال ، الأمر الذي ساعد - بعد توفيق الله تعالى - على دفع الذهبي إلى كتاتيب تعليم القرآن في صغره ، والتفرغ بعد ذلك لطلب العلم وتحصيله من ريعان شبابه ، بدلاً من الانشغال في تحصيل قوته وطلب رزقه . ولم يكن يكدر صفوه هذه النعمة إلا امتناع والده عن السماح له بالرحلة في طلب العلم إلا في رحلات قصيرة لا تتجاوز أربعة أشهر ، وذلك لخوفه عليه وشدة تعلقه به .

وقد عبر الذهبي عن تحسره لعدم الالتقاء ببعض الشيوخ لهذا المانع من ذلك قوله : « وكنت أتحمس على الرحلة إليه ، وما أتجسر خوفاً من الوالد ، فإنه كان يمنعني »^(١) .

وقال في موضع آخر : « ولم يكن الوالد يمكنني من السفر »^(٢) .

وأما العامل الثاني ، فهو بلده دمشق التي كانت تجمع في ذلك العصر شمس العلم من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية ، والحافظ المزني وغيرهما ، فقد حظي الذهبي برفقة هؤلاء والإفادة منهم ، وأضف إلى ذلك اشتهار دمشق في ذلك الحين بكبريات دور الحديث ، كدار الحديث الظاهرية ،

(١) معرفة القراء للذهبي (ص ٥٥٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٥٥١) .

ودار الحديث السكرية ، ودار الحديث الأشرفية ، وغيرها . فقد كانت دمشق في ذلك العصر مركز إشعاع علمي وخاصة في علوم الحديث ، وخير شاهد على ذلك ما نراه بين أيدينا من مؤلفات وموسوعات علمية كتبت في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الذهبي .

وقد بدأ الذهبي حياته العلمية بحفظ كتاب الله تعالى ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وذلك على يد أحد المؤدبين ، واسمه علاء الدين علي بن محمد الحلبي ، المعروف بالبصبص ، حيث أقام الذهبي في مَكْتَبِهِ أربعة أعوام^(١) . ثم انتقل الذهبي بعدها إلى الشيخ مسعود بن عبد الله الأغزالي ، فلقنه جميع القرآن ، ثم قرأ عليه نحوًا من أربعين ختمة^(٢) .

تلك هي بواكير دراسته ، والتي تبعها بعد ذلك جلوسه في مجالس الشيوخ ، وذلك ببلوغ سن الثامنة عشرة^(٣) ، حيث تعد هذه السن عند الذهبي بداية مرحلة العناية بطلب العلم ، وقد ركز في تلك المرحلة على علمين شريفيين عظيمين هما :

علم القراءات وعلم الحديث ، فلازم كبار علماء القراءات في عصره ، حتى أصبح متقنًا لهذا الفن وأصوله ومسائله ، مما حدا بالشيخ محمد بن عبد العزيز

(١) معجم الشيوخ (٢ / ٥٢ - ٥٣ ، ت رقم ٥٥٥) .

(٢) المصدر السابق (٢ / ٣٣٩ - ٣٤٠ ، ت رقم ٩١٧) .

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص ٣٤) .

الدرر الكامنة (٣ / ٤٢٦) .

تذكرة الحفاظ للسيوطي (٥١٧ - ٥١٨) .

الدمياطي - وهو من المقرئين المجودين - أن يتنازل له عن حلقة بالجامع الأموي عقب مرضه الذي توفي على إثره سنة (٦٩٣ هـ) ^(١) .

وإن كان الذهبي لم يستمر في ذلك المنصب إلا قرابة السنة بسبب انشغاله بالرحلة إلى طلب العلم ^(٢) .

قال عنه السيوطي : « وتلا بالسبع وأذعن له الناس » ^(٣) .

وأما علم الحديث ، فقد كان له النصيب الأوفر عند الذهبي ، حيث اعتنى به العناية الفائقة حتى أصبح هذا العلم هو شغله الشاغل طيلة حياته ، فقد سمع الذهبي مئات الكتب والأجزاء الحديثية ، ولعل نظرة في معجم شيوخه (المعجم الكبير) تبرهن لك على سعة اطلاعه وغزارة تحصيله في هذا الجانب ، فضلاً عن نتاجه الذي يشهد بتبوئه المنزلة العالية والمقام الرفيع بين مصاف أكابر هذا الفن .

قال عنه السيوطي : « وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع الكثير ورحل وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه » ^(٤) .

ومع عناية الذهبي بعلمي القراءات والحديث في تلك المرحلة ، إلا أنه لم يهمل علوم العربية والأدب والتاريخ ، فقد غني بدراسة النحو فسمع « الحاجبية » على شيخه موفق الدين أبي عبد الله محمد بن

(١) معجم الشيوخ (٢ / ٢١٨ - ٢١٩ ، ت رقم ٧٦٩) .

(٢) معرفة القراء (ص ٦٠٠) .

(٣) طبقات الحفاظ (ص ٥١٨) .

(٤) تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص ٥١٨) .

أبي العلاء - النصيبي المتوفى سنة (٦٩٥ هـ)^(١) .

كما دَرَسَ على شيخ العربية ، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك ، الشيخ محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨ هـ)^(٢) .

« إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والأدب »^(٣) ، وقد تعاطى الشعر ، ونظم اليسير منه .

« واهتم بالكتب التاريخية ، فسمع عدداً كبيراً منها على شيوخه ، في المغازي ، والسيرة ، والتاريخ العام ، ومعجمات الشيوخ والمشيوخات ، وكتب التراجم الأخرى »^(٤) .

وخلاصة القول : فقد اعتنى الذهبي في فترة تحصيله بثتى العلوم الدينية مع ما تحتاجه تلك العلوم من علوم الآلة ونحوها من العلوم المساعدة مع أنه لم ينقطع عن التحصيل والسماع طوال حياته ، يشهد لذلك معجمات شيوخه ومؤلفاته الموسوعية التي تؤكد دراسته لعدد ضخم من المؤلفات في العقيدة ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والتاريخ ، واللغة ، والأدب ، وغيرها .

وقد انعكس هذا التحصيل الواسع على مؤلفاته التي تشهد له بسعة الاطلاع وغزارة الإنتاج مع القوة والتمكن في مختلف العلوم .

(١) معجم الشيوخ (٢ / ٣٢٣ - ٣٢٤ ، ت رقم ٨٩٥) .

(٢) المصدر السابق (٢ / ١٣٦ - ١٣٧ ، ت رقم ٦٥٩) .

(٣) مقدمة سير أعلام النبلاء (١ / ٣٢) .

(٤) المصدر السابق (١ / ٣٢) .

سابعاً : رحلاته

مع ما أسلفنا من أن والد الذهبي كان يمنعه من السفر والرحلة في طلب العلم وهو في مقتبل شبابه ، إلا أن ذلك المنع لم يكن بالكلية ، فقد سمح له والده ببعض الرحلات القصيرة ، تمكن من خلالها الالتقاء ببعض العلماء خارج محيط بلده دمشق ، ومن بين تلك الرحلات التي قام بها في أثناء حياة والده ، رحلته إلى بعض المدن الشامية ، ومنها : بعلبك ، وحلب ، وحمص ، وحماة ، وطرابلس ، والكرك ، والمعرة ، وبصرى ، ونابلس ، والرملة ، والقدس ، وتبوك^(١) .

لكن أبرز رحلاته في هذه الفترة كانت إلى مصر ، التي زارها في الفترة من رجب إلى ذي القعدة من عام (٦٩٥ هـ) مروراً بفلسطين ، وكان قد وعد والده أن لا يقيم في هذه الرحلة أكثر من أربعة أشهر^(٢) ، وبسبب ذلك لم تطل فترة رحلته ، ولكنه أفاد كثيراً حيث سمع من شيوخها وكبار علمائها .

وفي سنة (٦٩٨ هـ) أي بُعيد وفاة والده ، رحل الذهبي للحج وسمع بمكة ، وعرفة ، ومنى ، والمدينة من مجموعة من الشيوخ^(٣) .

كما كانت له بعض الرحلات في تلك الفترة انحصرت في محيط البلاد الشامية .

(١) انظر مقدمة سير أعلام النبلاء (١ / ٢٦) .

(٢) معرفة القراء (ص ٥٥٨) .

(٣) مقدمة سير أعلام النبلاء (١ / ٣١) .

قال عنه ابن الصفدي : « وارتحل وسمع بدمشق ، وبلعلبك ، وحمص ،
 وحماة ، وحلب ، وطرابلس ، ونابلس ، والرملة ، وبليس ، والقاهرة ،
 والإسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك » (١) .



(١) نكت الهميان (ص ٢٤٢) .

وانظر شذرات الذهب (٦ / ١٥٤ - ١٥٥) .

وذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٤) .

ثامناً : شيوخه

ذكر الصفدي أن عدد شيوخ الذهبي وصل إلى ألف وثلاثمائة شيخ^(١) .
وقد حرص الذهبي على تدوين أسماء شيوخه الذين أفاد منهم عن طريق
السماع أو الإجازة ، فكتب معجم الشيوخ الكبير ، والأوسط ، والصغير
(اللطيف)^(٢) . وقد طبع معجم الشيوخ الكبير بتحقيق الدكتور محمد
الحبيب الهيلة .

وقال الذهبي في مقدمته : « أما بعد فهذا معجم العبد المسكين محمد
ابن أحمد بن عثمان » إلى أن قال : « يشتمل على ذكر من لقيته أو كتب
إلي بالإجازة في الصغر ، وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم
أستوعبهم ، وربما أجاز لي الرجل ولم أشعر به ، بخلاف ما سمعته منه
فإني أعرفه »^(٣) .

ولسنا بصدد ذكر الجم الغفير من شيوخ الذهبي ، ولكن نشير إلى أن الذهبي
حظي برفقة ثلاثة من مشاهير عصره الذين طبقت سمعتهم الآفاق وهم :

١. شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (٦٦١ هـ - ٧٢٨ هـ) .
٢. العلامة الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزري (٦٥٤ هـ -

(١) انظر نكت الهميان (ص ٢٤٣) .

(٢) توجد له نسخة في (الظاهرية : مجموع : ١٢) .

(٣) معجم الشيوخ الكبير (١ / ١٢) ، وقد ذكر محقق الكتاب أن مجموع ما اشتمل عليه
الكتاب من التراجم (١٠٤٢) حسب نسخة دار الكتب المصرية ، وأما نسخة استنبول فقد
احتوت على (١٢٧٨) ترجمة .

. (٧٤٢ هـ) .

٣. العلامة الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (٦٦٥ هـ -

. (٧٣٩ هـ) .

وكان للذهبي مع هؤلاء الأعلام صحبة وملازمة ، وكان الذهبي أصغر الجميع سناً ، وكان أبو الحجاج المزي أكبرهم ، وكان بعضهم يقرأ على بعض ، فهم شيوخ وأقران في الوقت ذاته ، يجمعهم التمسك بعقيدة السلف الصالح والرغبة في تعلمها ونشرها والدفاع عنها ، وحبهم لعلم الحديث والاشتغال به وحرصهم على أتباع آثار السلف الصالح .

وقد تركت تلك الصحبة آثارها القوية على شخصية الذهبي وتكوينه العلمي ، ويظهر ذلك جلياً في كتاباته .

وقد ساعد على تكوين الذهبي لتلك العلاقة والصلة الوثيقة بهؤلاء الأعلام - مع أن فارق السن كان بينه وبين المزي تسع عشرة سنة ، وبينه وبين ابن تيمية اثنتا عشرة سنة - ما حباه الله به من الذكاء وقوة الحافظة ، الأمر الذي ساعده على ملازمة هؤلاء الأعلام ومجاراتهم مع ما تميزوا به من علم واسع ، وذكاء مفرط .

وقد أثنى الذهبي الثناء العطر على هؤلاء الأعلام وامتدحهم في كتاباته ، واعترف لهم بالفضل والجميل^(١) .

(١) انظر معجم الشيوخ (١ / ٥٦ - ٥٧) و (٢ / ١١٥ - ١١٧) و (٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠) .

تاسعاً : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تصدر الذهبي مرتبة الإمامة في عدد من العلوم ، فهو إمام في علم القراءات ، وإمام في علوم الحديث ، وإمام في علم التاريخ .

أما في علم القراءات :

فقد قال عنه ابن ناصر الدين المتوفى سنة (٨٤٢ هـ) : « كان إماماً في القراءات »^(١) .

وقال ابن الجزري : « الأستاذ ، الثقة الكبير »^(٢) .

وقد اعتنى الذهبي بهذا الفن في مرحلة مبكرة من حياته . ومن مؤلفاته في ذلك ، كتاب « التلويحات في علم القراءات » ، وكتاب « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » إلا أنه مع إتقانه لهذا الفن لكنه لم يتفرغ له كما ذكر ذلك ابن الجزري^(٣) ، ولعل ذلك بسبب انشغاله بعلم الحديث .

أما في علوم الحديث :

فقد تفانى الذهبي في خدمة علوم الحديث ، وأكثر من التصنيف فيها ، ولقيت مؤلفاته القبول عند الناس ، فهذا ابن حجر يقول : « ورغب الناس في تواليفه ، ورحلوا إليه بسببها ، وتداولوها قراءة ونسخاً وسماعاً »^(٤) ولا

(١) الرد الوافر (ص ٣١) .

(٢) انظر غاية النهاية في طبقات القراء (٧١ / ٢) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) الدرر الكامنة (٤٢٧ / ٣) .

غرابة في ذلك فالإمام الذهبي بلغ منزلة عالية ودرجة رفيعة بسبب ما حباه الله من صفات وخصائص علمية تميز بها ، وسمع إلى وصف بعض تلاميذه له - وهو صلاح الدين الصفدي - حيث قال : « محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز ، الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ ، أبو عبد الله الذهبي ، حافظ لا يجازى ، ولا يظن لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس ، مع ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبه واتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف » إلى أن قال : « ولم أجد عنده جمود المحدثين ولا كوذنة - (أي بلادة) - النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ، ومذاهب أئمة السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبني ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو ظلام إسناد ، أو طعن في رواية ، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده » (١) .

وإمامة الذهبي في هذا الشأن لا يختلف فيها اثنان ، ولذلك قال السيوطي : « إن المحدثين الآن عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة : المزري ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر » (٢) .

وقال عنه التاج السبكي : « شيخنا وأستاذنا ، محدث العصر ، اشتمل

(١) نكت الهميان (ص ٢٤١ - ٢٤٢) .

(٢) تذكرة الحافظ للسيوطي (ص ٥١٨) .

عصرنا على أربعة من الحفاظ - وبينهم عموم وخصوص - المزي ، والبرزالي ، والذهبي ، والشيخ الوالد ، لا خامس لهم في عصرنا ، فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له وكنز ، هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجود حفظاً ، وذهب العصر معنى ولفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها ، وكان محط رحال المعنت ، ومنتهى رغبات من تعنت ، تعمل المطي إلى جواره ، وتضرب البزل المهاري أكبادها فلا تبرح أو تبديد نحو داره ، وهو الذي خَرَجْنَا فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ وَأَدْخَلْنَا فِي عِدَادِ الْجَمَاعَةِ « إلى أن قال « وسمع منه الجم الكثير ، وما زال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه ، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه ، وضربت باسمه الأمثال ، وسار اسمه مسير لقبه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ، ولا يدبر إذا أقبلت الليال ، وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد » (١) .

وقال عنه البدر النابلسي : « كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم ، حديد الفهم ، ثاقب الذهن ، وشهرته تغني عن الإطناب فيه » (٢) .

وقال ابن حجر : « ومهر في فن الحديث ، وجمع فيه المجاميع المفيدة والكثيرة » (٣) .

(١) طبقات الشافعية (٩ / ١٠٠) . وشذرات الذهب (٦ / ١٥٣ - ١٥٥) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٤٢٧) .

(٣) المصدر السابق (٣ / ٤٢٦) .

ومن أشهر كتبه في هذا المجال « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » .
وأما علم التاريخ والتراجم :

فالذهبي صاحب الموسوعات الكبار في هذا المجال ، والتي أهمها « تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام » ، و « سير أعلام النبلاء » ، و « العبر » و « دول الإسلام » ، و « تذكرة الحفاظ » ، وغيرها كثير ، وقد أظهر الذهبي في تلك المؤلفات براعة في العرض ، ودقة في التحليل والنقد ، مع غزارة في المعلومات ، تشهد له بالذكاء والعبقرية وقوة الحافظة ، لدرجة أن ابن حجر - مع فضله وجلالة قدره - شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ والفطنة^(١) .

وقد عول الكتاب والعلماء على مؤلفاته ، وأصبحت عمدة لهم فيما كتبوا وألقوا من بعده .

وقد عد الذهبي والمزي أكبر المؤرخين في القرن الثامن^(٢) .



(١) الإعلام للسخاوي (ص ٤٧٢) .

(٢) المصدر السابق (ص ٦٠٤) .

عاشراً : عقيدته

عُرف الذهبي رحمه الله بمواقفه التي تدعو إلى التمسك بعقيدة السلف الصالح علماء واعتقاداً وعملاً ودعوة وتعليماً ، ويظهر ذلك جلياً لمن اطّلع على مصنفاته سواء ما يتعلق منها بمسائل الاعتقاد مثل كتاب « العلو » ، وكتاب « العرش » ، وكتاب « الأربعين في صفات رب العالمين » ، ورسالة « التمسك بالسنن والتحذير من البدع » وغيرها ، أو كتبه الأخرى في علوم الحديث وغيرها .

فقد سطر الذهبي بيراغه معتقد السلف وأثبتته في تلك الكتب ، وناصح ودافع عن عقيدة أهل السنة وأثنى على أهلها بما يستحقونه من الأوصاف ، كما أبرز جهودهم العلمية والعملية في نشر السنة ونصرتها ، وفي الوقت ذاته سلط قلمه على أهل البدع والأهواء ، فما يمر على صاحب بدعة إلا ويشير إلى بدعته ، ويبين وجه انحرافه ، وقول أهل السنة فيه وفي بدعته ، وإن كان في بعض الأحيان يوجد في كلامه بعض التساهل مع بعض المبتدعة لكنه قليل ومحدود .

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها والإشادة بها في هذا المقام ، أن الذهبي قام رحمه الله على ثغرة عظيمة ، هي علم الرجال والتراجم ، فاعتنى بها واهتم بأمرها اهتماماً كبيراً ، حتى أصبحت محور تفكيره وأساس كثير من كتبه ، فقام بخدمة هذا الجانب خير قيام ، وذلك وفق منهج أهل السنة والجماعة ، على غرار ما فعل شيخه وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية

في خدمة مسائل الاعتقاد والرد على أصحاب المقالات ، فكل من الإمامين قام على ثغرة ، وقام بأكبر خدمة .

فقد شوه أصحاب البدع وأرباب المقالات حقائق التاريخ وسير العلماء بما دسوا فيها من الأكاذيب والأباطيل ، كما فعلوا في مسائل الاعتقاد الأمر ذاته .

فتصدى الذهبي رحمه الله تعالى للجانب التاريخي فوضع الأمور في نصابها وأوضح بجلاء سير أعلام السنة على وجهها الصحيح وحلاها بأجمل الحلل وكساها أبهى العبارات .

وقام في الوقت ذاته بفضح أهل البدع والأهواء وكشف باطلهم ، الأمر الذي أثار حفيظة أهل البدع والأهواء ونقمتهم على كتب الإمام الذهبي لما لها من ثقل ووزن في فنها ، فهي تعد غصة في حلق أهل الكلام والمتصوفة والرافضة ومن على شاكلتهم ، لكونها كشفت عورات زعمائهم وأظهرت بطلان عقائدهم .

وكان الذهبي معروفاً في حياته بمواقفه الصلبة من العقائد المنحرفة وأهلها ، كما اشتهر عنه صلته الوثيقة وموافقته لشيخ الإسلام ابن تيمية في نصرة السنة ومحاربة البدعة ، الأمر الذي جعل الأشاعرة من الشافعية بدمشق يمانعون في توليه لمشيخة أكبر دار للحديث بدمشق حينذاك ، وهي دار الحديث الأشرفية ، التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المزي سنة (٧٤٢ هـ) ، رغم ترشيح قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين

الذهبي لها ، وكان السبب في رفضهم كون الذهبي ليس بأشعري^(١) .
ومعلوم أن الصراع كان على أشده في ذلك الحين بدمشق بين أنصار
المنهج السلفي وخصومهم من أهل الكلام والمتصوفة .

والكتاب الذي بين أيدينا يعطي صورة واضحة للمنهج الذي سار عليه
الذهبي ، فقد تبع طريقة أهل الحديث في تقرير المسائل والاستدلال عليها ،
فذكر معتقد أهل السنة في مسألة العلو واستدل لقولهم بنصوص الكتاب
والسنة وأقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن سلك
سبيلهم وسار على نهجهم ، ناصرأ بذلك قولهم ورادأ على من خالفهم ،
كما سيأتي تفصيله . فرحم الله الذهبي وجزاه عن السنة وأهلها خير الجزاء
ولكن مع ذلك كله فللذهبي بعض المواقف المخالفة في المسائل المتعلقة
بالقبور وتعظيمها لا يُقر عليها ولا يُوافق^(٢) .



(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي (٦ / ١٧٠ - ١٧١) .

(٢) انظر ذلك على سبيل المثال معجم الشيوخ (١ / ٧٣) .

والسير (١٠ / ١٠٧ ، ٤ / ٤٨٤ - ٤٨٥) .

حادى عشر : مؤلفاته

اشتهر الذهبي بكثرة التصنيف^(١) حتى قال عنه ابن حجر : « كان أكثر أهل عصره تصنيفاً »^(٢) .

وقد اجتهد الدكتور بشار عواد في جمع أسماء مؤلفات الذهبي في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام » ، وقد بلغ مجموع ما سمى من مؤلفاته (٢١٥) مؤلفاً . ونظراً لكثرتها فإني أحيل القارئ إلى الكتاب المذكور إذا أراد الاستزادة في هذا الجانب .

وسأكتفي بذكر أسماء مؤلفاته في علم العقيدة فقط وهي على النحو التالي :

١- العلو للعلي الغفار .

وقد طبع عدة طبعات ، وقام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني باختصاره .

٢- كتاب العرش .

وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

٣- كتاب الأربعين في صفات رب العالمين .

ويتكون من أكثر من جزء ، وتوجد له نسخة في الظاهرية تحتوي على

(١) نكت الهميان (ص ٢٤١) .

(٢) الدرر الكامنة (٣ / ٤٢٦) .

الجزء الأول فقط ، وقد قام الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي بتحقيق هذا الجزء ، ونشرته مكتبة العلوم والحكم .

٤- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال .

- مطبوع - . وهو مختصر لكتاب « منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية » .

٥- كتاب الكبائر .

وقد طبع عدة طبعات .

٦- رسالة في الإمامة العظمى .

جاء في أولها « هذا كلام لخصته من كلام ابن حزم وغيره في الإمامة العظمى ... » .

ذكرها الدكتور رمضان ششن في كتابه نواذر المخطوطات العربية في مكنتبات تركيا (٢ / ٢٢) ، وأشار إلى وجود نسخة لها في (رئيس الكتاب ، رقم ١١٨٥ / ٢ ، كتبت في القرن الثاني عشر ، من ١٢٦ / ب إلى ١٣٣ / ب) وله نسخة مصورة في قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٩٥٧٣ / ٤) .

٧- كتاب أحاديث الصفات .

ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧٠) .

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨١) .

٨- جزء في الشفاعة .

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧) .

وابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨١) .

٩- صفة النار .

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧١) .

وابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) وأشار إلى أنه جزءان

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨١) .

١٠- مسألة الغيبة .

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧١) .

وابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨٠) .

١١- كتاب رؤية الباري .

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧٠) .

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

١٢- كتاب الموت وما بعده .

ذكره الصفدي في نكت الهميان (ص ٢٤٣) ، وفي الوافي (١٦٤/٢) .

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

وابن شاعر الكتبي في عيون التواريخ (ق ٨٧) .

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧٠) .

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (٢ / ١٨٠) .

والبغدادي في هدية العارفين (٢ / ١٥٤) .

١٣- طرق حديث النزول .

ذكره الذهبي في كتاب العرش^(١) ، وفي كتاب العلو (ص ٧٣) ، وفي الأربعين (ص ٧٠) .

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

١٤- طرق أحاديث الصوت .

ذكره الذهبي في كتاب العرش^(٢) .

١٥- مسألة دوام النار .

(١) انظر الفقرة رقم (٧٢) .

(٢) انظر الفقرة رقم (٨١) .

- ذكرة الذهبي في السير (١٨ / ١٢٦) .
- وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦)
- وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧١) .
- وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨٠) .
- ١٦- كتاب التمسك بالسنن .
- ذكرة ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .
- وقام بتحقيقه الدكتور محمد باكريم محمد باعبد الله ، ونشر في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١٠٣) .
- ١٧- مختصر كتاب الزهد للبيهقي .
- ذكرة ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .
- وذكر بشار عواد أن له نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية
- ١٨- مختصر كتاب القدر للبيهقي .
- ذكرة الصنفدي في نكت الهميان (ص ٢٤٣) .
- وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .
- ١٩- مختصر كتاب البعث والنشور للبيهقي .
- ذكرة ابن العماد في شذرات الذهب (٦ / ١٥٦) .

٢٠- كتاب الروع والإوجال في بقاء الدجال .

ذكره الصفدي في الوافي (١٦٤ / ٢) ، وفي نكت الهميان (ص ٢٤٣)

والسبكي في الطبقات (١٠٥ / ٩) .

والزرکشي في عقود الجمان (ق ٧٩) .

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦ / ٦) .

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق ٧٠) .

وسبط بن حجر في رونق الألفاظ (ق ١٨٠) .

وحاجي خليفة في كشف الظنون (٩٣٣ / ١) .

والبغدادي في هداية العارفين (١٥٤ / ٢) .

٢١- مختصر الرد على ابن طاهر لابن المجد .

وهو في بيان مسألة السماع ، رد فيه على من جوزه . ذكره بشار عواد

في كتابه الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام (ص ٢٤٠) .

٢٢- كتاب تشبيه الخسيس بأهل الخميس .

وهو في بيان بدعة التشبه بالنصارى في أعيادهم .

والكتاب مطبوع بتحقيق علي حسن عبد الحميد ، نشرته دار عمار

بالأردن سنة (١٤٠٨ هـ) .

ثاني عشر : تلاميذه

تلمذ على يد الذهبي المئات من التلاميذ وقد قال عنه تلميذه الحسيني :
« وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق »^(١) .

وقال السبكي : « وسمع منه الجم الكثير »^(٢) .

ومن ينظر في كتب القرن الثامن يجدها زاخرة بمئات من التلاميذ الذين أفادوا من الذهبي ولعل من أشهر من أفاد وسمع منه من نظرائه :

١. الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، المتوفى سنة (٧٧٤ هـ)
صاحب كتاب « تفسير القرآن العظيم » ، وكتاب « البداية والنهاية »^(٣) .

٢. الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسن بن محمد السلامي
البغدادي ، الشهير بابن رجب الحنبلي ، المتوفى سنة (٧٩٥ هـ)^(٤) .

ومن أشهر تلاميذه :

٣. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، المتوفى سنة (٧٦٤ هـ)
صاحب كتاب « الوافي بالوفيات » .

٤. شمس الدين أبو المحاسن ، محمد بن علي بن الحسن الحسيني ،
الدمشقي ، الشافعي ، المتوفى سنة (٧٦٥ هـ) ، صاحب « ذيل تذكرة

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٦) .

(٢) انظر شذرات الذهب (٦ / ١٥٤) .

(٣) المصدر السابق (٦ / ٢٣١) .

(٤) الدرر الكامنة (٢ / ٣٢١) .

الحفاظ » .

٥. تاج الدين أبو نصر ، عبد الوهاب بن علي السبكي ، المتوفى سنة (٧٧١

هـ) صاحب « طبقات الشافعية الكبرى » .

○○○○

ثالث عشر : وفاته

توفي الذهبي - رحمه الله تعالى - قبل منتصف ليلة الاثنين ، ثالث ذي القعدة ، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، وكان قد بلغ من العمر - حينذاك - خمسة وسبعين عاماً وسبعة أشهر .

وكانت وفاته بدمشق ، ودفن رحمه الله بمقبرة الباب الصغير ، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء .

وكان - رحمه الله - قد كف بصره قبل موته بسبع سنين . قال تلميذه الحسيني : « أضر في سنة إحدى وأربعين ، ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى »^(١) .



(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص ٣٦) .

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب

أولاً : اسم الكتاب

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

ثالثاً : الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو

رابعاً : موارد كتاب العرش

خامساً : منهج المصنف في الكتاب

سادساً : أهمية الموضوع والكتاب

سابعاً : دراسة النسخ الخطية

ثامناً : عملي في الكتاب

أولاً : اسم الكتاب

جاء على طرة النسخة المخطوطة (أ) عبارة (كتاب العرش للذهبي) .
 كما جاء في آخرها (تم كتاب العرش للذهبي) .
 وجميع من ذكر الكتاب ممن ترجم للذهبي أطلق عليه هذه التسمية .
 ولم أقف على خلاف ذلك إلا ما ذكره ابن القيم في كتابه (اجتماع
 الجيوش الإسلامية) بعد أن نقل نصاً من الكتاب - حيث قال : « حكاه عنه
 محمد بن أحمد بن عثمان في رسالته في الفوقية »^(١) ولعل هذا تصرف من
 ابن القيم حيث أطلق عليه اسم مضمونه بدلاً عن اسمه الصحيح .
 وما جاء أيضاً في الجزء الموجود من مختصر هذا الكتاب والذي توجد
 قطعة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموعة برقم (٤٧ -
 مجاميع) ، ولها نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم
 (١٥٠٦ - مكبر) فقد سماه مختصره « مختصر الذهبية » ولم يتبين لي
 سبب هذه التسمية .



(١) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٣٢) .

ثانياً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف مسألة واضحة تؤكدتها الحقائق التالية :

أ - ما جاء في أول وآخر النسخة الخطية (أ) التي اعتمدت عليها من التصريح بنسبة الكتاب للمؤلف .

ب - تصريح عدد من المؤرخين الذين ذكروا مؤلفات الذهبي ، باسم الكتاب ، ونسبوه للذهبي ، ومنهم :

- ١- ابن تغرى بردى في « المنهل الصافي » (ق ٧٠) .
 - ٢- سبط بن حجر في « روثق الألفاظ » (ق ١٨٠) .
 - ٣- ابن العماد في « شذرات الذهب » (٦ / ١٥٦) .
 - ٤- حاجي خليفة في « كشف الظنون » (٢ / ١٤٣٨) .
 - ٥- البغدادي في « هدية العارفين » (٢ / ١٥٤) .
 - ٦- بروكلمان في « تاريخ التراث العربي » (الملحق ١ / ٤٧ ، بالألمانية) .
 - ٧- بشار عواد في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابة التاريخ » (ص ١٤٨) .
- فهذه المصادر جميعها ذكرت الكتاب وأكدت نسبه للذهبي .

ج - تصريح من نقل أو أفاد من الكتاب بنسبته إلى الذهبي . ومن أولئك :

ابن القيم الذي اعتمد في كتاب « اجتماع الجيوش الإسلامية » على كتاب العرش فيما نقله من نصوص عن الذهبي ، ولم يعتمد على كتاب

العلو . وقد نبهت على ذلك في بعض المواطن داخل النص المحقق ، وانظر على سبيل المثال ما علقته في الفقرة (٢٢٦) .

* وكذلك السفاريني في كتابه « لوائح الأنوار السنية » فقد أفاد من الكتاب ، ونقل منه فقال : « قال الإمام الحافظ الذهبي في كتاب العرش ... » ، انظر (١ / ٣٥٦) .

* وذكره أيضا في كتابه « لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية » (١ / ١٩٦) فقال : « وكتاب العرش للحافظ شمس الدين الذهبي صاحب الأنفاس العلية » .

د - رواية المصنف لبعض الأحاديث والآثار بأسانيد المتصلة عن شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم إلى أصلها الذي أخذت منه .

فتلك الأسانيد تدل على صحة نسبة الكتاب له .

هـ - ذكر المصنف لبعض المصنفات التي ألفها في ثنايا الكتاب ومنها :

١. « طرق أحاديث النزول » ، انظر الفقرة رقم (٧٢) .

٢. « طرق أحاديث الصوت » ، انظر الفقرة رقم (٨١) .

و - تطابق بعض التعليقات في كتاب « العرش » مع ما ورد في كتاب الذهبي « العلو » و« الأربعين في صفات رب العالمين » . وهذا التطابق يؤكد نسبة الكتاب إليه .

ثالثاً : الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو

يتسائل الكثير من الباحثين عند سماعه باسم الكتاين عن الفرق بينهما .
« فهذا بروكلمان في كتابه « تاريخ التراث العربي » (الملحق ١ / ٤٧) ،
تسائل عند ذكره لكتاب العرش هل هو كتاب العلو أم أنه غيره »^(١) .

وكذلك فإن بشار عواد في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام » (ص ١٤٨) يقول : « إنه لم يستطع التفريق بين الكتاين ؛ لأنه لم يستطع الوقوف على كتاب العرش » .

وعذر بروكلمان وبشار عواد واضح لكونهما لم يطلعا على نسخة لكتاب العرش .

ومع عدم ظهور طبعة لكتاب « العرش » لا يزال الالتباس قائماً بسبب عدم تمكن بعض الباحثين من الاطلاع على نسخة لكتاب العرش ، أو لعدم معرفتهم بوجود كتاب للذهبي يحمل عنوان « كتاب العرش » ، وممن وقع في اللبس في هذه المسألة فضيلة الشيخ الألباني حيث جزم في مقدمة كتابه « مختصر العلو للعلي الغفاري » بأن « كتاب العلو » هو « كتاب العرش » الذي ذكره ابن العماد في « الشذرات » والسفاري في « لوامع الأنوار »^(٢) ، وهذا القول للشيخ الألباني - حفظه الله - شاع بين طلبة العلم وأشاع مقولة أن الكتاين كتاب واحد . وهذا خلاف الصواب .

(١) نقلاً عن كتاب « الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام » (ص ١٤٨) .

(٢) انظر مختصر العلو (ص ٥) .

فمن خلال معاشتي لتحقيق كتاب « العرش » والمقارنة بينه وبين كتاب « العلو » ، أود أن أوضح وأجلي ما وقع من لبس وخطأ في هذه المسألة وأبين الحقائق التالية :

أولاً : من الناحية التاريخية :

فرق سبط ابن حجر في كتابه « رونق الألفاظ » (ق ١٨٠) بين الكتابين فذكر « كتاب العرش » باسم مستقل و« كتاب العلو » باسم مستقل ، وقد أشار بشار عواد إلى هذه المعلومة في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام »^(١).

وكذلك فعل إسماعيل باشا البغدادي في كتابه « هدية العارفين » (٦ / ١٥٤) عند ذكره لمؤلفات الذهبي فقد فرق بين الكتابين فقال « كتاب العرش وصفته » وقال كتاب « العلو للعلي الأعلى الغفار في إيضاح الأخبار » .

ثانياً : بعد ظهور نسخة لكتاب « العرش » وصدورها بإذن الله مطبوعة ، لم يبق مجال للتشكيك في الفرق بين الكتابين فمن يطلع على هذا الكتاب ويقارن بينه وبين كتاب العلو يجد صدق ما نقول .

ثالثاً : مع أن الكتابين ليسا كتاباً واحداً إلا أن هناك أوجه تشابه كبيرة بين محتوى الكتابين ، وذلك يرجع للأسباب التالية :

١- كون مؤلف الكتابين واحداً .

(١) انظر (ص ١٤٨) .

٢- أن كلا الكتاين يبحثان في موضوع واحد ألا وهو مسألة إثبات علو الله واستوائه على عرشه وتقرير ذلك وفق عقيدة السلف الصالح .

٣- سار المؤلف في منهجه وطريقة عرضه للموضوع على نسق واحد في كلا الكتاين ، حيث بدء بذكر النصوص القرآنية ، ثم الأحاديث النبوية ، ثم أقوال الصحابة ، ثم أقوال التابعين ، ثم أتباع التابعين ، ثم من بعدهم من الطبقات .
رابعاً : مع وجود أوجه للتشابه بين الكتاين إلا أن هناك فوارق واضحة بين الكتاين منها :

١- مقدمة الكتاين ليست واحدة ، فكل من الكتاين له مقدمة تختلف عن مقدمة الكتاب الآخر .

٢- اختلفت طريقة عرض الفصل الأول من « كتاب العرش » والمتعلق بالأدلة من الكتاب عن طريقة كتاب « العلو » .

٣- مع الاشتراك في كثير من الأحاديث في الفصل المتعلق بالأدلة من السنة إلا أن كل كتاب انفرد ببعض الأحاديث مع اختلاف في تعليقات الذهبي على أحاديث الكتاين مما يترتب عليه أن كل كتاب احتوى على فوائد لا توجد في الكتاب الآخر .

٤- ما حصل في فصل الأدلة من السنة ينسحب على بقية فصول ومحتويات الكتاب ، فكل كتاب انفرد ببعض الآثار والفوائد التي لا توجد في الكتاب الآخر .

وأضرب لك على سبيل المثال لا الحصر مثلاً لفائدة انفراد بها كتاب «العرش» ولا توجد في كتاب «العلو» ؛ قوله في أبي الحسن الأشعري : « وكان معتزلياً ثم تاب ، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة ، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه ، وهو ما دوناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك ، وأنه موافق لهم في جميع ذلك ، فله ثلاثة أحوال : حال كان معتزلياً ، وحال كان سنياً في البعض دون البعض وحال كان في غالب الأصول سنياً ، وهو الذي علمناه من حاله ، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين »^(١).

والفوائد التي انفراد بها الكتاب من جنس هذه كثيرة ، يدرك قيمتها من احتياج إليها .

خامساً : قول المصنف في مقدمة كتاب العلو : « فإني كنت في سنة ثمان وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثاراً في مسألة العلو ، وفاتني الكلام على بعضها ، ولم أستوعب ما ورد في ذلك ، فذيلت على ذلك مؤلفاً أوله (سبحان الله العظيم وبحمده على حلمه بعد علمه) ، والآن فأرتب المجموع وأوضحه هنا ... » .

ليس فيه إشارة واضحة إلى أن كتاب العرش هو المسودة الأولى لكتاب العلو ، فالمؤلف لم ينص على اسم الكتاب ولم يذكر مقدمته . ومن المؤكد أنه ليس هو المسودة الثانية التي أشار المؤلف إلى مقدمتها وهي غير مقدمة

(١) انظر نهاية الفقرة (٢٤٧) ، وانظر التعليق عليها .

العرش التي أولها (الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء) ، وفي اعتقادي لو كان الكتاب مسودة لما اعتمد عليه ابن القيم في « اجتماع الجيوش الإسلامية » ، وكذلك السفاريني في « لوائح الأنوار » ولما شاع ذكره في كتب التراجم . والله أعلم .

وخلاصة النتيجة التي توصلت إليها واقتنعت بها : أنه من الحيف والخطأ اعتبار الكتابين كتاباً واحداً ، أو ادعاء أن أحد الكتابين يغني عن الآخر ، فكل من الكتابين انفرد بفوائد وفوارق لا توجد في الآخر . ولذلك من الخطأ أن يحجب كتاب « العرش » عن الوصول لأيدي القراء ففي ذلك حرمان لهم من الفوائد والفرائد التي احتواها الكتاب في فنون شتى . والذهبي يتميز بتعليقاته المفيدة والتي هي في اعتقادي تكثر في كتاب العرش عنها في كتاب العلو .

وهذه التعليقات مهمة ومفيدة وقد تميزت بها مؤلفات الذهبي ، فهذا تلميذه الصفدي يقول عنه : « وأعجبنى ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن ، أو إظلام إسناد ، أو طعن في رواية ، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده »^(١) .



(١) نكت الهميان (ص ٢٤٢) .

رابعاً : موارد كتاب العرش

عرف عن الذهبي سعة اطلاعه ومعرفته للكثير من كتب أهل العلم المتقدمين ، ويظهر ذلك جلياً في الكتاب الذي بين أيدينا ، فقد رجع فيه الذهبي إلى كثير من كتب المتقدمين ، بعضها نعهه اليوم في عداد المفقودات ؛ ولذلك من المفيد حصر هذه المصادر التي اعتمد عليها ليفيد منها من أراد الرجوع إليها والتوثيق منها . وهذه المصادر هي :

١- الإبانة عن أصول الديانة - لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - (ت ٣٢٤ هـ) .

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية - لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة العكبري - (ت ٣٨٧ هـ) .

٣- الإبانة - لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي - (ت ٤٠٣ هـ) .

٤- الإبانة في الرد على الزائغين في مسألة القرآن - لأبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي - (ت ٤٤٤ هـ) .

٥- إبطال التأويلات لأخبار الصفات - لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء - (ت ٤٥٨ هـ) .

٦- إثبات صفة العلو - لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - (ت ٦٢٠ هـ) .

٧- آداب المريدين والتعرف لأحوال العباد - لعمر بن عثمان المكّي -

- (ت ٢٩٧ هـ) .
- ٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - (ت ٤٦٣ هـ) .
- ٩- الأسماء والصفات - لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - (ت ٤٥٨ هـ) .
- ١٠- إصلاح المنطق - لأبي يوسف يعقوب بن السكيت .
- ١١- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة - لأبي بكر أحمد ابن الحسين البيهقي - (ت ٤٥٨ هـ) .
- ١٢- تأويل مختلف الحديث - لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - (ت ٢٧٦ هـ) .
- ١٣- تاريخ بغداد - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - (ت ٤٦٣ هـ) .
- ١٤- التاريخ الكبير - لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - (ت ٢٥٤ هـ) .
- ١٥- التبصير في معالم الدين - لمحمد بن جرير الطبري - (ت ٣١٠ هـ) .
- ١٦- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري - لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر - (ت ٥٧١ هـ) .
- ١٧- التفسير - لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش - (ت ٣٥١ هـ) .

- ١٨- تفسير القرآن - لسليم بن أيوب الرازي - (ت ٤٤٧ هـ) .
- ١٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - (ت ٤٦٣ هـ) .
- ٢٠- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي - (ت ٤٠٣ هـ) .
- ٢١- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل - لمحمد بن إسحاق بن خزيمة - (ت ٣١١ هـ) .
- ٢٢- التوحيد - لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده - (ت ٣٩٥ هـ) .
- ٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - لمحمد بن جرير الطبري - (ت ٣١٠ هـ) .
- ٢٤- جمل المقالات - لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - (٣٢٤ هـ)
- ٢٥- جواب أبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) عن سؤال أهل دمشق في الصفات .
- ٢٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - (ت ٤٣٠ هـ) .
- ٢٧- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن - لأبي الحسن عبد العزيز بن يحيى الكناني - (ت ٢٤٠ هـ) .
- ٢٨- ذم اللواط - للهيثم بن خلف الدوري .

- ٢٩- الرؤية - لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني - (ت ٣٨٥ هـ) .
- ٣٠- الرد على الجهمية - لإبراهيم بن محمد بن عرفة نبطويه النحوي .
- ٣١- الرد على الجهمية - لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - (ت ٣٢٧ هـ) .
- ٣٢- الرد على بشر المريسي - لعثمان بن سعيد الدارمي - (ت ٢٨٠ هـ) .
- ٣٣- الرد على الجهمية - لعثمان بن سعيد الدارمي - (ت ٢٨٠ هـ) .
- ٣٤- رسالة يحيى بن عمار السجستاني (ت ٤٤٢ هـ) .
- ٣٥- الرسالة - لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني - (ت ٣٨٦ هـ) .
- ٣٦- الرسالة النظامية - لعبد الملك بن عبد الله أبي المعالي الجويني - (ت ٤٧٨ هـ) .
- ٣٧- السنة - لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل - (ت ٢٩٠ هـ) .
- ٣٨- السنة - لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال - (ت ٣١١ هـ) .
- ٣٩- السنة - لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - (ت ٣٦٠ هـ) .
- ٤٠- السنة - لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم - (ت ٢٨٧ هـ) .
- ٤١- السنن - لأبي داود سليمان بن الأشعث - (ت ٢٧٥ هـ) .
- ٤٢- السنن - لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . (ت ٢٩٧ هـ)
- (الجامع الصحيح) .

- ٤٣- السنن - لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - (ت ٣٠٣ هـ) .
- ٤٤- السنن - لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه - (ت ٢٧٥ هـ) .
- ٤٥- شرح السنة - لإسماعيل بن يحيى المزني - (ت ٢٦٤ هـ) .
- ٤٦- الشريعة - لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري - (ت ٣٦٠ هـ) .
- ٤٧- الشكر - لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا - (ت ٢٨١ هـ) .
- ٤٨- شكاية أهل السنة - لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري - (ت ٤٦٥ هـ) .
- ٤٩- الصحيح - لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - (ت ٢٥٤ هـ) .
- ٥٠- الصحيح - لأبي الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري - (ت ٢٦١ هـ) .
- ٥١- الصحيح (الأحاديث المختارة) - الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي - (ت ٦٤٣ هـ) .
- ٥٢- صريح السنة - لمحمد بن جرير الطبري - (ت ٣١٠ هـ) .
- ٥٣- الصفات - لمحمد بن إسحاق بن يحيى بن منده - (ت ٣٩٥ هـ) .
- ٥٤- الصفات - لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي - (ت ٤٨١ هـ) .

- ٥٥- الصفات - لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني - (ت ٣٨٥ هـ) .
- ٥٦- صفة الصفوة - لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي -
(ت ٥٩٧ هـ) .
- ٥٧- طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي .
- ٥٨- العرش وما ورد فيه - لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة -
(ت ٢٩٧ هـ) .
- ٥٩- العظمة - لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
الأصبهاني - (ت ٣٦٩ هـ) .
- ٦٠- عقيدة أئمة الحديث - لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي -
(ت ٣٧١ هـ) .
- ٦١- عقيدة أصحاب الحديث - لأبي الحسن محمد بن عبد الملك
الكرجي - (ت ٥٣٢ هـ) .
- ٦٢- عقيدة السلف وأصحاب الحديث - لأبي عثمان إسماعيل بن
عبد الرحمن الصابوني - (ت ٤٤٩ هـ) .
- ٦٣- عقيدة الشافعي - لأبي الحسن الهكاري - (ت ٤٨٦ هـ) .
- ٦٤- عقيدة الشافعي - لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي -
(ت ٦٠٠ هـ) .
- ٦٥- عقيدة الطحاوي - لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة

الطحاوي - (ت ٣٢١ هـ) .

٦٦- العمدة في الرؤية - لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - (ت ٣٢٤ هـ) .

٦٧- الغنية - لأبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي - (ت ٤٧١ هـ) .

٦٨- الغنية عن الكلام - لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي - (ت ٣٨٨ هـ) .

٦٩- الغيلانيات - لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي - (ت ٣٥٤ هـ) .

٧٠- فضيلة النبي ﷺ - لأبي بكر أحمد بن محمد المروزي - (ت ٢٧٥ هـ) .

٧١- الفقه الأكبر - لأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي .

٧٢- المبهج في القراءات السبع - لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد الخياط - (ت ٥٤١ هـ) .

٧٣- المسند - لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - (ت ٢٤١ هـ) .

٧٤- المسند - لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - (ت ٢٠٤ هـ) .

٧٥- المسند - لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي - (ت ٣٠٧ هـ) .

٧٦- مسند أبي هريرة - للبرقي - (ت ٢٨٠ هـ) .

- ٧٧- المستدرک علی الصحیحین - لأبی عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم - (ت ٤٠٥ هـ) .
- ٧٨- المرض والكفارات - لأبی بکر بن أبی الدنيا - (ت ٢٨١ هـ) .
- ٧٩- معالم التنزیل - لأبی محمد الحسین بن مسعود البغوی - (ت ٥١٦ هـ) .
- ٨٠- المعجم الكبير - لأبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی - (ت ٣٦٠ هـ) .
- ٨١- المعرفة - للعسال - (ت ٣٤٩ هـ) .
- ٨٢- المغازی - للأموي - (ت ١٩٤ هـ) .
- ٨٣- مشکل الآیات - لعلي بن محمد بن مهدي الطبري .
- ٨٤- معرفة علوم الحديث - لأبی عبد الله محمد بن عبدالله الحاکم - (ت ٤٠٥ هـ) .
- ٨٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين - لأبی الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - (ت ٣٢٤ هـ) .
- ٨٦- المقالات والخراف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب - لأبی بکر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك - (ت ٤١٠ هـ) . وله كتاب « مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري » - مطبوع - ، فله هو .
- ٨٧- مناقب الإمام أحمد - لأبی محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - (ت ٣٢٧ هـ) .

- ٨٨- مناقب الإمام أحمد - لأبي بكر أحمد بن محمد المروزي - (ت ٢٧٥ هـ) .
- ٨٧- الموطأ - لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي - (ت ١٧٩ هـ) .



خامساً : منهج المصنف في الكتاب

١. استهل المصنف كتابه هذا بمقدمة قصيرة ضمنها الحمد لله تعالى والثناء عليه ، والشهادة له بالتوحيد ، ورسوله ﷺ بالرسالة ، ثم الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

ثم عقد بعد ذلك فصلاً ذكر فيه أن الأدلة التي يستدل بها على إثبات علو الله وارتفاعه فوق عرشه هي نصوص الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين والأئمة المهديين .

ثم شرع في ذكر الآيات القرآنية الواردة في إثبات صفة العلو ، وبدء بذكر آيات الاستواء ونصوص العلماء في تفسيرها ، ثم سرد عدداً من الآيات في المسألة .

وبعد ذلك شرع في ذكر الأحاديث في الباب بعد أن قال : « وأما الأحاديث المتواترة المتوافرة عن رسول الله فأكثر من أن تستوعب فمنها : ... » .

ومنهج المصنف في إيراده للأحاديث أنه يعزوها للكتب التي أخرجتها ، وقد يروي بعضها بأسانيد ، وغالباً ما يعلق على الحديث ويبين درجته من الصحة والضعف ، أو يشير إلى بعض طرقه إذا لزم الأمر ، وقد يتكلم على بعض رجال الإسناد وغير ذلك من المسائل والتعليقات المفيدة . وهذه الأحاديث تبدأ من الفقرة (١٣ - إلى - ١٠٠) .

وبعد ذلك أورد المصنف جملة من الآثار المحفوظة عن الصحابة من

أقوالهم بأن الله - سبحانه - في السماء على العرش ، وبين أن تلك الأقوال لها حكم الأحاديث المرفوعة ؛ لأنهم - رضي الله عنهم - لم يقولوا شيئاً من ذلك إلا وقد أخذوه عن رسول الله ﷺ ، لأنهم لا مساغ لهم في الاجتهاد في ذلك ، ولا أن يقولوه بأرائهم ، وإنما تلقوه من رسول الله ﷺ . وسرد جملة طيبة من تلك الآثار تبدأ من الفقرة (١٠١ - إلى - ١٢٠) ، متبعاً الأسلوب ذاته من حيث العزو والحكم عليها .

ثم أعقب المصنف ذلك بأقوال التابعين وذكر جملة صالحة من أقوالهم بدايتها من الفقرة (١٢١ - إلى - ١٤٩) وسلك فيها نفس المسلك من عزوها والحكم عليها .

ثم عقد فصلاً استهله ببيان وقت ظهور مقالة التعطيل وأنها ظهرت في أواخر عصر التابعين وأن أول من تكلم فيها هو الجعد بن درهم ، وأشار إلى قصة قتله ، وذكر أن تلميذه الجهم بن صفوان أخذ عنه هذه المقالة وقام بنشرها والاحتجاج لها بالشبه العقلية ، وذكر موقف أئمة ذلك العصر من مقالته وإنكارهم لها .

ثم ذكر أقوال أتباع التابعين في المسألة .

وهكذا استمر المؤلف يذكر أقوال العلماء طبقة بعد طبقة مع عزو أقوالهم والحكم على آسانيد آثارهم مع إعقاب ذلك بالكلام على منزلتهم العلمية وذكر طرف من سيرة بعضهم وتواريخ وفاتهم ونحو ذلك ، مع ما يتخلل ذلك من فوائد وتعليقات .

٢. سلك المصنف منهج وطريقة العرض في توضيح المسائل العقديّة ، وذلك بالاكتفاء ببيان الحق في المسألة والاستدلال لها بنصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح وأئمة هذا الدين ، دون التعمق في عرض أقوال المخالفين وذكر شبههم ، وإيراد اعتراضاتهم .

ومن نظمه رحمه الله في هذا المنهج قوله :

العلم قال الله قال رسوله إن صح والإجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة بين الرسول وبين رأي فقيه^(١) .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن لعلماء السنة طريقتين في تأليفهم لكتب الاعتقاد هي :

١- طريقة العرض :

وهي الطريقة التي سار عليها المصنف في كتابه هذا . وهي تتميز كما أسلفنا بالتوسع في ذكر الحق المستمد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان . دون التعمق في عرض الأقوال المخالفة وذكر اعتراضاتهم وشبههم .

ومن الكتب المماثلة في ذلك :

أ - كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (٢٤١ هـ) .

ب - كتاب التوحيد لابن خزيمة (٣١١ هـ) .

(١) شذرات الذهب (٦ / ١٥٦ - ١٥٧) .

ج - كتاب التوحيد لابن منده (٣٩٥ هـ) .

٢- طريقة الرد :

وهذه الطريقة تجمع بين بيان الحق وذكر دليله وذكر أقوال المخالفين والتوسع في إيراد شبههم والرد عليها وبيان فسادها ووجه بطلانها .

ومن الكتب المؤلفة على هذه الطريقة :

أ - الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل .

ب - الرد على الجهمية والرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي

(٢٨٠ هـ) .

ج - تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .

٣- اعتمد المؤلف على قاعدة عريضة من المؤلفات التي سبقت عصره

وقد تقدمت الإشارة إلى تلك الكتب عند الحديث عن مصادر الكتاب .

وهذا التوسع في المصادر أعطى الكتاب قوة وغزارة في المعلومات ، تجعل

من الكتاب مرجعاً أساساً لمن أراد البحث في مسألة العلو ودراستها .

والمصنف يشير غالباً إلى أسماء الكتب التي أفاد منها .

٤- استشهاد المصنف بأقوال بعض متقدمي الأشاعرة ؛ لكونهم وافقوا

الحق في هذه المسألة وأثبتوا العلو لله على خلقه . وهذا لايعني أنهم

موافقون لأهل السنة في كل المسائل .

وهذه الطريقة سار عليها من قبله ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى ،

وسار عليها كذلك ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية .
 فلا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم من أهل السنة المحضة ، وقد قال شيخ
 الإسلام ابن تيمية : « وقد يراد به (أي لفظ أهل السنة) أهل الحديث
 والسنة المحضة ، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول : إن
 القرآن غير مخلوق ، وأن الله يُرى في الآخرة ، ويثبت القدر ، وغير ذلك
 من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة »^(١) .



(١) منهاج السنة (٢ / ٢٢١) .

سادساً : أهمية الموضوع والكتاب

يبحث الكتاب في مسألة عظيمة وخطيرة من مسائل الصفات ، دار فيها جدل كبير وعميق ، واختلفت حولها الآراء ، وتشعبت فيها المذاهب ، وزلت فيها أقدام كثير من الناس قديماً وحديثاً ، واستمر الخلاف والتنازع فيها من بداية القرن الثاني حتى وقتنا الحاضر .

وقد نتج عن هذا الخلاف نشوء فرق مستقلة بذاتها من جراء ما ذهب إليه بعضهم من أقوال في المسألة .

فمسألة علو الله من أهم مسائل الصفات وأكبرها لتعلقها الوثيق بمسألة الإيمان بوجود الله تعالى ، فمن أقر بعلو الله أقر بوجوده حقيقة . ومن أنكر علو الله ، فهو بين أحد أحوال ثلاثة :

الحال الأول : إنكار وجوده حقيقة والقول بأن وجوده مجرد خيال في الذهن .

الحال الثاني : القول باتحاده بالخلق وأن عين وجود الخالق هو عين وجود المخلوق ، كما هو قول الاتحادية .

الحال الثالث : القول بالحلول أي إنه حال في كل شيء وإنه بذاته في كل مكان .

وهذه الأقوال باطلة حاصلها إنكار وجود الله حقيقة وأنه والعدم سواء . ولأهمية هذه المسألة في عقيدة المسلم ، كان لزاماً أن يقوم علماء السلف

والأئمة بالكتابة والتأليف في هذا الموضوع الهام ، ليبينوا للمسلمين منهج القرآن والسنة في هذه المسألة ، وليوضحوا لهم الأدلة الصحيحة الصريحة في ذلك .

ويتأكد هذا الأمر وتشتد الحاجة إليه مع اتساع رقعة الخلاف ، وتشعب الأقوال ، وتعدد الشبه ، وازدياد أعوان المخالفين وأنصارهم في هذا الأمر ، فكان لزاماً الرد على كل أولئك المخالفين وتفنيدهم مزاعمهم ، وإبطال شبههم واقتراءاتهم حفاظاً على عقيدة المسلمين من الانحراف ، إذ أي خلل في مسألة العلو قد يقلب كثيراً من الأمور الاعتقادية ، ويميل بها عن جانب الصواب ولاشك أن المخرج من دوامة الضياع ومزالق الضلال ، يكون بتوضيح عقيدة أهل السنة والجماعة المستندة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان .

وقد جلى الذهبي في كتاب العرش جوانب هذا الموضوع وجمع في سبيل ذلك العشرات من الأدلة والأقوال الماثورة ، التي هي قرة عين كل موحد ، وغصة في حلق كل معطل .

وكتاب الذهبي يعد أوسع ما صنف في هذا المجال هو وكتابه الآخر « العلو » إلا أنه ليس بالكتاب الأول في بابه فقد سبقه الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧ هـ) فألف كتاب « العرش وما روي فيه » ، وكذلك ابن قدامة (٦٢٠ هـ) له كتاب « إثبات صفة العلو » .

وعلى العموم فإن كتاب « العرش » للذهبي يعد مرجعاً من المراجع المهمة

التي تبين موقف السلف في قضية العلو والاستواء وما يتعلق بذلك من المسائل . كما يمكن اعتباره مرجعاً في علم الحديث لاحتوائه على العشرات من الأحاديث والآثار وبيان حكمها ودرجتها .

فجزى الله الإمام الذهبي خير الجزاء على ما قدم وأجزل له المثوبة وجعل هذا العمل في ميزان حسناته .



سابعاً : دراسة النسخ الخطية

من المعلوم أن تعدد النسخ للمخطوطة المراد تحقيقها يُسهّل على الباحث مشكلة تقويم النص وتلافي ما قد يقع فيه من السهو أو الشطب أو الطمس أو غير ذلك من المشكلات الأخرى المتعلقة بالنص .

وأما إذا لم تتوفر سوى نسخة واحدة للكتاب فسيكون من الصعوبة بمكان تلافي تلك المشكلات ومعالجاتها .

وعند عزمي على تحقيق كتاب « العرش » وقفت على نسخة مصورة له أصلها محفوظ بمكتبة دار العلوم ندوة العلماء - بلكنهو - الهند ، برقم (١٢٢١ حديث) . وله صورة فيلمية محفوظة في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٥٦٤) .

وخلال بحثي عن نسخة أخرى للكتاب ، وقفت على كلام لبشار عواد في كتابه « الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ » (ص ١٤٨) قال فيه : « وذكر بروكلمان أن من كتاب « العرش » نسخة في رامبور ، وأخرى في آصف باشا » .

فرجعت إلى فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور قسم الصلاة وأصول الدين (ص ٣١٦ - ٣١٧) فتبين لي أن المقدمة المذكورة لأول الكتاب في الفهرس ونصها (الحمد لله العلي العظيم رب العرش العظيم) هي مقدمة كتاب « العلو » وليست مقدمة كتاب « العرش » والتي نصها (الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء) ، فعلى هذا

فالكتاب الموجود في مكتبة رضا برامبور هو كتاب « العلو » وليس كتاب « العرش » .

وأما نسخة مكتبة آصف باشا التي أشار إليها بروكلمان وذكّرت كذلك في فهرس مكتبة رامبور فقد حصلت على مصورة لها بواسطة الأخ عبد الله بن صالح البراك المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، والذي تكرم مشكوراً بتزويدي بصورة منها وعند اطلاعي عليها تبين لي أنها نسخة أخرى لكتاب العرش .

وقد حرصت على الحصول على مزيد من النسخ فرجعت إلى ما ذكره بشار عواد حيث أشار إلى أن في دار الكتب الظاهرية بدمشق قسمًا من « رسالة في أن الله على العرش » ، وقال : « ولدى مطالعتها تبين أنها غير كتاب « العلو » فلعلها هي كتاب « العرش » .

وهذا القسم من الرسالة المذكورة موجود ضمن مجموع برقم (٤٧ - مجاميع) ، وله صورة مكبرة محفوظة في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية برقم (١٥٠٦) (ق ٩٤ - ١٠٢) (ق ١١٢ - ١١٣) . وعند الاطلاع عليه وجدت أنه قد كتب في أوله (مختصر في الذهبية) وفي آخره (آخر الذهبية) ، وعند مقارنتي لها بكتاب « العرش » وجدت أن هذا الجزء هو عبارة عن مختصر لكتاب « العرش » يبدأ من ذكر ظهور مقالة التعطيل وذكر أقوال أتباع التابعين إلى آخر الكتاب ، قام المختصر بحذف بعض الأسانيد والتعليقات واكتفى بذكر الآثار وعزوها مع التصرف

أحياناً في عبارات المصنف وحذف بعض الآثار أو اختصارها الاختصار الشديد .

ولذلك لم أتفع بهذا المختصر ولم أفد منه في المقابلة لكونه على الحال التي ذكرت .

فلم يكن أمامي إلا الاعتماد على النسختين اللتين عثرت عليهما والتي سبق الإشارة إليهما ، وإليك وصفهما :

١- نسخة مكتبة دار العلوم :

عدد لوحاتها : ٩٤ لوحة .

عدد الأسطر : يبلغ عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطرأ في الوجه الواحد .

عدد الكلمات : متوسط عدد الكلمات في كل سطر ، سبع كلمات .

اسم الناسخ : محمد بن محمد بن سالم بن علي ، وساعده عبيد بن محمد بن سالم بن علي .

تاريخ النسخ : لم يذكر تاريخ النسخ .

نوع الخط ووصفه : كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي ، منقوطة ،

ولم تسلم من الأخطاء ، وهي كثيرة نسبياً ، إضافة إلى كون بعض

الكلمات غير مقروءة ، مع وجود سقط لبعض العبارات ، إضافة إلى

التصحيف في بعض الكلمات .

وقد أمكن التغلب على أكثرها بالرجوع إلى النسخة الأخرى وإلى المصادر الأصلية التي وردت تلك النقول فيها .

٢- نسخة آصف باشا :

عدد لوحاتها : ٤٧ لوحة .

عدد الأسطر : ٢٢ سطر .

عدد الكلمات في السطر : ٢٠ كلمة .

اسم الناسخ : لم أستطع قراءة الاسم لعدم وضوح الخط ولعله (وحيد الزمان) .

تاريخ النسخ : يوم الاثنين ١٠ / ذو القعدة / ١٢٩٣ هـ .

نوع الخط : كتبت هذه النسخة بخط فارسي جيد ومنقوطة ولم تسلم من الأخطاء كالنسخة السابقة ويظهر لي - والله أعلم - أن كلتا النسختين نقلت من أصل واحد فهما يشتركان في كثير من الأخطاء والسقط .

○ ○ ○ ○

ثامناً : عملي في الكتاب

١- اعتمدت نسخة (مكتبة دار العلوم) وجعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف (أ) ، وقابلتها على نسخة (آصف باشا) التي رمزت لها بحرف (ب) .

والذي دعاني لاعتماد نسخة (مكتبة دار العلوم) هو وضوح خطها مع أن كلتا النسختين كما أسلفت أخذت من أصل واحد والفوارق بينهما ليست كبيرة لكن أفدت من نسخة آصف باشا في تصحيح وقراءة بعض العبارات التي سقطت أو كانت مطموسة في نسخة (دار العلوم)

٢- اجتهدت في قراءة نص المخطوط ، ومقابلته ، ونسخته حسب قواعد الإملاء الحديثة وأثبت الفوارق بين النسختين .

٣- قومت النص المخطوط ، وأصلحت ما فيه من سقط أو خطأ أو تصحيف ، وجعلت التصويب بين معكوفتين [] ، فأثبت الصواب في المتن ، وأنبه على الخطأ الواقع في الحاشية ، ثم أذكر مصادر التصويب التي صوبت منها ، أو أنه على أن السياق يقتضي ذلك التصويب .

٤- حاولت قدر الطاقة إخراج النص على أقرب صورة تركها المصنف . فقد قابلت بين النسختين ورجعت إلى أصول النصوص المذكورة في الكتاب وقابلتها بأصولها التي أخذت منها ، فالمصنف غالباً ما يذكر مصدر المعلومة التي أوردها ، ففي حال وجود المصدر أرجع إليه وأقبله بالمخطوط .

وكذلك مما سهل عليّ كثيراً أمر المقابلة تشابه كثير من النصوص بكتاب « العلو » ، وبخاصة في أسانيد المؤلف وكلامه الخاص به .

٥- أدخلت بعض العناوين داخل النص المحقق وجعلتها ما بين معكوفتين

[] .

٦- أشرت إلى بداية كل صفحة من المخطوط بوضع خط مائل في النص (/) والإشارة أمامه في الحاشية إلى رقم اللوحة والوجه على الشكل الآتي (ق ٤ / ب) ، فالرقم يشير إلى رقم اللوحة ، والحرف يشير إلى أحد وجهي اللوحة .

٧- وضعت أرقاماً تسلسلية جانبية للأحاديث والآثار والنقول .

٨- عزوت الآيات القرآنية الواردة في النص فأشرت في الحاشية إلى مواضعها من القرآن الكريم ، ذاكراً رقم الآية واسم السورة .

٩- خرجت الأحاديث النبوية الواردة في هذا الكتاب من دواوين السنة المختلفة ، فأعزو الحديث إلى من أخرجه ، مراعيّاً في العزو ترتيبها حسب التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها ، وغالباً ما أذكر كلام أهل العلم في الحكم على الحديث .

١٠- خرجت الآثار الواردة في هذا الكتاب ، واجتهدت في عزوها إلى الكتب التي تروي بالسند .

١١- وثقت النقول التي أوردها المصنف من الكتب التي عزاها إليها ، وفي حال كونها مفقودة اجتهدت في تتبعها وعزوها من الكتب التي ذكرتها .

١٢- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب ، واعتنيت ببيان وفاياتهم ، مع مراعاة الإيجاز في تراجمهم ، وتوثيق ذلك من مصدر أو مصدرين من المصادر المعتمدة في بيان تراجمهم ، وفي حالة تكرار اسم العلم مرة أخرى بعد ترجمته ، أحيل إلى الموطن الأول بعبارة « تقدمت ترجمته في الصفحة () » .

١٣- شرحت بعض الكلمات الغريبة وعرفت ببعض الأماكن التي تحتاج إلى توضيح .

١٤- علقت على بعض المسائل التي يذكرها المؤلف ورأيت الحاجة ماسة إلى التعليق عليها .

١٥- ذيلت الكتاب بوضع الفهارس التالية :

- ١- فهرس للآيات القرآنية .
- ٢- فهرس للأحاديث المرفوعة .
- ٣- فهرس للآثار الموقوفة .
- ٤- فهرس للأعلام .
- ٥- فهرس للألفاظ الغريبة .
- ٦- فهرس للآيات الشعرية .
- ٧- فهرس للمؤلفات الواردة في الكتاب .

- ٨- فهرس للطوائف والقبائل والجماعات .
- ٩- فهرس للمواضع والأماكن والبلدان .
- ١٠- فهرس للمصادر والمراجع .
- ١١- فهرس لموضوعات الكتاب .



« استدراك »

جاء في سابعاً: (دراسة النسخ الخطية) وكذا ثلثناً: (عملي في الكتاب) أنني اعتمدت على نسختين خطيتين هما: نسخة (مكتبة دار العلوم)، ونسخة (أصف باشا).

وقد سقط سهواً ذكر النسخة الثالثة للكتاب التي وقفت عليها بعد انتهاء عملي في الكتاب في مراحل الأولى، وهي نسخة (مكتبة برنستون) بالولايات المتحدة الأمريكية وإليك وصفها:
عدد لوحاتها: ٧٠ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر سبعة عشر سطرًا في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، تسع كلمات.

اسم النسخ: أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الجند الصلحي النمشقي.

تاريخ النسخ: يوم الإثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة ٨٢٢ هـ.

نوع الخط ووصفه: كتبت هذه النسخة بخط نسخ عادي، منقوط، وهي

واضحة وقليلة الأخطاء بالمقارنة مع النسختين المذكورتين.

وهذه النسخة في ضمن مجموع يضم، قاعلة في الصبر لشيخ الإسلام

ابن تيمية ولمعة الاعتقاد لابن قدامة، وكتابتنا المذكور، وقد جاء اسمه في طرة

الغلاف بعبارة (وفيه كتاب العرش للذهبي في العلو)، وجاء في (ق ١٩)

عبارة (كتاب العرش للذهبي) قبل البدء في مقدمة الكتاب.

وبذلك يكون العمل في الكتاب قد تم على ثلاث نسخ خطية كما هو

موضح في نماذج النسخ الخطية وحواشي التحقيق.

وقد رمزت لنسخة مكتبة برنستون بالحرف (أ).

ورمزت لنسخة مكتبة دار العلوم بالحرف (ب).

ورمزت لنسخة مكتبة أصف باشا بالحرف (ج).

وقد اخترت نسخة مكتبة برنستون لكونها أقدم النسخ وأقلها تصحيفاً.

هذا ما لزم التنويه عليه، والله الموفق.

نماذج من النسخ الخطية

الحسين العباسي هـ
 للذي لا يؤمنه على خشية في السما وجلابنته قلوب
 صمونه لا تقفيا ولا خائفه بالسعادة والفا والسلم ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له فيها دة مؤمن بالمحشر
 والفا واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى على
 لاجة الشهادة المبرور بالبيان والحدك ونزك البراء
 صلح السطه وسلم وشرف وكرم ملاه دا بهد الى الوصال
 وبلي الله ومحمدا اخيه هـ فصل الطويل على ان الينحال
 ون في العرش فوق الارتفاع ما بين له العيس بن اهل جه
 يسمى منها على ان علمه في كل مكان العاص والسند واج
 الصجاب والثا بعين ولا فيه الهدية اما العناك فنور
 تعالى الصن على العرش استوي وقوله فاستوي على
 العرش ستمت مواضع على العرش في قوله فاستوي على
 العرش من العرش يقول الرحمن في العرش استوي في
 استوي على العرش وقال السجدة في قوله فاستوي على
 العرش من العرش يقول الرحمن في العرش استوي في
 العرش الحشر اي علا وراق وقال العبد اية عند
 ذكره العنوني في تفسيره وقال النفاط استوي اي

صمد قاله عباس وهو الخواك لا حول كان فاعدا ان الله
 بايا وواؤه عند البيهقي في الصفات له ورد في الازار في
 الحق الصادق كالعصفاء بالعباس عليه يقول في استوي
 على العرش علا واستوي الوصل واستوي العرش على
 واستوي زيد وعسر تناها واستوي الى الساقل هذا
 الذي يعرفه كل من العرب هـ وقال داود علي كاعين
 رك الخواك كانه ورجل فقال ما معنى قوله على العرش استوي
 قال هو على يده كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما معناه
 استوي وقال استوي لا يقال استوي على الشيء اذ يكون
 له معناه فاذا غلب احد ما قيل استوي هـ وقال محمد
 بن احمد بن النضر سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
 ارادني ان ابي داود ان اللين له في بعض لغات العرب
 وسمايتها العرش على العرش استوي بمعنى استوي فقلت
 والديا يكون هذا ولا اصينه هـ وقال ابو العباس الرازي
 استوي الى الساقل ارفع بقوله الخواك عنه في صفة ربه هـ
 محمد بن حمزة الطبري في تفسيره عن النبي صلى الله عليه
 وقال العنوني في تفسيره ان استوي العرش استوي الامل
 قال القائل احمد في تفسيره الى الساقل الامل هـ ربه هـ
 في قوله العرش استوي اي علا وراق وقال العبد اية عند
 ذكره العنوني في تفسيره وقال النفاط استوي اي

صورة من الورقة الأولى من النسخة (أ)



صورة من الورقة الأولى من النسخة (ب)

والحق وانتهد ان جملا عمده وسوله
 على الامه السعداء السعداء
 والحق ونورا السعداء على
 وسله ونورا ونورا وسله
 الدين وعلى له وصعبه اجحمن
 فصل الدين على ان السعداء فيون
 العرش وزر العرشات حبان لفظ السعداء
 فيها في من صفها على ان السعداء في كل مكان
 الكتاب والسنة والعام الماحمه والدين
 ولا يبعه الله من السعداء بقوله تعالى العرش

والحق وانتهد ان جملا عمده وسوله
 على الامه السعداء السعداء
 والحق ونورا السعداء على
 وسله ونورا ونورا وسله
 الدين وعلى له وصعبه اجحمن
 فصل الدين على ان السعداء فيون
 العرش وزر العرشات حبان لفظ السعداء
 فيها في من صفها على ان السعداء في كل مكان
 الكتاب والسنة والعام الماحمه والدين
 ولا يبعه الله من السعداء بقوله تعالى العرش

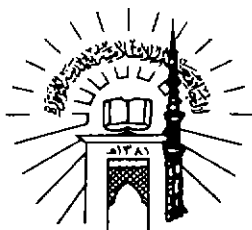
صورة من الورقة الثانية من النسخة (ب)

فهرس المحتويات

٥ المقدمة
١٧ القسم الدراسي
١٩ القسم الأول : الدراسة الموضوعية
٢١ <u>الباب الأول : أقوال الناس في أسماء الله وصفاته</u>
٢٣ الفصل الأول : معتقد أهل السن والجماعة في أسماء الله وصفاته ..
٢٥ المبحث الأول : التعريف بأهل السنة والجماعة
٢٨ المبحث الثاني : معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته ..
٣٣ الفصل الثاني : أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته
٣٥ المبحث الأول : التعريف بالمعطلة
٣٦ تمهيد
٣٨ المطلب الأول : الفلاسفة
٤٤ المطلب الثاني : أهل الكلام
٦٥ المبحث الثاني : درجات تعطيلهم
٦٦ المطلب الأول : درجات التعطيل في باب الأسماء والصفات عموماً ..
٦٨ المطلب الثاني : درجات تعطيلهم في باب الأسماء الحسنی
٧٥ المطلب الثالث : درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى
٩٩ الفصل الثالث : المشبهة
١٠١ المبحث الأول : التعريف بالتمثيل والتشبيه
١١٠ المبحث الثاني : التعريف بالمشبهة
١٢٩ <u>الباب الثاني : الأقوال في صفتي العلو والاستواء</u>
١٣١ الفصل الأول : الأقوال في صفة العلو
١٣٣ المبحث الأول : قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم

١٣٩ المبحث الثاني : أقوال المخالفين
١٦٥ الفصل الثاني : الأقوال في صفة الاستواء
١٦٧ المبحث الأول : مذهب السلف في الاستواء
١٧٣ المبحث الثاني : أقوال المخالفين
١٩٧ الفصل الثالث : مسائل متعلقة بصفتي العلو والاستواء
١٩٩ المبحث الأول : هل يخلو العرش منه حال نزوله
٢٠٩ المبحث الثاني : مسائل الحد والمماسة
٢١٠ المطلب الأول : حكم الألفاظ المجملة
٢٢٣ المطلب الثاني : مسألة الحد
٢٣١ المطلب الثالث : مسألة المماسة
٢٣٧ <u>الباب الثالث : العرش وما يتعلق به من مسائل</u>
٢٣٩ الفصل الأول : تعريف العرش
٢٤١ المبحث الأول : المعنى اللغوي لكلمة العرش
٢٤٦ المبحث الثاني : المذاهب في تعريف العرش
٢٥٩ الفصل الثاني : الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة
٢٦١ المبحث الأول : الأدلة القرآنية على إثبات العرش
٢٦٤ المبحث الثاني : الأدلة من السنة على إثبات العرش
٢٦٦ الفصل الثالث : صفة العرش وخصائصه
٢٧١ المبحث الأول : خلق العرش وهيئته
٢٧٩ المبحث الثاني : مكان العرش
٢٨٤ المبحث الثالث : خصائص العرش
٢٩٣ الفصل الرابع : الكلام على حملة العرش وعلى الكرسي
٢٩٥ المبحث الأول : الكلام على حملة العرش
٣٠٣ المبحث الثاني : الكلام على الكرسي
٣١١ القسم الثاني : التعريف بالمؤلف والكتاب

٣٩٣	
٣١٣	الفصل الأول : التعريف بالمؤلف
٣١٥	أولاً : اسمه وكنيته
٣١٦	ثانياً : أصله
٣١٧	ثالثاً : نسبه
٣١٨	رابعاً : مولده
٣١٩	خامساً : أسرته
٣٢١	سادساً : نشأته في طلب العلم
٣٢٥	سابعاً : رحلاته
٣٢٧	ثامناً : شيوخه
٣٢٩	تاسعاً : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٣٣٣	عاشراً : عقيدته
٣٣٦	حادي عشر : مؤلفاته
٣٤٢	ثاني عشر : تلامذه
٣٤٤	ثالث عشر : وفاته
٣٤٥	الفصل الثاني : التعريف بالكتاب
٣٤٧	أولاً : اسم الكتاب
٣٤٨	ثانياً : توثيق نسبة الكتاب للمؤلف
٣٥٠	ثالثاً : الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو
٣٥٥	رابعاً : موارد كتاب العرش
٣٦٤	خامساً : منهج المصنف في كتاب العرش
٣٦٩	سادساً : أهمية الموضوع والكتاب
٣٧٢	سابعاً : دراسة النسخة الخطية
٣٧٦	ثامناً : عملي في الكتاب
٣٨٠	نماذج من المخطوط
٣٩١	فهرس الموضوعات



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة
المجلس الأعلى
عمارة البحث العلمي
رقم: (٢٨)

كتاب العرش

تأليف

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان النهدي (٧٤٨هـ)

دراسة وتحقيق

د. محمد بن خليفة التميمي

الأستاذ المشارك بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

الجزء الثاني

أضواء السلف

حقوق هذه الطبعة محفوظة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أشرف على هذه الطبعة المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية

الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

مكتبة أضواء السلف - لصالحها علم الميراث

الرياض - شارع سعدية أبي وقاص - بجوار بئره - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١

تلفون وفاكس: ٢٣٢١٠٤٥ - فاكس: ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لنشوراتنا

المملكة العربية السعودية : مؤسسة الجريسي . ت : ٤٠٢٢٥٦٤

مصر : مكتبة الإمام البخاري بالإسمايلية - ت ٣٤٣٧٤٣ / ٠٦٤

باقي الدول : دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤

قسم التحقيق

[المقدمة]

(ق ٢٠ / ١)

/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء ، وجلّى باليقين^(١) قلوب صفوته الأتقياء ، وبلى^(٢) خلقه بالسعادة والشقاء .

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، شهادة مؤمن بالحشر واللقاء ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الشهيد على الأمة الشهداء ، المبعوث بالبينات والهدى وترك المراء ، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صلاة دائمة إلى يوم الدين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

فصل

الدليل على أن الله تعالى فوق العرش ، فوق المخلوقات ، مبين^(٣) لها ، ليس بداخل في شيء منها ، على^(٤) أن علمه في كل مكان .
الكتاب ، والسنة ، وإجماع الصحابة^(٥) ، والتابعين ، والأئمة المهديين .

(١) في (ب) و (ج) عبارة (وجلّى باليقين) غير واضحة .

(٢) في (ب) و (ج) كلمة (بلى) غير واضحة .

(٣) لفظه « بائن » لم تكن معروفة على عهد الصحابة رضوان الله عليهم ، ولم يتلفظوا بها في أقوالهم عند الكلام على مسألة العلو ، وقد كان السبب في استعمال السلف لها هو ابتداء الجهمية لقولهم : إن الله بذاته في كل مكان ، فاقتضت ضرورة البيان والإيضاح أن يتلفظ بعض أئمة السلف بهذه اللفظة ، وقد تنابع استعمالها منهم دون أن ينكر أحد منهم ذلك .

(٤) في (ج) « وعلى » .

(٥) في (ب) « الصحابة » وهو خطأ .

[الأدلة من القرآن]

أما الكتاب :

فقوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَلُنَّ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ ^(١) .

وقوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ^(٢) في ستة مواضع ^(٣) .

١ - قال البخاري ^(٤) في صحيحه : قال مجاهد ^(٥) :

« استوى : علا على العرش » ^(٦) .

٢ - وقال إسحاق بن راهويه ^(٧) : ^(٨) [سمعت بشر ^(٩) بن عمر]

(١) الآية ٥ من سورة طه .

(٢) الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

(٣) المواضع هي : الأعراف (٥٤) ، يونس (٣) ، الرعد (٢) ، الفرقان (٥٩) ، السجدة (٤) ، الحديد (٤) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري ، كان مولده سنة

(١٩٤ هـ) ، صاحب الصحيح ، كان يقول : « أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف

حديث غير صحيح » ، توفي سنة (٢٥٦ هـ) انظر تذكرة الحفاظ (٢ / ١٢٢) .

(٥) مجاهد بن جبر المكي ، تابعي ، إمام في التفسير ، مات في السجود عام (١٠٤ هـ) وقيل (١٠٣ هـ) .

انظر التذكرة (٩٢) ، والتهذيب (١٠ / ٤٢) .

(٦) انظر صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ (ص ١٥٥٤ ط :

دار السلام .

(٧) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ، المعروف بابن راهويه المروزي ، قال عنه الخطيب البغدادي : « كان

أحد أئمة المسلمين ، وعلمًا من أعلام الدين ، اجتمع له الحديث ، والفقه ، والحفظ ، والصدق ،

والورع ، والزهد » ، توفي سنة (٢٣٨ هـ) . انظر تاريخ بغداد (٦ / ٣٤٥) .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) ، والتصويب من شرح أصول اعتقاد أهل السنة

للإلكائي .

(٩) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي ، ثقة ، مات سنة نيف ومائتين . انظر الكاشف (١ /

١٥٦) ، وتقريب التهذيب (ص ٤٥) .

قال (١) : سمعت غير واحد من المفسرين يقول : « ﴿ الرَّحْمَلُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ أي ارتفع » (٢) .

٣ - وقال محمد بن جرير الطبري (٣) في قوله ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَلُ ﴾ (٤) : « أي علا وارتفع » (٥) .

٤ - وقال أبو عبيدة (٦) : « أي صعد » .

● ذكره البغوي (٧) في تفسيره (٨)

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٧ ، برقم ٦٦٢) وأورده

الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٣٦ ، برقم ٣) .

(٣) في (ب) « الطبراني » وهو تحريف ، وهو محمد بن جرير الطبري ، المؤرخ ، المفسر ، الإمام ،

كان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين ، روى الكثير عن الجم الغفير ، صنف التاريخ الحافل ، وله

التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير ، توفي سنة عشر وثلاثمائة للهجرة . انظر البداية (١١ /

١٤٥ - ١٤٧) .

(٤) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٥) تفسير الطبري (١ / ١٩٢ ، ١٣ / ٩٤ ، ١٩ / ٢٨) .

(٦) معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، البصري ، أبو عبيدة النحوي ، من أئمة العلم بالأدب واللغة

ولد سنة (١١٠ هـ) بالبصرة وتوفي بها سنة (٢٠٩ هـ) ، له مصنفات منها : معاني القرآن

وأعراب القرآن ، والأمثال ، وغيرها . انظر وفيات الأعيان (٥ / ٢٣٥ - ٢٤٣) ، الأعلام

(٧ / ٢٧٢) .

(٧) أبو محمد ، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي ، الفقيه ، الشافعي ، المحدث ، المفسر ، كان يحرر في

العلوم ، من مصنفاته « معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم » ، و« التهذيب » ، و« شرح السنة » ، وغير

ذلك توفي سنة (٥١٠ هـ) . الوفيات (٢ / ١٣٦ - ١٣٧) ، طبقات السبكي (٤ / ٢١٤) .

(٨) انظر تفسير البغوي (٢ / ١٦٥) ط : دار المعرفة .

٥ - وقال الفراء^(١) : « **ثُمَّ اسْتَوَى** » أي / صعد^(٢) ، قاله ابن قتيبة^(٣) وهو كقولك : الرجل كان قاعدًا ثم استوى قائمًا .
 ● رواه عنه البيهقي^(٤) في الصفات له^(٥) .

٦ - وروى الدارقطني^(٦) ، عن إسحاق الكاذبي^(٧) قال : سمعت أبا العباس ثعلبًا^(٨) يقول في « **اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ** » : « علا ، واستوى

(١) أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء ، الديلمي ، الكوفي ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب ، ولد بالكوفة سنة (١٤٤ هـ) وتوفي سنة (٢٠٧ هـ) . انظر تاريخ بغداد (١٤ / ١٤٩) ، تهذيب التهذيب (١١ / ٢١٢) .

(٢) في (ب) (قد) .

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات في الشعب ، أثناء الحصار ، وكان رضي الله عنه ترجمان القرآن وحبر الأمة لعلمه وفهمه ، توفي سنة (٨٤ هـ) . الإصابة (رقم ٤٧٨١) .

(٤) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري ، حافظ علامة ثبت فقيه ، من قدماء الأشاعرة ، مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . انظر تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٣٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٨ / ١٦٣) .

(٥) الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣١٠) .

وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٤) وقال : « قلت : مراد الفراء اعتدال القائم والقاعد في صعوده عن الأرض » .

(٦) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الشافعي ، محدث ، حافظ ، فقيه ، مقرر أخباري ، لغوي ، ولد سنة (٣٠٦ هـ) وتوفي في بغداد سنة (٣٨٥ هـ) من مصنفاته : « السنن » ، و« المعرفة بمذاهب الفقهاء » . سير أعلام النبلاء (١٠ / ٢٥٩ - ٢٦٢) .

(٧) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذبي - نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها كاذة - ثقة ، زاهد ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

انظر تاريخ بغداد (٦ / ٣٩٩) ، الأنساب (١٠ / ٣١٢) ، ومعجم البلدان (٤ / ٤٢٨) .

(٨) كتب في هامش الصفحة من (أ) و (ب) « هو أحمد بن يحيى الشيباني إمام الكوفيين في النحو =

الوجه : اتصل ، واستوى القمر : امتلاً ، واستوى زيد وعمرو : تشابها ،
واستوى إلى السماء : أقبل . هذا الذي نعرف من كلام العرب ^(١) .

= واللغة ، كان حجة ، ثقة ، [دينا] ، صالحاً ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، [مقدماً عند
الشيخ مُذ هو حَدَّثَ] توفي في سنة إحدى تسعين ومائتين . وانظر ترجمته في تاريخ بغداد (٥
/ ٢٠٤) . وما بين المعكوفتين من تاريخ بغداد .

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣ / ٣٩٩ - ٤٠٠) .

والعلو للذهبي (ص ١٥٥) ، والأربعين في صفات رب العالمين (ص ٣٧) برقم (٥) .
واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٤ - ٢٦٥) .

التعليق : قال ابن القيم رحمه الله : « إن لفظ (الاستواء) في كلام العرب الذي خاطبنا الله
بلغتهم ، وأنزل به كلامه نوعان : مطلق ، ومقيد .

أ - فالمطلق : ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده واستوى ﴾ الآية ١٤ من
سورة القصص . وهذا معناه : كمل وتم ، يقال استوى النبات ، واستوى الطعام .
ب - وأما المقيد فثلاثة أضرب :

أحدها : مقيد يالئ كقوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ الآية (٢٩) من سورة البقرة ،
واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المعدى يالئ في موضعين من
كتابه :

الأول : في سورة البقرة في قوله ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء ﴾ .
الثاني : في سورة فصلت (الآية ١١) ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ وهذا بمعنى العلو
والارتفاع بإجماع السلف .

والثاني : المقيد بعلى ، كقوله تعالى ﴿ لتستروا على ظهوره ﴾ (الآية ١٣ من سورة الزخرف) ، وقوله
﴿ واستوت على الجودي ﴾ (الآية ٤٤ من سورة هود) ، وقوله ﴿ فاستوى ، على سوقه ﴾ (الآية ٢٩
من سورة الفتح) وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة .

الثالث : المقرون بواو « مع » التي تعدي الفعل إلى المفعول معه ، نحو استوى الماء والخشبة ، بمعنى
ساواها .

وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم . انظر مختصر الصواعق المرسله (٢ / ١٢٦ - ١٢٧) .

٧ - وقال داود بن علي^(١) : كنا عند ابن الأعرابي^(٢) فأتاه رجل فقال : « ما معنى قوله ﴿ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ؟ » . قال : « هو على عرشه كما أخبر . فقال : يا أبا عبد الله إنما معناه استولى . فقال : « اسكت لا يقال استولى على الشيء [حتى]^(٣) يكون له مضاد فإذا غلب أحدهما قيل : استولى »^(٤) .

٨ - وقال محمد بن أحمد بن [النضر]^(٥) سمعت ابن^(٦) الأعرابي^(٧)

(١) داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، الملقب بالظاهري ، أبو سليمان ، أحد الأئمة المجتهدين ، ولد بالكوفة (٢٠١ هـ) وتوفي ببغداد سنة (٢٧٠ هـ) . انظر وفيات الأعيان (٢ / ٢٥٥) ، تاريخ بغداد (٨ / ٣٦٩) .

(٢) أبو عبد الله ، محمد بن زياد . المعروف بابن الأعرابي - الكوفي ، صاحب اللغة ، كان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها . ولد سنة (١٥٠ هـ) وتوفي سنة (٢٣١ هـ) على القول الصحيح . انظر وفيات الأعيان (٤ / ٣٠٩) .

(٣) في (أ) (ب) « أو » ، وما أثبتته من (ج) .

(٤) أخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٩) برقم (٦٦٦) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣١٤) برقم (٨٧٩) .

والخطيب في تاريخ بغداد (٥ / ٢٨٣ - ٢٨٤) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٩ - ١٢٠ برقم ١٠٥) .

والعلو للذهبي (ص ١٣٣) . وقال الألباني في المختصر (ص ١٩٦) : « هذا إسناد صحيح » .

والأربعين في صفات رب العالمين للذهبي (ص ٣٨ برقم ٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٥) .

وأورده ابن حجر فتح الباري (١٣ / ٤٠٦) وعزاه إلى كتاب الفاروق للهروي .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « النصر » ، والصواب ما أثبتته ، وهو محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، ذكره

ابن حبان في الثقات (٩ / ١٥٢) وقال : « كتب عنه أصحابنا » . ونقل الخطيب عن عبد الله بن أحمد

ومحمد بن عبدوس يقولان : « ثقة لا بأس به » تاريخ بغداد (١ / ٣٦٤) .

(٦) سبقت ترجمته في الفقرة (٢) .

(٧) جاء في هامش (أ) « ابن الأعرابي كان رأسا في علم الغريب ... » .

صاحب اللغة يقول : أرادني ابن أبي [دؤاد] (١) (٢) أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى استولى .
فقلت : « والله ما يكون هذا ولا أصبته » (٣) .

(١) في (أ) (ب) (ج) « داود » ، والصواب ما أثبتته ، وهو أبو عبد الله ، أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك القاضي ، كان من أصحاب واصل بن عطاء ، فصار إلى الاعتزال ، واتصل بالمأمون ، فأصبح من جلسائه ومستشاريه ، وهو من قاد فتنة القول بخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق ، وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل ، وكانت وفاته سنة (٥٢٤٠ هـ) .
انظر تاريخ الطبري (١١ / ٤٩) ، الوفيات (١ / ٨١ - ٩١) .

(٢) جاء في هامش (أ) « ابن أبي دؤاد أحمد القاضي المشهور بالقيام على الإمام أحمد بن حنبل في الحنة ، وكان في جماعة من موافقيه ، فدعى كل منهم على نفسه بشئ عينه [قولهم بخلق القرآن ، وما منهم من أحد إلا وأصابه] ما دعى على نفسه ، وكان هذا القاضي دعى على نفسه بالفالج ، فمات بعد أن أسخط الله عليه الخليفة المتوكل الذي أظهر السنة ونصرها » ما بين المعكوفتين لم أستطع قراءته .

(٣) أورده ابن بطة في الإبانة « تنمة كتاب الرد على الجهمية » (٣ / ١٦٦ - ١٦٧) رقم (١٢٤) .
والخطيب في تاريخ بغداد (٥ / ٢٨٣)

وأخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣ / ٣٩٩) برقم (٦٦٧) .
وأخرجه الذهبي في العلو (ص ١٣٣) من طريق الخطيب .
وقال الألباني في المختصر (ص ١٩٥) : « إسناده حسن » .

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٤٠٦) وعزاه لأبي إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق .
وله طريق ثالث عن صالح بن محمد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣١٤) ، برقم (٨٧٩) وإسناده صحيح .

التعليق : انظر في مسألة إبطال تأويل الاستواء بالاستيلاء كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ١٤٤ - ١٤٩) ، ومختصر الصواعق المرسله (٢ / ١٢٦ - ١٥٢) .

٩ - وقال أبو العالية الرياحي^(١) : « ﴿ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٢) أي ارتفع » .

● نقله البخاري عنه في صحيحه^(٣) .

١٠ - ورواه محمد بن جرير الطبري^(٤) في تفسيره عن الربيع بن أنس^(٥) عنه^(٦) .

١١ - وقال البغوي فيه : قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف^(٧) : ارتفع إلى السماء^(٨) .

١٢ - وقال الخليل بن أحمد^(٩) في ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾ : « ارتفع إلى

(١) أبو العالية ، رفيع - بضم الراء مصغراً - بن مهران الرياحي ، مولى امرأة من بني رياح ، قال أبو بكر ابن أبي داود : « ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية » ، توفي عام (٨٩٣ هـ) . انظر التذكرة (٦١) ، طبقات ابن سعد (٧ / ١١٢) ، واللباب (٢ / ٤٦) .

(٢) الآية ٢٩ من سورة البقرة .

(٣) انظر صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب « وكان عرشه على الماء » (ص ١٥٥٤) ط : دار السلام .

(٤) في (ب) « الطبراني » تحريف .

(٥) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي ، بصري نزيل خراسان ، صدوق له أوهام ، رمي بالتشيع ، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها . انظر الكاشف (١ / ٣٠٣) ، تقريب التهذيب ص (٣١٨) .

(٦) « عنه » ساقطة من (ب) . وانظر تفسير الطبري (١ / ١٩١) .

(٧) لفظه « السلف » ساقطة من (ب) وفي (ج) « القرآن » .

(٨) تفسير البغوي المسمى « معالم التنزيل » (١ / ٥٩) عند تفسير قوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ الآية ٢٩ من سورة البقرة .

(٩) أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، من أئمة اللغة ، وهو أستاذ سيبويه ، وأول من استخراج العروض وحضن به أشعار العرب ، ولد سنة (١٠٠ هـ) وتوفي سنة (١٧٠ هـ) له من الكتب =

السماء^(١) .

ق (١٧١)

● رواه / أبو عمر^(٢) بن عبد البر^(٣) في شرح الموطأ له^(٤) .

وقال تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٥) .

﴿إِنِّي مُتَوَقِّئُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٦) .

﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٧) .

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾^(٨) .

﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ﴾^(٩) .

﴿عَآمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾^(١٠) الآية^(١١) .

= المصنفة كتاب العين . انظر وفيات الأعيان (٢/ ٢٤٤ ، ٢٤٨) ، والفهرست للنديم (ص ٦٣ - ٦٤) .

(١) عبارة « إلى السماء » ساقطة من (ب) .

(٢) في (ج) « أبو عمرو » . وهو تحريف .

(٣) أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، إمام عصره في

الحديث والأثر وما يتعلق بهما ، قال الباجي : « أبو عمر أحفظ أهل المغرب » ، من مؤلفاته : « التمهيد » ،

و« الاستيعاب » ، و« جامع بيان العلم وفضله » ، ولد سنة (٣٦٨هـ) وتوفي سنة (٤٦٣هـ) . انظر

الوفيات (٧ / ٦٦ - ٧٢) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨) .

(٤) التمهيد (٧ / ١٣٢) .

(٥) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٦) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٧) الآية ١٥٨ من سورة النساء .

(٨) الآية ٥٠ من سورة النحل .

(٩) الآية ٥ من سورة السجدة .

(١٠) الآية ١٦ من سورة الملك .

(١١) « الآية » ساقطة من (ب) .

﴿ ذِي الْمَعَارِجِ * تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (١) .
 ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ
 السَّمَلَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ (٢) .

يعني : أظن موسى كاذبًا أن إلهه (٣) في السماء ، ولو لم يكن موسى عليه السلام يدعوه إلى إله في السماء لما قال هذا ؛ إذ لو كان موسى قال له : إن الإله (٤) الذي أدعوك إليه ، ليس في السماء ، لكان هذا القول من فرعون عبثًا ، ولكان بناؤه القصر جنوناً (٥) (٦) .



(١) الآيتان ٣ - ٤ من سورة المعارج .

(٢) الآيتان ٣٦ - ٣٧ من سورة غافر .

(٣) في (ج) « الله » .

(٤) في (ب) « إلا إله » ، وفي (ج) « الله » .

(٥) انظر في هذه المسألة مجموع الفتاوى (٥ / ١٧٢ - ١٧٣) .

وأعلام الموقعين لابن القيم (٢ / ٣٠٢) .

(٦) التعليق : ما ذكره المصنف هنا من الآيات الدالة على إثبات العلو هو بمثابة الإشارات وإلا فالقرآن مليء بالأدلة على إثبات صفة العلو ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وصف الله نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، بالعلو والاستواء على العرش والوقوة في كتابه في آيات كثيرة ، حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي : « في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله عال على الخلق ، وأنه فوق عباده » ، وقال غيره : « فيه ثلاثمائة دليل تدل على ذلك » اهـ . مجموع الفتاوى (٥ / ٢٢٦) .

فالقرآن الكريم من أوله إلى آخره مليء بما هو إما نص وإما ظاهر في أن الله فوق كل شيء ، وأنه عال على خلقه ومستور على عرشه ، وقد تنوعت تلك الدلالات ، فوردت بأصناف من العبارات .
 = وقد أشار العلماء إلى ذلك التنوع في العبارة ، ومن ذلك :

- ١ = التصريح بالفوقية مقرونة بأداة (من) المعينة لفوقية الذات نحو : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [النحل : ٥٠] .
- ٢ - ذكرها مجردة عن الأداة ، كقوله : ﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾ [الأنعام : ١٨] .
- ٣ - التصريح بالفروج إليه ، نحو : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ [المارج : ٤] .
- ٤ - التصريح بالصعود إليه ، كقوله : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ [فاطر : ١٠] .
- ٥ - التصريح برفعه بعض المخلوقات إليه ، كقوله : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ [النساء : ١٥٨] ، وقوله ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ [آل عمران : ٥٥] .
- ٦ - التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ، ذاتاً ، وقدرأً ، وشرفاً ، كقوله ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ ﴿ وهو العلي الكبير ﴾ ﴿ إنه علي كبير ﴾ .
- ٧ - التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله ﴿ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴾ [الزمر : ١] ، ﴿ تنزيل من حكيم حميد ﴾ [فصلت : ٤٢] ، ﴿ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ﴾ [النحل : ١٠٢] .
- ٨ - التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده ، وأن بعضها أقرب إليه من بعض ، كقوله ﴿ فالذين عند ربك ﴾ [فصلت : ٣٨] ، وقوله ﴿ وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ﴾ [الأنبياء : ١٩] .
- ٩ - التصريح بأنه سبحانه في السماء ، كقوله تعالى ﴿ أأنتم من في السماء ﴾ [الملك : ١٦] ،
- ١٠ - التصريح بالاستواء مقروناً بأداة (على) مختصاً بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مصاحباً في الأكثر لأداة (ثم) الدالة على الترتيب والمعنى ، كقوله تعالى ﴿ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾ [الأعراف : ٥٤] .
- ١١ - إخباره سبحانه عن فرعون أنه رام الصعود إلى السماء ليطلع إلى إله موسى فيكذبه فيما أخبر به من أنه سبحانه فوق السموات فقال ﴿ ياها مانا ابني لي صرحاً لعل أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً ﴾ [غافر : ٣٦ - ٣٧] ، فكذب فرعون موسى في إخباره إياه بأن ربه فوق السماء .
- انظر أعلام الموقعين عن رب العالمين (٢ / ٣٠٠ - ٣٠٢) ، بتصرف يسير .

[الأدلة من السنة]

وأما الأحاديث المتواترة المتوافرة عن رسول الله ﷺ فأكثر من أن تستوعب ، فمنها :

١٣ - حديث معاوية بن الحكم السلمي^(١) قال : « كانت لي غنم بين أحد^(٢) والجوازية^(٣) ، فيها جارية لي ، فأطلعتها ذات يوم ، فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة فصككتها ، / فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له ، فعظم ذلك علي^(٤) ، فقلت : « يا رسول الله أفلا أعتقها » ، قال : « ادعها » ، فدعوتها فقال لها : « أين الله ؟ » قالت : « في السماء » . قال : « من أنا ؟ » ، قالت : « رسول الله » . قال : « اعتقها فإنها مؤمنة » .

● هذا حديث صحيح ؛ رواه مسلم^(٥) وأبو داود^(٦) (٧) (٨) ،

(١) معاوية بن الحكم السلمي ، صحابي سكن المدينة . أسد الغابة (٥ / ٩٥) .

(٢) أحد : جبل معروف شمال المدينة . (معجم البلدان (١ / ١٠٩) .

وفاء الوفاء للسهودي (٣ / ٩٣٧) .

(٣) الجوازية : بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة ، وحكي تخفيفها . موضع قرب أحد في شمال المدينة النبوية بطرق الحرة الشرقية مما يلي الشام . انظر وفاء الوفاء للسهودي (٤ / ١١٨٠) .

(٤) في (ج) عليه .

(٥) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، أبو الحسين ، النيسابوري ، حافظ ، من أئمة المحدثين ،

صاحب الصحيح المشهور ، توفي بنيسابور سنة (٢٦١ هـ) . تذكرة الحفاظ ، (٢ / ١٥٠) ،

تهذيب التهذيب (١٠ / ١٢٦) .

(٦) أخرجه في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١ / ٣٨٢) .

(٧) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني ، ثقة ، حافظ ، مصنف

السنن وغيرها ، من كبار العلماء ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٥ هـ) . تذكرة الحفاظ (٢ /

١٥٢) ، تاريخ بغداد (٩ / ٥٥) .

(٨) سنن أبي داود (١ / ٥٧٢) كتاب الصلاة ، « باب ١٧١ تسميت العاطس في الصلاة » رقم (٩٣٠) .

والنسائي^(١) (٢) ، ومالك^(٣) في الموطأ^(٤) .

١٤ - وفي السنن عن محمد بن الشريد^(٥) أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة ، فقال : « يا رسول الله ، إن أمي أوصت بكذا^(٦) ، وهذه جارية سوداء نويبة أتجزئني عني ، قال : « إيتني بها » فقال لها : « أين الله ؟ » قالت : « في السماء » ، قال : « من أنا ؟ » قالت : « أنت^(٧) رسول الله » ، قال : « اعتقها فإنها مؤمنة »^(٨) .

(١) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار ، أبو عبد الرحمن ، النسائي ، الحافظ ، صاحب السنن وغيرها ، مات سنة (٣٠٣هـ) وله ثمان وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ (٢ / ٢٤١) ، وفيات الأعيان (١ / ٢١) .

(٢) سنن النسائي (٣ / ١٤ - ١٨) .

(٣) مالك بن أنس إمام دار الهجرة ، وأحد أئمة السنة المشهورين ، وإليه تنسب المالكية ، له مؤلفات عدة ، على رأسها « الموطأ » الكتاب المشهور ، ولد بالمدينة وتوفي بها عام (١٧٩هـ) . الديباج المذهب (١ / ٨٢ - ١٣٥) ، البداية (١٠ / ١٧٤) .

(٤) كتاب العتق ، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة (ص ٥٥٢ - ٥٥٣ ، ح ١٤٦٤) . وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٤٤٧) .

وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢١٥) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ح ١٧٨) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٢) .

والذهبي في العلو (ص ١٦) ، وانظر مختصر العلو للذهبي (ص ٨١) .

(٥) محمد بن الشريد بن سويد الثقفي ، صحابي . على رأي ابن الأثير انظر (أسد الغابة ٥ / ٩٥) وذكره ابن حجر فيمن هو مختلف في صحبته انظر الإصابة (رقم ٨٤٢٦) .

(٦) في (ب) و(ج) « بهذا » .

(٧) « أنت » ساقطة من (ب) (ج) .

(٨) أخرجه أبو داود (٣ / ٥٨٨) ، (في الأيمان والنذور ، باب ١٩ ، في الرقبة المؤمنة) .

والنسائي (٦ / ٢٥٢) ، (في الوصايا ، (باب ٨) ، فضل الصدقة على الميت .

● وهذه الجارية ، غير جارية معاوية بن الحكم ^(١) .

١٥ - وعن أبي رزين العقيلي ^(٢) قال : « قلت يا رسول الله : أين كان ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض ؟ » قال : « كان في عما ^(٣) ما فوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ثم استوى عليه » . وفي لفظ آخر « ثم كان على العرش فارتفع على عرشه » .

● وهذا حديث حسن / رواه [الترمذي] ^(٤) ^(٥) وغيره ^(٦) .

(ق ٢٢ / ١)

= وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١ / ٢٨٣ ، ح ١٨١) .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧ / ٣٨٨ - ٣٨٩) بسنده عن الشريد بن سويد الثقفي . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨) وقال : « كذا روي هذا الحديث ، وليس إسناده بالقائم ، ويروي نحوه عن محمد بن الشريد بن سويد الثقفي عن أبي هريرة مرفوعاً ، وقيل : صوابه عمر بن الرشيد . فالله أعلم » اهـ .

وقال ابن حجر في الإصابة في ترجمة سويد (رقم ٨٤٢٦) بعد ذكر بعض طرق هذا الحديث غير هذه الطريق : « وكل ذلك غير محفوظ والمحفوظ (هذه الطريق) » .

(١) سبقت ترجمته في ص (٢١) .

(٢) لقيط بن عامر بن المنتفق ، أبو رزين ، العقيلي ، وافد بني المنتفق ، وقيل اسمه لقيط بن صبرة ، ويقال إنه جده واسم أبيه عامر ، صحابي مشهور . انظر الإصابة (رقم ٧٥٥٧) .

(٣) العما : السحاب الأبيض ، كذا فسره الأصمعي . انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ (١ / ٣٦٥ - ٣٦٦) ، والعرش لابن أبي شيبة (رقم ٨) ، والحد للثبتي (ق ١٥ / ب) .

(٤) في (أ) و (ب) (ج) « أبو داود » ، وهو تحريف ، والصواب ما أثبتته .

(٥) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمى ، البوغى الترمذي ، من أئمة علماء الحديث ، وحفاظه ، ولد سنة (٢٠٩ هـ) ، تلميذ البخاري ، وله رحلات عديدة ، وكان يضرب به المثل في الحفظ ، من تصانيفه الجامع الذي يعرف « بسنن الترمذي » ، و« الشمائل الحممدية » ، توفي بترمذ سنة (٢٧٩ هـ) . تذكرة الحفاظ (٢ / ١٨٧) .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة هود (٥ / ٢٨٨ ، رقم ٣١٠٩) . =

-
- = والإمام أحمد في مسنده (٤ / ١١ - ١٢) .
- وابن أبي شيبة في العرش (ح ٧) .
- وابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (١ / ٦٤) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٧١) .
- وابن جرير الطبري في تفسيره (٤ / ١٢) وفي تاريخه (١ / ١٩) .
- والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٦ / أ) .
- وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ، ح ٨٣) .
- وابن بطة في الإبانة (تمة الرد على الجهمية ، ٣ / ١٦٨ ، ح ١٢٥) .
- وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص ٨٩ ، ح ٣١) .
- والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ح ٨٠١ و ٣٠٣ / ٢ ، ح ٨٦٤) .
- قال الترمذي : حديث حسن .
- وقال الذهبي في العلو (ص ١٩) إسناده حسن .
- وقال الألباني : « في تصحيحه نظر ، فإن مداره على وكيع بن حدس ويقال (عدس) وهو مجهول ، ولم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ، ولذلك قال الذهبي في الميزان : « لا يعرف » . انظر مختصر العلو (ص ١٨٦) .
- وقال أيضا في ظلال الجنة : (١ / ٢٧١) : « إسناده ضعيف ، وكيع بن عدس ويقال حدس ، وهو مجهول ، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ، ولا وثقه غير ابن حبان » .
- التعليق : اختلف في لفظه «عما» من حيث الشكل ومن حيث المعنى المراد بها .
- فالأصمعي ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، والأزهري وغيرهم يرون أن لفظه «عما» هي من حيث الشكل بالمد ، وليست بالقصر ، وأن معناها المراد في الحديث السحاب الأبيض ، لأن هذا هو معنى الكلمة في كلام العرب المنقول عنهم . وما يشهد لذلك قول الحارث بن حلزة الشكري :
- وكان المنسون تردى بنا أعصم ينجاب عنه العما
- ومعنى البيت : أن الشاعر يقول هو في ارتفاعه ، قد بلغ السحاب ينشق عنه ، ويقول نحن في عزنا مثل الأعصم ، فالمنون إذا أرادتنا فكأتما تريد أعصم (أي الجبل الشاهق) .
- وقال الأزهري : « ولا يدري كيف ذلك العما بصفة تحصره ولا نعت يحده ، ويقوي هذا القول قول الله =

١٦ - وعن أبي هريرة^(١) ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء ، أعجمية فقال : « يا رسول الله إن عليّ عتق رقبة مؤمنة فقال لها : « أين الله ؟ » ، فأشارت بالسبابة إلى السماء ، فقال لها : « من أنا ؟ » ، فأشارت بأصبعها إليه ، وإلى السماء ؛ أي أنت رسول الله ، فقال : « اعتقها »^(٢) .

= تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ الآية ٢١٠ من سورة البقرة ، فالغمام معروف في كلام العرب ، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله - عز وجل - يوم القيامة في ظلل منه ، فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته ، وكذلك سائر صفات الله عز وجل . تهذيب اللغة (٣ / ٢٤٦) .

وهذا القول ليس فيه دليل ، على قول الفلاسفة الدهرية القائلين بقدم العالم ، وأن مادة السموات والأرض ليست مبتدعة ، وذلك أن الله سبحانه أخبرنا في كتابه بابتداء الخلق الذي يعيده ، وأخبر بخلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام في غير موضع ، وجاءت بذلك الأحاديث الكثيرة ، وأخبر أيضاً أنه يغير هذه المخلوقات .

ويرى يزيد بن هارون ، وأقره على ذلك الترمذي أن لفظه « عما » هي من حيث الشكل بالمد ، ولكن معناها في هذا الحديث هو : « أي ليس مع الله شيء » وعلى هذا يكون معنى الحديث أن الله كان ولم يكن شيء معه ، ويشهد لهذا المعنى ما جاء في حديث عمران بن حصين من قوله ﷺ : « كان الله ولم يكن شيء معه » .

وهناك رأي ثالث في المسألة ، يخالف القولين الأولين من حيث الشكل والمعنى : فمن حيث اللفظ يرى أنه بالقصر ، وليس بالمد . وعلى هذا يكون المعنى : أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم ، ولا يبلغ كنهه وصف ، وذلك لأن كل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى . انظر : غريب الحديث لأبي عبيد (٢ / ٨ - ٩) ، تهذيب اللغة (٣ / ٢٤٦) ، نقض تأسيس الجهمية (١ / ٥٩١) .

(١) أبو هريرة ، الدومسي الصحابي الجليل ، أحفظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، والأشهر أنه عبد الرحمن بن صخر ، أسلم عام خيبر ، ولزم النبي ﷺ ملازمة تامة ، فكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ، ورواية له ، توفي في المدينة سنة (٥٩ هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة . الإصابة ، الكنى ترجمة رقم (١٧٩) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٢ / ٢٩١) .

● هذا حديث حسن ، رواه القاضي أبو أحمد العسال^(١) في كتاب المعرفة له عن محمد بن عمرو^(٢) ، عن أبي سلمة^(٣) ، عن أبي هريرة . ورواه أحمد^(٤) والبرتي^(٥) في مسنديهما^(٦) ، من حديث المسعودي^(٧) .

= وأبو داود في سننه (٣ / ٥٨٨) كتاب الأيمان والنذور .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ح ١٨٢) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٢) .

والبيهقي في دلائل النبوة (٧ / ٣٨٨) وفي السنن الكبرى (٧ / ٣٨٨) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٤٧ - ٤٨ ، برقم ١٧) .

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو أحمد ، الأصبهاني ، الحافظ ، المعروف بالعسال ، صاحب

التصانيف ، إمام ، ثقة ، حافظ ، متقن ، مات سنة (٣٤٩ هـ) وله ثمانون سنة . تاريخ بغداد (١ /

٢٧٠ /) ، السير (١٦ / ٦) .

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة

(١٤٥ هـ) على الصحيح ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٨٨٤) .

(٣) أبو سلمة ، بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله وقيل اسماعيل ، ثقة ،

مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة ، وكان مولده سنة بضع وعشرين ، من

رواة الجماعة . التقريب (ص ١١٥٥) .

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، أبو عبدالله ، المروزي ، الإمام ، المشهور

في الفقه ، والحديث ، ونصرة الإسلام ، إمام أهل السنة ، والجماعة ، أعز الله به السنة وقمع به

البدعة . وفضائله أكثر من أن تحصر ، توفي سنة (٢٤١ هـ) . (تاريخ بغداد ٤ / ٤١٢) ، طبقات

الحنابلة (١ / ٤ ، وما بعدها) .

(٥) في (أ) « البوني » وفي (ب) و (ج) « البيوني » وهو تحريف ، والصواب ما أثبتته ، وهو القاضي أبو

العباس ، أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، الفقيه ، الحافظ ، ولي قضاء بغداد ، وكان ثقة ، ثبتاً ، حجة ،

يذكر بالصلاح والعبادة ، مات سنة (٢٨٠ هـ) ، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ : « قلت سمعت

مسند أبي هريرة للبرتي بسند عال » . انظر تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٩٦) ، والأنساب (٢ / ١٣٥) .

(٦) كذا عزاه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٤٨) .

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، الكوفي ، المسعودي ، صدوق ، اختلط قبل موته ، =

١٧ - وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون^(١) فيكم ملائكة بالليل ، وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر ، والفجر ، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي ؟ ، فيقولون : أتيناهم وهم يصلون ، وتركناهم وهم يصلون » .
● متفق على صحته^(٢) .

١٨ - وعن عبدالله بن عمرو^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : « ارحموا من في / الأرض يرحمكم من في السماء » .
● رواه الترمذي وصححه^(٤) .

(ق ٢٢ / ب)

= مات سنة (١٦٥ هـ) . التهذيب (١١ / ٣٦٦) .

(١) أي أن كل طائفة منهم تأتي عقب الأخرى ، فتحل محلها بحيث لا تترك المكان خاليا . انظر النهاية لابن الأثير (٣ / ٢٦٨) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، (ح ٥٥٥ ص ١١٤) ط : دار السلام .

وأخرجه مسلم في صحيحه (١ / ٤٣٩) كتاب المساجد .

(٣) عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن ، القرشي ، أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادة الفقهاء ، مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح . الإصابة (رقم ٤٨٤٧) .

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (برقم ٥٩١) .

وأحمد في مسنده (٢ / ١٦٠) .

والبخاري في التاريخ / الكنى (ص ٦٤) .

وأبو داود في سننه (٥ / ٢٣١ ، ح ٤٩٤١) .

الترمذي في سننه (٤ / ٣٢٣ - ٣٢٤ ، ح ١٩٢٤) وقال حديث حسن صحيح .

والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٠٤) ، والرد على الجهمية برقم (٦٩) .

=

والرامهرمزي في المحدث الفاصل (برقم ٧٧٥) .

١٩ - وعن جبير بن مطعم ^(١) ، أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي في حديث الاستسقاء : « ويحك أتدري ^(٢) ما الله ؟ إن شأنه أعظم من أن يستشفع به ^(٣) على أحد ، إنه لفوق عرشه على سمواته » .

● رواه أبو داود ، وغيره ، في الرد على الجهمية ^(٤) ، بإسناد حسن عنده من حديث محمد بن إسحاق بن يسار ^(٥) ^(٦) .

= والحاكم في المستدرک (٤ / ١٥٩) وصححه .
والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٨ ، ح ٨٩٣) .
والخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ١٦٠) .
وابن قدامة في العلو (ص ٤٥) .
وأورده الذهبي في العلو (ص ١٩ - ٢٠) وقال : « أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ، تفرد به سفيان » .

وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني برقم (٩٢٥) .

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، القرشي ، النوفلي ، صحابي عارف بالأنساب ، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين . الإصابة (رقم ١٠٩١) .

(٢) « أتدري » ساقطة من (ب) .

(٣) « به » ساقطة من (ب) و(ج) .

(٤) سنن أبي داود (٥ / ٩٤ - ٩٦ ، ح ٤٧٢٦) .

(٥) عبارة « محمد بن إسحاق بن يسار » غير واضحة في (ج) ، وهو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار نزيل العراق ، إمام المغازي ، مات سنة خمسين ومائة ، انظر تهذيب التهذيب (٩ / ٣٨)

(٦) الحديث أخرجه كذلك الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٧) .

وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٥٢) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٣٩ - ٢٤٠ ، ح ١٤٧) .

والطبراني في المعجم الكبير (٢ / ١٣٢ ، برقم ١٥٤٧) .

وأبو الشيخ في العظمة (٢ / ٥٥٤ - ٥٥٦ ، ح ١٩٨) .

والدارقطني في الصفات (ص ٥١ ، ح ٣٨) .

٢٠ - وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه [أتاه]^(١) رجل ، فقال : علي أمه رقة ، وقد ماتت ، وأتاه بجارية أعجمية فقال لها : « من أنا ؟ » قالت : رسول الله ، قال : « فأين الله ؟ » فأشارت إلى السماء ، فقال « اعتقها فإنها مؤمنة »^(٢) (٣) .

= وابن منده في التوحيد (١ / ١٨٨ ، برقم ٦٤٣) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٤) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣١٧ - ٣١٨ ، ح ٨٨٣) .

وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث :

فقال الذهبي في العلو (ص ٣٩) : « هذا حديث غريب جدًا فرد ، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند ، وله مناكير وعجائب ، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا ؟ وأما الله فليس كمثلته شيء جل جلاله ، وتقدمت أسماؤه ولا إله غيره » انتهى كلامه .

واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من تفسيره (١ / ٣١٠) .

ثم إن في إسناده اختلافاً .

هذا وقد تكلم ابن القيم في تهذيب السنن (٧ / ٩٥ - ١١٧) بكلام طويل نصر فيه تصحيح

الحديث ، ورد المطاعن التي طعن بها هذا الحديث ، وبخاصة عن ابن إسحاق .

والصواب : أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف ، ولا سيما أن جبير بن محمد قال فيه الحافظ

ابن حجر : « مقبول » يعني إذا توبع ولم يتابع هنا .

التعليق : منهج السلف في إيراد مثل هذه الأحاديث التي في إسناده مقال إنما هو من باب التأكيد

لا من باب التأييد ، وهذا الحديث إنما ساقه الكثير من السلف لما فيه من تواتر علو الله تعالى فوق

عرشه مما يوافق آيات القرآن والأحاديث الصحيحة .

(١) في (أ) « أنا » والتصويب من (ب) .

(٢) أخرجه الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص ٥٣) وقال : « حديث معاوية بن الحكم

أصح إسناداً من هذا » .

(٣) هكذا جاء الحديث في (أ) وجاء في (ب) و (ج) « فقال لها : « أين الله ؟ فأشارت بيدها

إلى السماء ، وقال لها : « من أنا ؟ قالت : رسول الله ، فقال : اعتقها فإنها مؤمنة » .

● أخرجه العسال بإسناد صحيح ، عن أبي سعد^(١) البقال^(٢) ، عن عكرمة^(٣) ، عن ابن عباس .

٢١ - وقال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب^(٤) : جاء حاطب^(٥) إلى رسول الله ﷺ بجارية له ، فقال : « يارسول الله إن [علي]^(٦) رقبة فهل تجزيء هذه عني ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من أنا ؟ » قالت : أنت رسول الله ، قال : « أين ربك ؟ » فأشارت إلى السماء . قال : / « اعتقها فإنها مؤمنة »^(٧) (٧) (٨) .

(ق ١٧٣ / ١)

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « سعيد » وهو تحريف .
(٢) سعيد بن المرزبان العبسي ، أبو سعد ، البقال ، الكوفي الأغور ، مولى حذيفة ، ضعيف ، مدلس ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومائة . انظر التهذيب (٤ / ٧٩ - ٨٠) .
(٣) عكرمة أبو عبد الله ، مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت ، عالم بال تفسير . تقريب التهذيب ص (٦٨٧) .

(٤) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة ، أبو محمد ، أو أبو بكر المدني ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٤ هـ) . التقريب ص (١٠٦٠) .
(٥) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن سلمة بن صعيب بن سهل اللخمي ، حليف بني أسد بن عبد العزى ، صحابي بدري ، جاء ذكره في « الصحيحين » دون رواية ، مات سنة ثلاثين ، وله سبعون سنة . الإصابة (رقم ١٥٣٨) .

(٦) في (أ) « عليه » .
(٧) أورده الذهبي في العلو (ص ١٨ - ١٩) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة ، وفي النسخة الخطية للعلو (ق ٦٩ - ٧٠) زيادة « وهو مرسل » وللحديث علة أخرى ، وهي أن يحيى بن عبد الرحمن لم يدرك جده .

(٨) هكذا جاء الحديث بهذه الصيغة في (أ) وجاء في (ب) و (ج) « فقال رسول الله ﷺ : « أين ربك ؟ » قالت : « في السماء » ، فقال : ومن أنا ؟ قالت : « أنت رسول الله » قال : اعتقها فإنها مؤمنة » .

● تفرد به أسامة بن زيد^(١) عن يحيى بن عبد الرحمن .
أخرجه أبو أحمد الحافظ^(٢) بإسناد صحيح عنه .

٢٢ - وقال سمحج^(٣) الجنبي^(٤) : « قلت يا رسول الله : أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : « على حوت من نور » .

● هذا الحديث^(٥) في « الغيلانيات »^(٦) ، وسنذكره فيما بعد .
وهذه سبعة أحاديث تدل على جواز السؤال [بأين^(٧)] الله^(٨) ، وجواز

(١) أسامة بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد ، المدني ، صدوق بهم من السابعة ، مات سنة (١٥٣ هـ) وهو ابن بضع وسبعين . انظر التقريب (ص ١٢٤) .

(٢) محمد بن أحمد العسال . تقدمت ترجمته ص (٢٦) .

(٣) في (ب) (سمحج » ، وفي (ج) « سمحج » .

(٤) (سمحج) ويقال بالهاء بدل الحاء ، الجنبي . انظر الإصابة (برقم ٣٤٧٢) .

(٥) كلمة « الحديث » ساقطة من (ب) .

(٦) أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢ / ٢١٩ ، برقم ٦٨٩) ، بتحقيق الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني . ط : دار المأمون للتراث .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣٢٧ ، ٣٢٨) .

وأورده ابن حجر في الإصابة (٢ / ٧٧) وعزاه للشيرازي في الألقاب للطبراني في الكبير وقال : « عبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني ، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال : يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد » .

وأورده الدميري في حياة الحيوان (١ / ٢٩٥) .

وأورده القاضي في إبطال التأويلات (١ / ٢٣٧ برقم ٢٢٨) .

(٧) في (أ) و (ب) « أين » ، وما أثبتته من (ج) .

(٨) من المعلوم أن مذهب عامة أهل السنة ، وسلف الأمة ، وأئمتها أنهم يرون إثبات السؤال عن الله تعالى (بأين) ، ولا ينفون ذلك عنه مطلقا ، وذلك لثبوت النصوص الصريحة الصحيحة عن النبي ﷺ في ذلك سؤالا وجوابا . وقد ذكر المصنف هنا جملة منها .

والسلف يقولون : إن من نفى السؤال بأين ، لا بد له من دليل يستدل به على انتفاء ذلك ، =

الإخبار بأنه في السماء سبحانه وتعالى .

٢٣- وعن جابر^(١) أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم عرفات : « أأهل بلغت ؟ » فقالوا : نعم ، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكبها إليهم ويقول : « اللهم اشهد » .

● رواه مسلم^(٢) .

= ولا دليل لهم ، ذلك لأنها مسألة أثبتها الشرع ، فمن أنكرها فإنما ينكر على المصطفى . وقد خالف السلف في قولهم هذا الجهمية ، والمعتزلة ، ومتأخرو الأشاعرة ، الذين يزعمون أنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين ؛ لأن في ذلك سؤالاً عن المكان ، وهم يزعمون أن الله ليس في مكان ، لأن المكان لا يكون إلا للجسم ، والله ليس بجسم ، لأن الجسم لا يكون إلا محدثاً ممكناً ويظهر توضيح هذا الرأي في قول ابن الأثير في النهاية (٣ / ٣٠٤) « ولا بد في قوله : « أين كان ربنا ؟ » من تقدير مضاف محذوف ، كما حدث في قوله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ ونحوه فيكون التقدير : أين كان عرش ربنا ؟ يدل عليه قوله ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ . فقول ابن الأثير « أنه لا بد من تقدير مضاف محذوف » الذي دفعه إليه هو اعتقاده بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين ، لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة والمكان لله تعالى ، وهي منفية عنه كما هو مذهب الأشاعرة المتأخرين الذين يعد ابن الأثير واحداً منهم . ومما يجدر ذكره أن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه ، لأنه إذا أثبت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً لكونه مستويا عليه . انظر الاستقامة لابن تيمية (١ / ١٢٦ - ١٢٧) . وقال الذهبي في العلو (ص ٢٦) بعد ذكر حديث الجارية : « وهكذا رأينا في كل من يُسأل أين الله ، يبادر بفطرته ويقول في السماء .

في الخبر مسألتان إحداهما : شرعية ، قول المسلم (أين الله) ؟ وثانيهما : قول المسؤول (في السماء) فمن أنكّر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ » اهـ .

وانظر كلام القاضي أبي يعلى الحنبلي الذي أورده المصنف برقم (٢٧٥) .

(١) جابر بن عبد الله الأنصاري ، شهد العقبة الثانية وهو صغير ، وشهد المشاهد كلها بعد أحد ،

وكان من المكثرين الحفاظ للسنة ، توفي سنة (٧٤ هـ) وقيل غير ذلك . الإصابة (رقم ١٠٢٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب حجة النبي ﷺ (٤ / ٤١) .

٢٤ - وعن العباس^(١) بن عبد المطلب^(٢) قال : كنا بالبطحاء^(٣) فمرت سحابة ، فقال رسول الله ﷺ : « هل تدرّون بعد ما بين السماء والأرض ؟ » قالوا : لا ، قال : « إما واحدة ، وإما [اثنان]^(٤) أو ثلاث وسبعون سنة » ثم عد سبع سموات ، ثم قال : « فوق السابعة بحر بين أسفله ، وأعله كما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال^(٥) بين أظلافهم ، وركبهم كما بين سماء ، إلى سماء ثم^(٦) على ظهورهم العرش ، ثم الله فوق ذلك ، وهو يعلم ما أنتم عليه » .

● رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن^(٧) .

- (١) في (ب) و (ج) « عن ابن عباس » وهو تحريف .
- (٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ، عم الرسول ﷺ ، ولد قبل الرسول ﷺ بستين ، يقال : إنه أسلم وكنم إسلامه ، هاجر إلى المدينة قبل الفتح بقليل ، وشهد حنين ، وثبت يوم حنين ، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين . الإصابة (رقم ٤٥٠٧) .
- (٣) البطحاء : هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، وهو موضع معروف بمكة . انظر لسان العرب (١ / ٢٩٩) .
- (٤) في (أ) و (ب) و (ج) « اثنان » ، وهو تحريف والصواب ما أثبتته .
- (٥) الأوعال : جمع وعل بكسر العين ، وهو تيس الجبل . النهاية (٥ / ٢٠٧) .
- (٦) « ثم » ساقطة في (ج) .
- (٧) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٢٠٧) .
- وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في الجهمية (٥ / ٩٣ ، برقم ٤٧٢٣) .
- وأخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية (١ / ٦٩) .
- وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة الحاقة (٥ / ٤٢٤ - ٤٢٥ ، برقم ٣٣٢٠) .
- والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٨) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٥٣) .
- وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ح ١٤٤) .

(ق ٢٣ / ٥) ٢٥ - وروى الترمذي نحوه من حديث / أبي هريرة وفيه « بعد ما بين سماء إلى سماء خمسمائة عام » (١) .

● ولا منافاة بينهما ؛ لأن تقدير ذلك بخمسمائة عام هو على سير

= والأجري في الشريعة (٣ / ١٠٨٩ - ١٠٩٠ ، ح ٦٦٥) .

وابن منده في التوحيد (١ / ١١٧) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٠) .

والذهبي في العلو (ص ٤٩) .

ومدار الحديث من جميع طرقه على « عبد الله بن عميرة » ، وعبد الله فيه جهالة ، ولذلك قال الألباني في تخريج السنة (١ / ٢٥٤) : « إسناده ضعيف ، وعبد الله بن عميرة ، قال الذهبي : فيه جهالة ، وقال البخاري : لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس » . انتهى كلامه .

ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل (١ / ٧٩) بصحة الحديث ، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣ / ١٩٢) حيث قال : « إن هذا الحديث قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ ، والإثبات مقدم على النفي ، والبخاري إنما نفي معرفة سماعه من الأحنف ، ولم ينف معرفة الناس بهذا ، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد ، كانت معرفته وإثباته مقديماً على نفي غيره وعدم معرفته » . انتهى كلامه . وكذلك مال تلميذه ابن القيم إلى تصحيحه . انظر تهذيب السنن (٧ / ٩٢ - ٩٣) .

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢ / ٣٧٠) .

والترمذي في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة الحديد (٥ / ٤٠٣ - ٤٠٤ ، ح ٣٢٩٨) وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه . قال : ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا : لم يسمع الحسن من أبي هريرة » .

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٨٧٢٨٨ ، ح ٨٤٩) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٠) وعزاه للبيهقي وقال : « رواه ثقات ، وقد رواه أحمد في مسنده عن سريح بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة ، وهو في جامع الترمذي ، لكن الحسن مدلس والمتن منكر » .

[العادة]^(١) مثلاً ، ونيف وسبعون سنة ، على سير البريد ، لأنه يصح أن يقال : بيننا وبين مصر عشرون يوماً ، باعتبار سير العادة ، وثلاثة أيام باعتبار سير البريد^(٢) .

٢٦ - وعن زينب بنت جحش^(٣) أنها كانت تقول للنبي ﷺ : « زوجنيك الرحمن من فوق عرشه »^(٤) .

- وفي لفظ البخاري كانت تقول : « إن الله أنكحني من فوق سبع سموات »^(٥) .

٢٧ - وعن أبي سعيد الخدري^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا

- (١) في (أ) و (ب) « الجادة » ، وما أثبتته من (ج) .
 (٢) انظر كذلك في هذه المسألة (تهذيب السنن لابن القيم ٧ / ٩٤) .
 (٣) زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ ، وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب ، توفيت بالمدينة .
 الإصابة (٤ / ٣٠٧ - ٣٠٨) .
 (٤) رواه الطبري بلفظ مقارب في التفسير (٢٢ / ١٤) .
 وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ٢٥) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦١ ، برقم ٣١) .
 وابن كثير في تفسيره (٣ / ٤٩٢) .
 والذهبي في العلو (ص ٤٠) و (ص ٢٠) .
 وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١ / ١٢٥)
 وابن حجر في الفتح (١٣ / ٤١٢) وقال : « وفي مرسل الشعبي قالت زينب ... فذكره ، ثم قال : أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والتبيان له » .
 وقال الذهبي : « وهذا مرسل » أي أنه منقطع بين الشعبي وبين زينب .
 (٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٢٢) ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ (ح ٧٤٢١ ، ص ١٥٥٥) ولفظه « إن الله أنكحني في السماء » .
 (٦) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ، شهد الغزوات بعد أحد ، وكان =

تأمنوني ، وأنا أمين من في السماء ، يأتيني خبر السماء صباحًا ومساءً » .
 ● متفق عليه^(١) .

٢٨ - وعن أبي هريرة^(٢) أن رسول الله ﷺ قال : « والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها ، فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطًا عليها ، حتى يرضى عنها » .
 ● رواه مسلم^(٣) .

٢٩ - وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إن الميت تحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا : اخرجي أيتها النفس الطيبة كنتِ في الجسد الطيب ، أبشري بزُوحٍ ورِيحانٍ وربٍ / غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك ، حتى تخرج ، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح ، فيقال : من ؟ فيقال فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة ، فلا يزال يقال لها ذلك ، حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله تعالى » وذكر الحديث .

● هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم رواه أحمد في مسنده^(٤)

= من أفاضل الصحابة ، وحفظ حديثًا كثيرًا ، توفي سنة (٥٧٤هـ) وقيل غير ذلك . انظر الإصابة (رقم ٣١٩٦) .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي (٥ / ٣٢٦) .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ٧٤٢) كتاب الزكاة .

(٢) سبقت ترجمته ص (٢٥) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢ / ١٤٣٦) كتاب النكاح .

(٤) مسند الإمام أحمد (٢ / ٣٦٤ ، ٦ / ١٤٠) .

والحاكم^(١) في مستدرکه^(٢) .

٣٠ - وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كان ملك الموت يأتي الناس عياناً ، فأتى موسى عليه السلام ، فلطمه [موسى]^(٣) فذهب بعينه ، فخرج إلى ربه ، فقال : بعثني إلى موسى ، فلطمني فذهب بعيني ، ولولا كرامته عليك ، لشققت عليه ، قال : ارجع إلى عبدي ، فقل له : فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها ، فأتاه فبلغه ما أمره به ربه فقال : ما بعد ذلك ، قال : الموت . قال : الآن ، [فأتاه بشيء من الجنة]^(٤)

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي ، الطهماني النيسابوري ، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع ، أبو عبد الله ، من أكابر حفاظ الحديث ، والمصنفين فيه ، صاحب « المستدرک علی الصحیحین » ، توفي سنة (٤٠٥ هـ) . طبقات الشافعية (٣ / ٦٤) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٧٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (١ / ٣٧ - ٤٠) وقال بعد أن ساقه بعدة أسانيد : « هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين » والحديث أخرجه كذلك عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص ٢٥٤ - ٢٥٧ ، ٢٦١) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ ، ح ١٨) .
والآجري في الشريعة (٣ / ١٣٥٤ ، ح ٩٢٣) .
والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص ٣٥) .
وابن قدامة في العلو (ص ٥٤ - ٥٥ ، برقم ٢٤) .

وقال أبو نعيم فيما نقله عنه شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص ٨٧) : « هذا حديث متفق على عدالة ناقله » ، وعنه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣٦) « صحيح صححه جماعة من الحفاظ » .

وأورده الذهبي في العلو وعزاه للإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدرکه وقال : « هو على شرط البخاري ومسلم ، ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب » العلو (ص ٢٢) .

وقال البوصيري في الزوائد (٤ / ٢٥٠) : « هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

فشمه شمة قبض فيها روحه ، ورد الله على ملك الموت بصره » .

● هذا حديث صحيح^(١) .

٣١ - وروي عن عبد الله بن بكر^(٢) السهمي^(٣) ، حدثنا يزيد بن عوانة^(٤) ، عن محمد بن ذكوان^(٥) ، عن عمرو بن دينار^(٦) عن ابن عمر^(٧) قال : « كنا جلوسًا ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت امرأة

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢ / ٥٣٣) .

والبخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة ، (ص ٢٦٣ ، ح ١٣٣٩) . ط : دار السلام بنحوه .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل باب فضائل موسى . انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥ / ١٢٧ - ١٢٨) بنحوه .

وعند البخاري ومسلم بلفظ « فرجع إلى ربه » .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٢) .

(٢) في (ب) « بكري » وهو تحريف .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ، أبو وهب ، البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من

القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة (٢٠٨ هـ) . التقريب (ص ٤٩٤) .

(٤) يزيد بن عوانة الكلبي ، عن محمد بن ذكوان ، قال العقيلي : « لا يتابع عليه » ، ثم ساق له هذا

الحديث . لسان الميزان (٦ / ٢٩٢) .

(٥) محمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي مولاهم ، ضعيف ، من السابعة . تقريب التهذيب (ص

٨٤٣) .

(٦) عمرو بن دينار المكّي ، أبو محمد ، الأثرم الجُمحي مولاهم ، ثقة ، ثبت ، من الرابعة ، مات سنة

(١٢٦ هـ) . الكاشف (٢ / ٣٢٨) ، التقريب (ص ٧٣٤) .

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ولد بعد البعثة بثلاث سنوات ، وهاجر وهو ابن عشر سنين ، وقد

كان من أشد الصحابة تبعًا للسنن ، ومن أكثرهم عبادة مع زهد وورع ، توفي سنة (٨٤ هـ) .

الإصابة (٢ / ٣٣٨ - ٣٤١) .

من بنات رسول الله ﷺ ، فقال أبو سفيان^(١) : « ما مثل محمد في بني هاشم / إلا كمثل الريحانة في وسط الزبل » ، فسمعت ، فأبلغته رسول الله ﷺ (ق ٢٤ / ب) ، فخرج فصعد على^(٢) منبره وقال : « ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ، إن الله خلق سموات سبع^(٣) فاختر العليا ، فسكنها ، وأسكن سمواته من شاء من خلقه ، ثم اختار خلقه ، فاختر بني آدم فاختر العرب ، فاختر مضر ، فاختر قريشاً ، فاختر بني هاشم ، فاخترني ، فلم أزل خياراً من خيار ، فمن أحب قريشاً فبحبي أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم »^(٤) .

(١) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، صحابي ، من سادات قريش في الجاهلية ، أسلم يوم فتح مكة ، وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن ، شهد حنيناً والطائف ، توفي بالمدينة وقيل بالشام سنة (٥٣١ هـ) . الإصابة (ت رقم ٤٠٤١) .

(٢) في (ب) « وصعد إلى » .

(٣) في (ب) و (ج) « سبع سموات » .

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤ / ٣٨٨) .

والطبراني في الكبير (١٢ / ٤٥٥) .

وابن عدي في الكامل (٦ / ٢٢٠٧) .

والحاكم في المستدرک بروايات مختلفة (٤ / ٧٣ ، ٨٦ - ٨٧) .

وأبو نعيم في الدلائل (١ / ٦٧) .

والبيهقي في مناقب الشافعي (١ / ٣٩ - ٤٠) ، وفي شعب الإيمان كما في الجامع الكبير

للسيرطي (١ / ١٦٨) .

وابن قدامة في العلو (ص ٧٤ - ٧٥ ، ح ٤٣) .

وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٧ ، برقم ٣٤) ، وقال : « تفرد به

محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر ، رواه عنه غير واحد من أهل العلم ، وهو

مقال الأنبياء والأمم الماضية » .

وقد ضعفه الألباني ، انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة (ص ٣٤٤ - ٣٤٥) ، ودلائل النبوة (ص ٢٥) . =

● تفرد به محمد بن ذكوان ، وهو ضعيف ، ورواه عنه حماد بن واقد^(١) ، وغيره ،
أخرجه أبو أحمد العسال^(٢) في « المعرفة » له .

٣٢ - وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه^(٣) أن النبي ﷺ قال
لسعد - يعني ابن معاذ -^(٤) : « لقد حكمت فيهم - يعني بني قريظة -^(٥)
بحكم الملك من فوق سبع سموات » .

● هذا حديث صحيح^(٦) .

= وقال الذهبي في العلو (ص ٢٢ - ٢٣) : « حديث منكر » .

وقال أبو حاتم الرازي في علل الحديث (٢ / ٣٦٨) : « حديث منكر » .

(١) حماد بن واقد العيشي « بالتحانية والمعجمة » ، أبو عمر ، الصقار البصري ، ضعيف ، من الثامنة .
تقريب التهذيب (ص ٢٦٩) .

(٢) في (ب) و (ج) « محمد بن العسال »

(٣) سعد بن أبي وقاص واسم أبيه مالك بن أهيب ، وكان سابع من أسلم ، وقد شهد مع رسول الله
ﷺ المشاهد كلها ، وأحد العشرة ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، توفي سنة (٥٥٤هـ) .
الإصابة (رقم ٣١٩٤) .

(٤) سعد بن معاذ بن النعمان ، الأنصاري الأشهلي ، أبو عمرو ، سيد الأوس ، شهد بدرًا ، واستشهد
من سهم أصابه بالخنديق ، ومناقبه كثيرة . الإصابة (رقم ٣١٩٧) .

(٥) هم من اليهود الذين كانوا بالمدينة على عهد النبي ﷺ ، وكانت اليهود في المدينة ثلاثة (قريظة ،
والنضير ، وقينقاع) . انظر فتح الباري (٧ / ٣٣٠) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣ / ٢٩٣) وفي فضائل الصحابة (ص
٣٦ ح رقم ١١٩) .

والبیهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢١ ، ح ٨٨٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٢) من طرق عن محمد بن صالح التمار عن سعد بن إبراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن أبيه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد مرفوعا به وإسناده لا بأس به .

وقال الذهبي في العلو : « هذا حديث صحيح أخرجه النسائي من طريق أبي عامر عبد الملك بن
عمر العقدي عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق » .

٣٣ - وقد رواه الأموي^(١) في المغازي ، عن ابن إسحاق^(٢) عن معبد بن كعب بن مالك^(٣) « أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة ، قال له رسول الله ﷺ : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع^(٤) أرقعة^(٥) »^(٦) .

● وحديث [سعد]^(٧) بن أبي وقاص أصح

٣٤ - وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أهل الجنة في نعيمهم / إذ سطع لهم نور ، فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الرب^(٨) قد أشرف

(ق ٢٥ / ١)

(١) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو أيوب ، الكوفي ، نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٤ هـ) وله ثمانون سنة ، من رجال الجماعة . تاريخ بغداد (١٤ / ١٣٢) ، التقريب (ص ١٠٥٥) .

(٢) في (ب) « ابن عباس » وهو خطأ ، وابن إسحاق سبقت ترجمته ص (٢٨) .

(٣) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمى المدني ، مقبول من الثالثة . تقريب التهذيب (ص ٩٥٨) .

(٤) معنى (سبع أرقعة) أي سبع سموات ، وكل سماء يقال لها رقيع والجمع أرقعة ، وقيل : الرقيع اسم السماء الدنيا ، فأعطى كل سماء إسمها . النهاية لابن الأثير (٢ / ٢٥١) ، وقيل سميت رقيع لأنها رقت بالنجوم ، كذا في فتح الباري لابن حجر (٧ / ٤١٢) .

(٥) جاء في أصل المخطوطة « سبعة » والصواب ما أثبتته .

(٦) أخرجه ابن إسحاق في مغازيه ، كما في سيرة ابن هشام (٣ / ١٤٦) .

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٩ ، برقم ٣٩) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٢) وقال : « هذا مرسل » ، يعني لانقطاعه بين معبد وبين سعد ابن معاذ ، فسعد توفي في حياة النبي ﷺ كما هو معلوم ، والراوي عنه لم يدرك القصة لأنه تابعي ، ولكنه يتقوى بالذي قبله .

وأورده ابن حجر في الفتح (٧ / ٤١٢) وعزاه لابن إسحاق .

(٧) في (ب) « سعيد » تحريف .

(٨) في (ب) و (ج) « الرب تعالى » .

عليهم من فوقهم ، فقال : « السلام عليكم [يا أهل الجنة وقال] ^(١) ، وذلك قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ ^(٢) .

● رواه ابن ماجه ^(٣) في سننه في باب ما ^(٤) أنكرت الجهمية ^(٥) عن ابن أبي الشوارب ^(٦)

- (١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من سنن ابن ماجه .
 (٢) الآية ٥٨ من سورة يس .
 (٣) محمد بن يزيد الربيعي القزويني ، أبو عبد الله ، بن ماجه ، الحافظ ، صاحب السنن ، أحد الأئمة ، حافظ ، صنف « السنن » و « التفسير » و « التاريخ » ، مات سنة (٢٧٣ هـ) وله أربع وستون . تهذيب التهذيب (٥٣٠ / ٩) ، تذكرة الحفاظ (١٨٩ / ٢) .
 (٤) « ما » ساقطة من (ب) و (ج) .
 (٥) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٦ ، ح ١٧٢) .
 وأخرجه البزار (٤ / ٢٢٥٣ - زوائد) .
 والعقيلي في الضعفاء (٢ / ٢٧٤ - ٢٧٥) .
 والآجري في الشريعة (٢ / ١٠٢٧ - ١٠٢٨ ، ح ٦١٥) .
 و الدارقطني في الرؤية (ص ٧١ - ٧٢ ، برقم ٦١) .
 وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩) ، وفي صفة الجنة (٩١) .
 وابن عدي في الكامل (٦ / ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠) .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٨٢) .
 وابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٢٦١ - ٢٦٢) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٣) وعزاه لابن ماجه وقال : (إسناده ضعيف) .
 وأورده القاضي في إبطال التأويلات (٢ / ٣٦٥ ، برقم ٣٤٤) ، وعزاه لابن المنذر .
 وقال الألباني : « ضعيف » ، انظر شرح الطحاوية بتحقيق الألباني (ص ٣١٦) ، ومختصر العلو (ص ٢١٩) ، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع .
 وأورده السيوطي في الدر (٧ / ٦٥) وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٦) في (ب) « عن أبي الشوارب » وهو تحريف ، وهو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، الأموي البصري ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين . تقريب التهذيب (ص ٨٧٣) .

عن أبي (١) عاصم العباداني (٢)، عن (٣) الفضل الرقاشي (٤)، عن ابن المنكدر (٥)، عن جابر .

٣٥ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد إلى الله إلا الطيب - فإنه يقبلها يمينه ، ويريبها لصاحبه حتى تكون مثل الجبال » .
● متفق على صحته (٦) .

٣٦ - وعن أبي موسى الأشعري (٧) ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النار

(١) « أبي » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) في (ب) و (ج) « العباداني » ، واسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس ، ويقال ابن عبد ، بغير إضافة ، لين الحديث ، من الثامنة . تقريب التهذيب (ص ١١٦٨) .

(٣) « عن » ساقطة من (ج) .

(٤) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي ، أبو عيسى البصري ، الواعظ ، منكر الحديث ، رمي بالقدر ، من السادسة . تقريب التهذيب (ص ٧٨٣) .

(٥) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، تقريب التهذيب (ص ٨٩٩) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٢٣) قول الله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ . (ص ١٥٥٦ - ١٥٥٧ ، ح ٧٤٣٠) ط : دار السلام .

وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٧ / ٩٩) .
وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٣) وقال : أخرجه الشيخان .

(٧) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ، أبو موسى ، الأشعري ، صحابي مشهور ، أتره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكمين بصفين ، مات سنة (٥٥٠) وقيل بعدها . الإصابة (رقم ٤٨٩٩) .

والنور لو كشفه ، لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره » .
 ● متفق عليه^(١) .

٣٧ - وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : قال رسول الله ﷺ :
 « ما قال عبد مخلصًا : لا إله إلا الله ، إلا صعدت لا يردّها حجاب ،
 (ق ٢٥٠ ب) فإذا وصلت إلى الله / نظر إلى قائلها ، وحق على الله لا ينظر إلى
 مؤخّذٍ إلا رحمه » .

● رواه ابن قدامة^(٢) ، في صفة العلو^(٣) ، من حديث يزيد بن كيسان^(٤) ، عن
 أبي حازم^(٥) عن أبي هريرة .

(١) كذا في الأصل ، والحديث جاء في صحيح مسلم ، كتاب الإيمان (١ / ١٦٢ ، باب ٧٩ ، ح
 ٢٩٣) .

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعلي ، ثم الدمشقي ، أبو محمد ، الصالح
 الحنبلي ، شيخ الإسلام ، صاحب المغني ، إمام ثقة ، حجة ، قدوة ، ورع عابد ، مات سنة (٥٦٢٠ هـ)
 وقد قارب الثمانين . السير (٢٢ / ١٦٥) ، طبقات الحنابلة (٢ / ١٢٣) .

(٣) انظر كتاب إثبات صفة العلو (ص ٨٤ ، برقم ٤٨) .

والحديث أخرجه الذهبي في العلو (ص ٣٦) من طريق ابن قدامة به وقال : « هذا حديث غريب
 رواه الترمذي بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه » . انتهى كلامه .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (١١ / ٣٩٤) من طريق علي بن الفضل به .

وقد خالف الترمذي والنسائي علي بن الحسين الصدائي فروياه عن أبيه بلفظ « ما قال عبد لا إله إلا الله
 قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ، ما اجتنبت الكبائر » ، أخرجه النسائي
 في عمل اليوم والليلة (٨٣٣) والترمذي (٣٥٩٠) وقال : حسن غريب .

(٤) يزيد بن كيسان اليشكري ، أبو إسماعيل ، أو أبو مئنين الكوفي ، صدوق يخطئ ، من السادسة ،
 أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة . التقريب (ص ١٠٨١) .

(٥) اسمه سلمان الأشجعي ، أبو حازم ، الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات على رأس المائة ، أخرج له
 الجماعة . التقريب (ص ٣٩٨) .

٣٨ - وعن أنس^(١) رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عن يوم الجمعة : « وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش » .
 ● رواه الشافعي^(٢) في مسنده^(٣) .

- (١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة . الإصابة (رقم ٢٧٧) .
- (٢) محمد بن إدريس الشافعي ، الإمام المشهور ، أحد الأئمة الأربعة ، ولد بغزة بفلسطين ثم سافرت به أمه إلى مكة ، كان ذكياً ، فطناً ، برع في الأدب واللغة ، ثم أقبل على الحديث والفقہ ، له مصنفات عدة من أشهرها « الأم » و « الرسالة » ، توفي بمصر سنة (٢٠٤ هـ) . تاريخ بغداد (٢ / ٥٦) ، تذكرة الحفاظ (٣٦٧) .
- (٣) أخرجه الشافعي في مسنده (ص ٧٠) وفي الأم (١ / ٢٠٨ - ٢٠٩) .
 وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص ٥٦) .
 والبيزار كما في كشف الأستار (٤ / ١٩٤) .
 والآجري في الشريعة (٢ / ١٠٢٢ - ١٠٢٦ ، ح ٦١٢) .
 والدارقطني في كتاب الرؤية له (ص ٧٦ - ٨٥) (رقم ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦)
 وابن منده في الرد على الجهمية (ص ١٠١) .
 والدارمي في الرد على الجهمية (١٤٥) .
 وابن قدامة في العلو (ص ٧٠ - ٧١ ، ح ٤٠) .
 والذهبي في العلو (ص ٢٩) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٣٥) .
 وقال الذهبي في العلو (ص ٣٠) : « إبراهيم وموسى ضعفاء ، أخرجه محمد بن إدريس في مسنده » .
 وقال بعد أن ذكر إخراج الدارقطني والعمسالة له : « وهذه الطرق يعضد بعضها بعضاً ، رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم » اهـ .
 وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤٢١) ، وقال : « رواه البيزار والطبراني في الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح » .
 وانظر في المسألة كتاب « التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة » لأبي بكر محمد بن =

٣٩ - عن أبي كعب^(١) مولى علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه
 [عن مولاة^(٢) عن ابن عباس^(٣)]^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ : « ما
 من عبد يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ،
 يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، إلا خرقت السموات حتى
 تفضي إلى الله عزوجل »^(٥) .

= الحسين الآجري ، وكتاب « رؤية الله جل وعلا » للدارقطني ، وكتاب « أحاديث الجمعة »
 لعبد القدوس محمد نذير ، « وصحيح الترغيب » (ح ٦٩١) .
 وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة ، وتلقوه بالقبول ، وجعل
 الشافعي به مسنده) ، حادي الأرواح (ص ٣٩١) .
 وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية طرق الحديث ، ومال إلى تقويتها ، انظر مجموع الفتاوى (٦ /
 ٤١٠ - ٤١٦) .

(١) أبو كعب ، عن مولاة علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وعنه ثعلبة بن مسلم الخثعمي
 وغيره ، فيه جهالة ، قال أبو زرعة : « لا يسمى ولا يعرف إلا في هذا الحديث » . انظر تعجيل
 المنفعة (ص ٣٣٨ ، برقم ٣٨٤) .

(٢) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ، أبو محمد ، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة (١١٨ هـ) علي
 الصحيح . التقريب (ص ٢٤٧) .

(٣) تقدمت ترجمته ص (٣٣) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من العلو للذهبي .

(٥) أورده الذهبي في العلو (ص ٣٢) وقال : « ليس إسناده بقوي من قبل إسماعيل بن قيس بن
 سعد بن زيد بن ثابت فإنه ضعيف » .

والحديث له شاهد تقلم في (٣٧) .

وله شاهد آخر عند النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ١٥٠ ، ح ٢٨) ولفظه : « ما قال عبد
 قط لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، مخلصاً
 بها روحه ، مصدقاً بها قلبه لسانه ، إلا فتق له أبواب السماء حتى ينظر الله إلى قائلها ، وحتى
 لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله » .

● أخرجه أبو أحمد العسال^(١) عن ابن صاعد^(٢) ، عن بكر بن أخت الواقدي^(٣) ، عن إسماعيل بن قيس^(٤) ، عن أبي كعب .

٤٠ - وبإسناد صح عن زائدة بن أبي الرقاد^(٥) وهو رواه [عن]^(٦) زياد النميري^(٧) عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة قال : « فأدخل على ربي عزوجل ، وهو على عرشه » . وذكر الحديث^(٨) .

٤١ - أخرجه البخاري في الصحيح من حديث قتادة^(٩) عن أنس عن النبي ﷺ قال : « فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي » .

(١) تقدمت ترجمته ص (٢٦) .

(٢) يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد ، الهاشمي مولا هم ، البغدادي الحافظ ، له كتاب « السنن » عارف بالعلل والرجال ، توفي سنة (٣١٨هـ) . تذكرة الحفاظ (٧٧٦) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٢٣١) .

(٣) بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن نجيح المدني ، ابن أخت الواقدي ، صدوق ، من الحادية عشر ، مات سنة بضع وخمسين ومائتين ، أخرج له ابن ماجه . التقريب (ص ١٧٦) .

(٤) إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو مصعب ، قال البخاري والدارقطني : « منكر الحديث » ، وقال النسائي وغيره : « ضعيف » . انظر اللسان (١ / ٤٢٩ - ٤٣٠) ،

والكامل لابن عدي (١ / ٢٩٦ - ٢٩٧) .

(٥) زائدة بن أبي الرقاد الباهلي ، أبو معاذ البصري ، الصيرفي ، منكر الحديث ، من الثمانية . التقريب (ص ٣٣٣) .

(٦) « عن » ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) .

(٧) زياد بن عبد الله النميري البصري ، ضعيف من الخامسة . التقريب ص (١١٠) .

(٨) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٧١ - ٧٢ ، برقم ٤١) .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص ٣٢) وقال : « زائدة ضعيف ، والمتن بنحوه في صحيح البخاري » .

(٩) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي ، أبو الخطاب ، البصري ، ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٧٩٨)

● متفق عليه^(١) .

٤٢ - وأخرجه العسال من حديث ثابت البناني^(٢) بإسناد صحيح وفيه :
« فأتي باب الجنة فيفتح لي ، فأتي ربي - تبارك وتعالى - وهو على كرسيه /
أو سريره ، فأخر له ساجدًا .. » . الحديث^(٣) .

٤٣ - وعن ابن عباس حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ :
أنهم بينما^(٤) هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ ، إذ رمي بنجم فاستنار ،
فقال : « ما كنتم تقولون إذا رمي مثله ؟ » قالوا : كنا نقول : ولد الليلة
عظيم ، أو^(٥) مات عظيم . فقال : « إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته
ولكن ربنا إذا قضى أمرا سبحت حملة العرش ، حتى يسبحوا أهل
السماء الذين يلونهم ، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول
الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيستخبر أهل السموات
بعضهم بعضًا ، حتى يبلغ الخبر أهل الدنيا ، فيخطف الجن السمع

(١) كنا جاء في المخطوط عبارة « متفق عليه » والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب

التوحيد ، باب (٢٤) ، (ص ١٥٦٠ - ١٥٦١ ، ح ٧٤٤٠) . ط : دار السلام .

وأخرجه أحمد في مسنده (٢ / ٢٤٤) .

وابن خزيمة في التوحيد (٢ / ٦٠٥ - ٦٠٦ ، ح ٣٥٣) .

(٢) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد ، البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين

ومائة . تقريب التهذيب (ص ١٨٥) .

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص ٣٢ - ٣٣) وقال : « وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة

بإسناد قوي عن ثابت عن أنس » .

(٤) في (ب) و (ج) « أنه بينما هم » .

(٥) في (ب) و (ج) « وإما » .

فيلقونه^(١) إلى أوليائهم ، فما جاءوا به على وجهه ، فهو الحق ، ولكنهم^(٢) يفرقون ويزيدون .
● رواه مسلم^(٣) .

٤٤ - وعن أبي هريرة أن رسول الله^(٤) ﷺ قال : « إذا أحب الله عبداً نادى جبريل فقال : إني أحب عبدي فأحبه ، فينوه بها جبريل في حملة العرش فيسمع أهل السماء لفظ حملة^(٥) العرش^(٦) ، فيحبه أهل السماء السابعة ، ثم سماء سماء^(٧) ، حتى ينزل إلى السماء الدنيا ، ثم يهبط إلى الأرض ، فيحبه أهل الأرض^(٨) » / .

(ق ٢٦ / ب)

- (١) في (ب) « فيلقون » .
(٢) في (ب) و (ج) « ولكن » .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان . انظر شرح النووي (٢٢٥ / ١٤) .
والإمام أحمد في المسند (٢١٨ / ١) .
والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة سبأ (٥ / ٣٦٢ ، برقم ٢٣٢٤) .
والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٧٨) .
والطحاوي في المشكل (٣ / ١١٣) .
والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٥١٢ - ٥١٣ ، ح ٤٣٦) .
وأبو نعيم في الحلية (٣ / ١٤٣) .
(٤) في (ب) و (ج) « أن النبي » .
(٥) في (أ) « حملة » ، وفي (ب) « الحملة » .
(٦) « العرش » ساقطة من (ب) و (ج) .
(٧) في (ج) « ثم سماء إلى سماء » .
(٨) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب كلام الرب مع جبريل ، (ص ١٥٧٠ ، ح ٧٤٨٥) ط : دار السلام .

● وهذا صحيح كالذي قبله .

٤٥ - وعن أنس ، وغيره ، في حديث الإسراء برسول الله ﷺ إلى ربه عزوجل ، فذكر الحديث ، وقال فيه : « فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : مرحبا به ^(١) ، ونعم المجيء جاء ، ففتح فإذا فيها آدم ثم صعد حتى أتى السماء الثانية « إلى أن قال : « ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فإذا إبراهيم ، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى » ^(٢) .

٤٦ - ولفظ البخاري : « ثم دنا الجبار فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى » كما في القرآن . قال ^(٣) : « ففرض علي الصلاة خمسين ،

= ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة ، باب إذا أحب الله عبداً حبه إلى عباده (٤ / ٢٠٣٠ ، ح ١٥٧) وأخرجه الترمذي بنحوه في سننه ، كتاب تفسير القرآن ، باب (٢٠) ومن سورة مريم (٥ / ٣١٧ - ٣١٨ ، ح ٣١٦١) ، وقال : « حديث حسن صحيح ، وقد روى عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه » .
وصححه الألباني ، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٢٠٧) ، وصحيح سنن الترمذي (٣ / ٧٦ ، ٢٥٢٨ - ٣٣٨٤) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٧) وقال : « هذا حديث محفوظ ثابت لا استحضر إسناده » .

(١) « به » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ٢٠٨ ، ٢١٠) .

والبخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب المعراج (ص ٧٩٤ - ٧٩٦ ، ح ٣٨٨٧) ،

وكتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة (ص ٦٥٦ - ٦٥٧ ، ح ٣٢٠٧) . ط : دار السلام .

وأخرجه مسلم في صحيحه (١ / ١٤٥ - ١٤٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٣ - ٣٥) .

(٣) « قال » ساقطة من (ج) .

فرجعت ، فمررت على موسى ، فقال : إن أمتك^(١) لا تطيق ذلك ، ورجعت^(٢) إلى ربي ، فوضع عني عشراً^(٣) .

٤٧ - وفي لفظ آخر للبخاري « فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيريه في ذلك ، فأشار نعم إن شئت ، فعلا به جبريل حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه^(٤) وذكر الحديث بطوله .
● متفق على صحته^(٥) .

٤٨ - وثبت عن ابن عباس في قوله ﴿ وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾^(٦) . قال : « دنا^(٧) ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى » .
● أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء ، والصفات^(٨) . وأكثر الصحابة على أنه

(١) في (ب) و (ج) « إني أشك » .

(٢) في (ب) و (ج) « فرجعت » .

(٣) انظر صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء في قول الله عزوجل ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ ، (ص ١٥٧٦ - ١٥٧٨ ، ح ٥٧١٦) ط : دار السلام .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات (١ / ١٤٨) .

(٦) الآيات (١٣ - ١٤) من سورة النجم .

(٧) في (ب) و (ج) « رأى » .

(٨) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٦٠ ، ح ٩٣٣) .

وأخرجه الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، باب (٥٤) (٥ / ٣٩٥ ، ح ٣٢٨٠) ، وقال حديث حسن

وابن أبي عاصم في السنة (١ / ١٩١) .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧ / ٥٢) .

عليه السلام رأى / ربه (١) .

(ق ٢٧ / ١)

= وابن حبان في صحيحه (١ / ٢٥٣ - ٢٥٤ ، برقم ٥٧) .

والطبراني في الكبير (١٠ / ٣٦٣) .

والأجزي في الشريعة (٣ / ١٥٤١ - ١٥٤٢ ، ح ١٠٣٢) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٥١٨) .

(١) قال المصنف في كتابه العلو (ص ٨١) : « في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتذ اختلاف :

١ - فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عزوجل .

٢ - وذهب آخرون كأبى المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد .

٣ - وذهب طائفة إلى السكوت والوقف .

٤ - وقال قوم : رآه بعين قلبه ... » .

ولمسألة رؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا عدة جوانب :

١. مسألة رؤيته في الأرض بعينه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وقد اتفق المسلمون على أن النبي ﷺ لم يره بعينه في الأرض وكل حديث فيه « أن محمداً ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض » فهذا كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم ، وهذا شيء لم يقله أحد من علماء المسلمين ولا رواه واحد منهم » . انظر مجموع الفتاوى (٣ / ٣٨٦ - ٣٨٩) .

٢. مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء عندما عرج به إلى السماء .

وهذه المسألة التي وقع فيها النزاع بين الصحابة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وإنما كان النزاع بين الصحابة في أن محمداً « هل رأى ربه ليلة المعراج » ؟ . مجموع الفتاوى (٣ / ٣٨٦) .

القول الأول : صح عن عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في أحد قوليه أنهم أنكروا أن يكون النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج .

القول الثاني : صح عن ابن عباس وعن أبي ذر وأبي هريرة في رواية عنهما أنهم أثبتوا رؤية النبي ﷺ لربه .

ولكن الرواية عن ابن عباس جاءت مطلقة ، ولم يثبت عنه لفظ صريح بأنه رآه بعينه . انظر مجموع الفتاوى (٦ / ٥٠٩) .

القول الثالث : صح عن ابن عباس أنه قال : رآه بقواده .

=

٤٩ - قال ابن عباس : « أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى ،

= وبناءً على ذلك حصل الاختلاف بين العلماء في إثبات ذلك ، ونفيه ، وقد انقسم العلماء بعد ذلك إلى ثلاث طوائف :

الطائفة الأولى : أثبتت الرؤية البصرية ، ومن هؤلاء ابن خزيمة ، وقد أطنب في الاستدلال لها .
الطائفة الثانية : توقفت بحجة أنه ليس في الباب دليل قطعي ، وأن غاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل ، لأنها من المسائل الاعتقادية التي لا بد فيها من الدليل القطعي ، وإلى هذا القول ، ذهب القرطبي وعزاه إلى جماعة من المحققين .

الطائفة الثالثة : نفت الرؤية البصرية وأثبتت الرؤية القلبية ، وهذا القول هو إحدى الروايتين عن أحمد ، وقد ذهب إليه ابن حجر للجمع بين القولين ، حيث قال : « وقد جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة ، وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها على مقيدها » . وعلى هذا يمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ، ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب . ثم إن المراد برؤية الفؤاد : رؤية القلب ، لا مجرد حصول العلم لأنه « كان عالماً بالله على الدوام ، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره ، والرؤية لا يشترط فيها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلقها بالعين .

وانظر تفاصيل هذه المسألة في مجموع الفتاوى (٣ / ٣٨٦) ، و (٦ / ٥٠٩ - ٥١١) .
والبداية والنهاية (٣ / ١١٢) .

وكتاب التوحيد لابن خزيمة (١ / ٤٧٧ - ٥٤٧) .

والشريعة للأجري (٣ / ١٥٤١ - ١٥٤٥) .

وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكاظمي (٣ / ٥١٢) .

وزاد المعاد (٣ / ٣٦) .

وفتح الباري (٨ / ٦٠٨) .

وشرح الطحاوية (ص ٢١٣) .

٣. مسألة رؤية النبي ﷺ في المنام .

وهذه المسألة ليست محل خلاف ، وقد وردت فيها عدة أحاديث :

قال ابن القيم : « قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وقد صح عنه أنه قال : « رأيت ربي تبارك وتعالى » . ولكن لم يكن هذا في الإسراء ، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح ، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك ، وتعالى الليلة في منامه ، وعلى هذا بنى الإمام أحمد رحمه الله تعالى ، وقال : =

والرؤية لمحمد ﷺ» (١) .

● قلت : لأنه رآه في عالم البقاء ، حين (٢) خرج من عالم الفناء ، وارتقى فوق السموات السبع .

فهذا الحديث أيضاً دال على أنه سبحانه وتعالى فوق السموات ، وفوق جميع المخلوقات ، ولولا ذلك لكان معراج النبي ﷺ إلى فوق السماء السابعة إلى السدرة المنتهى ، ودنو الجبار منه ، وتدليه سبحانه وتعالى بلا كيف ، حتى كان من النبي ﷺ قاب قوسين أو أدنى ، وأنه رآه تلك الليلة ، وأن جبريل علا به ، حتى أتى به إلى الله

= رآه حقاً ، فإن رؤيا الأنبياء حق ، ولا بد . زاد المعاد (٣ / ٣٧) .

وانظر مجموع الفتاوى (٣ / ٣٨٧) .

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١ / ١٩٢) ، وقال الألباني : « إسناده صحيح على شرط البخاري » .

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ٢٩٩) .

والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ٥ / ١٦٥) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٤٧٩ ، ح ٢٧٢) .

والأجري في الشريعة (٣ / ١٥٤١ ، ح ١٠٣١) .

وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص ٨٥ ، ح ٧٧) بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « جعل الله الخلة لإبراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ » .

وابن منده في الإيمان (٣ / ٧٤٠) ، وفي التوحيد (٣ / ١٤٦ - ١٤٧ ، برقم ٥٨١) .

والحاكم في المستدرک (١ / ٦٥) وصححه ووافقه الذهبي .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٥١٥) .

وأورده الهندي في كنز العمال (١٤ / ٤٤٧) وعزاه السيوطي لابن عساكر .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤ / ٤٥) .

وأورده ابن حجر في الفتح (٧ / ٢١٨) وعزاه للطبراني في الأوسط ، وقال في (٨ / ٦٠٨) :

« أخرجه النسائي بسند صحيح » . اهـ .

(٢) في (ب) و (ج) « حتى » .

تعالى ، وهذه المقتضيات كلها التي أفادتنا أنه فوق السماء ، باطلة لانفيد شيئاً ، على زعم من قال : إنه في كل مكان بذاته ، الذين يلزم من دعواهم أنه في الكنف^(١) ، والبطون ، والأرحام ، وغير ذلك مما طبع الله بني آدم على خلافه ، بل إنما فطرهم على أنه فوق العرش ، فوق السماء السابعة ، وأرسل رسله بتقرير ذلك ، ولم يرسلهم بأنه ليس على العرش ، ولا بأنه لا داخل العالم ، ولا خارجه ، وسنوضح هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى ، ونجيب عن المعارضات والشبه التي توردها الجهمية ، لأننا الآن في معرض نقل النصوص .

٥٠ - / عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار ، قال : اللهم إنك واحد في السماء ، وأنا واحد في الأرض أعبدك »^(٢) .
 ● هذا حديث حسن ، من حديث أبي جعفر الرازي^(٣) ، عن عاصم^(٤) ، عن

- (١) الكَنَف بالتحريك : الجانب والناحية . النهاية (٤ / ٢٠٥) ، قال الحافظ في الفتح (٨ / ٣٢٠) : « والكَنَف بضمين جمع كنيف وهو السائر ، والمراد هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة » اهـ .
 (٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٧٥) .
 والبيزار كما في كشف الأستار (٣ / ١٠٣) .
 وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٩) .
 والخطيب في تاريخه (١٠ / ٣٤٦) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٣ ، برقم ٥٦) .
 وأورده ابن كثير في تفسيره (٥ / ٣٤٥) وعزاه لأبي يعلى .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٢١) وقال : « هذا حديث حسن الإسناد ، رواه جماعة عن إسحاق » ،
 وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٥ ، برقم ٢٩) ، وقال : « إسناده حسن » . اهـ .
 وأورده الهيثمي في الجمع (٢ / ٢٠٢) وعزاه إلى البيزار ، وحسنه المناوي في التيسير (٢ / ٣٠٢) .
 (٣) أبو جعفر ، الرازي ، التيمي ، مولاهم ، مشهور بكنيته ، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله ابن ماهان وأصله من مرو ، وكان يتجر إلى الري ، صدوق ، سيء الحفظ ، من كبار السابعة ، مات في حدود الستين والمائة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة . التقريب (١١٢٦)
 (٤) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر ، المقريء ، صدوق ، =

أبي صالح^(١) عن أبي هريرة .

٥١ - وعن أبي الحجاج الشمالي^(٢) قال : « قال رسول الله ﷺ : « إذا وضع الميت في قبره ، يقول له القبر : ابن آدم ما غرك بي إذ تمر بي ، أما علمت أنني بيت الوحدة ، والوحشة ؟ فإن كان مصلحا أجب عنه مجيب القبر ، أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، فيقول القبر : إذا أعود عليه خضرًا ، ويعود جسده نورًا ، ويصعد [بروحه]^(٣) إلى رب العالمين »^(٤)

= له أوهام حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، مات سنة (١٢٨ هـ) ، من السادسة ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٤٧١)

(١) ذكران أبو صالح ، السمان ، الزيات ، المدني ، ثقة ، ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠١ هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٣١٣) .

(٢) أبو الحجاج ، الشمالي ، عبد بن عوف ، ويقال عبد الله بن عبد ، له صحبة ، يعد في الشاميين ، وقيل اسمه عبد الله بن عائذ الأزدي . الاستيعاب (٤ / ٤٧ - ٤٨ بحاشية الإصابة) .

(٣) في (أ) و (ب) (ج) « بنوره » ، والصواب ما أثبتته .

(٤) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢ / ٣٧٧ ، رقم ٩٤٢) ، وفي مسند الشاميين (١٤٩٩) وأبو أحمد الحاكم في الكنى (٤ / ٨٦ - ٨٧) .

وابن منده في معرفة الصحابة (ق ١٩١) نقلًا عن كتاب الإيمان لابن منده (١ / ٦٧) . وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٩٠) .

وأبو يعلى في مسنده (١٢ / ٢٨٥ ، رقم ٦٨٧٠) .

والهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٤٥ - ٤٦) ، وفي المقصد العلي رقم (٤٧١) .

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤ / ٣٦٤ ، رقم ٤٦٠٩) .

وقال الهيثمي : وفيه « أبو بكر بن أبي مریم » وفيه ضعف لاختلاطه .

وقال البوصيري في مختصر إتحاف المهرة (٣ / ١٦٩ ، برقم ٢٣٩١) : « رواه أبو يعلى بسند ضعيف لتدليس بقية بن الوليد » .

والحق إعلال الحديث بأبي بكر و تدليس بقية .

وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ٤٧ - ٤٨) .

● رواه « بقية »^(١) ، عن أبي بكر بن أبي مريم^(٢) ، عن الهيثم بن مالك^(٣) ، عن عبد الرحمن بن عائذ^(٤) ، عن أبي الحجاج .

وهو حديث شامي تفرد به « بقية » فيما أعلم ، ويصلح للإعتبار ، والإستشهاد .

٥٢ - وعن أبي الدرداء^(٥) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من اشتكى منكم فليقل : ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، اغفر لنا حوبنا^(٦) وخطايانا ،

= والقرطبي في التذكرة (ص ٩٨ - ٩٩) .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص ٢٦ - ٢٧) وقال : « هذا حديث غريب ، وابن أبي مريم ضعيف من قبل حفظه » اهـ .

وذكره كذلك ابن رجب في أهوال القبور (ص ١٨) .

والحديث أورده السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ص ٤٧ - ٤٨) ، باب مخاطبة القبر للميت وقال : « وأخرج ابن أبي الدنيا ، والحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، وأبو أحمد الحاكم في الكنى ، والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم عن أبي الحجاج الشمالي ، ... » وذكره .

(١) بقية بن الوليد بن صائتد بن كعب الكلاعي أبو يُحمّد ، الميتمي ، صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة (١٩٧هـ) وله سبع وثمانون ، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . التقريب (ص ١٧٤) .

(٢) أبو بكر ، بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، وقد ينسب إلى جده وقيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ، ضعيف ، وكان قد سُرق بيته فاختلف ، من السابعة مات سنة (١٥٦هـ) . أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه . التقريب (ص ٣٩٦) .

(٣) الهيثم بن مالك الطائي ، أبو محمد ، الشامي الأعشى ، ثقة ، من الخامسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد . التقريب (ص ١٠٣١) .

(٤) عبد الرحمن بن عائذ ويقال الكندي ، الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، ووه من ذكره في الصحابة قال أبو زرعة : « لم يدرك معاذًا » ، أخرج له الأربعة . التقريب (ص ٥٨٤) .

(٥) صحابي من الأنصار مختلف في اسمه واسم إبيه ، مات بعد الثلاثين . الاستيعاب (٤ / ١٦٤٦) .

(٦) في (ب) و (ج) « ذنوبنا » .

أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك علي هذا الوجع ، فيبرأ .

● رواه أبو داود وغيره^(١) .

٥٣ - وأخبرنا بإسناد / صحيح ثابت ، عن حبيب بن أبي ثابت^(٢) ، أن

- (١) أخرجه أحمد في مسنده (٦ / ٢١) .
 وأبو داود في سننه ، كتاب الطب (٤ / ٢١٨) .
 والدارمي في الرد على الجهمية (ص ١٨) .
 والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨) .
 وابن حبان في الضعفاء (١ / ١٠٨) .
 وابن عدي في الكامل (٣ / ١٠٥٤) .
 والحاكم في المستدرک (١ / ٣٤٣ - ٣٤٤) ، وصححه .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٨٩) .
 وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ق ١٥٣ / ب) .
 والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٧ ، ح ٨٩٢) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٤٨ ، برقم ١٨) .
 وأخرجه قوام السنة الأصبهاني في الحججة في بيان الحججة (٢ / ١٠٥ ، برقم ٥٩) ، و (٢ / ١١١) .
 ١١٢ ، برقم ٦٥

وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٧) ، وقال : « زيادة لين الحديث » .

ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بقوله : « زيادة ، قال البخاري وغيره منكر الحديث » ، وذكر في ترجمته في الميزان (٢ / ٩٨) أنه انفرد بهذا الحديث فالإسناد ضعيف .

(٢) حبيب بن أبي ثابت ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، مات

سنة (١١٩ هـ) . التقريب (ص ٢١٨) .

حسان بن ثابت^(١) أنشد النبي ﷺ :

شهدت بإذن الله أن محمدًا رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما له عمل من ربه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم يقوم بذات الله فيهم ويعدل
فقال النبي ﷺ : « وأنا »^(٢) .

٥٤ - وقد أنشد شعر أمية بن أبي الصلت^(٣) عند^(٤) النبي ﷺ فقال :
« آمن شعره وكفر قلبه » . وهو :

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، الصحابي ، شاعر النبي ﷺ ، أحد
المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، توفي في المدينة سنة (٥٥٤) وبها كان مسكنه .
الإصابة (رقم ١٧٠٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٧ / ٨) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٧ - ٦٨ برقم ٣٧) ، و(ص ١٠٠ برقم ٦٨) .

وابن عساكر في تاريخ ابن عساكر (٤ / ١٢٩) .

والذهبي في العلو (ص ٤٠) ، وقال : « هذا مرسل » .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣٠٧) .

وابن أبي العز في شرح الطحاوية بتحقيق الألباني (ص ٣١٥ - ٣١٦) ، وقال الألباني : « ضعيف
رواه ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف ومنقطع » .

وأورده الهيثمي في المجمع (١ / ٢٤) ، وقال : « رواه أبو يعلى وهو مرسل » .

وانظر ديوان حسان (ص ١٨٦) .

(٣) أمية بن عبد الله ، أبي الصلت ، بن ربيعة بن عوف الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم ، من أهل

الطائف ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، مات سنة خمس من الهجرة . انظر تهذيب ابن عساكر (٣ /

١١٨ - ١٣١) .

(٤) في الأصل « عن » والصواب ما أثبتته .

مجدوا الله فهو للمجد أهل
بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق
رَبنا في السماء أمسى كبيراً
وسوى فوق السماء سريراً
شرجعاً ما يناله بصر العين
ترى دونه الملائك صوراً^(١)
● قوله : « شرجعاً » : أي طويلاً .

« صوراً » : جمع أصور وهو المائل العنق .

٥٥ - وعن عمران بن حصين^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ
لأبي^(٣) : « كم تعبد اليوم إلهاً ؟ » ، قال : « ستة في الأرض
وواحد في السماء » قال : « فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك » ، قال :
« الذي في السماء »^(٤) قال : « أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين

(١) أورده ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة (ص ٢٤٠) .

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ق ١٥٤ / أ) .

وآبن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٠ - ١٠١ ، برقم ٦٩) .

والذهبي في العلو (ص ٤٢ - ٤٣) ، قال : « إسناده منقطع » .

وآبن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣١٠) .

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (١ / ٥٧ بشرح الفيض) إلى أبي بكر الأنباري في المصاحف ،
والخطيب في تاريخه وآبن عساكر .

وذكر المناوي في الفيض (١ / ٥٩) إسناده الأنباري وقال : « فيه أبو بكر الهذلي وهو متروك الحديث كما

في التقريب لابن حجر ، ثم ذكر إخراج الخطيب وآبن عساكر وقال : « بإسناد ضعيف وعزاه الحديث آبن

حجر في الإصابة (٤ / ٣٧٦) إلى الفاكهي بإسناد فيه الكلبي ، وهو متهم بالكذب ، ورمي بالرقص »

(٢) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نُجَيْد ، أسلم عام خيبر وصحب ، وكان قاضياً ،

مات سنة (٥٥٢ هـ) بالبصرة . الإصابة (برقم ٦٠١٢) .

(٣) حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، والد الصحابي عمران بن حصين ، اختلف في إسلامه .

الإصابة (رقم ١٧٣٥)

(٤) قوله « قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال : الذي في السماء » ، ساقطة من (ب)

ينفعانك » . فلما أسلم قال : « يا رسول الله ، علمني الكلمتين اللتين ^(١) وعدتني » قال : « قل اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي » .

● رواه الترمذي ، وحسنه ^(٢) من حديث الحسن ^(٣) عن عمران بن حصين .
٥٦ - ورواه خالد بن طليق ^(٤) ، عن أبيه ^(٥) ، أتم من هذا فيما أخبرنا

- (١) من (ج) وفي الأصل : « التي » .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠ / ٢) .
والبخاري في خلق أفعال العباد (١٣٤) .
وأبو داود في سننه (٢٣١ / ٥) كتاب الأدب .
والترمذي في سننه (٣٢٣ / ٤) كتاب البر ، وقال : « هنا حديث حسن صحيح » .
والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٠٤) .
والحاكم في المستدرک (١٥٩ / ٤) ، وصححه .
والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٩ ، ح ٨٩٤) .
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٦ - ٦٧) .
وقوام السنة للأصبهاني في الحججة في بيان الحججة (٢ / ١١١ ، برقم ٦٤) .
والذهبي في الأربعين (ص ٥٦ ، برقم ٣١) ، وفي العلو (ص ٢٤) ، وقال : « شبيب ضعيف » .
(٣) الحسن بن يسار البصري ، أبو سعيد ، الأنصاري ، مولاهم ، ثقة ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيرا ويدلس ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة (١١٠ هـ) وقد قارب التسعين . حلية الأولياء (٢ / ١٣١) ، التقريب (ص ٢٣٦) .
(٤) خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، قال الدارقطني : « ليس بالقوي » ، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره بشيء ، وقال الساجي : « صدوق بهم » ، وعنه ابن حبان في الثقات . الميزان (١ / ٦٣٣) ، لسان الميزان (٢ / ٣٧٩) .
(٥) طليق بالتصغير بن محمد بن عمران بن حصين ، قال الذهبي : « طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، وقال الدارقطني : لا يحتج به » ، ووثقه ابن حبان . الميزان (٢ / ٣٤٥) .

عبد الخالق بن عبد السلام^(١) يعلبك^(٢) ، أنا عبد [الله]^(٣) بن أحمد الفقيه^(٤) سنة إحدى عشر وستمائة ، أنا محمد بن عبد الباقي^(٥) ، أنا أبو الفضل / بن خيرون^(٦) ، أخبرنا ابن شاذان^(٧) ، أنا أبو سهل القطان^(٨) ، أخبرنا عبد الكريم الديرعاقولي^(٩) ، ثنا رجاء ابن محمد البصري^(١٠) ، ثنا

(١) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ، أبو محمد ، البعلبكي ، القاضي الفقيه ، عالم جيد المشاركة في الفنون ، ذو حظ من عبادة وتواضع ، توفي سنة (٦٩٦هـ) . العبر (٣ / ٣٨٧) ، شذرات الذهب (٥ / ٤٣٥) .

(٢) مدينة قديمة شامية ، تقع شمال غرب دمشق ، وتبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام ، وهي اليوم إحدى مدن الجمهورية اللبنانية . معجم البلدان (١ / ٤٥٣) ، أطلس التاريخ الإسلامي (ص ٩) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) .

(٤) المراد به ابن قدامة المقدسي ، وقد سبقت ترجمته ص (٤٤) .

(٥) محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح ، الحاجب ، ابن البطي ، مسند العراق ، الحافظ الشيخ الجليل العالم الصدوق ، توفي سنة (٥٦٤هـ) . السير (٢٠ / ٤٨١) ، شذرات الذهب (٤ / ٢١٣ - ٢١٤) .

(٦) أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي بن الباقلاني ، أبو الفضل ، الحافظ العالم الناقد ، توفي سنة (٤٨٨هـ) عن أربع وثمانين سنة وشهر . تذكرة الحفاظ (ص ١٢٠٧) .

(٧) الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي أبو علي ، البراز ، مسند العراق ، ولد سنة (٣٣٩هـ) قال الخطيب : « كتبنا عنه وكان صحيح السماع ، صدوقاً ، يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري » توفي سنة (٤٢٥هـ) وله سبع وثمانون سنة . تاريخ بغداد (٧ / ٢٧٩) ، تذكرة الحفاظ (ص ١٠٧٥) ، السير (١٧ / ٤١٥) .

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان ، أبو سهل ، البغدادي ، الإمام المحدث الثقة ، توفي في شعبان سنة (٣٥٠هـ) . السير (١٥ / ٥٢١) ، تاريخ بغداد (٥ / ٤٥ - ٤٦) .

(٩) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد الديرعاقولي ، أبو يحيى ، البغدادي القطان ، الحافظ ، الصدوق ، مات سنة (٢٧٨هـ) ، قال الخطيب : « ثقة ثبت » . تاريخ بغداد (١١ / ٧٨) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٠٢) .

(١٠) رجاء بن محمد بن رجاء الغُذري ، أبو الحسن البصري السَّقطي ، ثقة ، من الحادية عشر ، مات بعد سنة أربعين ومائتين . التقريب (ص ٣٢٤) .

عمران بن خالد بن طليق^(١) ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده^(٢) قال : « اختلفت قريش إلى حصين ، والد عمران فقالوا : إن هذا الرجل يذكر آلهتنا ، فنحب أن تكلمه ، وتعظه ، فمشوا معه إلى قريب من باب النبي ﷺ ، فجلسوا ، ودخل حصين ، فلما رآه النبي ﷺ قال : « أوسعوا للشيخ » فقال : « ما هذا الذي يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا ، وتذكرهم ؟ وقد كان أبوك جفنة^(٣) وخبزاً^(٤) » فقال : « إن أبي وأباك في النار يا حصين ، كم تعبد إلهاً [في]^(٥) اليوم ؟ » قال : « [ستة]^(٦) في الأرض ، وإله في السماء » قال : « فإذا أصابك الضيق فمن تدعو ؟ » قال : « الذي في السماء » وذكر باقي الحديث وإسلامه .

● أخرجه إمام الأئمة ابن خزيمة في التوحيد له^(٧) بهذا الإسناد ، وطليق هو ابن

(١) عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، قال أحمد : « متروك الحديث » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف » ، وقال أبو حبان : « لا يجوز الاحتجاج به » . الميزان (٣ / ٢٣٦) ، لسان الميزان (٤ / ٣٤٥) .

(٢) عمران بن حصين ، تقدمت ترجمته ص (٦٠) .

(٣) قال ابن الأثير : كانت العرب تدعو السيد المطعم جفنة ، لأنه يضعها ويطعم الناس فيها ، فسمي باسمها . النهاية (١ / ٢٨٠) .

(٤) في (ج) « وخبزاً » .

(٥) من (ج) .

(٦) في (أ) (ب) « سبعة » ، وما أثبتته من (ج) .

(٧) التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٧٨ ، ح ١٧٧) .

وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الدعوات ، باب (٧٠) . انظر (٥ / ٥١٩ - ٥٢٠ ، ح ٣٤٨٣) ،

وقال : هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه .

والدارمي في الرد على المريسي (ص ٣٨٣ ، ضمن عقائد السلف) . =

محمد بن عمران بن حصين .

٥٧ - وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة :
« فأتى باب الجنة ، فأقرع الباب ، فيقال : من أنت ؟ فأقول : محمد ،
فإذا ربي على كرسيه ، فيتجلي لي فأخر ساجداً »^(١) .
● وهذا حديث صحيح .

٥٨ - وعن ابن مسعود^(٢) قال : « كنت مع رسول الله ﷺ جالساً
(ق ٢٩ / ١) فتبسم / ، ثم قال : « عجباً للمؤمن ، وجزعه من السقم ولو كان يعلم ما
له في^(٣) السقم أحب أن يكون سقيماً حتى يلقي ربه ، وعجبت من
ملكين ، نزلا يلتمسان عبداً في مصلاه ، كان^(٤) يصلي فيه فلم يجدها ،

= والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٩ ، ح ٨٩٤) .

والطبراني في الكبير (٨ / ١٧٤) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٤٩ - ٥٠ ، ح ١٩) .

والذهبي في العلو (ص ٢٣ - ٢٤) ، وقال : « عمران ضعيف » .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، ٢٩٥ - ٢٩٦) ، مطولاً .

والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٣٧١ ضمن عقائد السلف) .

وابن أبي شيبة في كتاب العرش (رقم ٤٦) .

جميعهم من طريق حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن ابن عباس مرفوعاً .
ورجاله ثقات إلا علي بن زيد فقيه ضعف ، ولكن الحديث له شواهد ذكرتها في تعليقي على
كتاب العرش لابن أبي شيبة .

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين ، هاجر
الهجرتين ، وشهد بدرًا وما بعدها ، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة ، وكان من كبار فقهاء
الصحابة ، توفي سنة (٣٢ هـ) . الإصابة (رقم ٤٩٥٤) .

(٣) في (ج) « ما في » .

(٤) في (ج) « وكان » .

فعرجا إلى الله فقالا^(١) : يا رب ، عبدك فلان ، كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته في حبالك ، فقال اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل^(٢) ، في يومه وليلته ، ولا تنقصوا منه شيئاً ، فعلي أجر ما حبسته ، وله أجر ما كان يعمل^(٣) »^(٤) .

● أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا^(٥) ، في كتاب « المرض والكفارات » عن محمد بن يوسف^(٦) ، عن ابن وهب^(٧) ، عن محمد بن أبي

(١) في (ج) « فقال » .

(٢) في (ج) « يعمل » .

(٣) في (ب) و (ج) « يعمل لي » .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٢٦٦) .

والطيالسي في مسنده (برقم ٣٤٨) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١١٤) ، وعزاه لابن أبي الدنيا وقال : « له شاهد في البخاري » اهـ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٢٠٤) وعزاه للطبراني والبخاري .

وابن حجر في المطالب العالية (برقم ٥٣١) .

والزيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين (٩ / ١٤١) .

والسيوطي في الحبايك في أخبار الملائك (ص ١٠٢ رقم ٣٧٥) ، وعزاه للطيالسي والبيهقي .

وصاحب كثر العمال (برقم ٦٦٦٥) ، وانظر الأحكام النبوية (١ / ١٣١) .

وله شاهد في مسند الإمام أحمد (٢ / ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٥٩) .

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا ، حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف ، ولد

سنة (٢٠٨ هـ) وتوفي سنة (٢٨١ هـ) . تذكرة الحفاظ (٢ / ٢٢٤) .

(٦) محمد بن يوسف بن الصباح الغضضي ، قال عنه الخطيب : « كان ثقة » ، توفي سنة (٢٣٩ هـ) .

تاريخ بغداد (٣ / ٣٩٢) .

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري ، الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من

التسعة ، مات سنة (١٩٧ هـ) وله اثنتان وسبعون سنة . التقريب (ص ٥٥٦) .

حميد^(١) ، عن عون بن عبد الله^(٢) ، عن أبيه^(٣) ، عن ابن مسعود .
ومحمد بن أبي حميد : ضعيف .

٥٩ - وعن سلمان الفارسي^(٤) رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن ربكم كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه يدعوه أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء » .

● وهذا حديث صحيح ، رواه جماعة من الصحابة ، علي بن أبي طالب^(٥) وعبد الله بن عمر^(٦) ، وسلمان الفارسي وأنس بن مالك^(٧) ، وغيرهم^(٨) .

(١) محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقمي ، أبو إبراهيم المدني ، لقبه حنّاد ، ضعيف من السابعة ، أخرج له الترمذي وابن ماجه . التقريب ص (٨٣٩) .

(٢) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومائة ، أخرج له مسلم والأربعة . التقريب (ص ٧٥٨) .

(٣) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود ، ولد في عهد النبي ﷺ ، ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي . التقريب (ص ٥٢٥) .

(٤) سلمان ، أبو عبد الله الفارسي رضي الله عنه ويقال له سلمان بن الإسلام وسلمان الخير أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز ، أول مشاهده الخندق ، مات سنة (٤٢٤ هـ) الإصابة (رقم ٣٣٥٧) .

(٥) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (حيدرة ، أبو تراب ، أبو الحسين) ، ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته ، من السابقين الأولين ، وهو أحد العشرة ، مات سنة (٤٠ هـ) وله ثلاث وستون سنة على الأرجح . الإصابة (رقم ٥٦٩٠) .

(٦) تقدمت ترجمته ص (٣٨) .

(٧) تقدمت ترجمته ص (٤٥) .

(٨) حديث : « إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً » .
روي من :

أ . حديث سلمان رضي الله عنه .

-
- = أخرجه الإمام أحمد (٤٣٨ / ٥) .
- وابن ماجه (رقم ٣٨٦٥) .
- والترمذي (رقم ٣٥٥٦) .
- والطبراني في الكبير (٦ / ٣١٤ رقم ٦١٨٤) ، وفي كتاب الدعاء (رقم ٢٠٣) .
- وابن حبان في صحيحه (رقم ٢٤٠٠) - موارد .
- وابن عدي في الكامل (٢ / ٥٦٢) .
- والحاكم في المستدرک (١ / ٤٩٧) .
- والقضاعي في مسند الشهاب (٢ / ١٦٥) .
- والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٤٣٤ ، ح ١٠١٤) .
- والخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ٢٣٥ ، ٢٣٦) .
- كلهم من طريق جعفر بن ميمون به ، وقال الترمذي : حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه اه .
- وقد اختلف فيه على أبي عثمان ، فرواه جعفر بن ميمون الأعماطي عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعا ، وتابعه أبو المعلى يحيى بن ميمون العطار ، عن أبي عثمان .
- أخرجه الخطيب في التاريخ (٨ / ٣١٧) ، والبخاري في شرح السنة (٥ / ١٨٥) .
- وخالفهما حميد الطويل ، وثابت البناني ، وسعيد بن إياس الجريري ، فرووه عن أبي عثمان ، عن سلمان أنه قال : أجد في التوراة... الخ .
- وتابعهم على ذلك يزيد بن أبي صالح ، حدثني أبو عثمان ، عن سلمان موقوفاً ، أخرجه وكيع في كتاب الزهد (رقم ٥٠٤) ، وهناد بن السري في الزهد أيضا (رقم ١٣٦١) .
- ويزيد بن أبي صالح هو الدباغ ، ثقة مترجم في الجرح والتعديل (٩ / ٢٧٢) ، وتعميل المنفعة (٢ / ٣٧٢) ورواه سليمان التيمي عن أبي عثمان وقد اختلف فيه ، فرواه يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان قوله .
- أخرجه أحمد (٤٣٨ / ٥) .
- والحاكم (١ / ٤٩٧) .
- والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم ١٠١٣) .
- وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .
- وخالفه محمد بن الزبرقان ، أبو همام الأهوازي ، فرواه عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، =

= عن سلمان مرفوعاً .

أخرجه الطبراني في الكبير (٦ / ٣٠٩) ، وفي الدعاء (رقم ٢٠٢) .

وابن حبان (برقم ٢٣٩٩) - موارد .

والحاكم (١ / ٥٣٥) .

والقضاعي في مسند الشهاب (٢ / ١٦٥) ، من طرق عن جميل بن الحسن ، عن محمد بن

الزبيرقان به ، وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » اهـ .

ولكن يزيد بن هارون قد خالف محمد بن الزبيرقان ، فرواه عن سليمان التيمي موقوفاً ، موافقاً

لرواية الجماعة . و« يزيد » ثقة حافظ متقن ، وابن الزبيرقان قال فيه الحافظ في التقریب : « صدوق

ربما وهم » . فعلى هذا فرواية سليمان التيمي الموافقة لرواية الجماعة هي الأرجح .

وبعد هذا كله يتبين لنا مما تقدم أن حميداً الطويل وثابتاً البنانى وسعيداً الجريري ويزيد بن أبي

صالح وسليمان التيمي رووه عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً ، وخالفه جعفر بن ميمون الأنماطي

وأبو المعلى العطار فروياه عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً ، وجعفر ضعيف وأبو المعلى ثقة

وأولئك أحفظ وأكثر عدداً فروايتهم هي المحفوظة ورواية هذين تعتبر شاذة ، والله أعلم .

وقال الحافظ بن حجر في الفتح (١١ / ١٤٣) بعد أن ذكره من حديث سلمان : « وسنده جيد » اهـ .

وهذا الكلام فيه نظر لما سبق بيانه ، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (رقم

١٧٥٧) .

ب - حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .

روي الحديث مرفوعاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بسند حسن .

قال الحاكم في المستدرک (١ / ٤٩٧) بعد أن ذكر حديث سلمان من رواية جعفر بن ميمون : « وله

شاهد بإسناد صحيح من حديث أنس أخبرناه أبو عبد الله الصغار ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا

بشر بن الوليد القاضي ، حدثنا عامر بن يساف ، عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري

قال : حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله رحيم حيي كريم يستحي

من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً » اهـ .

وهذا حديث إسناده حسن

= أبو عبد الله الصغار ، شيخ الحاكم ، الإمام ، المحدث ، القدوة ، محمد بن عبد الله بن

= أحمد الأصبهاني الزاهد ، ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥ / ٤٣٧ ، ٤٣٨) ، وطبقات الشافعية (٣ / ١٧٨ ، ١٧٩) .

وابن أبي الدنيا ، تقدمت ترجمته قريبا فلا داعي للإعادة .

وبشر بن الوليد القاضي هو الكندي ، حسن الحديث ، مترجم في تاريخ بغداد (٧ / ٨٠ - ٨٤) .
وعامر بن يساف ، هو ابن عبد الله بن يساف ، حسن الحديث أيضًا ، ترجمته في لسان الميزان (٣ / ٢٢٤ رقم ١٠٠١) .

وحفص بن عمر الأنصاري قال الدارقطني : « ثقة » ، وقال أبو حاتم : « صالح الحديث » ، وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب ، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (رقم ١٧٦٨) .

وللحديث طرق أخرى عن أنس ، فأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٢٥١) وفي الجامع بآخر المصنف (١٠ / ٤٤٣) ، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (٥ / ١٨٦) عن معمر بن أبان عن أنس مرفوعاً .

وأبان هو ابن أبي عياش ، متروك الحديث .

وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية (٨ / ١٣١) من طريق فضيل بن عياض عن أبان به وقال : « كذا رواه فضيل عن أبان وهو غريب مشهور من حديث أبي عثمان الهندي عن سلمان » اهـ .

وأخرجه أيضا الطبراني في كتاب الدعاء (رقم ٢٠٤ و ٢٠٥) من طريق حبيب كاتب مالك عن هشام بن سعيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بنحوه .

وحبيب متروك ، كذبه أبو داود وجماعة .

ج - حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣ / ٣٩١) وعنه ابن عدي في الكامل (٧ / ٢٦١٣) قال : « حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعا به قال عبيد الله : ولم أسمعه من أبي » اهـ .

= ويوسف بن محمد بن المنكدر ، ضعيف كما في التقريب .

٦٠ - وعن أبي هريرة قال : أخبرنا^(١) رسول الله ﷺ : « أن أهل الجنة إذا دخلوها [نزلوا فيها]^(٢) بفضل أعمالهم ، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة ، [فيزورون]^(٣) الله ، فيبرز لهم عرشه ، ويتبدى لهم في روضة (ق ٢٩ ب) / من رياض الجنة ، فيوضع^(٤) لهم منابر من ذهب ، ويجلس أديانهم ،

= وبقية رجاله ثقات ، فهو شاهد لا بأس به .

د . حديث عبد الله بن عمر .

وروي من حديث ابن عمر مرفوعاً ولكنه مما لا يفرح به لشدة ضعف إسناده .

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢ / ٤٢٣ رقم ١٣٥٥٧) ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٥٩٥) من طريق الجارود بن يزيد ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، والجارود بن يزيد متروك متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال (١ / ٣٨٤ برقم ١٤٢٨) وقد ساق له هذا الحديث وعده من بلاياه .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦٩) : « رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك » .

هـ . حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وأما حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقد عزاه الهندي في كنز العمال (٢١ / ٨٧) إلى الدارقطني في الأفراد وهو بلفظ : « إن ربكم عز وجل كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً لا خير فيهما فليعط الله العبد من نفسه الجهد وإذا حزبه أمر فليقل : حسبي الله ونعم الوكيل » .

والخلاصة أن الحديث بمجموع طرقه أنس وجابر يكون حسناً على أقل الأحوال والله أعلم .

(١) في (ب) « أخبرنا » .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من سنن الترمذي وابن ماجه .

(٣) في (أ) و (ب) و (ج) « فيرون الله » ، والتصويب من سنن الترمذي وابن ماجه .

(٤) في (ب) و (ج) « فيضع » .

وما فيهم دني على كثبان المسك ما يرون بأن أصحاب الكراسي بأفضل^(١) منهم مجلسًا « فذكره إلى أن قال فيه : « فننصرف إلى منازلنا ، ففتلقانا أزواجنا ويقلن : مرحبًا وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا ، فنقول^(٢) : إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ، ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا » .

● رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما^(٣) .

٦١ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم ، فإذا تفرقوا صعّدوا إلى ربهم »^(٤) .

● رواه [سهيل]^(٥) ابن أبي صالح^(٦) عن أبيه^(٧) عن أبي هريرة .

(١) في (ب) و (ج) « أفضل » .

(٢) كذا في (ج) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ، أبواب الزهد ، باب صفة الجنة (٢ / ٤٥٦ - ٤٥٧ ، ح ٤٣٩٢) .
والترمذي في سننه ، كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في سوق الجنة (٤ / ٦٨٥ - ٦٨٦ ، ح ٢٥٤٩) وقال : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئًا من هذا الحديث » اه .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل مجالس الذكر (ح ٢٦٨٩) .
والذهبي في العلو (ص ٣٥) بنحوه .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « سهل » والصواب ما أثبتته .

(٦) سهيل بن أبي صالح ذكران السمّان ، أبو يزيد ، المدني ، تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٤٢١) .

(٧) تقدمت ترجمته ص (٥٦) .

٦٢ - وعن قتادة بن النعمان^(١) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه » .

● رواه الخلال^(٢) في السنة^(٣) بإسناد صحيح على شرط الصحيحين .

٦٣ - عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، لا يصعد إلي من الرياء شيء »^(٤) .

● محفوظ من حديث قيس بن الربيع ، عن أبي حصين^(٥) ، عن أبي صالح^(٦) ،

(١) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الطُّفري ، يقال له ذو العينين ، صحابي جليل ، شهد بدرًا ، وهو أخو أبي سعيد لأمه ، مات سنة (٢٣ هـ) على الصحيح . الإصابة (رقم ٧٠٧٨) .

(٢) أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال ، أبو بكر ، العلامة الحافظ ، الفقيه ، شيخ الحنابلة وعالمهم ، مات سنة (٣١١ هـ) وله كتاب السنة المشهور . السير (١٤ / ٢٩٧) ، طبقات الحنابلة (٢ / ١٢) .

(٣) أورده الذهبي في العلو (٥٢) وقال : « رواه ثقات ، رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له » . وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٨) ، وعزاه للخلال وقال : « وروى الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري » .

(٤) رواه تمام في فوائده ، باب تحريم الرياء ، (ح ١٦٧١) ، وفي إسناده قيس بن الربيع ، وهو رديء الحفظ وكذا أبو قلابة ، قال الحافظ في التقريب (ص ٨٠٤) : « قيس بن الربيع الأسدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يخطئ ، تغير حفظه لما سكن بغداد وهذا مما حدث به فيها » .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٢) وقال : « حديث قيس بن الربيع وهو رديء الحفظ » ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٤٨ ، برقم ٢٢) .

والحديث أصله في صحيح مسلم ، كتاب الزهد ، (٤ / ٢٢٨٩) دون قوله : « لا يصعد إلي من الرياء شيء » .

(٥) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ، أبو حصين ، ثقة ثبت ، سني ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة (١٢٧ هـ) ويقال بعدها ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٦٦٤) .

(٦) تقدمت ترجمته ص (٥٦) .

عن أبي هريرة .

٦٤ - / وعنه قال : سمعت^(١) النبي ﷺ يقول^(٢) : « رب يمين لا (ق ١/٣٠) تصعد إلى الله في هذه البقعة ، فرأيت فيها النجاسة »^(٣) .

● رواه الثوري^(٤) ، عن عاصم بن عبيد الله بن حفص^(٥) ، عن عبيد بن أبي عبيد^(٦) ، عن أبي هريرة ، وهو غريب .

٦٥ - وخرج عبد أسود ، لبعض أهل خيبر في غنم له ، حتى جاء رسول الله ﷺ ، فقال : « من هذا ؟ قالوا : رسول الله ، قال : الذي في السماء ؟ قالوا : نعم . فقال : أنت رسول الله ؟ قال : « نعم » قال : الذي في

(١) « سمعت » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) « يقول » ساقطة من (ج) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢ / ٣٠٣) بلفظ « رب يمين لا تصعد إلى الله عزوجل بهذه البقعة ، فرأيت فيها النجاسين بعد » .

والديلمي في الفردوس (٢ / ٢٧٠ ، ح ٣٢٥٤) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٢) وقال : « هذا حديث منكر » .

وقال الحافظ ابن حجر كما في مختصر إتحاف المهرة (٧ / ١١٥ ، ٥٥١٥) : « رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله » .

(٤) صفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله ، أمير المؤمنين في الحديث ، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة (١٦٦ هـ) وله أربع وستون سنة ، من رجال الجماعة . تاريخ بغداد (٩ / ١٥١) ، التقريب (ص ٣٩٤) .

(٥) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العدوي ، المدني ، ضعيف ، من الرابعة ، مات في أول دولة بني العباس ، سنة (١٣٢ هـ) ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه . التقريب (ص ٤٧٢) .

(٦) عبيد بن أبي عبيد ، واسم أبي عبيد كثير ، مولى أبي رهم ، - بضم الراء وسكون الهاء - ، لقبه (أشياخ كوثا) ، مقبول من الثالثة ، روى له أبو داود وابن ماجه . التقريب (ص ٦٥١) .

السماء؟ قال: « نعم » فأمره رسول الله ﷺ بالشهادة، فتشهد فقاتل حتى استشهد » .

● أخرجه الأموي^(١) في « المغازي » عن محمد بن إسحاق^(٢) .
 ٦٦ - وعن عدي بن عميرة الكندي^(٣) ، قال : « كان بأرضنا حبر من اليهود ، يقال له [ابن السهلاء]^(٤) ، فالتقيت أنا ، وهو ، فقال : إني أجد في كتاب الله أن أصحاب الفردوس ، قوم يعبدون ربهم على وجوههم ، لا والله ، ما أعلم هذه الصفة إلا فينا معشر اليهود ، وأجد نبيًا^(٥) يخرج من اليمن ، لا نراه يخرج إلا منا^(٦) ، قال عدي : فوالله ما لبثت حتى

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤١) .

(٢) أخرجه ابن إسحاق في مغازيه كما في كل من سيرة ابن هشام (٣ / ٣٩٧ - ٣٩٨) .

وإثبات صفة العلو لابن قدامة (ص ٥٠ - ٥١ ، برقم ٢٠) .

والاستيعاب لابن عبد البر (١ / ٨٧) .

وابن حجر في الإصابة (١ / ٣٨) .

واسم العبد : أسلم الراعي ، كما في الاستيعاب والإصابة والعلو لابن قدامة .

وقال محقق العلو لابن قدامة : « والحديث إسناده ضعيف لإعضاله ، فإن محمد بن إسحاق لم

يذكر واسطته في هذه القصة ، فهي على الأقل اثنان من الرواة ، والله أعلم » اهـ .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٣) ، وقال قبله : « حديث في المغازي لابن إسحاق بلا إسناد »

وذكره .

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) (عدي بن أبي عميرة العدوي) ، والصواب عدي بن عميرة بفتح أوله ، ابن

فروة بن زرارة الكندي ، ضحايي معروف يكنى أبا زرارة ، مات سنة أربعين . الإصابة (رقم ٥٤٨٩) .

(٤) في (أ) و(ب) و(ج) « ابن سهلاء » ، والتصويب من مصادر التخريج .

(٥) كذا في (ب) و(ج) وفي الأصل : « نبيها » .

(٦) في (ج) « لا نراه إلا أن يخرج منا » .

بلغنا أن رجلا من بني هاشم قد تنبأ ، فذكرت حديث [ابن الشهلاء]^(١) فخرجت إليه صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو ، ومن معه يسجدون على وجوههم ، ويزعمون أن إلههم في السماء » / .

(ق ٣٠ / ب)

● رواه الأموي في المغازي^(٢) . من حديث محمد بن إسحاق ، حدثني يزيد بن سنان^(٣) ، عن سعيد بن الأجيرد^(٤) ، عن العرس بن قيس الكندي^(٥) ، عن عدي بن عميرة .

٦٧ - وعن علي ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٦) حدثني عن ربه عزوجل قال : « وعزتي وجلالي ، وارتفاعي فوق عرشي ، ما من أهل قرية ، ولا بيت ، ولا رجل بيادية كانوا على ما كرهت من معصيتي ، فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي ، إلا تحولت لهم ، عما يكرهون من عذابي ، إلى ما

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « ابن شهلاء » ، والتصويب من مصادر التخريج .

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٥١ - ٥٢ ، برقم ٢١) .

والذهبي في العلو (ص ٢٥ ، ٣١) ، وقال : « هذا حديث غريب » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٧) وعزاه ليحيى بن سعيد الأموي في مغازيه .

وابن حجر في الإصابة (٢ / ٤٦٣) في ترجمة عدي بن عميرة ، وعزاه لابن إسحاق .

(٣) يزيد بن سنان ، لم أقف على ترجمته .

(٤) سعيد بن الأجيرد ، لم أقف على ترجمته .

(٥) العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم ، بن النعمان ، الكندي ، ذكره ابن عبد البر فقال : « مذكور

في الصحابة ولا أعرفه » ، وقال أبو حاتم : « لأهل الشام عرسان ، عرس بن عميرة له صحبة ،

وعرس بن قيس لا صحبة له » وزعم المسكري أنهما واحد وأن عميرة أمه وقيسا أبوه ، وزعم ابن

قانع أن قيساً أبوه وعميرة جده ، فالله أعلم » . الإصابة (رقم ٥٥٠٧) ، وقال في التقريب (ص

٦٧٣) : « صحابي مُقَلٌّ » .

(٦) (ب) و (ج) « النبي » .

يحبون من رحمتي » .

● أخرجه ابن أبي شيبة^(١) في كتاب « العرش »^(٢) عن الحسن بن علي^(٣) ، حدثنا الهيثم^(٤) بن الأشعث السلمي^(٥) ، حدثنا أبو حنيفة [اليمامي]^(٦) عن عمر بن عبد الملك^(٧) قال : « خطبنا علي . . . » فذكره .

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي مولاهم ، الكوفي ، الإمام الحافظ ، محدث الكوفة ، مات سنة (٢٩٧ هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ٤٢ - ٤٧)

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ١٩) .

وابن بطة في الإبانة ، كتاب الرد على الجهمية (٣ / ١٧٧ - ١٧٨ ، ح ١٣٤) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٣) .

وابن القيم في إجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٦) .

وابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٠٤) .

والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ٤٨) وعزاه لابن أبي شيبة في كتاب العرش ، وأبي الشيخ وابن مردويه وقال الذهبي في العلو : « إسناده ضعيف » .

وعلة ضعفه جهالة ابن الأشعث وأبي حنيفة اليمامي .

(٣) الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي ، الحلال الحلواني ، نزيل مكة ، ثقة ، حافظ ، له تصانيف ، مات سنة (٢٤٢ هـ) . تهذيب التهذيب (٢ / ٣٠٢) .

(٤) في (أ) (ج) « القاسم » والتصويب من (ب) .

(٥) الهيثم بن الأشعث أبو محمد ، السلمي ، روى عنه الحسن بن علي الحلواني ، وعثمان بن الهيثم ، مجهول وقال العقيلي في الضعفاء : « يخالف حديثه ولا يصح إسناده » . ميزان الاعتدال (٤ / ٣١٩) ، لسان الميزان (٦ / ٢٠٣) .

(٦) في (أ) و (ب) (ج) « اليماني » والصواب ما أثبتته ، وأبو حنيفة ، اليمامي لم يذكروا فيه سوى أن ابن المبارك وعبد الحكم بن أعين المصري رويا عنه . الإستغنى (ت ١٥٣١) ، وسماه الحافظ ناشرة بن عبد الله يروي عن ابن طاووس ، وقال : « يخطئ في روايته ، قاله ابن حبان في الثقات » . اللسان (٦ / ١٤٤) .

وقال البخاري في التاريخ - الكنى - (ص ٢٥) : « أبو حنيفة اليمامي روى عنه ابن المبارك وابنه إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي » اهـ

(٧) كذا في (أ) و (ب) و (ج) ، وفي الإبانة لابن بطة (عمر بن عبد الملك) ، وكذا في العلو للذهبي . =

● ورواه أبو أحمد العسال في كتاب « المعرفة » له ، عن أحمد بن حسن [الطائي]^(١) ، عن الحلواني^(٢) به^(٣).

٦٨ - وروى مالك بن دينار^(٤) عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « أخبرني جبرائيل ، عن الله عزوجل ، أنه يقول : وعزتي ، وجلالي ، واستوائي على عرشي وارتفاع مكاني إني لأستحي من عبدي ، وأمتي يشيان في الإسلام أن أعذبهما »
● رواه الحافظ أبو نعيم^(٥) في كتبه^(٦) ، عن أبي بكر ابن السندي^(٧) ، / حدثنا (ق ١/٣١)

= وفي العرش لابن أبي شيبة (عمير بن عبد الله) .

وفي اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٦) (عدي بن عميرة الكندي) .

وفي تفسير ابن كثير (عمير بن عبد الملك) .

ولعل ما ذكره ابن القيم هو الصواب وقد تقدمت ترجمته قريباً .

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « الطاري » ، والتصويب من العلو للذهبي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٢) الحسن بن علي بن محمد الهذلي المتقدم قريباً .

(٣) انظر العلو للذهبي (ص ٥٣) .

(٤) مالك بن دينار ، البصري ، كان عالماً زاهداً كثير الورع ، معدوداً في ثقات التابعين . توفي سنة (١٢٧ هـ) .

انظر سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٦٣ - ٣٦٤) ، التقريب (ص ٩١٥) .

(٥) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المهراني الصوفي ، صاحب الحلية ، إمام حافظ ، ثقة علامة ،

محدث عصره ، مات سنة (٤٣٠ هـ) . السير (١٧ / ٤٥٣) ، طبقات الحفاظ (١ / ٤٢٣) .

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٨٧) ، وقال : « لم يروه عن مالك إلا أبو سلمة الأنصاري ،

تفرد به عنه يحيى بن خذام » اهـ .

وابن حبان في المجروحين (٢ / ٢٦٧) عن محمد بن المسيب ، عن يحيى بن خذام به .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٥ ، برقم ٣٥) .

والذهبي في الميزان (٣ / ٦٠٠) من طريق ابن قدامة ، وقال : « رواه جماعة عن يحيى ابن خذام » .

وفي العلو (ص ٤٣) وقال : « أخرجه أبو نعيم الحافظ في « الحلية » ، وعنده في الموضوعات ،

وهذا الأنصاري ليس بثقة » .

(٧) أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر أبو بكر ، الحدّاد ، قال الخطيب : « حدث عنه أبو نعيم =

جعفر بن محمد بن الصباح^(١) ، حدثنا يحيى بن خذام^(٢) ، حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري^(٣) ، عن مالك بن دينار .

٦٩ - وعن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جمع الله الخلائق حاسبهم ، فميز بين أهل الجنة ، والنار ، وهو في جنته على عرشه »^(٤) .

● هذا حديث محفوظ عن نوح بن قيس^(٥) ، عن يزيد الرقاشي^(٦) ، رواه يزيد ابن هارون^(٧) وغيره عنه .

= الأصبهاني وكان ثقة ، صادقاً ، خيراً ، فاضلاً ، ووثقه غيره ، مات سنة (٣٥٩ هـ) . تاريخ بغداد (٤ / ١٨٧) .

(١) جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح ، أبو الفضل ، الجرجاني ، قال عنه الدارقطني : « ثقة » .
سؤالات السهمي للدارقطني (ص ١٩١) .

(٢) يحيى بن خذام - بكسر المعجمة - ابن منصور السقطي ، البصري ، مقبول ، من التاسعة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، أخرج له ابن ماجه . التقريب (ص ١٠٥٣) .

(٣) محمد بن عبد الله بن زياد ، الأنصاري ، أبو سلمة ، البصري ، مشهور بكنيته ، ومنهم من سماه محمد بن عمر بن عبد الله ، كذبوه ، من الثامنة ، جاوز المائة ، أخرج له ابن ماجه في التفسير .
التقريب (ص ٨٦١) .

(٤) أورده ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٩ - ١١٠) وقال : « قال محمد ابن عثمان المحافظ : هذا حديث صحيح » .

(٥) نوح بن قيس بن رباح الأزدي أبو روح ، أخو خالد ، صدوق ، رمي بالشيعة ، من الثامنة ، مات سنة (١٨٤ هـ) . التقريب (ص ١٠١٠) .

(٦) يزيد بن أبان الرقاشي ، أبو عمرو البصري ، القاص الزاهد ، ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومائة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه . التقريب (ص ١٠٧١) .

(٧) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال زاذان بن ثابت السلمى ، مولاهم ، أبو خالد ، الواسطي ، أحد الأعلام المحافظ المشاهير ، ثقة متقن ، عابد ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، وقد قارب التسعين ، أخرج له الجماعة . تاريخ بغداد (١٤ / ٣٢٧) ، التقريب (ص ١٠٨٤) .

٧٠ - وعن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : « مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة ، فقلت لجبريل ما هذه [الرائحة الطيبة]^(١) ؟ فقال : ماشطة بنت فرعون ، كانت تمشطها ، فوقع المشط من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت ابنة فرعون : أبي ، قالت : ربي ، ورب أهلك ، قالت : أقول له إذاً ، قالت : قولي له ، فقال لها : أولك رب غيري ؟ قالت : ربي وربك الله الذي في السماء . فأحمني لها [بنقرة]^(٢) من نحاس ، فألقى ولدها ، واحداً ، واحداً ، فكان آخرهم صبي ، فقال : يا أمه اصبري ، فإنك على الحق »^(٣) .

● هذا حديث حسن من حديث عطاء بن [السائب]^(٤) ، عن سعيد بن

- (١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .
 (٢) في (أ) « بقرة » ، والنقرة : قدر يسخن فيه الماء وغيره ، ويقال (النقرة) . النهاية (١٠٥ / ٥) .
 (٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٠٩ / ١) وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند .
 والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٥) .
 وابن حبان في صحيحه (رقم ٣٦ - موارد -) .
 والطبراني في الكبير (٤٥٠ - ٤٥١ ، رقم ١٢٢٧٩) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٤٥ - ٤٦) .
 والهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥ / ١) وعزاه لأحمد والبخاري في الأوسط والكبير ، وقال : « فيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط » .
 وقال الألباني : « رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط وقد روى عنه حماد في حال الاختلاط »
 وانظر الرد على الجهمية للدارمي (ص ٢٥) .
 وقال الذهبي في العلو (ص ٤٦) : « هذا حديث حسن » .
 وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١١٣) ، وعزاه للدارمي .
 (٤) في (أ) و (ب) و (ج) « عطاء بن يسار » وهو تحريف ، والصواب ما أثبتته ، وهو عطاء =

جبير^(١) . رواه أبو يعلى الموصلي^(٢) في مسنده^(٣) ، عن هذبة^(٤) ، عن حماد ابن سلمة^(٥) عنه .

٧١ - وعن عبادة بن الصامت^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : « فينزل الله كل ليلة إلى سماء^(٧) الدنيا ، حين يبقى ثلث الليل الأخير ، فيقول : ألا عبد من عبادي يدعوني ، / فأستجيب له ، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأكفيه^(٨) ، فيكون كذلك إلى مطلع الصبح ، ويعلو على كرسيه^(٩) .

= ابن السائب أبو محمد ، ويقال أبو السائب الثقفي ، الكوفي ، صدوق قد اختلط ، من الخامسة ، مات سنة (١٣٦ هـ) . التقريب (ص ٦٧٨) .

(١) سعيد بن جبير الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥ هـ) ولم يكمل الحسين . تهذيب الكمال (١٠ / ٣٥٨) ، التقريب (ص ٣٧٤) .

(٢) أحمد بن علي بن المثني التميمي الموصلي ، إمام ، حافظ ، مشهور ، مجمع على ثقته وإمامته وعدله ، صاحب المسند ، مات سنة (٣٠٧) . السير (١٤ / ١٧٤) .

(٣) المسند لأبي يعلى (٤ / ٢٩٤ - ٢٩٥ ، رقم ٢٥١٧) .

(٤) في (ب) « هذابة » ، وهو هذبة بن خالد بن الأسود القيسي ، أبو خالد ، البصري ، ويقال له هذاب ، ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه ، من صفار التاسعة ، مات سنة (٢٤١ هـ) ، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود : التقريب (ص ١٠١٨) .

(٥) في (ب) « مسلمة » ، وهو حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، مولى تميم ، ويقال مولى قریش ، وقيل غير ذلك ، ثقة عابد تغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة مات سنة (١٦٧ هـ) ، أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلم ، والأربعة . التقريب (ص ٢٦٨) .

(٦) عبادة بن الصامت بن قيس ، الأنصاري ، الخزرجي ، أبو الوليد ، المدني ، أحد النقباء ، بدري ، مشهور ، مات سنة (٣٤ هـ) وقيل عاش إلى خلافة معاوية . الإصابة (رقم ٤٤٩٧) .

(٧) في (ج) « السماء » .

(٨) كذا في (ج) وفي الأصل : « فأفكه » .

(٩) أخرجه الطبراني في الأوسط (٦ / ١٥٩ ، رقم ٦٠٧٩) .

والآجري في الشريعة (٣ / ١١٤٣ - ١١٤٤ ، برقم ٧١٧) .

٧٢ - وفي صحيح مسلم « لا أسأل عن عبادي غيري »^(١) .

● تفرد به موسى بن عقبة^(٢) ، عن إسحاق بن يحيى^(٣) ، عن عبادة . والحجة فيه قوله « يعلو على كرسيه » .

- = وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٣) وقال : « إسحاق ضعيف لم يدرك جد أبيه » اه .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٧) .
 والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٤) وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ويحيى بن إسحاق لم يسمع عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة ، وبقيه رجال الكبير رجال الصحيح » اه .
 وقوله : « يحيى بن إسحاق » كذا في المجمع المطبوع ، وهو تصحيف ، والصواب « إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت » .
 وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٤٦٨) وقال : « ومن حديث عبادة بن عاصم وفي آخره « ثم يعلو ربنا على كرسيه » وهو من رواية إسحاق بن يحيى عن عبادة ولم يسمع منه » اه .
 (١) لم أقف عليه في صحيح مسلم .
 وأخرجه أحمد في مسنده (٤ / ١٦) .
 وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة (١ / ٤٣٥) .
 وعثمان الدارمي في الرد على المريسي (١٩ - ٢٠) .
 وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣١٢ - ٣١٤ ، ح ٣٧ ، ١٩٥) .
 والآجري في الشريعة (٣ / ١١٣٨ ، ح ٧١٠) .
 والدارقطني في النزول (ص ١٤٥ ، ١٤٩) .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٠ - ٤٤١) .
 وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٧٠) ، وعزاه لمسلم كما جاء هنا .
 (٢) موسى بن عقبة أبي عياش ، (بتحتانية ومعجمة) ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة ، فقيه ، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه ، مات سنة (١٤١ هـ) وقيل بعد ذلك . انظر التهذيب (١٠ / ٣٦٠) ، التقريب (ص ٩٨٣) .
 (٣) إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، أرسل عن عبادة ، وهو مجهول الحال ، من الخامسة ، قتل سنة (١٣١ هـ) . انظر التهذيب (١ / ٢٥٧) ، التقريب (ص ١٣٣) .

وأما قوله « ينزل الله إلى سماء الدنيا^(١) » فقد رواه نيف وعشرون من الصحابة عن رسول الله ﷺ وقد أفردت لذلك جزءاً^(٢) .

(١) في (ب) و (ج) « ينزل إلى السماء الدنيا » .

(٢) أشار المصنف إلى ذلك أيضاً في كتابه الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٧٠) .

أما الصحابة الذين رووا الحديث فهم :

١. أبو بكر الصديق رضي الله عنه

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٤٤) .

وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٢ ، ح ٥٠٩) .

والبزار كما في كشف الأستار (٢ / ٤٣٥) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣٢٥ ، ٦٢٦ ، ح ٤٨ - ٢٠٠) .

والمقبلي في الضعفاء (٣ / ٢٩) .

وابن عدي في الكامل (٥ / ١٩٤٦) .

والدارقطني في النزول (ص ١٥٥ - ١٥٧ ، ح ٧٥) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ح ٧٥٠) .

والهيشمي في مجمع الزوائد (٨ / ٦٥) من طرق متعددة .

ولفظه : « إذا كان ليلة النصف من شعبان نزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا » . الحديث .

٢. حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

رواه الإمام أحمد في المسند (١ / ١٢٠) .

والدارمي في سننه (١ / ٨٧) .

والدارمي (عثمان بن سعيد) في الرد على الجهمية (ص ٤٠) .

والدارقطني في النزول (٨٩ - ٩٠ ، برقم ١) .

وأخرجه أبو يعلى في المسند (١١ / ٤٤٧ - ٤٤٨) .

والخطيب في تاريخ بغداد (٤ / ٢٥٥ ، رقم ٦٥٧٦) .

والهيشمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٤) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه وزاد « ألتائب »

ورجالهما ثقات ، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع » .

وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢ / ٢٠٣) : « إسناده صحيح ، ولفظه « إذا مضى

ثلث الليل الأول أو نصف الليل هبط الله تعالى إلى السماء الدنيا » ... الحديث .

-
- ٣ = حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :
- رواه أحمد في المسند (١ / ٣٨٨ - ٤٠٣) و (١ / ٤٤٦) .
- والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٤٠) .
- وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣١٩ - ٣٢٠ ، ح ٤٢ - ١٩٨) .
- والأجري في الشريعة (٣ / ١١٤٠ ، ح ٧١٣) و (٣ / ١١٤١ - ١١٤٢ ، ح ٧١٤) .
- والدارقطني في النزول (ص ٩٨ - ١٠٠ ، ح ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٣ ، ح ٧٥٧) .
- وأبو يعلى في المسند (٩ / ٢١٩ ، رقم ٥٣١٩) .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٣) وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجالهما رجال الصحيح » .
- وقال ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص ٣٧٤) : « هذا حديث حسن ورجاله أئمة » ، ولفظه « إن الله عزوجل ، يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي ، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ... » الحديث .
٤. حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما :
- رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٤١) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٤ ، برقم ٥١٣) .
- وقال الألباني في تخريج السنة : « إسناده صحيح » .
- ولفظه عند الدارمي « إن الله يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ... » الحديث .
- ولفظه عند ابن أبي عاصم « إن الله ليمهل في شهر رمضان كل ليلة حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط إلى السماء ... » الحديث .
- ٥ - حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه :
- رواه عبد الرزاق (٥ / ١٥ - ١٦ ، رقم ٨٨٣٠) .
- والطبراني في الكبير (١٢ / ٤٢٥ - ٤٢٦ ، برقم ١٣٥٦٦) .
- والبزار كما في كشف الأستار (٢ / ٨ - ٩) .
- وابن حبان في صحيحه - موارد - (ص ٢٣٩ - ٢٤٠) .
- والهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٢٧٤) وعزاه للطبراني في الكبير والبزار ، ولفظه « فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى سماء الدنيا ... » ، وقال الهيثمي : « رجال البزار موثوقون » . =

٦. = حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه :
 رواه أحمد في المسند (٢٢ / ٤) .
 وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٢ ح ٥٠٨) .
 وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣٢١ برقم ٤٣) .
 والطبراني في المعجم الكبير (٩ / ٤٥)
 والبخاري في مسنده (٦ / ٣٠٨ ، رقم ٢٣٢٠) .
 والدارقطني في النزول (ص ١٥٠ ح ٧٢) .
 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٣) وعزاه لأحمد والبخاري والطبراني .
 ولفظه عند ابن خزيمة والطبراني « ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة ... » الحديث .
 وعند أحمد والباقرين « ينادي مناد كل ليلة ... » الحديث .
 وقال الهيثمي : « ورجالهما أي أحمد والبخاري رجال الصحيح ، غير علي بن زيد ، وقد وثق وفيه ضعف »
 ٧. حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه :
 رواه ابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٤ ح ٥١٢) .
 وابن حبان في صحيحه - موارد - (ص ٤٨٨) .
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٠ / ١٠٨) ، وفي الأوسط (٧ / ٣٦ ، برقم ٦٧٧٦) .
 والدارقطني في النزول (ص ١٥٨ برقم ٧٧) .
 وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٩٠١) .
 وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٦٥) ، وقال : « رواه الطبراني في الكبير والأوسط
 ورجالهما ثقات » .
 وقال الألباني في تخريج كتاب السنة : « حديث صحيح ، ورجاله موثقون ، لكنه مقطوع بين
 مكحول ومالك بن يخامر ، ولولا ذلك لكان حسناً ولكنه صحيح بشواهده المتقدمة » اهـ .
 ولفظه « يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشركاً ومشاحناً » .
 ٨. أبو أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه :
 أخرجه الشجري الشيعي في كتاب الأمالي (٢ / ١٠٠) .
 وذكره ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص ٣٨٢) ، من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم
 عن أبي أمامة ولفظه « إذا كان ليلة النصف من شعبان ، هبط الله إلى سماء الدنيا فيغفر =

-
- = لأهل الأرض إلا لكافر أو مشاحن .
- والقاسم هو ابن عبد الرحمن الدمشقي ، صدوق يرسل كثيرًا ، كما في التقريب (ص ٧٩٢) .
- وجعفر بن الزبير : متروك الحديث ، كما في التقريب (ص ١٩٩) .
- فالحديث ضعيف جدًا بهذا الإسناد لأجله .
٩. حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه :
- أخرجه الدارقطني في كتاب النزول (ص ١٤٠ - ١٤١ ، ح ٦٥) ، وقال : « فيه نظر » .
- ولفظه « إذا مضى ثلث الليل ، أو قال نصف الليل ينزل الله عزوجل إلى السماء الدنيا ... » الحديث .
- وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٦ ح ٧٦٢) .
١٠. حديث أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه :
- رواه ابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٣ - ٢٢٤ برقم ٥١١) .
- والدارقطني في النزول (ص ١٦٠ ح ٨٠) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٤٥ برقم ٧٦٠) .
- وقال الألباني في ظلال الجنة : « حديث صحيح رجاله ثقات غير الأحوص بن حكيم فإنه ضعيف الحفظ ، كما في التقريب ، فمثله يستشهد به ، فيتقوى بالطرق التي بعده ، والشواهد المتقدمة » .
- يعني ما ورد في كتاب السنة لابن أبي عاصم .
١١. حديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه :
- وقد تقدم تخريجه حديثه برقم (٧٢) .
١٢. حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه :
- وقد تقدم تخريجه حديثه برقم (٧١) .
١٣. حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه :
- رواه الإمام أحمد في المسند (٤ / ٣٨٥) .
- والدارقطني في النزول (ص ١٤٢ - ١٤٤ برقم ٦٦ - ٦٧) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٥ - ٤٤٦ برقم ٧٦١) .
- جميعهم من طريق سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة .
- وفيه « إن الله عزوجل يتدلى من جوف الليل الآخر ... » .
- وفي سننه انقطاع لأن سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة .
- =

- ١٤ = حديث أبي هريرة رضي الله عنه :
- أخرجه مالك في الموطأ (١ / ٢١٤) .
- والإمام أحمد في المسند (٢ / ٢٦٤) .
- ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر (١ / ٥٢١ ، ح ٧٥٨) .
- وأبو داود في سننه : كتاب الصلاة ، باب أي الليل أفضل (٢ / ٧٦ ح ١٣٥) .
- والترمذي في سننه : كتاب الدعوات (٥ / ٥٢٦ ح ٣٤٩٨) .
- والدارمي في سننه (١ / ٢٨٦) .
- والأجري في الشريعة (٣ / ١١٢٩ - ١١٣٢ ح ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢) .
- وأبو نعيم في كتاب أخبار أصبهان (٤ / ٢٥٤) .
- جميعهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .
- وأخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التهجد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (٣ / ٥٩ ح ١١٤٥) .
- وابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (١ / ٤٣٥ ح ١٣٦٦) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢١٧ ح ٤٩٣) .
- وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٩٠ - ٣٠٩) .
- والدارقطني في النزول (ص ١٠٢ برقم ١٣) .
- واللالكائي في شرح السنة (٣ / ٤٣٥ - ٤٣٦ ح ٧٤٢ - ٧٤٥) .
- والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٢) ، وفي الأسماء والصفات (٢ / ٣٧٢ ، ح ٩٤٦) .
- جميعهم من طريق سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر .
- ولفظه « ينزل ربنا - تبارك وتعالى - كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث .
- ١٥ = حديث أبي الدرداء رضي الله عنه :
- رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٣٩) .
- وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣٢٢ - ٣٢٤ ح ١٩٩) .
- والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢ / ٩٣) .

-
- = والدارقطني في النزول (ص ١٥١ - ١٥٢) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٤٢ ح ٧٥٦) .
- وفيه : زياد بن محمد « منكر الحديث » .
- قال الذهبي في الميزان (٢ / ٩٨) : « فهذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زياد » اه .
- ولفظه « إن الله ينزل في ثلاث ساعات من الليل ... » الحديث .
١٦. حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه :
- رواه ابن ماجه في سننه : كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١ / ٤٤٥ ح ١٣٩٠) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٣) .
- والدارقطني في النزول (ص ١٧٣) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٧) .
- جميعهم من طريق الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي موسى .
- قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢ / ١٠) : « إسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله ابن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم » .
- وقال الألباني في ظلال الجنة : « إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن وهو ابن عزوب ، وضعف ابن لهيعة » .
- ولفظه « ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان » الحديث .
١٧. حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه :
- أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢ / ٢٨) من طريق أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر .
- وابن حبان في صحيحه (٢٤٨) - موارد .
- وأبو يعلى في المسند (٤ / ٦٩ - ٧٠) ، كلاهما من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر .
- وابن خزيمة في الصحيح (٤ / ٢٦٣) .
- والبغوي في شرح السنة (٧ / ١٥٩) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٣٩ برقم ٧٥١ - ٧٥٢) .
- وابن عبد البر في التمهيد (١ / ١٢٠) .
- جميعهم من طريق مرزوق الباهلي ، عن أبي الزبير عن جابر .
- =

- = ولفظه « إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى سماء الدنيا ... » الحديث .
- وقال الألباني : « إسناده ضعيف لعننة أبي الزبير » ، انظر صحيح ابن خزيمة (٤ / ٢٦٣) .
- ١٨- حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه :
- أخرجه أحمد في المسند (٤ / ٨١) .
- والدارمي في سننه (١ / ٢٢١) .
- وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢١ - ٢٢٢ ح ٥٠٧) .
- والنسائي في عمل اليوم الليلة (ص ٣٤٢) .
- وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٣١٥ - ٣١٦ برقم ٣٩) .
- والطبراني في المعجم الكبير (٢ / ١٣٤ ، برقم ١٥٦٦) .
- والآجري في الشريعة (٣ / ١١٤٢ - ١١٤٣ برقم ٧١٥ - ٧١٦) .
- والبزار في مسنده (٨ / ٣٦١ ، برقم ٣٤٣٩) .
- والدازقطني في النزول (ص ٩٣ ح ٤ - ٥) .
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٤٣ برقم ٧٥٨ - ٧٥٩) .
- وأبو يعلى في مسنده (١٣ / ٤٠٤ - ٤٠٥ ، برقم ٧٤٠٨) .
- والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ١٩٦) .
- وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص ٣٧٤) وقال : « هذا حديث صحيح رواه النسائي » .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٥٤) وقال : « رواه أحمد ، والبزار ، وأبو يعلى ، ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني » .
- ولفظه « ينزل الله عزوجل كل ليلة إلى سماء الدنيا » .
- ١٩- حديث أنس بن مالك :
- رواه البزار كما في كشف الأستار (٢ / ٩ - ١٠) من طريق إسماعيل بن رافع ، عن أنس ، وفيه : « وأما وقوفك عشية عرفة ، فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى السماء الدنيا . » الحديث .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٢٧٦) وقال : « رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف » .
- ٢٠- حديث عائشة رضي الله عنها :
- أخرجه مسلم في صحيحه ، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (٢ / ٩٨٢ ح ١٣٤٨) .

٧٣ - وروى شعبة^(١) ، عن الحكم^(٢) ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن العبد ليشرَف على حاجة من حاجات الدنيا ، فيذكره الله فوق سبع سموات ، فيقول : ملائكتي ، إن عبدي قد أشرف على حاجة من حوائج^(٣) الدنيا ، فإن فتحتها له ، فتحت بابا من أبواب النار ، ولكن أزوها عنه ، فيصبح العبد عاضاً على أنامله ، يقول : من دهاني ؟ ، ما هي إلا رحمة رحمه الله بها »^(٤) .

= وابن ماجه في سننه ، كتاب المناسك ، باب الدعاء في عرفة (٢ / ١٠٠٣ ح ٣٠١٤) .
والنسائي في سننه ، كتاب مناسك الحج ، باب ما ذكر في عرفة (٥ / ٢٥١ - ٢٥٢) .
وابن خزيمة في صحيحه (٤ / ٢٥٩) .

والبيهقي في السنن (٥ / ١١٨) .

جميعهم من طريق ابن المسيب عن عائشة .

ولفظه « وإنه عزوجل ليدنو ثم يباهي ... » الحديث .

٢١ . حديث أم سلمة رضي الله عنها :

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٥٠ ح ٧٦٧ - ٧٦٨) .

ولفظه « إن الله عزوجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل عرفة ملائكته ... » الحديث .

وفي إسناده ضعف .

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢ / ٨٧ - ضمن عقائد السلف -) .

وانظر في « مسألة النزول » شرح حديث النزول لابن تيمية ، ومختصر الصواعق المرسله للموصلبي .

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي ، مولا هم ، أبو بسطام ، الواسطي ثم المصري ، ثقة حافظ متقن كان

الثوري يقول : « هو أمير المؤمنين في الحديث » وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة (١٦٠ هـ) .

التقريب (ص ٤٣٦) .

(٢) الحكم بن عتيبة ، أبو محمد ، الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة

مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٢٦٣) .

(٣) في (ب) و (ج) « من حاجات » .

= (٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣ / ٣٠٥ ، ٧ / ٢٠٨) .

● تفرد به علي بن [معبد]^(١) أحد شيوخ النسائي ، عن صالح بن بيان^(٢) ، وليس بعمدة عن شعبة .

٧٤ - وروى شهر بن حوشب^(٣) ، عن يزيد^(٤) قال : سمعت رسول الله

ﷺ يقول : « يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة / إلى المقام الذي (ق ٣٢ / ١)

هو قائمه ، ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم فيقول : أمرت بكل جبار عنيد ، ومن زعم أنه عزيز كريم ، ومن دعى مع الله إلها آخر »^(٥) .

= وقال في الموضوع الأول : « هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد ، لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح » .

وقال في الموضوع الثاني : « غريب من حديث شعبة ، تفرد به صالح » .

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٣ ، برقم ٣٣) وقال : « هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد ، قال أبو نعيم : لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح » اهـ . وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢ / ٣١٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٤٤) وقال : « صالح تالف ولا يحتمل شعبة هذا » .

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « سعيد » والصواب ما أثبتته ، وهو علي بن معبد بن نوح البغدادي ، نزيل مصر ، وهو الصغير ، ثقة ، من الحادية عشر ، مات سنة (٢٥٩ هـ) ، أخرج له النسائي فقط . التقريب (ص ٧٠٥) .

(٢) صالح بن بيان الثقفي ، ويقال العبدى ، ويعرف بالساحلي ، ولي قضاء سيرا ، ضعيف ، يروي

المناكير عن الشيوخ الثقات ، وقال الدارقطني : صالح بن بيان : متروك . تاريخ بغداد (٩ / ٣١٠) .

(٣) شهر بن حوشب الأشعري ، أبو سعيد ، الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق ، كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة (١١٢ هـ) ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة . التقريب (ص ٤٤١) .

(٤) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : أسماء بنت يزيد بن السكن ، وهي أسماء بنت يزيد بن

السكن الأنصارية ، أم سلمة الأوسية ، الأشهلية ، من المبايعات ، روى عنها شهر بن حوشب ، قال

ابن السكن : « وهو أروى الناس عنها » . الإصابة (٤ / ٢٢٩) .

(٥) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٢ / ٣٢٦ ، ٣ / ٤٠ ، ٦ / ١١٠) .

● أخرجه أبو أحمد العسال من حديث أبان^(١) وهو ضعيف عن شهر .
 ٧٥ - وعن ابن المنكدر^(٢) ، عن جابر عن رسول الله ﷺ : « أن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه^(٣) منه سرورًا ، حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصف الله ، فيضع العمل فيه ، فيناديه الجبار من فوقه : ارم بما معك في سجين ، فيقول ما رفعت إليك إلا حقاً^(٤) ، فيقول : صدقت ارم بما معك في سجين » .

● أخرجه أبو أحمد العسال ، [من حديث أبي العسال]^(٥) من حديث أبي الخطاب النجم بن إبراهيم^(٦) ، عن ابن المنكدر^(٧) .

= والترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم ، باب ما جاء في صفة النار (٤ / ٧٠١ ح ٢٥٧٢) .
 (١) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي ، مولاهم ، ثقة ، من الأئمة ووهب ابن حزم فجهله ، وابن عبد البر ، فضعه من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، وهو ابن خمس وخمسين ، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة . التقريب (ص ١٠٣) .
 (٢) محمد بن المنكدر ، تقدمت ترجمته في الصفحة ص (٤٣) .
 (٣) في (ب) و (ج) « يديه » .
 (٤) عبارة « فيقول ما رفعت إليك إلا حقاً » ساقطة من (ب) و (ج) .
 (٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وما أثبت من (ب) و (ج) ، وفي العلو « لأبي حميد العسال » ، ولم أقف له على ترجمة .

(٦) النجم بن إبراهيم ، أبو الخطاب ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : « روى عن محمد بن المنكدر ، روى عنه عبد الجبار بن عاصم) . الجرح والتعديل (٨ / ٥٠١) .
 (٧) أورده الذهبي في العلو (ص ٥٣ ، ٥٤) ، وقال : « حديث منكر لا يثبت مثله ، ونجم لا أعرفه » . وجاء بنحوه عن يحيى بن أبي كثير قال : « إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا حتى إذا انتهى إلى ربه قال اجعلوه في سجين - أي لم أرد بهذا - » أخرجه ابن المبارك في الزهد زوائد نعيم بن حماد (ص ١٧ ، برقم ٧١) ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٧٠) .
 وابن الضراب في ذم الرياء (ص ١٠٨ ، برقم ١٣) .

٧٦ - وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينظرون [إلى]^(١) فصل القضاء ، فينزل الله من العرش ، إلى الكرسي في ظلل من الغمام . »

● هذا حديث حسن تفرد به أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود^(٢) ، فرواه مسروق^(٣) ، / عن ابن مسعود^(٤) . (٣٢ / ب)

٧٧ - وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « أن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه ، إن رحمتي سبقت غضبي » متفق عليه^(٥) .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٢) أبو عبيدة ، بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أنه لا إسم له غيرها ، ويقال اسمه عامر ، كوفي ، ثقة من كبار الثالثة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات قبل المائة ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ١١٧٤) .

(٣) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني ، الوادعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مات سنة اثنتين ، وقيل ثلاث وستين ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٩٣٥) .

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢٠٦) .

وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١ / ٢١٥ - ٢١٧ ، ح ١٢٣) .

والأجري في الشريعة (٢ / ١٠١٩ - ١٠٢٢ ، ح ٦١٠) .

والحاكم في المستدرک (٤ / ٥٨٩ - ٥٩٠) ، وقال : « صحيح ولم يخرجاه » .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٨٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٤) ، وقال : « فيه انقطاع محتمل » ، وأورده في الأربعين (ص

١٣٥ - ١٣٧ ح ١٣١) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، باب (١٥) (ح ٧٤٠٤) . وانظر (ح ٣١٩٤ ،

٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤) .

وأخرجه مسلم في صحيحه : التوبة ، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه (٨ / ٩٥) .

● أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب الرد على الجهمية .
 ٧٨ - ورواه أبو(١) أحمد العسال من حديث النعمان بن بشير(٢) موقوفا عليه قال : « إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات ، والأرض فهو معه على العرش ، فأنزل منه آيتين ، فختم بهما سورة البقرة ، وإن الشيطان لا يدخل بيتاً قرءتا فيه »(٣) .

٧٩ - وأخرج البخاري في باب قوله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾ عن ابن عباس ، قال : بلغ أبا ذر(٤) مبعث النبي ﷺ فقال لأخيه : « اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء » .

- (١) لفظة « أبو » ساقطة من (ب) و (ج) .
 (٢) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة ، الأنصاري ، الخزرجي ، له ولأبويه صحبة ، ثم سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة (٥٦٥ هـ) ، وله أربع وستون سنة . الإصابة (رقم ٨٧٣٠) .
 (٣) أخرجه أحمد في المسند (٤ / ٢٧٤) .
 وأخرجه الترمذي مرفوعاً ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في آخر سورة البقرة ، وقال : « هذا حديث حسن غريب » . (٥ / ١٥٩ - ١٦٠ ، ح ٢٨٨٢) .
 والدارمي (٣٣٩٠) .
 والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ح ٩٦٦ ، ٩٦٧) .
 وابن حبان في صحيحه - موارد - (١٧٢٦) .
 والحاكم في المستدرک (٢ / ٢٦٠) مرفوعاً .
 والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٥٦٤ - ٥٦٥ ، برقم ٤٩٠) .
 وأورده السيوطي في الدر المنثور (١ / ٣٧٨) وعزاه لأبي عبيد ، والدارمي ، والترمذي ، والنسائي ، وابن الضريس ، ومحمد بن نصر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الأسماء والصفات .
 (٤) أبو ذر الغفاري ، الصحابي المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدرًا ، ومناقبه كثيرة جدًا ، مات سنة (٥٣٢ هـ) في خلافة عثمان .
 الإصابة (٤ / ٦٣) .

● هكذا أخرجه في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه^(١) .

٨٠ - وعن جابر بن عبد الله ، قال : بلغني حديث في القصاص بمصر

فقلت لراويهِ : بلغني عنك في القصاص ، قال : نعم سمعت رسول الله

ﷺ يقول : « إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهماً ،] ثم

يجمعكم [^(٢) ، ثم ينادي ، وهو قائم على عرشه ، بصوت يسمعه من

بعد كما يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان / » ^(٣) . (ق ١ / ٣٣)

● هذا حديث محفوظ عن جابر بن عبد الله ، رواه عنه عبد الله بن محمد بن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب التوحيد ، قول الله تعالى ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾

وقوله جل ذكره ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ (ص ١٥٥٦) ، ط : دار السلام .

(٢) ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من مصادر التخريج .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث (٣٣) ، وقال الحافظ في الفتح (١ /

١٧٤) عن سند الخطيب : « وفي إسناده ضعف » ، لأن فيه عمر بن الصبح وهو كذاب ، منهم

بالوضع . انظر الميزان (٣ / ٢٠٦) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٧٢ ، ٧٣ ، برقم ٤٢) ، وفي إسناده إسحاق بن بشر وهو

وضاع كما في الميزان (١ / ١٨٦) .

وأبو يعلى الخنيلي في إبطال التأويلات (ق ١٥٢ / ب - ١٥٣ / أ) .

والذهبي في العلو (ص ٥٦) وقال : « حديث المبتدأ لإسحاق بن بشر وهو كذاب - كما قدمنا - » ثم

ذكره وقال : « فهذا شبه موضوع » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١١٤ ، ١١٥) وقال : « احتج به أئمة السنة

أحمد ابن حنبل وغيره .

والزبيدي في إتخاف السادة المتقين (١٠ / ٤٧٩) .

وأما رحلة جابر بن عبد الله فهي ثابتة ، والشطر المرفوع الذي رواه ليس فيه ذكر العرش ، وقد

أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ٤٩٥) ، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠) ، وغيرهما

بإسناد حسن .

عقيل^(١) ، ومحمد بن المنكدر^(٢) ، وأبو الجارود العبدي^(٣) ، وله طرق يصدق بعضها بعضاً .

٨١ - وأخرج البخاري تعليقاً منه قوله : « ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان » .

● في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه^(٤) في إذا تكلم الله بالوحي ، وقد

- (١) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد ، المدني ، أمه زينب بنت علي ، صدوق ، في حديثه لين ويقال تغير بآخره ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومائة . التقريب (ص ٥٤٢)
- (٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٣) .
- (٣) قال صاحب الفهرست (ص ٢٥٣) : « أبو الجارود ، ويكنى أبا النجم ، زياد بن المنذر ، العبدي ، من علماء الزيدية » .

وجاء في الميزان (٩٣ / ٢) وتهذيب الكمال (٥١٧ / ٩) : « زياد بن المنذر الهمداني ، ويقال النهدي ، ويقال الثقيفي ، أبو الجارود الكوفي الأعشى » ، وهو مترجم في التقريب (ص ٣٤٨) وقال عنه : « رافضي كذبه يحيى بن معين ، من السابعة ، مات بعد الخمسين ومائة » .

وجاء في كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص ١١٥) ، العسبي (بالسين) وقال المحقق نورالدين عتر : « أبو الجارود العسبي بالباء واضح جداً في المخطوطتين وضبطه ابن حجر في الفتح (١ / ١٢٧ - ١٢٨) فقال : « وهو بالنون الساكنة » ، وأياً ما كان فإن أبا جارود هذا ليس في رأينا هو زياد بن المنذر الأعشى المترجم في التقريب والتهذيب وغيرهما ، وذلك لأسباب منها :

١ - أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر ويروي عنه مقاتل بن حيان ، أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة .

٢ - أن أبا جارود نسب هنا عسبياً ، وأما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني .

٣ - أن الحافظ قال : « في سند هذا الحديث الذي من طريق أبي جارود وفيه ضعف » أما زياد بن المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أبداً أن يقال في إسناده فيه ضعف ، بل يقال وإو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد . انظر هامش كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص ١١٥ - ١١٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ . انظر فتح الباري (١٣ / ٤٥٢ ، ٤٥٣) .

جمع ألفاظ أحاديث الصوت ، وقد ورد في ذلك بضعة عشر حديثاً مرفوعة^(١) ، من سوى أقوال الصحابة والتابعين ، وقد تتبعتها وجمعتها في جزء ، أصحها ما أورده البخاري بعد هذا الحديث فقال :

٨٢ - حدثني عمر بن حفص^(٢) ، ثنا أبي^(٣) ، ثنا الأعمش^(٤) حدثنا أبو صالح^(٥) ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله : يا آدم فيقول : لبيك وسعديك ، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار »^(٦) .

٨٣ - وما رواه أحمد بن حنبل لما سأله ابنه عبد الله^(٧) عن قوم يقولون : إن الله لم يتكلم بصوت ، فقال : « بلى تكلم بصوت » .

= وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٩٥ / ٣) .

والحاكم في المستدرک ، كتاب الأحوال (٥٧٤ / ٤) ، وصححه وواقفه الذهبي .

وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٢٥ ح ٥١٤) ، وقال الألباني في تخريجه : « صحيح » .

(١) في (ب) « مرفوعاً » .

(٢) عمر بن حفص بن غياث بن الطلق ، الكوفي ، ثقة ، ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ،

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . التقريب (ص ٧١٦) .

(٣) حفص بن غياث بن الطلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً

في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة . التقريب (ص ٢٦٠) .

(٤) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي ، أبو محمد ، الكوفي ، الملقب بالأعمش ، ثقة حافظ ، مات

سنة (١٤٨ هـ) ، وله ثمانون سنة ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٤١٤) .

(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (٥٦) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٣٢) (ص ١٥٧٠ ، ح ٧٤٨٣) ، ط : دار

السلام .

(٧) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الرحمن ، ولد الإمام ، ثقة ، من الثانية

عشر ، مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون ، أخرج له النسائي . التقريب (ص ٤٩٠) .

[حدثنا المحاربي^(١) ، عن الأعمش^(٢)] ، عن أبي الضحى^(٣) عن مسروق^(٤) ، عن عبد الله^(٥) قال : « إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السموات » . وقال أحمد : « هذه / الجهمية تنكره ، وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس » .

● رواه عبد الله بن أحمد في كتاب « السنة »^(٦) الذي أجازه لي غير واحد منهم

(١) في (أ) و(ب) « البخاري » والتصويب من السنة لعبد الله بن أحمد ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، لأبأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٥ هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٥٩٨) .

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) « عن الأعمش حدثنا البخاري عن أبي الضحى » ، والتصويب من كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١ / ٢٨١) ، حيث قال : « حدثني أبي ، نا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي عن الأعمش عن مسلم » .

(٣) مسلم بن صبيح أبو الضحى الهمداني الكوفي ، العطار ، مشهور بكنيته ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة مائة ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٩٣٩) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٢) .

(٥) هو عبد الله بن مسعود .

(٦) انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١ / ٢٨٠-٢٨١) برقم (٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧) .

والرد على من يقول بخلق القرآن لابن النجاد (ص ٣١) .

وابن منده كما في ذيل طبقات الحنابلة (١ / ١٣٣) .

والحديث أخرجه البخاري تعليقاً في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٣٢) قول الله تعالى ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ﴾ (ص ١٥٦٩ ط : دار السلام .

ووصله مرفوعاً أبو داود في السنة باب في القرآن (٥ / ١٠٥ ، ح ٤٧٣٨) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٥٠٦ - ٥١١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

وقال الألباني في الصحيحة (برقم ١٢٩٣) : « إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه

ابن أبي حاتم وابن مردويه ، ذكر ذلك في الدر المنثور (٦ / ٦٩٧) .

ابن أبي الخير^(١) ، عن أبي زرعة الكفتواني^(٢) ، أنبأنا أبو عبد الله الخلال^(٣) ، أنبأنا أبو المظفر بن شبيب^(٤) ، أنبأنا أبو عمر السلمي^(٥) أنبأنا أحمد بن محمد اللبباني^(٦) عنه .

وهذا الحديث على شرط الصحيحين .

رجعنا إلى ما وضع الكتاب له .

٨٤ - فعن جابر بن سليم^(٧) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن

(١) أحمد بن أبي الخير ، سلامة بن إبراهيم الدمشقي ، الحداد ، الحنبلي ، ولد سنة (٥٥٨٩ هـ) ، وتوفي سنة (٦٧٨ هـ) . شذرات الذهب (٥ / ٣٦٠) .

(٢) هكذا في (أ) و(ب) و(ج) ، ولم أقف له على ترجمته ، والذي وقفت عليه في شيخ أحمد بن أبي الخير هو محمد بن أبي نصر شجاع بن أحمد بن علي اللفتواني ، أبو بكر الأصبهاني ، الإمام المحدث المفيد ، ولد سنة (٦٧٤ هـ) وتوفي سنة (٥٣٣ هـ) . الأنساب (١١ / ٢١٨) ، تاريخ الإسلام (٣٦ / ٣٣٤) . والله أعلم .

(٣) الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي ، أبو عبد الله الأصبهاني ، الخلال ، الأديب ، النحوي ، البارع ، المحدث ، الأثري ، توفي سنة (٥٣٢ هـ) . الوافي بالوفيات (١٢ / ٤٢٠) .

(٤) عبد الله بن شبيب بن عبد الله الضبي ، أبو المظفر ، الأصبهاني المقرئ ، مقرئ أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها ، توفي سنة (٤٥١ هـ) . شذرات الذهب (٣ / ٢٨٨) .

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمي ، أبو عمر ، الأصبهاني ، المقرئ ، الوراق ، توفي سنة (٣٩٤ هـ) . تاريخ الإسلام (٢٧ / ٣٠٢) ، شذرات الذهب (٣ / ١٤٤) .

(٦) في (ب) و(ج) « البباني » ، وهو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان ، أبو الحسن العبدي اللبباني ، الأصبهاني ، سمع المسند كله من عبد الله بن الإمام أحمد ، توفي سنة (٣٣٢ هـ) . تاريخ الإسلام (٢٥ / ٧١) ، ذكر أخبار أصبهان (١ / ١٣٧) .

(٧) جابر بن سليم ، أبو مجزي ، (بالتصغير) ، الهجيمي ، وقيل اسمه سليم بن جابر ، وقال البخاري : الأول أصح ، له صحبة ، وهو من بني أمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم . الإصابة ، (٤ / ٣٢) .

رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين [فتبختر]^(١) ، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها »^(٢)

● رواه سهل بن بكار شيخ البخاري^(٣) ، عن عبد السلام بن عجلان^(٤) ، عن عبيدة [الهجيمي]^(٥) قال : قال أبو جُرَيْجٍ جابر

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « فتختر » والصواب ما أثبتته . والتبختر : هي مشية المتكبر المعجب بنفسه . النهاية (١ / ١٠١) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص ٤٠٧ - ضمن عقائد السلف -) .

وقوام السنة في الحججة في بيان الحججة (٢ / ١٢٣) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٦ ، ٦٧ برقم ٣٦) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٦) وقال : « إسناده لين » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٧) .

وهو عند ابن قدامة والذهبي بتمامه ، وإنما أورد المصنف هنا الشطر الأخير منه ، وأما أصل الحديث - بدون ما ذكر هنا - فقد رواه :

أحمد (٥ / ٦٣ ، ٦٤)

وأبو داود برقم (٤٠٨٤) .

والترمذي برقم (٢٧٢٢) .

وابن حبان - موارد - رقم (٨٦٦) .

والحاكم (٤ / ١٨٦) .

وابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٣٠٣) ، من طرق عن جابر بن سليم ، دون ذكر الشطر المذكور .

(٣) سهل بن بكار بن بشر ، الدارمي ، البصري ، أبو بشر ، المكفوف ، ثقة ربما وهم ، من العاشرة ، مات

سنة (٢٢٧ هـ) أو (٢٢٨ هـ) ، أخرج له البخاري ، وأبو داود ، والنسائي . التقريب (ص ٤١٨) .

(٤) عبد السلام بن عجلان ، ويقال ابن غالب ، صاحب الطعام ، كناه مسلم أبا الخليل ، وكناه غيره أبا الخليل ،

قال أبو حاتم : « يكتب حديثه » ، وتوقف غيره في الاحتجاج به ، وذكره ابن حبان في الثقات فقال : « يروي

عن أبي عثمان النهدي ، وعبيدة الهجيمي » ثم قال : « يخطئ ويخالف » . لسان الميزان (٤ / ١٦) .

(٥) في (أ) « الهجيمي » والصواب ما أثبتته ، وهو عبيدة أبو خدش الهجيمي ، البصري ، مجهول ،

من السادسة ، أخرج له أبو داود والنسائي . التقريب (ص ٦٥٥) ، وقال في تعجيل النعمة =

ابن سليم فذكره^(١) .

٨٥ - وعن تميم الداري^(٢) قال : سألتنا رسول الله ﷺ عن معانقة الرجل للرجل إذا لقيه ، فقال : « إن أول من عانق إبراهيم ، وذلك أنه خرج يرتاد لماشيته في جبل من جبال بيت المقدس ، فسمع صوتا يقدر الله ، فذهل عما كان يطلب ، وقصد الصوت فإذا هو برجل أهدب^(٣) طوله [ثمانية عشر]^(٤) ذراعاً يقدر الله فقال له إبراهيم : يا شيخ ، من ربك ؟ قال : الذي / في السماء » وذكر الحديث^(٥) .

(ق ١/٣٤)

● تفرد به عثمان بن عطاء الخراساني^(٦) ، عن أبيه^(٧) ، عن أبي سفيان

= (١ / ٧٨٥ - ٧٨٦) : « وليس هو بمجهول فقد أخرج له أبو داود ، والنسائي ، وروى عنه أيضاً عبد السلام أبو الخليل » انتهى كلام الحافظ .

(١) هذا سند الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٠٧) .

(٢) تميم بن أوس بن خارجة الداري ، أبو رقية ، صحابي جليل أسلم سنة (٥٩ هـ) ، نزل بيت المقدس ، وتوفي بها سنة (٤٠ هـ) ، وله أخبار عديدة في الزهد . الإصابة (رقم ٨٣٧) .

(٣) أي كثير الشعر ، والهَلْبُ : الشَّعْرُ .

(٤) في (أ) و (ب) و (ج) « ثمانى عشرة » والصواب ما أثبتته .

(٥) أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٣ ، ٩٥ برقم ٥٧) ، وعزاه لكتاب العروس والذهبي في العلو (ص ٥٦) ، وقال قبله : « حديث باطل طويل ... » .

وعلمته كما أشار المصنف هنا هو عثمان بن عطاء الخراساني ، فقد ضعفه جماعة من العلماء ، قال النسائي وابن البرقي : « ليس بثقة » ، وقال الحاكم أبو عبد الله : « يروي عن أبيه أحاديث موضوعة » . انظر التهذيب لابن حجر (٧ / ١٣٨) .

(٦) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو مسعود الدمشقي ، ضعيف ، من السابعة ، مات سنة خمس وخمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة . التقريب (ص ٦٦٦) .

(٧) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ، ويرسل ، ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة (١٣٥ هـ) ، لم يصح أن البخاري أخرج له التقريب (ص ٦٧٩) .

الألهاني^(١) ، عن تميم .

٨٦ - وعن أبي وائل^(٢) ، عن ابن مسعود قال : قال رجل : يا رسول الله ما المقام المحمود ؟ قال : « يوم ينزل الله على عرشه » .
 ● رواه ابن حبان^(٣) في كتاب « العظمة » له^(٤) .

٨٧ - وعن عوانة بن الحكم^(٥) قال : « لما استخلف عمر بن عبد العزيز^(٦)

(١) محمد بن زياد الألهاني ، أبو سفيان الحمصي ، ثقة ، من الرابعة ، أخرج له البخاري والأربعة .
 التقريب ص (٨٤٥) .

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٤٣٩) .

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الحافظ ، كنيته أبو محمد ، ولقبه أبو الشيخ ، ولد سنة (٢٧٤هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٩هـ) . ذكر أخبار أصبهان (٢ / ٩٠) ، السير (١٦ / ٢٧٦) .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢ / ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ح ٢٢٥) .

وأبو محمد الدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب في شأن الساعة ونزول الرب (٢ / ٣٢٥)
 والحاكم في المستدرک (٢ / ٣٦٤) وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، وخالفه
 الذهبي فقال : « لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني والباقرن ثقات » .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٤) وعزاه لأبي الشيخ في كتاب العظمة وقال : « وعثمان ضعيف » .
 والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ١٩٨) وعزاه للديلمي ، وعزاه مطولاً (٥ / ٣٢٦) لابن المنذر ،
 وابن مردويه .

وأخرجه بنحوه أحمد في المسند (١ / ٣٩٨) .

وابن جرير في تفسيره (١٥ / ١٤٦) .

والأجري في الشريعة (٤ / ١٦٠٧ - ١٦٠٨ ، برقم ١٠٩٦) .

(٥) عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض ، الأخباري ، المشهور ، الكوفي ، وهو كثير الرواية ، عن
 التابعين ، قل أن روى حديثاً مسنداً وأكثر المدائني عنه ، مات سنة (١٥٨هـ) ، لسان الميزان (٤ /
 ٣٨٦) .

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، الأموي ، أمير المؤمنين ، ولي إمرة المدينة =

وفد إليه الشعراء ، فأقاموا بيباه أياماً لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك ، مر بهم عدي بن أرطأة^(١) ، فدخل على عمر ، فقال : الشعراء يبابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة ، فقال : ويحك مالي وللشعراء . فقال : إن رسول الله ﷺ قد امتدح ، فأعطاه ، امتدحه العباس بن مرداس السلمي^(٢) فأعطاه حلة^(٣) . قال : أو تروي من شعره^(٤) شيئاً . قال : نعم . فأنشده [عدي]^(٥) ابن أرطأة قوله في النبي ﷺ :

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلمًا^(٦)
تعالى علوًا فوق عرش إلهنا وكان مكان الله أعلى وأعظما
● رواه الهيثم بن عدي^(٧) عن عوانة بن الحكم^(٨) .

= للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعَدَّ من الخلفاء الراشدين ، مات في رجب سنة (١٠١ هـ) ، وله أربعون سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف . السير (١١٤ / ٥) .
(١) عدي بن أرطأة الفزاري ، الدمشقي ، أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز ، مقبول ، من الرابعة ، قتل سنة (١٠٢ هـ) . السير (٥٣ / ٥) ، التقريب (ص ٦٧١) .
(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، صحابي ، مشهور ، أسلم بعد يوم الأحزاب ، وسكن البصرة بعد ذلك . الإصابة (رقم ٤٥١١) .

(٣) في (ب) « حلته »

(٤) في (ب) « شعر » .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « علي » والصواب ما أثبتته .

(٦) في (ب) أسقط عجز البيت الأول وكذا البيت الثاني .

(٧) الهيثم بن عدي الطائي ، أبو عبد الرحمن المنبجي ، ثم الكوفي ، قال البخاري : « ليس بثقة كان يكذب » ، وقال أبو داود : « كذاب » ، وضعفه غيرهما . مات سنة (٢٠٧ هـ) ، وله ٩٣ سنة . لسان الميزان (٦ / ٢٠٩ - ٢١١) .

(٨) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٦٨ ، ٦٩ ، برقم ٣٨) .

٨٨- وعن سهل بن سعد^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « دون الله سبعون

ألف حجاب من نور وظلمة ، ما [تسمع]^(٢) من نفس / شيئاً من حس^(٣) (ق ٣٤ / ب) .
تلك الحجاب إلا زهقت^(٤) نفسه » .

● تفرد به موسى بن عبيدة^(٥) عن أبي حازم^(٦) ، عن سهل .
رواه البيهقي في كتاب « الصفات »^(٧) .

= والذهبي في العلو (ص ٤٢) ، وعزاه لابن قدامة ، وقال في أوله : « قال الهيثم بن عدي وهو إخباري ، ضعيف » .

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة ، الأنصاري ، الساعدي ، من مشاهير الصحابة ، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة ، مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل قبل ذلك . انظر الإصابة (رقم ٣٥٣٣) .

(٢) في (أ) « سمع » ، وفي (ب) و (ج) « نسمع » والصواب ما أثبتته .

(٣) في (ب) و (ج) « حسن » ، و « الحس » ، هو الصوت الخفي ، . لسان العرب (٦ / ٤٩) ، مادة - حسس - .

(٤) « زهقت » ، هلكت وماتت . النهاية (٢ / ٣٢٢) .

(٥) موسى بن عبيدة بن نشيط ، الربذي أبو عبد العزيز المدني ، ضعيف ، وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة (١٥٣ هـ) ، أخرج له الترمذي ، وابن ماجه . التقريب (ص ٩٨٣) .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٤) .

(٧) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ح ٨٥٤) ، وقال : « تفرد به

موسى بن عبيدة الربذي ، وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف » .

وابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢ / ٣٦٧ برقم ٧٨٨) .

والعقيلي في الضعفاء (٣ / ١٥٢) .

والطبراني في المعجم الكبير (٦ / ١٨٢ برقم ٥٨٠٢) .

وأبو الشيخ في كتاب العظمة (٢ / ٦٦٧ - ٦٦٨ ح ٢٦٣) .

وأبو يعلى في مسنده (٦٩٣) .

= وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٤) ، وعزاه للبيهقي .

٨٩ - وعن عمران بن حصين^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : « أقبلوا .
البشرى يا بني تميم قالوا : قد بشرتنا فاقض لنا^(٢) هذا الأمر كيف كان
فقال : كان الله على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل
شيء يكون »^(٣) .

= ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (١١٦ / ١) وقال : هذا حديث لا أصل له ، فأما موسى بن
عبيدة ، فقال أحمد بن حنبل : لا يحل عندي الرواية عنه ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وأما عمر
ابن الحكم فقال البخاري : هو ذاهب الحديث .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩ / ١) : « رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله
ابن عمرو وسهل أيضًا ، وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به » .

وتعقب السيوطي ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث بالوضع ، ودافع عن موسى بن عبيدة
الريدي ، وذكر أن للحديث شواهد كثيرة تقضي أن له أصلًا ، فإن أبا الشيخ في العظمة ذكر
حجب ربنا تبارك وتعالى ، وبدأ بهذا الحديث .

ثم سرد من رواية أبي الشيخ حوالي خمسة عشر حديثًا وأثرًا وقال في آخره : « فهذه الطرق تقوي
الحديث ويتعزز معها الحكم عليه بالوضع » . انظر اللاكبي المصنوعة (١٥ / ١ - ١٨) .

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة (١٤٢ / ١) : « سبق الذهبي إلى تعقبه ، فقال في تلخيص
الموضوعات للجوزقاني : ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية » والله أعلم .

وقال الألباني في تخريج السنة : « إسناده ضعيف ، موسى بن عبيدة هو الريدي ، ضعيف ، وسائر
رواته ثقات » اهـ .

هذا وقد رواه حبيب بن أبي حبيب ، قال : حدثنا هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي
حازم عن سهل بن سعد مرفوعا . أخرجه الدارقطني في الأفراد (ق ١٣١ / أ) .

تفرد به حبيب بن أبي حبيب : قال أحمد بن حنبل ليس بثقة كان يكذب ، وقال ابن عدي : كان
يضع الحديث . انظر الموضوعات لابن الجوزي (١١٦ / ١) ، واللاكبي المصنوعة (١٤ / ١) .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٦٠) .

(٢) في (أ) « فاقض لنا على » .

(٣) أورده الذهبي في العلل (ص ٥٤) ، وقال : « هذا حديث صحيح قد أخرجه البخاري =

● هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بغير هذا اللفظ^(١) .

٩٠ - أخبرنا أحمد بن عبد الحميد المقدسي^(٢) ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة^(٣) ، سنة سبع عشرة وستمائة ، أخبرتنا شهدة^(٤) ، أنبأنا أبو عبد الله النعالي^(٥) ، أنبأنا أبو الحسين^(٦) بن بشران^(٧) ، أنبأنا ابن البختری^(٨) ،

= في مواضع .

وأورده بهذا اللفظ ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٠٧) ، وقال : « حديث صحيح أصله في صحيح البخاري » .

(١) لفظ البخاري « كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، ثم خلق السموات والأرض ، وكتب في الذكر كل شيء » ، كتاب التوحيد ، باب وكان عرشه على الماء ، (ح ٧٤١٨) ، وانظر (٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦) .
وانظر تعليقي على كتاب العرش لابن أبي شيبة (ح رقم ١) .

(٢) أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة عز الدين بن العماد ، المقدسي ، أبو العباس ، الصالحى المسند الكبير ، توفي سنة (٥٧٠٠ هـ) . الوافي بالوفيات (٣٣ / ٧) ، شذرات الذهب (٤٥٥ / ٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٤) .

(٤) شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبري ، فقيهة ، محدثة ، أصلها من الدينور ، ومولدها ، ووفاتها ببغداد سنة (٥٧٤ هـ) ، سمع عليها خلق كثير وتعرف بالكاتبة لجودة خطها . السير (٢٠ / ٥٤١) ، وفيات الأعيان (١ / ٢٢٦) .

(٥) الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة ، أبو عبد الله ، البغدادي الحنفي ، النعالي ، الشيخ المعمر مسند العراق ، مات سنة (٤٩٣ هـ) عن أرجح من تسعين سنة . السير (١٩ / ١٠١) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٩٩) .

(٦) في (ج) « أبو الحسن » .

(٧) علي بن محمد بن عبد الله ، أبو الحسين ، الأموي البغدادي المعدل ، قال عنه الخطيب : « وكان صدوقاً ثقة ثباتاً حسن الأخلاق » ، ولد سنة (٣٢٨ هـ) ببغداد وتوفي بها سنة (٤١٥ هـ) . تاريخ بغداد (١٢ / ٩٨ - ٩٩) ، السير (١٧ / ٣١١) .

(٨) محمد بن عمرو بن البختری بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر ، الرزاز ، ولد سنة (٢٥١ هـ) =

حدثنا الدقيقي^(١) ، حدثنا أبو علي الحنفي^(٢) ، حدثنا فرقد بن الحجاج^(٣) ، سمعت عقبة بن أبي الحسناء^(٤) قال : سمعت أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله إذا جمع الأولين ، والأخرين يوم القيامة ، جاء الرب إلى المؤمنين فوقف عليهم على كور » . فقالوا لعقبة^(٥) : ما الكور ؟ قال : المكان المرتفع ، فيقول : « هل تعرفون ربكم ؟ قالوا : إن عرفنا نفسه عرفناه ، فيتجلى لهم ضاحكاً في وجوههم ، فيخرون له سجداً » .

● أخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » له عن عمرو بن علي^(٦) ، عن الحنفي وفيه « فتوقف / على كور »^(٧) .

(ق ١/٣٥)

= قال عنه الخطيب : « ثقة ثبت » ، مات سنة (٥٣٣٩ هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ١٣٢) ، السير (١٥ / ٣٨٥) .

(١) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي ، أبو جعفر ، الدقيقي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٥٢٦٦ هـ) . انظر التقريب (ص ٨٧٣) ، التهذيب (٩ / ٣١٧) .

(٢) عبيد الله بن عبد الحميد الحنفي ، أبو علي ، البصري ، صدوق ، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، مات سنة (٥٢٠٩ هـ) ، روى له الجماعة . التهذيب (٧ / ٣٤) ، التقريب (ص ٦٤٢) .

(٣) فرقد بن الحجاج ، قال أبو حاتم : « مجهول » ، وقال عنه الذهبي : « وأما فرقد فقد حدث عنه ثلاثة من الثقات ، وما علمت فيه قدحاً » . الميزان (٣ / ٨٤) .

(٤) عقبة بن أبي الحسناء ، مجهول ، قاله الكتاني ، وكذا قال ابن المديني : « عقبة مجهول » ووثقه ابن حبان . انظر الميزان (٣ / ٨٤) .

(٥) عقبة بن أبي الحسناء .

(٦) عمرو بن علي بن بحر بن كثير ، (بنون وزاي) أبو حفص ، الفلاس ، السيرفي ، الباهلي ، البصري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة (٥٢٤٩ هـ) . انظر التقريب (ص ٧٤١) .

(٧) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢ / ٥٧٥ ، برقم ١٣ - ٣٣٨) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٥) بالسند المذكور هنا .

٩١ - وعن عبد الله بن رواحة^(١) أنه مشى ليلة إلى أمة له [فنالها]^(٢) ، فرأته امرأته فلامته ، فجحدتها ، فقالت له : إن كنت صادقاً فاقراً القرآن^(٣) ، فإن الجنب لا يقرأ القرآن فقال : (شعراً)

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مشوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
فقالت امرأته : صدق الله ، وكذبت عيني ، وكانت لا تحفظ القرآن ،
فأخبر النبي ﷺ [بذلك]^(٤) فضحك ، وقال : « غفر لك كذبتك
بتمجيدك ربك » .

● روي من وجوه صحاح مرسله عن عبد الله بن رواحة ، أخرجه أبو عمر بن عبد البر في كتاب « الإستيعاب » له^(٥) .

(١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس ، الخزرجي ، الأنصاري ، الشاعر ، أحد السابقين ، شهد بدرًا واستشهد بمؤتة ، وكان ثالث الأمراء بها في جمادى سنة ثمان . الإصابة (رقم ٤٦٧٦) .

(٢) في (أ) (ب) « فنالها » وما أثبتته من (ج) .

(٣) في (ب) و (ج) « اقرأ القرآن إن كنت صادقاً » .

(٤) ساقطة من (أ) و (ب) ، وما أثبتته من (ج) .

(٥) الاستيعاب (١ / ٢٩٦) بهامش الإصابة وقال : « رويناه من وجوه صحاح ... » .

وأسنده ابن عساكر في تاريخه (٩ / ١٠٩ / ب) ، « جزء عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد » .

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٩ برقم ٦٧) ، وعزاه لابن عبد البر .

والذهبي في العلو (ص ٤١ ، ٤٢) ، وعزاه لابن عبد البر وقال : « قلت روي من وجوه مرسله منها يحيى بن أيوب المصري ، حدثنا عمارة بن غزيرة عن قدامة بن محمد بن إبراهيم الحاطبي فذكره ، فهو منقطع » ، وفي السير (١ / ٢٣٨) .

والسبكي في طبقات الشافعية (١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥) ، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

عن حدثه عن عبد الله بن رواحة ، وإسناده ضعيف لجهالة من حدثه ولإعضاله =

٩٢ - قرأت علي عبدالحافظ بن بدران^(١) بنابلس ، أنبأنا موسى بن عبد القادر الجيلي^(٢) ، أنبأنا سعيد بن أحمد البنا^(٣) ، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البسري^(٤) ، أنبأنا الخُلص^(٥) ، حدثنا البيهقي^(٦) ، حدثنا عبد الجبار بن عاصم^(٧) ، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي^(٨) ، حدثنا

= لأن عبد العزيز من أتباع التابعين .

- وقال النووي في المجموع (٢ / ١٦٣) : « إسناد هذه القصة ضعيف ومنقطع » .
ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٢) من طريق آخر ، وفيه يحيى بن أيوب صدوق ربما أخطأ ، وقدامة ابن إبراهيم مقبول كما في التقريب يعني حيث يتابع وإلا فلين ، وفيه انقطاع بين قدامة وابن رواحة .
(١) عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان ، الإمام عماد الدين أبو محمد النابلسي ، الحلبي ، الزاهد ، ولد سنة (٦١٠هـ) ، وتوفي سنة (٦٩٨هـ) ، بدمشق ، . معجم الشيوخ للذهبي (١ / ٣٤٧) .
(٢) في (ب) « موسى بن أبي عبد القادر الجيلي » ، وهو موسى بن عبد القادر بن أبي صالح البغدادي الحلبي الحلبي ، شيخ أجل ، أصيل ، مات سنة (٦١٨هـ) ، وله تسع وتسعون . السير (٢٢ / ١٥٠) .
(٣) سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا ، أبو القاسم ، البغدادي الحلبي ، الشيخ الصالح الخير الصدوق ، مسند بغداد ، توفي سنة (٥٥٠هـ) . السير (٢٠ / ٢٦٤) ، شذرات الذهب (٤ / ٤٥٥) .
(٤) في (ب) « البسري » ، وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسري ، أبو القاسم البغدادي البندار ، العالم الصدوق ، مسند العراق ، قال الخطيب : « كُتبت عنه وكان صدوقا » ، توفي سنة (٤٧٤هـ) . تاريخ بغداد (١١ / ٣٣٥) ، السير (١٨ / ٤٠٢) .
(٥) محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن ، أبو طاهر ، الخُلص ، قال الخطيب : « ثقة » ، ولد سنة (٣٠٥هـ) ، ومات سنة (٣٩٣هـ) . تاريخ بغداد (٢ / ٣٢٢-٣٢٣) ، السير (١٦ / ٤١٨) .
(٦) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، المرزبان ، أبو القاسم ، البيهقي الأصل ، البغدادي ، الحافظ ، الثقة الكبير ، مسند العالم ، توفي ليلة عيد الفطر سنة (٣١٧هـ) . تذكرة الحفاظ (ص ٧٣٧) .
(٧) عبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي ، قال ابن أبي حاتم : « روى عن عبيد الله بن عمرو ، وموسى بن أعين ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وإسماعيل بن عياش ، وبقية ، روى عنه أبو زرعة ، وموسى بن إسحاق الأنصاري وذكر أنه كان جلاذاً فتاب الله عليه » . الجرح والتعديل (٦ / ٣٣) ، السير (١١ / ٩٥) .
(٨) مبشر بن إسماعيل الحلبي ، أبو إسماعيل الكلبي ، مولا هم ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٠هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٩١٩) .

تمام بن نجيح^(١) ، عن الحسن^(٢) ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا^(٣) ، / يرى في أول الصحيفة خيراً ، وفي آخرها خيراً ، إلا قال الله لملائكته أشهدكم أنني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة »^(٤) .

٩٣ - وعن ابن مسعود ، عن رسول الله ﷺ قال : « ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء »^(٥) .

● هذا حديث حسن الإسناد رواه جرير بن عبد الله^(٦) ، وعبد الله بن عمرو ، وابن مسعود رضي الله عنهم ، وحديث عبد الله بن عمرو^(٧) أصح الثلاثة وقد تقدم^(٨)

(١) تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي ، نزيل حلب ، ضعيف ، من السابعة ، أخرج له البخاري في رفع اليدين ، وأبو داود ، والترمذي . التقريب (ص ١٨١) .

(٢) الحسن هو البصري ، تقدمت ترجمته في الصفحة (٦١) .

(٣) في (ب) و (ج) « ما حفظ » .

(٤) أخرجه الذهبي في العلو (ص ٢٤ ، ٢٥) ، وقال : « تفرد به تمام أحد الضعفاء » .

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٣) موقوفاً .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٤ ح ٦٥٥ ، وموقوفاً ٣ / ٣٩٥ ح ٦٥٧) .

والذهبي في العلو (ص ٢٠) وقال : « رواه عمار بن رزيق عن أبي إسحاق مرفوعاً ، والوقف أصح ، مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال » وذكره في (ص ٦٤) وقال : « وقد ذكرنا هذا بإسناد آخر » اهـ .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٤) .

(٦) جرير بن عبد الله البجلي ، صحابي جليل ، اختلف في وقت إسلامه ، وكان له بلاء حسن في الفتوحات ، مات سنة (٥١ هـ) ، وقيل (٥٤ هـ) . الإصابة رقم (١١٣٦) .

(٧) في (ج) « وحديث ابن عمرو » .

(٨) تقدم برقم (١٨) .

٩٤ - أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو^(١) ، أنبأنا الحسين بن هبة الله البلدي^(٢) ، أنبأنا علي بن عساكر^(٣) ، أنبأنا [الحسن]^(٤) بن أبي الحديد ، سنة ثمانين وأربعمائة^(٥) ، أنبأنا المسدد بن علي الأملوكي^(٦) ، أنبأنا إسماعيل بن القاسم الحلبي^(٧) بحمص ، حدثنا يعقوب بن إسحاق^(٨) بعسقلان ، حدثنا جعفر

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى ، العدل ، المعمر ، عز الدين أبو الفداء ، المرادوي ، ثم الصالحي ، الحلبي ، الفراء والده ، ويعرف بابن المنادي ، ولد سنة (٦١٠هـ) ، وتوفي سنة (٧٠٠هـ) ، معجم الشيوخ للذهبي (١ / ١٧٥) .

(٢) الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن أبو القاسم البلدي ، الدمشقي ، ابن صضري ، الشيخ الجليل القاضي ، مسند الشام ، توفي سنة (٦٢٦هـ) . السير (٢٢ / ٢٨٢) ، النجوم الزاهرة (٦ / ٢٧٢) .

(٣) علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي ، الشافعي ، أبو القاسم ، بن عساكر ، الإمام الكبير حافظ الشام ، الثقة ، الثبت ، الحجة ، صاحب تاريخ دمشق ولد سنة (٤٩٩هـ) ، ومات سنة (٥٧١هـ) . تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٢٨) ، طبقات الشافعية (٧ / ٢١٥) .

(٤) في (أ) و (ب) و (ج) « الحسين » وهو تحريف ، انظر العلو (ص ٢٧) ، وهو الحسن بن أحمد ابن عبد الواحد ابن محمد بن أحمد أبو عبد الله ، بن أبي الحسن بن أبي الحديد السلمي الخطيب المعدل ، ولد سنة (٤١٦هـ) ، وتوفي سنة (٤٨٢هـ) . تاريخ دمشق (١٣ / ١٩) .

(٥) يظهر والله أعلم أن هناك سقطا في السند ؛ لأن ابن عساكر ولد سنة (٤٩٩هـ) . (٦) المسدد بن علي أبو المعتمر الأملوكي الحمصي ، أبو معمر ، خطيب حمص ، قال الكتاني : « كان فيه تساهل » ، مات سنة (٤٣١هـ) . السير (١٧ / ٥١٨) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٤٩) .

(٧) إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل ، الإمام أبو القاسم الحلبي ، الخياط ، المؤذن ، وبعضهم ينسبه المصري ، توفي سنة (٣٧٠هـ) . بغية الطلب في تاريخ حلب (٤ / ١٧٤٦) .

(٨) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، النيسابوري الأصل ، أبو عوانة الأسفرائيني ، صاحب المسند الصحيح ، الإمام الحافظ الكبير ، الجوال ، توفي سنة (٣١٦هـ) . السير (١٤ / ٤١٧) ، وفيات الأعيان (٦ / ٣٩٣) .

ابن هارون الفراء^(١) ، حدثنا محمد بن كثير^(٢) ، عن الأوزاعي^(٣) عن يحيى^(٤) ، عن أبي سلمة^(٥) ، عن أبي هريرة قال : « لما خطب علي فاطمة^(٦) رضي الله عنها ، من رسول الله ﷺ ، دخل عليها فقال : « أي بنتي ، إن ابن عمك قد خطبك فما تقولين ؟ » ، فبكت ، ثم قالت : يا أباه^(٧) ، كأنك إنما ادخرتني لفقير قريش ، فقال : « والذي بعثني بالحق ، ما تكلمت في هذا ، حتى أذن الله فيه / من السماء » فقالت : رضيت بما رضي الله لي منه^(٨) »^(٩) . (ق ٣٦ / ١)

- (١) جعفر بن هارون الفراء ، قال الذهبي في الميزان : « جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصنعاني أتى بخبر موضوع » هـ . الميزان (١ / ٤٢٠) .
- (٢) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي ، مولا هم ، أبو أيوب ، الصنعاني ، نزيل المصيصة ، يقال هو من صنعاء دمشق ، صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين ، روى له أبو داود ، والترمذي ، والنسائي . التقريب (ص ٨٩١) .
- (٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو ، الفقيه ، ثقة ، جليل ، من السابعة ، مات سنة (١٥٧ هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٥٩٣) .
- (٤) يحيى بن أبي كثير الطائي مولا هم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل مات سنة (١٣٢ هـ) التقريب (ص ١٠٦٥) .
- (٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٦) .
- (٦) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ ، أم الحسين ، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة ، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر ، وقد تجاوزت العشرين بقليل . الإصابة (٤ / ٣٦٥) .
- (٧) في (ج) « يا أبت » .
- (٨) « منه » ساقطة من (ج) .
- (٩) أخرجه الذهبي في العلو (ص ٢٧ ، ٢٨) وقال : « هذا حديث منكر ، لعل محمد بن كثير افتراه فإنه متهم ، فإن الأوزاعي ما نطق به قط ، ولم أرو هذا إلا للتريف والكشف ، والفراء ليس بثقة » . وأورده ابن القيم في اجتماع الحيوث الإسلامية (ص ١٠٨) .

٩٥ - قرأت علي عمر بن عبد المنعم^(١) ، عن أبي [اليمن]^(٢) الكندي^(٣) ، أنبأنا أبو الفتح البيضاوي^(٤) ، أنبأنا ابن النور^(٥) ، أنبأنا أبو القاسم بن الجراح^(٦) ، حدثنا البيهقي^(٧) ، حدثنا أبو كامل الجحدري^(٨) ، حدثنا جعفر بن سليمان^(٩) ، عن

(١) عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي ، الدمشقي ، أبو حفص القواس ، مسند الوقت ، كان خيرًا دينًا متواضعًا ، مات سنة (٥٦٩٨ هـ) وله ثلاث وتسعون سنة . معجم الشيوخ (٧٤ / ٢) ، شذرات الذهب (٤٤٢ / ٥) .

(٢) في (ب) و (ج) « اليمن » .

(٣) زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي ، أبو اليمن ، المقرئ النحوي الحنفي ، شيخ ، إمام ، علامة ، مفتي ، مات سنة (٥٦١٣ هـ) وله ثلاث وتسعون سنة . السير (٣٤ / ٢٢) ، بغية الوعاة (٥٧٠ / ١) .

(٤) عبد الله بن محمد بن محمد أبو الفتح ، الفارسي ، البغدادي ، البيضاوي ، الحنفي ، الإمام القاضي ، شيخ صالح متواضع ، توفي سنة (٥٥٣٧ هـ) . السير (١٨٢ / ٢٠) ، الأنساب (٣٦٨ / ٢) .

(٥) في (ب) « المنقور » ، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النور ، أبو الحسين البغدادي البراز ، مسند العراق ، قال الخطيب : « كان صدوقاً ، ووثقه ابن خيرون » ، توفي سنة (٥٤٧١ هـ) عن تسعين سنة . تاريخ بغداد (٣٨١ - ٣٨٢) ، السير (٣٧٢ / ١٨) .

(٦) عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو القاسم البغدادي ، ولد سنة (٥٣٠٢ هـ) ، قال الخطيب : « كان ثبت السماع صحيح الكتاب » ، توفي سنة (٥٣٩١ هـ) . تاريخ بغداد (١١ / ١٧٩ - ١٨٠) ، السير (٥٤٩ / ١٦) .

(٧) عبد الله بن محمد البيهقي ، صاحب معجم الصحابة ، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٠٨) .

(٨) الفضيل بن الحسين بن طلحة ، أبو كامل ، الجحدري البصري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة (٥٢٣٧ هـ) ، وله أكثر من ثمانين سنة ، أخرج له البخاري تعليقاً ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي . التقريب (ص ٧٨٥) .

(٩) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان ، البصري ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة مات سنة (١٧٨ هـ) ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة . التقريب (ص ١٩٩) .

ثابت^(١) ، عن أنس أن رسول الله ﷺ ، كان إذا أمطرت السماء ، حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر ويقول : « إنه حديث عهد بربه » .

● هذا حديث صحيح^(٢) .

٩٦ - وعن عثمان بن عمير^(٣) ، [عن]^(٤) أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم الجمعة نزل الله عز وجل من عليين على كرسیه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حفها بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون ، والشهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكئيب ، فيتجلى لهم ربهم عز وجل ، حتى ينظروا إلى وجهه ، وهو يقول : أنا الذي صدقتكم وعدي فسلوني ، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا / أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى مقدار منصرف (ق ١ / ٣٧) الناس يوم الجمعة ، ثم يصعد على كرسیه ، فيصعد معه الصديقون والشهداء » . وذكر الحديث .

(١) ثابت بن أسلم البناني ، تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٨) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإستسقاء ، (٣ / ٢٦) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٤٦) وعزاه لمسلم .

(٣) عثمان بن عمير بالتصغير ويقال : ابن قيس ، والصواب أن قيساً جد أبيه ، وهو عثمان بن أبي

حميد أيضاً ، البجلي ، أبو يقظان ، الكوفي الأعمى ، ضعيف واختلط ، وكان يدلس ويغلو في

التشيع ، من السادسة ، مات في حدود (١٥٠ هـ) . التقريب (ص ٦٦٧) .

(٤) في (أ) و (ب) « عند » وما أثبتته من (ج) .

● هذا حديث محفوظ ، له شواهد في السنن^(١) ، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على الجهمية » له^(٢) ، عن عبد الأعلى بن حماد^(٣) حدثنا عمر بن يونس^(٤) ، عن جهضم بن عبد الله القيسي^(٥) ، حدثنا أبو طيبة^(٦) ، عن عثمان بن عمير .

(٥) رواه عن أنس كل من :

- ١ - عثمان بن عمير وسناني تخريجه .
- ٢ - عمر بن عبد الله مولى غفرة . انظر الرد على الجهمية للدارمي (ص ٤٤) ، والرد على بشر المريسي (ص ٤٣١) ، والعلو للذهبي (ص ٣٠) .
- ٣ - عبد الله بن عبيد بن عمر ، العلولابن قدامة (ص ٧٠ ، ح ٤٠) ، والعلو للذهبي (ص ٢٩ ، ٣٠) والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ١٠٨) وعزاه للشافعي في الأم ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، وأبي يعلى ، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني في الأوسط ، وابن مردويه والآجري في الشريعة ، والبيهقي في الرؤيا ، والسجزي في الإبانة والحديث تقدم تخريجه برقم (٣٨) .
- (٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ٢٥٠ ، ح ٤٦٠) . وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٨ ، ٢٩) ، وقال : « هذا حديث مشهور وافر الطرق ، أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة له ... » اهـ . وقال ابن القيم : « هذا حديث كبير عظيم الشأن ، رواه أئمة السنة ، وتلقوه بالقبول ، وجعل الشافعي به مسنده » . حادي الأرواح (ص ٣٩١) .
- (٣) عبد الأعلى بن حماد النرسي ، نسبة إلى نرس نهر بالكوفة ، الباهلي البصري ، أبو يحيى ، لا بأس به ، مات سنة (٢٣٧ هـ) . انظر التقريب (ص ٥٦١) ، التهذيب (٦ / ٩٣) .
- (٤) عمر بن يونس بن قاسم اليمامي ، ثقة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) . التقريب (ص ٧٢٩) ، التهذيب (٧ / ٥٠٦) .
- (٥) جهضم بن عبد الله القيسي اليماني ، صدوق يكثر عن المجاهيل ، من الثامنة . التقريب (ص ٢٠٤) ، التهذيب (٢ / ١٢٠) .
- (٦) أبو طيبة ، ويقال أبو طيبة الشلبي الحمصي ، نزل حمص ، مقبول من الثانية ، قال الأنصاري : ثقة ، وقال الدارقطني : لا بأس به . التهذيب (١٢ / ١٥٧) .

٩٧ - ورواه ليث بن أبي سليم^(١) ، عن عثمان بن عمير وفيه « ثم يرتفع تبارك وتعالى على كرسيه ويرتفع معه النبيون » .

● أخرجه الحافظ أبو أحمد العسال ، عن موسى بن إسحاق^(٢) ، عن عثمان بن أبي شيبة^(٣) ، عن جرير^(٤) ، عن ليث به^(٥) .

٩٨ - وروى العباس بن عبد العظيم العنبري^(٦) عن أبي أحمد الزبيري^(٧)

(١) ليث بن أبي سليم ، زعيم ، (مصغراً) ، القرشي مولاها ، صدوق ، اختلط أخيراً ، ولم يتميز حديثه فترك ، من السادسة ، مات سنة (١٤٨ هـ) . التقريب (ص ٨١٧) .

(٢) موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري ، الخطمي ، قاضي الري ، قال عنه ابن أبي حاتم : « كتب عنه وهو ثقة صدوق » ، مات سنة (٢٩٧ هـ) . الجرح والتعديل (١٣٥ / ٨) ، تاريخ بغداد (١٣ / ٥٢ - ٥٤) .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة (٧٦) .

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قُزُط الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيا ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره بهم من حفظه ، ، مات سنة (١٨٨ هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ١٩٦) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٨٨) .

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٤٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٠) ، وعزاه للعسال في المعرفة .

وإسناده ضعيف ، لأن فيه ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق اختلط ، ولم يتميز حديثه فترك ، وفيه عثمان بن أبي حميد ، وهو ضعيف ، وقد تقدم تخريجه برقم (٣٨) ، (٩٦) .

(٦) العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة (٢٤٠ هـ) ، وأخرج له البخاري تعليقا ، ومسلم والأربعة . التقريب (ص ٤٨٧) .

(٧) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري ، الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة مات سنة (٢٠٣ هـ) . التقريب (ص ٨٦١) .

عن إسرائيل^(١) ، عن أبي إسحاق^(٢) عن عبد الله بن خليفة^(٣) ، عن عمر^(٤) قال : « أتت النبي ﷺ امرأة فقالت : ادعُ الله أن يدخلني الجنة . فعظم الرب ، فقال : « إن كرسيه / فوق السموات ، وإنه يقعد عليه فما يفضل منه إلا أربعة أصابع »^(٥) .

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف ، الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، مات سنة (١٦٠ هـ) وقيل بعدها ، وروى له الجماعة . التهذيب (١ / ٢٦١) .
(٢) عمر بن عبد الله بن عبيد ، ويقال علي ، ويقال بن أبي شعيرة الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة (١٢٩ هـ) وقيل قبل ذلك ، أخرج له الجماعة . التقريب (٧٣٩) .

(٣) عبد الله بن خليفة : هو الهمداني الكوفي ، لم يوثقه غير ابن حبان ، قال الحافظ ابن كثير في التفسير (١ / ٣١٠) : « وليس بذلك المشهور ، وفي سماعه من عمر نظر » ، وقال الذهبي في الميزان (٢ / ٤١٤) : « لا يكاد يعرف » .

(٤) عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن رياح ، القرشي ، العدوي ، يقال له الفاروق أمير المؤمنين ، مشهور ، جَمَّ المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفا . الإصابة (رقم ٥٧٣٨) .

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص ٧٤) ، مرسلا .
وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، برقم ٥٧٤) .

وعبد الله بن أحمد في السنة (١ / ٣٠١ ، ح ٥٨٥) موقوفا من قول عمر .
وابن جرير في تفسيره (٣ / ١١) من طريق عبد الله بن أبي الزناد ، قال : ثنا يحيى بن أبي بكير ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة الهمداني ، عن عمر .

وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ برقم ١٥٠) وقال : « وقد روى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة أظنه عن عمر - وذكره .

وقال : حدثنا ، يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : ثنا إسرائيل ، قال أبو بكر : ما أدري ، الشك والظن أنه عن عمر ، هو من يحيى بن أبي بكير ، أم من إسرائيل .
قد رواه وكيع بن الجراح مرسلًا ليس فيه ذكر عمر لا ييقن ولا ظن ، وليس هذا الخبر من شرطنا =

.....

= لأنه غير متصل الإسناد ، لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المتقطعات « اهـ .
والبزار في مسنده (١ / ٤٥٧ ، برقم ٣٢٥) .
وأخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٤٨) موقوفاً .
وابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٣ / ١٧٨ - ١٨٠) .
والخطيب في تاريخه (٨ / ٥٢) مرسلًا .
وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ٥) وقال بعد سياقه للحديث : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جدًا ، وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة ، فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، وتارة يقفه على عمر ، وتارة يوقف على ابن خليفة » اهـ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٨٤) وقال : « رواه البزار ورجاله رجال الصحيح » .
وأورده ابن كثير في تفسيره (١ / ٣١٠) وعزاه للبزار في مسنده ، وعبد بن حميد ، وابن جرير في تفسيرهما ، والطبراني ، وابن أبي عاصم في كتاب السنة لهما ، والحافظ الضياء في كتاب المختارة . وقال ابن كثير : « من حديث أبي إسحاق السبيعي ، عن عبد الله بن خليفة وليس بذلك المشهور ، وفي سماعه من عمر نظر ، ثم منهم من يرويه عن عمر موقوفاً ، ومنهم من يرويه عن عمر مرسلًا ، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها » اهـ .
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر عن النبي ﷺ ، وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في « مختاره » . وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه ، كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي ، وابن الجوزي ، وغيرهم . لكن أكثر أهل السنة قبلوه .
وفيه قال « إن عرشه » أو « كرسيه » « وسع السموات والأرض ، وإنه يجلس عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع » أو « فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع » « وإنه ليبط به أطيظ الرجل الجديد براكبه » .
ولفظ (الأطيظ) قد جاء في حديث جبير بن مطعم . الذي رواه أبو داود في السنن . وابن عساكر عمل فيه جزءاً ، وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق . والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد ، وأبي داود ، وغيرهما ، وليس فيه إلا ما له شاهد من رواية أخرى . ولفظ « الأطيظ » قد جاء في غيره .
وحديث ابن خليفة رواه الإمام أحمد وغيره مختصراً ، وذكر أنه حدث به وكيع .
لكن كثيراً ممن رواه روهه بقوله : « إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع » ، فجعل العرش يفضل =

= منه أربعة أصابع . واعتقد القاضي ، وابن الزاغوني ، ونحوهما ، صحة هذا اللفظ ، فأمروه وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا يحصل عليه الاستواء . وذكر عن ابن العايد أنه قال : « هو موضع جلوس محمد ﷺ » .

والحديث قد رواه ابن جرير الطبري في تفسيره وغيره ، ولفظه « وإنه ليجلس عليه ، فما يفضل منه قدر أربعة أصابع » بالنفي .

فلو لم يكن في الحديث إلا اختلاف الروايين - هذه تنفي ما أثبتت هذه . ولا يمكن مع ذلك الجرم بأن رسول الله ﷺ أراد الإثبات ، وأنه يفضل من العرش أربعة أصابع لا يستوي عليها الرب . وهذا معنى غريب ليس له قط شاهد في شيء من الروايات . بل هو يقتضي أن يكون العرش أعظم من الرب وأكبر . وهذا باطل ، مخالف للكتاب والسنة ، وللعقل .

ويقتضي أيضاً أنه إنما عرف عظمة الرب بتعظيم العرش المخلوق وقد جعل العرش أعظم منه . فما عظم الرب إلا بالمقايسة بمخلوق وهو أعظم من الرب . وهذا معنى فاسد ، مخالف لما علم من الكتاب والسنة والعقل .

فإن طريقة القرآن في ذلك أن يبين عظمة الرب ، فإنه أعظم من كل ما يعلم عظمته . فيذكر عظمة المخلوقات ويبين أن الرب أعظم منها . كما في الحديث الآخر الذي في سنن أبي داود ، والترمذي وغيرهما (حديث الأبيط) لما قال الأعرابي : « إنا نستشفع بالله عليك ، ونستشفع بك على الله تعالى ، فسبح رسول الله ﷺ حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال : ويحك ! أتدري ما تقول ؟ أتدري ما الله ؟ شأن الله أعظم من ذلك . إن عرشه على سمواته هكذا » . وقال بيده مثل القبة . « وإنه ليأط به أطيظ الرجل الجديد براكيه » .

فبين عظمة العرش ، وأنه فوق السموات مثل القبة . ثم بين تصاغره لعظمة الله ، وأنه ياط به أطيظ الرجل الجديد براكيه ، فهذا فيه تعظيم العرش ، وفيه أن الرب أعظم من ذلك كما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « أتعجبون من غيرة سعدا لأنا أغير منه ، والله أغير مني » . وقال : « لا أحد أغير من الله . من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن » . ومثل هذا كثير .

وهذا وغيره يدل على أن الصواب في روايته النفي ، وأنه ذكر عظمة العرش ، وأنه مع هذه العظمة فالرب مستوي عليه كله لا يفضل منه قدر أربعة أصابع . وهذه غاية ما يقدر به في المساحة من أعضاء الإنسان كما يقدر في الميزان قدره فيقال : « ما في السماء قدر كف سحاباً » . فإن الناس يقدرن المسوح بالباع والفراع وأصغر ما عندهم الكف . فإذا أرادوا نفي القليل والكثير قدروا =

● هذا حديث محفوظ من (١) حديث (٢) أبي إسحاق السبيعي إمام الكوفيين في وقته ، سمع من غير واحد من الصحابة ، وأخرجنا حديثه في الصحيحين ،

= به فقالوا : « ما في السماء قدر كف سحاباً » كما يقولون في النفي العام ﴿ إن الله لا يظلم مثقال ذرة ﴾ و ﴿ لا يملكون من قطمير ﴾ ، ونحو ذلك .

فبين الرسول ﷺ أنه لا يفضل من العرش شيء ، ولا هذا القدر اليسير الذي هو أيسر ما يقدر به وهو أربعة أصابع . وهذا معنى صحيح موافق للغة العرب ، وموافق لما دل عليه الكتاب والسنة ، موافق لطريقة بيان الرسول ﷺ ، له شواهد . فهو الذي يجزم بأنه في الحديث .

ومن قال : « ما يفضل إلا مقدار أربعة أصابع » فما فهموا هذا المعنى ، فظنوا أنه استثنى ، فاستثنوا ، ففعلوا . وإنما هو تأكيد للنفي وتحقيق للنفي العام . وإلا فأبي حكمة في كون العرش يبقى منه قدر أربع أصابع خالية ؟ وتلك الأصابع أصابع من الناس ، والمفهوم من هذا أصابع الإنسان . فما بال هذا القدر اليسير لم يستو الرب عليه ، .

والعرش صغير في عظمة الله تعالى ، وقد جاء حديث رواه ابن أبي حاتم في قوله ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ لمعناه شواهد تدل على هذا فينبغي أن نعتبر الحديث ، فنطابق بين الكتاب والسنة . فهذا هذا والله أعلم .

قال حدثنا أبو زرعة ، ثنا سنجاب بن الحارث ، أنياً بشر بن عمارة ، عن أبي روق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ ، قال : « لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا ، صفوا صفوا واحداً ما أحاطوا بالله أبداً » .

وهذا له شواهد ، مثل ما في الصحاح في تفسير قوله تعالى ﴿ والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ ، قال ابن عباس : « ما السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم » .

ومعلوم أن العرش لا يبلغ هذا ، فإن له حملة وله حول . قال تعالى ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله ﴾ « اهـ . مجموع الفتاوى (١٦ / ٤٣٤ - ٤٣٩) .

وانظر المسألة كذلك في منهاج السنة (٢ / ٦٢٨ - ٦٣١) .

(١) في (ج) « عن » .

(٢) « حديث » ساقطة من (ب) و (ج) .

وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة ، تفرد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين ، لا نعلم حاله بجرح ، ولا تعديل ، لكن هذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعي مقراً له ، كغيره من أحاديث الصفات ، وحدث به كذلك سفيان الثوري ، وحدث به أبو أحمد الزبيري ، ويحيى بن أبي بكير^(١) ، ووكيع^(٢) ، عن إسرائيل .

٩٩ - وأخرجه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « السنة والرد على الجهمية » له ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن ابن مهدي^(٣) ، عن سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق السبيعي^(٤) ، عن عبد الله بن خليفة^(٥) ، عن عمر رضي الله عنه ، ولفظه « إذا جلس الرب على الكرسي ، سمع له أطيظ^(٦) كأطيظ الرجل^(٧) »

(١) يحيى بن أبي بكير ، واسمه نسر الكرمانى ، كوفي الأصل ، نزل ببغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ١٠٥٠) .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ، أبو سفيان ، الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة أو أول سنة (١٩٧ هـ) ، وله سبعون سنة ، من رجال الجماعة التقريب ص (١٠٣٧) .

(٣) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٨ هـ) وهو ابن ثلاث وستين سنة ، من رجال

الجماعة . التقريب (ص ٦٠١) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (١١٦) .

(٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (١١٦) .

(٦) الأطيظ : تقيض صوت الخامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان . وأط الرجل والنسج يبط أطاً وأطيظاً : صوّت ، وكذلك كل شيء أشبه صوت الرجل الجديد . لسان العرب (١ / ٩٢) - مادة أطمط .

قال الذهبي في العلو (ص ٣٩) : « الأطيظ الواقع بذات العرش من جنس الأطيظ الحاصل في

الرجل ، فذاك صفة للرجل والعرش ، ومعاذ الله أن نعهده صفة لله عزوجل » .

(٧) الرّجّل : الكور ، وهو سرج الناقة . منال الطالب لابن الأثير (ص ١٦٨) .

الجديد» (١) .

● ورواه أيضا عن أبيه ، حدثنا وكيع / بحدِيث إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن (ق ٣٨ / ١) عبد الله بن خليفة ، عن عمر « إذا جلس الرب على الكرسي » فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع ، فغضب وكيع ، وقال : أدركنا الأعمش (٢) وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث] (٣) ولا ينكرونها (٤) .

قلت : وهذا الحديث صحيح ، عند جماعة من المحدثين ، أخرجهم الحافظ ضياء الدين المقدسي (٥) في صحيحه ، وهو من شرط ابن حبان (٦) فلا أدري أخرجهم أم لا ؟ ، فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح ، فإن ذلك إسناد صحيح .

فإذا كان هؤلاء (٧) الأئمة : أبو إسحاق السبيعي ، والثوري ، والأعمش ، وإسرائيل ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو أحمد الزبيري ، ووكيع ، وأحمد ابن حنبل ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وعددهم الذين هم سُجُج الهدى ومصايح الدجى ، قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به ، ولم ينكروه ،

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٠١ ح ٥٨٥) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٦) .

(٣) في (أ) و (ب) و (ج) « بهذا الحديث » ، والتصويب من كتاب السنة .

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٠٢ ح ٥٨٧) .

(٥) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي ، المقدسي الأصل ، الصالحي ، الحنبلي ، أبو عبد الله ضياء الدين ، عالم بالحديث ، مؤرخ ، من أهل دمشق ، ولد بها سنة (٥٦٩هـ) ، وتوفي بها سنة (٦٤٣هـ) . ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٢٣٦) ، شذرات الذهب (٥ / ٢٢٤) .

(٦) محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي ، أبو حاتم البستي ، مؤرخ ، علامة جغرافي ، محدث ، كثير الرحلة والتصنيف ، توفي سنة (٣٥٤هـ) ، وله كتاب الصحيح ، والثقات وغيرهما كثير ، تذكرة الحفاظ (ص ٩٢٠) ، شذرات الذهب (٣ / ١٦) .

(٧) في (ب) و (ج) « هذه » .

ولم يطعنوا في إسناده ، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم ؟ ، بل تؤمن به
ونكل علمه إلى الله عزوجل .

١٠٠ - قال الإمام أحمد : « لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته ، لشناعة
شئعت ، وإن نبت عن الأسماع »^(١) .

● فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله ،
وكان يشبهه / به في سمته وهديه ، كيف أنكروا على ذلك الرجل ، وغضب لما
رآه قد تلون لهذا الحديث .

(ق ٣٨ / ٣)



(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية ، ٥ ، (٣ / ٣٢٦ - ٣٢٧ ، برقم ٢٥٢)
والخلال في السنة (ق ١٥٧ / أ) .

والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ٤٤ ، برقم ٦) .
وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تليس الجهمية (١ / ٤٣١) ، ودره تعارض العقل والنقل
(٢ / ٣١ ، ٣٢) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٢) من رواية حنبل بن إسحاق .
وانظر كتاب المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة (١ / ٢٧٧ ، ٢٧٨)

أقوال الصحابة

ذكر ما حفظ عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم بأن الله في السماء على العرش ، وذلك في حكم الأحاديث المرفوعة ، لأنهم رضي الله عنهم لم يقولوا شيئاً من ذلك إلا وقد أخذوه عن رسول الله ﷺ ، لأنهم لا مساغ لهم في الإجتهد في ذلك ، ولا أن يقولوه بآرائهم ، وإنما تلقوه من رسول الله ﷺ فمنه :

[أبو بكر الصديق^(١) رضي الله عنه]

١٠١ - قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي ﷺ : « من كان يعبد محمداً فإنه قد مات ، ومن كان يعبد الذي في السماء فإنه حي لا يموت »
● أخرجه هكذا الدارمي^(٢) بإسناد صحيح^(٣) ، والبخاري في تاريخه من حديث نافع^(٤) ، عن ابن عمر .

- (١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي ، أبو بكر بن أبي قحافة ، الصديق الأكبر ، وقيل اسمه (عتيق) ، خليفة رسول الله ﷺ ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة . الإصابة (برقم ٤٨١٧) .
- (٢) عثمان بن سعيد بن خالد ، أبو سعيد ، التميمي السجستاني ، الدارمي نسبة إلى بني دارم ، إمام علامة حافظ ، مات سنة (٢٨٠ هـ) وقد جاوز الثمانين . طبقات الخنابلة (١ / ٢٢١) ، السير (١٣ / ٣١٩)
- (٣) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص ٤٦٣ - ضمن عقائد السلف -) . وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠١ - ١٠٢ ، برقم ٧٠) . وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٢) وعزاه لابن قدامة في العلو ، وأورده أيضاً في الأربعين (ص ٥٦ - ٥٧ ، برقم ٣٣) .
- وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١١٩) وعزاه للبخاري في تاريخه . وأصله في صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب الدخول على الميت بعد الموت (ح ١٢٤٢ ، ص ٢٤٤) ، ط : دار السلام ، وفيه « ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت » .
- (٤) نافع ، أبو عبد الله المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة (١١٧ هـ) أو بعد ذلك ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٩٩٦) .

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

١٠٢ - وعن عبد الرحمن بن عُثْم (١) قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : « ويل لديان من في الأرض ، من ديان من في السماء يوم يلقونه ، إلا من أمر بالعدل ، وقضى بالحق ، ولم يقض على هوى ، ولا على قرابة ، ولا على رغب ، ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه » (٢) قال ابن غنم : « فحدثت / بهذا الحديث عثمان (٣) ، ومعاوية (٤) ، ويزيد (٥) » (ق ١/٣٩)

(١) في (ب) و(ج) « غنم » ، وهو عبد الرحمن بن غنم الأشعري ، مختلف في صحبته ، وذكره المعجلي في كبار ثقات التابعين ، مات سنة (٥٧٨) . الإصابة (رقم ٥١٨٣) .
(٢) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص ٤٦٢ ، - ضمن عقائد السلف -) ، وفي الرد على الجهمية (ص ١٠٤) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٠) ، وعزاه إلى أبي نعيم .
والذهبي في العلو (ص ٦٣) ، وعزاه إلى سمويه في فوائده ، من طريق الحافظ أبي نعيم بسنده الذي ذكره هنا ، وقال أيضًا : « رواه بنحوه عقبه بن علقمة البيروتي ، عن سعيد بن عبد العزيز عالم أهل دمشق في عصر مالك ، والليث ، والحمادين » .
وقال الألباني : « إسناده صحيح » . انظر مختصر العلو (ص ١٠٣) .

(٣) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، أبو ليلى ، أمير المؤمنين ، ذو النورين ، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة ، والعشرة المبشرين ، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٥٣٥هـ) ، وكانت خلافته ١٢ سنة وعمره ٨٠ سنة ، وقيل أكثر من ذلك ، وقيل أقل . الإصابة (برقم ٥٤٥٠) .

(٤) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب ، بن أمية الأموي ، أبو عبد الرحمن الخليفة ، صحابي جليل ، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة (٦٦٠هـ) وقد قارب الثمانين . الإصابة (رقم ٨٠٧٠) .

(٥) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو خالد ، ولي الخلافة سنة ستين ، ومات قبل المائة ، سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين . الكامل لابن الأثير (٤ / ٤٩) ، الأعلام (٨ / ١٨٩) .

وعبد الملك^(١) .

● أخرج أبو نعيم الحافظ^(٢) ، عن ابن فارس^(٣) ، عن سمويه^(٤) ، عن أبي مسهر^(٥) عن سعيد بن عبد العزيز^(٦) ، عن إسماعيل بن عبيد الله^(٧) ، [عن]^(٨) ابن غنم .
١٠٣ - وعن عمر أيضًا أنه مر بعجوز^(٩) فاستوقفته فوقف يحدثها فقال له رجل : « يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز » فقال : « ويلك أتدري ماهي ؟ ، هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أبو الوليد المدني ، ثم الدمشقي ، كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله ، ملك ثلاث عشرة سنة إستقلالاً ، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين ، مات دون المائة وقد جاوز الستين . تاريخ بغداد (١٠ / ٣٨٨) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٧٧) .

(٣) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، أبو محمد ، الأصبهاني ، الشيخ ، الإمام ، المحدث ، الصالح ، مسند أصبهان ، انتهى إليه علو الإسناد ، ولد سنة (٢٤٨ هـ) ، توفي سنة (٣٤٦ هـ) ، السير (١٥ / ٥٣٥) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٧٢) .

(٤) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ، العبدى ، أبو بشر ، الأصبهاني المعروف بسمويه ، الحافظ المتقن الطواف ، صاحب الفوائد ، توفي سنة (٢٩٧ هـ) ، تذكرة الحفاظ (ص ٥٦٦) .

(٥) عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢١٨ هـ) وله ثمان وسبعون سنة ، من رجال الجماعة ، التقريب (ص ٥٦٢) .

(٦) سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي ، أبو محمد ويقال أبو عبد العزيز ، الدمشقي ، ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مسهر ، لكنه اختلط في آخر عمره ، من السابعة ، مات سنة (١٦٧ هـ) وقيل بعدها ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة . التقريب (ص ٣٨٣) .

(٧) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الخزومي مولاهم ، الدمشقي أبو عبد الحميد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة (١٣١ هـ) وله سبعون سنة ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي . التقريب (ص ١٤٢) .

(٨) ساقطة من (أ) و (ب) وما أثبتته من (ج) .

(٩) في (ب) « بعجور » .

سماوات ، هذه خولة^(١) التي أنزل الله فيها ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾^(٢) .

● أخرجه عثمان الدارمي في « الرد على المريسي »^(٣) .

[عثمان بن عفان رضي الله عنه]

١٠٤ - وعن عبد الرحمن بن عوف^(٤) رضي الله أنه لما أخذ البيعة لعثمان رضي الله عنه وبايعه الناس ، رفع رأسه إلى سقف المسجد وقال : « اللهم اشهد » .

(١) خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم الأنصارية ، الخزرجية ، صحابية مشهورة ، هي التي طاهر منها زوجها ، فنزلت فيها سورة ﴿ قد سمع ﴾ ، ويقال لها خويلة ، وزوجها هو أوس بن الصامت . الإصابة (٤ / ٢٨٢) .

(٢) الآية ١ من سورة المجادلة .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ (٧ / ٢٤٥) .

وأخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة (٢ / ٣٩٤ - ٣٩٥ ، ٧٧٣ - ٧٧٤) .

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٤ - ضمن عقائد السلف -) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٢ ، رقم ٨٨٦) .

وابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ٢٩١ بهامش الإصابة) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٢ - ١٠٣ ، برقم ٧٢) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٣) وقال : « هذا إسناد صالح فيه انقطاع ، أبو زيد لم يلق عمر » .

وابن كثير في التفسير (٨ / ٦٠ - ٦١) وعزاه لابن أبي حاتم وقال : « هذا منقطع بين أبي زيد

وعمر ، وقد روي من غير هذا الوجه » .

وأوردهما ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٠ - ١٢١) .

وله طريق آخر عن قتادة .

(٤) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي ، الزهري ، أحد العشرة

المبشرين ، أسلم قديما ، ومناقبه شهيرة ، مات سنة (٣٢٢هـ) وقيل غير ذلك . الإصابة (رقم ٥١٨١) .

● رويناه في جزء فيه مقتل عمر ، رضي الله عنه^(١) .

[عبد الله بن مسعود رضي الله عنه]

١٠٥ - وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « ما بين السماء
القصوى والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء كذلك ، والعرش
فوق الماء ، والله فوق العرش ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم » .
● رواه اللالكائي^(٢) ^(٣) ، والبيهقي^(٤) ، بإسناد صحيح عنه^(٥) .

- (١) أورده الذهبي في العلو (ص ٦٣) ، وقال قبله : « حديث في شأن بيعة عثمان ، لا يصح
إسناده » ، وقال بعده : « رواه علماؤنا في جزء فيه مقتل عمر » .
- (٢) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري ، أبو القاسم اللالكائي ، نسبته إلى بيع اللوالك ، - وهي
التي تلبس في الأرجل - ، الشافعي ، إمام حافظ ، مجود ، صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة
توفي سنة (٤٤١٨ هـ) . تاريخ بغداد (١٤ / ٧٠) ، السير (١٧ / ٤١٩) .
- (٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٥ - ٣٩٦ ، ح ٦٥٩) .
- (٤) الأسماء والصفات (٢ / ١٨٦ - ١٨٧ ، برقم ٧٥١) .
- (٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٥ - ضمن عقائد السلف -) .
وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ح ١٤٩) .
والطبراني في الكبير (٩ / ٢٢٨) .
وأبو الشيخ في العظمة (٢ / ٦٨٨ - ٦٨٩ ، ح ٢٧٩) .
وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٣٩) .
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٤ - ١٠٥ ، ح ٧٥) .
وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٤) ، وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ، وأبو بكر بن المنذر ،
وأبو أحمد العسال ، وأبو القاسم الطبراني ، وأبو الشيخ ، واللالكائي ، وأبو عمر الظلمنكي ، وأبو عمر
ابن عبد البر ، وقال : « وإسناده صحيح » .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٢) ، وفي مختصر الصواعق (٢ / ٢١٠) .
والهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٨٦) ، وعزاه للطبراني وقال : « رجاله رجال الصحيح » .

ورواه أيضا / أبو بكر بن المنذر^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل^(٢) ، وأبو القاسم الطبراني^(٣) ، وأبو عمر بن عبد البر^(٤) ، وأبو عمر الطلمنكي^(٥) ، وغيرهم ، وأبو أحمد العسال^(٦) .

١٠٦ - وعن ابن مسعود أنه قال : « من قال : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، تلقاهن ملك فرج بهن إلى الله تعالى ، فلا يمر بملا من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن ، حتى يجيء بهن وجه الرحمن » .

● أخرجه العسال ، وإسناده كلهم ثقات^(٧) .

١٠٧ - وعنه أنه قال : « إن العبد ليهمُّ بالأمر من التجارة والإمارة ، حتى إذا تيسر له ، نظر الله إليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملائكة : اصرفوه عنه ، فإنه إن يسرته له أدخله النار » .

● رواه أبو القاسم اللالكائي الشافعي ، وغيره بإسناد صحيح عن

(١) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، أبو بكر المكي ، فقيه مجتهد ، من الحفاظ ، صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها ، توفي بمكة سنة (٣١٩ هـ) . السير (١٤ / ٤٩٠) ، طبقات الشافعية (٢ / ١٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٦) .

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير ، أبو القاسم اللخمي الشامي ، الحافظ ، صاحب المعاجم الثلاثة ، توفي سنة (٣٦٠ هـ) . السير (١٦ / ١١٩) ، تهذيب ابن عساكر (٦ / ٢٤٠) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٦) .

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله ، أبو عمر المعافري الأندلسي الطلمنكي ، بحر من بحور العلم ، إمام مقرئ محدث مفسر ، مات سنة (٤٢٩ هـ) وقد قارب التسعين . السير (١٧ / ٥٦٦) ، طبقات المفسرين للداودي (١ / ٧٧) .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٦) .

(٧) أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٢) ، وقال أخرجه العسال بإسناد ، كلهم ثقات .

خيشمة^(١) عنه^(٢) .

١٠٨ - وعنه قال^(٣) : « إن الله يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كتيب من كافور أبيض ، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله ، ويكونوا في الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع » .

● أخرجه ابن بطة^(٤) بإسناد صحيح ، عن عمرو بن قيس^(٥) ، عن ابن مسعود^(٦) .

(١) خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات دون المائة بعد سنة ثمانين ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٣٠٤) .

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية . ضمن عقائد السلف - ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤ / ٦٦٨ ، ح ١٢١٩) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٤) وعزاه للالكائي وقال : « أخرجه اللالكائي بإسناد قوي ، رواه الثوري عن الأعمش عن خيشمة » .

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق وقال : « إسناده صحيح » ، (٢ / ٢١٠) ، وأورده أيضا في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٢ - ٢٥٤) .

(٣) « قال » ساقطة من (ب) .

(٤) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري أبو عبد الله ، ابن بطة الحنبلي مصنف كتاب

الإبانة المشهور ، إمام قدوة عابد ، فقيه محدث ، مات سنة (٣٨٧ هـ) وله أربع وثمانون سنة .

طبقات الحنابلة (٢ / ١١٤) ، السير (١٦ / ٥٢٩) .

(٥) لم أقف على من اسمه عمرو بن قيس في طبقة من يروي عن ابن مسعود إلا عمرو بن قيس الذي

ترجم له الذهبي في الميزان (٣ / ٢٨٥) ، قال : « تابعي قديم ، ذكره ابن المديني في المجاهيل » .

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢ / ٢٣١) في ترجمة عمرو بن قيس الكندي : « جملة من

يأتي في الحديث (عمرو بن قيس) خمسة ليس فيهم من طعن فيه غير هذا » ، أي عمرو بن قيس الكندي .

(٦) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تمتة الرد على الجهمية) ، (٣ / ٤٢ ، ح ٣١) .

والدارقطني (ح ١٦٥) ، من طريق ابن المبارك ، أخبرنا المسعودي به ، وهو حديث حسن لغيره

(و ح ١٦٦) ، من طريق الحسن بن عرفة حدثني شابة بن سوار ، عن المسعودي عن المنهال بن

عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال : « قال عبد الله بن مسعود ... فذكره » .

[عبد الله بن عمرو^(١) رضي الله عنهما]

١٠٩ - وعن عبد الله بن عمرو أنه قال : « إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة ، جاءها ملك فاختلجها ، ثم عرج بها إلى الرحمن عزوجل ، فيقول : اخلق يا أحسن الخالقين ، فيقضي الله فيها مايشاء ، فيقطع رزقه وخلقه ، فيهبط الملك بهما جميعا » .

● رواه أبو بكر النجاد^(٢) من حديث ابن لهيعة^(٣) وحديثه فوق / الضعيف ودون (ق ٤٠ / ١)

= وعبد الله بن أحمد في السنة (١ / ٢٥٩ ، ح ٤٧٦) .

والطبراني في الكبير (٩ / ٢٧٣ ، ح ٩١٦٩) ، من طريق أبي نعيم ثنا المسعودي به .

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٢ / ٢٨٧ ، برقم ٢٨٥) .

قال الهيثمي : « رواه الطبراني في الكبير ، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه » . المجمع (٢ / ١٧٨) .

والمسعودي كان قد اختلط ، إلا أن رواية أبي نعيم عنه صحيحة ، لأنها قديمة قبل الإختلاط ، وقد

روي مرفوعا بلفظ : « إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات ... »

رواه ابن ماجه (١٠٩٤) بسند فيه مقال وقد ضعفه الألباني في ظلال الجنة (٦٢٠) .

وللحديث شواهد من حديث أنس وحذيفة وابن عباس عند ابن بطة في الإبانة (تنمة الرد على

الجهمية) (برقم ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٥) وعزاه لابن بطة في الإبانة الكبرى .

ولم أقف عليه بالإسناد الذي ذكره الذهبي (عمرو بن قيس عن ابن مسعود) .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٧) .

(٢) في (ج) « النجادي » ، وهو أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر النجاد ، شيخ العلماء

ببغداد في عصره ، حنبلي من حفاظ الحديث ، كُف بصره في آخر عمره ، توفي سنة (٣٤٨هـ) . تاريخ

بغداد (٤ / ١٨٩) ، طبقات الحنابلة (٢ / ٧) .

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري القاضي ، قال الذهبي : « العمل على

تضعيف حديثه » ، وقال ابن حجر : « صدوق اختلط بعد احتراق كتبه » ، مات سنة (١٧٤هـ) وقد

ناف الثمانين . الكاشف (٢ / ١٢٢) ، التقريب (ص ٥٣٨) .

الحسن ، ولهذا الحديث^(١) شواهد في الصحيح^(٢) .

[أبو هريرة رضي الله عنه]

١١٠ - عن أبي هريرة قال : « يحشر الناس حفاة ، عراة ، مشاة ، قياما ، أربعين سنة ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينظرون فصل القضاء ، وقد أجمهم العرق من شدة الكرب ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي^(٣) » .

● أخرجه أبو أحمد العسال من حديث المنهال بن عمرو^(٤) ، عن عبد الله بن الحارث^(٥) ، عن أبي هريرة .

[عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

١١١ - وعن عبد الله بن عباس قال : « فكروا^(٦) في كل شيء ولا

(١) في (ج) « دون الحسن ، وللحديث » .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤ / ٦٧٤ - ٦٧٥ ، ح ١٢٣٦) ، وإسناده ضعيف ؛ لأن فيه جعفر بن محمد الخراساني ، وهو مجهول ، انظر الميزان (١ / ٤١٥) .

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص ٦٥) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة .

وأورده ابن كثير في النهاية (٢ / ٢٠٥) ، بتحقيق محمد عبد العزيز .

وأورده السيوطي في (البدور السافرة في أمور الآخرة) (ص ٩٠ ، باب ٢٩ ، ح ٦) وعزاه للبيهقي .

(٤) جاء في (أ) و (ب) و (ج) « المنهال عن بن عمرو عن عبد الله بن الحارث » والتصويب من

العلو للذهبي (ص ٦٥) ، وهو المنهال بن عمرو الأسدي مولاها ، الكوفي ، قال الذهبي : « وثقه

ابن معين » ، وقال ابن حجر : « صدوق ، ربما وهم » ، من الخامسة ، أخرج له البخاري والأربعة ،

الكاشف (١ / ١٧٧) ، التقريب (ص ٩٧٤) .

(٥) عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري ، أبو الوليد ، نسيب ابن سرين ، ثقة من الثالثة ، من

رجال الجماعة . التقريب (ص ٤٩٨) .

(٦) في (ج) « تفكروا » .

تفكروا في ذات الله ، فإن بين السموات إلى كرسیه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك سبحانه وتعالى »

● رواه البيهقي في « الصفات » وأبو الشيخ الأصبهاني^(١) في كتاب « العظمة » وغيرهما بإسناد حسن عنه^(٢) .

١١٢ - وعنه أنه جاءه رجل فقال : « إني أجد شيئاً يختلف ، أسمع الله يقول ﴿ أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾^(٣) إلى قوله ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾^(٤) فذكر الله تعالى خلق السماء قبل الأرض ، ثم قال في آية أخرى ﴿ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾^(٥) إلى قوله ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٦) فذكر هنا خلق الأرض قبل السماء . فقال ابن عباس : أما

(١) في (ج) « الأصفهاني » وهو خطأ ، وهو عبد الله بن محمد ، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٢٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (برقم ١٦) .

والأصبهاني في التريع والتريب (٢ / ١٧٣) .

وأبو الشيخ في العظمة (١ / ٢١٢) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٢٣ ، رقم ٨٨٧) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٦ - ١٠٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٣) ، وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٣٨٣) وقال : « موقوف وإسناده جيد » .

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ١٥٩) بعد أن ذكر من أخرج الحديث : « وأسانيدها

ضعيفة ، ولكن باجتماعها تكتسب قوة ، والمعنى صحيح » .

وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١ / ١٣٢) ، وسكت عنه ، كما سكت عنه المناوي في

فيض القدير (٣ / ٢٩٢) .

وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤ / ٣٩٦) ، وضعيف الجامع (٣ / ٣٩) .

(٣) ، (٤) من الآية ٢٧ إلى الآية ٣٠ من سورة النازعات .

(٥) ، (٦) من الآية ٩ إلى الآية ١٠ من سورة فصلت .

قوله ﴿ أَمْ السَّمَاءُ بُنْيَانًا ﴾ فإنه خلق الأرض قبل السماء ، ثم / استوى إلى (ق ٤٠ / ب) السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحاها .
 ● أخرجه البخاري في صحيحه^(١) .

١١٣ - وعن عبد الله بن أبي سلمة^(٢) « أن ابن عمر بعث إلى ابن عباس يسأله : هل رأى محمد ربه ؟ فبعث إليه أن : نعم ، فأرسل إليه ابن عمر : كيف رآه ؟ فقال : رآه على كرسي من ذهب ، تحمله أربعة من الملائكة^(٣) » .
 ● أخرجه أبو عبد الله بن بطّة^(٤) في كتاب « الإبانة » ، من حديث محمد بن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب تقسر سورة حم السجدة (ص ١٠٢٨ - ١٠٢٩) ط : دار السلام .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٩ - ٢٥٠) وقال : « وهذه الزيادة وهي قوله - ثم نزل إلى الأرض - ليست عند البخاري وهي صحيحة » .

(٢) عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، التيمي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة (١٠٦) ، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي . التقريب (ص ٥١٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ح ٣٨) .

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ١٧٥ - ١٧٦ ، ح ٢١٧) .

وابن خزيمة في التوحيد (١ / ٤٨٣ - ٤٨٤ ، رقم ٢٧٥) .

والآجري في الشريعة (٣ / ١٥٤٣ برقم ١٠٣٤ ، و ١٠٣٥) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٦١ - ٣٦٢ ، رقم ٩٣٤) وقال : « هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار ، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه ، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس وبين الراوي عنه ، وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس » .

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١ / ٢٤) .

والسيوطي في الدر المنثور (٧ / ٦٤٨) وعزاه لابن إسحاق .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٣١) .

إسحاق^(١) ، وهو [على]^(٢) شرط أبي داود والنسائي وغيرهما .
 ١١٤ - وصح عن جوير^(٣) ، عن الضحاك^(٤) عن ابن عباس قال : « قالت
 امرأة العزيز ليوسف : إني كثيرة الدر والياقوت ، فأعطيك ذلك ، حتى تنفق
 في مرضاة سيدك الذي في السماء »^(٥) .

١١٥ - وعنه أنه قيل له : إن ناساً يقولون بالقدر فقال : « يكذبون بالكتاب ،
 لأن [أخذت]^(٦) شعر أحدهم لأنصوته^(٧) ، إن الله كان على عرشه ،
 وكتب ما هو كائن ، وإنما يجري الناس على أمر قد [قضى]^(٨) [و]^(٩)
 (١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٨) .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والصواب ما أثبتته .
 (٣) جوير بن سعيد يقال اسمه جابر وجوير لقب ، الأزدي ، أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة ، راوي
 التفسير ضعيف جداً ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومائة . التقريب (ص ٢٠٥) .
 (٤) جاء في (أ) (ب) « عن الضحاك وعن ابن عباس » والتصويب من العلو للذهبي (ص
 ٨٨) ، أما الضحاك فهو ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني ، صدوق
 كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، وهو مفسر ، ولم يثبت له سماع من أحد من
 الصحابة . التقريب (ص ٤٥٩) .

(٥) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٦ ، ٩٧) بسنده عن ابن عباس .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٨٨) وقال : « حديث جوير بن سعيد - وهو وإه عن الضحاك عن
 ابن عباس » وذكره وقال بعده : « إسناده قوي عن جوير » .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٠) .

(٦) في (أ) و (ب) « أحدث » وما أثبتته من (ج) .
 (٧) يقال نَصَوْتُ الرَّجُلَ أَنْصَوْتُهُ نَصَوًا ، إذا مدت ناصيته ، والمراد هنا أي أخذت بناصيته ، وهي
 مقدمة رأسه . انظر النهاية (٦٨ / ٥) ، واللسان (١٥ / ٣٢٧) .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، والتصويب من المصادر الأخرى .

فرغ (١) منه « (٢) .

● رواه سفيان الثوري وغيره ، عن أبي هاشم (٣) ، عن مجاهد (٤) عنه .

١١٦ - وروى عكرمة (٥) في قوله ﴿ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمُ مِّنْ يَّمِينِهِمْ وَأَمْنٍ خَلْفَهُمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ (٦) عن ابن عباس قال : « لم يستطع / أن يقول من فوقهم ، علم أن الله من فوقهم » (٧) .

(ق ٤١ / ١)

- (١) في (ج) « على أمر قد فرغ » .
 (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح ٥) .
 والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٦٦) .
 وابن جرير في تفسيره (٢٩ / ١٧) .
 والآجري في الشريعة (٢ / ٧٧٠ ، برقم ٣٥١) .
 وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢ / ١٠٦ ، ح ٩٨) .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٦ ، ح ٦٦٠) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٥ - ١٠٦ برقم ٧٧) .
 وأورده ابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) (ص ١٢٤) .
 (٣) إسماعيل بن كثير الحجازي ، أبو هاشم المكي ، ثقة من السادسة ، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة . التقريب (ص ١٤٣) .
 (٤) مقدمة ترجمته ص (٩) .
 (٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (٣٠) .
 (٦) من الآية ١٧ من سورة الأعراف .
 (٧) أخرجه ابن جرير (٨ / ١٣٧) من طريق حفص ، عن عمر بن الحكم بن أبان بلفظ « لم يقل من فوقهم ، لأن الرحمة تنزل من فوقهم » .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٦ - ٣٩٧ ، ح ٦٦١) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٦ ، ح ٧٨) .
 وأورده ابن القيم في (اجتماع الجيوش الإسلامية) (ص ١٢٤) .
 والسيوطي في (الدر المنثور) (٣ / ٧٣) وعزاه إلى عبد بن حميد .

● رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان^(١) وهو ضعيف ، عن أبيه^(٢) ، عن عكرمة .

[أم سلمة^(٣) رضي الله عنها]

١١٧- وعن محمد بن أشرس الكوفي^(٤) حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي^(٥)

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، ضعيف ، وصل مراسيل ، من التاسعة . التقريب (ص ١٠٦) .

(٢) الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق ، عابد ، له أوهام ، من السادسة ، مات

سنة (١٥٤ هـ) وكان مولده سنة ثمانين ، روى له البخاري في جزء القراءة ، والأربعة .

التقريب (ص ٢٦١) .

(٣) أم سلمة هند بنت أبي أمية ، أم المؤمنين وكانت قبل النبي عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد ،

توفيت سنة (٦٢ هـ) ودفنت بالقيع ، وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتا ، وقيل : ميمونة . الإصابة (٤ /

٤٠٧ - ٤٠٨) .

(٤) محمد بن أشرس الكوفي .

وقع في الإبانة أبو كنانة محمد بن الأشرس .

وفي التوحيد لابن منده محمد بن أشرس الكوفي .

وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة أبو كنانة محمد بن الأشرس الأنصاري .

وعند ابن قدامة في إثبات صفة العلو أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري .

وهو ضعيف ، ضعفه الذهبي كما جاء في تعليقه على هذا الأثر ، ولم أقف له على ترجمة ، أما

من أحال على الميزان (٣ / ٤٨٥) ، أو لسان الميزان (٥ / ٤٩) فذاك رجل آخر ، نيسابوري

سلمي ، كناه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣ / ٤٣) بأبي عبد الله . ولم يذكر أحد ممن

ترجم له أنه يروي عن أبي المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي . والله أعلم .

(٥) وقع في الإبانة (٣ / ١٦٢ ، رقم ١٢٠) عمير بن عبد الحميد الثقفي ، وفي شرح أصول اعتقاد أهل

السنة والجماعة (٣ / ٣٩٧ ، برقم ٦٦٣) ، أبو عمير الحنفي وكذا في العلو للذهبي (ص ٦٥) ، وفي

إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص ١٠٩ ، برقم ٨٢) ، وأما في التوحيد لابن منده (٣ / ٣٠٢ ، برقم

٨٨٧) فسماه أبو المغيرة كما وقع هنا .

وهو النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي ، أبو المغيرة الكوفي القاص ، ليس بالقوي ، من

صغار الثامنة ، مات سنة (١٨٢ هـ) ، أخرج له الترمذي والنسائي . التقريب ص (١٠٠١) .

حدثنا قرّة^(١)، عن الحسن^(٢)، عن [أمه]^(٣) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت : « الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإقرار به إيمان واجب^(٤) ، والجحود به كفر » .

● رواه ابن منده^(٥) واللالكائي وغيرهما بأسانيد صحاح ، عن محمد بن أشرس أبي كنانة الكوفي ، وهو رواه^(٦) .

(١) قرّة بن خالد السدوسي ، البصري ، ثقة ، ضابط ، من السادسة ، مات سنة (١١٥٥) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٨٠٠) .

(٢) الحسن هو البصري ، تقدمت ترجمته في الصفحة (٦١) .

(٣) في (أ) و(ب) (عن أبيه) ، وما أثبتته من (ج) وهو الصواب كما في مصادر التخريج الآتية ، وأمه هي خيرة أم الحسن البصري مولاة أم سلمة ، مقبولة ، من الثانية ، أخرج لها مسلم والأربعة . التقريب (ص ١٣٥٢) .

(٤) « واجب » ساقطة من (أ) و(ب) .

(٥) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده ، أبو عبد الله العبدي الأصبهاني الحنيلي ، الحافظ الإمام ، الجوال ، المحدث ، مات سنة (٣٩٥هـ) وله خمس وثمانون سنة . طبقات الخاتبة (٢ / ١٦٧) ، السير (١٧ / ٢٨) .

(٦) أخرجه ابن بطة في الإبانة في تنمة الرد على الجهمية (٣ / ١٦٢ - ١٦٣ برقم ١٢٠) .

وابن منده في كتاب التوحيد (٣ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، برقم ٨٨٧) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٧ ، ح ٦٦٣) .

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات ، (١ / ٧١ ، برقم ٥١) ، و(ق ١٥٠ / أ - ب) ، وعزاه في الموضوعين للخلال .

وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص ١٧٩) .

والحافظ عبد الغني المقدسي في عقيدته (ص ٤٢ - ٤٣ ، برقم ١٦) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٠٩ ، برقم ٨٢) .

وقال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكر قول مالك في الاستواء : « وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفاً ومرفوعاً ، ولكن ليس له إسناد يعتمد عليه » . الفتاوى (٥ / ٣٦٥) . =

[أنس بن مالك رضي الله عنه]

١١٨ - وعن أنس بن مالك قال : « قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلق بنا إلى أم أيمن^(١) [نزورها]^(٢) كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهى إليها بكت ، فقلنا ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله ، فقالت : صدقتما ، ولكن أبكي أن الوحي انقطع عنا من [السماء]^(٣) ، فهيجتهما^(٤) على البكاء » .
● رواه مسلم^(٥) .

١١٩ - وعن أبي مالك^(٦) ، وأبي صالح^(٧) ، عن ابن عباس ، وعن

= وأورده الذهبي في العلو (ص ٦٥) وقال : « هذا القول محفوظ عن جماعة كريمة الرأي ، ومالك الإمام ، وأبي جعفر الترمذي ، فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه » اهـ .

وأورده ابن حجر في الفتح (١٣ / ٤٠٦) .

(١) أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته واسمها : بركة بنت ثعلبة ، وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة .
الإصابة (٤ / ٤١٥ - ٤١٦) .
(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .
(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وفي (ب) « من به » ، وما أثبتته من (ج) .
(٤) في (ب) « فهيجتهما » .
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها (٧ / ١٤٤ ، ١٤٥) .

وابن ماجه في سننه ، أبواب ماجاء في الجنائز (٦٥) باب ذكر وفاته ودفنه (١ / ٣٠٠ ، ح ١٦٣٦)
(٦) غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي . التقريب (ص ٧٧٦) .
(٧) باذام بالذال المعجمة ويقال آخره نون ، أبو صالح مولى أم هانئ ، ضعيف مدلس ، من الثالثة ، =

مرة^(١) [عن ابن مسعود و^(٢)] عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ : « إن الله كان على عرشه على الماء ، ولم يخلق شيئاً قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق ، أخرج من الماء دخاناً فارتفع [فوق الماء فسما عليه ، فسماه سماء]^(٣) ، ثم أيس الماء ، فجعله أرضاً ، ثم فتقها ، فجعلها سبع أراضين » إلى أن قال « فلما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش »^(٤) .

● أخرجه محمد بن جرير الطبري / في تفسيره عن موسى بن هارون^(٥) ، حدثنا (ق ٤١ / ب)

= أخرج له الأربعة . التقريب (ص ١٦٣) .

(١) مرة بن شراحيل الهمداني ، أبو إسماعيل الكوفي : هو الذي يقال له : مرة الطيب ، ثقة عابد ، من الثانية ، مات سنة ست وسبعين ، وقيل : بعد ذلك ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٩٣٠) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) والتصويب من تفسير الطبري ، انظر (١ / ٤٣٥) .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من (أ) و(ب) و(ج) ، والتصويب من مصادر التخريج .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره (١ / ٤٣٥ - ٤٣٦) ، وقد تكلم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على هذا السند مطولاً ، انظر (١ / ١٥٦ - ١٦٠) .

وابن خزيمة في التوحيد (٢ / ٨٨٦ - ٨٨٨) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٤٣ - ٢٤٤ ، برقم ٨٠٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٢ - ٢٥٣) .

وابن كثير في تفسيره (١ / ٦٧ - ٦٨) .

والسيوطي في الدر المنثور (١ / ٤٢ - ٤٣) ، وعزاه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

(٥) موسى بن هارون الهمداني ، قال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - : « ما وجدت له ترجمة ولا ذكراً فيما بين يدي من المراجع إلا ما يرويه عنه الطبري أيضاً في تاريخه ... وما بنا حاجة لترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث وما هو إلا رواية كتاب ، لا رواية حديث بعينه » اهـ . تفسير الطبري (١ / ١٥٣ في الهامش) .

عمرو بن حماد^(١) ، حدثنا أسباط^(٢) ، عن السدي^(٣) .
 فبين فيه أن خلق العرش قبل سائر الخلق ، وأن استواءه عز وجل عليه كان بعد
 ذلك ، ومن ذلك : قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ
 أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾^(٤) .

١٢٠ - وقول النبي ﷺ : « كان الله ولا شيء معه ، وكان عرشه على
 الماء ، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض^(٥) »
 ● أخرجه البخاري^(٦) .

فخلق العرش قبل خلق السموات والأرض ، [ثم خلق السموات والأرض]^(٧)
 بنص الكتاب والسنة ، هذا لاشك فيه .
 وقد قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الحديد : ٤] فلو كان الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء أو القهر ،
 ونحو ذلك ، على ما حرفته الجهمية والمعتزلة ، لكان الله تعالى غير مستول

(١) عمرو بن حماد بن طلحة القناد ، أبو محمد ، الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق رمي
 بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٢ هـ) . التقريب (ص ٧٣٣) .

(٢) أسباط بن نصر الهمداني ، أبو يوسف ، ويقال أبو نصر ، صدوق ، كثير الخطأ ، يفرغ ، من الثامنة ،
 أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة . التقريب (ص ١٢٤) .

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الشدي ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهيم رمي بالتشيع ، من
 الرابعة ، مات سنة (٢٧١ هـ) . التقريب (ص ١٤١) .

(٤) من الآية ٧ من سورة هود .

(٥) عبارة « ثم خلق السموات والأرض » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتب التوحيد ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ (ح ٧٤١٨) ، وقد
 تقدم تخريجه برقم (٨٩) .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

على العرش ، ولا قاهر له قبل خلق السموات والأرض ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فتدبر ذلك ، وحاسب نفسك ، واتق الله فيما تقوله ، ودع الهوى واتبع الإنصاف وقول الحق ، جعلنا الله^(١) ممن استمع القول فاتبع أحسنه .



(١) لفظة « الله » ساقطة من (ب) و (ج) .

أقوال التابعين

ومما حفظ عن التابعين رضي الله عنهم في أن الله على عرشه :

[كعب الأخبار]

١٢١ - ما رواه يونس^(١) عن الزهري^(٢) عن ابن المسيب^(٣) عن كعب الأخبار^(٤) قال : « قال الله في التوراة : أنا الله فوق عبادي ، وعرشي فوق خلقي ، وأنا على عرشي ، أدير أمر عبادي ، / ولا يخفى علي شيء في السماء ، ولا في الأرض »^(٥) .

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة (١٥٩ هـ) على الصحيح ، أخرج له الجماعة . انظر تهذيب التهذيب (١١ / ٤٥٠) .

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ، الفقيه الحافظ المدني ، متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة (١٢٥ هـ) . انظر تهذيب التهذيب (٩ / ٤٤٥) .

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي ، الخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المدني : « لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه » ، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٣٨٨) تهذيب التهذيب (٤ / ٨٤) .

(٤) كعب بن مانع الحيميري ، أبو إسحاق ، أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقد جاوز المائة ، . انظر الكاشف (٣ / ٩) ، التقريب (ص ٨١٢) .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢ / ٦٢٥ - ٦٢٦ ، ح ٢٤٤) .

وابن بطة في الإبانة - الرد على الجهمية - ، (٣ / ١٨٥ - ١٨٦ ، برقم ١٣٧) .

وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٧) .

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق ١٤٩ / ب) وعزاه لابن بطة في الإبانة .

والجيلاني في الغنية لطالبي طريق الحق (١ / ٥٧) .

والذهبي في العلو (ص ٩٢) ، وقال : « رواه ثقات » ، وفي الأربعين (ص ٤٥) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٩ ، و ٢٦٠) ، وقال قبله : « وروى =

● رواه أبو الشيخ الأصبهاني ، وابن بطة العكبري ، وغيرهما ، بإسناد صحيح من حديث أبي صفوان الأموي^(١) أحد رجال مسلم ، واسمه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، عن يونس بن زيد ، فذكره .

[الحسن البصري (١١٠هـ)]

١٢٢ - عن الحسن البصري^(٢) قال سمع يونس عليه السلام تسييح الحصى والحيطان ، فجعل يسبح ، وكان يقول في دعائه : « سيدي^(٣) في السماء مسكنك ، وفي الأرض قدرتك » وذكر الحديث .
● رواه ابن قدامة في « صفة العلو »^(٤) بإسناد صحيح .

١٢٣ - وعنه قال : « ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل ، وبينه وبينه

= أبو نعيم بإسناد صحيح عن كعب » وذكره .

وأورده أيضًا كما في مختصر الصواعق (٣٧٣ / ٢) وعزاه لأبي الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح .

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص ١٢٨) .

(١) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، الدمشقي ، أبو صفوان ، نزيل مكة ، ثقة ، من التاسعة ، مات على رأس المائتين ، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي . تهذيب التهذيب (٥ / ٢٣٨) ، والتقريب (ص ٥١١) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٦١) .

(٣) في (ب) « سيد » .

(٤) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٦ ، برقم ٥٩) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٥ - ٥٦) وقال قبله : « حديث أبي حذيفة البخاري » وذكره ، ثم قال بعده : « أبو حذيفة كذاب » .

وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٧ - ٥٨ ، برقم ٣٥) ، وقال : « إسناده صحيح » .

سبع حجب ، كل حجاب خمسمائة عام ، وهو دون هؤلاء الحجب ،
ورجلاله في تخوم الثرى ، ورأسه من تحت العرش»^(١) .
● رويناه بإسناد صحيح عن أبي بكر الهذلي^(٢) عن الحسن .

[كعب الأخبار]

١٢٤ - وعن كعب الأخبار أنه [أتاه]^(٣) رجل وهو في نفر ، فقال
كعب : « دعوا الرجل ، فإنه إن كان جاهلاً تعلم ، وإن كان عالماً ازداد
علماً ، ثم قال كعب : أخبرك أن الله خلق سبع سموات ، ومن الأرض
مثلهن ، ثم جعل ما بين كل سماءين^(٤) كما بين السماء والأرض ،
وجعل كثفها مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى عليه » .
● رواه أبو الشيخ في كتاب « العظمة » بإسناد صحيح^(٥) .

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢ / ٦٨٦ - ٦٨٧ ، برقم ٢٧٨) عن أبي بكر الهذلي مطولاً .
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١١ - ١١٢ ، برقم ٨٥) عن أبي بكر الهذلي عن الحسن
وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٣) وقال قبله : « رويناه بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن
الحسن البصري » ثم ذكره ، وقال بعده : « أبو بكر واه » .
وأورده السيوطي في اللاكبي المصنوعة (١ / ١٨) .

(٢) أبو بكر الهذلي اسمه شلمى وقيل روح بن عبد الله بن بنت حميد الحميري ، ضعفه أبو زرعة وابن
المديني والجزجاني وابن عمار ، وقال الدارقطني : « متروك » . تهذيب التهذيب (١٢ / ٤٥) ،
التقريب (ص ١١٢٠) .

(٣) في (أ) و (ب) « أتاه » وما أثبتته من (ج) .

(٤) في (ب) « سماء بين » .

(٥) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢ / ٦١٠ - ٦١١ ، ح ٢٣٤) .

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٦ - ٢٧٧ - ضمن عقائد السلف -) .

وابن جرير الطبري في تفسيره (٧ / ٢٥) .

[مسروق بن الأجدع الهمداني (٥٦٢هـ)]

(ق ٤٢ / ب)

١٢٥ - وثبت عن مسروق^(١) / أنه كان إذا حدث عن عائشة^(٢) رضي الله عنها قال : « حدثني الصديقة بنت الصديق ، حبيبة حبيب الله ، المبرأة من فوق سبع سموات »^(٣) .

١٢٦ - وقد قال لها ابن عباس رضي الله عنهم ، وقد دخل عليها يعودها . في حديث طويل : « وكان من أمر مسطح^(٤) ما كان ، فأنزل الله براءتك من

= وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٢) وقال : « وذكر (أي كعب) كلمة منكرة لا تسوغ لنا ، والإسناد نظيف ، وأبو صالح لينه وما هو بمتهم ، بل سيء الإتيان » اه .

ولعل مقصوده (بكلمة منكرة) ما قاله كعب (من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٩ ، وص ٢٥٩ - ٢٦٠) .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٢) .

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، الحميراء ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ، ففيها خلاف شهير ، ماتت سنة (٥٧هـ) على الصحيح . الإصابة (٤ / ٣٤٨) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٦٦) .

والآجري في الشريعة (٥ / ٢٤٠٤ ، برقم ١٨٨٦) .

وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٤٤) من طريقين أحدهما صحيح .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٠ ، برقم ٨٣) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٢) وقال : « إسناده صحيح » ، وفي السير (٢ / ١٨١) عن ابن قدامة

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٧ ، وص ٢٥٩) ، وأورده أيضاً كما في

مختصر الصواعق (٢ / ٢١٠) .

(٤) مسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبية ، اسمه عوف ، وأما مسطح

فهو لقبه ، كان رضي الله عنه ممن خاض في الإفك فجلده النبي ﷺ ، مات سنة (٣٤هـ) ويقال

عاش إلى خلافة علي . الإصابة (رقم ٧٩٣٧) .

فوق سبع سموات» (١) .

[سالم بن أبي الجعد الأشجعي (٩٧هـ تقريباً)]

١٢٧ - وعن سالم بن أبي الجعد (٢) ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ (٣) قال : « ومن وراء (٤) الصراط ثلاثة جسور : جسر عليه الأمانة ، وجسر عليه الرحم ، وجسر عليه الرب عزوجل » (٥) .

- (١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٧٥) .
 وأحمد في المسند (١ / ٢٧٦ ، ٣٤٩) ، وفي فضائل الصحابة (١٦٣٩) .
 والبخاري مختصراً (٨ / ٤٨٢ - ٤٨٣) .
 والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٥ - ٢٧٦ - ضمن عقائد السبف -) ، وكذلك في الرد على المريسي (ص ١٠٥) .
 والحاكم في المستدرک (٤ / ٨) وصححه وواقفه الذهبي .
 وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٤٥) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٠٧ - ١٠٨ ، برقم ٨٠) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) وعزاه للدارمي في الرد على بشر المريسي .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٢٣ - ١٢٤) .
 (٢) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم ، الكوفي الغطفاني ، ثقة كان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة (٩٧ ، أو ٩٨هـ) وقيل مائة أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة ، وهو من رجال الجماعة .
 تهذيب التهذيب (٣ / ٤٣٢) ، التقريب (ص ٣٥٩) .
 (٣) الآية ١٤ من سورة الفجر .
 (٤) جاء في (ب) (ج) « قال ومن وراي قال ومن وراء » .
 (٥) ذكره البيهقي مرسلًا وموقوفًا .

فقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٤٤ - ٣٤٥ ، برقم ٩١٤) عن عبد الله ، وقال البيهقي : « هذا موقف على عبد الله ، قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه ، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد ، ورواه أبو زفرة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله » اهـ . =

● رواه أبو أحمد العسّال بإسناد صحيح من رواية الأعمش^(١) ، عن سالم بن أبي^(٢) الجعد . وصح عن إبراهيم بن الحكم^(٣) ، عن أبيه^(٤) ، وكلاهما ضعيف .

[عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس (١٠٦هـ)]

١٢٨ - وعن عكرمة^(٥) قال : « بينما رجل في الجنة ، فقال في نفسه : لو أن الله يأذن لي لزرعت ، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه ، فيقولون : سلام عليك ، يقول لك ربك : تمنيت في نفسك شيئاً فقد عَلِمْتُهُ ، وقد بعث معنا البذر^(٦) ، فيقول : ابذروا ، فيخرج أمثال الجبال ، فيقول له الرب من فوق عرشه : كل ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع »^(٧) .

- = وأخرجه موقوفاً للحاكم في المستدرک (٢ / ٥٢٣) وقال : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي . وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) ، وقال : « رواه العسال بإسناد صحيح » .
- وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٣١) : « قلت : فهو ضعيف عن ابن مسعود وصحيح عن سالم ، والعهد فيه على المصنف » .
- (١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٦) .
- (٢) « أبي » ساقطة من (ب) و (ج) .
- (٣) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ، ضعيف وصل مراسيل ، من التاسعة ، أخرج له ابن ماجه في التفسير . التقريب (ص ١٠٦) .
- (٤) الحكم بن أبان العدني ، أبو عيسى ، صدوق عابد وله أوهام ، من السادسة ، مات سنة (١٥٤هـ) ، أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة . التقريب (ص ٢٦١) .
- (٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (٣٠) .
- (٦) « البذر » ساقطة من (ج) .
- (٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣ / ٣٣٤) .
- = وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٠ - ١١١ ، رقم ٨٤) .

[مجاهد بن جبر المكي (١٠٤هـ)]

١٢٩ - وعن مجاهد ^(١) في قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾ ^(٢) قال : « يجلسه معه على العرش » ^(٣) .

● رواه إسحاق ابن راهويه ^(٤)

[وابن نمير ^(٥) ، عن ابن فضيل ^(٦) ، عن ليث ^(٧) عنه .

= وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) وقال : « إسناده ليس بذاك » .

وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف ، وأبوه صدوق له أوهام .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩) .

(٢) الآية ٧٩ من سورة الإسراء .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١ / ٤٣٦ ، ح ١١٦٩٨) .

وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ١٤٥) .

وأبو بكر الخلال في السنة (ص ٢١٣ ، ح ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤) .

والآجري في الشريعة (٤ / ١٦١٤ - ١٦١٥ ، برقم ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥)

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٤ ، وص ١٢٥) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٤) ، وعزاه للطبري .

وقال الذهبي في العلو (ص ٩٤) : « ولهذا القول طرق خمسة ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره ،

وعمل فيه المرزوي مصنفًا » ، وقال في (ص ٩٩) : « وهذا مشهور من قول مجاهد » .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩)

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « ابن تميم » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، وهو محمد بن عبد الله بن

نمير الهمداني الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، لقبه ، درة العراق ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، توفي

سنة (٢٣٤هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٨٦٦) .

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف ، رمي

بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٥هـ) من رجال الجماعة . التقريب (ص ٨٨٩) .

(٧) ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته في الصفحة (١١٥) .

وسياتي [قول الأئمة]^(١) فيه في آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى^(٢)
 ١٣٠ - وعنه^(٣) في قوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾^(٤)
 قال : « هم في هذه الأمة يتراكبون كما تراكب^(٥) الحمر والأنعام في الطرق
 (ق ١٤٣ / ١) / ولا يستحيون الناس في الأرض ، ولا يخافون الله في السماء »^(٦)
 ● أخرجه الهيثم ابن خلف الدوري^(٧) في أول كتاب « ذم اللواط » .

[سعيد بن جبير (٥٩٥هـ)]

١٣١ - وعن سعيد بن جبير^(٨) قال : « قحط الناس في زمن ملك من
 ملوك بني إسرائيل سنين ، فقال الملك : ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه .
 فقال جلساؤه : وكيف تقدر وهو في السماء ؟ فقال : أقتل أوليائه ،
 فأرسل الله عليهم السماء »^(٩) .

(١) في (أ) « قول الآية » ، وفي (ب) « قوله الآية » وما أثبتته من (ج) .

(٢) انظر (١٨٨ - إلى ١٩٨) .

(٣) أي عن مجاهد بن جبر المكي - رحمه الله - .

(٤) من الآية ٥٩ من سورة مريم .

(٥) في (ج) « يتراكب » .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦ / ٧٥) .

وانظر تفسير مجاهد (ص ٣٨٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٦) وعزاه لهيثم بن خلف الدوري في
 كتاب تحريم اللواط .

(٧) الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد ، أبو محمد الدوري ، الحافظ الثقة ، توفي

سنة (٥٣٠٧هـ) . تاريخ بغداد (١٤ / ٦٣) ، تذكرة الحفاظ (ص ٧٦٥) .

(٨) تقدمت ترجمته في الصفحة (٨٠) .

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٢٨٢) .

[قتادة بن دعامة السدوسي (١١٣هـ تقريباً)]

١٣٢ - وصح عن قتادة^(١) قال : « قالت بنو إسرائيل : يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ قال : إذا رضيت عليكم استعملت عليكم^(٢) خياركم ، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم . »

● أخرجه عثمان^(٣) بن سعيد الدارمي من كتاب « النقص على المريسي » له^(٤) .

[ثابت بن أسلم البناني (١٢٣هـ تقريباً)]

١٣٣ - وصح عن ثابت البناني^(٥) قال : « كان داود عليه السلام يطيل

- = وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٧ ، برقم ٦١) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٢) وقال قبله : « حديث نسيت إسناده » .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٧) .
 وقال محقق العلو لابن قدامة : « إسناده ضعيف ، لضعف محمد بن حميد ، وهو الرازي ، كما في التهذيب والتقريب لابن حجر » انظر التقريب (ص ٨٣٩) .
 (١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٧) .
 (٢) في (ج) « عليه » وهو خطأ .
 (٣) في (أ) « أخرجه عثمان عثمان » ، وفي (ب) و (ج) « أخرجه عثمان عن عثمان » ، ولعل الصواب ما أثبتته .
 (٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٢٧٦) .
 وأحمد في الزهد (ص ٣٣٧) وفيه : « قال موسى بن عمران » .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) وقال : « هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار » ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٨ ، برقم ٣٦) وقال قبله : « وصح عن قتادة » .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٦) .
 (٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (٤٨) .

الصلاة ثم يركع ، ثم يرفع رأسه إلى السماء ، ثم يقول : إليك رفعت رأسي [يا عامر السماء]^(١) ، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء .
 ● رواه اللالكائي بإسناد صحيح عن ثابت^(٢) .

[مالك بن دينار البصري (١٢٧هـ)]

١٣٤ - وعن مالك بن دينار^(٣) أنه كان يقول : « جُدُّوا ، وبقراً ، ويقول : [اسمعوا]^(٤) إلى قول الصادق من فوقه عرشه .
 ● رواه أبو نعيم في « الحلية » بإسناد صحيح عنه^(٥) .

- (١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتته لوروده في المصادر الأخرى .
 (٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٠٠ ، ح ٦٦٩) .
 وأحمد في الزهد (ص ١١١) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٥ - ٩٦ ، برقم ٥٨) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٥٥ ، وص ٩٦) وقال في الموضع الأول : « إسناده صالح » وقال في الموضع الثاني : (حديث صح في السنة للالكائي) .
 وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٨ ، برقم ٣٧) .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٨) وعزاه للالكائي ، وأحمد في الزهد .
 (٣) تقدمت ترجمته في الصفحة (٧٧) .
 (٤) في (أ) و (ب) « اسمعوا » وما أثبتته من (ج) .
 (٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٥٨) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ٩٧ ، برقم ٨٦) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٧) وعزاه للحلية ، وقال : « إسناده صحيح » ، وفي السير (٣ / ٣٦٣) .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٨) ، وقال : « رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح عنه » ، وفي (ص ١٣٢ - ١٣٣) ، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١١) .
 وقال : « ذكره أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح » .

١٣٥ - وعنه أيضاً قال : « قرأت في بعض الكتب أن الله يقول : يا ابن

آدم خيرى ينزل عليك ، وشرك / يصعد إليّ وأتجيب إليك بالنعيم ، وتتبغض إليّ بالمعاصي ، ولا يزال ملك كريم قد عرج منك إليّ^(١) بعمل قبيح » .
 ● رواه ابن أبي الدنيا^(٢) في تصانيفه^(٣) ، عن أبي علي المدائني^(٤) ، حدثنا

= وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٣١ ، برقم ١٠٩) معقبا على تصحيح الذهبي : « كذا قال ووافق ابن القيم ، وفيه نظر ، فإنه في الحلية (٢ / ٣٥٨) من طريقين عن سيار ، ثنا جعفر ، قال سمعت مالك بن دينار به قلت : وسيار الراوي عن جعفر - وهو ابن سليمان الضبي - هو ابن حاتم العنزى أبو سلمة البصرى وهو كما قال الحافظ في التقریب : « صدوق له أوهام » وقد أورده المصنف في الميزان وقال : « صالح الحديث وثقه ابن حبان » ... إلى أن قال : « فمثله لا يصح إسناده ، بل لعل القول بتحسينه لا يخلو من تسامح ، ولا بأس منه إن شاء الله في غير الأحاديث المرفوعة ، والله أعلم » اهـ .

(١) في (ب) و (ج) « إليّ منك » .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٦٥) .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٤٣) .

وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٣٧٨) .

والبيهقي في الشعب (٢ / ١ / ١٤٠) .

وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١ / ١٩٤) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٢ - ١١٣ ، برقم ٨٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٧) وعزاه لابن أبي الدنيا وقال : « إسناده مظلم » ، وفي الأربعين

(ص ٤٨ - ٤٩ ، ح ٢٣) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٣ ، و ص ٢٦٨) وقال : « وكان مالك بن

دينار وغيره من السلف يذكرون هذا الأثر » .

(٤) في (ج) « المديني » وهو خطأ ، وهو زكريا بن يحيى بن أيوب ، أبو علي المدائني المكفوف

توفي سنة (٢٥٧ هـ) ، محله الصدق . تاريخ بغداد (٨ / ٤٥٧) ، تاريخ الإسلام (١٩ /

١٤٣) .

إبراهيم بن الحسن^(١) ، عن أبي جعفر^(٢) شيخ من قريش ، عن مالك .

[الضحاک بن مزاحم الهلالي (بعد المائة)]

١٣٦ - وعن الضحاک^(٣) ، من رواية مقاتل بن حیان^(٤) عنه في قوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ﴾ الآية^(٥) . قال : « هو على عرشه وعلمه معهم » .

● رواه أبو عمر بن عبد البر^(٦) وأبو عبد الله بن بطة بأسانيد جيدة^(٧) .

١٣٧ - وأخرجه أبو أحمد العسال ولفظه قال : « هو فوق العرش ، وعلمه معهم أينما كانوا »^(٨) .

(١) لم أقف له على ترجمته .

(٢) لم أقف له على ترجمته .

(٣) الضحاک بن مزاحم الهلالي ، أبو محمد ، أو أبو القاسم ، الخراساني ، من أئمة المفسرين ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة . التقريب (ص ٤٥٩) .

(٤) مقاتل بن حیان النبطي ، أبو بسطام البلخي ، الخزاز ، مولى بكر بن وائل ، صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن كيعاً كذبه ، وإنما كذب مقاتل بن سليمان الأزدي ، من السادسة ، مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند ، أخرج له مسلم ، والأربعة . تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٧٧) ، التقريب (٩٦٨) .

(٥) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٦) انظر التمهيد (٧ / ١٣٩) .

(٧) أخرجه ابن بطة في الإبانة - تنمة الرد على الجهمية - ، (٣ / ١٥٢ - ١٥٣ ، برقم ١٠٩) .

(٨) ووصله كل من أحمد في السنة (ص ٧١) .

وعنه أبو داود في المسائل (ص ٢٦٣) .

وابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوى (٥ / ٤٩٥) .

[سليمان بن طرخان التيمي (١٤٣هـ)]

١٣٨ - ورؤينا بإسناد صحيح عن صدقة^(١) عن سليمان التيمي^(٢) قال سمعته يقول : « لو سئلت : أين الله ؟ لقلت : في السماء »^(٣) .

- = وابن جرير في تفسيره (٢٨ / ١٢ - ١٣) .
 والآجري في الشريعة (٣ / ١٠٧٩ ، رقم ٦٥٥) .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤١٠ ، برقم ٦٧٠) عن مقاتل .
 وابن أبي يعلى في الطبقات (١ / ٢٥٢) .
 والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٤١ - ٣٤٢ ، رقم ٩٠٩) .
 وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٣) .
 وابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ١٢٦) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٨ - ٩٩) وقال : « أخرجه أبو أحمد العسال ، وأبو عبد الله بن بطة ، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد ، ومقاتل ثقة إمام » هـ .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣١ ، وص ٢٥٧) ، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ١١٢) وقال : « وصح عن الضحاك » .
 (١) صدقة بن المنتصر أبو شعبة الشعباني ، قال أبو زرعة : « لأبأس به » . انظر المرح والتعديل (٢ / ٤٣٤) .
 (٢) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة (١٤٣هـ) ، وهو ابن سبع وتسعين سنة ، أخرج له الجماعة . تهذيب التهذيب (٤ / ٢٠١) ، التقريب (ص ٤٠٩) .
 (٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٠١ ، ح ٦٧١) .
 والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ١١) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٤ ، برقم ٩١) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٩) .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٩) ، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد . وانظر مختصر العلو للألباني (ص ١٣٣ ، برقم ١١٤) .

١٣٩ - وعن شريح بن عبيد^(١) أنه كان يقول : « ارتفع إليك ثغاء^(٢) التسيح ، وصعد إليك وقار التقديس ، سبحانك ذا^(٣) الجبروت ، بيدك الملك ، والملكوت ، والمفاتيح ، والمقادير »^(٤) .

● رواه أبو الشيخ بإسناد صحيح ، من رواية صفوان بن عمرو^(٥) ، عن شريح بن عبيد .

[عبيد بن عمير الليثي (٥٦٨ هـ)]

١٤٠ - وعن عبيد بن عمير^(٦) قال : « ينزل الرب عزوجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول : من يسألني فأعطيه ، من يستغفري فأغفر له ، حتى إذا كان الفجر صعد الرب عزوجل » . رواه حجاج^(٧) ، عن ابن

(١) شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المقرائي ، أبو الطيب وأبو الصواب ، الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، وكان يرسل كثيرا ، مات بعد المائة ، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه . التقريب (ص ٤٣٤) .

(٢) الثغاء : صوت الغنم . النهاية (١ / ٢١٤) .

(٣) في (ب) و (ج) « ذو » .

(٤) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١ / ٣٩٧ ، برقم ١٠٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٣) وقال : « إسناده صحيح » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٩) وقال : « بإسناد صحيح » .

(٥) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها . التهذيب (٤ / ٤٢٨) ، التقريب (ص ٤٥٤) .

(٦) عبيد بن عمير الليثي ، قاص مكة ، توفي سنة (٥٦٨ هـ) ، مجمع على ثقته . انظر الكاشف (٢ / ٢٠٩) ، تقريب التهذيب (ص ٦٥١) .

(٧) حجاج بن محمد المصيصي الأعمور ، أبو محمد ، ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ببغداد ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٢٢٤) .

جريح^(١) عن عطاء^(٢) ، عن عبيد بن عمير . أخرجه عبد الله بن أحمد / (ق ٤٤ / ١) في كتاب « الرد على الجهمية »^(٣) .

[وهب بن منبه اليماني (١١٣هـ تقريباً)]

١٤١ - وعن وهب بن منبه^(٤) قال : « وجدت في التوراة ، كان الله ولم يكن شيء قبله ، ولا يقال : كيف كان ؟ وأين كان ؟ وحيث كان لمن كيف الكيف ، وأين الأين ، وحيث الحيث ، فأول شيء خلق من الأشياء ، أنه قال له : كن [فيكون]^(٥) . الكرسي ، ثم استوى على العرش على مقدار ما أراد ، ثم قال تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) والكيف مجهول ، والجواب فيه بدعة ، والسؤال

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي ، أبو الوليد ، وأبو خالد الفقيه ، ثقة فاضل ، كان يدلس ويرسل ، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها وقد جاوز التسعين ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٦٢٤) .

(٢) عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة (١١٤هـ) على المشهور ، وقيل إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٦٧٧ - ٦٧٨) .

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ٢٧٢ ، ح ٥٠٧) ،

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٩) ،

والذهبي في العلو (ص ٩٣) وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية . (٤) وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني الذماري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ، أخرج له الجماعة ، اشتهر برواية الإسرائيليات . تهذيب التهذيب (١١ / ١٦٦) ، التقريب (ص ١٠٤٥) .

(٥) في (أ) و (ب) « فكون » ومأثبه من (ج) .

(٦) الآية ٥ من سورة طه .

فيه تكلف»^(١) . وذكر الحديث بطوله .

● أخرجه أبو الشيخ فقال حدثنا عبد الله بن [سلم]^(٢) ، عن أحمد بن محمد ابن غالب^(٣) ، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء^(٤) ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني^(٥) ، حدثني عبد الصمد بن معقل^(٦) ، عن وهب ، وهو

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢ / ٧٠٥ - ٧٠٨ ، ح ٢٩٤) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٥) وقال : « هذا أحسبه من وضع غلام الخليل ، وهو كلام ركيك ، نعم لا يقال : أين كان الله قبل أن يخلق شيئاً ؟ أما قول الإنسان أين الله ؟ فهو حق ، قد سأل النبي ﷺ الجارية أين الله ، فقالت : في السماء ، فحكمت بأنها مؤمنة » اهـ . فهو موضوع لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل ، كان ممن يفتعل الحديث . وأيضاً محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث .

(٢) في (أ) و (ب) و (ج) « عبد الله بن سليم » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، وهو عبد الله ابن محمد بن سلم الهمداني (بالهاء والميم المفتوحين والذال المنقوطة بعدها نون) ، وهي مدينة بالجلال ، مشهورة على طريق الحاج والقوافل . أبو محمد ، ثقة . انظر : الأنساب (١٣ / ٤٢٤) طبقات المحدثين (ص ٢٧٣) ، وأخبار أصبهان (٢ / ٥٩) .

(٣) أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس ، أبو عبد الله الزاهد ، الباهلي ، البصري ، المعروف بغلام خليل ، سكن بغداد وحدث بها ، قال ابن أبي حاتم : « سئل أبي عنه فقال : روى أخاديت مناكير عن شيوخ مجهولين ، ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث ، كان رجلاً صالحاً » .

وقال أبو داود : « أخشى أن يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال بغداد » . انظر الجرح والتعديل (٢ / ٧٣) ، الكامل (١ / ١٩٨) ، ميزان الاعتدال (١ / ١٤١) .

(٤) محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي ، منكر الحديث ، من التاسعة ، روى عنه ابن ماجه . تهذيب التهذيب (٩ / ١٤) ، تقريب التهذيب (ص ٨٢٠) .

(٥) إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه ، أبو هشام الصنعاني ، صدوق ، من التاسعة ، أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير . التقريب (ص ١٤١) .

(٦) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ابن أخي وهب ، صدوق معمر ، من السابعة ، مات =

خبر غريب عجيب ، وفيه دليل إن صح أنه لا يجوز أن يقال : أين كان الله قبل أن يخلق العرش ؟ والعا المذكور في حديث أبي رزين^(١) حيث قال يا^(٢) رسول الله ﷺ أين كان ربنا ؟ قال : « كان في عما ثم خلق العرش فارتفع عليه »^(٣) فقبل خلق العما لا يقال أين كان الله توفيقا بين هذا الأثر وبين حديث أبي رزين .

وأما أن يقال :^(٤) أين الله ؟ فقد تقدم أن رسول الله ﷺ قاله ، وأجيب : أنه في السماء عز وجل في عدة أحاديث^(٥) .

[جرير بن عطية الخطفي (١١٠هـ)]

١٤٢ - وعن جرير بن الخطفي^(٦) أنه لما قصد عبد الملك^(٧) ليمدحه (ق ٤٤ / ب)

قال : « ما / جاء بك يا جرير ؟ فقال في آيات أخر :

[أتاك بي الله الذي فوق عرشه ونور وإسلام عليك دليل]^(٨)

= سنة (١٨٣هـ) ، أخرج له ابن ماجه في التفسير . التقريب (ص ٦١٠) .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٣) .

(٢) « يا » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٣) تقدم تخريجه في الفقرة (١٥) .

(٤) « أن يقال » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) انظر ما تقدم برقم (١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١) .

(٦) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم ، أشعر أهل عصره ، ولد

باليمامة عام (٢٨هـ) وتوفي بها عام (١١٠هـ) له نقائض مع الفرزدق والأخطل مشهورة وكان

يكنى بأبي حزرّة . الشعر والشعراء (١٧٩) ، وفيات الأعيان (١ / ١٠٢) .

(٧) عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي ، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٢٧) .

(٨) ما بين معكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) والإكمال من العلو (ص ٩٨) .

● هذه رواية صحيحة عن حميد^(١) [و]^(٢) عن جرير ، وهي^(٣) في نسخة قديمة في كتاب «إصلاح المنطق»^(٤) .

[أبو عيسى يحيى بن رافع الثقفى]

١٤٣ - وقال أبو الشيخ في كتاب «العظمة» حدثنا الوليد بن أبان^(٥) ،

(١) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبوالمثنى ، شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وشهد حينئذ مع المشركين وأسلم ووفد على النبي ﷺ ، ومات في خلافة عثمان ، وقيل : أدرك زمن عبد الملك بن مروان الإصابة (رقم ١٨٣٤) .

(٢) ماقطة من (أ) و (ب) و (ج) .

(٣) «هي» ماقطة من (ج) .

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص ٩٨) وعزاه إلى كتاب إصلاح المنطق .

وابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١١) .

وقد بحثت عن البيت في كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت ولم أقف عليه . والذي وقفت عليه في تهذيب إصلاح المنطق (١ / ٦٤) لأبي زكريا التبريزي : «أن البيت لحميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ويقال : إنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان ، وذلك أنه دخل عليه ، فقال له : ما أتى بك ، فقال :

أَتَاكَ بِسِيِّئِ اللَّذِي تَوَرَّ هُتْدَى وَنَوَّرَ وَإِسْلَامٌ عَلَيْكَ ذَلِيلٌ» .

انظر تهذيب إصلاح المنطق ، لأبي زكريا التبريزي ، بتحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٨٦ م) .

والبيت كذلك في ديوان حميد بن ثور الهلالي ، بتحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة (١٩٥١ م) . وشرح أبيات إصلاح المنطق ، لابن السيرافي ، بتحقيق : ياسين محمد السواس ، الناشر : مركز جمعية الماجد ، دبي (١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م) .

(٥) الوليد بن أبان بن بونة ، الحافظ المجود ، العلامة ، أبو العباس الأصبهاني ، صاحب المسند الكبير والتفسير ، توفي سنة (٣١٠ هـ) . السير (١٤ / ٢٨٨) ، شذرات الذهب (٢ /

حدثنا أبو حاتم^(١) ، حدثنا نعيم بن حماد^(٢) ، [حدثنا]^(٣) ابن المبارك^(٤) حدثنا سفيان^(٥) ، عن إسماعيل بن أبي خالد^(٦) ، عن أبي عيسى^(٧) ، رحمه الله^(٨) قال : « [إن]^(٩) ملكاً لما استوى الرب على كرسیه سجد ، فلم يرفع رأسه ولا يرفعه^(١٠) حتى تقوم الساعة ، فيقول يوم القيامة : لم أعبدك حق عبادتك . »
 ● وهذا إسناد كلهم أئمة^(١١) .

- (١) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الخنظلي الرازي ، أحد الأئمة الحفاظ ، قال الخطيب : كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهور بالعلم ، مذكور بالفضل ، وثقه النسائي وغيره ، مات بالري سنة (٢٧٧ هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ٧٣) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٥٦٧) .
- (٢) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزازي ، أبو عبد الله المرزوي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ كثيراً ، فقيه عارف بالفرائض ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٨ هـ) على الصحيح ، أخرج له البخاري مقرونا ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه . التقريب ص (١٠٠٦) .
- (٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) .
- (٤) عبد الله بن المبارك المرزوي الخنظلي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، التميمي ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، المجاهد ، صاحب التصانيف والرحلات ، ولد سنة (١١٨ هـ) وتوفي سنة (١٨١ هـ) . تذكرة الحفاظ (١ / ٢٥٣) ، التقريب (ص ٥٤٠) .
- (٥) سفيان ، هو سفيان بن سعيد الثوري .
- (٦) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البيجلي ، ثقة من الرابعة ، مات سنة (١٤٦ هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ١٣٨) .
- (٧) يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي ، ذكره ابن أبي حاتم في المرح والتعديل (٩ / ١٤٣) وسكت عنه ، وذكره ابن حبان في الثقات (٥ / ٥٢٦ - ٥٢٧) . وانظر المعرفة والتاريخ (٣ / ٢٣٥) .
- (٨) « رحمه الله » ساقطة من (ج) .
- (٩) في (أ) و (ب) و (ج) « إن كان » والتصويب من كتاب العظمة .
- (١٠) « ولا يرفعه » ساقطة من (ب) و (ج) .
- (١١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢ / ٦٣٩ ، ح ٢٥٤ ، وح ٥١٦) . =

١٤٤ - وأخرجه أبو(١) أحمد العسال ، ولفظه « لما علا الكرسي الرب عزوجل » .

● وأبو عيسى هو : يحيى بن رافع من قدماء التابعين ، سمع من(٢) عثمان بن عفان(٣) رضي الله عنه .

[مجاهد بن جبر المكي]

١٤٥ - وعن مجاهد(٤) في قوله تعالى ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾(٥) قال : « بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب ، فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب(٦) [واحد](٧) ، فلما رأى مكانه وسمع(٨) صريف [القلم](٩) قال : رب أرني أنظر إليك » .

= وابن المبارك في الزهد (ص ٧٥ ، برقم ٢٢٤) .

وأورده الذهبي في العلو(ص ٩٥) وقال : « أبو عيسى هو يحيى بن رافع أدرك عثمان رضي الله عنه » .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦١) وعزاه لأبي الشيخ في العظمة ، والرسال في المعرفة .

والسيوطي في الدر المنثور (٩٦ / ٣) وعزاه لعبد بن حميد .

(١) أبو « ساقطة من (ج) .

(٢) في (ب) « عن » .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (ب) ، وما أثبتته من (ج)

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩) .

(٥) من الآية ٥٢ من سورة مريم .

(٦) عبارة « فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب » ساقطة من (ب) و(ج)

(٧) ما بين المعكوفين ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من المصادر الأخرى .

(٨) في (أ) و (ب) « وسمع وسمع » تكررت مرتين .

(٩) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) و (ب) ، وما أثبتته من (ج) .

● أخرجه البيهقي من رواية شبل^(١) عن ابن^(٢) أبي نجيح^(٣) (٤) .

[ربيعة بن أبي عبد الرحمن (١٣٦هـ)]

١٤٦ - وثبت عن سفیان بن عیینة^(٥) قال : « لما سئل ربيعة بن أبي^(٦) عبد الرحمن^(٧) كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف

(١) شبل بن عباد المكي القاريء ، ثقة رمي بالقدر ، من الخامسة ، قيل مات سنة (١٤٨هـ) وقيل بعد ذلك ، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير . التقريب (ص ٤٣٠) .

(٢) ابن « ساقطة من (ج) .

(٣) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر ، وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٥٥٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ٧١) .

وأبو الشيخ في العظمة (٢ / ٦٩٠ ، ح ٢٨٠) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٢٩٤ ، رقم ٨٥٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٧ - ٩٨) وقال : « هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير ، أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٥٥ - ٢٥٦) .

والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ٣٧٣) ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص ١٣٢) .

(٥) سفیان بن عیینة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ، ثم المكي ، ثقة ، حافظ ، فقيه ، إمام ، حجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات في رجب سنة (١٩٥هـ) ، أخرج له الجماعة . السير (٨ / ٤٥٤) ، التقريب (ص ٣٩٥) .

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) .

(٧) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي ، أبو عثمان ، المدني ، ثقة ، فقيه ، مشهور ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . سير أعلام النبلاء (٦ / ٩٠) ، الكاشف (١ / ٣٠٧) ، تقريب التهذيب (ص ٣٢٢)

غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق»^(١) .

[عباس القمي]

(ق ٤٥ / ١) ١٤٧ - / وعن عباس القمي^(٢) قال : « بلغني أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه : سبحانك اللهم أنت ربي ، تعاليت فوق عرشك ، وجعلت خشيتك على من في السموات^(٣) والأرض » .
● رواه ابن أبي شيبة في كتاب « العرش » له بإسناد صحيح^(٤) .

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة - تمة كتاب الرد على الجهمية - (٣ / ١٦٣ - ١٦٤ ، برقم ١٢١) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٩٨ ، ح ٦٦٥) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٦ ، رقم ٨٦٨) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٤ ، برقم ٩٠) .

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في (الفتوى الحموية) .

وانظر مجموع الفتاوى (٥ / ٤٠) وقال : « وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة

قال : سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن ... » ثم ذكره .

وأخرجه الذهبي في العلو (ص ٩٨) ، وصححه الألباني ، انظر مختصر العلو (ص ١٣٢ ، ح ١١١)

وأورده في سير أعلام النبلاء (٦ / ٩٠) وعزاه للمعجلي في تاريخه .

وفي كتاب الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٣٩ ، رقم ٩) .

والسيوطي في الدر المنثور (٣ / ٩١) وعزاه للالكائي .

(٢) هكذا في (أ) و (ب) و (ج) « القمي » وكذا في كتاب العرش لابن أبي شيبة ، وفي اجتماع

الجيوش الإسلامية .

وجاء في المصنف لابن أبي شيبة وفي الدر المنثور للسيوطي (العمى) بالعين .

قال يحيى بن معين : « قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له عباس العمى : وليس به بأس » ،

انظر التاريخ لابن معين (٤٦٠٢) ، وثقات ابن شاهين (ص ١٤٩) .

(٣) في (ج) « السماء » .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (برقم ٢٠) .

◀ عمر بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي (١٢٣هـ) ▶

١٤٨ - وقرأ ابن محيصة^(١) ﴿ وَفِي السَّمَاءِ [رازقكم] ﴾^(٢) وَمَا تُوعَدُونَ ﴿ (٣) (٤) .

● قلت : محمد بن عبد الرحمن بن محيصة في طبقة ابن كثير^(٥) بالمدينة قرأ على

= وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الدعاء ، باب دعاء داود عليه السلام (١٠ / ٢٧٧ ، برقم ٩٤٣٠) .

والدارمي في مسنده (١ / ٩٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦١-٢٦٢) وقال : قول عباس العمى وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير ، روى ابن أبي شيبة في كتاب العرش بإسناد صحيح عنه ... وذكره . وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١١) .

والسيوطي في الدر المنثور (٥ / ٢٥٠) ، وعزاه لابن أبي شيبة ، وأحمد في الزهد .

(١) عمر بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي ، قارئ أهل مكة ، ويقال : اسمه محمد ، مات سنة (١٢٣هـ) ، مقبول من الخامسة ، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي . انظر الكاشف (٢ / ٣١٧) ، التفريغ (ص ٧٢٣) .

(٢) في (أ) و(ب) ﴿ رزقكم ﴾ وما أثبتته من (ج) ، وقال أحمد بن محمد البنا في كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢ / ٤٩٢) : وعن ابن محيصة من المبهج من رواية البيهقي ﴿ وفي السماء رازقكم ﴾ اسم فاعل ، وعنه من رواية غير البيهقي من المفردة ﴿ أرزاقكم ﴾ جمع رزق هـ . وقال الشوكاني في فتح القدير (٥ / ٨٥) : ﴿ قرأ الجمهور ﴾ ﴿ رزقكم ﴾ بالإنفراد ، وقرأ يعقوب ، وابن محيصة ، ومجاهد ﴿ أرزاقكم ﴾ بالجمع هـ . ط : عالم الكتب ، بتحقيق : شعبان محمد إسماعيل (٣) الآية ٢٢ من سورة الذاريات .

(٤) وذكره الذهبي في العلو (ص ٩٨) ، وفي الأربعين (ص ٥٠) .

وانظر كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢ / ٤٩٢) ، وكتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص ٨٤) ، تأليف عبد الفتاح القاضي .

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب ، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكتاني ، الداري ، المكي ، إمام المكين في القراءة ، ثقة ، أحد الأئمة ، مات سنة (١٢٠هـ) ، أخرج له الجماعة ، السير =

مجاهد^(١) ، وسعيد بن جبر^(٢) ، وله رواية حسنة ، نقلها سبط الخياط^(٣) في « المبهج »^(٤) ، والهدلي^(٥) قبله في « الكامل » .
قال ابن مجاهد^(٦) : كان عالماً بالأثر والعربية .
قال ابن شبل^(٧) : « قرأت على ابن محيصن وابن كثير فقالا لي : رب احكم ، فقلت [له]^(٨) : إن أهل العربية لا يعرفون ذلك ، فقالا : مالنا وللعربية ؟ هكذا سمعنا أئمتنا^(٩) » .

[أيوب بن أبي تيممة السخيتاني (٥١٣١هـ)]

١٤٩ - أنبأنا أحمد بن أبي الخير^(١٠) ، عن محمد بن

= (٥ / ٣١٨) ، التقريب (ص ٥٣٧) .

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩) .

(٢) تقدمت ترجمته في الصفحة (٨٠) .

(٣) عبد بن علي بن أحمد ، أبو محمد سبط الإمام أبي منصور الخياط ، الشيخ ، الإمام ، العلامة ، مقرئ العراق ، شيخ النحاة ، ولد سنة (٤٦٤هـ) ، وتوفي سنة (٥٤١هـ) . السير (٢٠ / ١٢٠) .

(٤) « المبهج في القراءات السبع » ، قال بشار عواد في مقدمة السير (١ / ٢١) : « يوجد له نسخة في معهد إحياء المخطوطات برقم (٧٥ قراءات وتجويد) وهو كتاب نفيس للغاية » اهـ .

(٥) يوسف بن علي بن حباد بن محمد الهدلي البسكري ، أبو القاسم المغربي ، المقرئ صاحب الكامل في القراءات ، توفي سنة (٤٦٥هـ) ، تاريخ الإسلام (٣٠ / ٥٠٣) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٢٤) .

(٦) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي الإمام المقرئ المحدث النحوي ، مصنف كتاب « السبعة » ولد سنة (٢٤٥هـ) ، وتوفي سنة (٣٢٤هـ) . تاريخ بغداد (٥ / ١٤٤) ، السير (١٥ / ٢٧٢) .

(٧) هكذا في (أ) وفي (ب) « ابن سند » وفي (ج) « ابن سيد » .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٩) في (ب) و (ج) « مشايخنا » .

(١٠) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٨) .

أبي (١) زيد (٢) أنا محمود (٣) ابن الصيرفي (٤) ، [أخبرنا ابن فاذشاه (٥) ، أخبرنا أبو القاسم الطبراني (٦) ، حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي (٧)] (٨) ، أنبأنا سليمان بن حرب (٩) ، سمعت حماد بن زيد (١٠) ، سمعت أيوب السختياني (١١) ،

(١) « أبي » ساقطة في (ج)

(٢) محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني ، أبو عبد الله الحياز الأصبهاني المسند ، شيخ معمر ، عالي الإسناد ، ولد سنة (٤٩٧هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ) . تاريخ الإسلام (٤٢ / ٣١٤ - ٣١٥) ، شذرات الذهب (٤ / ٣٣٢) .

(٣) في (ج) « محمد » وهو خطأ .

(٤) محمود بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني ، أبو منصور الصيرفي الأشقر ، روى كتاب المعجم الكبير عن ابن فاذشاه ولد سنة (٤٢١هـ) وتوفي سنة (٥١٤هـ) قال عنه الثلثي : « كان رجلاً صالحاً » . السير (١ / ٤٢٨) ، شذرات الذهب (٥ / ٢٢١) .

(٥) أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاه ، أبو الحسين الأصبهاني الثاني ، راوي معجم الطبراني الكبير وغيره من كُتبه ، كان يرمى بالاعتزال والتشيع ، مات سنة (٤٣٣هـ) . السير (١٧ / ٥١٥) ، شذرات الذهب (٣ / ٢٥٠) .

(٦) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٣٠) .

(٧) العباس بن الفضل الأسفاطي ، أبو الفضل البصري ، قال الصفدي : « كان صدوقاً ، حسن الحديث » جاور بمكة ، توفي سنة (٢٨٣هـ) . الوافي بالوفيات (١٦ / ٦٥٨) ، تهذيب ابن عساكر (٧ / ٢٥٥) .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) والزيادة من العلو (ص ٩٨) ، والسير (٦ / ٢٤) . (٩) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري ، قاضي مكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة (٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٤٠٦) .

(١٠) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري الأزرق ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار الثامنة ، مات سنة (١٧٩هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٢٦٨) .

(١١) أيوب بن أبي تيممة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء =

وذكر المعتزلة وقال : « إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء » .

● أخرجه الطبراني في كتاب « السنة »^(١) له^(٢) .



= العباد من الخامسة ، مات سنة (١٣١هـ) وله خمس وستون ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ١٥٨) .

(١) في (ج) « الصفة » .

(٢) أخرجه الذهبي في العلو (ص ٩٨) وقال : « هذا إسناد كالشمس وضوحا ، والاسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة وعالمهم » .

وكذلك أخرجه في السير (٦ / ٢٤) .

[فصل]

وهذه جملة من أقوال التابعين ، وهو أول وقت سمعت مقالة من أنكر أن الله تعالى فوق العرش ، هو الجعد بن درهم^(١) وكذلك أنكر جميع الصفات لله تعالى ، من السمع ، والبصر ، والكلام ، واليد ، والوجه ، وغير ذلك فقتله خالد بن عبد الله القسري^(٢) ، وقصته مشهورة^(٣) .

(١) الجعد بن درهم ، من الموالي ، وهو أول من أنكر الصفات وأظهر مقالة التعطيل ، وقد قتل بسبب ذلك على يد خالد القسري بأمر من هشام بن عبد الملك ، وكان قتله قبل سنة (١٢٠ هـ) ، وقد كتبت بحثاً عن : الجعد بن درهم ، وبدعه ، وهو بعنوان « مقالة التعطيل والجعد بن درهم » نشرته مكتبة أضواء السلف بالرياض .

وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال (١ / ١٨٥) ، والكمال لابن الأثير (٥ / ١٦٠) .

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، القسري ، الدمشقي ، أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك كان جواداً ممدحاً معظماً ، عالي الرتبة من نبلاء الرجال . انظر سير أعلام النبلاء (٥ / ٤٢٥ - ٤٣٢) .

(٣) انظر في قصة قتل الجعد الكتب التالية :

خلق أفعال العباد للبخاري (ص ٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (١ / ١ / ٦٤ ت ١٤٣ ، و ١ / ٢ / ١٥٨ ت ٥٤٢) .

والرد على الجهمية للدارمي (ص ٧) ، والرد على بشر المريسي (ص ١١٨) .

السنة للخلال (٥ / ٨٧ - ٨٨ ، برقم ١٦٩) .

والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد (ص ٥٤) .

الشرية للأجري (٣ / ١١٢٢ ، رقم ٦٩٤) ، و (٥ / ٢٥٦٠ - ٢٥٦١ ، رقم ٢٠٧٢)

والإبانة لابن بطة (الكتاب الثالث الرد على الجهمية) (٢ / ١٢٠ برقم ٣٨٦) .

وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢ / ٣١٩ برقم ٥١٢) .

والأسماء والصفات لليهقي (١ / ٦١٧ - ٦١٨ ، رقم ٥٦٣) ، والسنن الكبرى له (١٠ / ٢٠٥) .

وتاريخ بغداد للخطيب (١٢ / ٤٢٥) .

تاريخ دمشق لابن عساكر (٥ / ٤٨٧) .

واللباب لابن الأثير (٣ / ٣٩٢) .

وأخذ هذه المقالة عنه الجهم ^(١) بن صفوان ^(٢) إمام الجهمية ،
 (ق ١٥٥ / ٧) ومنتسبهم ، فأظهرها ، واحتج لها بالشبهات العقلية ، وأوّل / قول الله
 تعالى أنه « استوى على العرش » بمعنى : استولى ، وكان ذلك في آخر
 عصر التابعين ، فأنكر مقالته أئمة ذلك العصر مثل الأوزاعي ^(٣) ، وأبي
 حنيفة ^(٤) ، ومالك ^(٥) ، والليث بن سعد ^(٦) ، والثوري ^(٧) ، وحمام بن زيد ^(٨) ،

= ومنهاج السنة لابن تيمية (٣ / ١٦٥ - ١٦٦) .

وتهذيب الكمال للمزي (٨ / ١١٨) .

الصواعق المرسله لابن القيم (٣ / ١٠٧١) .

والبداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ٢١) وعزاه لابن أبي حاتم في السنة .

شذرات الذهب لابن العماد (١ / ١٦٩) .

(١) في (ب) « الجمعة » .

(٢) الجهم بن صفوان ، أبو محرز الراسبي مولاهم ، السمرقندي ، المتكلم الضال ، رأس الجهمية ،

وأساس البدعة ، وكان جهم ينكر صفات الرب عزوجل ، ويقول بخلق القرآن ، ويزعم أن الله ليس

على العرش بل في كل مكان ، وقيل كان يبطن الزندقة . قتله سلم بن أحوز عام (١٢٨ هـ) . انظر

تاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات (١٢١ - ١٤٠) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١١١) .

(٤) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولاهم ، الكوفي ، فقيه العراق ، وأحد أئمة الإسلام ،

والسادة الأعلام ، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعة ، أدرك عصر الصحابة ورأى أنس

وغيره ، وروى عن جماعة من التابعين . قال الثوري وابن ابن المبارك : « كان أبو حنيفة أققه أهل

الأرض في زمانه » . ولد سنة « ٨٠ هـ » ، وتوفي سنة « ١٥٠ هـ » على القول الصحيح . تاريخ

بغداد ١٣ / ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٣٩٠ .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٢٢) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٤) .

(٧) تقدمت ترجمته .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٧٣) .

وحماد بن سلمة^(١) ، وابن المبارك^(٢) ، ومن بعدهم من أئمة الهدى .

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ)]

١٥٠ - فقال الأوزاعي^(٣) إمام أهل الشام على رأس الخمسين ومائة عند ظهور هذه المقالة ، ما أخبرنا^(٤) عبد الواسع الأبهري^(٥) وغيره كتابة عن أبي الفتح المندائي^(٦) ، أنا عبيد الله بن محمد بن الإمام أبي بكر البيهقي^(٧) ، أخبرنا جدِّي^(٨) ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٩) ، أخبرني محمد بن علي الجوهري^(١٠) ببغداد ، ثنا

(١) تقدمت ترجمته في ص (٨٠) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١١١) .

(٤) في « ب » و « ج » [أخبرنا]

(٥) عبد الواسع بن عبد الكافي ، أبو محمد الأبهري شمس الدين الشافعي ، القاضي الأوحى ، نزيل دمشق ، ولد سنة (٥٩٩هـ) وتوفي سنة (٦٩٠هـ) . معجم الشيخ للذهبي (١ / ٤٢٦) ، شذرات الذهب (٥ / ٤١٤) .

(٦) محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد ، أبو الفتح المندائي الواسطي ، الإمام القاضي ، مسند العراق ، ولد سنة (٥١٧هـ) وتوفي سنة (٦٠٥هـ) . السير (٢١ / ٤٣٨) ، شذرات الذهب (٥ / ١٧) .

(٧) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، أبو الحسن الخسروجردي ، ولد سنة (٤٤٩هـ) وتوفي سنة (٥٢٣هـ) ، روى عن جده كتباً . السير (١٩ / ٥٠٣) ، الميزان (٣ / ١٥) .

(٨) الإمام أبو بكر البيهقي ، تقدمت ترجمته في ص (١١) .

(٩) أبو عبد الله الحاكم ، صاحب المستدرک ، تقدمت ترجمته في ص (٣٧) .

(١٠) محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي ، أبو عبد الله الجوهري المحتسب ، عرف بابن محرم إمام مفتي ، من تلاميذ ابن جرير الطبري ، عمّر طويلاً ، قال الدارقطني : « لا بأس به » ، مات سنة (٣٥٧هـ) . تاريخ بغداد (١ / ٣٢٠) ، تاريخ الإسلام (٢٦ / ١٦٧) .

إبراهيم بن الهيثم^(١) ، ثنا محمد بن كثير المصيبي^(٢) ، سمعت الأوزاعي يقول : « كنا والتابعون متوافرون ، نقول : إن الله فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته » .
 ● أخرجه البيهقي في « الصفات »^(٣) ، ورواه أئمة ثقات .

[الإمام أبو حنيفة (هـ١٥٠)]

١٥١ - وبه قال البيهقي أنا أبو بكر بن الحارث^(٤) أخبرنا ابن حيان^(٥) ،

(١) إبراهيم بن الهيثم بن المهلب ، أبو إسحاق البلدي البغدادي ، قال عنه الخطيب : « ثقة ثبت » ، توفي سنة (٢٧٧هـ) . تاريخ بغداد (٦ / ٢٠٦) ، السير (١٣ / ٤١١) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١١١) .

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٤ ، رقم ٨٦٥) .

وابن بطة في الشرح والإبانة (ص ٢٢٩) .

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية ، انظر مجموع الفتوى (٥ / ٣٩) ، وصحح إسناده .

وقال : « وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور جهم النكر لكون الله فوق عرشه ، والنافي لصفاته ، ليعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك » .

وأخرجه الذهبي في السير (٧ / ١٢٠ - ١٢١ ، ٨ / ٤٠٢) .

وأورده في تذكرة الحفاظ (١ / ١٧٩ - ١٨٠) ، وفي الأريين (ص ٤٢ ، برقم ١٣) .

وفي العلو (ص ١٠٢) ، وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣١ ، ١٣٥) وصحح إسناده .

وابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٤٠٦) .

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه ، هو التميمي الأصبهاني المقرئ ، المحدث ،

الدين ، الزاهد ، كان عارفاً بالحديث كثير السماع ، صحيح الأصول ، سكن نيسابور ،

وروى عن الدارقطني كتاب السنن . انظر : العبر (٣ / ١٧٠) ، وشذرات الذهب (٣ /

٢٤٥) .

(٥) عبد الله بن محمد الأصبهاني ، أبو الشيخ ، تقدمت ترجمته في ص (١٠١) .

أنا أحمد بن جعفر بن نصر^(١) ، ثنا يحيى بن يعلى^(٢) ، سمعت نعيم بن حماد^(٣) يقول : سمعت نوح بن أبي مریم^(٤) يقول : « كنا عند أبي حنيفة رحمه الله أول ما ظهر ، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما^(٥) ، فدخلت الكوفة ، فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس ، تدعو إلى رأيها ، فقليل لها : إن ههنا رجلا^(٦) قد نظر في المعقول ، يقال له : أبو حنيفة ، فأتته وقالت : أنت الذي تعلم الناس المسائل / وقد تركت دينك ، أين إلهك الذي تعبده ؟ فسكت عنها ، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ، ثم خرج إلينا ، وقد وضع كتابا أن الله في السماء دون الأرض ، فقال له رجل : رأيت قول الله تعالى ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٧) قال : هو كما تكتب إلى الرجل^(٨) إني معك وأنت غائب عنه^(٩) .

(١) أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي ، أبو العباس ، كذا ذكره في اللباب في تهذيب الأنساب (٢٩١ / ١) .

(٢) لم أقف عل ترجمته .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٤) نوح بن أبي مریم ، أبو عصمة المروزي القرشي مولا هم ، مشهور بكنيته ويعرف بالجامع ، لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : « كان يضع » ، من السابعة ، مات سنة (١٧٣ هـ) ، أخرج له الترمذي وابن ماجه في التفسير ، التقريب (ص ١٠١٠) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » [إن رجلاً ههنا]

(٧) الآية ٤ من سورة الحديد .

(٨) في (ب) « هو كما يكتب الرجل » .

(٩) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٨٣) .

● قال البيهقي : لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نفى عن الرب من الكون في الأرض ، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى في السماء^(١) .

١٥٢ - وروى أبو مطيع الحكم^(٢) بن عبد الله البلخي^(٣) في الفقه الأكبر فقال : « [سألت أبا حنيفة عن قول : لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض]^(٤) فقال : [من لم يقر أن الله على العرش]^(٥) فقد كفر ؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) وعرشه فوق سبع سموات ، فقلت : إنه يقول ﴿ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، ولكن لا يدري العرش في السماء أم في الأرض . فقال : إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر^(٧) .

= وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٧ - ١٣٨) ، وإسناده ضعيف جدا لأن نوح ابن أبي مريم كذاب وضاع .

(١) الأسماء والصفات للبيهقي (ص ٥٣٩ - ٥٤٠) .

(٢) في (ب) « عبد الحكم » وهو خطأ .

(٣) الحكم بن عبد الله بن مسلم ، أبو مطيع البلخي الخراساني ، الفقيه ، صاحب أبي حنيفة ، قال الذهبي : « كان بصيرا بالرأي علامة كبير الشأن ولكنه واه في ضبط الأثر » . الميزان (١ / ٥٧٤)

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، والتصويب من المصادر الأخرى .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وما أثبتته من (ب) .

(٦) الآية ٥ من سورة طه .

(٧) الفقه الأيسر (ص ٤٩) رواية أبي مطيع البلخي .

وشرح الفقه الأيسر لأبي الليث السمرقندي (ص ١٧) .

ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥ / ٤٨) وقال : « وروى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتاب الفاروق » .

العلو للذهبي (١٠١) وعزاه لصاحب الفاروق .

وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص ١٣٩) ، ومختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) . =

١٥٣ - وسمعت القاضي أبا محمد المعري^(١) يقول ، يعلبك ، سمعت الإمام أبا محمد بن قدامة المقدسي^(٢) سنة إحدى عشرة وستمائة ، يقول : بلغني عن أبي حنيفة أنه قال : « من أنكر أن الله في السماء فقد كفر »^(٣) .

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ)]

١٥٤ - وروى أبو إسحاق الثعلبي^(٤) قال : سئل الأوزاعي^(٥) عن قوله ﴿ تُمْ آسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٦) ، فقال : « هو على العرش كما

= وشرح العقيدة الطحاوية (ص ٣٢٢ - ٣٢٣) .

ولوائح الأنوار السنية للسفاريني (١ / ٣٥٦) .

وروح المعاني للألوسي (٧ / ١١٥) ، وجلاء العينين (ص ٣٥٦) .

وغاية الأمانى في الرد على النبهاني (٤٤٤ - ٤٤٩) .

(١) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان القاضي ، تاج الدين أبو محمد ، المعري ثم البعلبكي الشافعي الأديب ، وكان خيراً صالحاً متواضعاً ، زاهداً ، توفي سنة (٢٩٦هـ) ، معجم الشيوخ للذهبي (١ / ٣٥١) ، شذرات الذهب (٥ / ٤٣٥) .

(٢) تقدمت ترجمته ص (٤٤) .

(٣) أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٦ - ١١٧) .

والذهبي في العلو (ص ١٠١ - ١٠٢) وعزاه لابن قدامة .

وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٥٩ ، برقم ٣٨) .

والسفاريني في لوائح الأنوار السنية (١ / ٣٥٧) ، وعزاه للذهبي في كتاب العرش حيث قال : قال الإمام الحافظ الذهبي في كتاب العرش ... وذكره .

(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي ، صاحب التفسير المشهور وعالم بالعبية ، حافظ ثقة ، مات سنة (٤٢٧هـ) . الأنساب (٣ / ١٢٩) ، السير (١٧ / ٤٣٥) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١١١) .

(٦) من الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

وصف نفسه ^(١) .

[الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)]

١٥٥ - وروى عبد الله بن نافع ^(٢) قال : قال مالك بن أنس : « الله في السماء وعلمه في كل مكان » .

● هذا حديث ثابت عن مالك رحمه الله ، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على الجهمية » ^(٣) عن أبيه ، عن سريج بن

(١) أورده الثعلبي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ من سورة الأعراف . والكتاب مخطوط وله مصورات في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٢) .

(٢) عبد الله بن نافع الصائغ المدني ، روى عن مالك ، ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، مات سنة (٥٢٠٦ هـ) . التقريب (ص ٥٥٢) .

(٣) أخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ٢٦٣) ، ط : دار المعرفة .

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ١٠٦ - ١٠٧ ، رقم ١١ ، ١ / ٢٨٠ ، رقم ٥٣٢) والآجري في الشريعة (٣ / ١٠٧٦ - ١٠٧٧ ، رقم ٦٥٢ - ٦٥٣) .

وابن بطة في الإبانة (- تممة الرد على الجهمية -) ، (٣ / ١٥٣ ، ح ١١٠) .

وابن منده في التوحيد (٣ / ٣٠٧ ، رقم ٨٩٣) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٠١) .

وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٣٨) .

والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٢ / ٤٣) .

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٥٣) ، وفي درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦٢) ، وقال « كل هذه الأسانيد صحيحة » .

والذهبي في العلو (ص ١٠٣) ، وفي سير أعلام النبلاء (٨ / ١٠١) ، وفي الأربعين في صفات

رب العالمين (ص ٥٩ ، رقم ٣٩) و (ص ٦٣ ، رقم ٤٥) .

وابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) وقال : « ذكره الظلمنكي

النعمان^(١) ، عن عبد الله بن نافع تلميذ مالك وخصيصه .

١٥٦ - / وقال ابن وهب^(٢) : « كنا عند مالك ، فدخل رجل فقال : يا أبا عبد الله ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٣) كيف استوى ؟ فأطرق مالك وأخذته الرخصاء^(٤) ، ثم رفع رأسه وقال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ كما وصف نفسه ، ولا يقال : كيف ؟ وكيف عنه مرفوع وأنت [رجل سوء]^(٥) صاحب بدعة ، أخرجوه .

● رواه البيهقي بإسناد صحيح عن ابن وهب^(٦) .

= وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد وغيرهم .

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص ١٤٠) .

(١) سريج بن النعمان (بسين مهملة بعدها جيم) ابن مروان الجوهري ، البغدادي ، روى عنه أحمد

ابن حنبل ، ثقة بهم قليلا ، مات سنة (٢١٧ هـ) . التقريب (ص ٣٦٦) ، الميزان (١١٦ / ٢)

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي ، ثقة حافظ عابد ، مات سنة سبع وتسعين ومائة . ميزان

الاعتدال (٢ / ٥٢١) ، التقريب (ص ٥٥٦) .

(٣) الآية ٥ من سورة طه .

(٤) الرخصاء : عرق يفسل الجلد لكثرتة ، النهاية (٢ / ٢٠٨) .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، والتصويب من المصادر الأخرى .

(٦) هذا الأثر رواه عن مالك غير واحد منهم :

١. عبد الله بن وهب

وهو الأثر المذكور هنا وقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٤ - ٣٠٥ ، رقم ٨٦٦) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٣) وحكم بصحته .

وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨٠ ، رقم ٧) .

ونقله عنه ابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص ٥٦) .

والحافظ ابن حجر في الفتح (١٣ / ٤٠٦ - ٤٠٧) .

وانظر مختصر العلو للألباني (ص ١٤١) .

=

٢. يحيى بن يحيى الليثي ، وهي التي ذكرها المصنف بعد هذا الأثر .

٣. عبد الله بن نافع ونضها :

« قيل لمالك : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فقال مالك رحمه الله : استواؤه

معقول ، وكيفيته مجهولة ، وسؤالك عن هذا بدعة ، وأراك رجل سوء » .

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٣٨) .

٤. مهدي بن جعفر ونضها :

عن مالك بن أنس ، أنه سأله عن قول الله عزوجل ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف

استوى ؟ قال : فأطرق مالك ، ثم قال : « استواؤه غير مجهول ، والفعل منه غير معقول ،

والمسألة عن هذا بدعة » .

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٥١) .

٥. أيوب بن صالح الخزومي :

قال : « كنا عند مالك إذ جاءه عراقي فقال له : يا أبا عبد الله ، مسألة أريد أن أسألك عنها ،

فقطاً مالك رأسه ، فقال يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال :

سألت عن غير مجهول ، وتكلمت في غير معقول ، إنك امرؤ سوء ، أخرجوه ، فأخذوا بضيقه

فأخرجوه » .

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٥١) .

٦. سفيان بن عيينة :

قال سأل رجل مالكا فقال : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت

مالك ملياً حتى علاه الرخضاء ، وما رأينا مالكا وجد من شيء وجده من تلك المقالة ، وجعل الناس

ينظرون ما يأمر به ، ثم سرى عنه ، فقال : « الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن

هذا بدعة ، والإيمان به واجب ، وإنني لأظنك ضالاً ، أخرجوه . فناداه الرجل : يا أبا عبد الله ، والله

الذي لا إله إلا هو لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة ، والكوفة ، والعراق ، فلم أجد أحداً وفق لما

وفقت إليه » .

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٢ / ٣٩)

ونقله عنه الذهبي في السير (٨ / ١٠٦ - ١٠٧) .

.....

= وابن عبد الهادي في (إرشاد السالك) (ص ٥١ - ٥٢) .

٧. عن جعفر بن ميمون :

قال : « سئل مالك بن أنس عن قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا ضالاً وأمر به أن يخرج من مجلسه » .

رواه الصابوني في عقيدة السلف (ص ١٨٠ - ١٨١) .

وذكره في العتبية كما في البيان والتحصيل ، (١١ / ٣٦٧ - ٣٦٨) .

٨. جعفر بن عبد الله :

قال : « جاء رجل إلى مالك بن أنس ، يعني يسأله عن قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : فما رأيته وجد من شيء كرجده من مقالته ، علاه الرخصاء ، وأطرق القوم ، فجعلوا ينتظرون الأمر فيه ، ثم سري عن مالك فقال : الكيف غير معلوم والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وإني لأخاف أن تكون ضالاً ثم أمر به فأخرج » .

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص ٥٥ - ٥٦ ، برقم ١٠٤) .

وابن أبي زيد القيرواني في كتاب الجامع (ص ١٢٣) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٣٩٨ ، برقم ٦٦٤) .

والصابوني في عقيدة السلف (ص ١٧ - ١٩ ، برقم ٢٥ - ٢٦) .

وأبو نعيم في الحلية (٦ / ٣٢٦) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٧٢ ، برقم ٨٨) .

٩. سحنون :

قال : « أخبرني بعض أصحاب مالك أنه كان قاعداً عند مالك ، فأتاه رجل فقال : يا أبا عبد الله مسألة ، فسكت عنه ، ثم قال له : مسألة ، فسكت عنه ، ثم عاد ، فرفع إليه مالك رأسه كالحجيب له ، فقال له السائل : يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف كان استواؤه ؟ فقال : فطأ مالك رأسه ساعة ثم رفعه فقال : سألت عن غير مجهول ، وتكلمت في غير معقول ، ولا أراك إلا امرأ سوء ، أخرجوه » .

ذكره في البيان والتحصيل (١٦ / ٣٦٧ - ٣٦٨) .

١٥٧ - ورواه عن يحيى بن يحيى^(١) أيضا ، ولفظه فقال : « الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة »^(٢) .
 ● وقد تقدم نحوه عن أم سلمة^(٣) ، ووهب بن منبه^(٤) ، وربيعة الرأي^(٥) .
 فانظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله ، وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير ، ونفوا الكيفية عنه ، وأخبروا أنها مجهولة .

[سفیان الثوري (١٦١هـ)]

١٥٨ - وعن معدان^(٦) قال : « سألت سفیان الثوري^(٧) عن قوله ﴿ وَهُوَ ﴾

(١) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي ، صدوق فقيه ، قليل الحديث ، له أوام ، من رواية الموظا ، مات سنة (٢٢٦هـ) . التقريب (ص ١٠٦٩) ، إتحاف السالك (ق ٦٥ / ب) .

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦ ، رقم ٨٦٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٤) وقال : « هذا ثابت عن مالك ، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نغفلها ، بل نجعلها ، وأن الاستواء معلوم كما أخبر في كتابه ، وأنه كما يليق به ، لا نتعمق ، ولا نتحلق ، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا إثباتا ، بل نسكت ونقف كما وقف السلف ، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون ، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه ، ونعلم يقينا مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ، ولا في استوائه ، ولا في نزوله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا » اهـ .

وقد تقدم تخريج الأثر في الذي قبله (برقم ١٥٦) .

(٣) تقدم ص (١١٧) .

(٤) تقدم ص (١٤١) .

(٥) تقدم ص (١٤٥) .

(٦) ورد في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١ / ٣٠٧) قال عبد الله ابن المبارك : « إن كان بخراسان أحد من الأبدال فمعدان » اهـ .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٣٩) : « ومعدان هذا لم أعرفه » .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٧٣) .

مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴿١﴾ قال : علمه ﴿٢﴾ .

● ومعدان هذا قال فيه ابن المبارك : « هو أحد الأبدال » ﴿٣﴾ .

- (١) من الآية ٤ من سورة الحديد .
 (٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨) .
 وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ح ٥٩٧) .
 والآجري في الشريعة (٣ / ١٠٧٨ ، برقم ٦٥٤) .
 وابن بطة في الإبانة (- تنمة الرد على الجهمية -) ، (٣ / ١٥٤ - ١٥٥ ، ح ١١١) .
 واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٠١ ، ح ٦٧٢) .
 والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٤١ ، رقم ٩٠٨) .
 وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٣٩) و (٧ / ١٤٢) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٥ - ١١٦ ، برقم ٩٤) ، و (ص ١١٣ ، برقم ٨٩) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٣) ، وفي الأربعين (ص ٦٣ - ٦٤ ، برقم ٤٦) ، وفي سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٧٤) .
 (٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتوى (١١ / ٤٣٣ - ٤٣٤) : « أما الأسماء الدائرة على السنة كثير من النساك والعامّة مثل « الغوث » الذي بمكة ، و « الأوتاد الأربعة » ، و « الأقطاب السبعة » ، و « الأبدال الأربعين » ، و « النجاء الثلاثمائة » ، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى .
 ولاهي أيضا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي ﷺ أنه قال : « إن فيهم - يعني أهل الشام - الأبدال الأربعين رجلا كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً » .
 ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف ، كما هي على هذا الترتيب ، ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عند الأمة قبولاً عاماً ، إنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ ، وقد قالها إما آثراً لها عن غيره وإما ذاكراً » اهـ .
 وقال أيضاً : « ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ « الأبدال » وروى فيهم =

وهذا الأثر ثابت عن معدان رواه غير واحد عنه .

[مقاتل بن حيان (قبل ١٥٠هـ)]

١٥٩ - وعن مقاتل بن حيان^(١) في قوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾^(٢) قال : « هو على عرشه ، وعلمه معهم »^(٣) .

● وهذا ثابت عن مقاتل ، / رواه عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن نافع بن ميمون^(٤) ، (ق ٤٧ / ١)

= حديث « أنهم أربعون رجلاً ، وأنهم بالشام » . وهو في المسند من حديث علي رضي الله عنه ، وهو حديث منقطع ليس بثابت « . الفتاوى (١١ / ١٦٧) .
والحديث الذي ذكره ابن تيمية هنا أخرجه أحمد في المسند (٢ / ١٧١ ، ح ٨٩٦) بتحقيق أحمد شاكر ، وقال : « إسناده ضعيف لانقطاعه » . شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك علياً ، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة » ، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها .
وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٣ / ٤٠٠) بعد أن أورد جملة من الأحاديث الواردة في الأبدال : « وليس في هذه الأحاديث شيء يصح » .

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٣٦) .

(٢) من الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٣) لم أقف على تخريج هذا الأثر في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد وإنما أخرجه عبد الله بهذا الإسناد من قول الضحاك برواية مقاتل عنه وهذا الأثر أخرجه عن مقاتل اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣ / ٤٠٠) برقم (٦٧٠) .

وأورده الذهبي في العلو ص (١٠٢) ، وفي الأربعين ص (٦٤) برقم (٤٧) .

(٤) هكذا في (أ) و (ب) ، وفي السنة « نوح » بدل نافع ، ونوح هو ابن ميمون بن عبد الحميد العجلي المضروب ، ثقة ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢١٨هـ) .

التقريب (ص ١٠١١) .

عن بكير بن معروف^(١)، عنه^(٢).

[حماد بن زيد الأزدي (١٧٩هـ)]

١٦٠ - وقال ابن أبي حاتم^(٣)، حدثنا أبي^(٤) حدثنا سليمان بن حرب^(٥)، سمعت حماد بن زيد^(٦) يقول: «إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله»^(٧).

(١) بكير بن معروف الأسدي، أبو معاذ النيسابوري، صاحب التفسير، روى عن مقاتل وغيره، صدوق فيه لين، مات سنة (١٦٣هـ). التقريب (ص ١٧٨).

(٢) في هامش (أ) كتبت الأبيات التالية:

[وكذا قال الترمذي بجامعه
الله فوق العرش لكن علمه
عن بعض أهل العلم والإيمان
مع خلقه تفسير ذي إيمان
كذا في النونية لابن القيم] .

وانظر الأبيات في شرح النونية للهراش (١ / ٢٣٤).

(٣) عبد الرحمن بن إدريس (أبو حاتم) بن المنذر التميمي الخنظلي، أبو محمد الرازي، ولد سنة (٢٤٠هـ)، إمام حافظ ناقد شيخ الإسلام، توفي سنة (٣٢٧هـ). تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٢٩) طبقات الخنابلة (٩ / ٥٥).

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥).

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٧١).

(٦) تقدمت ترجمته في ص (١٧١).

(٧) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١١٩ - ضمن عقائد السلف -).

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ١١٧ - ١١٨، ح ٤١).

والخلال في السنة (٥ / ٩١، برقم ١٦٩٥، ١٦٩٦)، و(٥ / ١٢٧، برقم ١٧٨١).

وابن بطة في الإبانة «كتاب الرد على الجهمية» (٢ / ٩٥، برقم ٣٢٩)، و(٣ / ١٩٤، برقم ١٤٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٨، برقم ١٠٢).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٥٢) وقال: «روي بإسناد صحيح»، وكذلك (٥ /

١٣٨، و١٨٣ - ١٨٤)، وكذلك في درة تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦١ - ٢٦٢)، =

[عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)]

١٦١ - وثبت عن علي بن الحسن بن شقيق^(١) شيخ البخاري قال :
« قلت لعبد الله بن المبارك^(٢) كيف نعرف ربنا ، قال : في السماء
السابعة على عرشه » .

وفي لفظ « على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول
الجهمية : إنه ها هنا في الأرض »^(٣) فقيل لأحمد بن حنبل ، فقال :

= وفي بيان تلبس الجهمية (٢ / ٤٢) ، وفي المراكشية (ص ٦٤) .
وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (١ / ٢٢٩) ، وكذلك في سير أعلام النبلاء (٧ / ١٦٤) ،
وكذلك في العلو (ص ١٠٦ - ١٠٧) وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٦) وعزاه لابن خزيمة ، وفي الصواعق المرسله
(٤ / ١٢٩٦ ، ١٣٩٧) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٤٧) : « إسناده صحيح » .

(١) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار ، أبو عبد الرحمن العبدي الروزي ، إمام حافظ ، ثقة ، مات
سنة خمس عشرة ومائتين . السير (١٠ / ٣٤٩) ، التقريب (٦٩٢) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٨) .

والدارمي في الرد على المريسي (ص ١٠٣) ، والرد على الجهمية (ص ٥٠) .
وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ١١١ ، ح ٢٢) ، و (١ / ١٧٤ - ١٧٥ ، ح ٢١٦) .

وابن بطة في الإبانة (٣ / ١٥٥ - ١٥٦ ، ح ١١٢) .

وابن منده في التوحيد (٣ / ٣٠٨ ، برقم ٨٩٩) .

والصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٠ ، برقم ٢٨) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٣٦ ، رقم ٩٠٣) .

وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٤٢) .

= وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٧ - ١١٨ ، ح ٩٩ ، ١٠٠) .

« هكذا هو عندنا »^(١) .

● هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك ، وأحمد رضي الله عنهما
وقوله « في السماء » رواية أخرى توضح لك أن مقصوده بقوله « في السماء »
أي : على السماء ، كالرواية الأخرى الصحيحة التي كتب بها إلى يحيى بن
منصور الفقيه^(٢) .

١٦٢ - أخبرنا الحافظ عبد القادر الرهاوي^(٣) ، أنبأنا محمد بن أبي

= وابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦٤) ، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد .
وأورده كذلك في الفتوى الحموية (ص ٩١) وقال : « وروى عبد الله بن الإمام أحمد وغيره
بأسانيد صحيحة عن ابن المبارك » وذكره ، وأورده في نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٥) .
والذهبي في العلو (ص ١١٠) ، وفي سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٠٢) ، وفي الأريمين في صفات
رب العالمين (ص ٤٠ ، برقم ١٠) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٤ - ١٣٥) وقال : « روى الدارمي ،
والحاكم والبيهقي ، وغيرهم ، بأصح إسناد إلى علي بن الحسين بن شقيق » وذكره ، وفي
(ص ٢١٣ - ٢١٤) وقال : « وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر » ، وعزاه للبيهقي ،
والحاكم ، والدارمي .

وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٢) .

(١) روى ذلك عنه تلميذه أبو بكر بن الأثرم .

ونقله ابن أبي يعلى في الطبقات عن الأثرم (١ / ٢٦٧) .

والعلو لابن قدامة (ص ١١٧) .

انظر مجموع الفتوى (٥ / ٥٢) ، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢ / ٣٤) .

(٢) يحيى بن منصور بن الحسن السلمي ، أبو سعد الهروي ، وصفه الذهبي بالإمام الحافظ ، الثقة ، الزاهد ،
القدوة ، محدث هراة ، توفي سنة (٢٩٢ هـ) . تاريخ بغداد (١٤ / ٢٢٥) ، السير (١٣ / ٥٧٠) .

(٣) عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ، أبو محمد الحنبلي السفار ، إمام حافظ ، محدث ، رحال ،
جوال ، محدث الجزيرة ، ولد سنة (٥٣٦ هـ) ، وتوفي سنة (٦١٢ هـ) . السير (٢٢ / ٧١) ،

ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٨٢) .

نصر بأصبهان^(١) ، أنبأنا الحسين بن عبد الملك الخلال^(٢) ، أنبأنا عبد الله ابن شبيب^(٣) ، أنبأنا أبو عمر السلمي^(٤) أنبأنا أبو الحسين اللبباني^(٥) ، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على الجهمية » ، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي^(٦) حدثنا علي بن الحسين بن شقيق ، سألت ابن المبارك : « / كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا ؟ . قال : على السماء السابعة ، على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية : إنه ها هنا في الأرض »^(٧) .

١٦٣ - وروى عبد الله بن أحمد أيضًا في الرد على الجهمية بإسناده ، عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً قال له : « يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية قال : لا تخف ، فإنهم^(٨) يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء »^(٩) .

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) تقدمت ترجمته في (٩٨) .

(٣) تقدمت ترجمته في (٩٨)

(٤) تقدمت ترجمته في (٩٨)

(٥) تقدمت ترجمته في (٩٨)

(٦) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري البغدادي ، ثقة ، حافظ ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٦هـ) ، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه . التقريب (ص ٨٥) .

(٧) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ١١١ ، ح ٢٢) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٠) ، والسير (٨ / ٤٠٢ - ٤٠٣) .

وقد تقدم تخريجه في الذي قبله .

(٨) في (ب) و (ج) [إنهم]

(٩) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة (١ / ١١٠ ، ح ١٨) .

[جرير بن عبد الحميد الضبي (١٨٨هـ)]

١٦٤ - وقال جرير^(١) بن عبد الحميد : « كلام الجهمية أوله عسل ، وآخره سم ، وإنما يحاولون أن يقولوا : ليس في السماء إله »^(٢) .

● أخرجه عبد الرحمن ابن أبي حاتم ، في كتاب « الرد على الجهمية » ، عن أبي هارون محمد بن خالد^(٣) ، عن يحيى بن المغيرة^(٤) ، سمعت جريراً يقول ، فذكره .

= وابن بطه في الإبانة (الرد على الجهمية) (٢ / ٩٥ ، برقم ٣٢٨) ، وفي - تمتة كتاب الرد على الجهمية - (٣ / ١٩٥ ، برقم ١٤٩) .

وابن تيمية في الفتاوى (٥ / ١٨٤) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١) ، وفي سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٠٣) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٣٥) ، وعزاه لابن خزيمة .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٥٢ ، ح ١٥٢) : « ورجاله ثقات إلا الرجل الذي لم يسم » .

والرجل الذي لم يسم هو يحيى بن إبراهيم ، أبو سهل راهويه ، كما في السنة لعبد الله بن أحمد (١ / ١١٠) .

(١) في (ب) و(ج) « الحريري » وهو خطأ ، وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيا ، ثقة ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة ، وله إحدى وسبعون سنة ، من رجال الجماعة . تاريخ بغداد (٧ / ٢٥٣) ، التقريب (ص ١٩٦) .

(٢) ذكره ابن تيمية في المراكشية (ص ٦٥ - ٦٦) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦٥) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٠) ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٦٠ ، برقم ٤١) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٠) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٣) محمد بن خالد أبو هارون الخراز الرازي ، قال عنه ابن أبي حاتم : « صدوق » ، كان يختم القرآن في يوم وليلة . الجرح والتعديل (٧ / ٢٤٥) .

(٤) يحيى بن المغيرة السعدي الرازي ، قال يحيى بن معين : « لم أر أحداً أثر عند جرير منه ، كان يقربه ويدنيه » وقال أبو حاتم : « رازي صدوق » . الجرح والتعديل (٩ / ١٩١) .

[مقاتل بن حيان (١٥٠هـ)]

١٦٥ - وروى (١) بكير بن معروف (٢) ، عن مقاتل بن حيان (٣) قال : « بلغنا . والله أعلم - في قوله ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ (٤) هو الأول قبل كل شيء ، والآخر بعد كل شيء ، والظاهر فوق كل شيء ، والباطن أقرب من كل شيء ، وإنما يعني بالقرب بعلمه (٥) وقدرته وهو فوق عرشه ، وهو بكل شيء عليم .
● رواه البيهقي بإسناده / عنه (٦) . (ق ٤٨ / ١)

[محمد بن إسحاق (١٥٠هـ)]

١٦٦ - وقال محمد بن إسحاق (٧) : « بعث الله ملكاً من

(١) في (ب) و (ج) « ورواه » .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٨٧) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٥٨) .

(٤) من الآية ٣ من سورة الحديد .

(٥) في « ج » « علمه » .

(٦) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٤٢ ، رقم ٩١٠) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٢ - ١٠٣) وعزاه للبيهقي وقال : « مقاتل هذا ثقة ، إمام ، معاصر للأوزاعي ، وما هو بابن سليمان ، ذلك مبتدع ليس بثقة » ، وأورده كذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٦٤ ، برقم ٤٧) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٢٩) .

وأخرجه بنحوه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٨ - ١١٩) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٢٨) .

الملائكة - يعني إلى بختنصر^(١) - فقال : هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء إلى^(٢) الأرض ؟ قال : لا ، فقال له : إن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة^(٣) ، وغلظها مثل ذلك « وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش فقال : « وفوقهم يبدو العرش ، عليه ملك الملوك تبارك وتعالى ، أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك ، ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته » .

● أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب « العظمة » ، فقال : حدثنا إسحاق ابن أحمد^(٤) ، حدثنا ابن حميد^(٥) ، حدثنا [سلمة] بن الفضل^(٦) ، حدثني [محمد بن]^(٧) إسحاق فذكره^(٨) . وهذا إسناد جيد .

(١) بختنصر ، أحد القادة البابليين الذي خرب بيت المقدس بعد موسى عليه السلام زمن النبي أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل . انظر خبره في البداية والنهاية (٢ / ٤١ وما بعدها) .

(٢) في (ب) و (ج) [والأرض]

(٣) في (ب) و (ج) [عام]

(٤) إسحاق بن أحمد بن زريك الفارسي ، أبو يعقوب ، توفي في رجب سنة (٣٠٩ هـ) . تاريخ الإسلام (٢٣ / ٢٤٩) .

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي ، أبو عبد الله التميمي ، حافظ ، ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٨ هـ) . التقريب (ص ٨٣٩) .

(٦) في (أ) و (ب) و (ج) « مسلمة » وهو خطأ والتصويب من العظمة ، وهو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم ، أبو عبد الله الأزرق ، قاضي الري ، صدوق ، كثير الخطأ ، مات بعد التسعين ومائة ، وقد جاوز المائة . التقريب (ص ٤٠١) .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ) و (ب) و (ج)

(٨) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣ / ١٠٥٤ - ١٠٥٥ ، برقم ٥٧١) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٨) ، وقال : « كذا قال بختنصر ، والمحفوظ أن صاحب القصة نمرذ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٢) ، وقال : « رواه أبو الشيخ في =

[حماد بن سلمة (١٦٧هـ)]

١٦٧ - وقال عبد العزيز بن المغيرة^(١) ، حدثنا حماد بن سلمة^(٢) بحديث « ينزل الله إلى السماء الدنيا »^(٣) فقال : « من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه » .
● رواه أبو أحمد العسالى في كتاب « المعرفة »^(٤) .

[أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢هـ)]

١٦٨ - وقصة أبي يوسف^(٥) صاحب أبي حنيفة ، مشهورة في استنابته لبشر المريسي ، لما أنكر أن يكون الله فوق العرش .
● رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره في كتبهم^(٦) .

= كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق ، وقال محقق كتاب العظمة : « لكن في هذا الإسناد محمد بن حميد الرازي ، ضعيف ، وسلمة بن الفضل ، صدوق كثير الخطأ ، فكيف يكون إسناده جيّدًا ، بل هو ضعيف » .

(١) عبد العزيز بن المغيرة بن أمي المنقري ، أبو عبد الرحمن الصفار البصري ، نزيل الري ، صدوق ، من صفار التاسعة ، أخرج له ابن ماجه فقط . التقريب (ص ٦١٦) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٨٠) .

(٣) تقدم نخريجه في ص (٧١) .

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص ١٠٥) .

وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٧٠ ، برقم ٥٥) .

وفي سير أعلام النبلاء (٧ / ٤٥١) .

(٥) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، القاضي ، أبو يوسف الكوفي ، صاحب الإمام أبي حنيفة ، المجتهد ، العلامة ، المحدث ، أفقه أهل الرأي بعد أبي حنيفة ، ولد سنة (١١٣هـ) ، وتوفي سنة (١٨٢هـ) . تاريخ بغداد (١٤ / ٢٤٢) ، السير (٨ / ٥٣٥) .

(٦) أوردها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٤٥) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٥) .

(٥٢٦) ، وعزاها لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية ، وساق الأثر بسنده . =

١٦٩ - وصح وثبت عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال : « من طلب الدين^(١) بالكلام تزندق^(٢) ، ومن طلب المال بالكيمياء^(٣) أفلس ، ومن تتبع غريب الحديث كذب^(٤) .

= وأوردها الذهبي في العلو (ص ١١٢) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٢) ، وقال : « وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن أبي حاتم » .

وأيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٢) وقال : « وبشر لم ينكر أن الله أفضل من العرش ، وإنما أنكر ما أنكرته المعطلة أن ذاته تعالى فوق العرش » .

وشارح الطحاوية (ص ٣٢٣) .

والقصة سيذكرها المصنف برقم (١٧٧) .

(١) في (ب) و (ج) « الدنيا »

(٢) الزنديق : القائل ببقاء الدهر ، فارسي معرب .

وزندقة الزنديق : عدم إيمانه بالآخرة ولا وحدانية الخالق ، وليس في كلام العرب زنديق ، وإنما تقول العرب : زندق ، وزندقي ، إذا كان شديد البخل .

والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشرعية الله ، ويقول بدوام الدهر ، والعرب تعبر عن هذا بقولهم : ملحد أي طاعن في الأديان .

انظر لسان العرب (١ / ٥١) ، والمصباح المنير (١ / ٢٥٦) .

(٣) في (ب) « الكيمان » .

والكيمياء : الحيلة والحذق ، وكان يراد بها عند القدماء : تحويل بعض المعادن إلى بعض ، وعلم الكيمياء عندهم علم يعرف من طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصة جديدة إليها ، ولا سيما تحويلها إلى ذهب ، وعند المحدثين علم يبحث عن خواص العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة ، وخاصة عند اتحاد بعضها ببعض ، أو تخليص بعضها من بعض .

انظر القاموس المحيط - بترتيب الزاوي - (٤ / ١٠٨) ، والمعجم الوسيط (٢ / ٨١٤) .

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢ / ٥٣٧ - ٥٣٨) .

وينحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ١٤٧) ، برقم (٣٠٥) .

= وأبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث (ص ٥) .

[محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ)]

١٧٠ - روى عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي^(١) ، قال سمعت^(٢) محمد بن الحسن^(٣) يقول : « اتفق الفقهاء كلهم ، من المشرق إلى المغرب / ، على الإيمان بالقرآن ، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عزوجل من غير تفسير^(٤) ، ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة ، فإنهم لم يصفوا ، ولم يفسروا ، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة ، ثم سكتوا ، فمن قال بقول جهم فقد فارق

= وابن عساكر في تبين كذب المفتري (ص ٣٣٤) .

وأورده قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١ / ١٠٦) .

والذهبي في العلو (ص ١١٢) وقال قبله : « وثبت عن أبي يوسف أنه قال ... » وذكره .

وفي السير أيضا (٨ / ٥٣٧) قال : « قال بشر بن الوليد : سمعت أبا يوسف ... » وذكره .

وقال الألباني في مختصر العلو : « أخرجه الهروي في - ذم الكلام - (٦ / ١٠٤ / ١) من طريقين

عن أبي يوسف .

وقد جزم بنسبته إليه ابن تيمية في - الجواب الفاضل - .

ثم أخرجه الهروي (٥ / ٩٤ / ٢) عن مالك مثله .

(١) لم أقف له على ترجمته .

(٢) [سمعت] ساقطة من (ب) و (ج)

(٣) محمد بن الحسن بن فرقد ، أبو عبد الله الشيباني ، الكوفي ، الفقيه ، صاحب أبي حنيفة ، الإمام المجتهد

من كبار أئمة أهل الرأي ، ولد سنة (١٣١هـ) ، وتوفي سنة (١٨٩هـ) . تاريخ بغداد (٢ / ١٧٢) ،

السير (٩ / ١٣٤) .

(٤) أراد به تفسير الجهمية المعطلة ، الذين ابتدعوا تفسير الصفات ، بخلاف ما كان عليه الصحابة

والتابعون من الإثبات . انظر مجموع الفتاوى (٥ / ٥٠) .

الجماعة ، لأنه^(١) وصفه بصفة لا شيء^(٢) .

١٧١ - وقال محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت « أن الله يهبط إلي السماء الدنيا » ، ونحو هذا : « إن^(٣) هذه الأحاديث قد روتها الثقات ، فنحن نرونها ونؤمن بها ولا نفسرها^(٤) .

● روى هذا الإجماع عن محمد بن الحسن ، أبو القاسم اللالكائي ، وأبو محمد ابن قدامة في كتابيهما .

(١) في (ب) و (ج) [فإنه] .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٣٢ - ٤٣٣ ، برقم ٧٤٠) .

وأورده الحافظ عبد الغني في عقيدته (ص ١٠٩ - ١١٠ ، برقم ٢١٧) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٧ ، برقم ٩٨) .

وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤ / ٤ - ٥) ، وحكم بثبوته ، و (٥ / ٥) ، وضمن

مجموعة الرسائل الكبرى (١ / ٤٤٦ - ٤٤٧) .

والذهبي في العلو (ص ١١٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨٢ - ٨٣ ،

برقم ٨٣) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٢) .

وابن حجر في فتح الباري (١٣ / ٤٠٧) .

والسيوطي في الإتقان (٣ / ١٣) .

(٣) في (ب) و (ج) [وأن]

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٣٣ ، برقم ٧٤١) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٧ ، برقم ٩٨) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٧٠ ،

برقم ٥٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٣) وعزاه للالكائي .

[الوليد بن مسلم القرشي (٥١٩٤هـ)]

١٧٢ - وقال الوليد بن مسلم^(١) : « سألت الأوزاعي^(٢) ، ومالك ابن أنس^(٣) ، وسفيان الثوري^(٤) ، والليث بن سعد^(٥) ، عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة ، فقالوا : أمرؤها كما جاءت بلا كيف^(٦) »

(١) الوليد بن مسلم القرشي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، الحافظ ، عالم أهل دمشق ، ثقة ، مات آخر سنة أربعين وتسعين ومائة . انظر الكاشف (٣ / ٢٤٢) ، التقريب (ص ١٠٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١١١) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٢) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٧٣) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٦) أخرجه أبو بكر الحلال في السنة (١ / ٢٥٩ ، برقم ٣١٣) .

والآجري في الشريعة (٣ / ١١٤٦ ، رقم ٧٢٠) .

والدارقطني في الصفات (ص ٤٤ ، برقم ٦٧) .

وابن بطة في الإبانة (تنمة كتاب الرد على الجهمية) ، (٣ / ٢٤١ - ٢٤٢ ، برقم ١٨٣) .

وابن منده في التوحيد (٣ / ٣٠٧ ، برقم ٨٩٤) .

واللالكائي في السنة (٩٣٠) .

والصابوني في عقيدة السلف (ص ٧٠ ، برقم ٩٠) .

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ٤٧ ، برقم ١٦) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٧٧) ، وفي الاعتقاد (ص ١١٨) ، وسننه (٣ / ٢) .

وابن عبد البر في التمهيد (٧ / ١٤٩ ، ١٥٨) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٤ ، ١٠٥) ، بسنده من طريق الدارقطني ، وفي سير أعلام

النبلاء (٨ / ١٠٥) ، وتذكرة الحفاظ (١ / ٣٠٤) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين

(ص ٨٢ ، برقم ٨٢) .

وقال قبله : « صح عن الوليد » ، وعلق بعده بقوله : « قلت : مالك في وقته إمام أهل المدينة » ،

● رواه أبو أحمد العسال ، عن محمد بن أيوب^(١) ، عن الهيثم بن خارجة^(٢) ، حدثنا الوليد بن مسلم .

[وكيع بن الجراح الرؤاسي (١٩٧هـ)]

١٧٣ - وقال أحمد بن حنبل ، حدثنا وكيع^(٣) ، عن إسرائيل^(٤) بحديث : « إذا جلس الرب على الكرسي » ، فاقشعر رجل عند وكيع ، فغضب وكيع وقال : « أدركنا الأعمش^(٥) ، وسفيان^(٦) ، يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها » .

● أخرجه عبد الله في كتاب « الرد على الجهمية » عن أبيه^(٧) .

= والثوري إمام أهل الكوفة ، والأوزاعي إمام أهل دمشق ، والليث إمام أهل مصر ، وهم من كبار أتباع التابعين » .

وأورده السيوطي في الأمر بالإتباع والنهي عن الإبتداع (ص ٢٠٦ ، برقم ٣٢٦) .

(١) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي ، أبو عبد الله البجلي ، صاحب فضائل القرآن ثقة حافظ محدث ، مصنف ، عثر طويلاً ، توفي سنة (٣٠٤هـ) . الجرح والتعديل (٧ / ١٩٨) ، السير (١٣ / ٤٤٩) .

(٢) الهيثم بن خارجة المروزي ، أبو أحمد أو أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٢٧هـ) في آخر يوم منها . أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . التقريب (ص ١٠٣٠) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٢٠) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١١٦) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٩٦) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٧٣) .

(٧) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٠٢ ، برقم ٥٨٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٧) ، وأورده كذلك في السير (٩ / ١٦٥) .

[عبد الرحمن بن مهدي العنبري (١٩٨هـ)]

(ق ٤٩ / ١) ١٧٤ - وعن عبد الرحمن بن مهدي^(١) قال : / « إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى ، وأن يكون على العرش ، نرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم »^(٢) .

● رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن قال : « الذي قال فيه ابن المديني^(٣) : لو حلقت بين الركن والمقام ، حلقت أني ما رأيت أعلم منه »^(٤) .

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٢٠) .

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١٧) .

وعبد الله بن أحمد في السنة (١ / ١٢١ ، برقم ٤٨) بلفظ مقارب .

وابن بطة في الإبانة (تممة الرد على الجهمية) (٢ / ٩٤ - ٩٥ ، برقم ٣٢٧) بنحوه ، وأيضاً (برقم ٢٥٥) .

وأبو نعيم في الحلية (٩ / ٧ - ٨) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٦٠٨ ، ٥٤٦) .

وأورده ابن تيمية في درء تمارض العقل والنقل (٦ / ٢٦١ - ٢٦٢) وصحح إسناده ، وأيضاً في الفتوى الحموية (ص ٨٤) .

والذهبي في العلو (ص ١١٨) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٤١ ، برقم ١١) ، وفي سير أعلام النبلاء (٩ / ١٩٩ - ٢٠٠) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١٤ - ٢١٥) .

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجیح السعدي مولاہم ، أبو الحسن بن المدینی البصري ، ثقة ثبت ، إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ، عابوا عليه إجابته في الحنفة ، لكنه اتصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه ، مات سنة (٥٢٣٤هـ) على الصحيح . تاريخ بغداد (١١ / ٤٥٨) ، السير (١١ / ٤١) .

(٤) ذكره الخطيب في التاريخ بنحوه . تاريخ بغداد (١٠ / ٢٤٤ - ٢٤٥) .

[خالد بن سليمان البلخي (٢٢)]

١٧٥ - قال ابن أبي حاتم ، حدثنا زكريا بن داود^(١) بن بكر^(٢) سمعت أبا قدامة السرخسي^(٤) ، سمعت أبا معاذ البلخي^(٥) رحمه الله - يعني خالد ابن سليمان - بفرغانة يقول : « كان جهم^(٦) على معبر ترمذ ، وكان فصيح اللسان ، [و]^(٧) لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم ، فكلم السُّمْنِيَّة^(٨) ، فقالوا له : صف لنا ربك الذي تعبد . فدخل البيت لا يخرج ، ثم خرج إليهم بعد أيام فقال : هو هذا الهواء مع كل شيء ، وفي كل شيء ، ولا يخلو منه شيء^(٩) » . قال أبو معاذ : « كذب عدو الله ، إن^(١٠) الله في السماء على

(١) في (ج) « ابن أبي داود » وهو خطأ .

(٢) في (ب) « بكر » .

(٣) زكريا بن داود بن بكر أبو يحيى ، النيسابوري ، الخفاف ، الحافظ الكبير ، قال الحاكم : « هو المقدم في عصره ، صاحب التفسير الكبير » ، توفي سنة (٢٨٦ هـ) . تاريخ بغداد (٨ / ٤٦٢) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٧٦) .

(٤) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري ، أبو قدامة السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون سني ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤١ هـ) ، أخرج له البخاري ومسلم والنسائي . التقريب (ص ٦٣٩) .

(٥) خالد بن سليمان ، أبو معاذ البلخي ، ضعفه ابن معين ، ومشاها غيره ، روى عن الثوري ومالك . الميزان (١ / ٦٣١) .

(٦) الجهم بن صفوان ، تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) (ج) ، والتصويب من المصادر الأخرى .

(٨) السمنية : ديانة بوذية ، كانت منتشرة في بلاد ما وراء النهر . انظر الفهرست للنديم (ص ٥٣٢)

(٩) في (ج) « كل شيء » .

(١٠) « إن » مكررة في (ب) .

العرش كما وصف نفسه» (١) .

● وهذا ثابت عن أبي معاذ أحد الأئمة رحمه الله .

[شجاع بن أبي نصر البلخي (٢٢)]

١٧٦- وقال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي (٢) ثنا يحيى (٣) بن أيوب (٤) ، حدثنا أبو نعيم البلخي (٥) . وكان قد أدرك جهما . قال : « كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه (٦) على غيره ، فإذا هو قد صَيِّح به ، وبدر به ، ووقع فيه ، قال أبو نعيم : فقلت له : لقد كان يكرمك . فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل ، بينا هو يقرأ طه ، والمصحف في حجره ، فلما أتى على هذه الآية ﴿ الرَّحْمَلُنَّ عَلَى الْعَرْشِ آسَتَوَى ﴾ (٧) قال : لو (٨) وجدت السبيل

(١) ساق الإمام أحمد القصة في كتاب الرد على الجهمية (ص ٦٥ - ٦٦ - ضمن عقائد السلف -) .

أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٣٧ ، رقم ٩٠٤) .

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٤) .

وأخرجها ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢ / ٧٦ - ٧٩ ، برقم ٣١٧) ، ولكن

بطريق آخر عن مقاتل بن سليمان .

(٢) عبد الله بن محمد بن الفضل بن الشيخ بن عميرة الأسدي ، أبو بكر ، قال عنه أبو حاتم : « صدوق » .

الجرح والتعديل (٥ / ١٦٣) .

(٣) [يحيى] ساقطة من (ب) و (ج)

(٤) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي ، العابد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٤ هـ) ، وله سبع

وسبعون سنة . التقريب (ص ١٠٥٠) .

(٥) شجاع بن أبي نصر البلخي ، أبو نعيم المقرئ صدوق ، من التاسعة ، أخرج له البخاري تعليقا .

التقريب (ص ٤٣١) .

(٦) في (ب) و (ج) « ويدمه » .

(٧) الآية (٥) من سورة طه .

(٨) كلمة [لو] ساقطة في (ب) (ج) .

إلى أن أحكمها من المصاحف . فاحتملت هذه ثم إنه بينا هو / يقرأ آية إذ قال : (ق ٤٩ / ب) ما أظرف محمداً حين قالها . ثم إنه بينا هو يقرأ طسم - [سورة] (١) القصص - والمصحف في حجره إذ مر بذكر موسى عليه السلام ، فدفع المصحف بيده ورجله ، وقال : أي شيء هذا ذكره هنا ، فلم يتم ذكره »
 ● هكذا (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « الرد على الجهمية » ، عن [الصاغاني] (٣) عن يحيى بن أيوب واسم أبي نعيم شجاع بن أبي نصر (٤) .

[أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢هـ)]

١٧٧ - وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن [الحسين] (٥) بن مهران (٦) ،

- (١) ما بين المعكوفتين ساقط من « ا »
 (٢) [هكذا] ساقطة من (ب) و (ج)
 (٣) في « ا » الصنعاني وهو خطأ وهو محمد بن إسحاق بن جعفر وقيل بن محمد ، أبو بكر الصاغاني ، قال الخطيب : « كان أحد الأثبات المتقين مع صلابة في الدين ، واشتهار بالسنة ، واتباع في الرواية » ، توفي سنة (٢٧٠هـ) ، تاريخ بغداد (١ / ٢٤٠) ، السير (١٢ / ٥٩٢) .
 (٤) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٢٠ ، برقم ٥٥) .
 وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ١٦٧ ، برقم ١٩٠) .
 وابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢ / ٩٢ - ٩٣ ، برقم ٣٢٢ - ٣٢٣) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٤) .
 وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٤ - ٢٢٥) .
 وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٦٣) : « سنده صحيح » .
 (٥) في (أ) و (ب) و (ج) « الحسن » والتصويب من مصادر ترجمته .
 (٦) علي بن الحسين بن مهران ، أبو الحسن النيسابوري الصفار ، أثنى عليه إبراهيم بن أبي طالب ، توفي سنة (٢٩٥هـ) . تاريخ الإسلام (٢٢ / ٢٠٩) .

حدثنا بشار^(١) بن موسى الخفاف^(٢) ، قال جاء بشر بن الوليد^(٣) إلى أبي يوسف^(٤) فقال له : « تنهاني عن الكلام وبشر المريسي^(٥) ، وعلي الأحوال^(٦) ، وفلان يتكلمون ، فقال : وما يقولون ؟ قال : يقولون [إن]^(٧) الله في كل مكان . فبعث أبو يوسف فقال : علي بهم ، فانتهوا إليهم ، وقد قام بشر ، فجيء بعلي الأحوال والشيخ - يعني الآخر - ، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال : لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك ، فأمر به إلى الحبس ، وضرب عليا الأحوال وطوف به »^(٨) .

[سلام بن أبي مطيع الخزاعي (١٦٤هـ)]

١٧٨ - وقال بن أبي حاتم^(٩) ، حدثنا أبو زرعة^(١٠) ، حدثنا

- (١) في (ج) « بشر » وهو خطأ .
- (٢) بشار بن موسى الخفاف الشيباني عجلي بصري ، نزل بغداد ، ضعيف ، كثير الغلط ، كثير الحديث ، من العاشرة أخرج له ابن ماجه في التفسير . التقريب (ص ١٦٧) .
- (٣) بشر بن الوليد بن خالد ، أبو الوليد الكندي القاضي ، الفقيه ، صاحب أبي يوسف ، وكان علماً ديناً ، توفي ببغداد سنة (٢٣٨هـ) ، تاريخ بغداد (٧ / ٨٠) ، السير (١٠ / ٦٧٣) .
- (٤) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .
- (٥) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .
- (٦) لم أقف له على ترجمة .
- (٧) ما بين المعكوفتين ساقط من « ا » و (ب) ، وما أثبتته من (ج) .
- (٨) تقدم تخريجها ص (١٦٨) .
- (٩) تقدمت ترجمته في ص (١٨٧) .
- (١٠) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، أبو زرعة الرازي ، كان إماماً ربانياً ، متقناً ، حافظاً ، مكثراً ، صادقاً ، توفي سنة (٢٦٤هـ) ، وولد سنة (٢٠٠هـ) . تاريخ بغداد (١٠ / ٣٢٦) ، السير (١٣ / ٦٥) .

هدبة بن خالد^(١) ، سمعت سلام بن أبي مطيع^(٢) يقول : « ويلهم ما ينكرون من هذا الأمر ؟ والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن أثبت منه . يقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾^(٣) ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾^(٤) ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾^(٥) ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾^(٦) / ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾^(٧) ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٨) فما زال في ذا من العصر إلى المغرب »^(٩) .

(ق ١٠٥٠)

[يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)]

١٧٩ - وقال شاذ بن يحيى^(١٠) سمعت يزيد بن هارون^(١١) يقول : « من

(١) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي ، الثوباني ، أبو خالد البصري ، يقال له هذاب ، ثقة ، عابد ، ، تفرد النسائي بتليينه ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين . التقريب (ص ١٠١٨) .

(٢) سلام بن أبي مطيع ، أبو سعيد الخزازي مولا هم ، البصري ، ثقة ، صاحب سنة ، من التاسعة ، مات سنة (١٦٤هـ) وقيل بعدها . التقريب (ص ٤٢٦) .

(٣) من الآية ١ من سورة المجادلة .

(٤) من الآية ٢٨ من سورة آل عمران .

(٥) من الآية ٦٧ من سورة الزمر .

(٦) من الآية ٧٥ من سورة ص .

(٧) من الآية ١٦٤ من سورة النساء .

(٨) من الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

(٩) أخرجه ابن منده في كتاب التوحيد (٣ / ٣٠٨ ، برقم ٨٩٨) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٠٥) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٤٤) : « هذا إسناد صحيح » .

(١٠) شاذ بن يحيى الواسطي ، مقبول ، من العاشرة . التقريب (ص ٤٢٩) .

(١١) تقدمت ترجمته في ص (٧٨) .

زعم أن الرحمن على العرش على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي « رواها عبد الله في كتاب « السنة » له ، عن عباس العنبري^(١) ، عن شاذ بن يحيى^(٢) .

● ويزيد بن هارون شيخ أهل واسط ، وأجلهم علماً وزهداً على رأس المائتين ، وله مناقب كثيرة رحمه الله .

وهذا الذي قاله هو الحق ؛ لأنه لو كان معناه على خلاف ما يقر^(٣) في القلوب السليمة^(٤) [من]^(٥) الأهواء ، والفطرة الصحيحة من الأدواء ، لوجب على

(١) في (ب) و (ج) « ابن عباس العنبري » وهو خطأ وهو العباس بن عبد العظيم العنبري تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ١١) .

وأبو داود في المسائل (ص ٢٦٨) .

وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١٢٣ / ١ ، برقم ٥٤) ، و (٤٨٢ / ٢ ، برقم ١١١٠)

وابن بطة في الإبانة (تنمة كتاب الرد على الجهمية) (٣ / ١٦٤ - ١٦٥ ، برقم ١٢٢) .

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق ١٤٩ / ب) .

وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ١٨٤) .

والذهبي في العلو (ص ١١٦ - ١١٧) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٤) وقال عقبه : « قال شيخ الإسلام - يعني

ابن تيمية - والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليفة من توجهها إلى ربها

تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو ، لا يلتفت بمنة ولا بسرة من غير

موقف وفقهم عليه ، ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وما من مولود إلا هو يولد على هذه

الفطرة يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقبض له » اهـ .

وقال الألباني في المختصر (ص ١٦٨) : « إسناده جيد » .

(٣) جاء في هامش « ١ » العبارة التالية : « بالتخفيف من قر وقرأ إذا سكن وثبت ، معناه من النهاية » .

(٤) في (ب) « السلمة » .

(٥) ما بين المكوفتين ساقط من « ١ » .

الصحابة والتابعين أن يبينوا أن استواء الله على عرشه على خلاف ما فطر الله عليه خلقه ، وجبلهم على اعتقاده ، اللهم إلا أن يكون في بعض الأغبياء من يفهم من أن الله في السماء ، أو على العرش [أنه محيز وأنهما حيز له]^(١) ، وأن العرش محيط به^(٢) ، فكيف ذلك في ذهنه وبفهمه ، كما بدر في الشاهد^(٣) من أي جسم كان ، على أي جسم^(٤) ، فهذا حال جاهل و [ما]^(٥) أظن أن أحدا اعتقد ذلك من العامة ولا قاله ، وحاشا يزيد بن هارون أن يكون مراده هذا وإنما مراده ما تقدم . وقد قال مثل قوله عبد الله بن [مسلمة] القعني^(٦) ، شيخ البخاري ومسلم ، وغيره ، وسيأتي إن شاء الله فيما بعد^(٧) .

[سعيد بن عامر الضبعي (٢٠٨هـ)]

١٨٠ - وعن سعيد بن عامر الضبعي^(٨) - إمام أهل البصرة على رأس المائتين - أنه ذكر عنده الجهمية ، قال : « هم شرُّ قولا من اليهود والنصارى ، اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش ، وقالوا هم : ليس على العرش شيء » . / (ق ١٠٠ ب)
 ● رواه ابن أبي حاتم في كتابه^(٩) .

(١) في (أ) و (ب) و « ج » « أنه ما حيز وإن حيز له » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) « به » ساقطة من (ب) .

(٣) في (ب) « الشهادة » .

(٤) عبارة [على أي جسم] ساقطة من (ب) و (ج)

(٥) في (ب) و (ج) « من » .

(٦) في (أ) و (ب) « مسلم » ، وما أثبتته من (ج) ، وستأتي ترجمته في ص (٢٤١) .

(٧) قول القعني سيأتي برقم (٢١٣) .

(٨) سعيد بن عامر الضبعي - نسبة إلى قبيلة ضبيعة - ، ثقة ، صالح ، مات سنة (٢٠٨هـ) وله ثمانون سنة ،

إمام أهل البصرة على رأس المائتين . انظر الكاشف (٢ / ١٧٩) ، التقريب ص (٣٨١) .

(٩) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٩) .

[عباد بن العوام الكلابي (٥١٨٥هـ)]

١٨١ - وقال عباد بن العوام^(١) - أحد الأئمة بواسط - : « كَلِمَتِ بِشْرًا المِريسي وأصحابه ، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء ، أرى - والله أعلم - أن لا يناكحوا ، ولا يورثوا »^(٢) .
● وقد تقدم نحوه عن جرير^(٣) ، وحماد بن زيد^(٤) .

[عبد الملك بن قُريب الأصمعي (٥٢١٥هـ)]

١٨٢ - وعن الأصمعي^(٥) قال : « قدمت امرأة جهم ، وقال رجل

- = وأورده ابن تيمية في الفتاوى (٥ / ٥٢) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦١) .
والذهبي في العلو (ص ١١٧) .
وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٤٢ ، برقم ١٤) .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٥) ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣ - ٢١٤) .
(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابي ، أبو سهل الواسطي ، ثقة ، مات سنة (٥١٨٥هـ) . التقريب (ص ٤٨٢) ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٨ / ٥١١) .
(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ١٢٦ - ١٢٧ ، برقم ٦٥) و (١ / ١٧٠) ، برقم ١٩٩) و (١ / ٢٧٥ ، برقم ٥١٦) .
والخلال في السنة (٥ / ١١٣ ، برقم ١٧٥٣) و (٥ / ١١٥ ، برقم ١٧٥٦) .
وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ١٨٥) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦١) .
والذهبي في العلو (ص ١١٢) .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٥ - ٢١٦) .
(٣) تقدم ص (١٧١) .
(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩) ، وتقدم قوله في الفقرة (١٦٠) .
(٥) أبوسعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمغ ، المعروف بالأصمعي ، الباهلي ، =

عندها الله على عرشه ، فقالت : محدود على محدود . قال الأصمعي : هي كافرة بهذه المقالة «^(١)» .

[علي بن عاصم الواسطي (٢٠١هـ)]

١٨٣ - وقال يحيى بن علي بن عاصم^(٢) : « كنت عند أبي^(٣) ، فاستأذن عليه المريسي ، فقلت له : يأبه مثل هذا يدخل عليك ! فقال^(٤) : وماله ؟ ، قلت : إنه يقول : إن القرآن مخلوق ، ويزعم أن الله معه في الأرض ، وكلاما ذكرته ، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن أنه مخلوق ، وأنه معه في الأرض »^(٥) .

● أخرجها واللتين قبلها ابن أبي حاتم في كتابه في « الرد على الجهمية » .

= كان صاحب لغة ونحو ، وإماما في الأخبار والنوادر والملح والفرائب ، توفي سنة (٢١٥هـ) .
انظر « وفيات الأعيان » (٣ / ١٧٠ - ١٧٦) ، الكاشف (٢ / ٢١٣) .

(١) أورده ابن تيمية في الفتاوى (٥ / ٥٣) .

والذهبي في العلو (ص ١١٨) .

وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٤١) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٥) وعزاه لابن أبي حاتم .

(٢) يحيى بن علي بن عاصم الواسطي ، روى عن أبيه . انظر الثقات لابن حبان (٩ / ٢٥٨) .

(٣) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم ، صدوق يخطئ ويصر ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومائتين ، وقد جاوز التسعين . التقريب (ص ٦٩٩) ، تاريخ

بغداد (١١ / ٤٤٦) .

(٤) في (ب) « فقلت » .

(٥) أورده الذهبي في العلو (ص ١١٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٦ - ٢١٧) وعزاه لابن أبي حاتم .

وعلي بن عاصم أحد الأئمة في طبقة يزيد بن هارون ، ووكيع^(١) توفي سنة إحدى و [مائتين]^(٢) ، وله أربع وتسعون سنة .
وقال : « أعطاني أبي مائة ألف درهم ، فرجعت من رحلتي وقد كتبت مائة ألف حديث »^(٣) .

[وهب بن جرير الأزدي (٥٢٠٦هـ)]

١٨٤ - أخبرنا بلال المغنشي^(٤) بمصر ، أنبأنا عبد الوهاب بن رواج^(٥) ، أنبأنا أبو طاهر السلفي^(٦) ، أنبأنا مكّي بن منصور^(٧) ، أنبأنا أبو بكر الحيري^(٨) ،

(١) [وكيع] ساقطة من (ب) و (ج)

(٢) في (أ) و (ب) و (ج) « ثمانين » وهو خطأ ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٣) انظر تاريخ بغداد (١١ / ٤٤٧) .

(٤) الأمير الكبير ، أبو الخير بلال المغنشي الطواشي الحبشي الصالح ، ذكره ابن العماد في وفيات (٦٩٩ هـ) وقال : « روى عن عبد الوهاب بن رواج ، توفي بعد الهزيمة بالرملة ، وهو في عشر المائة » . شذرات الذهب (٥ / ٤٤٦) .

(٥) المحدث رشيد الدين ، أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي ، ولد سنة (٥٥٤ هـ) ، وسمع الكثير من السلفي وطائفة ، ونسخ الكثير ، وخرج الأربعين ، وكان ذاققه وتواضع ، توفي سنة (٦٤٨ هـ) . انظر الشذرات (٥ / ٢٤٢) .

(٦) أحمد بن محمد بن سلفه الأصبهاني ، أبو طاهر صلبر الدين السلفي ، حافظ مكثراً ، من أهل أصفهان ، رحل وصنف كثيراً ، له معجم شيوخ أصفهان ، ومعجم شيوخ بغداد ، توفي بالأسكندرية سنة (٥٧٦ هـ) . السير (٢١ / ٥) ، وفيات الأعيان (١ / ٣١) .

(٧) مكّي بن منصور بن محمد بن علان ، أبو الحسن الكرجي ، المعتمد ، المعروف بالشلار ، الشيخ الجليل ، المسند ، المعمر ، مات بأصفهان سنة (٤٩١ هـ) . السير (١٩ / ٧١) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٩٧) .

(٨) أبو بكر الحيري ، هو القاضي أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي ، قاضي نيسابور ، وكان فاضلاً عزيز العلم ، من شيوخ الحاكم والبيهقي ، مات سنة (٤٢١ هـ) . السير (١٧ / ٣٥٦) .

حدثنا حاجب الطوسي^(١) ، حدثنا محمد بن حماد^(٢) ، سمعت وهب بن^(٣) جرير^(٤) يقول : « إياكم ورأي جهم^(٥) ، فإنهم يجادلون أنه ليس في السماء شيء ، وما هو إلا من وحي إبليس ، وما هو إلا الكفر^(٦) » .

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٢٨هـ)]

١٨٥ - وقال أبو الحسن بن العطار^(٧) ، / سمعت محمد بن مصعب (ق ١٠١) العابد^(٨) ، يقول : « من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى في الآخرة ، فهو

(١) حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان ، أبو محمد النيسابوري الطوسي ، وثقه ابن منده واتهمه الحاكم ، مات سنة (٣٣٦هـ) . الميزان (١ / ٤٢٩) ، السير (١٥ / ٣٣٦) .

(٢) محمد بن حماد الأبيوردي الزاهد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين . التقريب (ص ٨٣٨) .

(٣) [بن] ساقطة من (ب)

(٤) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، أبو العباس البصري ، الحافظ ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٦هـ) ، من رواة الجماعة . التقريب (ص ١٠٤٣) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٦) علقه البخاري في خلق أفعال العباد (ص ٩ ، برقم ٦) .

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٨ ، برقم ١٠١) .

والذهبي في العلو (ص ١١٨) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٧) ، وصححه وعزاه للذهبي .

وانظر مختصر العلو (ص ١٧٠) .

(٧) في (ج) « عطار » ، وهو محمد بن محمد بن عمر بن الحكم ، أبو الحسن بن العطار ، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « كان ثقة أميناً » ، توفي سنة (٢٦٨هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

(٨) محمد بن مصعب أبو جعفر الدعاء ، أحد العباد المشهورين ، وهو من القراء المعروفين ، توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين . انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣ / ٢٧٩) .

كافر بوجهك ، [ولا يعرفك]^(١) ، أشهد أنك فوق العرش .
 ● رواه الدارقطني في « الصفات » ، وعبد الله بن أحمد في « السنة » ، بإسناد صحيح^(٢) .

[يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)]

١٨٦ - وقال محمد بن الجهم^(٣) ، حدثنا يحيى بن زياد الفراء^(٤) قال :
 « وقد قال عبد الله بن عباس : ﴿ ثُمَّ آسْتَوَى ﴾ : صعد ، وهو كقولك
 للرجل : كان قاعدا فاستوى قائماً ، وكان قائماً فاستوى قاعداً ، وكل في
 كلام العرب جائز » .

● أخرجه البيهقي في « الصفات »^(٥) ، فقال : أنبأنا الحاكم^(٦) ، حدثنا الأصم^(٧) ،

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتها من مصادر التخريج .

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ١٧٣ ، برقم ٢١٠) .

والدارقطني في الصفات (ص ٧٢ - ٧٣ ، برقم ٦٤) .

والخطيب في تاريخ بغداد (٣ / ٢٨٠) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٤) .

وابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٢) .

(٣) محمد بن الجهم بن هارون ، أبو عبد الله ، الكاتب السمرى ، راوى كتب الفراء ، وثقه الدارقطني ، وقال

عبد الله بن أحمد : « صدوق ما أعلم إلا خيراً » ، توفي في رجب سنة (٢٧٧هـ) . تاريخ بغداد (٢ / ١٦١)

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١١) .

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣١٠ رقم ٨٧١) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١٨ - ١١٩) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٣٧) .

(٧) محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، أحد الأعلام ، توفي سنة (٣٤٦هـ) . تذكرة الحفاظ

(٣ / ٨٦٠) ، السير (١٥ / ٤٥٢) .

حدثنا محمد بن الجهم ، فذكره .

[نوح بن أبي مريم المروزي (١٧٣هـ)]

١٨٧ - وقال أحمد بن سعيد الدارمي ^(١) - أحد شيوخ مسلم - ، سمعت أبي ^(٢) ، يقول : سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم ^(٣) ، وسأله رجل عن الله عز وجل في السماء هو ؟ فحدث بحديث النبي ﷺ حين سأل الأمة « أين الله ؟ قالت : في السماء ، قال : اعتقها فإنها مؤمنة » ^(٤) . قال : « سماها الرسول ﷺ مؤمنة أن عرفت أن الله في السماء » .

● رواه عبد الله بن أحمد في كتاب « السنة » عن أحمد بن سعيد ^(٥) .

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٨هـ)]

١٨٨ - وقال المروزي ^(٦) ، [سمعت أبا عبد الله الخفاف ^(٧)] - ^(٨) ، سمعت ابن

(١) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي ، أبو جعفر ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . انظر التقريب (ص ٨٩) .

(٢) سعيد بن صخر الدارمي ، روى عن حماد بن سلمة قال أبو حاتم : « مجهول » . الجرح والتعديل (٤ / ٣٤)

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٧٧) .

(٤) تقدم تخريجه في (١٣) .

(٥) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١ / ٣٠٦ ، برقم ٥٩٦) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١١١) .

(٦) أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي ، شيخ الإسلام ، وصاحب الإمام أحمد ، إمام فقيه ، قدوة ، مات سنة (٢٧٥هـ) . السير (١٣ / ٧٣) ، طبقات الخنابلة (١ / ٥٦) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) في (أ) و (ب) و (ج) « وقال المروزي الخفاف » ، والتصويب من السنة للخلال (١ / ٢١٨) .

مصعب^(١) وقرأ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(٢) فقال : « نعم يقعه معه على العرش » .

● قال أحمد بن حنبل - وذكر ابن مصعب - ، فقال : « قد كتبت عنه وأي رجل »^(٣) هكذا / أخرجه أبو بكر المروزي صاحب الإمام أحمد ، وهو من أجل من أخذ الفقه عنه ، ألف هذا الكتاب في حدود السبعين ومائتين ، لما أنكر بعض الجهمية أن الله يقعد محمداً « على العرش ، واستفتى من كان في عصره في ذلك . وهذا حديث ثابت عن مجاهد^(٤) ، رواه عنه ليث بن أبي^(٥) سليم^(٦) ، وعطاء بن السائب^(٧) ، وجابر بن يزيد^(٨) ، وأبو يحيى القتات^(٩) ، وغيرهم^(١٠) .

(ق ٥١ ب)

- (١) محمد بن مصعب العابد تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٥) .
 (٢) من الآية ٧٩ من سورة الإبراء .
 (٣) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١ / ٢١٨ ، برقم ٢٥٠ - ٢٥١) .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٤) وقال : « فأما قضية تعود نبينا على العرش ، فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واه ، وما فسره مجاهد الآية كما ذكرنا ، فقد أنكره بعض أهل الكلام ، فقام المروزي وقعد ، وبالغ في الانتصار لذلك وجمع فيه كتاباً ... » .
 (٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١) .
 (٥) « أبي » ساقطة من (ب) و (ج) .
 (٦) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥١ ، برقم ٢٩٧) ، وقد تقدمت ترجمة ليث في الفقرة (٩٧) .
 (٧) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥١ ، برقم ٢٩٤) ، و (١ / ٢٥٢ ، برقم ٢٩٧) ، وقد تقدمت ترجمة عطاء في الفقرة (٧٠) .
 (٨) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥١ ، برقم ٢٩٧) ، وجابر هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، ضعيف ، رافضي ، من الخامسة ، مات سنة (١٢٧ هـ) ، وقيل سنة (١٣٢ هـ) . التقريب ص (١٩٢) .
 (٩) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥٢ ، برقم ٢٩٦) .
 وأبو يحيى القتات ، اسمه زاذان ، وقيل دينار وقيل مسلم وقيل يزيد وقيل زبّان ، وقيل عبد الرحمن ، لين الحديث ، من السادسة . التقريب (ص ١٢٢٤) .
 (١٠) أشار إلى هذه الطرق الذهبي في العلو (ص ١٢٥) .

ورواه عن ليث^(١) ، محمد بن فضيل^(٢) ، وعبد الله بن إدريس الأودي^(٣) واشتهر عن محمد بن فضيل عن ليث فرواه أبو بكر بن أبي شيبة^(٤) ، وأخوه عثمان^(٥) ، وحدثنا به علي رؤوس الناس ببغداد^(٦) .
وحدث به عنه أيضاً^(٧) إسحاق بن راهويه^(٨) ومحمد بن عبد الله بن نمير^(٩) ، وخلاد بن أسلم^(١٠)

= وكذلك الخلال في السنة وانظر (رقم ٢٩٦ ، إلى ٣٠١) .

(١) في (أ) و (ب) و (ج) ليث بن محمد بن فضيل ، وهو خطأ والصواب ما أثبتته .

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة (١٩٥ هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب ص (٨٨٩) .

(٣) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه ، عابد ، من الثامنة ، مات سنة (١٩٢ هـ) ، وله بضع وسبعون سنة . التقريب (ص ٤٩١) .

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل ، ثقة ، حافظ ، صاحب تصانيف ، توفي سنة (٢٣٥ هـ) ، أخرج له الجماعة إلا الترمذي . تهذيب التهذيب (٦ / ٢) ، السير (١١ / ١٢٢) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٦) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٩ ، برقم ٢٥٤) ، وانظر الأرقام التالية (٢١٥ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٦ - ٢٨٢) .

(٧) في (ب) و (ج) [وحدث به أيضاً عنه]

(٨) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٨ ، برقم ٢٨٧) ، وتقدمت ترجمة إسحاق في ص (٩) .

(٩) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

ومحمد بن عبد الله بن نمير ، هو الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة حافظ ، فاضل ، من العاشرة ، مات سنة (٢٣٤ هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٨٦٦) .

(١٠) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥٥ ، برقم ٣٠٤) .

والشريعة للآجري (٤ / ١٦١٥ ، برقم ١١٠٤) .

وخلاد بن أسلم ، هو البغدادي ، أبو بكر الصفار ، يقال أصله مروزي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٤٩ هـ) ، أخرج له الترمذي . التقريب (ص ٣٠٣) .

وإسماعيل بن حفص الأيلي^(١) ، وسفيان بن وكيع^(٢) ، ومحمد بن حسان^(٣) ،
والحسن بن الزبيرقان أبو الخزرج^(٤) ، والحارث بن شريح^(٥) ، وعلي بن حرب^(٦) ،
وعلي بن المنذر الطريقي^(٧) ، والعباس بن يزيد البحراني^(٨) ، ولفظهم^(٩) « يجلسه معه
على العرش » .

(١) إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأيلي ، أبو بكر الأودي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة
نيف وخمسين ومائتين . التقريب (ص ١٣٨) .

(٢) سفيان بن وكيع ، أبو محمد الرؤاسي الكوفي ، كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما
ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه ، من العاشرة . التقريب (ص ٣٩٥) .

(٣) جاء في السنة للخلال (١ / ٢٤٨) ، يحيى بن حسان ، انظر رقم (٢٨٨) ، وفي (أ)
و (ب) « محمد ابن حسان » ولعله خطأ .

ويحيى بن حسان ، هو التيسبي ، أصله من البصرة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٨) ،
وله أربع وستون سنة . التقريب (ص ١٠٥١) .

(٤) في (أ) و (ب) « الحسن بن الزبيرقاني أبو الخزرجي » وهو خطأ ، وهو الحسن بن الزبيرقان
الكوفي تيمي ، سكن قزوين ، ويكنى بأبي الخزرج ، سئل عنه أبو حاتم فقال : « هو شيخ » . الخرج
والتعديل (٣ / ١٥) .

(٥) الذي في الميزان (١ / ٤٣٣) : الحارث بن سريح النقال ، أحد الفقهاء ، ضعفه غير واحد ،
توفي سنة (٢٣٦ هـ) . تاريخ بغداد (٨ / ٢٠٩) .

(٦) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي ، صدوق ، فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة (٢٦٥ هـ)
وقد جاوز التسعين . أخرج له النسائي فقط . التقريب (ص ٦٩١) .

(٧) في (أ) و (ب) « الضريفي » وهو خطأ ، وهو علي بن المنذر الطريقي ، صدوق ،
يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة (٢٥٦ هـ) ، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه .
التقريب (ص ٧٠٥) .

(٨) العباس بن يزيد أبي حبيب البحراني البصري ، يلقب عباسويه ويعرف بالعبدي ، كان
قاضي همدان ، صدوق يخطئ من صغار العاشرة ، أخرج له ابن ماجه فقط . التقريب
(ص ٤٨٩) .

(٩) في (ب) « ولفظهم » .

ولفظ الباقيين ، أخبرني إبنني أبي شيبه^(١) وعبد الرحمن بن صالح^(٢) ، وهارون ابن معروف^(٣) ، وإبراهيم بن موسى الرازي^(٤) وواصل / بن عبد الأعلى^(٥) ، ويحيى بن عبد المجيد الحماني^(٦) ، وعبيد بن يعيش^(٧) ، وجعفر بن محمد بن الحداد^(٨) ، « يجلسه على العرش » . والزيادة صحيحة مقبولة .

(١) هما أبو بكر وعثمان ، أبو بكر تقدم قريبا ، وعثمان في ص (١١٥) .

انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٥ - ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

(٢) الشريعة للأجري (٤ / ١٦١٥ ، برقم ١١٠٥) .

وعبد الرحمن بن صالح ، هو الأزدي العتكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة (٥٢٣٥هـ) . التقريب (ص ٥٨٢) .

(٣) انظر السنة للخلال (١ / ٢٣٢ - ٢٣٣ ، برقم ٢٦٧) ، و (١ / ٢٣٥ ، برقم ٢٧٠ ، و برقم ٣١٤) .

وهارون بن معروف هو المروزي ، أبو علي الخزاز الضري ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة (٥٢٣١هـ) ، من العاشرة . التقريب (ص ١٠١٥) .

(٤) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٤ ، برقم ٢٤٤) .

وإبراهيم بن موسى ، هو ابن يزيد التميمي ، أبو إسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات بعد العشرين ومائتين . التقريب (ص ١١٧) .

(٥) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

واصل بن عبد الأعلى ، هو ابن هلال الأسدي ، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة (٥٢٤٤هـ) . التقريب (ص ١٠٣٢) .

(٦) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

يحيى بن عبد المجيد ، هو أبو عبد الرحمن بن بشميين الحماني الكوفي ، حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٥٢٢٨هـ) . التقريب (ص ١٠٦٠) .

(٧) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

عبيد بن يعيش ، هو الحاملي ، أبو محمد الكوفي العطار ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة (٥٢٢٨هـ) أو بعدها بسنة . التقريب (ص ٦٥٣) .

(٨) انظر السنة للخلال (١ / ٢٤٦ ، برقم ٢٨٢) .

وجعفر بن محمد بن الحداد ، لم أقف له على ترجمة .

ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر ، وإسناده واه لا يثبت^(١) ، وأما عن مجاهد فلا شك في ثبوته .

ومن أفتى المروزي^(٢) بأن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض :
أبو داود صاحب السنن^(٣) ، وعبد الله بن الإمام أحمد^(٤) وإبراهيم الحري^(٥) ،
ويحيى بن أبي طالب^(٦) ، وأبو جعفر الدقيقي^(٧) ، ومحمد بن إسماعيل

(١) أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص ٢٥٠ ، برقم ٢٧٨) .

وأخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٧٦ / ٢ ، برقم ٤٤٠) و (٢٦٦ / ١ ، برقم ٢٦٤)
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « حديث قعود الرسول ﷺ على العرش ، رواه بعض الناس من طرق
كثيرة مرفوعة ، وهي كلها موضوعة ، وإنما الثابت أنه عن مجاهد ، وغيره من السلف ، وكان السلف
والأئمة يروونه ولا ينكروونه ويتلقونه بالقبول » ، درء تعارض العقل والنقل (٥ / ٢٣٧) .

وعزه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٣٢٦ - ٣٢٨) إلى ابن مردويه والديلمي .

(٢) ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد (٤ / ٣٩) أسماء من ذكرهم المروزي .

(٣) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٦ ، برقم ٢٧١) .

(٤) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٤٤ ، برقم ٢٧٩) .

(٥) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٥ ، برقم ٢٧٠) .

وهو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبو إسحاق البغدادي الحري ، ولد سنة (١٩٨ هـ) ، وكان
إماما في العلم ، رأسا في الزهد ، حافظا للحديث ، جماعا للغة ، توفي سنة (٢٨٥ هـ) . تاريخ
بغداد (٦ / ٢٧) ، السير (١٣ / ٣٥٦) .

(٦) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١ / ٢٣٣ ، برقم ٢٦٨) .

ويحيى بن أبي طالب ، هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبيرقان ، أبو بكر ، أصله من واسط ،
قال عنه أبو حاتم : « محله الصدق » ، وقال موسى بن هارون : « أشهد على يحيى بن أبي طالب
أنه يكذب » ، وقال الدارقطني : « لأبأس به عندي ولم يطعن فيه أحد بحجة » . الجرح والتعديل
(٩ / ١٣٤) ، تاريخ بغداد (١٤ / ٢٢٠) .

(٧) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

وأبو جعفر ، هو محمد بن عبد الملك بن مروان ، الواسطي ، أبو جعفر الدقيقي ، صدوق ، من
الحادية عشرة ، مات سنة (٢٦٦ هـ) . التقريب (ص ٨٧٣) .

السلمي الترمذي^(١) ، وعباس بن محمد الدوري^(٢) ، ومحمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي^(٣) .

١٨٩ - واحتج بما رواه أحمد بن الفرغ الطائي^(٤) وغيره حدثنا [عباد]^(٥) بن أبي روق ، سمعت أبي^(٦) يحدث عن الضحاک^(٧) ، عن ابن عباس في قوله ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا ﴾ . قال : « يقعه على العرش »^(٨) .

(١) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١ / ٢٣٦ ، برقم ٢٧٢) ، (١ / ٢١٨ ، برقم ٢٥٠) .

وهو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمى ، أبو إسماعيل الترمذي ، الحافظ ، نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٨٠ هـ) ، أخرج له الترمذي . التقريب (ص ٨٢٦) .

(٢) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١ / ٢٥٨ ، برقم ٣١١) .

وهو عباس بن محمد بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل ، البغدادي خوارزمي الأصل ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧١ هـ) ، وقد بلغ ثمانية وثمانين سنة . التقريب (ص ٤٨٨) .

(٣) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١ / ٢٥٠ - ٢٥١ برقم ٢٩٤) .

وانظر ترجمته في الميزان (٣ / ٤٩١) قال عنه الذهبي : « شيخ لابن عقدة ما هو بعمدة » .

(٤) في (ب) و (ج) « الضيائي » .

أحمد بن الفرغ الطائي ، لعله أبو عتبة المعروف بالحجازي ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢ / ٦٧) ، وإن كان غيره فلم أهد إليه .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « عبادة » والتصويب من السنة للخلال (١ / ٢٥١) .

عباد بن أبي روق ، قال يحيى بن معين : « قد رأيت وليس بثقة » ، وقال ابن عدي : « له أحاديث ، وما يرويه لا يتابع عليه » . الميزان (٢ / ٣٦٥) .

(٦) اسمه عطية بن الحارث ، أبو روق الهمداني ، صاحب التفسير ، صدوق . التقريب (ص ٦٨٠) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (١٣٦) .

(٨) أخرجه الخلال في السنة (١ / ٢٥١ - ٢٥٢ ، برقم ٢٩٥) .

وذكره القاضي أبو بعلی في إبطال التاويلات (٢ / ٤٩٤ ، برقم ٤٦٩) .

والذهبي في العلو (ص ٩٩) وقال : « إسناده ساقط ، وعمر هذا الرازي متروك ، =

١٩٠ - حتى إن عبد الله بن الإمام أحمد قال عقيب حديث مجاهد : « وأنا منكر على من رد هذا الحديث ، وهو عندي رجل سوء ، متهم على رسول الله ﷺ ، وسمعت هذا الحديث من جماعة ، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره ، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية » (١) .

١٩١ - وحدثنا هارون بن معروف (٢) ، حدثنا ابن فضيل (٣) ، عن ليث (٤) ، عن مجاهد (٥) في قوله ﴿ عَسَىٰ / أَنْ يَتَّعَتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا ﴾ قال : « يقعده على العرش » . (ق ٥٢ / ب)

● فحدث به أبي رحمه الله فقال : كان ابن فضيل يحدث به ، فلم يُقدِّر لي أن أسمع منه (٦) .

١٩٢ - وقال المروزي (٧) : وحدثني إبراهيم بن عرفة (٨) ، سمعت أبا

= وفيه جوهر قال : متكلم ، اللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس ، قلت : هذا مشهور من قول مجاهد ، ويروى مرفوعاً وهو باطل هـ اهـ .

(١) أورده الخلال في السنة (١ / ٢٤٤ ، برقم ٢٧٩) .

والذهبي في العلو (ص ١٢٥) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢١٧) .

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان ، تقدمت ترجمته في ص (١٥٣) .

(٤) ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٩) .

(٦) أورده الخلال في السنة (١ / ٢٤٤ ، برقم ٢٧٧) .

وينحوه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢ / ٤٧٩ ، برقم ٤٤٥) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٢١٣) .

(٨) لعلة إبراهيم بن محمد بن عرفة ، المعروف بنفطويه ، ترجمته في السير (١٣ / ٧٣) ، وإن كان غيره فلم أهد إليه .

عمير^(١) يقول : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث مجاهد « يقعد محمدًا ﷺ على العرش » فقال : قد تلقته^(٢) العلماء بالقبول^(٣) .

١٩٣ - قال المروزي : وقال أبو داود - يعني صاحب السنن - فيما احتج به ، حدثنا [محمد]^(٤) بن أبي صفوان الثقفي^(٥) ، حدثنا يحيى بن كثير^(٦) [قال ثنا سلم بن جعفر^(٧) ، ثنا سعيد الجريري^(٨)]^(٩) حدثنا

(١) في (أ) و (ب) « أبي عمير » والتصويب من إبطال التأويلات ، وأبو عمير هذا لم أقف له على ترجمة .

(٢) في (ب) و (ج) [قال تلقته]

(٣) أورده الخلال في السنة (١ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ، برقم ٢٨٣) .

وأخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢ / ٤٨٠ ، برقم ٤٤٨) .

وانظر طبقات الحنابلة (١ / ٥٦) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) وما أثبتته من (ج) .

(٥) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي ، وقد ينسب إلي جده ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ، أخرج له أبو داود والنسائي . التقريب (ص ٨٧٧) .

(٦) في (ب) و (ج) « يحيى بن أبي كثير » وهو خطأ ، وهو يحيى بن كثير بن درهم العبدي مولاهم ، البصري ، أبو غثان ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ١٠٦٤) .

(٧) سلم بن جعفر البكراري ، أبو جعفر الأعمى ، قال ابن المديني : « من أهل اليمن ، صدوق ، تكلم فيه الأزدي بغير حجة » ، من الثامنة ، أخرج له أبو داود والترمذي . التقريب (ص ٣٩٦) .

(٨) سعيد بن إياس الجريري ، أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة (١٤٤ هـ) . أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٣٧٤) .

(٩) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من السنة للخلال (١ / ٢١١) . والسنة لابن أبي عاصم (٢ / ٣٦٥) .

سيف [السدوسي] (١) ، عن عبد الله بن سلام (٢) رضي الله عنه قال : « إذا كان يوم القيامة (٣) جيء بنبينا ﷺ حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه ، فقلت يا أبا مسعود : إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ ، قال : ويلك (٤) هذا أقر حديث في الدنيا لعيني .

● أبو مسعود (٥) . هو (٦) سعيد [بن] (٧) إياس الجريري راوي (٨) الحديث من

(١) في «١» «السدوسي» (ب) «السدودي» ، وفي (ج) «السدوي» ، ولعل الصواب ما أثبتته ، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٧٥ / ١٥) في الرواة عن عبد الله بن سلام ، لكن لم أقف له على ترجمة .
(٢) عبد الله بن سلام الإسرائيلي ، أبو يوسف حليف بن الخزرج ، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله ، صحابي مشهور ، له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة (٥٤٣ هـ) . الإصابة (رقم ٤٧٢٥) .

(٣) «يوم القيامة» ساقطة من (ج) .

(٤) في (ج) «ويحك» .

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٣٦٥ ، رقم ٣٦٥) .

وقال الألباني في تخريجه : «رجال إسناده ثقات غير سيف السدوسي ، فلم أجده ... إلى أن قال : «وقد وجدت لهذا الحديث طريقاً آخر عن عبد الله بن سلام ، يرويه عنه بشر بن شفاف في حديث له طويل موقوف وفيه «حتى ينتهي إلى ربه عزوجل ، قيلقى له كرسي عن يمين الله عزوجل» الحديث ، أخرجه الحاكم (٤ / ٥٦٨-٥٦٩) وقال : «صحيح الإسناد ، وليس بموقوف ، فإن عبد الله بن سلام من الصحابة وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع» اهـ .

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥ / ١٤٨) .

والخلال في كتاب السنة له (١ / ٢٣٣ ، رقم ٢٦٧) ، (١ / ٢١١-٢١٢ ، رقم ٢٣٧-٢٣٨) .

والآجري في الشريعة (٤ / ١٦٠٩ ، رقم ١٠٩٧) .

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٢ / ٤٧٧ ، رقم ٤٤٤) ، (١ / ٧٢ ، رقم ٥٢) .

(٦) في (ب) و (ج) «فهو» .

(٧) في (أ) (ب) «سعيد بن أبي إياس» ، والتصويب من مصادر ترجمته .

(٨) في (ب) «روى» وهو خطأ .

التابعين ، سمع أبا الطفيل^(١) ، وروى عنه شعبة^(٢) ، والثوري^(٣) .
١٩٤ - قال أبو داود : وما ظننت أن أحدا يذكر بالسنة يتكلم^(٤) في هذا الحديث ، إلا أنا علمنا أن الجهمية تنكره^(٥) .

١٩٥ - وقد رواه محمد بن جرير الطبري^(٦) في تفسيره لهذه الآية عن مجاهد وغيره ، وقال : « ليس في فرق المسلمين من ينكر هذا ، لا^(٧) من يقر^(٨) أن الله فوق العرش ولا من ينكره^(٩) » وكذلك^(١٠) أخرجه أبو بكر

(١) عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمي عمرا ، ولد عام أحد ، ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة (١١٠ هـ) على الصحيح ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قاله مسلم وغيره . الإصابة (٤ / ١١٣) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٨٩) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٧٣) .

(٤) في (ب) و (ج) « تكلم » .

(٥) السنة للخلال (١ / ٢١٤) ، وفقح الباري (١١ / ٢٦٧) .

(٦) في (أ) « الطبراني » وهو خطأ والتصويب من (ب) ، وهو محمد بن جرير تقدمت ترجمته في الفقرة (٣)

(٧) في (ب) و (ج) « إلا » .

(٨) في (ب) « يقول » .

(٩) تفسير الطبري (١٥ / ١٤٧ - ١٤٨) .

وقال الطبري بعد أن رجح تفسير الآية بأن المقام المحمود هو : الشفاعة : « وهذا وإن كان الصحيح من القول في تأويل قوله ﴿ عسى أن يعينك ربك مقاما محمودا ﴾ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين ، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه ، قول غير مرفوض صحته ، لا من جهة خبر ولا نظر ، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه ، ولا من التابعين بإحالة ذلك ... » إلى أن قال : « فقد تبين إذا بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن ينتحل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً على عرشه » اهـ .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٥) .

(١٠) في (ب) و (ج) « وهكذا » .

النقاش^(١) في تفسيره لها .

(ق ١/٥٣) ● وكذلك رد^(٢) الخلال^(٣) وأبو العباس بن سريج^(٤) الفقيهان / المتعاصران علي من أنكره .

١٩٦ - حتى قال أبو بكر النجاد^(٥) الفقيه - صاحب أبي داود - : « لو أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعد محمدًا معه على العرش ، واستفتاني ، لقلت له : صدقت وبررت » .

● وذكره عند^(٦) القاضي أبي يعلى الفراء^(٧) .

١٩٧ - وروى أبو بكر الخلال في « السنة » له ، أخبرني الحسن^(٨) بن صالح العطار^(٩) ، عن محمد بن علي السراج^(١٠) ، قال : « رأيت النبي

(١) محمد بن الحسن بن محمد الموصلبي البغدادي أبو بكر النقاش ، مقريء ، مفسر ، مات سنة (٣٥١هـ) وله خمس وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٨) ، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١) .

(٢) « رد » ساقطة من (ب) .

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال توفي سنة (٣١١هـ) ، تقدمت ترجمته في ص (٧٢) وكتابه السنة مطبوع وقد عقد فصلًا لهذه المسألة في كتابه هذا . انظر (١/٢٠٩-٢٦٨) .

(٤) أحمد بن عمر بن سريج ، أبو العباس البغدادي ، فقيه الشافعية في عصره ، ولد سنة (٢٤٩هـ) وتوفي سنة (٣٠٦هـ) ببغداد له نحو ٤٠٠ مصنف ، كان يلقب بالباز الأشهب نصر المذهب الشافعي ، ونشره في أكثر الأفاق . تاريخ بغداد (٤/٢٨٧) ، طبقات الشافعية (٢/٨٧) .

(٥) تقدمت ترجمته فيص (١٣٢) .

(٦) في (ج) « عنه » .

(٧) أوردته في كتاب إبطال التاويلات لأخبار الصفات (٢/٤٨٥ ، برقم ٤٥٧) وعزاه لابن بطة في الإبانة . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٦) .

(٨) جاء في (ب) و (ج) « أبو الحسن » .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) لم أقف له على ترجمة .

ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول الله إني أريد أن أقول شيئاً ، فأقبل علي وقال : قل ، فقلت : إن الترمذي يقول : إن الله لا يقعدك معه على العرش ، ونحن نقول : إن الله يقعدك معه على العرش ، فكيف نقول^(١) ؟ فأقبل عليّ شبيه المغضب^(٢) ، وهو يشير بيده اليمنى ، عاقداً بها أربعين ، وهو يقول : بلى والله . بلى والله . بلى والله^(٣) يقعدني معه على العرش . فانتبهت^(٤) .

● الترمذي ليس هو أبو عيسى صاحب « الجامع » أحد الكتب الستة ، وإنما هو رجل في عصره من الجهمية ليس بمشهور اسمه .

١٩٨ - وقال محمد بن [عمران]^(٥) الفارسي^(٦) ، عقيب حديث مجاهد : « بلغني أن مسلوباً من الجهال أنكر ذلك ، فنظرت في إنكاره ، فإن كان قصد مجاهداً رحمه الله ، فابن عباس رضي الله عنهما قصد ، وإن كان لابن^(٧) عباس قصد فعلى [قول]^(٨) رسول الله ﷺ رد^(٩) .

(١) عبارة « ونحن نقول : إن الله يقعدك معه على العرش ، فكيف نقول ؟ » ساقطة من (ب) و (ج) (٢) في (ب) « الغضب » .

(٣) في (ب) وردت « بلى والله » مرتين ، وفي (ج) مرة واحدة .

(٤) انظر كتاب السنة لأبي بكر الخلال (١ / ٢٢١ ، برقم ٢٥٧) .

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢ / ٤٨٥ ، برقم ٤٥٨) .

والذهبي في العلو (ص ١٢٥) .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « عمر » والتصويب من السنة للخلال (١ / ٢٣٩) .

(٦) محمد بن عمران الفارسي ، الخياط ، أبو جعفر ، كان من خيار الناس . طبقات الحنابلة (١ / ٣١٤) .

(٧) في (ب) « ابن » .

(٨) ما بين المعكوفتين من (ج) ، وجاء في (أ) و (ب) « فعلى رسول الله ﷺ رد قول محمد بن » .

(٩) أورده الخلال في السنة (١ / ٢٣٩ ، برقم ٢٧٥) .

١٩٩ - وروى شعبة ، عن [عبيد الله بن عمران]^(١) قال : « سمعت مجاهدا يقول : صحبت ابن عمر^(٢) لأخدمه فكان هو يخدمني »^(٣) .

(ق ٥٣ / ب) ● وسنذكر من افتى المرزوي^(٤) بأن الخبر يبر كما جاء ، وأنه متلقى بالقبول / ، في موضع طبقاتهم ، إن شاء الله تعالى .

[الإمام الشافعي (٤٠٤هـ)]

٢٠٠ - وروى الحافظ عبد الغني المقدسي^(٥) ، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري^(٦) رحمه الله ، وغيرهما ، في جمعهم عقيدة الشافعي^(٧) بأسانيدهم إلى أبي ثور^(٨) ، وأبي شعيب ، كلاهما عن

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « عبد الله بن عمر » والتصويب من السنة للخلال (١ / ٢٢٢) ، وهو عبيد الله بن عمران القريني ، قال أبو حاتم : « شيخ » وذكره ابن حبان في الثقات . الحرج والتعديل (٥ / ٣٢٩) ، الثقات (٧ / ١٤٨) ، تعجيل المنفعة (١ / ٨٤٤) .

(٢) في (أ) و (ب) « أبا عمر » والتصويب من (ج) .

(٣) أخرجه الخلال في السنة (١ / ٢٢٢) ، برقم (٢٦٢) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢١٣) .

(٥) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي ، الفقيه الحافظ ، صاحب التصانيف المشهورة ، ولد سنة (٥٤١هـ) وتوفي سنة (٦٠٠هـ) . تذكرة الحفاظ (٤ / ١٣٧٢) ، سير أعلام النبلاء (٢١ / ٤٤٣ - ٤٧١) .

(٦) في (ب) و (ج) « الشافعي » بدل « الهكاري » ، وهو علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الأموي ، أبو الحسن الهكاري ، شيخ الإسلام ، العالم الزاهد ، عرف بكثرة العبادة ، توفي سنة (٤٨٦هـ) وله سبع وسبعون سنة ، السير (١٩ / ٦٧) ، شذرات الذهب (٣ / ٣٧٨) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٤٥) .

(٨) أبو ثور ، هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ، أبو عبد الله البغدادي ، الفقيه ، مفتي العراق ، أحد الثقات المأمونين ، ومن الأئمة الأعلام في الدين ، له تصانيف كثيرة ، توفي سنة (٢٤٠هـ) . =

الإمام^(١) أبي عبد الله الشافعي رحمه الله^(٢) قال : « القول في السنة التي أنا عليها ، رأيت^(٣) أهل الحديث عليها ، الذين رأيتهم ، مثل سفیان^(٤) ، ومالك ، وغيرهما : الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله - وذكر أشياء - ثم قال : « وأن^(٥) الله على عرشه في سمائه^(٦) ، يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل إلى سماء^(٧) الدنيا كيف شاء » وذكر سائر الاعتقاد^(٨) .

٢٠١ - وروى الحسن بن هشام البلدي^(٩) قال : « هذه وصية محمد بن

= تاريخ بغداد (٦ / ٦٥) ، السير (١٢ / ٧٢) .

(١) « الإمام » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) عبارة « بأسانيدهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن أبي عبد الله الشافعي رحمه الله » ساقطة من (ج) .

(٣) في (ج) « ورأيت » .

(٤) في (أ) و (ب) « سفیان سفین » وما أثبتته من (ج) .

(٥) في (ج) « فإن » .

(٦) في (ب) و (ج) « في عرشه على سمائه » .

(٧) في (ب) و (ج) « السماء » .

(٨) أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٢٣ - ١٢٤ ، برقم ١٠٨) .

وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤ / ١٨٢ - ١٨٣) .

والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠ / ٧٩) وجزم بعدم صحته ، وفي العلو (ص ١٢٠) وقال : « إسناداه واه » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٦٥) ، وأيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) وقال : « ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب اعتقاد الشافعي » .

والسيوطي في كتاب الأمر بالإتباع والنهي عن الإبتداع (ص ٢٠٧ - ٢١٠ ، برقم ٣٢٨ - ٣٢٩) .

(٩) في (ب) « البدر » وفي (ج) « البدري » ، وهو الحسن بن هشام بن عمرو ، أبو علي البلدي =

إدريس الشافعي ، أوصى أنه^(١) يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له «
- وذكر الوصية - إلى أن قال فيها « والقرآن كلام الله غير مخلوق ، وأن الله
يرى في الآخرة عياناً ، ينظر [إليه]^(٢) المؤمنون ، ويسمعون كلامه ، وأنه
تعالى فوق العرش »^(٣) وذكر سائر الوصية ، رواها الهكاري ، والحافظ عبد
الغني في العقيدة له .

٢٠٢ - قال أبو عبد الله الحاكم^(٤) ، سمعت الأصم^(٥) يقول : سمعت
الربيع^(٦) يقول : « سمعت الشافعي ، وقد روى حديثاً صحيحاً ، [فقال
له رجل : أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : إذا رويت حديثاً]^(٧) عن

= ذكره ابن العديم في من روى عن أبي جعفر أحمد ابن النضر بن بحر السكري ، العسكري ،
المقرئ . انظر بغية الطلب في تاريخ حلب (٣ / ١١٨٤) ، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق
(٦ / ٥٦) ، وقال فيه : « الحسن بن هاشم » .

(١) في (ج) « أن » .

(٢) في (ب) « إلي » .

(٣) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٢١ - ١٢٣ ، برقم ١٠٧) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٠) وقال عنه وعن الذي قبله : « إسنادهما واه » .
وقال في سير أعلام النبلاء (١٠ / ٧٩) : « وكذا وصية الشافعي من رواية الحسين بن هشام
البلدي غير صحيحة » .

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٢ - ٢١٣) ، وقال ذكره الحاكم والبيهقي
في مناقب الشافعي .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٣٧) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٢١٢) .

(٦) الربيع بن سليمان ، أبو محمد المرادي ، صاحب الشافعي ، ومحدث الديار المصرية ، توفي سنة
(٢٧٠ هـ) . انظر الجرح والتعديل (١ / ٢ / ٤٦٤) ، وتذكرة الحفاظ (٢ / ٥٨٦) .

(٧) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من العلو للذهبي وغيره .

رسول الله ﷺ فلم آخذ به ، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب» (١) .

٢٠٣ - وعن [ابن] (٢) أبي حاتم سمعت يونس (٣) ، قال : / سمعت (ن ١/٥٤) الشافعي يقول : « لله أسماء وصفات لا يسع أحدا قامت عليه الحجة ردها ، فإن خالف بعد ثبوت الحجة عليه (٤) فهو كافر ، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعدور بالجهل ، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ، ولا بالروية والفكر ، وثبتت هذه الصفات ونفي عنها التشبيه ، كما نفى عن نفسه ، قال ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾» (٥) .

● رواه شيخ الإسلام في [عقيدة] (٦) الشافعي ، وغيره ، بإسناد كلهم ثقات .

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص ٦٧) عن الربيع .
 وأبو نعيم في الحلية (٩ / ١٠٦) ، من طريق إبراهيم بن ميمون الصواف عن الربيع .
 والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص ٢٠٥ ، برقم ٢٥٠) من طريق الحاكم بسنده عن الربيع ، وفي مناقب الشافعي (١ / ٤٧٤) .
 والخطيب في الفقيه والمتفقه (١ / ١٥٠) من طريق محمد بن إسماعيل البرقي ، عن الربيع .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢١) .
 (٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والصواب ما أثبتته .
 (٣) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدقي ، أبو موسى البصري ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة (٢٦٤ هـ) ، وله ست وتسعون سنة . التقريب (ص ١٠٩٨) ، السير (١٢ / ٣٤٨) .
 (٤) في (ج) « عليها » وهو خطأ .
 (٥) أورده ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١ / ٢٨٣ - ٢٨٤) .
 وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٢٣ - ١٢٥ ، برقم ١٠٨ - ١٠٩) .
 والذهبي في العلو (ص ١٢١) ، وفي الأربعين (ص ٨٤ ، برقم ٨٦) ، وفي السير (١٠ / ٧٩ - ٨٠) من طريق الهكاري .
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٦٥) .
 (٦) في (أ) « العقيدة » ، وما أثبتته من (ب) و (ج) .

والكلام في مثل هذا كثير من الشافعي ، فقد جمع شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري ، والحافظ أبو محمد عبد الغني ، وأبو الحسن بن شكر^(١) وغير واحد أقوال الشافعي في أصول الاعتقاد ، وذلك موجود بأيدي الناس .

[عاصم بن علي الواسطي (٥٢٢١هـ)]

٢٠٤ - وعن عاصم بن علي^(٢) - شيخ البخاري - قال :
« ناظرت جهمياً ، فتبين من كلامه [أنه]^(٣) لا يؤمن أن في السماء رباً »^(٤) .

● عاصم بن علي ، إمام ، حافظ ، ثقة ، حدث عن شعبة^(٥) ، وابن أبي ذئب^(٦) ، والليث^(٧) ، ونحوهم ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، أبو الحسن التيمي مولاهم ، إمام حافظ ، ثقة مات سنة (٥٢٢١هـ) ، أخرجه له البخاري والترمذي وابن ماجه . التقريب (٤٧٢) ، تاريخ بغداد (٢٤٧ / ١٢) .

(٣) في (ب) و (ج) « أن » .

(٤) أورده ابن تيمية في مجموع الرسائل الكبرى (١ / ٤٤٩) .

والذهبي في العلو (ص ١٢٢) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٧ - ٢١٨) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٨٩) .

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن الغيرة بن الحارث ، ابن أبي ذئب ، أبو الحارث القرشي المدني ، ثقة فقيه

فاضل ، من السابعة ، رمي بالقدر ، فهجره مالك لأجله ، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل (١٥٩هـ) ، من

رواة الجماعة . التقريب (ص ٨٧١) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

وروى الخطيب^(١) في ترجمته قال : « [وجه]^(٢) المعتصم^(٣) من يحزر^(٤) مجلسه ، في رحبة النخل ، في جامع الرصافة ، وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة ، ويجلس الناس في الرحبة وما يليها ، فعظم الجمع مرة جدًا ، حتى قال أربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد ، والناس لا يسمعون لكثرتهم ، وكان هارون المستملي^(٥) يركب نخلة يستملي عليها ، فحزروا المجلس ، فكان عشرين ومائة ألف^(٦) .

وقال يحيى بن معين^(٧) فيه^(٨) : / عاصم بن علي ، سيد المسلمين^(٩) . (ق ٥٤ / ب)

(١) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي ، المعروف بأبي بكر الخطيب ، صاحب التاريخ ، والتصانيف الكثيرة ، إمام أوحد ، ثقة ، علامة ، حافظ متقن ، توفي سنة (٤٦٣ هـ) . السير (١٨ / ٢٨٤) ، وفيات الأعيان (٩٢ / ١) .

(٢) في (أ) (ب) « وحب » وفي (ج) « وجب » والتصويب من تاريخ بغداد .

(٣) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن منصور ، أبو إسحاق المعتصم بالله ، العباسي الخليفة ، من أعظم خلفاء بني العباس ، بويع له سنة (٢١٨ هـ) ، باني مدينة سامراء ، امتحن الناس في فتنه القول بخلق القرآن ، مات سنة (٢٢٧ هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ٣٤٢) ، السير (١٠ / ٢٩٠) .

(٤) في (ج) « بحري » .

(٥) جاء في ترجمة عاصم بن علي من تاريخ بغداد (١٢ / ٢٤٨) : « قال ابن المنادي ... كان يستملي عليه هارون الديك وهارون مكحلة » ، فهارون المستملي هنا يحتملها الإثنين .

فأما الأول : هارون الديك ، فاسمه هارون بن سفيان بن بشير ، أبو سفيان ، توفي سنة (٢٥١ هـ) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٤ / ٢٥) .

أما هارون مكحلة ، فاسمه هارون بن سفيان بن راشد ، أبو سفيان ، توفي سنة (٢٤٧ هـ) . انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٤ / ٢٤ - ٢٥) .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ / ٢٤٨) .

(٧) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولا هم أبو زكريا البغدادي ، ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل مات سنة (٢٣٣ هـ) بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة . تاريخ بغداد (١٤ / ١٧٧) (السير ١١ / ٧١)

(٨) في (ج) « في » .

(٩) انظر تاريخ بغداد (١٢ / ٢٤٨) .

[عبد العزيز بن يحيى الكناني (٢٤٠هـ)]

٢٠٥ - وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني^(١) - صاحب الحيدة^(٢) والمناظرة في خلق القرآن مع بشر المريسي^(٣) ، بين يدي المأمون بن هارون الرشيد^(٤) ، وينبغي أن يكون ذلك [- يعني المناظرة -]^(٥) في سنة ثمان عشرة ومائتين ، فإن فيها أحدث المأمون . امتحان الناس في القرآن ، وفي أواخرها توفي المريسي - قال في كتاب « الرد على الجهمية » له : « باب [قول]^(٦) الجهمي في قوله تعالى ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ زعمت الجهمية أنما معنى استوى : استولى من قول العرب : استوى فلان على مصر ، يريد استولى عليها . والبيان لذلك يقال له : هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه

(١) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني المكي ، كان من أهل العلم والفضل ، وله مصنفات عدة ، وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحته ، وكانت وفاته سنة (٢٤٠هـ) . تاريخ بغداد (١٠ / ٤٤٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٩٥) .

(٢) كتاب الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن ، طبع عدة طبعات ، منها طبعة بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر فقيهي ، وقد قدم له بمقدمة تؤيد صحة نسبة الكتاب للكناني . وقد طبع الكتاب مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .

(٤) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أبو العباس ، سابع الخلفاء العباسيين ، وأحد أعظم الملوك ، كان مقرباً للعلماء والأدباء والشعراء ، وامتحن الناس على خلق القرآن في آخر حياته ، توفي سنة (٢١٨هـ) . تاريخ بغداد (١٠ / ١٨٣) ، السير (١٠ / ٢٧٢) .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) ، وجاء في (ج) « مناظرته » ، وما أثبتته من (ب) .

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) .

مدة ليس [الله]^(١) بمستول^(٢) عليه ؟ ، فإذا قال : لا ، قيل له : فمن زعم ذلك فمن قوله ، فمن زعم ذلك فهو كافر ، فيقال له : يلزمك أن تقول : إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه ، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ، ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك أن تقول : المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه^(٣) » ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير ذلك والاحتجاج له بالكتاب والسنة^(٤) .

● قلت : وكذلك يلزم من قال إنه بمعنى ملك وقهر ، أن يكون الله غير مالك ولا قاهر للعرش قبل خلق السموات والأرض^(٥) .

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) وأثبتته من النسخ الأخرى .

(٢) في (ج) « مستو » .

(٣) عبارة « فإذا قال : لا ، قيل له : فمن زعم ذلك فمن قوله ، فمن زعم ذلك فهو كافر ، فيقال له : يلزمك أن تقول إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه ، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن ، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٤) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ١١٥ - ١١٩) وقال : « قال في الرد على الزنادقة والجهمية ... » وذكره .

و ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٩ - ٢٢٠) .

والقاسمي في محاسن التأويل (٧ / ٢٧٩) .

وهذا الكتاب ليس هو كتاب الحيدة وإنما هو كتاب آخر .

(٥) « والأرض » ساقطة من (ج) .

[عبد الله بن الزبير الحميدي (٥٢١٩هـ)]

٢٠٦ - أخبرنا إسماعيل بن الفراء^(١) ، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد^(٢) بن قدامة^(٣) سنة سبعة عشر وستمائة ، أنبأنا سعد الله بن نصر الدجاجي^(٤) ، أنبأنا [أبو] منصور الخياط^(٥) ، حدثنا أبو طاهر عبد الغفار ابن محمد^(٦) ، / أنبأنا أبو علي بن الصواف^(٨) ، أنبأنا بشر بن موسى^(٩) ، (ق ١٠٥)

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل مجد الدين ، أبو محمد الفراء الخنيلي ، ولد سنة (٦٤٥هـ) بحرّان ، محاسنه كثيرة ، توفي سنة (٧٢٩هـ) . معجم الشيخ للذهبي (١ / ١٧٩) ، ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٤٠٨) .

(٢) محمد ، ساقطة من (ب) .

(٣) محمد بن أحمد بن محمد أبو عمر بن قدامة الجماعلي الأصل ، الدمشقي ، الفقيه الخنيلي ، كان قدوة صالحاً عابداً قانتاً ، كبير القدر ، توفي سنة (٦٠٧هـ) . السير (٢٢ / ٥) ، شذرات الذهب (٤ / ٢١٢) .

(٤) سعد الله بن نصر بن سعيد ، المعروف بابن الدجاجي ، وبابن الخيواني ، الفقيه الخنيلي ، المقرئ ، الواعظ الصوفي ، الأديب ، أبو الحسن ، ولد سنة (٤٨٢هـ) وتوفي سنة (٥٦٤هـ) . ذيل طبقات الحنابلة (١ / ٣٠٢) ، شذرات الذهب (٤ / ٢١٢) .

(٥) في (ب) و (ج) ابن .

(٦) محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق البغدادي ، أبو منصور الخياط ، الزاهد ، المقرئ ، القدوة ، ولد سنة (٤٠١هـ) وتوفي سنة (٤٩٩هـ) . السير (١٩ / ٢٢٢) ، شذرات الذهب (٣ / ٤٠٦) .

(٧) عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد البغدادي ، أبو طاهر المؤدب قال عنه الخطيب : « كتب عنه وسمعت أبا عبد الله الصوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه » ، ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي سنة (٤٢٨هـ) وقال الذهبي : « ضعفه أبو عبد الله الصوري بشيء ما » . تاريخ بغداد (١١ / ١١٦ - ١١٧) ، تاريخ الإسلام (٢٩ / ٢٣٨) .

(٨) محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي ، أبو علي الصواف ، الشيخ الإمام المحدث ، الثقة الحجة ، وثقه الدارقطني وغيره ، مات سنة (٣٥٠هـ) تاريخ بغداد (١ / ٢٨٩) ، السير (١٦ / ١٨٤) .

(٩) بشر بن موسى بن صالح ، أبو علي الأسدي ، قال الخطيب : « كان ثقة أميناً ، عاقلاً ركيناً » ، توفي =

أنبأنا الحميدي^(١)، قال: «أصول السنة - فذكر أشياء - ثم قال: «وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢)، ومثل ﴿وَالسَّمَلَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾^(٣)، وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا تزيد فيه، ولا نفسره، ونقف عند ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي^(٥).

● هذا حديث ثابت عن الحميدي أبي بكر^(٦) عبد الله بن الزبير، إمام أهل مكة في الفقه والحديث توفي^(٧) على رأس العشرين ومائتين رحمه الله^(٨)، أخذ عن

= سنة (٢٨٨هـ) تاريخ بغداد (٧ / ٨٦)، السير (١٣ / ٣٥٢).

(١) عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي، أبو بكر، أحد الأئمة في الحديث، من أهل مكة، لزم الشافعي إلى أن مات، وهو أجل أصحاب ابن عيينة، توفي بمكة سنة (٢١٩هـ) وله «المسند» مطبوع. تهذيب التهذيب (٥ / ٢١٥)، السير (١٠ / ٦١٦).

(٢) من الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٣) الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

(٥) ذكر الحميدي هذا الكلام في نهاية كتابه المسند (٢ / ٤٥٧)، حيث كتب رسالة سماها «أصول السنة» ضمنها عقيدته.

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤ / ٦).

والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢ / ٤١٤)، وفي العلو (ص ١٢٢-١٢٣)، وفي الأربعين (ص

٨٤ - ٨٥، برقم ٨٧).

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٠ - ٢٢١).

(٦) في (أ) و (ب) و (ج) «أبي بكر بن عبد الله» والصواب ما أثبتته.

(٧) «توفي» ساقطة من (ب) و (ج).

(٨) «رحمه الله» ساقطة من (ب) و (ج).

سفيان بن عيينة ، والشافعي وغيرهما ، وصدر البخاري صحيحه بروايته عنه .

[أبو عبيد القاسم بن سلام (٥٢٢٤هـ)]

٢٠٧ - أخبرنا القاضي أبو محمد بن علوان^(١) ، بعلبك ، أنبأنا عبد الرحمن ابن إبراهيم المقدسي^(٢) ، أنبأنا عبد المغيث بن زهير الحافظ^(٣) ، أنبأنا أحمد بن عبيد الله بن كادش^(٤) ، أنبأنا محمد بن علي الحربي^(٥) ، أنبأنا الحافظ أبو الحسن الدارقطني^(٦) ، حدثنا محمد بن مخلد^(٧) ، حدثنا العباس الدوري^(٨) سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام^(٩) - وذكر الباب الذي^(١٠) يروي فيه الرؤية

- (١) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ، تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .
 (٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي ، أبو محمد الحنبلي ، شارح المقنع ، ولد سنة (٥٥٥٥هـ) كان فقيها إماما مناظرا ، توفي سنة (٦٢٤هـ) . السير (٢٢ / ٢٦٩) ، شذرات الذهب (٥ / ١١٤) .
 (٣) عبد المغيث بن زهير بن علوى ، أبو العز البغدادي الحربي ، ولد سنة (٥٠٠هـ) محدث ، صالح ، متبع ، بقية السلف ، متمسك بالسنن ، توفي سنة (٥٨٣هـ) . السير (٢١ / ١٥٩) ، شذرات الذهب (٤ / ٢٧٥) .
 (٤) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ، أبو العز المعروف بابن كادش ، ولد سنة (٤٣٢هـ) اتهموه بالكذب والتخليط ، توفي سنة (٥٢٦هـ) . الميزان (١ / ١١٨) ، السير (١٩ / ٥٥٨) .
 (٥) محمد بن علي بن الفتح الحربي ، أبو طالب العشاري الحنبلي ، قال الخطيب : « كُتبت عنه وكان ثقة صالحا » ، ولد سنة (٣٦٠هـ) ، وتوفي سنة (٤٥١هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ١٠٧) ، السير (١٨ / ٤٨) .
 (٦) تقدمت ترجمته في ص (١١) .
 (٧) محمد بن مخلد العطار الخطيب ، محدث بغداد ، مات سنة (٣٣١هـ) وله سبع وتسعون سنة . انظر ترجمته في دول الإسلام للذهبي (ص ٢٠٤) .
 (٨) تقدمت ترجمته في ص (٢١٩) .
 (٩) أبو عبيد القاسم بن سلام - بالتشديد - ، الإمام المشهور ، ثقة ، فاضل ، مصنف ، علامة ، مات سنة (٢٢٤هـ) تاريخ بغداد (١٢ / ٤٠٣ - ٤١٦) .
 (١٠) جاء في (ب) و (ج) زيادة « فيه » بعد « الذي »

والكرسي موضع القدمين ، وضحك ربنا ، وأين كان ربنا - فقال : « هذه أحاديث صحاح حملها أهل الحديث والفقهاء بعضهم عن بعض وهي عندنا حق ، لا شك فيها ، ولكن إذا قيل : كيف وضع قدمه ؟ وكيف يضحك ؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسره » . هكذا أخرجه الدارقطني في « الصفات » له^(١) .

● وأبو عبيد من أخصيار^(٢) هذه الأمة ، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين ، وولد والشافعي سنة خمسين ومائة ، وإسناده / صحيح عنه .
ومن جلالته في العلم قال فيه إسحاق بن راهويه : « الله يحب الإنصاف ، أبو عبيد أعلم مني ، ومن الشافعي ، ومن أحمد بن حنبل » .

[نعيم بن حماد الخزازي (٢٢٨هـ)]

٢٠٨ - قال ابن بطة^(٣) ، حدثنا ابن مخلد^(٤) ، حدثنا الرمادي^(٥) ، سمعت

(١) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٦٨ - ٦٩ ، برقم ٥٧) .

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ٤٨ ، برقم ١٧) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ١٩٨ رقم ٧٦٠) .

وابن تيمية في الفتوى الحموية (ص ٨٩) وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات وصحح إسناده .

والذهبي في العلو (ص ١٢٧) وفي الأربعين (ص ٨٥ ، برقم ٨٨) ، وفي سير أعلام

النبلاء (١٠ / ٥٠٥) .

(٢) في (ب) و (ج) « أخبار » .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٣١) .

(٤) محمد بن مخلد العطار ، تقدمت ترجمته قريبا .

(٥) أحمد بن منصور الرمادي ، أبو بكر البغدادي ، حافظ ، ثقة ، رحل في طلب الحديث ، وأكثر

الكتابة والسماع ، وصنف المسند ، توفي سنة (٢٦٥هـ) . السير (١٢ / ٣٨٩) .

نعيم بن حماد^(١) في قوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٢) : « أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه^(٣) ، ألا ترى قوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٤) ؟ الآية ، أراد : أنه لا يخفى عليه خافية^(٥) .

● نعيم بن حماد نزيل مصر ، أحد شيوخ البخاري ، من كبار أئمة الحديث ، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين .

٢٠٩ - وهو القائل ما^(٦) أخبرنا ابن الفراء^(٧) ، أنبأنا ابن قدامة^(٨) ، أنبأنا ابن البطي^(٩) ، أنبأنا ابن خيرون^(١٠) ، أنبأنا ابن شاذان^(١١) ، أنبأنا ابن زياد^(١٢) ،

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٢) من الآية ٤ من سورة الحديد .

(٣) في (ب) و (ج) « يعلمه » .

(٤) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٥) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تنمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٤٦ ، برقم ١٠٦) .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٢٦) ، وفي سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦١١) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٦٤ ، برقم ٤٨) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢١) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٨٤) : « السند صحيح » .

(٦) « ما » ساقطة من (ج) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٤) .

(٨) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ، تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .

(٩) محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي ، تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .

(١٠) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

(١١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦) .

(١٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ، أبو سهل القطان ، تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .

حدثنا محمد بن إسماعيل^(١)، سمعت نعيم بن حماد^(٢)، يقول: « من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله^(٣) تشبيهاً^(٤) .

● وكلا القولين صحيح عنه .

[عبد الله بن أبي جعفر الرازي « مات بعد المائتين »]

٢١٠ - وقال صالح بن [الضريس]^(٥) : جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي^(٦) يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرمى برأي جهم^(٧) ويقول: « لا حتى تقول ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ [أَسْتَوَى]^(٨) ﴾ بائن من خلقه^(٩) .

(١) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة (٥٢٨٠هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي. التقريب ص (٨٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٣) « ولا رسوله » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٤) أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ١٩٦) .

والذهبي في العلو (ص ١٢٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢١) .

(٥) في (أ) و (ب) « الضريين » وفي (ج) « الضران » وهو خطأ، وهو صالح بن الضريس، أخو يحيى ابن الضريس، عم أبي محمد بن أيوب، روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضريس، وروى عنه محمد بن أيوب، ولم يذكر ابن أبي حاتم تاريخ وفاته. الجرح والتعديل (٤ / ٤٠٦ - ٤٠٧) .

(٦) عبد الله بن أبي جعفر الرازي، وثقه الذهبي وقال فيه شيء، وقال ابن حجر: « صدوق يخطئ » وعده ابن حجر من الطبقة التاسعة، وهو من مات بعد المائتين. التقريب (ص ٤٩٧) والكاشف (٢ / ٧٠) .

(٧) جهم بن صفوان، تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٩) أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦٥) .

- رواه ابن أبي حاتم في كتاب « الرد على الجهمية » ، عن محمد بن يحيى ^(١) عن صالح .

[هشام بن عبيد الله الرازي « بعد المائتين »]

٢١١ - وقال حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمى ^(٢) ، سمعت أبي ^(٣) يقول : سمعت هشام بن عبيد الله الرازي ^(٤) ، يقول : حُبس رجل ^(٥) في التجهم ، فتاب ، فجيء به إلى ^(٦) هشام ليمتحنه . فقال له : « أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟ . قال : لا أدري ما بائن من خلقه . فقال : زُدّه فإنه لم يتب ^(٧) بعد ^(٨) .

= والذهبي في العلو (ص ١١٩) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢١) .

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري ، ثقة ، حافظ ، جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٨ هـ) على الصحيح وله ست وثمانون سنة .
التقريب (ص ٩٠٧) ، السير (١٢ / ٢٧٣) .
(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و (ج) .

(٤) هشام بن عبيد الله الرازي ، فقيه حنفي ، من أهل الرأي ، أخذ عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة . قال الذهبي : « كان داعية إلى السنة ومحطاً على الجهمية » . تذكرة الحفاظ (١ / ٣٨٧ - ٣٨٨) ، ميزان الاعتدال (٤ / ٣٠٠) .

(٥) في (ب) « الرجل » .

(٦) هكذا في الأصل . وفي (العلو) للذهبي « فجيء به إليه ليمتحنه » وهو موافق لما في نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٦) .

(٧) في (ب) « يثبت » .

(٨) أورده ابن تيمية في الحموية (ص ٨٨) ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وفي درء تعارض العقل والنقل =

- هشام بن عبيد الله^(١) من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة ، / أخذ عن (ق ١/٥٦) محمد بن الحسن^(٢) وغيره وهو معروف عند الفقهاء ، ذكره أبو إسحاق في طبقات الفقهاء . توفي محمد بن الحسن^(٣) في منزله .

[يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)]

- ٢١٢ - وعن يزيد بن هارون^(٤) ، وسأله رجل من أهل بغداد فقال : « سمعت المريسي^(٥) يقول في سجوده : سبحان ربي الأسفل . فقال يزيد : إن كنت صادقاً إنه كافر بالله العظيم » .
- أخرجها ابن أبي حاتم في كتابه .

[عبد الله بن مسلمة القعنبي (٢٢١هـ)]

- ٢١٣ - وقال بيان بن أحمد^(٦) ، كنا عند القعنبي^(٧) فسمع رجلاً من
- = (٢٦٥ / ٦) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٥٢٦ / ٢) .
- والذهبي في العلو (ص ١٢٣) .
- وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٤٠ - ١٤١) .
- (١) في (ج) « عبد الله » وما أثبتته من (أ) و (ب) .
- (٢) تقدمت ترجمته في ص (١٩٦) .
- (٣) عبارة « وغيره وهو معروف عند الفقهاء ، ذكره أبو إسحاق في طبقات الفقهاء . توفي محمد بن الحسن » ساقطة من (ب) و (ج) .
- (٤) تقدمت ترجمته في ص (٧٨) .
- (٥) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .
- (٦) بيان بن أحمد بن خفاف ، من الطبقة الأولى من الحنابلة ، ذكره أبو بكر الحلال مع من روى عن أحمد . طبقات الحنابلة (١ / ١١٩ ، برقم ١٣٩) .
- (٧) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ، من رجال الحديث الثقات ، من أهل المدينة ، سكن البصرة ، وتوفي بها ، روى عنه البخاري ١٢٣ حديثاً ، ومسلم ٧٠ حديثاً ، قال عنه الذهبي : =

الجهمية يقول : الرحمن على العرش استولى ، فقال القعنيبي^(١) : « من لا يؤمن أن الرحمن على العرش استوى ، كما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي »^(٢) .
 ● أخرجها عبد العزيز القحيطي^(٣) في تصانيفه .

[أبو معمر إسماعيل القطيعي (٢٣٦هـ)]

٢١٤ - وقال أبو معمر القطيعي^(٤) : « آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله »^(٥) .
 ● ذكره ابن أبي حاتم في كتابه .

= « كان القعنيبي من أئمة الهدى ، حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك الإمام ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين ، عن بضع وثمانين سنة ، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقا » . العلو (ص ١٢١) ، تهذيب التهذيب (٦ / ٣١) .

(١) عبارة « فسمع رجلاً من الجهمية يقول : الرحمن على العرش استولى ، فقال القعنيبي « ساقطة من (ب) و (ج) . .

(٢) أورده الذهبي في العلو (ص ١٢١) وقال : المراد بالعامّة عامة أهل العلم .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢١٦) .

(٣) لم أقف له على ترجمته .

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروي القطيعي ، من أهل بغداد ، عالم بالحديث ، وكان مسند العراق في عصره ، قال عنه الذهبي : أبو معمر من شيوخ البخاري ومسلم ، مات سنة (٢٣٦) ، وكان من أئمة السنة . انظر العلو (ص ١٢٩) ، تاريخ بغداد (٦ / ٢٦٦) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٧١) .

(٥) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٧٢) ، وفي سير أعلام النبلاء (١١ / ٧٠) ، وفي العلو (ص ١٢٩) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٢) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ١٨٨) : « وسائر الرجال ثقات » .

[الإمام يحيى بن معين (٢٣٣هـ)]

٢١٥ - وقال يحيى بن معين^(١) : « إذا قال لك الجهمي : كيف ينزل ؟ فقل : كيف صعد ؟ » .

● أخرجه ابن بطة في « الإبانة »^(٢) عن النجاد^(٣) ، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي^(٤) عن يحيى بن معين رحمه الله .

[بشر بن الحارث الحافي (٢٢٧هـ)]

٢١٦ - وقال بشر بن الحارث الحافي^(٥) في عقيدته - وذكر أشياء - فيها

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ٢٠٦ ، برقم ١٦١) .

والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ٥١ ، برقم ٢٣) .

واللالكائي في السنة (٣ / ٤٥٣ ، برقم ٧٧٦) بلفظ : « إذا سمعت الجهمي يقول : أنا كفرت برب ينزل ، فقل : أنا أومن برب يفعل ما يشاء » .

وعنه أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٣٧٨) .

والذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٧٠١ ، برقم ٥٨) .

وفي العلو (ص ١٢٩) وعلق بعده بقوله : « قلت : الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى ، لا مجال للعقل فيه » .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .

وانظر غنية الطالبين للجيلاني (ص ٢٨ - ف ٨٩ - الإمام » .

(٣) أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ، تقدمت ترجمته في ص (١٣٢) .

(٤) جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي ، أبو الفضل ، قال عنه الخطيب : « ثقة ثبت » . تاريخ بغداد (٧ / ١٨٨) .

(٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ، أبو نصر المروزي البغدادي الحافي ، إمام ، ورج ، زاهد ، مات سنة

سبع وعشرين ومائتين ، وله خمس وسبعون سنة . تاريخ بغداد (٧ / ٦٧) ، السير (١٠ / ٤٦٩) .

: « والإيمان بأن الله على عرشه استوى^(١) كما شاء ، وأنه عالم بكل مكان ، وأن الله يقول ، ويخلق ، فقوله « كن » ليس بمخلوق^(٢) .
 ● رواها ابن بطة في « الإبانة » وغيره .

[حرب بن إسماعيل الكرمانى (٢٨٠هـ)]

٢١٧ - [قال]^(٣) حرب بن إسماعيل^(٤) : « قلت لإسحاق بن راهويه^(٥) في قول الله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُمْ رَايَهُمْ ﴾^(٦) كيف تقول^(٧) فيه قال : حيث ما / كنت^(٨) فهو أقرب إليك « من جبل الوريد » ، وهو بائن من خلقه » ثم ذكر عن ابن المبارك^(٩) : « هو على عرشه بائن من خلقه » ثم قال : وأعلى شيء من ذلك وأثبتته قوله ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(١٠) .
 ● رواه الخلال في « السنة » له عن حرب^(١١) .

(١) « استوى » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) أوردها الذهبي في العلو (ص ١٢٧) ، وفي الأربعين (ص ٤٣) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، وما أثبتته من (ب) .

(٤) حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرمانى ، صاحب الإمام أحمد ، ومن أئمة الحنابلة ، توفي سنة (٢٨٠هـ) . طبقات الحنابلة (١ / ١٤٥ - ١٤٦) ، شذرات الذهب (٢ / ١٧٦) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٩) .

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٧) في (ب) « يقول » .

(٨) في (ج) « حيث ما كنت فيه » .

(٩) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(١٠) الآية ٥ من سورة طه .

(١١) أورده ابن بطة في الإبانة (تنمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٦١) ، برقم (١١٨) .

والذهبي في سير أعلام النبلاء (١١ / ٣٧٠) .

◀ [الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)] ▶

٢١٨ - وقال أبو طالب^(١) سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال : إن الله معنا ، وتلا ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٢) . قال : « قد تجهم هذا ، يأخذون بآخر الآية ، ويدعون أولها [هلا] »^(٣) قرأت عليه ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ﴾^(٤) فالعلم معهم ، وقال في [سورة]^(٥) (ق) ﴿ وَنَقَلْنَا مَا تُوسَّوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٦) فعلمه معهم .

● رواه ابن بطة في « الإبانة »^(٧) .

٢١٩ - وقال المروزي^(٨) : قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ، إن رجلا قال

= وفي العلو (ص ١٣١) وعزاه للخلال في السنة .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٦) .

وقال الألباني في مختصر العلو (١٩١ ، ح ٢٣٣) : « قلت : وأخرجه الهروي أيضا في ذم

الكلام (٦ / ١٢٠ / ١) عن حرب به نحوه » .

(١) أبو طالب ، هو أحمد بن حميد المشكاني ، كان الإمام أحمد يكرمه ويعظمه . طبقات الحنابلة ينظر (٣٩ / ١)

(٢) من الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) (ب) و (ج) ، وما أثبتته من اجتماع الجيوش الإسلامية .

(٤) من الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٦) من الآية ١٦ من سورة ق .

(٧) رواه ابن بطة في الإبانة (تنمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٥٩ - ١٦٠ ، برقم ١١٦) .

وأورده بنحوه القاضي في إبطال التأويلات (٢ / ٢٨٩ ، برقم ٢٨٦) .

والذهبي في العلو (ص ١٣٠) ، وفي الأربعين (ص ٦٤ - ٦٥ ، برقم ٤٩) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٠٠ - ٢٠١) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٢١٣) .

: أقول كما قال الله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(١) ، أقول : هذا ولا أجازه إلى غيره . فقال أبو عبد الله : « هذا كلام الجهمية » . قلت : فكيف نقول ؟ قال : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ علمه في كل مكان ، وعلمه معهم » ثم قال :
« أول الآية يدل على أنه علمه » .

● رواه ابن بطة عن عمر بن محمد^(٢) حدثنا محمد بن داود^(٣) عن المروزي^(٤) .

٢٢٠ - قال حنبل^(٥) : « قلت لأبي عبد الله^(٦) : ما معنى قوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ ، و﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا / هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ؟ قال :

(ق ٥٧ / ١)

علمه محيط ب « الكل » ، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة » .

● أخرجه اللالكائي في « السنة »^(٧) .

(١) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٢) عمر بن محمد بن رجاء ، أبو حفص العكبري ، قال الخطيب : « روى عنه ابن بطة المكبري ، وكان عبدا صالحاً ، ديناً ، صدوقاً » ، توفي سنة (٣٢٩ هـ) . تاريخ بغداد (١١ / ٢٣٩) .

(٣) لم يتبين لي من هو .

(٤) رواه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٦٠ - ١٦١ ، برقم ١١٧) . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٣٠) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠١) .

(٥) « حنبل » ساقطة من (ب) ، وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني ، أبو علي البغدادي ، ابن عم الإمام أحمد ، إمام حافظ ثقة ، له كتاب التاريخ والفتن ومحنة الإمام أحمد ،

توفي بواسط سنة (٢٧٣ هـ) . تاريخ بغداد (٨ / ٢٨٦ - ٢٨٧) ، تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٠٠)

(٦) في (ب) « لأبي عبد الله أحمد بن حنبل » .

(٧) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٠٢ ، برقم ٦٧٥) . وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٦ ، برقم ٩٥) .

٢٢١ - وقال يوسف بن موسى القطان^(١) : « وقيل لأبي عبد الله^(٢) :
الله^(٣) فوق السماء السابعة على عرشه ، بائن من خلقه ، وعلمه وقدرته بكل
مكان . قال : نعم » .

● رواه الخلال ، عن يوسف^(٤) .

٢٢٢ - وقال سلمة بن شبيب^(٥) : « كنت عند أحمد بن حنبل ، فدخل
رجل عليه أثر السفر ، فقال : من فيكم أحمد بن حنبل ؟ فأشاروا إليه ، فقال :

= والذهبي في العلو (ص ١٣٠) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٦٥ ، برقم ٥٠) .
وابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٤٩٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه للالكائي .

وانظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) ، وقال ابن القيم : « أراد أحمد بنفي الصفة نفي الكيفية
والتشبيه ، وبني الحد حد يدركه العباد ويحدونه » .

وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (٢ / ١٦٢) .

(١) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان ، أبو يعقوب الكوفي ، سكن الري ثم انتقل إلى بغداد
ومات بها ، صدوق من العاشرة ، مات سنة (٢٥٣ هـ) . التقريب (ص ١٠٩٦) .

(٢) في (ب) « لأبي عبد الله أحمد بن حنبل » .

(٣) « الله » ساقطة من (ج) .

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تنمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٥٩ ، ح ١١٥) .

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٠١ - ٤٠٢ ، برقم ٦٧٤) .
وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١ / ٤٢١) .

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١١٦ ، برقم ٩٦) .

وأورده الذهبي في العلو (١٢٩) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٠٠) وعزاه للخلال في كتاب السنة له .

(٥) سلمة بن شبيب النيسابوري ، أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي ، نزيل مكة ، ثقة من كبار الحادية
عشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين ، أخرج له مسلم والأربعة . التقريب (ص ٤٠٠) .

إني ضربت^(١) البر والبحر^(٢) من أربعمائة فرسخ^(٣) ، أتاني الخضر عليه السلام فقال : إيت أحمد بن حنبل ، فقل له^(٤) : إن ساكن السماء راضٍ عنك لما بذلت نفسك في هذا الأمر^(٥) .

● رواه ابن أبي حاتم في مناقب أحمد عن محمد بن مسلم^(٦) عن سلمة .

(١) في (ب) « ضربت » .

(٢) في (ج) « البحر والبر » .

(٣) في (ج) « فراسخ » .

(٤) في (ج) « فقلت له » .

(٥) ذكرها ابن أبي حاتم في مقدمة كتاب الجرح والتعديل (١ / ٣٠٩ - ٣١٠) .

وذكر هذه الحكاية القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الخنابلة (١ / ١٨) .

وأوردها الذهبي في العلو (ص ١٣٠ - ١٣١) .

أما مسألة حياة الخضر فقال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت ،

وأنه لم يدرك الإسلام » ، مجموع الفتاوى (٢٧ / ١٠٠) .

وقال أيضاً عندما سئل عن الخضر والياس : هل هما معمران ؟ فأجاب : « إنهما ليسا في الأحياء ، ولا

معمران ، وقد سأل إبراهيم الحرابي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر والياس وأنها باقيا ن بريان ويروى

عنهما ، فقال الإمام أحمد : من أحال على غائب لم ينصف منه ، وما ألقى هذا إلا شيطان .

وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الأحياء ، فقال : كيف يكون هذا وقد قال النبي

ﷺ لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد ؟

وقال أبو الفرج ابن الجوزي قوله تعالى ﴿ وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ﴾ ليسا هما في الأحياء

والله أعلم » . مجموع الفتاوى (٤ / ٣٣٧) .

وقد أفرده ابن حجر في رسالة سماها « الزهر النضر في نبأ الخضر » . وهي مطبوعة ضمن

مجموعة الرسائل المنيرية (٢ / ١٩٥ - ٢٣٤) .

(٦) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي ، المعروف بابن وارة ، ثقة ، حافظ ، من

الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٠ هـ) وقيل قبلها . الجرح والتعديل (٨ / ٧٩) ، التقريب

(ص ٨٩٧) .

[ذو النون المصري (٢٤٥هـ)]

٢٢٣ - وقال عمر بن بحر الأسدي^(١) : « سمعت ذا النون المصري^(٢) يقول : أشرقت لنوره السموات ، وأنار لوجهه الظلمات ، وحُجِبَ جلاله عن العيون ، وناجاه على عرشه أسنة الصدور » .
● أخرجها أبو الشيخ في كتاب « العظمة »^(٣) .

[أحمد بن حنبل]

٢٢٤ - وقال الإمام^(٤) أحمد بن حنبل رحمه الله في كتاب الرد على الجهمية مما جمعه^(٥) ورواه عبد الله ابنه عنه . « باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش » ، قلت لهم : أنكرتم أن يكون الله على العرش ، وقد قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٦) ؟ فقالوا : هو تحت الأرض السابعة ، كما هو على

(١) قال الألباني في مختصر العلو (ص ١٩٨) : « عمر بن بحر الأسدي لم أعرفه » .
(٢) في (ب) « المصر » ، وذكره الذهبي في الميزان فقال : « ذو النون المصري الزاهد العارف ، قال الدارقطني : روى عن مالك أحاديث فيها نظر ، قلت : اسمه ثوبان بن إبراهيم ، ويقال : الفيض ابن أحمد ويقال كنيته أبو الفيض ، ويقال أبو الفياض » . مات سنة (٢٤٥هـ) . ميزان الاعتدال (٢ / ٣٣) .

(٣) أخرجها أبو الشيخ في كتاب العظمة (١ / ٣٩٨) .
وأورده الذهبي في العلو (ص ١٣٤) .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧١) .
(٤) « الإمام » ساقطة من (ب) و (ج) .
(٥) « مما جمعه » ساقطة من (ب) .
(٦) الآية ٥ من سورة طه .

العرش وفي^(١) السموات وفي^(٢) الأرض . فقلنا : قد عرف
 المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها / من عظمة الرب شيء ،
 أجسامكم ، وأجوافكم ، والحشوش^(٣) ، والأماكن القذرة ، ليس
 فيها من عظمته شيء ، وقد أخبرنا عزوجل أنه في السماء ، فقال تعالى
 ﴿عَأْمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ * أَمْ
 أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾^(٤) ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ
 الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ]﴾^(٥) ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ
 وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾^(٦) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٧) ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِّنْ
 فَوْقِهِمْ﴾^(٨) فقد أخبر^(٩) سبحانه أنه في السماء^(١٠) .

● أخرجه كله أبو بكر الخلال في « السنة » ، وخرج أكثره مفرقا في غير موضع
 القاضي أبو يعلى الفراء في كتاب « إبطال التأويل » له .

(١) في (ج) « وفوق » .

(٢) « في » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٣) « والحشوش » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٤) الآيتان ١٦ - ١٧ من سورة الملك .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ) .

(٦) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٧) من الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٨) من الآية ١٥٨ من سورة النساء .

(٩) من الآية ٥٠ من سورة النحل .

(١٠) في (ب) و (ج) « أخبرنا » .

(١١) انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل (ص ٩٢ - ٩٣ ، - ضمن عقائد السلف) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٠١ - ٢٠٢) .

[إسحاق بن راهويه (٢٥٦هـ)]

٢٢٥ - وقال أحمد بن سلمة^(١) : « سمعت إسحاق بن راهويه يقول :
 جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم بن أبي صالح -^(٢) مجلس الأمير عبد
 الله بن طاهر^(٣) ، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردها . قال^(٤) ابن
 أبي صالح : كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء . فقال : آمنت برب
 يفعل ما يشاء »^(٥) .

● رواه البيهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني^(٦) سمعت أحمد
 ابن سلمة فذكره .

(١) أحمد بن سلمة النيسابوري ، البزار ، أبو الفضل ، الحافظ ، الحجية ، العدل ، المأمون ، المجود ، رفيق مسلم
 في الرحلة ، سمع خلقا كثيرا ، وجمع وصنف . السير (٣٧٣ / ١٣) ، تاريخ بغداد (٤ / ١٨٦) .
 (٢) إبراهيم بن أبي صالح ، قال عنه مسلم بن الحجاج : « جهمي لا يكتب حديثه » ، وقال الحاكم :
 « كذبه إسحاق بن راهويه في مجلس عبد الله بن طاهر » ، واسم أبي صالح : هاشم . المغني في
 الضعفاء (ص ١٧) ، لسان الميزان (١ / ٩٦) .

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، أبو العباس ، الأمير العادل ، حاكم خراسان وما وراء النهر ،
 مات سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان وأربعون سنة . تاريخ بغداد (٩ / ٤٥٢) ، السير (١٠ / ٦٨٤) .
 (٤) في (ج) « فقال » .

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٤٥٢ ، برقم ٧٧٤) ،
 والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٧٥ - ٣٧٦ ، برقم ٩٥١) ،
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١٣١) ، وفي السير (١١ / ٣٧٦) ، وفي تاريخ الإسلام في
 حوادث وفيات (٢٣١ - ٢٤٠ ، ص ٨٩) ، وفي الأربعين (ص ٧١ ، برقم ٥٩) وقال :
 « رواها الحاكم بإسناد صحيح عنه » .

(٦) « هاني » ساقطة من (ب) و (ج) ، وهو محمد بن صالح بن هاني ، أبو جعفر الوراق ، ثقة ، حافظ ،
 زاهد ، كان لا يأكل إلا من كسب يده ، ولا يقطع صلاة الليل . البداية (١١ / ٢٢٥) ، طبقات
 الشافعية (٣ / ١٧٤) .

[عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (٢٥١هـ)]

٢٢٦ - وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق^(١) لما روى حديث ابن عباس « ما بين السماء السابعة إلى كرسیه سبعة آلاف^(٢) نور ، وهو فوق ذلك^(٣) » قال : « من زعم أن الله هاهنا ، فهو جهمي خبيث ، إن الله فوق العرش ، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة^(٤) » .

● عبد الوهاب هذا ، ثقة ، حافظ ، روى عنه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، مات سنة خمسين ومائتين .

وقيل للإمام أحمد من / نسأل بعدك ؟ . فقال^(٥) : « سلوا عبد الوهاب » . وأثنى عليه في غير موضع .

(ق ٥٨ / ١)

(١) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع النسائي ، ثم البغدادي ، أبو الحسن الوراق ، صاحب الإمام أحمد وسمع منه ، وكان صالحاً ، ورعاً ، زاهداً ، توفي سنة (٢٥١هـ) على القول المرجح . طبقات الخنابلة (١ / ٢٠٩ - ٢١٢) ، التقريب (ص ٦٣٣) .

(٢) في (ب) « الألفاف » .

(٣) تقدم تخريجه برقم (١١١) .

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص ١٤٢) ،

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٣٢) ، وقال : « ضح ذلك عنه ، حكاه عنه ، محمد بن أحمد بن عثمان - يعني الذهبي - في رسالته الفوقية وقال : ثقة حافظ ، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ، مات سنة خمسين ومائتين » اهـ .

قلت : هذا النص يؤكد أن ابن القيم استفاد كثيرا من كتاب العرش وكان يعتمد عليه ، فالعبارة كما ترى مطابقة لما في النص ، وأما عبارة العلو فهي « كان عبد الوهاب ثقة حافظاً ، كبير القدر ، حدث عنه أبو داود والنسائي والترمذي ، توفي سنة ... » .

(٥) في (ب) و (ج) « قال » .

[المزني (٥٢٦٤هـ)]

٢٢٧ - حدثنا أبو الحسين اليونيني^(١) الحافظ ، عن جعفر الهمداني^(٢) أنبأنا السلفي^(٣) ، أنبأنا عبد الملك بن الحسن^(٤) الأنصاري^(٥) بمكة ، أنبأنا الحسين ابن علي الفقيه النسوي^(٦) ، أنبأنا إسماعيل بن رجاء العسقلاني^(٧) بها ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي^(٨) ، وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني^(٩)

(١) علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله ، الحافظ ، أبو الحسين الخنبلي ، الفقيه البعلبكي اليونيني ، الإمام المحدث الفقيه الأورحد ، شيخ الذهبي ، ولد سنة (٦٢١هـ) وتوفي سنة (٧٠١هـ) . معجم شيوخ الذهبي (٢ / ٤٠) ، شذرات الذهب (٦ / ٣) .

(٢) جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمداني ، أبو الفضل الأسكندراني المالكي ، إمام مقرئ موجود ، محدث ، فقيه ، بقية السلف ، ولد سنة (٥٤٦هـ) وتوفي سنة (٦٣٦هـ) . السير (٢٣ / ٣٦) ، شذرات الذهب (٥ / ١٨٠) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢١٠) .

(٤) في (ب) « الحسين » وهو خطأ .

(٥) عبد الملك بن الحسن بن بنتنة ، أبو محمد الأنصاري ، شيخ صالح ، مجاور بمكة ، توفي في حدود الخمسمائة . معجم السفر للسلفي (ص ٢٠٠) ، تاريخ الإسلام (٣٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠) .

(٦) الحسين بن علي ، أبو عبد الله النسوي ، الفقيه ، توفي سنة (٤٤٤هـ) أو بعدها . تاريخ دمشق (١٤ / ٢٨٣) ، بغية الطلب في تاريخ حلب (٦ / ٢٧٢٣) .

(٧) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله ، أبو محمد العسقلاني ، الأديب ، توفي في رمضان سنة (٤٢٣هـ) ، تاريخ دمشق (٨ / ٤٠٣) ، تاريخ الإسلام (٢٩ / ١٠٣ - ١٠٤) .

(٨) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو الحسين الملطي العسقلاني ، عالم بالقراءات ، من فقهاء الشافعية ، توفي بعسقلان سنة (٣٧٧هـ) صاحب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع . طبقات الشافعية (٢ / ١١٢) ، الأعلام (٥ / ٣١١) .

(٩) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة ، أبو أحمد القيسراني ، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة . تاريخ دمشق (٥٥ / ١٨٣) ، معجم البلدان (٤ / ٤٢٢) .

قالا : أنبأنا أحمد بن بكر^(١) اليازوري^(٢) الفقيه [حدثنا الحسن بن علي اليازوري]^(٣) ، حدثني علي بن عبد الله الحلواني^(٤) قال : كنت بطرابلس المغرب ، فذكرت أنا وأصحاب لنا السنة ، إلى أن ذكرنا المزني^(٥) رحمه الله ، فقال بعض أصحابنا : بلغني أنه يتكلم في القرآن ويقف عنده ، وذكر [آخر]^(٦) أنه يقوله^(٧) ، إلى أن اجتمع منا قوم آخر فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه ، فكتب إلينا شرح السنة ، فكتب إلينا : « عصمنا الله وإياكم بالتقوى ، ووقفنا وإياكم لمواقفة الهدى ، أما بعد : فإنك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تصبر نفسك على التمسك به ، وتدرأ عنك به شبه الأقاويل ، وزيع محدثات الضالين

(١) في (ب) « ابن أبي بكر » .

(٢) أحمد بن محمد بن بكر الرملي ، القاضي أبو بكر اليازوري ، الفقيه . يروي عن الحسن بن علي اليازوري ، وحكى عنه أسود بن الحسن البرذعي ، وأبو القاسم علي بن محمد بن زكريا الصقلي ، الرملي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ . معجم البلدان (٥ / ٤٢٥) ، تاريخ دمشق (٥ / ٢٢٦) ، وجاء فيه (البارودي) وهو خطأ .

قال أحمد تيمور باشا في كتابه « ضبط الأعلام » (ص ١٦٤) : « الغالب في كتب التاريخ المطبوعة تصحيفه باليازوري (بالوحدة) ، فليتببه له » .

(٣) ساقط من (أ) و (ب) ، وأثبتته من رسالة « شرح السنة » للمزني (ص ٧٢) .

قال محقق الرسالة (ص ٥٣ - ٥٤) : « ولم أجد عنه شيئاً سوى ما ذكره ابن عساكر وياقوت قالاً : أحمد بن محمد بن بكر ، أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه ، حدث عن الحسن بن علي اليازوري » . كما وصف في السند أنه : « الحسن بن علي اليازوري الفقيه » .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني ، أبو إبراهيم المصري ، تلميذ الشافعي ، إمام علامة فقيه ، كان زاهداً عالماً مجتهداً ، قوي الحججة ، توفي سنة (٢٦٤ هـ) . السير (١٢ / ٤٩٢)

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) ، والتصويب من شرح السنة للمزني .

(٧) في (أ) « من أنه يقوله » وفي (ب) « أنه يقول » والتصويب من المصدر السابق .

فقد شرحت لك منها ما جاء موضحاً^(١) لم آل نفسي وإياك [فيه]^(٢) نصحاً ، بدأت فيه بحمد ذي الرشد والتسديد .

الحمد لله أحق ما بدىء ، وأولى من شكر ، و [عليه]^(٣) أثني ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثل فلا شبيه له ولا عدل ، السميع البصير ، العليم الخبير ، المنيع الرفيع ، عالٍ على عرشه^(٤) ، / فهو دان بعلمه من خلقه « - إلى أن قال - : « القرآن كلام الله ، ومن الله ، ليس بمخلوق فيبيد ، وقدرة الله ، ونعته^(٥) وصفاته [كاملات]^(٦) غير مخلوقات ، دائمات أزليات ، ليست محدثات فتبيد ، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد ، جلت صفاته عن شبه المخلوقين ، عالٍ على العرش^(٧) بائن من خلقه « . وذكر باقي الاعتقاد^(٨) .

[أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ)]

[أبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)]

٢٢٨ - أجاز لنا أحمد بن سلامة^(٩) ، عن أبي القاسم بن

(١) جاء في (ب) و (ج) « فقد شرحت لك منها ما جاء موضحاً » .

(٢) ما بين المعكوفين غير واضح في (أ) .

(٣) في (أ) و (ب) و (ج) « وعلى » والتصويب من شرح السنة للمزني .

(٤) في (ج) « العرش » .

(٥) في (ب) « بعته » .

(٦) في (أ) و (ب) و (ج) « كلمات » والتصويب من شرح السنة للمزني .

(٧) في (ب) « العر » .

(٨) أورده الذهبي في العلو (ص ١٣٥) ، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٦٦ - ١٧٠) .

(٩) أحمد بن أبي الخير سلامة الدمشقي الحنابلة ، تقدمت ترجمته في ص (٩٨) .

بؤش^(١) ، أنبأنا أبو طالب اليوسفي^(٢) ، أنبأنا [أبو]^(٣) إسحاق البرمكي^(٤) ، أنبأنا علي بن عبد العزيز^(٥) ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٦) قال : « سألت أبا حاتم^(٧) وأبا زرعة^(٨) الرازيين رحمهما الله عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار ، حجازاً ، وعراقاً ، ومصرأ ، وشامأ ، ويمناً ، وكان من مذهبهم أن الله على عرشه ، يأتين من خلقه ، كما وصف نفسه بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً »^(٩) .

(١) يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بؤش ، أبو القاسم البغدادي الأزجي الحجاز ، صحيح السماع ولم يكن عنده علم ، توفي سنة (٥٩٣هـ) . السير (٢١ / ٢٤٣) ، شذرات الذهب (٤ / ٣١٥) .
(٢) في (ب) و (ج) « السيوفي » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته ، وهو عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ، أبو طالب اليوسفي البغدادي ، ولد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة ، قال السمعاني : « شيخ صالح ، ثقة ، دّين » توفي سنة (٥١٦هـ) . السير (١٩ / ٣٨٦) ، شذرات الذهب (٤ / ٤٩) .

(٣) ما بين المكونتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من روائع التراث .
(٤) إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي ، أبو إسحاق ، البغدادي ، الحنيلي ، ولد سنة (٣٦١هـ) قال الخطيب : « كُتبت عنه وكان صدوقاً دّينا فقيها على مذهب أحمد وله حلقة للفتوى » توفي سنة (٤٤٥هـ) تاريخ بغداد (٦ / ١٣٩) ، السير (١٧ / ٦٠٥) .
(٥) علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد بن سندويه ، أبو الحسن ، البرذعي ، البزار ، البغدادي ، قال عنه الخطيب : « ثقة » ، توفي في المحرم سنة (٣٨٧هـ) . تاريخ بغداد (١٢ / ٣٠ - ٣١) .
(٦) تقدمت ترجمته في ص (١٨٧) .
(٧) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .
(٨) تقدمت ترجمته في ص (٢٠٤) .
(٩) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٧٦ - ١٧٩ ، برقم ٣٢١) ، =

● أبو حاتم هو محمد بن إدريس^(١) الحنظلي ، إمام أهل الري^(٢) في الحفظ والإتقان ، ومن طاف العراق والشام والحجاز وخراسان في طلب العلم ، وشهرتهما عند أهل العلم تغني عن التعريف بحالهما .
وروى عن أبي حاتم من الأئمة ، أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .
وروى عن أبي زرعة ، مسلم ، والترمذي ، والنسائي .

[الإمام أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ)]

٢٢٩ - / وقال أبو^(٣) عبد الله البخاري^(٤) ، في كتاب الرد على (ق ١/٥٩) الجهمية ، الذي في آخر الصحيح في باب قوله تعالى ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾^(٥) :

= وقد ذكر الاعتقاد بتمامه والنص المذكور هنا تجده في (ص ١٧٧) ،
وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣ / ٨٤) بالسند المذكور هنا ، وفي العلو (ص ١٣٧ - ١٣٨) وقد ساقها بأسانيد ثلاثة ،
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٢٥ ، برقم ١١٠) ،
وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٧) .
قال الألباني في مختصر العلو (ص ٢٠٤ - ٢٠٥) : « قلت : هذا صحيح ثابت عن أبي زرعة وأبي حاتم رحمة الله عليهما ... » إلى أن قال : « ورسالة ابن أبي حاتم محفوظة في المجموع (١١) في الظاهرية في آخر كتاب « زهد الثمانية من التابعين » .
وقد طبعت ضمن « روائع التراث » تحقيق محمد عزيز شمس ، ونشرته الدار السلفية بالهند .
انظر (ص ١٩ - ٢٦) .

(١) « إدريس » ساقطة م (ب) و (ج) .

(٢) في (ب) « الرأي » .

(٣) « أبو » ساقطة من (ج) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٩) .

(٥) الآية ٧ من سورة هود .

« قال أبو العالية^(١) : استوى إلى السماء : ارتفع ، وقال مجاهد^(٢) :
علا على العرش ، وقالت زينب^(٣) زوج النبي ﷺ : زوجني الله من فوق
سبع سموات »^(٤) .

وَيَوَّبَ على أكثر ما ينكر الجهمية وتناوله ، من العلو ، والكلام ، واليدين ،
والعين ، ونحو ذلك محتجاً بآيات الصفات وأحاديثها ، فمن تبويبه :

باب قوله ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٥) .

وباب قوله ﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾^(٦) .

وباب قوله ﴿ وَلَتُضَنَّ عَلَيَّ عَنِّي ﴾^(٧) .

وباب كلام الرب مع الأنبياء وغيرهم^(٨) ، ونحو ذلك مما إذا تدبره
اللييب ، علم بتبويبه رحمه الله وذكره لمثل تلك [الآيات]^(٩) والأحاديث
أن الجهمية تنكر ذلك وتحرفه .

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٥) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٩) .

(٣) تقدمت ترجمتها في ص (٣٥) .

(٤) انظر صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب (٢٢) ، (ص ١٥٥٤ - ١٥٥٥) ، ط : دار
السلام .

(٥) الآية ١٠ من سورة فاطر ، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد ، باب (٢٣) ، (ص ١٥٥٦) .

(٦) الآية ٧٥ من سورة ص ، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد ، باب (١٩) ، (ص ١٥٥٢) .

(٧) الآية ٣٩ من سورة طه ، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد ، باب (١٧) ، (ص ١٥٥١) .

(٨) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد ، باب (٣٦) ، (ص ١٥٧٤) .

(٩) في (ب) (ج) « الآية » .

[عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)]

٢٣٠- قال عثمان بن سعيد الدارمي^(١) أحد الأئمة ، وحفاظ أهل المشرق ، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع سعيد بن أبي مریم^(٢) ، ونعيم بن حماد^(٣) ، وموسى بن إسماعيل^(٤) ، وفروة بن أبي المغراء^(٥) ، وعبد الله بن رجاء^(٦) ، ومسلم بن إبراهيم^(٧) وغيرهم من الأئمة . الذي قال فيه البخاري :

« ما رأيت مثل عثمان بن سعيد ، ولا / رأى عثمان مثل نفسه »^(٨) ، (١٠٩٠ ب / ١٠٩٠ ب)
أخذ الأدب عن ابن الأعرابي^(٩) ، والفقہ عن البويطي^(١٠) ، والحديث عن

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٢٥) .

(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مریم الجمحي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة ، مات سنة (٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٣٧٥) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٦٥) .

(٤) موسى بن إسماعيل المنقري مولاہم ، أبو سلمة التبوذكي ، مشهور بكنيته واسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التفات إلى قول خراش : « تكلم فيه الناس » ، مات سنة (٢٢٣هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٩٧٧) .

(٥) فروة بن أبي المغراء ، واسم أبيه معدي كرب الكندي ، يكنى أبا القاسم ، كوفي صدوق ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٥هـ) ، أخرج له البخاري والترمذي . التقريب (ص ٧٨٠ - ٧٨١)
(٦) عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني ، بصري ، صدوق يہم قليلا ، من التاسعة ، مات سنة (٢٢٠هـ) وقيل قبلها ، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه . التقريب (ص ٥٠٥) .

(٧) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاہم ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثر ، عمي بأخوه ، من صغار التاسعة ، مات سنة (٢٢٢هـ) ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٩٣٧) .

(٨) في تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٢٢) عزا القول إلى أبي الفضل يعقوب بن إسحاق القراب .

(٩) تقدمت ترجمته في ص (١٣) .

(١٠) أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويطي ، صاحب الشافعي ، امتحن مع من امتحن في فتنه خلق القرآن ، وتوفي سنة (٢٣١هـ) في القيد . تاريخ بغداد (١٤ / ٢٩٩) ، تهذيب التهذيب (١١ / ٤٢٧) .

يحيى بن معين^(١) ، وعلي بن المديني^(٢) ، فتقدم في هذه العلوم ، وقد أثنى عليه غير واحد من أهل العلم ، وألف كتاب « النقص على بشر المريسي » مجلداً مما فيه :

١ - « قد اتفقت الكلمة من المسلمين ، أن الله بكماله فوق عرشه ، فوق سمواته »^(٣) .

٢ - وقال أيضاً في موضع آخر من الكتاب : « [و]^(٤) قال أهل السنة : إن الله بكماله فوق عرشه ، يعلم ويسمع من فوق العرش ، لا يخفى عليه خافية من خلقه ، ولا يحجبهم عنه شيء »^(٥) .

[أبو عيسى الترمذي (٥٢٧٩هـ)]

٢٣١ - وقال [الترمذي]^(٦) لما روى حديث أبي هريرة « إن الله يقبل الصدقة ، ويأخذها يمينه فيريها »^(٧) : « هذا حديث صحيح ، روي عن

(١) تقدمت ترجمته في ص (٢٣١) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٠٠) .

(٣) انظر الرد على بشر المريسي (ص ٤٠٨ - ضمن عقائد السلف -) .

وأورده الذهبي في السير (١٣ / ٣٢٥) ،

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٢٨) ،

وانظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٣) .

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٥) انظر الرد على بشر المريسي (ص ٤٣٨ - ضمن عقائد السلف -) مع تقديم وتأخير .

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و (ب) وجاء مكانه « أيضاً » وما أثبتته من (ج) ، وقد تقدمت

ترجمة الترمذي في ص (٢٣) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٢٣) ، ح ٧٤٣٠ ، ص =

عائشة عن النبي ﷺ ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث ، وما يشبهه من الصفات ، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا : قد^(١) ثبتت الروايات في هذا ، ونؤمن به ، ولا نتوهم ، ولا يقال كيف هذا ؟ وروى عن مالك ، وابن عيينة ، وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث : أمرؤها بلا كيف ، وهكذا قول أهل العلم ، من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا : هذا تشبيه ، / (ق ١/٦٠) وفسروها على غير ما فسر أهل العلم ، وقالوا : إن الله لم يخلق آدم بيده ، وإنما معنى اليد هنا النعمة ، وقال إسحاق بن راهويه : إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد ، أو^(٢) مثل يد ، وسمع كسمع . هكذا قال رحمه الله في باب أفضل^(٣) الصدقة من جامع^(٤) .

وروى أيضا حديث أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يمين الله ملأى سحاء^(٥) ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات ، فإنه لم ينقص ما في يمينه ويده الأخرى الميزان يخفض ويرفع »^(٦) قال هذا في تفسير ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ

= ١٥٥٦-١٥٥٧ ، ط : دار السلام .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب (١٩) ، قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها (٢/٧٠٢) .

(١) « قد » ساقطة من (ج) .

(٢) ما بين المكونتين ساقط من (ب) .

(٣) في (ب) « فضل » .

(٤) انظر سنن الترمذي ، كتاب الزكاة ، باب فضل الصدقة ، (٣ / ٥٠ - ٥١) .

(٥) « سحاء » : أي دائمة الصب والهطل والعطاء . النهاية (٢ / ٣٤٥) .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (٢٢) ، (ح ٧٤١٩ ، ص ١٥٥٤-١٥٥٥) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب (١٢) الحث على النفقة (٢ / ٣٦٢) .

مَعْلُومَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴿١﴾ الآية ، « وهذا الحديث قالت الأئمة : نؤمن به كما جاء من غير تفسير قاله غير واحد منهم سفيان الثوري ومالك وابن عيينة وابن المبارك أنه تروى هذه ، الأشياء ونؤمن بها ولا يقال كيف » . ذكر هذا في تفسير سورة المائدة (٢) .

[حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ)]

٢٣٢ - وقال حرب بن إسماعيل الكرماني (٣) - من أصحاب أحمد - من (٤) طبقة المروزي (٥) والأثرم (٦) : « الجهمية أعداء الله ، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق (٧) وأنه لا يعرف لله مكان ، وليس على عرش ، ولا كرسي ، وهم كفار فاحذروهم » . رواه عنه ابن أبي حاتم في كتابه (٨) .

[محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ)]

٢٣٣ - وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٩) ، في كتاب

(١) الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٢) سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المائدة (٥ / ٢٥١) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٤٤) .

(٤) في (ب) « بن » .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٢١٣) .

(٦) أحمد بن محمد بن هانيء ، أبو بكر الطائفي البغدادي الإسكافي الأثرم ، فقيه حافظ ثقة ، صاحب

الإمام أحمد ، مات سنة (٢٧٣هـ) وله عدة تصانيف . الأنساب (١ / ١٣٤) ، التقريب (٩٨) .

(٧) جاء في النسخ الأخرى « أن كلام الله مخلوق » .

(٨) أورده الذهبي في العلو (ص ١٤٣) .

(٩) أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي ، العسبي مولاهم ، =

« العرش »^(١) له : « ذكروا أن الجهمية يقولون : ليس بين الله وبين / خلقه حجاب ، وأنكروا العرش ، وأن يكون الله فوقه ، (ق ١٠٠/ب) وقالوا إنه في كل مكان » وذكر أشياء إلى أن قال : « فسرت العلماء ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ يعني بعلمه .

« [توافرت]^(٢) الأخبار أن الله خلق العرش فاستوى عليه بذاته ، فهو فوق العرش بذاته ، متخلصا من خلقه ، باثنا منهم »^(٣) .

● محمد بن عثمان هذا ، حافظ أهل الكوفة ، توفي على رأس الثمانين ومائتين^(٤) ، سمع عامة شيوخ الأئمة ، وهذا كتاب مروى عنه بإسناد صحيح .

[ابن ماجه (٢٧٣هـ)]

٢٣٤ - وقال أبو عبد الله بن ماجه^(٥) الحافظ المشهور ، في سننه ، في أول كتاب السنة ، فذكر أشياء منها :

= الكوفي الحافظ المسند البار ، محدث الكوفة ، جمع وصنف وكان من أوعية العلم ، بصيرا بالحديث والرجال توفي سنة (٢٩٧هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ٤٢ - ٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢١) .

(١) كتاب العرش وما روى فيه ، قمت بتحقيقه ، وقام بنشره مكتبة الرشد بالرياض . وقد قمت بدراسة شاملة عن موضوع الكتاب ، وعن مؤلفه .

(٢) في (أ) و (ب) و (ج) « تواترت » ، وما أثبتته من كتاب العرش لابن أبي شيبة .

(٣) كتاب العرش ص ٢٧٦ - ٢٩٢ .

(٤) الصواب أن وفاته سنة (٢٩٧هـ) . انظر : تاريخ بغداد (٣ / ٤٧) ، السير (١٤ / ٢١) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٤٢) .

- قال رحمه الله : « باب فيما أنكرت الجهمية »^(١) .
- فروى في ذلك^(٢) حديث أبي رزين « أين كان ربنا يا رسول الله ؟ »^(٣) .
- وحديث جابر « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم ، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم »^(٤) .
- وحديث « يطوي السموات يمينه »^(٥) .
- وحديث « الأوعال وعلى ظهورهن العرش ثم الله فوق ذلك »^(٦) .
- وحديث « إن الله يضحك إلى ثلاثة »^(٧) .
- وحديث « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن »^(٨) .
- وحديث « رأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم ينقص ما في يده »^(٩) ونحو ذلك من الصفات .

(١) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٤) ، المقدمة ، باب (١٣) .

(٢) « ذلك » ساقطة من (أ) (ب) .

(٣) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٥ ، ح ١٧٠) ، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٥) .

(٤) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٦ ، ح ١٧٢) ، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٣٤) .

(٥) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٧ ، ح ١٨٠) ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٨ / ١٢٦) .

(٦) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٧ - ٣٨ ، ح ١٨١) ، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٢٤) .

(٧) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٩ ، ح ١٨٨) ، وفي الزوائد في إسناده مقال .

(٨) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٩ ، ح ١٨٧) ، وفي الزوائد إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في المسند (٤ / ١٨٢) .

(٩) انظر سنن ابن ماجه (١ / ٣٨ ، ح ١٨٥) .

[عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ)]

٢٣٥ - ١. وقد تقدم^(١) / قول أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد^(٢) في حديث مجاهد « أن الله يقعد محمداً معه على العرش » وأنه قال : « أنا منكر على من رد هذا الحديث ، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره ، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية » .

● وقد تقدم غير حديث وأثر ، معزولاً إلى كتاب عبد الله بن أحمد رحمهما الله في الرد على الجهمية أخرجه أبو بكر المروزي صاحب الإمام أحمد ، ومن أجل ما رووا عنه في كتاب فضيلة النبي ﷺ تأليفه^(٣) .

٢. ونقل في هذا الكتاب نحواً من هذا القول عن الإمام أبي داود السجستاني^(٤) مؤلف السنن ، استفثاه المروزي ، فأفثاه أن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض^(٥) .

٣. وكذا أفثاه عباس الدوري^(٦) الحافظ أحد الشيوخ الأئمة^(٧) روى عنه

= وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحث على النفقة (٣ / ٧٨) .

(١) تقدم برقم (١٩٠) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٩٦) .

(٣) أشار ابن القيم إلى هذا الكتاب في بدائع الفوائد (٤ / ٣٩) حيث قال : « قال القاضي : صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي ﷺ وذكر فيه إقامه على العرش » .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢١) .

(٥) انظر الأثر في السنة للخلال (١ / ٢٤٤ ، برقم ٢٧٩) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢١٩) .

(٧) انظر الأثر في السنة للخلال (١ / ٢٥٨ ، برقم ٣١١) ، و (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

الترمذي ، وأبوداود ، والنسائي ، وابن ماجه .

٤. وكذا أفتاه إبراهيم الحربي^(١) ، أحد الفقهاء والأئمة ببغداد في هذا العصر ، ذكره أبو إسحاق الشيرازي^(٢) ، في طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، وقال فيه : إمام في^(٣) الحديث ، وله مصنفات كثيرة ، مات سنة خمس^(٤) وثمانين ومائتين^(٥) .

٥. ومن أفتاه من الأئمة بنحو ذلك يحيى بن أبي طالب^(٦) ، وهو محدث ، حافظ ، سمع يزيد بن هارون^(٧) وطبقته .

٦. (ق ٦١ / ب) ومحمد بن إسماعيل السلمي^(٨) الحافظ ، أحد / أئمة الحديث ، والمكثرين منه ، روى عنه الترمذي ، والنسائي ، توفي سنة ثمانين^(٩) .

(١) إبراهيم بن إسحاق الحربي ، تقدمت ترجمته في ص (٢١٨) .

انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٥ ، برقم ٢٧٠) ، و (١ / ٢١٩ ، برقم ٢٥٤) .
(٢) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي ، أبو إسحاق الشافعي ، العلامة ، المناظر ، الفقيه ، الأصولي ، مات ببغداد سنة (٤٤٧٦ هـ) له « المهذب في الفقه » الذي شرحه النووي في المجموع وغيره كثير . طبقات الشافعية (٣ / ٨٨) ، السير (١٨ / ٤٥٢) .

(٣) « في » ساقطة من (ب) .

(٤) في (ب) و (ج) « خمسين » .

(٥) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٧١) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢١٨) .

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٣ ، برقم ٢٦٨) ، و (١ / ٢١٥ ، برقم ٢٤٧) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٧٨) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٢١٩) .

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٦ ، برقم ٢٧٢) ، و (١ / ٢١٨ ، برقم ٢٥٠) .

(٩) يعني ومائتين .

٧. وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي^(١) ، ثقة روى عنه أبو داود ، وابن ماجه .

٨. وأبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله القاضي^(٢) ، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد^(٣) الرقاشي ، وأبو بكر بن حماد المقرئ^(٤) ، وعلي بن داود القنطري^(٥) ، ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد^(٦) ، وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمي^(٧) ، ومحمد بن يونس البصري^(٨) ،

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٠٦) .

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢١٦) .

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال ١ / ٢٥٠ ، برقم (٣١١) ، وميزان الاعتدال (٣ / ٤٩١) .

(٣) في (ب) و (ج) « محمد بن عبد الملك » .

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي ، أبو قلابة ، صدوق يخطيء ، تغير حفظه لما سكن بغداد ،

من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٧٦هـ) . التقريب (ص ٦٢٦) .

(٤) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

واسمه محمد بن حماد ، ذكره الخلال فقال : « كان جميل الوجه في وجهه النور ، عالماً بالقرآن

وأسيابه ، وكان أحمد يصلي خلفه » . طبقات الحنابلة (١ / ٢٩٢) ، تاريخ بغداد (٤ / ٩) .

(٥) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٤ ، برقم ٢٦٩) .

وهو علي بن داود بن يزيد القنطري الأدمي ، صدوق ، توفي سنة (٢٧٢هـ) . التقريب (ص ٦٩٥) .

(٦) في (أ) و (ب) (ج) « بن أبي عمران » تقدمت ترجمته في ص (٢٢٥) . وانظر الأثر الوارد

عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٩ ، برقم ٢٧٥) .

(٧) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٧ ، برقم ٢٧٤) ، وأبو علي إسماعيل بن

إبراهيم الهاشمي ، لم أقف له على ترجمته .

(٨) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٤٣ ، برقم ٢٧٦) .

وأحمد بن أصرم المزني^(١) ، وحمدان بن علي^(٢) ، وأبو بكر بن صدقة^(٣) وعلي بن [سهل]^(٤) ، والحسن بن الفضل^(٥) ، وهارون بن العباس الهاشمي^(٦) ، وأبو عبد الله بن عبد النور^(٧) ، وإبراهيم الأصبهاني^(٨) .

= وهو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكندي ، أبو العباس السامي البصري ، ضعيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٨٦ هـ) . التقريب (ص ٩١٢) .

(١) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٥ ، برقم ٢٤٧) .

وهو محمد بن أصرم بن خزيمه ، أبو العباس المزني ، قال عنه الخلال : « رجل ثقة » ، توفي سنة (٢٨٥ هـ) . تاريخ بغداد (٤ / ٤٤ - ٤٥) .

(٢) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٨) .

وهو محمد بن علي المعروف بحمدان ، أبو جعفر الوراق ، كان فاضلاً ثقة . طبقات الخنابلة (١ / ٣٠٨) ، تاريخ بغداد (٣ / ٦١) .

(٣) انظر السنة للخلال (١ / ٢٢٠) .

واسمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، أبو بكر الحافظ ، قال عنه الدارقطني : « ثقة ثقة » . توفي سنة (٢٩٣ هـ) . تاريخ بغداد (٥ / ٤٠ - ٤١) .

(٤) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥٥ ، برقم ٣٠٤) .

في (أ) « سهيل » وما أثبتته من (ب) و (ج) ، واسمه علي بن سهل بن المغيرة البزار ، ثقة ، من الحادية عشرة . التقريب (ص ٦٩٧) .

(٥) انظر السنة للخلال (١ / ٢٥٩ ، برقم ٣١٤) .

وهو الحسن بن الفضل بن السمح ، أبو علي الزعفراني ، ذكره الخطيب فقال : « أكثر الناس عنه ، ثم انكشف ستره فتركوه » . تاريخ بغداد (٧ / ٢٠٤) .

(٦) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١ / ٢٣٧ ، برقم ٢٧٣) ، و (١ / ٢٤٣ ، برقم ٢٧٧) .

وهو أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي ، ثقة ، توفي سنة (٢٧٦ هـ) . تاريخ بغداد (١٤ / ٢٧) .

(٧) في (ب) و (ج) « أبو عبد الله بن عبد الثوري » ، ولم أقف على ترجمته .

(٨) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

في (ج) « الأصفهاني » . واسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني ، لم تذكر حالته . طبقات الخنابلة (١ / ٩٦) ، والمنهج الأحمد (١ / ٣٧٣) .

٩. وكذلك أفتى من الأئمة قبل هذه الطبقة إسحاق بن راهويه^(١) ، وأبو عبيد القاسم بن سلام^(٢) ، ومحمد بن مصعب العابد^(٣) ، وبشر الحافي^(٤) ، وهارون بن معروف^(٥) ، وجماعة غيرهم من أئمة الحديث والفقهاء يطول ذكرهم ، اختصرت نصوص قولهم ، لكنهم يقولون ما معناه أن هذا الخبر يسلم كما جاء ، ولا يعارض - يعني خبر مجاهد .

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)]

٢٣٦ - ١. وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(٦) في كتاب « مختلف الحديث »^(٧) له : « نحن نقول في قوله ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ ﴾^(٨) إنه معهم يعلم ما هم عليه ، كما تقول

(١) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٧ ، برقم ٢٥٠) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٦) .

(٣) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٨) .

وقد تقدمت ترجمة محمد بن مصعب في ص (٢١١) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢٤٣) .

(٥) انظر السنة للخلال (١ / ٢١٨ ، برقم ٢٥٣) .

وقد تقدمت ترجمة هارون بن معروف في ص (٢١٧) .

(٦) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، الإمام الحافظ الأديب ، من المصنفين الكثيرين ، ولد ببغداد سنة (٢١٣هـ) ، وتوفي بها سنة (٢٧٦هـ) ، من كتبه : المعارف ، وأدب الكاتب ، وتأويل مختلف الحديث ، وغيرها . تاريخ بغداد (١٠ / ١٧٠) ، السير (١٣ / ٢٩٦) .

(٧) كتاب تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء أهل الحديث ، والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، والجواب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة أو المشككة بادي الرأي . وقد طبع الكتاب عدة طبعات .

(٨) الآية ٧ من سورة المجادلة .

للرجل وجهته إلى بلد شاسع : احذر التقصير ؛ فإنني معك ، تريد أنه لا يخفى عليّ [تقصيرك] ^(١) ، / وكيف يسوغ لأحد أن يقول : إنه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ^(٢) ومع قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ ^(٣) ؟ ^(٤) وكيف يصعد إليه شيء هو معه وكيف تعرج الملائكة إليه وهي معه ، ولولا ^(٥) أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم ، وما ركبت عليه خَلَقَهُمْ ^(٦) من معرفة الخالق لعلموا أن الله هو العلي وهو الأعلى ، وأن الأيدي ترتفع بالدعاء إليه ، والأمم كلها أعجميها ^(٧) وعرييها ، تقول : إن الله في السماء . ما تركت على فطرها ^(٨) ^(٩) .

٢. وفي الإنجيل : إن المسيح قال للحواريين : « إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم ، انظروا إلى طير السماء فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن ، وأبوكم الذي في السماء هو يرزقهن » . ومثل ^(١٠) هذا في الشواهد كثير ^(١١) .

(١) في (ب) و (ج) « تقصيري » .

(٢) الآية ٥ من سورة طه .

(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٤) « و » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) في (ج) « ولو » .

(٦) في (ج) « خلقتهم » .

(٧) في (ب) « عجميها » .

(٨) في (ج) « فطرتها » .

(٩) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث (ص ١٨٢ - ١٨٣) .

(١٠) في (ب) و (ج) « ومن مثل » .

(١١) المصدر السابق (ص ١٨٤) ، وأورده الذهبي في العلو (ص ١٤٥) .

[عمرو بن عثمان المكي (٢٩٧هـ)]

٢٣٧ - وقال الإمام العارف أبو عبد الله عمرو^(١) بن عثمان^(٢) [في كتاب^(٣)] « أداب المريدين والتعرف لأحوال العبّاد » في باب ما يجيء به الشيطان للتائبين : إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس لهم في أمر [الخلاق]^(٤) ليفسد عليهم أحوال^(٥) التوحيد ، وذكر كلاماً طويلاً إلى أن قال : « وهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيل^(٦) ، أو في صفات الرب بالتمثيل والتشبيه ، أو بالجحد لها والتعطيل ، وأن يدخل عليهم مقاييس عظيمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا / إن قبلوا ، أو [يضعضع]^(٧) أركانهم إن لم يلجؤوا بذلك إلى العلم ، وتحقيق المعرفة لله عزوجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه ، وما وصف^(٨) رسوله » إلى أن قال : « فهو تعالى القائل : ﴿ أَنَا اللَّهُ ﴾ ، لا الشجرة ، الجائي قبل أن يكون جائياً ، لا أمره ، المستوي^(٩) على عرشه بعظمة

(١) في (ب) و (ج) « عمر » .

(٢) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي ، صوفي ، عالم بالأصول ، من أهل مكة ، له مصنفات في التصوف ، زار أصبهان ، ومات ببغداد سنة (٢٩٧هـ) وقيل بمكة . تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٣) ، الحلية (١٠ / ٢٩١) ، طبقات الصوفية (ص ٢٠٠ - ٢٠٥) .

(٣) في (ب) « في كتابه في كتاب » .

(٤) في (أ) و (ب) « الخلاق » وما أثبتته من (ج) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي نقض تأسيس الجهمية « أصول » .

(٦) هكذا في (أ) و (ب) و (ج) ، وفي اجتماع الجيوش « بالتشكيك »

(٧) فب (أ) و (ب) و (ج) « يتضعضع » وما أثبتته من اجتماع الجيوش الإسلامية .

(٨) في (ج) « وصف به » .

(٩) في (ب) و (ج) « لا مرة أن يستوي » .

جلاله دون كل مكان ، الذي كلم موسى تكليماً ، وأراه من آياته عظيماً ، فسمع موسى كلاماً^(١) الله الوارث لخلقه السميع لأصواتهم الناظر بعينه إلى أجسامهم يدها مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته خلق آدم بيده . و ذكر أشياء آخر^(٢) .

● عمرو المكي هذا من^(٣) نظراء الجنيد^(٤) ، ومن كبار الصوفية وأعيانهم ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد ، وشهرته عند مشايخ الطرق تغني عن التعريف بحاله - رضي الله عنه .

[ابن أبي عاصم النبيل (٢٨٧هـ)]

٢٣٨ - وقال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل^(٥) - أحد

(١) في (ب) « كلا » .

(٢) أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ٦٢ - ٦٥) .

وفي نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٧) .

والذهبي في العلو (ص ١٥٥) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٤ - ٢٧٥) .

(٣) « من » ساقطة من (ج) .

(٤) الجنيد بن محمد الجنيد البغدادي الخزاز ، أبو القاسم صوفي مشهور ، وعده العلماء شيخ مذهب

التصوف مع تمسك بالكتاب والسنة ، توفي ببغداد سنة (٢٩٧هـ) ، الحلية (١٠ / ٢٥٥) ،

تاريخ بغداد (٧ / ٢٤١)

(٥) في (ب) (ج) « النبيلي » وهو خطأ ، وهو أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل ، أبو بكر

الشيبياني ، قال فيه أبو الشيخ الأصبهاني : « كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب » ، وقال ابن

مردويه : « حافظ كثير الحديث صنف المسند والكتب » ، توفي سنة (٢٨٧هـ) . طبقات المحدثين

بأصبهان (ص ٢١٤) ، السير (١٣ / ٤٣٠) .

الأئمة ، والحفاظ ، و^(١) المصنفين بأصبهان على رأس التسعين ومائتين .

« [وجميع ما في] ^(٢) كتابنا « كتاب السنة الكبير » ^(٣) الذي فيه الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم ، فنحن نؤمن بها لصحتها ، وعدالة ناقلها ، ويجب التسليم لها على ظاهرها ، وترك تكلف الكلام في كفيتهها » ، فذكر في ذلك النزول إلى سماء^(٤) الدنيا^(٥) ، والاستواء على العرش^(٦) ، وغير ذلك .

● أخرجه^(٧) / ابن بطة في « الإبانة » فقال : حدثنا عاتكة بنت أحمد بن عمرو^(٨) [أبي] ^(٩) عاصم^(١٠) ، قالت : حدثنا أبي - رحمه الله . (ق ٦٣ / ١)

(١) « و » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) في (أ) « وجمع في كتابنا » ، و (ب) (ج) « وجمع ما في كتابنا » والتصويب من العلو للذهبي .

(٣) كتاب السنة مطبوع بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، ونشره المكتب الإسلامي .

(٤) في (ب) و (ج) « السماء » .

(٥) انظر كتاب السنة (١ / ٢١٦) ، باب (١٠٥) ، « ذكر نزول ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ... » .

(٦) انظر كتاب السنة (١ / ٢١٥) ، باب (١٠٤) ، « ما ذكر أن الله تعالى في سمائه دون أرضه » . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٤٦) .

(٧) في (ج) « أخرجه » .

(٨) في (أ) « عمر » .

(٩) ما بين المعرفين ساقط من (أ) و (ب) .

(١٠) أم الضحاك ، عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانية ، تروي عن أبيها وعن ابن بطة وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما . السير (١٦ / ٤٣٧) ، بغية الطلب في تاريخ حلب (٤ / ١٤٠٦) ، (١٠ / ٤٣٣٧) .

[أحمد بن عمر بن سريج (٣٠٦هـ)]

٢٣٩- وقال أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني (١) الإمام المشهور : سألت - أيدك الله - بيان ما صح لدي من مذهب السلف ، وصالح الخلف ، في الصفات ، فاستخرت الله ، وأجبت بجواب بعض الفقهاء ، وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج (٢) ، وقد سأل ابن سريج عن صفات الله فقال : « حرام (٣) على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الألباب أن تصف ، إلا ما وصف به نفسه في كتابه ، أو على (٤) لسان رسوله ، وصح عند جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن (٥) رسول الله ﷺ يجب على المسلم الإيمان بكل واحد منه كما ورد ، وأن السؤال (٦) عن معانيها بدعة ، والجواب كفر وزندقة ، مثل قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ

(١) سعد بن علي بن محمد بن الحسين ، أبو القاسم الزنجاني ، رحل إلى الآفاق ، وسمع الكثير ، وكان إماماً حافظاً متعبداً ، ثم انقطع في آخر عمره بمكة ، وكان من دعاة السنة وأعداء البدعة ، ولد سنة (٣٨١هـ) ، وتوفي سنة (٤٧١هـ) . البداية (١٢ / ١٢٠) ، سير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٨٥ - ٣٨٩) .

(٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج ، الفقيه الشافعي ، كان من عظماء الشافعيين ، وأئمة المسلمين ، توفي سنة (٣٠٦هـ) . تاريخ بغداد (٤ / ٢٨٧) ، طبقات السبكي (٢ / ٨٧) .

(٣) في (ب) و (ج) « حراماً » .

(٤) في (ج) « وعلى » .

(٥) في (ب) و (ج) « قال » .

(٦) في (ب) « السأل » .

﴿مَنْ أَعْمَامٍ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿الرَّحْمَلُنَّ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٣)، ونظائرها مما نطق بها القرآن كالفوقية ، والنفس ، واليدين ، والسمع ، والبصر ، وصعود الكلام الطيب إليه ، والضحك ، والتعجب ، والنزول كل / ليلة « إلى أن (ق ٦٣/ب) قال : « اعتقادنا فيه وفي الآي^(٤) المتشابهة في القرآن ، أن نقبلها ولا نردها ، ولا نتأولها بتأويل المخالفين ، ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نترجم عن صفاته بلغة^(٥) غير العربية ، ونسلم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنزيلها » . وذكر أشياء اختصرتها^(٦) .

● توفي ابن سريج سنة ست وثلاثمائة ببغداد . ذكره أبو إسحاق^(٧) في طبقات الفقهاء فقال : كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين ، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني^(٨) . وسمعت أبا الحسن الشيرجي^(٩)

(١) الآية ٢١٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٥ من سورة طه .

(٣) الآية ٢٢ من سورة الفجر .

(٤) في (ب) و (ج) « الآية » .

(٥) في (ب) و (ج) « بلفظ » .

(٦) أورده الذهبي في العلو (١٥٢ - ١٥٣) ، وفي الأربعين (ص ٩٠ - ٩١ ، برقم ٩٥) .

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٧١ - ١٧٣) .

(٧) انظر طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص ١٠٩) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٢٥٣) .

(٩) ذكره الشيرازي في طبقات الفقهاء (ص ١١٨) في ترجمة أبي العباس بن سريج فقال : « أبو الحسن

الشيرجي صاحب أبي الحسين بن اللبان » ، وذكره في (ص ١٢٨) في ترجمة أبي الحسين بن اللبان

الفرضي فقال : « ومن أخذ عنه شيخنا أبو الحسن الشيرجي » . ولم أجد عنه غير هذا .

يقول : إن فهرست^(١) كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف ، وكان أبو حامد الإسفرائيني^(٢) ، يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق^(٣) .
أخذ عن أبي القاسم الأماطي^(٤) ، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق -
رحمه الله .

[زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧هـ)]

٢٤٠ - وقال ابن بطة ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي^(٥) ، قال : قال أبي^(٦) : « القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء » وذكر سائر الاعتقاد^(٧) .

- (١) في (ج) « فهرس » .
(٢) أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفرائيني ، أبو حامد البغدادي ، شيخ الشافعية ، إمام ثقة ، مات سنة (٤٠٦هـ) وله (٦٢ سنة) . تاريخ بغداد (٤ / ٣٦٨) ، السير (١٧ / ١٩٣) .
(٣) انظر السير (١٤ / ٢٠٢) .
(٤) عثمان بن سعيد بن بشار البغدادي ، الفقيه ، الأماطي ، أبو القاسم الأحول ، الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، توفي سنة (٢٨٨هـ) . تاريخ بغداد (١١ / ٢٩٢) ، السير (١٣ / ٤٢٩) .
(٥) قال عنه الألباني في مختصر العلو (ص ٢٢٣) : « لم يعرف أحمد هذا ولا ذكر في الزوارة عن أبيه » .
(٦) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري الساجي ، أبو يحيى ، محدث البصرة في عصره ، وكان من الحفاظ الثقات ، كان مولده (٢٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٠٧هـ) . طبقات الشافعية (٢ / ٢٢٦) ، البداية (١١ / ١٣١) .
(٧) أورده ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٧ - ٥٢٨) .
والذهبي في العلو (ص ١٥٠) .

- توفي زكريا / بن يحيى الساجي شيخ أبي الحسن الأشعري^(١) في الفقه والحديث ، وإمام أهل البصرة في وقته سنة سبع وثلاثمائة . ذكره أبو إسحاق^(٢) فقال : أخذ عن الربيع^(٣) والمزني^(٤) ، وله كتاب « اختلاف الفقهاء » ، وكتاب « علل الحديث » .

[محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)]

٢٤١ - وقال الحاكم^(٥) : سمعت محمد بن صالح بن هانيء^(٦) يقول : سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول^(٧) : « من لم يقر أن الله على عرشه ، استوى فوق سبع^(٨) سمواته ، بائن من خلقه ، فهو كافر يستتاب فإن تاب ، وإلا ضربت عنقه ، وألقي على^(٩) مزبلة ؛ لئلا يتأذى برائحته أهل القبلة وأهل الذمة »^(١٠) .

= وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٥ - ٢٤٦) .

(١) ستأتي ترجمته عند ذكر قوله ، انظر الفقرة (٢٤٨) .

(٢) انظر طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص ١٧٣) .

(٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ورواي

كتبه ، ثقة ، مولده ووفاته بمصر ، توفي سنة (٢٧٠هـ) . السير (١٢ / ٥٨٧) ، تهذيب

التهذيب (٣ / ٢٤٥) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢٥٣) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٣٧) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢٥١) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٦٣) .

(٨) سبع « ساقطة من (ج) .

(٩) في (ج) « في » .

(١٠) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص ٨٤) .

=

● توفي [ابن]^(١) خزيمية سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . ذكره أبو إسحاق فقال : حكي عنه أبو بكر النقاش^(٢) أنه قال : « ما قلدت أحداً منذ بلغت ست عشرة سنة » . أخذ الفقه عن المزني وقال فيه المزني : « هو أعلم بالحديث مني »^(٣) . قلت : ولا أعلم في وقته مثله في معرفته بالفقه والحديث^(٤) ، وربما في وقته أفقه منه من غير علم بالحديث ، أو بالعكس ، أما من جمع بينهما في زمانه مثله فلا أعلم ، فرضي الله عنه وعن جميع أئمة المسلمين .

[محمد بن جرير الطبري (٥٣١٠هـ)]

٢٤٢ - ١- أخبرنا^(٥) أحمد بن هبة الله بن عساكر^(٦) ، أنبأنا زين الأمان

= وعنه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص ٢٩) وعزاه للحاكم في التاريخ . وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص ١٢٧ ، برقم ١١٢) . وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦٤) وقال : « وهذا معرووف عنه ، رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة » ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٥٢٨) ، وفي الفتوى الحموية (ص ٣٥) وصححه . والذهبي في العلو (ص ١٥٢) . وابن القيم في الصواعق . انظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٢) ، وعزاه للحاكم في علوم الحديث والتاريخ .

- (١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .
- (٢) تقدمت ترجمته فيص (٢٢٤) .
- (٣) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي (ص ١٠٥ - ١٠٦) .
- (٤) في (ج) « ولا أعلم في وقته مثله بالفقه والحديث مثله في معرفته » .
- (٥) في (ب) و (ج) « أخرجه » .
- (٦) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر ، أبو الفضل ، شيخ ، مسند ، أجل ، مات سنة (٥٦٩٩هـ) وله خمسن وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٨٧) ، شذرات الذهب (٥ / ٣٩٥) .

الحسن بن محمد^(١)، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي^(٢) سنة ثمان وأربعين / وخمس مائة، أنبأنا ابن [أبي] العلاء^(٣) أنبأنا ابن أبي نصر^(٤)، أنبأنا أبو سعيد الدينوري^(٥) مستملي محمد بن جرير قال: قرئ على أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري^(٦) وأنا أسمع بعقيدته منها: «وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن يجاوز^(٧) غير ذلك فقد خاب وخسر»^(٨).

(١) الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو البركات الدمشقي الشافعي، الشيخ العالم الجليل، المسند، العابد، الخير، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٢٧هـ). السير (٢٢ / ٢٨٤)، شذرات الذهب (١٢٣ / ٥).

(٢) الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي الدمشقي، أبو القاسم، الشافعي، المعروف بابن البن، شيخ فقيه، مسند، صدوق، كثير الرواية، ولد سنة (٤٦٦هـ) وتوفي سنة (٥٥١هـ). طبقات الشافعية للإسنوي (١ / ٢٥٥)، السير (٢٠ / ٢٤٦).

(٣) في (أ) و (ب) و (ج) «بن العلاء»، وهو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء المصيصي، أبو القاسم، الشافعي، الفرضي، الإمام المفتي، مسند دمشق، ولد سنة (٤٠٠هـ) وتوفي سنة (٤٨٧هـ). السير (١٩ / ١٢)، شذرات الذهب (٣ / ٣٨١).

(٤) عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف التميمي، أبو محمد الدمشقي الملقب بالشيخ العفيف، الإمام المعدل، مسند الشام، ولد سنة (٣٢٧هـ) وتوفي سنة (٤٢٠هـ). السير (١٧ / ٣٦٦)، شذرات الذهب (٣ / ٢١٥).

(٥) عمرو بن محمد بن يحيى، أبو سعيد، الدينوري، وراق محمد بن جرير الطبري، توفي في ربيع الأول سنة (٣٤١هـ)، قال عنه الكتاني: «هو ثقة مأمون». تاريخ دمشق (٤٦ / ٣٢٦)، تاريخ الإسلام (٢٥ / ٢٤٧).

(٦) تقدمت ترجمته في ص (١٠).

(٧) في (ب) و (ج) «تجاوز».

(٨) انظر صريح السنة للطبري (ص ٢٧) بتحقيق بدر بن يوسف المعتوق.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١ / ١٨٦، برقم ٣٢٥).
والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤ / ٢٨٠) بالسند المذكور هنا، وكذلك في العلو (ص ١٥٠).

● محمد بن جرير ، هو أحد الأئمة الكبار في وقته ، في التفسير ، والحديث والفقه ، والتاريخ ، وأحد المجتهدين ، توفي بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، وله التفسير والتاريخ^(١) ، والمصنفات الكثيرة ، ذكره أبو إسحاق فقال : كان على [مذهبه] ^(٢) القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني^(٣) ويعرف بابن [الطرار] ^(٤) ، قال : وكان أبو الفرج هذا فقيهاً أديباً شاعراً عالماً بكل علم^(٥) .

وذكره الخطيب - أعني الطبري - فقال^(٦) : كان أحد العلماء ، يُحکم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان عارفاً بالقرآن ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، وصحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام ، والحلال والحرام^(٧) .

سمعت علي بن عبد الله [اللغوي] ^(٨) ، يحكي أن محمداً بن جرير مكث

- (١) عبارة « وأحد المجتهدين ، توفي بغداد سنة عشر وثلاثمائة ، وله التفسير والتاريخ » ساقطة من (ب) و(ج) .
- (٢) في (أ) و(ب) (ج) « مذهب » وهو خطأ ، لأن المعافى هذا من أتباعه .
- (٣) المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد ، أبو الفرج النهرواني الحريري نسبة إلى رأي ابن جرير ، ويقال له ابن الطرار ، الفقيه الحافظ ، عالم عصره ، توفي سنة (٣٩٠ هـ) . تاريخ بغداد (١٣ / ٢٣٠) ، السير (١٦ / ٥٤٤) .
- (٤) في (أ) « طراز » ، وفي (ب) و(ج) « طرار » والصواب ما أثبتته .
- (٥) انظر طبقات الفقهاء (ص ٩٣) .
- (٦) في (ب) و(ج) « وقال » .
- (٧) انظر تاريخ بغداد (٢ / ١٦٣) .
- (٨) في (ب) « الكفوسي » ، وفي (أ) و(ج) « الكفوي » والتصويب من تاريخ بغداد (٢ / ١٦٣) . وهو علي بن عبد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي ، المعروف بالسهماني ، قال الخطيب : « كتبت عنه وكان صدوقاً » ، توفي سنة (٤١٥ هـ) . تاريخ بغداد (١٢ / ١٠) .

(ق ١/٦٥)

أربعين سنة / ، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة^(١) .
وقال أبو حامد الأسفراييني^(٢) الفقيه : لو سافر رجل إلى الصين ، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً ، أو كلاماً هذا معناه^(٣) .
وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : « ما على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير » .
قلت : فمن أراد الإنصاف فليطالع تفسيره في آيات الصفات والعلو ، في مواردنا . فمن ذلك :
قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ ﴾^(٤) ، نقل فيه عن الربيع بن أنس^(٥) أنه « بمعنى : ارتفع »^(٦) .
وقال في تفسير قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٧) في كل مواضعه^(٨) « أي : علا وارتفع »^(٩) .
وقال في قوله : ﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا ﴾^(١٠) قال : « يجلسه معه على العرش » ، رواه عن مجاهد من غير وجه^(١١) .

- (١) انظر تاريخ بغداد (٢ / ١٦٣) .
- (٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٦) .
- (٣) انظر تاريخ بغداد (٢ / ١٦٣) .
- (٤) الآية ٢٩ من سورة البقرة .
- (٥) تقدمت ترجمته في الصفحة (١٥) .
- (٦) انظر تفسير الطبري (١ / ١٩١) ، وقد تقدم برقم (١٠) .
- (٧) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .
- (٨) انظر تفسير الطبري (١ / ١٩٢ ، ١٣ / ٩٤ ، ١٩ / ٢٨) .
- (٩) عبارة « وقال في تفسير قوله : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ في كل مواضعه أي علا وارتفع » ساقطة من (ب) .
- (١٠) الآية ٧٩ من سورة الإسراء .
- (١١) تقدم تخريجه برقم (١٢٩) .

ثم قال : « ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا ، لا^(١) من يقر أن الله فوق العرش ، ولا من^(٢) ينكره من الجهمية وغيرهم^(٣) »^(٤) .

٢. وقال في كتاب « التبصرة^(٥) في معالم الدين » له : « القول فيما أدرك

علمه من الصفات [خيراً^(٦)] ، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير ، وأن

له يدين بقوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾^(٧) ، وأن له وجهاً بقوله : ﴿ وَيَقْبَلُ وَجْهَهُ

رَبِّكَ ﴾^(٨) ، / وأن له قدماً بقول النبي ﷺ : « حتى يضع الرب فيها قدمه »^(٩) ، (ق ٦٥ ب)

وأنه يضحك بقوله : « لقي الله وهو يضحك إليه »^(١٠) ، وأنه^(١١) يهبط

(١) في (ب) « إلا » .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .

(٣) في (ب) و (ج) « وغيره » .

(٤) وانظر تفسير الطبري (١٥ / ١٤٧ - ١٤٨) ، وقد تقدم برقم (١٩٥) .

(٥) كذا في الأصل ، وطبع الكتاب باسم « التبصير » وهو كذلك في العلو (ص ١٥٠ - ١٥١) .

(٦) في (ب) و (ج) « خير » .

(٧) الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٨) الآية ٢٧ من سورة الرحمن .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب قوله : ﴿ وتقول هل من مزيد ﴾ ، (٦ / ٢٤٥) .

ومسلم في صحيحه ، كتاب الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ... ، (٤ / ٢١٨٧ - ٢١٨٨)

(١٠) قطعة من حديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه برقم (٢٥٦٦) .

والإمام أحمد في مسنده (٥ / ٢٨٧) .

والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٥٣٥) .

وابن أبي عاصم في كتاب الجهاد (برقم ٢٢٨) .

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦ / ٢١٩) .

والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم ٩٨٦) ، وللاستزادة ، انظر حاشية كتاب التبصير (ص

١٣٤ - ١٣٦) .

(١١) في (ب) « وأن » وهو خطأ .

إلى سماء^(١) الدنيا لخبر رسول الله ﷺ بذلك ، وأن له أصبعاً بقول رسوله : « ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن »^(٢) ، فإن هذه المعاني التي وُصِفَتْ ونظائرها ، كما^(٣) وصف الله به نفسه مما [لا تدرك]^(٤) حقيقة علمه بالفكر والرؤية ، لا نكفر^(٥) بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه^(٦) .

● أخرج هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى الفراء في « إبطال التأويل » له^(٧) .

◀ [أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي (٢٩٢هـ)] ▶

٢٤٣ - وقال أبو محمد بن ماسي^(٨) ، حدثني أبو مسلم الكجي^(٩) ،

- (١) في (ب) و (ج) « السماء » .
 (٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٨٣) ،
 وابن ماجه في السنن (١ / ٣٩) ، المقدمة ، باب ما أنكرت الجهمية (ح ١٨٧) .
 (٣) في التبصير « ما » .
 (٤) في (أ) و (ب) و (ج) « مما أثبتت » والتصويب من التبصير .
 (٥) في (ج) « ولا نكفر » .
 (٦) التبصير في معالم الدين للطبري (١٣٢ - ١٣٨ ، فقرة رقم ١٥) ، مع تقديم وتأخير وتصرف في العبارة . طبع الكتاب بتحقيق علي بن عبد العزيز الشبل ، طبعته دار العاصمة .
 وأورده الذهبي في العلو (ص ١٥٠ - ١٥١) ،
 وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٩١ - ٩٢) ،
 وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ١٩٥) وعزاه إلى القاضي أبي يعلى في إبطال التأويلات .
 (٧) انظر كتاب إبطال التأويلات (١ / ٤٨ - ٤٩) .
 (٨) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي ، أبو محمد البزار ، قال عنه الخطيب : « وكان ثقة ثباتاً »
 ولد سنة (٣٦٩هـ) وله نيف وتسعون سنة . تاريخ بغداد (٩ / ٤٠٨) ، السير (١٦ / ٢٥٢) .
 (٩) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصري ، ولد حوالي سنة (٢٠٠هـ) ، وروى عن الأصمعي وغيره ، ويوصف بأنه صاحب السنة ، وقد امتدحه البحرني بقصيدة ، توفي ببغداد سنة (٢٩٢هـ) . تاريخ بغداد (٦ / ١٢٠ - ١٢٤) ، شذرات الذهب (٢ / ٢١٠) .

قال : خرجت يوماً ، فإذا بحمام^(١) قد فتح سَحراً ، فقلت للحمامي :
أدخل أحد الحمام ، فقال : لا ، فدخلت ، فساعة فَتَحْتُ الباب^(٢) قال
قائل : أبو مسلم ، أسلم تسلم ، ثم أنشأ^(٣) يقول :

لك الحمد إما على نعمة وإما على نعمة تدفع
تشاء فتفعل ما شئته وتسمع من حيث لا يسمع

قال : فبادرت فخرجت وأنا جزع ، فقلت للحمامي أليس زعمت أنه

ليس بالحمام أحد ؟ . فقال لي : هل سمعت شيئاً ؟ ، فأخبرته بما / كان ،

فقال لي : ذلك جني يتراءى لنا في كل حين ينشدنا الشعر . قال : فقلت

هل عندك من شعره ، قال : نعم ، أنشد يقول :

أيها المذنب المفرط مهلاً كم تمدى وتكسب الذنب جهلاً

كم وكم تسخط الجليل بفعل^(٤) سمج وهو يحسن الصنع فضلاً

كيف تهذا جفون من ليس يدري أرضي عنه من على العرش أم لا ؟

● رواه الخطيب في « التاريخ » ، عن عبد الله [بن علي]^(٥) بن محمد

القرشي^(٦) عن ابن ماسي^(٧) .

(١) في (ب) و (ج) « الحمام » .

(٢) في (ب) « الأبواب » .

(٣) في (ب) « أنشد » .

(٤) في (ب) « بقول » .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتته من تاريخ بغداد (٦ / ١٢٢) .

(٦) عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أبو محمد الشاهد ، ولد سنة (٣٥٥ هـ) ، قال

الخطيب : « كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً » توفي سنة (٤٢٩ هـ) . تاريخ بغداد (١٠ / ١٤) .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦ / ١٢٢) .

◀ [أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)] ▶

٢٤٤ - قال أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي^(١) رحمه الله في العقيدة التي له : « ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة^(٢) ، وأبي يوسف^(٣) ، ومحمد بن الحسن^(٤) ، رضي الله عنهم^(٥) » نقول في توحيد الله معتقدين : إن الله واحد لا شريك له ، ولا شيء مثله ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه ، وأن القرآن كلام الله ، منه بدأ بلا كيفية قولاً ، وأنزله على نبيه ﷺ وحيّاً ، وصدقهُ المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ، ومن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر ، والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية ، وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله / ﷺ فهو كما قال ، ومعناه على (ق ٦٦ / ب) ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين بأرائنا ، ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام ، فمن رام ما حظر عنه علمه ، ولم يقنع

= وأورده الذهبي في العلو (ص ١٤٨ - ١٤٩) .

وقال الألباني في مختصر العلو (ص ٢٢٢) : « إسناد هذه القصة إلى الكجبي صحيح ، ورجاله ثقات »

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٣٢٦ - ٣٢٧) .

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحجري ، ولد سنة (٢٣٩هـ) ،

وكان رحمه الله عالماً بالفقه والحديث ، توفي سنة (٣٢١هـ) . البداية (١١ / ١٧٤) ، السير (١٥ / ٢٧) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٧٤) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١٩٦) .

(٥) في (ب) « رحمهم الله تعالى »

بالتسليم فهمه ، حجه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الإيمان ، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه « - إلى أن قال - : « والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه ، وهو مستغن عن العرش وما دونه ، محيط بكل شيء وفوقه » . وذكر سائر الاعتقاد^(١) .

● وذكر الطحاوي ، أبو إسحاق^(٢) في طبقات الفقهاء فقال : « إليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران^(٣) وعن أبي خازم^(٤) وغيرهما^(٥) وكان شافعيًا يقرأ على المزني^(٦) ، فقال له يوما : والله لا جاء منك شيء ، فغضب وانتقل إلى [ابن]^(٧) أبي عمران ، فلما صنف مختصره قال : « [رحم]^(٨) الله المزني لو كان حياً لكفر عن يمينه » .

- (١) انظر بيان أهل السنة والجماعة « وتعرف باسم عقيدة الطحاوي » ، (ص ٢ - ٦) .
وقد شرحت هذه العقيدة عدة شروح أفضلها شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي .
وقد أوردها الذهبي في العلو (ص ١٥٧ - ١٥٨) .
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٧ - ٢٤٨) .
(٢) تقدمت ترجمته في ص (١١٦) .
(٣) أحمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الفقيه المصري الضرير قال عنه الخطيب : « كان ثقة » توفي بمصر سنة (٢٨٠ هـ) . تاريخ بغداد (٥ / ١٤١) ، السير (١٣ / ٣٣٤) .
(٤) عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني البصري ، أبو خازم الحنفي القاضي ، الفقيه العلامة ، وكان ثقة ديناً ، ورعاً ، كامل العقل مع الذكاء ، بارعاً في المذهب ، توفي سنة (٢٩٢ هـ) . طبقات الفقهاء (١٤١) ، السير (١٣ / ٥٣٩) .
(٥) في (ب) « وغيره » .
(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢٥٣) .
(٧) ساقط من (أ) و (ب) و (ج) .
(٨) في (ب) « رحمه »

وصنف « اختلاف العلماء » . مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة و [له] (١) ثمانون سنة (٢) .

◀ [أبو بكر بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)] ▶

٢٤٥ - وقال الحافظ ابن الحافظ (٣) أبو بكر بن أبي داود سليمان / بن (١/٦٧)

الأشعث السجستاني رحمه الله (٤) شعراً :

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعياً لعلك تفلح
ودن بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح
وقل : غَيْرُ مخلوقٍ كلامٌ مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً كما قال (٥) أتباع لجهم وأسمجوا
ولا تقل : القرآن خُلِقَ [قراءة] (٦) فإن كلام الله باللفظ يوضح
وقد أنكر الجهمي أيضاً يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنفح
وقل : ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
إلى طبق الدنيا يمن بفضلته فتفرج أبواب السماء وتفتح
روى ذاك قوم لا يرد حديثهم الأخاب قوم كذبوهم وقبحوا (٧)

(١) ما بين المعرفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج)

(٢) انظر طبقات الفقهاء (ص ١٤٢) .

والعلو للذهبي (ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(٣) « ابن الحافظ » ساقطة من (ب) و (ج)

(٤) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، ابن أبي داود ، الإمام الحافظ الكبير

صاحب سنة ، توفي سنة (٣١٦هـ) . تاريخ بغداد (٥ / ١٤١) ، السير (١٣ / ٣٣٤) .

(٥) في (ب) « قا »

(٦) جاء في (أ) « قرانه »

(٧) في (ج) « وأقبح » وهو خطأ .

في آيات أخر اختصرتها .

قال ابن أبي داود : هذا قولي ، وقول أبي ، وقول شيوخنا ، وقول من لقيناهم من أهل العلم ، وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم ، فمن قال غير ذلك فقد كذب .

● روى هذا الاعتقاد والإجماع عنه غير واحد ، منهم ابن بطة في « الإبانة » ، والآجري^(١) ، وصنف كذلك شرحاً^(٢) .

وأبو بكر هذا من كبار أئمة المحدثين ، وهو مثل والده في الحفظ ومعرفة / الحديث ، وله كتاب « المصاحف » ، وكتاب « شريعة المقاري » ، أتى فيه بأثار وغرائب تدل على اتساع روايته وفضيلته رحمه الله ، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(ق ١٧ / ٢)

[إبراهيم بن محمد بن عرفة (٣٢٣هـ)]

٢٤٦ - ١. وقال الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي

(١) محمد بن الحسين بن عبد الله ، أبو بكر الآجري ، فقيه ، شافعي ، محدث ، بغدادي ، توفي سنة (٣٠٦هـ) وله تصانيف كثيرة منها : أخلاق حملة القرآن ، وأخلاق العلماء ، وكتاب الشريعة وغيرها . تاريخ بغداد (٢ / ٢٤٣) ، السير (١٦ / ١٣٣) .

(٢) ذكرها الذهبي في العلو (ص ١٥٣ - ١٥٤) وقال : « هذه القصيدة متواترة عن ناظمها ، رواها الآجري وصنف فيها شرحاً ، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة » . وذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٣٣ - ٢٣٦) . وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٢ / ٥٣) .

وابن شاهين في الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة (٢٥٤ - ٢٥٧) . وشرحها السفاريني واسم كتابه « لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الأثر السلفية » ، وقام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور عبد الله بن محمد ابن سليمان البصري ، - رسالة دكتوراة - ، وطبعته مكتبة الرشد . وسيورد المصنف القصيدة بكاملها برقم (٢٥٠) .

نفظويه^(١) ، في كتاب « الرد على الجهمية » تأليفه : حدثنا داود بن علي^(٢) قال :

« كنا عند ابن الأعرابي^(٣) فأتاه رجل فقال : ما معنى قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ، قال : هو على عرشه استوى ، كما أخبر . فقال : هو ليس كذلك ، إنما معناه : استولى ؛ قال ابن الأعرابي : اسكت ما يدريك ما هذا ، العرب لا تقول للرجل : استولى على الشيء حتى يكون له فيه^(٤) مضاد ، فأيهما غلب قيل : استولى عليه ، والله لا مضاد له ، هو على عرشه كما أخبر^(٥) .

٢. [وذكر محمد بن أحمد بن النضر^(٦) ، عن ابن أبي دؤاد^(٧)] أنه طلب

(١) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، الملقب : نفظويه النحوي الواسطي ، له التصانيف الحسان في الأدب ، وكان عالماً بارعاً ، ولد سنة (٢٤٤ هـ) وقيل : سنة (٢٥٠ هـ) ، توفي سنة (٣٢٣ هـ) وقيل : (٣٢٤ هـ) . السير (١٥ / ٧٥) ، تاريخ بغداد (٦ / ١٥٩) .

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، وقد تقدمت ترجمته في ص (١٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٣) .

(٤) « فيه » ساقطة من (ج) .

(٥) سبق تخريجه في ص (١٣) .

وانظر العلو للذهبي (ص ١٣٣) .

واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٥ - ٢٦٦) .

(٦) هذا النص ليس هذا موضعه في (أ) (ب) (ج) فقد جاء ذكره في معرض ذكر قول أبي الحسن الأشعري وليس له علاقة هناك فنقلته إلى هذا الموضع . وما بين المعقوفين أضفته لجيئته في

رقم (٨) حتى يستقيم الكلام .

وقد تقدم تخريجه في رقم (٨)

(٧) تقدمت ترجمته في ص (١٤) .

من ابن الأعرابي أن يطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ، أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء ، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده (١) .

٣. وسمعت داود بن علي يقول : كان المريسي (٢) يقول : سبحان ربي الأسفل ، وهذا جهل من قائله ، ورد لنص كتاب الله إذ يقول : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٣) .

● أبو عبد الله هذا من أئمة العربية واللغة المعروفين ، وهو معاصر لابن أبي دواد (٤) وذويه .

[يحيى بن محمد بن صاعد (٥٣١٨هـ)]

٢٤٧ - وقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (٥) الحافظ : « هذه (ق ١٦٨) الفضيلة في القعود على العرش / لا ندفعها ، ولا نماري فيها ، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة النبي ﷺ بشيء » .

(١) تقدمت ترجمته في ص (١٤) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص ١٥٨) ، وعزاه لابن عرفة في كتاب الرد على الجهمية .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٦٦ - ٢٦٧) ، وعزاه لابن عرفة وعقب على قول ابن عرفة بقوله : « ورحمه الله لقد لئن القول في المريسي صاحب هذا التسييح ، ولقد كان جديرا بما هو أليق به من الجهل » .

وقد تقدم في رقم (٢١٢) عن يزيد بن هارون بنحوه .

(٤) في (ب) و (ج) « داود » .

(٥) يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور ، كان أحد حفاظ

الحديث ، ومن عني به ورحل في طلبه ، ولد سنة (٥٢٢٨هـ) وتوفي سنة (٥٣١٨هـ) .

تاريخ بغداد (٤ / ٢٣١) ، السير (١٤ / ٥٠١) .

● روى هذا الكلام عنه الأجرى في كتاب « الشريعة » في باب ما خص الله به محمداً من المقام المحمود ، بعد حديث مجاهد هذا الذي تقدم^(١) .
وابن صاعد هذا من كبار حفاظ الحديث المشهورين ، توفي سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة رحمه الله .

[أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)]

٢٤٨ - ١. وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله^(٢) في كتابه الذي صنّفه ، في « اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين »^(٣) ، بعد أن ذكر فيه فرق الروافض ، والخوارج ، والجهمية ، وغيرهم - إلى أن قال - : « ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث ، وجملة قولهم : الإقرار بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وبما جاء عن الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ ، لا يردون من ذلك شيئاً » . - إلى أن قال - « وأن الله على عرشه ، كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٤) وأن له يدين

(١) انظر الشريعة للأجرى (٤ / ١٦١٦ - ١٦١٧ ، برقم ١١٠٦) .

(٢) في (ب) « ابن الحسن » وهو أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري ، كان في أول أمره معتزلياً ، ثم تاب من الاعتزال ، وأخذ بقول الكلاية ، ثم رجع إلى معتقد أهل السنة في مجمل المسائل ، توفي سنة (٣٢٤هـ) . انظر تاريخ بغداد (١١ / ٣٤٦) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٨٥) .

(٣) جاء في (أ) و (ب) و (ج) في هذا الموطن الكلام التالي « أنه طلب من ابن الأعرابي أن يطلب له بعض لغات العرب ومعانيها أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء ، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده » ، وواضح أن العبارة ليس لها علاقة بالسياق الوارد هنا وهي مقحمة فنقلتها إلى الموضع المناسب لها في قول ابن الأعرابي السابق ذكره . انظر الفقرة (٢٤٦) .

(٤) الآية ٥ من سورة طه .

بلا كيف كما قال تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ (١) ، وأن أسماء الله لا يقال : إنها غير الله ، كما قالت المعتزلة والخوارج ، وأقروا أن لله علماً كما قال : ﴿ أَنْزَلَهُ يَعْلَمِهِ ﴾ (٢) ﴿ وَمَا / تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ ﴾ (٣) وأثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة ، وقالوا : إنه لا يكون في الأرض من خير ولا شر إلا ما شاء الله ، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله ، كما قال ربنا ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (٤) . . - إلى أن قال - : « ويقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ أن الله ينزل إلى سماء (٥) الدنيا فيقول : « هل من مستغفر » (٦) ، كما جاء الحديث ، ويقولون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٧) ، وأن الله يقرب من خلقه كيف شاء (٨) ، كما قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٩) . وذكر أشياء كثيرة من أصول السنة - إلى أن

(١) الآية ٧٥ من سورة ص .

(٢) الآية ١٦٦ من سورة النساء .

(٣) الآية ٤٧ من سورة فصلت وهي ساقطة من (ب) .

(٤) الآية ٣٠ من سورة الإنسان .

(٥) في (ب) و (ج) « السماء » .

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ، القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ، (ح ٢٦٥٤)

(٧) الآية ٢٢ من سورة الفجر .

(٨) في (ب) و (ج) « يشاء » .

(٩) الآية ١٦ من سورة ق .

قال - : « فهذه^(١) جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه ، وأنه لا يجوز الاستواء بمعنى الاستيلاء . وبكل ما ذكرنا^(٢) من قولهم نقول وإليه نذهب ، وما توفيقنا إلا بالله »^(٣) .

٢. وذكر رحمه الله في هذا الكتاب في باب هل الباري عزوجل في مكان دون مكان أم لا في مكان ، أم في كل مكان؟^(٤) قال : اختلفوا في ذلك على^(٥) سبع عشرة مقالة^(٦) :

منها قال^(٧) أهل السنة وأصحاب الحديث : ليس بجسم^(٨) ، ولا يشبه الأشياء ، وأنه على العرش ، كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٩) ولا تتقدم بين يدي الله / بالقول ، بل نقول استوى بلا كيف ، وأن الله له يدين كما قال : ﴿ خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾^(١٠) وأنه ينزل إلى سماء^(١١) الدنيا كما جاء في الحديث^(١٢) .

(١) في (ب) و (ج) « وهذه » .

(٢) في (ب) « ذكرناه » .

(٣) انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (ص ٢٩٠ - ٢٩٧) .

(٤) جاء في (ب) و (ج) « هل الباري عزوجل في كل مكان ؟ » .

(٥) « على » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) انظر مقالات الإسلاميين (ص ٢١٠) .

(٧) « قال » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٨) انظر : قسم الدراسة فقد خصصنا مطلباً في بيان حكم مثل هذه الألفاظ المجملة (ص ٢٠٧) .

(٩) الآية ٥ من سورة طه .

(١٠) الآية ٧٥ من سورة ص .

(١١) في (ب) و (ج) « السماء » .

(١٢) تقدم تخريجه .

وقال المعتزلة : استوى على العرش بمعنى : استولى .

وقالت المعتزلة : اليد بمعنى : النعمة ، وقوله : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ ^(١) أي بعلمنا ^(٢)

٣. وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب « جمل المقالات » رأيت به بخط [أي] ^(٣) علي بن شاذان ^(٤) ، وقد كتبه ^(٥) في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة ، نحو هذا الكلام ومعناه في مقالة أصحاب الحديث تركته خوف الإطالة .

٤. وقال رحمه الله في كتاب « الإبانة في أصول الديانة » ، في باب الاستواء ، إن قائلاً قال : ما تقولون في الاستواء ، قيل نقول : إن الله مستو على العرش ، كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ ^(٦) وقال : ﴿ إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ ﴾ ^(٧) ، وقال : ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ ^(٨) وقال حكاية عن فرعون : ﴿ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى اللَّهِ مُوسِيًّا وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ ^(٩) ، كذب

(١) الآية ١٤ من سورة القمر .

(٢) انظر مقالات الإسلاميين (ص ٢١١)

(٣) « أي » ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .

(٥) في (ب) و (ج) « كتب » .

(٦) الآية ٥ من سورة طه .

(٧) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٨) الآية ١٥٨ من سورة النساء .

(٩) الآية ٣٦ - ٣٧ من سورة غافر

موسى في قوله إن الله في السموات . وقال عزوجل : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ ﴾^(١) فالسموات فوقها العرش ، فلما كان العرش فوق السموات ، وكل ما علا فهو سماء ، يعني جميع السموات ، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات ، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾^(٢) ، ولم / يرد (ق ٦٩/ب) أنه يملأهن جميعاً .

ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم - إذا دعوا - نحو السماء ؛ لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات ، فلولا أن الله على العرش ، لم يرفعوا أيديهم نحو العرش ، وقد قال قائلون^(٣) من المعتزلة ، والجهمية ، والحرورية ، إن معنى استوى : استولى وملك وقهر ، وأن الله في كل مكان وجحدوا أن يكون على العرش كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة ، فلو كان كما قالوا ، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة ، لأن الله قادر على كل شيء ، فالأرض [شيء]^(٤) ، فالله قادر عليها وعلى الحشوش ، وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء ، لجاز أن^(٥) يقال : مستو على الأشياء كلها ، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول : إن الله مستو على الحشوش والأخلية ، فبطل

(١) الآية من ١٦ سورة الملك .

(٢) الآية ١٦ من سورة نوح .

(٣) في (ب) و (ج) « وقد قالت القائلون » .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وما أثبتته من الإبانة .

(٥) في (أ) « من » وهو خطأ .

أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء»^(١) . وذكر أدلة من الكتاب ، والسنة ، والعقل ، وغير ذلك .

٥. ونقل الإمام أبو بكر بن فورك^(٢) المقالة التي تقدمت عن أصحاب الحديث ، عن الإمام أبي الحسن الأشعري ، في كتاب « المقالات والحلاف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب »^(٣) تأليفه . فقال : « الفصل الأول ، في ذكر ما حكى شيخنا أبو الحسن رحمه الله ، في كتاب « المقالات » في جمل مذاهب أصحاب الحديث ، وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك » ثم سرد ابن فورك المقالة بعينها / (ق ١٧٠) ثم قال في آخرها : « فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التي هي قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم »^(٤) .

٦. وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطريقي^(٥) : قرأت في كتاب

(١) انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص ٨٥ - ٨٧) ط : مكتبة دار البيان .

(٢) أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير ، حافظ ، مجود ، علامة ، من قدماء الأشاعرة ، توفي سنة (٤١٠ هـ) . تاريخ أصبهان (١ / ١٦٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٠٨) .

(٣) عبد الله بن سعيد بن كلاب بن القطان البصري ، رأس الكلاية ، صنف كتاباً في الرد على المعتزلة ، وكان رأس المتكلمين بالبصرة ، توفي بعد المائتين والخمسين . سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٥٥٤) ، منهاج السنة (١ / ٣١٢) .

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص ١٦١) .

وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٨٩ ، برقم ٩٤) .

(٥) أحمد بن ثابت بن محمد الأصبهاني ، أبو العباس الطريقي ، كان يقول بقدم الروح ، وله تصانيف ، توفي سنة (٥٢١ هـ) . الأنساب (٨ / ٢٣٥) ، السير (١٩ / ٥٢٨) .

أبي الحسن الأشعري ، [الموسوم]^(١) « بالإبانة » : « [أدلة]^(٢) على إثبات الاستواء ، قال في جملة ذلك : ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون : يا ساكن العرش ، ومن حلفهم : لا والذي احتجب بسبع سموات »^(٣) . قال الطريقي : و^(٤) هذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله خلق سبع سموات ثم اختار العليا فسكنها »^(٥) .

٧. وقال أبو القاسم القشيري^(٦) رحمه الله في شكاية^(٧) أهل السنة :

« وما نعموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر لله ، وإثبات صفات الجلال ، من قدرته ، وعلمه ، وحياته ، وسمعه ، وبصره ، ووجهه ، ويده ، وأن القرآن كلامه غير مخلوق »^(٨) .

● رواه عنه الفراوي^(٩) .

(١) في (أ) و (ب) « الموسوم » وهو خطأ وما أثبتته من (ج) .

(٢) في (أ) (ب) « أوله » وما أثبتته من (ج) .

(٣) انظر الإبانة (ص ٩١) .

(٤) « و » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) سبق تخريجه في الفقرة (٣١) .

(٦) عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري ، أبو القاسم ، الخراساني ، الشافعي ،

الصوفي ، المفسر ، صاحب « الرسالة » ، ولد سنة (٣٧٥هـ) ، وتوفي سنة (٤٦٥هـ) . تاريخ

بغداد (١ / ٨٣) ، السير (١٨ / ٢٢٧) .

(٧) في (ج) « حكاية » .

(٨) انظر تبين كذب المفتري (ص ١١١) .

(٩) في (ب) « الفراء » وهو خطأ ، أما الفراوي فهو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد

الصاعدي ، أبو عبد الله ، الفراوي ، النيسابوري ، الشافعي ، مسند خراسان ، وفقه الحرم ، ولد

سنة (٤٤١هـ) وتوفي سنة (٥٣٠هـ) . السير (١٩ / ٦١٥) ، وفيات الأعيان (٤ / ٢٩٠) .

٨- وروى عنه قال : سمعت أبا علي الدقاق^(١) ، يقول : سمعت زاهر بن أحمد الفقيه^(٢) يقول : مات الأشعري ورأسه في حجري وكان يقول شيئاً في حال نزعه « لعن الله المعتزلة [موهوا ومخرقوا]^(٣) »^(٤) .

٩- وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر^(٥) في تبين كذب المفتري^(٦) - تأليفه - : « فإذا كان أبو الحسن / كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد ، مصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد ، يوافقه أكثر ما يذهب إليه أكابر أكثر^(٧) العباد ، ولا يقدر في مذهبه غير أهل الجهل والعناد ، فلا بد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة ، ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة ، فاسمع ما ذكره في كتاب الإبائة فإنه قال : « الحمد لله الواحد ، العزيز ، الماجد ، المتفرد بالتوحيد ، المتمجد بالتمجيد ، الذي لا يبلغه^(٨) صفات العبيد ،

(١) الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق ، أبو علي الدقاق النيسابوري ، متصوف على مذهب الأشعري ، توفي سنة (٤٠٥هـ) وقيل (٤٠٦هـ) . الوافي بالوفيات (١٢ / ١٦٥) ، تبين كذب المفتري (٢٢٦) .

(٢) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى ، أبو علي السرخسي ، العلامة ، فقيه خراسان ، شيخ القراء والمحدثين ، ولد سنة (٣٠٤هـ) وتوفي سنة (٣٨٩هـ) . السير (١٦ / ٤٧٦) ، شذرات الذهب (٣ / ١٣١) .

(٣) في (أ) و (ب) « موحوا وحرفوا » وفي (ج) « موجوا وحرفوا » والتصويب من تبين كذب المفتري .

(٤) انظر تبين كذب المفتري (ص ١٤٨) . ط : دار الكتاب العربي .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١١٠) .

(٦) انظر النص في تبين كذب المفتري (ص ١٥٢ - ١٦٣) .

(٧) « أكثر » ساقطة من (ج) .

(٨) في (ب) و (ج) « يبلغه » .

وليس له مثل ، ولا نديد ، - وذكر أشياء - إلى أن قال بعد أن رد في الخطبة على المعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة^(١) : « فإن^(٢) قال قائل : قد^(٣) أنكرتم قول المعتزلة ، والقدرية ، والجهمية ، والحرورية ، والرافضة^(٤) ، والمرجئة ، فعرفونا قولكم الذي به تقولون ، وديانتكم التي بها تدينون^(٥) . قيل له : قولنا الذي به نقول ، وديانتنا التي بها ندين ، التمسك بكتاب الله ، وسنة نبيه » وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل - نصر الله وجهه - قائلون ، ولمن خالف قوله مجانبون ، لأنه الإمام الفاضل ، والرئيس / الكامل ، الذي أبان الله (ق ١/٧١) به الحق عند ظهور الضلال ، وأوضح به المنهاج ، وقمع به المبتدعين ، وزيف الزائغين ، وشك الشاكين ، فرحمة الله عليه من إمام مقدم ، وكبير [مفحّم]^(٦) ، وعلى جميع أئمة المسلمين .

وجملة قولنا : إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسوله ، وما جاء من عند الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا نرد من ذلك شيئاً وأن الله إله واحد أحد فرد صمد ، لا إله غيره ، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الجنة [حق]^(٧) ، والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب

(١) في (ب) « والرافضة » .

(٢) في (ب) و (ج) « فإنه » .

(٣) في (ب) و (ج) « قيل » .

(٤) في (ب) و (ج) « والرافض » .

(٥) في (ب) « تدينون » .

(٦) في (أ) و (ب) « فقهم » وفي (ج) « فقيه » والتصويب من الإبانة (ص ١٧) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ (١) ، وأن لله وجهاً كما قال : ﴿ وَيَتَقَمَّى وَجْهَ رَبِّكَ [ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ] ﴾ (٢) ، وأن له يدين كما قال : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْشُوطَتَانِ ﴾ (٣) وقال : ﴿ لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ (٤) وأن له عينين بلا كيف كما قال : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٥) ، وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالاً (٦) ، وأن لله علماً كما قال : ﴿ أَنْزَلْنَاهُ بِعِلْمِهِ ﴾ (٧) ..

إلى أن قال : « وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة : كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون (٨) » .

إلى أن قال : « وندين بأنه يقلب القلوب ، وأن القلوب بين أصبعين من أصابعه (٩) ، وأنه يضع السموات على أصبع ، والأراضين على أصبع ،

(١) الآية ٥ من سورة طه .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) .

(٣) الآية ٢٧ من سورة الرحمن .

(٤) الآية ٦٤ من سورة المائدة .

(٥) الآية ٧٥ من سورة ص .

(٦) الآية ١٤ من سورة القمر .

(٧) في (ب) و (ج) « فهو ضال » .

(٨) الآية ١٦٦ من سورة النساء .

(٩) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى .. ﴿ وجوه يومئذ ناظرة ﴾ (ح)

(٧٤٣٤ ، ص ١٥٥٧) .

(١٠) تقدم تخريجه .

كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ (١) .

إلى أن قال : / « ونصدق بجميع (٢) الرواية التي يشبها (٣) أهل النقل من النزول إلى السماء الدنيا ، وأن الرب يقول : « هل من سائل ، هل من مستغفر » (٤) ؟ خلافا لما قال أهل الزيغ والتضليل ، ونُعَوِّل (٥) فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عزوجل ، وسنة نبينا ﷺ ، وإجماع المسلمين (٦) ، وما كان في معناه ، ونقول : إن الله يجيء يوم القيامة (٧) ، كما قال : ﴿ وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ (٨) ، وأنه يقرب من عباده كيف يشاء ، كما قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ (٩) وكما قال : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (١٠) .

- (١) انظر الحديث في صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ إن الله يمسك السموات والأرض ﴾ (ص ١٥٦٣ - ١٥٦٤ ، ح ٧٤٥١) ،
 وصحيح مسلم ، كتاب صفة المنافقين ، باب صفة القيامة والجنة والنار ، برقم (٢٧٨٦) .
 (٢) في (ج) « جميع » .
 (٣) في (ب) و (ج) « يكتبها » .
 (٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل ، (ح ١٥٨ - ١٧٠ - ١٧٢)
 (٥) في (ب) و (ج) « نقول » .
 (٦) في (ب) « المسلمون » .
 (٧) « القيامة » ساقطة من (ب) و (ج) .
 (٨) الآية ٢٢ من سورة الفجر .
 (٩) الآية ١٦ من سورة ق .
 (١٠) الآيات ٨ - ٩ من سورة النجم .

ونرى مفارقة كل داعية لبدعة ، ومجانبة أهل الأهواء^(١) و سنحتج^(٢) لما ذكرناه من قولنا ، وما بقي منه ، [مما لم نذكره]^(٣) باباً باباً ، وشيئاً شيئاً^(٤) .

● قال ابن عساكر : فتأملوا - رحمكم الله - هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه ، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه^(٥) .

١٠ . وقال الحافظ ابن عساكر : قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه : « العمد في الرؤية » : « ألفنا كتاباً كبيراً في الصفات ، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية ، وفيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه لله ، واليدين ، وفي استوائه على العرش »^(٦) .

● / ولد الأشعري سنة ستين ومائتين^(٧) ، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، بالبصرة رحمه الله ، وكان معتزلياً ثم تاب ، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة ، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه ، وهو ما [ذكرناه]^(٨) ، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك ، وأنه موافق لهم

(١) « أهل الأهواء » ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) في (ب) (ج) « ومن احتج » .

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وما أثبتته من الإبانة .

(٤) انظر الإبانة (ص ١٧ - ٢٩) .

(٥) تبين كذب المفتري (ص ١٥٢ - ١٦٣) .

(٦) انظر تبين كذب المفتري (ص ١٢٩) .

ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (٢ / ٣٣٥) .

(٧) في (ب) و (ج) « ست وثمانين » .

(٨) في (أ) « ذناه » وفي (ب) « دناه » وهو خطأ ، وما أثبتته من (ج) .

في جميع ذلك ، فله ثلاثة أحوال : حال كان معتزلياً ، وحال كان سنياً في بعض^(١) دون البعض ، وكان في غالب الأصول سنياً ، وهو الذي علمناه من حاله ، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين .

[ابن غانم المقدسي]

٢٤٩ - قال القاضي أبو أحمد العسال : « شعر » من^(٢) كلام ابن غانم المقدسي رحمه الله :

قل لمن يفهم عني ما أقول أقصر القول فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ضربت والله أعناق الفحول
أنت لا تعرف إياك ولا تدري من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات رُكبت فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها هل تراها فتري كيف تجول ؟
هذه الأنفاس هل تحصرها لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم إذا غلب النوم فقل لي يا جهول /
أنت أكل الخبز ما تعرفه كيف يجري منك أو كيف تبول
فإذا كانت طواياك التي بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف تحكي أم ترى كيف ترى^(٣) ولعمري ليس ذا إلا فضول

(١) في (ب) و (ج) « البعض » .

(٢) في (ج) « ومن » .

(٣) كذا في (أ) و (ب) و (ج) ، وجاء في شرح جوهرة التوحيد :

كيف يحكي الرب أم كيف يرى

هو لا أين ولا كيف له وهو رب الكيف والأين يحول
هو فوق الفوق لا فوق له وهو في كل النواحي لا يزول^(١)
جل ذاتاً وصفاتٍ وسما فتعالى قدره عما أقول^(٢)

[أبو بكر بن أبي داود (٣١٦ هـ)]

٢٥٠ - أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد
المعروف بابن رزقويه^(٣) ، في^(٤) يوم الإثنين ، سلخ صفر ، سنة سبع وأربعمائة
قرئ عليه في مسجده ببغداد وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن
أحمد العسكري الصفار^(٥) ، قال : أنشدنا أبو بكر عبد الله بن أبي^(٦) داود

(١) إذا كان قصده أن الله تعالى مع خلقه بذاته فهذا قول حلولية الجهمية وهو قول باطل ، وقد تقدم
الرد عليه مفصلاً في القسم الدراسي .

(٢) في هامش الصفحة من النسخة (ب) العبارة التالية « حديث الجارية يرده حيث قال لها النبي
ﷺ : أين الله ؟ قالت : في السماء ، فقال : اعتقها فإنها مؤمنة ، وأثبت إيمان الجارية التي بأصبعها
نحو السماء تشير » اه .

والمقصود هنا الرد على قول الشاعر في القصيدة « وهو لا أين » ، وقد أوضح المصنف في بداية
الكتاب صحة السؤال عن الله بأين .

والآيات ذكرها صاحب الكتاب تحفة المرید شرح جوهرة التوحيد ص ٩٢ ، ٩٣ وعزاها للغزالي .
(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي ، أبو الحسن البزار ، المعروف بابن رزقويه ،
ولد سنة (٣٢٥ هـ) قال الخطيب : « كان ثقة صدوقاً ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ،
توفي سنة (٤١٢ هـ) . تاريخ بغداد (١ / ٣٥١) ، السير (١٧ / ٢٥٨) .

(٤) « في » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمود العسكري الصفار ، ترجمته في تاريخ دمشق (٥١ /

(١٥٣

(٦) « أبي » ساقطة من (ب) .

سليمان بن الأشعث السجستاني^(١) لنفسه رحمه الله في السنة : « شعر » .

- ١ . تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعياً لعلك تفلح
- ٢ . ودن بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح
- ٣ . وقل : غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
- ٤ . ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً كما قال أتباع الجهم^(٢) وأسمجوا /
- ٥ . ولا تقل : القرآن خلق قراءة فإن كلام الله باللفظ يوضح^(٣)
- ٦ . فقل : يتجلى الله للمخلوق^(٤) جهرةً كما البدر لا يخفى وربك أوضح
- ٧ . وليس بمولود وليس بوالد وليس له مثل تعالى المسبح
- ٨ . وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح
- ٩ . رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
- ١٠ . وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنفح
- ١١ . وقل : ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح
- ١٢ . إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح
- ١٣ . يقول : ألا مستغفر يلحق غافراً ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح
- ١٤ . روى ذلك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا
- ١٥ . وقل : إن خير الناس بعد محمد وزيراؤه قدماً ثم عثمان الأرجح
- ١٦ . ورابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير بالخير منجح

(١) أبو بكر عبد الله بن أبي داود ، تقدمت ترجمته في ص (٢٨٧) .

(٢) في (ب) و (ج) هـ الجهم هـ .

(٣) الآيات الخمسة السابقة ساقطة من (ج) .

(٤) في (ب) و (ج) هـ للحق هـ .

- ١٧ . وإنهم للرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس في الخلد يسرح^(١)
- ١٨ . سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر و الزبير الممدح
- ١٩ . وقل خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعاناتعيب وتجرح
- ٢٠ . فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح أي للصحابة تمدح /
- ٢١ . وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح
- ٢٢ . ولا تتكرن^(٢) جهلاً كبيراً ومنكراً ولا الحوض والميزان إنك تنصح
- ٢٣ . وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم^(٣) تطرح
- ٢٤ . على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح
- ٢٥ . وأن رسول الله للخلق شافع وقل: في عذاب القبر قول موضح^(٤)
- ٢٦ . ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
- ٢٧ . ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح
- ٢٨ . ولا تك مرجياً لعبواً بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح^(٥)
- ٢٩ . وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول الرسول مصرح
- ٣٠ . وينقص طوراً بالمعاصي وتارة بطاعته ينمو وفي الوزن يرجح
- ٣١ . ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
- ٣٢ . ولا تك من قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقده

(ق ٧٣ / ب)

(١) في (ب) و (ج) « تسرح » .

(٢) في (ب) و (ج) « ولا تتكرن » .

(٣) في (ب) « الفحم » .

(٤) الأبيات من (١٠ - ٢٥) ساقطة من (ج) .

(٥) البيتان (٢٧ - ٢٨) ساقطان من (ج) .

٣٣. إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبين وتصبح^(١)

قال الإمام أبو بكر بن [أبي]^(٢) داود رحمه الله : « هذا قولي وقول أبي
وقول أحمد بن حنبل ، وقول من أدركنا من أهل العلم ، وقول من لم
ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال غير هذا فقد كذب . آخرها : والحمد لله / (ق ١٧٤) (١/٧٤)
أولا وآخرأ ، وباطناً وظاهراً^(٣) ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي
المصطفى ، وأصحابه الأتقياء ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين
وحسبنا الله ونعم الوكيل »^(٤) ^(٥) .

[أبو أحمد العسال (٥٣٤٩هـ)]

٢٥١ - وقال القاضي أبو أحمد العسال الحافظ الأصبهاني^(٦) ، في كتاب
« المعرفة » - تأليفه - في الصفات ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٧) فنقل ما فيه من أقوال الأئمة مثل قول ربيعة^(٨) ومالك^(٩)

(١) الأبيات من (٣٠ - ٣٣) ساقطة من (ج) .

(٢) « أبي » ساقطة من (أ) و (ب) والصواب ما أثبتته .

(٣) في (ب) و (ج) « وظاهراً وباطناً » .

(٤) تقدم عزو القصيدة في الفقرة (٢٤٤) .

(٥) من قوله « قال الإمام أبو بكر بن أبي داود ... إلى هنا » ساقط من (ج) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢٦) .

(٧) الآية ٥ من سورة طه .

(٨) تقدم برقم (١٤٥) .

(٩) تقدم بالأرقام (١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧) .

والضحاك^(١) ، وأبي عيسى يحيى بن رافع^(٢) ، وعبد الله بن المبارك^(٣) ،
وكعب الأخبار^(٤) ، وحديث ابن مسعود الذي فيه : « ما بين الكرسي إلى الماء
خمسائة عام ، والعرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، لا يخفى عليه شيء
من أعمالكم » .

● وإسناده صحيح^(٥) ، وقد^(٦) تقدم جميع ذلك عنهم على طبقاتهم ،
وهذا الكتاب « كتاب المعرفة » من أجل كتاب صنف في صفات الرب
عز وجل ، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن^(٧) ، علم منزلة مصنفه ،
وجلالته رحمه الله ، وقد توفي^(٨) سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وطاف
البلاد ، وسمع الكثير من مثل أبي مسلم الكجي^(٩) ، ومحمد بن أيوب
الرازي^(١٠) ، وابن أبي عاصم^(١١) .

(١) تقدم بالأرقام (١٣٦ - ١٣٧) .

(٢) تقدم بالأرقام (١٤٣ - ١٤٤) .

(٣) تقدم بالأرقام (١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣) .

(٤) تقدم بالأرقام (١٦١ - ١٦٤) .

(٥) تقدم تخريجه برقم (١٠٥) .

(٦) « قد » ساقطة من (ج) .

(٧) في (ب) « اللسان » .

(٨) في (ج) « توفي في » .

(٩) تقدمت ترجمته في ص (٢٨٣) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص (١٩٩) .

(١١) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٢) .

[أبو بكر الآجري (٣٦٠هـ)]

٢٥٢ - وقال الإمام أبو بكر الآجري^(١) الحافظ ، في كتاب الشريعة^(٢)

له : « باب في التحذير من مذهب الحلولية » الذي يذهب إليه أهل / العلم (ق ٧٤ / ب) أن الله عز وجل على عرشه ، فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط [علمه]^(٣) بجميع ما خلق في^(٤) السماوات العلى ، وبجميع ما في سبع أرضين ، يرفع إليه أعمال العباد .

فإن قال قائل : أئيش يكون معنى قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نُجُومٍ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ الآية التي [احتجوا]^(٥) بها . قيل له : علمه ، والله عز وجل على عرشه ، وعلمه محيط بهم ، كذا فسره أهل العلم ، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم ، وهو على عرشه ، فهذا قول المسلمين^(٦) .

حدثنا ابن مخلد^(٧) ، [حدثنا أبو داود]^(٨) حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا

(١) تقدمت ترجمته في ص (٢٨٨)

(٢) كتاب الشريعة للآجري ، طبع بتحقيق الدكتور عبد الله الدميحي ، وقام بنشره دار الوطن ، في ستة مجلدات .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من الشريعة للآجري .

(٤) في « ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) في (أ) (ب) « يحتجوا » وما أثبتته من (ج) .

(٦) انظر الشريعة للآجري (٣ / ١٠٧٥ - ١٠٧٦) وقد نقله الذهبي هنا باختصار .

وانظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٤) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٦)

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتته من الشريعة ، وأبو داود تقدمت ترجمته

في ص (٢١) .

[شَرِيح] ^(١) بن النعمان ^(٢) ، حدثنا عبد الله بن نافع ^(٣) قال : قال مالك ^(٤) :
الله في السماء ، وعلمه في كل مكان ، لا يخلو من علمه مكان .
ثم ذكر بأسانيده قطعة من أحاديث العلو ^(٥) .

● توفي سنة نيف وخمسين وثلاثمائة ، وبقي ^(٦) مجاوراً بمكة مدة [سنين] ^(٧) ،
وكان كبير الشأن ، فقيهاً ، مفتياً ، عالماً باختلاف العلماء ، خبيراً بالأحاديث
وطرقها ، مكثراً من الرواية ، سمع أبا مسلم ^(٨) الكجبي ^(٩) وابن [زنجويه] ^(١٠)
القطان ^(١١) ، وأبا شعيب ^(١٢) الحراني ^(١٣) ، وجمعر الفريابي ^(١٤) فأكثر عنه ، وله

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « شريح » ، والتصويب من الشريعة .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٨١)

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٨٠)

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢٨٣)

(٥) انظر الشريعة (٣ / ١٠٧٦ - ١١٠٦) .

(٦) في (ب) و (ج) « وتوفي » .

(٧) في (ب) « سنين » ، ذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢ / ٤٧٠) : « أنه جاور في مكة
مدة ثلاثين سنة » .

(٨) في (ب) و (ج) « أبا أحمد » .

(٩) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢٨٦)

(١٠) في (أ) و (ب) و (ج) « علوية » والتصواب ما أثبتته .

(١١) أحمد بن زنجويه بن موسى ، أبو العباس ، المحدث ، المتقن ، وكان موثقاً معروفاً ، توفي سنة (٤٣٠ هـ) .

تاريخ بغداد (٤ / ١٦٤) ، السير (١٤ / ٢٤٦) .

(١٢) في (ج) « أبا سعيد » .

(١٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني ، أبو شعيب ، ولد سنة (٢٠٦ هـ) ، وقال عنه

الدارقطني : « ثقة مأمون » ، مات سنة (٢٩٥ هـ) . تاريخ بغداد (٩ / ٤٣٥) ، السير (١٣ / ٥٣٦) .

(١٤) جمعر بن محمد بن الحسن بن المستفاض ، الإمام الحافظ ، الثبت ، شيخ الوقت ، =

التصانيف الحسنة منها : « كتاب الشريعة » ، و « كتاب الغرباء » ، و « كتاب النصيحة » ، و « كتاب [أخلاق] ^(١) العلماء » ، و « كتاب زكاة الفطر » ، و « كتاب الرسالة إلى أهل بغداد / في الربا » ، و « كتاب تحريم إتيان النساء في أعجازهن » ، و « كتاب المعزي والمعزى » ، و « كتاب النصيحة في الفقه » و « كتاب الفتن » ، و « كتاب الطب » ، و « كتاب عقوبات الذنوب » ، و « كتاب الشبهات » ^(٢) ، و « كتاب إثبات رؤية الله عز وجل » ، و « كتاب غض الطرف » ، و « كتاب دخول الحمام » ، و « كتاب تأديب الزوجات » ، و « كتاب تصانيفه في بلاد المغرب ، ومصر ، والشام ، والعراق ، وخراسان ، وأصبهان ؛ لأنه كان يسمع منه كل من حج من سائر الأقطار من أهل العلم .

[الإمام أبو بكر الإسماعيلي (٥٣٧١هـ)]

٢٥٣ - وقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي ^(٣) : اعتقاد أهل السنة ^(٤) الذي

= أبو بكر القرطبي ، القاضي ، ولد سنة (٥٢٠٧هـ) ، وتوفي سنة (٥٣٠١هـ) . تاريخ بغداد (٧ / ١٩٩) ، السير (١٤ / ٩٦) .

(١) في (أ) و (ب) (ج) « اختلاف » والصواب ما أثبتته .

(٢) في (ب) « الشبهات » وفي (ج) عبارة « كتاب الشبهات » ساقطة .

(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ، أبو بكر الإسماعيلي - نسبة إلى جده إسماعيل - الشافعي ، شيخ الشافعية ، وصاحب الصحيح ، إمام جليل ، حافظ ، حجة ، فقيه ، مات سنة (٥٣٧١هـ) . تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٧) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٩٢) .

(٤) الأثر الذي سيورده المصنف موجود في كتاب « اعتقاد أئمة الحديث » للإمام أبي بكر الإسماعيلي ، وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس ، وطبعته دار العاصمة بالرياض ، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٤١٢هـ) .

أخبرناه إسماعيل بن (١) الفراء (٢) ، أنبأنا أبو (٣) محمد بن قدامة (٤) ، أنبأنا أبو العباس مسعود بن عبد الواحد الهاشمي (٥) ، أنبأنا صاعد بن [سيار] (٦) الحافظ ، أنبأنا علي بن محمد الجرجاني (٧) ، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي (٨) ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي رحمه الله قال : « اعلموا رحمنا الله وإياكم (٩) ، أن مذاهب أهل السنة (١٠) ومذاهب أهل الحديث والجماعة ، الإقرار بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله ، وما صححت به الرواية عن رسول الله ﷺ ، لا معدل عما ورد (١١) »

(١) « بن » ساقطة من (ج) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٤)

(٣) في (ج) « أبي » .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٤٤)

(٥) لم أقف له على ترجمته .

(٦) في (أ) « يسار » ، وهو صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله ، المحدث ، الحافظ ، أبو العلاء الإسكافي الهروي ، الدهان ، قال السمعاني : « كان حافظاً ، متقناً ، واسع الرواية » ، مات سنة (٥٢٠ هـ) . الأنساب (٢٠٩ / ١) .

(٧) علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا الزنجي ، أبو الحسن الجرجاني ، قال عنه السمعاني : « حافظ ، ثقة ، صدوق » ، توفي سنة (٤٦٨ هـ) ، الأنساب (٢٥٤ / ٦) .

(٨) حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى القرشي ، أبو القاسم السهمي ، محدث جرجان ، صاحب التصانيف ، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة (٤٢٨ هـ) . السير (١٧ / ٤٦٩) ، شذرات الذهب (٢٣١ / ٣) .

(٩) في (ج) « رحمكم الله وإيانا » .

(١٠) في (ج) « مذهب السنة » .

(١١) في (ب) و (ج) « ورد » .

به^(١) ، ويعتقدون^(٢) أن الله مدعو بأسمائه الحسنی / ، وموصوف بصفاته التي (ق ٧٥ / ب) وصف بها نفسه ، ووصفه^(٣) بها نبيه ، خلق آدم بيده ، ويدها مبسوطتان بلا اعتقاد كيف ، استوى على العرش بلا كيف ، فإنه انتهى إلى أنه استوى على^(٤) العرش ، ولم يذكر كيف كان استواؤه^(٥) ، وسرد الاعتقاد الذي قال : إنه مذهب أهل السنة جميعه .

● وأبو بكر الإسماعيلي من كبار الأئمة الأعلام ، ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية فقال : « مات سنة نيف وسبعين وثلاثمائة ، وجمع بين الفقه والحديث ورتاسة الدين والدنيا ، وصنف الصحيح وأخذ عنه فقهاء جرجان » . حدثنا بذلك عمر بن القوأس^(٦) عن أبي اليمن الكندي^(٧) ، أنبأنا أبو الحسن بن عبد السلام^(٨) ، أنبأنا

(١) « به » ساقطة من (ج) .

(٢) في (ج) « ونعتقد » .

(٣) في (ج) « ووصف » .

(٤) « على » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) انظر اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي (ص ٤٩ - ٥١) مع اختلاف يسير في الألفاظ ، وأخرجه الذهبي في السير (١٦ / ٢٩٥) ، وفي تذكرة الحفاظ (٣ / ٩٤٩) ، وفي العلو (ص ١٦٧) ، وفي الأربعين (ص ٩٤ - ٩٥ ، برقم ٩٨) ،

وقال الألباني في المختصر (ص ٢٤٩) : « أخرجه المصنف بإسناده ، ورجالهم كلهم ثقات معروفون ، غير مسعود بن عبد الواحد الهاشمي فلم أجد له ترجمة » اهـ .

(٦) عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله ، أبو القاسم ، وأبو حفص الطائي الدمشقي ، ابن القوأس ، شيخ الذهبي ، قال عنه : « الثقة المعتم ، مسند وقته ، ولد سنة (٦٠٥ هـ) ، وتوفي سنة (٦٩٨ هـ) . معجم الشيوخ للذهبي (٢ / ٧٤) ، شذرات الذهب (٥ / ٤٤٢) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (١١٢)

(٨) علي بن هبة الله بن عبد السلام بن عبد الله بن يحيى البغدادي ، أبو الحسن ، الكاتب ، ولد =

أبو إسحاق فذكره^(١) ، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ^(٢) جرجان : توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله أربع وتسعون^(٣) .
وسمعت الدارقطني يقول : كنت قد عزمت^(٤) غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي ، فلم أرزق^(٥) .
وذكره^(٦) الحافظ ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري ، في كتاب « تبين كذب المفتري فيما نسبته إلى الأشعري »^(٧) .

[الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني (٥٣٦٩هـ)]

٢٥٤ - وقال الحافظ أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني^(٨) - [شيخ الحافظ أبي نعيم] -^(٩) في كتاب « العظمة » له^(١٠) .

- = سنة (٤٥٢هـ) ، قال السمعاني : « شيخ كبير واسع الرواية ، صاحب أصول حسنة مليحة » ،
توفي سنة (٥٣٩هـ) . السير (٢٠ / ١٤٧) ، شذرات الذهب (٤ / ١٢٢) .
(١) انظر كلام الشيرازي في طبقات الفقهاء (ص ١١٦) ، ط : دار الرائد العربي .
(٢) في (ب) و (ج) « رياح » .
(٣) انظر تاريخ جرجان للسهمي (ص ١٠٩) ، ط : دار الكتب .
(٤) في (ج) « أردت » .
(٥) تاريخ جرجان (ص ١١٠) .
(٦) في (ب) و (ج) « وذكر » .
(٧) انظر تبين كذب المفتري (ص ٢٠٧ - ٢١١) .
(٨) تقدمت ترجمته في ص (١٠١) .
(٩) في (أ) و (ب) و (ج) « الشيخ الحافظ أبي نعيم » و الصواب ما أثبتته ، فإن أبا نعيم صاحب الحلية معدود في تلاميذ أبي الشيخ . ومن المكثرين في الرواية عنه انظر الأنساب (٤ / ٣٢٢) .
(١٠) كتاب العظمة حقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية ، قام بتحقيقه الأخ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، وطبعته دار العاصمة .

« ذكر عرش الرب - تبارك وتعالى - وكرسيه وعظم / خلقهما ، وعلو (ق ١/٧٦) الرب فوق عرشه^(١) » ، ثم أسند قطعة من الأحاديث في الدليل على ذلك^(٢) ، وقد تقدمت .

● توفي أبو الشيخ في حدود سنة ثمان أوتسع وستين وثلاثمائة ، وكان محدثاً حافظاً ، مسنداً مكثراً ، فقيهاً عالماً بالأبواب ، من طبقة الطبراني ، والعمال^(٣) ، سمع أبا بكر بن أبي^(٤) عاصم^(٥) ، ومحمد بن يحيى المروزي^(٦) ، والوليد بن أبان^(٧) ، وأبا عمر القتات^(٨) - صاحب أبي نعيم - وطبقتهم ، وألف كتباً مفيدة منها كتاب « السنة » ، ومنها كتاب « العظمة » ومنها كتاب « التويخ » ، ومنها كتاب « درر الأثر » .

[الحافظ أبو القاسم الطبراني (٥٣٦٠هـ)]

٢٥٥ - وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب^(١٠)

- (١) في (ب) و (ج) « العرش » .
- (٢) انظر العظمة (٢ / ٥٤٣ - ٦٦٦) .
- (٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٦) .
- (٤) ساقطة من (ب) و (ج) .
- (٥) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٢) .
- (٦) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي ، وثقه الخطيب ، ونقل عن الداقني أنه قال : « صدوق » ، مات في شوال سنة (٢٩٨هـ) .
- (٧) تاريخ بغداد (٣ / ٤٢٢) ، السير (١٤ / ٤٨) .
- (٨) تقدمت ترجمته في ص (١٦٤) .
- (٩) محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر الكوفي ، أبو عمر القتات ، قال الخطيب : « كان ضعيفاً » ، توفي سنة (٣٠٠هـ) . تاريخ بغداد (٢ / ١٢٩) ، السير (١٣ / ٥٦٧) .
- (١٠) تقدمت ترجمته في ص (١٣٠) .

نزيل أصبهان ، في كتاب « السنة » له (١) :

« باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه ، [وأنه] (٢) بائن من خلقه » .

ثم روى حديث [أبي] (٣) رزين : « قلت : يا رسول الله أين كان ربنا ؟ » (٤) وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر (٥) ، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن والله فوقه (٦) ، وغير ذلك ، إلى أن قال : حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر (٧) ، حدثنا عمران بن ميسرة (٨) ، حدثنا عبد الله بن إدريس (٩) ، عن ليث (١٠) ، عن مجاهد (١١) ، في قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

(١) له « ساقطة من (ب) و (ج) » .

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) وما أثبتته من (ج) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) وما أثبتته من (ج) .

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥) .

(٥) هو عمر بن الخطاب وقد تقدمت ترجمته في ص (١١٦) .

(٦) تقدمت تخريجه برقم (٢٤) .

(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « ابن المنكدر » ، وهو خطأ ، وهو محمد بن يحيى بن المنذر ، أبو سليمان البصري القزاز ، المحدث ، المعمر ، قال الذهبي : « ما علمت بعد فيه جرحا » ، مات سنة (٢٩٠ هـ) . السير (٤١٨ / ١٣) .

(٨) عمران بن ميسرة ، أبو الحسن البصري ، المنقري ، الأدمي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة (٢٢٣ هـ) التقريب (ص ٧٥٢) .

(٩) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، فقيه ، عابد ، من الثامنة ، مات سنة (١٩٢ هـ) وله بضع وسبعون سنة ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٤٩١) .

(١٠) ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(١١) تقدمت ترجمته في ص (٩) .

مُحْمُودًا ﴿١﴾ ، قال : « يجلسه معه على العرش » ﴿٢﴾ .

- وقد تقدم الكلام على هذا الحديث ، وأنه ثابت عن مجاهد أحد / أعيان التابعين . (ق ٧٦ / ب)
- وأبو القاسم الطبراني هو الإمام المشهور ، ألف المعجم الصغير عن ألف شيخ له ، والمعجم الأوسط ^(٣) تتبع [فيه] ^(٤) الفرائب ^(٥) ، وأتى فيه بأحاديث ، وبما لم يسبقه إليه الحفاظ ^(٦) ، والمعجم الكبير ، وهو نحو ستين ألف حديث ، وألف كتباً كثيرة في السنن والآداب نحو مائتي مصنف ، وعاش مائة سنة ، وكان موته سنة ستين وثلاثمائة ، حتى سمع منه المحدثون ^(٧) ، ثم أولادهم ، ثم أولاد أولادهم ، وسمع منه بعض شيوخه فمنهم أبو خليفة الفضل بن الحباب ^(٨) ، الذي مات سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة ، وأبو بكر بن [ريدة] ^(٩) ، ومات سنة أربعين وأربعمائة ، وهو آخر من روى عنه رحمه الله .

(١) الآية ٧٩ من سورة الإسراء .

(٢) تقدم تخريجه برقم (١٢٩) ، و (١٩٠) ، و (٢٣٤) .

(٣) في (ب) « الوسط » .

(٤) في (أ) و (ب) « في » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٥) في (ج) « المعجم الأوسط في الفرائب »

(٦) في (ج) « الحفاظ » .

(٧) في (ب) « المحدثين » .

(٨) في (ب) « الحسين » وفي (ج) « حيان » ، وهو الفضل بن الحباب ، واسم الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي ثم البصري ، أبو خليفة الأعمى ، الإمام العلامة ، المحدث ، الأديب ، الأخباري ، شيخ الوقت ، ولد سنة (٢٠٦ هـ) ، تفرد بالرواية وكتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه ، توفي سنة (٣٠٥ هـ) بالبصرة . ذكر أخبار أصبهان (٢ / ١٥١) ، السير (٧ / ١٤) .

(٩) في (أ) « ريدة » ، وهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني ، أبو بكر الثاني ، التاجر المشهور بابن ريدة ، قال الذهبي : « سمع من أبي القاسم الطبراني ، وما أظنه سمع من غيره » ولد سنة (٣٤٦ هـ) وكان أحد الوجوه ، ثقة ، أميناً ، وافر العقل ، توفي سنة (٤٤٠ هـ) . الإكمال لابن ماكولا (٤ / ١٧٥) ، السير (١٧ / ٥٩٥) .

[أبو الحسن علي بن مهدي الطبري]

٢٥٦ - وقول الإمام أبي الحسن علي بن مهدي الطبري المتكلم^(١) - صاحب أبي الحسن الأشعري - في كتاب « مشكل الآيات » تأليفه . في^(٢) باب قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣) :

« اعلم أن الله سبحانه في السماء ، فوق كل شيء ، مستو على عرشه ، بمعنى أنه عالٍ عليه ، ومعنى الاستواء : الاعتلاء ، كما تقول العرب : استويت على ظهر الدابة ، واستويت على السطح ، بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسي ، واستوى الطير^(٤) على قمة رأسي ، بمعنى : علا في الجو ، فوجد فوق رأسي ، فالقديم^(٥) جل جلاله عالٍ على عرشه .

قوله : ﴿عَآمَّتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٦) ، وقوله : ﴿يَا عِيسَى ابْنِي / مَتَوَفَّيَكَ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ﴾^(٧) ، وقوله : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٨) (ق ١/٧٧)

(١) علي بن محمد بن مهدي الطبري ، أبو الحسن ، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة ، ألف كتاب (تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات) . انظر تبين كذب المفتري (ص ١٩٥ - ١٩٦)

(٢) في (ب) من .

(٣) الآية ٥ من سورة طه .

(٤) في (ب) الطيراني .

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن لفظ القديم : « هذا لفظ لا يوجد في كتاب الله ولا سنة نبيه ، بل ولا جاء اسم القديم في أسماء الله تعالى ، وإن كان في أسمائه الأول » . انظر منهاج السنة (٢ / ١٢٣) ، ومجموع الفتاوى (١ / ٢٤٥) ، (٩ / ٣٠٠ - ٣٠١) .

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٧) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٨) الآية ١٠ من سورة فاطر .

وقوله : ﴿ يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ (١) .
 وزعم [البلخي] (٢) أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه ،
 مأخوذ من كلام العرب : « ثم استوى بشر على العراق » (٣) ، أي :
 استولى عليها ، وقال : إن العرش يكون الملك .

فيقال له : ما أنكرت أن يكون عرش الله جسماً خلقه ، وأمر ملائكته
 بحمله ، قال : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ ﴾ وأمية يقول :

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
 بالبناء الأعلى الذي سبق لنا سوسوى فوق السماء سريراً (٤)
 ومما يدل على أن الاستواء هنا ليس بالاستيلاء ، أنه لو كان كذلك لم
 يكن ينبغي أن يخص العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه ؛ إذ هو
 مستول على العرش ، وعلى سائر خلقه ، وليس للعرش مزية على ما
 وصفته ، فبان بذلك فساد قوله .

(١) الآية ٥ من سورة السجدة .

(٢) في (أ) « الثلجي » .

(٣) هذا شطر بيت وقامه

ثم استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق
 قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣ / ٢١٢) : « قال ابن فارس : هذا البيت لا يعرف قائله » ،
 وقال ابن القيم : « هذا البيت ليس من شعر العرب » ، مختصر الصواعق (٣ / ١٢٧) ، وقال
 أيضاً : « هو غير معروف في شيء من دواوين العرب وأشعارهم التي يرجع إليها » ، مختصر
 الصواعق (٢ / ١٣٦) .

(٤) تقدم تخريجه في الفقرة (٥٤) .

ثم يقال له أيضاً : إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي من قول العرب : استوى فلان على كذا ، أي : استولى إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً لم^(١) . يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء .

ثم قال : حدثنا أبو عبد الله نبطويه^(٢) ، حدثنا أبو سليمان^(٣) ، قال : كنا عند ابن الأعرابي^(٤) فأتاه رجل ، فقال : ما معنى قوله : ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٥) / ، فذكر القصة التي تقدمت^(٦) ، ثم قال : فإن قيل فما تقولون في قوله : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٧) ، [قيل]^(٨) : معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش ؟ . كما قال : ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٩) بمعنى على الأرض ، وقال : ﴿وَلَأَصْلَبُنَّكُمْ فِي مَجْدُوعِ النَّخْلِ﴾^(١٠) وكذلك قوله : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ . فإن قيل فما تقولون في قوله : ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمٰوٰتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾

(١) في (ب) و (ج) « فلما » .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٢٠) .

(٣) داود بن علي الظاهري ، تقدمت ترجمته في ص (١٣) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١٣) .

(٥) الآية ٥ من سورة طه .

(٦) تقدم تخريجه في الفقرة (٧) .

(٧) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٨) ما بين المعقوفين ساقطة من (أ) و (ب) وما أتته من (ج) .

(٩) الآية ٢ من سورة التوبة .

(١٠) الآية ٧١ من سورة طه .

يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ ﴿١﴾ قيل له : إن بعض القراء يجعل الوقف ﴿ في السَّمَوَاتِ ﴾ ، ثم يتديء ﴿ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرُكُمْ ﴾ ، وكيف ما كان ، فلو ﴿٢﴾ أن قائلاً قال : فلان بالشام والعراق ملك ، لدل ﴿٣﴾ على أن [ملكه] ﴿٤﴾ بالشام والعراق [لا أن] ﴿٥﴾ ذاته فيهما .

فإن قيل : فما تقول في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ ﴾ ﴿٦﴾ الآية ؟ ، قيل له : كون الشيء مع الشيء على وجوه ، منها بالنصرة ، ومنها بالصحة ، ومنها بالماساة ، ومنها بالعلم ، فمعنى هذا عندنا أنه تعالى مع كل الخلق بالعلم .

قال البلخي ﴿٧﴾ : فإن قيل لنا : ما معنى رفع أيدينا إلى السماء وقوله : ﴿ والعمل الصالح يرفعه ﴾ ﴿٨﴾ ، قلنا : تأويل ذلك : أن أرزاق العباد لما كانت تأتي من السماء ، جاز أن نرفع أيدينا إلى السماء عند الدعاء ، وجاز أن يقال أعمالنا ترفع إلى الله ، لما / كانت حفظة الأعمال إنما مساكنهم في السماء .

(١) الآية ٣ من سورة الأنعام .

(٢) في (ب) و (ج) « ولو » .

(٣) في (ب) و (ج) « يدل » .

(٤) في (أ) « الملك » .

(٥) في (أ) « لأن » .

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة .

(٧) لعله عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي ، أبو القاسم الكعبي الخراساني ، صاحب التصانيف ، شيخ

المعتزلة ، توفي سنة (٣٢٩هـ) ببلخ على قول الذهبي . تاريخ بغداد (٩ / ٣٨٤) ، السير (١٥ / ٢٥٥) .

فإن كان غيره فلم أقف عليه .

(٨) الآية ١٠ من سورة فاطر .

قيل له : إن كانت العلة في رفع أيدينا^(١) إلى السماء أن الأرزاق فيها ، وأن الحفظة مساكنهم فيها^(٢) ، جاز أن نخفض أيدينا في الدعاء نحو الأرض ، من أجل أن الله يحدث فيها النبات ، والأقوات ، والمعاش ، وأنها قرارهم ، ومنها خلقوا ، ولأن الملائكة معهم في الأرض ، فلم تكن العلة في رفع أيدينا إلى السماء ما وصفه ، وإنما أمرنا الله تعالى أن نرفع أيدينا قاصدين إليه رفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه^(٣) .

● أبو الحسن الطبري^(٤) إمام جليل ، صحب الأشعري ، وأخذ عنه^(٥) علم الكلام ، وصنف تصانيف جليلة عديدة ، تدل على علم واسع ، ذكره ابن عساكر في طبقات أبي الحسن في « تبيين كذب المفتري » ، وأثنى عليه ، ولا أعلم أي وقت توفي^(٦) .

[أبو بكر بن إبراهيم بن شاذان (٣٨٣هـ)]

٢٥٧ - وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان^(٧) حدثني من أثق به وسمع ذلك معي ولدي أبو علي^(٨) ، قال : كنا نغسل ميتاً وهو

(١) في (ب) و (ج) « اليدين » .

(٢) في (ب) و (ج) « فيه » .

(٣) أورد هذا الكلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٣٣٥ - ٣٣٧) .

(٤) في (ب) و (ج) « الطبراني » .

(٥) في (ج) « منه » .

(٦) انظر تبيين كذب المفتري (ص ١٩٥ - ١٩٦) .

(٧) أبو بكر ، أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان البغدادي البزاز ، محدث بغداد ، الحجة ،

المأمون ، توفي سنة (٣٨٣هـ) . انظر تذكرة الحفاظ (ص ١٠١٧) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٦٢) .

على سريرته ، فكشفنا عنه الثوب ، فسمعناه يقول : [هو على عرشه وحده ، هو على عرشه وحده]^(١) . فتفرقنا من عظم ما سمعنا ، ثم رجعنا فغسلناه رحمه الله / .

(ق ٧٨ / ب)

● أخرج هذه الحكاية الشيخ موفق الدين المقدسي في كتاب «صفة»^(٢) العلو له^(٣) . توفي أبو بكر بن شاذان بعد الثمانين ، سمع البغوي^(٤) وذويه ، توفي ابنه سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وكان من المتكلمين ممن هو على طريقة الأشعري ، وكان مكثراً من الحديث .

[الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)]

٢٥٨ - أنبأنا أحمد بن سلامة^(٥) ، عن أبي القاسم بن بوش^(٦) ، أنبأنا أبو العز بن كادش^(٧) ، أنشدنا أبو طالب العشاري^(٨) ، أنشدنا الإمام أبو الحسن الدارقطني^(٩) رحمه الله :

- (١) في (أ) و (ب) و (ج) «هو على عرشه هو وحده على عرشه وحده» والتصويب من المصادر الأخرى .
 (٢) في (ب) و (ج) «صفات» .
 (٣) انظر كتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص ١٣٠ ، برقم ١١٧) ، وأورده الذهبي في العلو (ص ١٦٨) ،
 (٤) عبد الله بن محمد البغوي تقدمت ترجمته في ص (١٠٨) .
 (٥) تقدمت ترجمته في ص (٩٨) .
 (٦) تقدمت ترجمته في ص (٢٥٦) .
 (٧) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٦) .
 (٨) محمد بن علي بن الفتح الحرابي ، أبو طالب العشاري الحنبلي ، قال الخطيب : «كُتبت عنه وكان ثقة ، صالحاً» ، ولد سنة (٣٦٦هـ) وتوفي سنة (٤٥١هـ) . تاريخ بغداد (٣ / ١٠٧) ، السير (٤٨ / ١٨) .
 (٩) تقدمت ترجمته في ص (١١) .

حديث الشفاعة في أحمد إلى أحمد المصطفي نسنده
فأما الحديث بإقعماده على العرش أيضاً فلا نجحده
أمروا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده
ولا تنكروا أنه قاعد ولا تجحدوا أنه يقعه^(١)

● شهرة الدارقطني تغني عن التعريف ، ألف كتاب السنن فانتفع به الموافق
والمخالف ، كان من نظراء البخاري وذويه في الإتقان ، وإن تأخر في الزمان ،
توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ، وله ثمانون سنة .

سمع البغوي^(٢) ، وابن صاعد^(٣) / ، وابن أبي داود^(٤) ، والخلائق بعدهم ، وطاف
البلاد ، وحصل ما لم يحصل غيره ، وله جزء في الصفات^(٥) ، وكتاب « الرؤية »^(٦)
وكتاب « الأفراد »^(٧) ، وكتاب في « القراءات »^(٨) ، مبوباً ، ولم يبوب أحد قبله
الأبواب في القراءات^(٩) ، وله كتب كثيرة لا يحضرني الآن ذكرها .

(ق ٧٩ / ١)

(١) أورده القاضي أبو يعلى في إبطال التاويلات (٢ / ٤٩٢) في رقم (٤٦٦) وعزاه إلى ابن
العلاف الضريب .

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٧١) ،

وأشار الألباني في السلسلة الضعيفة (٢ / ٢٥٦) أن الدثني ذكرها في كتاب إثبات الحد .

(٢) عبد الله بن محمد البغوي ، تقدمت ترجمته في ص (١٠٨) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٤٧) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢٨٧) .

(٥) (كتاب الصفات) ، طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي .

وكذلك طبع بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الله الغنيمان ، ونشرته مكتبة الدار .

(٦) كتاب « رؤية الله جل وعلا » طبع بتحقيق مبروك إسماعيل مبروك ، ونشرته مكتبة القرآن .

وكذلك طبع بتحقيق إبراهيم محمد علي .

(٧) كتاب (الفرائب والأفراد) ، مخطوط .

(٨) (القراءات) ، مخطوط .

(٩) عبارة « مبوباً ولم يبوب أحد قبله الأبواب في القراءات » ساقطة من (ب) و (ج) .

[الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبري (٣٨٧هـ)]

٢٥٩ - وقال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبري ، في « كتاب الإبانة » تأليفه :

« باب الإيمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه ، محيط بخلقه » .
أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين ، أن الله على عرشه ، فوق سمواته ، بائن من خلقه^(١) .

فأما قوله : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾^(٢) ، فهو كما قالت العلماء : علمه .
وأما قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) معناه : أنه هو الله في السموات ، وهو الله في الأرض^(٤) ، وتصديقه في كتاب الله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾^(٥) ، واحتج الجهمي بقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾^(٦) ، فقال : إن الله معنا وفينا ، وقد فسر العلماء أن ذلك علمه ، ثم قال في آخرها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .
فلو كان إنما عَلِمَ ذلك بالمشاهدة ، لم يكن له فضل على الخلائق ،

(١) انظر الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٣٦) ،

ومختصر الصواعق (٢ / ٢١٤) .

(٢) الآية ٤ من سورة الحديد .

(٣) الآية ٣ من سورة الأنعام .

(٤) في (ج) « معناه أنه إله في السموات وهو إله في الأرض » .

(٥) الآية ٨٤ من سورة الزخرف .

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة .

وبطل فضل علمه بعلم الغيب^(١) .

ثم ذكر رحمه الله قول من قال : إنه علمه ، فذكر ما تقدم عن نعيم بن حماد^(٢) ، / والضحاك بن مزاحم^(٣) ، وسفيان الثوري^(٤) ، وأحمد بن حنبل^(٥) ، وإسحاق بن راهويه^(٦) ، بأسانيدهم إليهم .

● ابن بطة من كبار الأئمة و^(٧) الزهاد والحفاظ ، ألف كتاب الإبانة المذكور - أربع مجلدات - ^(٨) ، أتى فيه بمذاهب أهل السنة ، التي

(١) انظر كتاب الإبانة (تمة الرد على الجهمية) ، (٣ / ١٤٣ - ١٤٥) ، وقد نقله المصنف هنا بشيء من الاختصار .

(٢) المصدر السابق (٣ / ١٤٦ ، برقم ١٠٦) .

(٣) المصدر السابق (٣ / ١٤٦ ، برقم ١٠٩) .

(٤) المصدر السابق (٣ / ١٤٦ ، برقم ١١١) .

(٥) المصدر السابق (٣ / ١٤٦ ، برقم ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧) .

(٦) المصدر السابق (٣ / ١٤٦ ، برقم ١١٨) .

(٧) وهو ساقطة من (ب) و (ج) .

(٨) كتاب الإبانة طبع منه :

١. الكتاب الأول : كتاب الإيمان ، وهو المجلد الأول ، ويضم الأجزاء السبعة الأولى من الكتاب ، وقد قام الدكتور رضا نعتان معطي بتحقيقه .

٢. الكتاب الثاني : كتاب القدر ، وهو المجلد الثاني ، ويضم الأجزاء من الثامن إلى الحادى عشر ، وقد قام الدكتور عثمان آدم بتحقيقه .

٣. الكتاب الثالث : الرد على الجهمية ، وهو المجلد الثاني ، ويضم الأجزاء من الثاني عشر إلى الرابع عشر ، وقد قام الدكتور يوسف الوابل بتحقيقه .

وقد ذكر الدكتور يوسف الوابل في مقدمته (١ / ١٧٩) أن الكتاب لا يوجد منه إلا المجلد الأول والثاني .

وذكر أن الكتاب يتكون من ثلاثة مجلدات ، وهذه المعلومة تتعارض مع ما ذكره المصنف هنا أن الكتاب أربع مجلدات ، ولم يذكر الوابل مصدره في تلك المعلومة ، والله أعلم بالصواب . =

يخالفون فيها المبتدعة من الجهمية ، والحرورية ، والقدرية ، والرافضة ، والمرجئة ، والمعتزلة ، دل على علم واسع ، وكثرة من الحديث والأثار ، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة ، سمع البغوي^(١) وذويه .

الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ)

٢٦٠ - وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ^(٢) ، في « كتاب الصفات » له^(٣) بعد أن قال : روى أبو نعيم^(٤) ، [عن]^(٥) حماد ، عن جرير بن عبد الحميد^(٦) ، عن ليث^(٧) ، عن بشر^(٨) ، عن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته »^(٩)

= وطبع جزء من المختار من الإبانة بتحقيق الوليد بن محمد نبيه ، وهناك الإبانة الصغرى أو ما يسمى : الشرح والإبانة وقد طبع بتحقيق د/ رضا بن نعيان معطي .

(١) عبد الله بن محمد البغوي ، تقدمت ترجمته في ص (١٠٨) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (١٣٩) .

(٣) ذكر الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي - محقق كتاب الإيمان ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الرد على الجهمية لابن منده ، أن كتاب الصفات لابن منده في حكم المفقود . انظر كتاب الإيمان (١ / ٧٣) .

(٤) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، صاحب الحلية ، تقدمت ترجمته في ص (٧٧) .

(٥) في (أ) « بن » .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٧) ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٨) بشر ، صاحب أنس ، قيل هو ابن دينار ، مجهول ، من الخامسة . التقريب (ص ١٧١) .

(٩) أخرجه بنحو هذا اللفظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه « ذكر أخبار أصبهان » (٢ / ١٩٧) من طريق البشر عن أنس .

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١ / ٢٦٥ ، برقم ٢٦٣) ، وعزاه لإبراهيم بن الجنيد الحنطلي في كتاب العظمة .

قال رحمه الله : « فهو عز وجل موصوف غير مجهول ، وهو موجود غير مدرك ، ومرئي غير محاط به لقربه كأنك تراه ، غير ملاصق ، وبعيد غير منقطع ، يسمع ، ويرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، وعلى العرش استوى ، فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تكيفه ، وهو بكل شيء محيط » .

● قلت : والحديث المذكور ^(١) ، عن بشر ، عن أنس لا يثبت ^(٢) .

عن رسول الله ﷺ قال : « أتاني / جبريل بمثل المرأة ، فقلت ماهذه ؟ قال : الجمعة ، وهو يوم المزيد ، إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من ^(٣) مسك أبيض ^(٤) ، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه » . وذكر الحديث بطوله ، وقد تقدم ^(٥) .

= وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النزول (ص ١٩٦) وقال : « ضَعَفَ أبو القاسم إسماعيل التيمي ، وغيره من الحفاظ هذا اللفظ مرفوعاً ، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات . وقال أبو القاسم التيمي : « ينزل » ، معناه صحيح أنا أقر به ، لكن لم يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ ، وقد يكون المعنى صحيحاً ، وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور ، كما لو قيل إن الله هو بنفسه وبذاته خلق السموات والأرض ، وهو بنفسه وذاته كلم موسى تكليماً ، وهو بنفسه وذاته استوى على العرش ، ونحو ذلك من أفعاله التي فعلها هو بنفسه ، وهو نَفَسُهُ فعلها ، فالمعنى صحيح ، وليس كل ما يُدَّعى به معنى القرآن والحديث من اللفظ يكون في القرآن ومرفوعاً » اهـ .
وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص ٣٦٦) وقال : « هذا اللفظ لا يصح عن النبي ﷺ ، ولا يحتاج إثبات هذا المعنى إليه ، فالأحاديث الصحيحة صريحة وإن لم يذكر فيها لفظ الذات » اهـ .

(١) في (ب) « المذكور المشهور » وفي (ج) « المشهور المذكور » .

(٢) مقصود المؤلف حديث « إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته » الذي تقدم .

(٣) « من » تكررت مرتين في (ج) .

(٤) « أبيض » ساقطة من (ج) .

(٥) تقدم برقم (٣٨) .

قلت : هذا حديث محفوظ عن أنس رضي الله عنه من غير وجه .
 أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب « الرد على
 الجهمية »^(١) ، عن عبد الأعلى [النرسي]^(٢) ، عن عمر بن يونس^(٣) ،
 وأبو بكر التجاد^(٤) في أماليه ، عن الحسن بن مكرم^(٥) ، عن عمر بن
 يونس ووقع^(٦) لنا بعلو ، عن جهضم [بن]^(٧) عبد الله^(٨) ، حدثني أبو
 طيبة^(٩) عن عثمان بن عمير^(١٠) ، عن أنس^(١١) .
 وأخرجه الحافظ أبو أحمد العسال ، عن محمد بن العباس بن أبي

(١) انظر السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١ / ٢٥٠ - ٢٥١ ، برقم ٤٦٠) .

والرد على الجهمية لابن منده (ص ١٠١ ، ح ٩٢) .

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) « القرشي » والصواب ما أثبتته ، وهو عبد الأعلى بن حماد النرسي ، تقدمت
 ترجمته في ص (١١٤) .

(٣) في (ب) و(ج) « عن يونس » واسمه عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ، ثقة ، مات سنة (٢٠٦هـ)
 التقريب (ص ٧٢٩) ، التهذيب (٧ / ٥٠٦) .

(٤) في (ب) و (ج) « الوخاد » .

واسمه أحمد بن سليمان التجاد ، تقدمت ترجمته في ص (١٣٢) .

(٥) الحسن بن مكرم بن حسان ، أبو علي البزار ، قال الخطيب البغدادي : « وكان ثقة » ولد سنة (١٨٢هـ)
 وتوفي سنة (٢٧٤هـ) . تاريخ بغداد (٧ / ٤٣٢) ، السير (١٣ / ١٩٢) .

(٦) في (ب) و (ج) « ووض » وهو خطأ .

(٧) جاء في (أ) « عن » وهو خطأ

(٨) تقدمت ترجمته في ص (١١٤) .

(٩) تقدمت ترجمته في ص (١١٤) .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص (١١٣) .

(١١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١ / ٢٥٠ - ٢٥١ ، ح ٤٦٠)

وابن منده في الرد على الجهمية (ص ١٠١ ، ح ٩٢) ،

وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٨) .

أيوب^(١)، عن محمد بن المثنى^(٢)، عن عمر بن يونس وهو ابن القاسم الخنفي به .

وعن موسى بن إسحاق الأنصاري^(٣)، عن عثمان بن أبي شيبة^(٤)، حدثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد - وهو ابن عمير - عن أنس .
ورواه عن العباس بن علي النسائي^(٥)، حدثنا الحسين بن نصر^(٦) حدثنا سلام ابن [سليمان]^(٧) المدائني^(٨)، حدثنا شعبة^(٩)، وورقاء^(١٠)، وإسرائيل^(١١)،

(١) محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم، الحافظ الأصبهاني، توفي سنة (٣٠١هـ)، واختلط قبل موته بسنة، كان أحد الفقهاء بأصبهان وله وصية أكثرها على قواعد السلف . ذكر أخبار أصبهان (٢ / ٢٢٤)، السير (١٤ / ١٤٤) .

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ) . روى له الجماعة . التقريب (ص ٨٩٢) .
(٣) موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله أبو بكر الأنصاري، قاضي الري والأهواز، وكان عفيفاً، ديناً فاضلاً، ثبتاً في الحديث، توفي سنة (٢٩٧هـ) . تاريخ بغداد (١٣ / ٥٢)، السير (١٣ / ٥٧٩) .
(٤) تقدمت ترجمته في ص (١١٥) .

(٥) العباس بن علي بن العباس بن واضح، يعرف بالنسائي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٢ / ١٥٤) وقال : « وكان ثقة » .

(٦) الحسين بن نصر المؤدب، يعرف بالخرسي، حدث عن سلام بن سليمان المدائني، وغيره، روى عنه العباس بن علي النسائي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي . تاريخ بغداد (٨ / ١٤٣) .
(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « سليم » والصواب ما أثبتته .

(٨) سلام بن سليمان بن سوار المدائني، ابن أخي شبابة، نزيل دمشق، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، من صفار التاسعة، مات سنة (٢١٠هـ) أو بعدها، أخرج له ابن ماجه . التقريب (ص ٤٢٥) .
(٩) « شعبة » ساقطة من (ج)، وقد تقدمت ترجمته في ص (٨٩) .

(١٠) وورقاء بن عمر اليشكري، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور لين، من السابعة، وقال وكيع : « ثقة » . التقريب (١٠٣٦)، التهذيب (١١ / ١٠٠) .

(١١) تقدمت ترجمته في ص (١١٦) .

وجريير^(١) ، عن ليث^(٢) ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس^(٣) .
 ورواه أيضاً عن محمد بن العباس / بن أيوب ، عن ابن المثنى^(٤) ، حدثنا
 يعمر بن بشر^(٥) ، أخيرني الفضل بن موسى السيناني^(٦) ، حدثنا محمد بن
 أبي مريم^(٧) ، عن عثمان بن أبي [حميد]^(٨) ، عن أنس . وهذه الطرق كلها
 في كتاب « المعرفة في صفات الله تعالى » ، له .
 وأخرجه الحافظ أبو الحسن الدارقطني في كتاب « الرؤية » له ، من
 رواية شجاع بن الوليد^(٩) ، عن زياد بن خيثمة^(١٠) ، عن عثمان بن

- (١) جريير بن عبد الحميد الضبي ، الكوفي ، تقدم قريباً .
 (٢) ليث بن أبي سليم ، تقدم قريباً .
 (٣) أخرجه من طريق سلام بن سليمان ، الدارقطني في الرؤية (ص ٧٦ - ٧٧ ، برقم ٦٩) ،
 وأورده الذهبي في العلو (ص ٣٠) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة .
 (٤) محمد بن المثنى ، تقدم قريباً .
 (٥) يعمر بن بشر الخراساني ، أبو عمرو المروزي ، من كبار أصحاب ابن المبارك ، ذكر ابن أبي حاتم ،
 الجرح والتعديل (٩ / ٣١٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال الدارقطني : « ثقة ثقة » .
 تاريخ بغداد (١٤ / ٤٥٧ - ٤٥٨) .
 (٦) الفضل بن موسى السيناني ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ، وربما أغرب ، من كبار التاسعة ،
 مات سنة (١٩٢ هـ) ، من رجال الجماعة . التقريب (ص ٧٨٤) .
 (٧) محمد بن أبي مريم الطائفي ، روى عن الزهري ، وروى عنه الفضل بن موسى ، قال ابن أبي
 حاتم في الجرح والتعديل (٨ / ١٠٧) : « سمعت أبي يقول : هو مجهول » ، وذكره البخاري في
 التاريخ الكبير (١ / ١ / ٢٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
 (٨) في (أ) « الحرار » وفي (ب) « الحداد » وفي (ج) « الحوراء » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته .
 (٩) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي ، صدوق ، ورع ، له أوهام ، من التاسعة ،
 مات سنة (٢٠٤ هـ) . التقريب (ص ٤٣٢) .
 (١٠) في (ب) « خشيمة » وهو زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له مسلم
 والأربعة . التقريب (ص ٣٤٤) .

أبي سليم^(١) ، عن أنس^(٢) .
 ومن رواية حمزة بن واصل^(٣) ، عن قتادة^(٤) ، عن أنس^(٥) .
 ومن رواية عنبسة الرازي^(٦) ، عن عثمان بن عمير ، عن أنس^(٧) .
 وأخرجه الحافظ بن منده المذكور من رواية البخاري حدثنا ليث بن^(٨) أبي
 سليم ، عن عثمان بن عمير^(٩) . عن أنس^(١٠) .

(١) في التوحيد لابن منده (٢ / ٤٠ ، ح ٣٩٧) : « عثمان بن أبي مسلم هو ابن عمير » ، ولعل
 الصواب : عن ليث بن أبي سليم ، عن عثمان بن عمير ، كما هو في الروايات الأخرى ، فحصل
 تقديم وتأخير وتداخل في السند ، والله أعلم .

أما عثمان بن أبي سليم أو عثمان بن أبي مسلم ، فلم أقب على ترجمتهما .
 (٢) لم أجد هذه الرواية في كتاب الرؤية للدارقطني ، وإنما هي موجودة في كتاب التوحيد لابن منده
 (٢ / ٤٠ ، ح ٣٩٧) .

(٣) حمزة بن واصل البصري ، ذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال : « حديثه غير محفوظ » . الضعفاء
 للعقيلي (١ / ٢٩٢) ، الميزان (١ / ٦٠٨) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٤٧) .

(٥) انظر كتاب الرؤية للدارقطني (ص ٨٢ ، برقم ٧٥) ،

وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (١٠ / ٦٠٨ - ٦٠٩) في ترجمة حمزة بن واصل ، : « وقال
 العقيلي ليس له أصل من حديث قتادة ، بل هو حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير ، عن أنس ،
 بأنقص من هذا » .

(٦) عنبسة بن سعيد بن الضريس ، الأسدي ، أبو بكر ، الكوفي ، سكن الري وتولى
 قضاءها فقبيل له الرازي ، ثقة ، من الثامنة . تهذيب الكمال (٢٢ / ٤٠٦) ، تقريب
 التهذيب (ص ٧٥٦) .

(٧) انظر كتاب الرؤية للدارقطني (ص ٨٠ ، برقم ٧٢) .

(٨) في (ب) و (ج) « عن » وهو خطأ .

(٩) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (ص ١٠١ ، ح ٩٢) .

(١٠) « عن أنس » ساقطة من (ب) و (ج)

ومن رواية أبي يوسف^(١) - صاحب أبي حنيفة - ، [عن صالح]^(٢) بن حيان ،
عن [عبد الله]^(٣) بن بريدة ، عن أنس^(٤) . ومن رواية الوليد بن مسلم^(٥)
عن ابن ثوبان^(٦) ، عن سالم بن عبد الله^(٧) ، عن أنس^(٨) .
ومن رواية الصعق بن حزن^(٩) ، حدثنا علي بن الحكم^(١٠) عن عبد الملك بن

- (١) أبو يوسف ، تقدمت ترجمته في ص (١٩٤) .
- (٢) ما بين المعرفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، والتصويب من التوحيد لابن منده ،
وصالح بن حيان هو القرشي الكوفي ، ضعيف ، من السادسة . التقريب (ص ٤٤٤) .
- (٣) في (أ) (عن ابن بريدة) وفي (ب) (عن أبي بريدة) وفي (ج) « عن أبي هريرة » ، والتصويب من
التوحيد لابن منده ، عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيا ، ثقة ، من الثالثة
مات سنة (١٠٥ هـ) وقيل بل (١١٥ هـ) وله مائة سنة ، أخرج له الجماعة . التقريب (ص ٤٩٣) .
- (٤) أخرجه ابن منده في التوحيد (٢ / ٤٠ - ٤١ ، ح ٣٩٨) ،
وأورده الذهبي في العلو (ص ٢٩) وقال : « صالح ضعيف ، تفرد به عن القاضي أبي يوسف » .
- (٥) تقدمت ترجمته في ص (١٩٨) .
- (٦) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي ، الدمشقي ، الزاهد ، صدوق ، يخطيء ، ورمي بالقدر ،
وتغير بآخره ، من السابعة ، مات سنة (١٦٥ هـ) وهو ابن تسعين سنة ، أخرج له البخاري في
الأدب المفرد ، والأربعة . التقريب (ص ٥٧٢) .
- (٧) قال ابن أبي حاتم في العلو (١ / ٢٠٦) قلت لأبي هذا سالم بن عبد الله بن عمر ؟ قال : لا
هذا شيخ شامي .
- (٨) أخرجه الطبراني في الأوسط (ح ٩٤٥ ، ٤٨٨٠) قال : « حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي ، ثنا
هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن سالم بن عبد الله ، أنه
سمع أنس بن مالك ، فذكره مرفوعاً » اهـ .
- وقال أبو حاتم في العلو (١ / ٢٠٦) : « سالم بن عبد الله ليس ابن عبد الله بن عمر » اهـ .
وقال الذهبي في العلو (ص ٣١) : « غريب تفرد به الوليد » .
- (٩) الصعق بن حزن بن قيس البكري ، أبو عبد الله البصري ، صدوق يهم ، وكان زاهداً ، من
السابعة . التقريب (ص ٤٥٣) .
- (١٠) علي بن الحكم البناني ، أبو الحكم البصري ، ثقة ، ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، =

عمير^(١) عن أنس^(٢) .

ورواه الدارقطني من رواية محمد بن شعيب بن [شابور]^(٣) ، حدثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة^(٤) ، عن أنس^(٥) .
وهذا الحديث يحسنه الترمذي ، وغيره ؛ لكثرة طرقه^(٦) .

= مات سنة (١٣١ هـ) ، أخرج له البخاري والأربعة . التقريب (ص ٦٩٤) .

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، الكوفي ، ثقة ، فصيح ، عالم ، تغير حفظه وربما دلس ،

مات سنة (١٣٠ هـ) . التقريب (ص ٦٢٥) .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٧ / ٢٢٨ ، ح ٤٢٢٨) ،

والبزار ، انظر كشف الأستار (رقم ٣٥١٩) ،

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ٤٢١) ، وقال : « رجال أبي يعلى رجال الصحيح » ،

وقد صحح البوصيري إسناده وقال الحافظ : « إسناده أجود من الأول » يعني حديث أبي بكر .

انظر المطالب العالية (١ / ١٥٩) .

ولكن يلاحظ أن رواية أبي يعلى معلولة ، حيث رواها شيبان بن فروخ ، فأسقط الواسطة وهي هنا (عثمان

ابن عمير) بين علي بن الحكم وأنس ، وأثبتها محمد بن الفضل عارم ، وهو أوثق من شيبان ، والراوي عنه

هنا هو الإمام البخاري رحمه الله ، وتابع عارم على هذا النحو سعيد بن زيد أيضاً عند ابن أبي حاتم في

العلل (١ / ١٩٩) وقال : « قال أبو زرعة عن رواية الصعق : « هذا خطأ » .

(٣) في (أ) و (ب) و (ج) « شابور » وهو خطأ ، وهو محمد بن شعيب بن شابور ، الأموي ، نزيل

بيروت ، صدوق صحيح الكتاب ، من كبار التاسعة ، مات سنة (١٩٧ هـ) وقيل (١٩٨ هـ) . التقريب

(ص ٨٥٤) .

(٤) عمر بن عبد الله المدني ، مولى غفرة ، ضعف ، وكان كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات

سنة (١٤٦ هـ) . انظر التقريب (٧٢٣) .

(٥) الرؤية للدارقطني (ص ٨٤ ، برقم ٧٦) .

والتوحيد لابن منده (٢ / ٤١ ، برقم ٣٩٩) .

(٦) جمع شيخ الإسلام ابن تيمية طرق الحديث ومال إلى تقويتها . انظر مجموع الفتاوى (٦ / ٤١٠ -

٤١٦) ، وقال ابن القيم في حادي الأرواح (ص ٣٩١) : « هذا حديث كبير الشأن ، رواه أئمة السنة

وتلقوه بالقبول ، وجمل به الشافعي مسنده » ، وقد تتبع طرقه وتكلم عنها طويلاً .

=

وأما ابن منده ، فهو حافظ زمانه ، طاف البلاد ، وسمع بأصبهان ، والشام / والعراق ، ومصر ، والثغور ، والحجاز ، وجمع ما لم يجمع غيره ، وشيوخه نحو ألف وسبعمائة شيخ ، كتب عن (١) خيشمة (٢) الأطرابلسي (٣) ألف جزء ، وعن الأصم (٤) ألف جزء ، وعن ابن الأعرابي ألف جزء ، وعن إسماعيل الصفار أو ابن البخترى - أشك - ألف جزء (٥) ، وعن الهيثم بن [كليب] (٦) بشاش (٧) ألف جزء ، ومات بأصبهان سنة خمس وتسعين (٨) وثلاثمائة ، وألف كتاب « معرفة الصحابة » ، وكتاب (٩) « التوحيد » (١٠)

= وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (٢ / ٤٨٥) بعد أن ذكر طرق هذا الحديث : « فهذه طرق جيدة عن أنس ، شاهد لرواية عثمان بن عمير » .

- (١) في (ب) و (ج) « على » .
- (٢) خيشمة بن سليمان بن حيدرة ، أبو الحسن القرشي الطرابلسي ، الإمام ، محدث الشام ، أحد الثقات ، قال عنه الخطيب : « ثقة ثقة » ، مات سنة (٣٤٣ هـ) . تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٥٨ - ٨٥٩) ، شذرات الذهب (٢ / ٣٦٥) .
- (٣) في (ب) « الأطرابلس » وفي (ج) « طرابلس » .
- (٤) تقدمت ترجمته في ص (٢١٢) .
- (٥) قوله « وعن الأصم ألف جزء ، وعن ابن الأعرابي ألف جزء ، وعن إسماعيل الصفار أو ابن البخترى - أشك - ألف جزء » ساقط من (ب) و (ج) .
- (٦) في (أ) و (ب) و (ج) « خالد » والصواب ما أثبتته ، وهو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح ابن معقل المعقلي ، الشاشي ، الحافظ ، المحدث ، الثقة ، محدث ما وراء النهر ، ومؤلف المسند الكبير ، مات سنة (٣٣٥ هـ) . تذكرة الحفاظ (٣ / ٨٤٨ - ٨٤٩) .
- (٧) في (ج) « البشاش » .
- (٨) في (ب) و (ج) « خمس وسبعين » .
- (٩) جاء في (ب) و (ج) « وألف كتاب معرفة التوحيد » .
- (١٠) كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل وصفاته على الإنفاق والتفرد ، طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ونشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

وكتاب « الكنى »^(١) ، وكتاب « الصفات » ، وأشياء كثيرة ، رحمه الله
ورضي عنه .

[أبو بكر الباقلاني (٤٠٣هـ)]

٢٦١ - وقال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني^(٢) الذي ليس
في متكلمي^(٣) الأشاعرة أفضل منه ، لا قبله ولا بعده في
كتاب « الإبانة »^(٤) - تأليفه - : « فَإِنْ قِيلَ فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ
لِلَّهِ وَجْهًا وَيَدًا ؟ ، قِيلَ لَهُ : ﴿ وَيَتَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ﴾^(٥) ،
وقوله ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَدَيَّ ﴾^(٦) ، فأثبت
لنفسه وجهاً ويداً .

فإن قيل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة ، إذا كنتم لا تعقلون
وجهاً ويداً^(٧) إلا جارحة ؟ ، قلنا : لا يجب هذا ، كما لا يجب [إذا لم

(١) كتاب الكنى ، ذكر الدكتور علي الفقيهي أن لابن منده كتاب فتح الباب في الكنى والألقاب ،
وأن له نسخة مخطوطة في برلين برقم (٩٩١٧ - ٢٩٩ ق -) ، ولم يجزم هل هو كتاب الكنى
المذكور أو كتاب آخر . انظر الإيمان لابن منده (١ / ٦٦ - ٦٧) .

(٢) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم ، البصري ، ثم البغدادي ، أبو بكر ، ابن الباقلاني
صاحب التصانيف ، مات سنة (٤٠٣ هـ) . تاريخ بغداد (٥ / ٣٧٩) ، السير (١٧ / ١٩٠) .

(٣) في (ب) (ج) « متكلم » .

(٤) كتاب الإبانة غير مطبوع ، وقد ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥ / ٩٨) ، وابن كثير
في البداية (١١ / ٣٥٠) .

(٥) الآية ٢٧ من سورة الرحمن .

(٦) الآية ٧٥ من سورة ص .

(٧) في (ج) « ولا يدأ » .

نعقل^(١) حياً ، عالماً ، قادراً إلا جسماً ، أن نقضي نحن وأنتم على الله سبحانه وتعالى ، وكما لا يجب في كل شيء كان قائماً بذاته ، أن يكون جوهرأ ، لأننا وإياكم لم نجده قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك ، وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب^(٢) أن / يكون علمه وحياته وكلامه (ق ٨١ / ب) وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً ، واعتلوا بالوجود .

فإن قيل : هل تقولون : إنه في كل مكان؟؟

قيل له : معاذ الله ، بل هو مستو على عرشه ، كما أخبر في كتابه فقال^(٣) : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤) وقال : ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٥) ، وقال : ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾^(٦) ، ولو كان في كل مكان ، لكان في بطن الإنسان ، وفمه ، والحشوش ، ولوجب أن يزيد بزيادة^(٧) الأماكن ، إذا خلق منها ما لم يكن ، ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض ، وإلى خلفنا ، وإلى يميننا ، وشمالنا^(٨) وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله .

-
- (١) في (أ) و (ب) و (ج) « أن لا يعقل » وما أثبتته من مجموع الفتاوى (٥ / ٩٨) .
 (٢) في (ج) « يلزم » .
 (٣) « فقال » ساقطة من (ج) .
 (٤) الآية ٥ من سورة طه .
 (٥) الآية ١٠ من سورة فاطر .
 (٦) الآية ١٦ من سورة الملك .
 (٧) في (ب) و (ج) « زيادات » .
 (٨) في (ج) « إلى شمالنا » .

ثم قال بعد ذلك : وصفات ذاته لم تنزل ولا يزال موصوفاً بها ، وهي : الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة ، والوجه ، واليدان ، والعينان ، والغضب ، والرضا^(١) .

وقال رحمه الله في كتاب « التمهيد »^(٢) مثل هذا القول وأكثر .

● وشهرته تغني عن التعريف به ، وهو بصري سكن بغداد ، وسمع بها من القطيعي^(٣) ، وابن ماسي^(٤) ، وكان أعرف الناس بالكلام ، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين ، من الرافضة ، والمعتزلة والجهمية ، وغيرهم . قاله^(٥) الخطيب^(٦) ، توفي سنة / ثلاث وأربعمائة ، كما أن أبا^(٧) العباس بن سريج^(٨) عُذَّ على رأس الثلاثمائة ، والشافعي على رأس المائتين ، وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة رحمه الله عليهم^(٩) .

(ق ١ / ٨٢)

(١) هذا الكلام ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٩٨ / ٥ - ٩٩) ، وقد نقله الذهبي هنا بنصه ، ونقله مختصراً في سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٥٨ - ٥٥٩) .
(٢) الكتاب مطبوع باسم (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) .
(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي ، أبو بكر القطيعي الحنبلي ، راوي مسند الإمام أحمد ، العالم ، المحدث ، ولد سنة (٢٧٤ هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٨ هـ) . تاريخ بغداد (٤ / ٧٣) ، السير (١٦ / ٢١٠) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (٢٨٣) .

(٥) انظر تاريخ بغداد (٥ / ٣٧٩) .

(٦) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٢) .

(٧) « أبا » ساقطة من « ب » و « ج » .

(٨) في « ب » و « ج » « شريح » وقد تقدمت ترجمته في ص (٢٢٤) .

(٩) في « ج » « رحمهم الله » .

[أبو بكر بن فورك (٤١٠هـ)]

٢٦٢ - وقال الإمام أبو بكر بن فورك^(١) ، المتكلم ، فيما حكاها^(٢) عنه البيهقي في « الصفات » له ، أنه قال : « استوى بمعنى علا ، وقال في قوله : ﴿ أَمْ يَتَّبِعُونَ مَن فِي السَّمَاءِ ﴾^(٣) أي : فوق السماء^(٤) . ثم احتج البيهقي كذلك بقول النبي ﷺ لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة : « لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من^(٥) فوق سبع سموات^(٦) » ، [وقول]^(٧) ابن عباس الذي تقدم : « إن بين السماء السابعة إلى كرسیه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك^(٨) » .

● وأما الأستاذ ابن فورك فإنه أفضل المتكلمين بعد القاضي أبي بكر ، ألف في أصول الدين ، والفقه ، ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف .

[ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)]

٢٦٣ - ١ - وقال الإمام أبو محمد بن أبي زيد المالكي المغربي^(٩) في

(١) تقدمت ترجمته في ص (٢٩٦) .

(٢) في (ج) « حكي » .

(٣) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٤) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (٢ / ٣٠٩) .

(٥) « من » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) تقدم تخريجه في الفقرة (٣٢) .

(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « وقال » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٨) تقدم تخريجه في الفقرة (١١١) .

(٩) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي ، القيرواني ، المالكي ، فقيه ، مفسر ، =

رسالته^(١) في مذهب مالك^(٢) ، أولها : « وأنه فوق عرشه المجيد بذاته^(٣) ، وأنه في كل مكان بعلمه^(٤) . »

● وقد تقدم هذا القول ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، إمام أهل الكوفة في وقته^(٥) . ومحدثها^(٦) .

٢ - وممن قال إن الله على عرشه بذاته ، يحيى بن عمار^(٧) شيخ أبي^(٨) إسماعيل الأنصاري^(٩) شيخ الإسلام ، قال ذلك في رسالته^(١٠) .

= مشارك ، له مصنفات كثيرة منها ، كتاب النوادر والزيادات ، ومختصر المدونة ، وكتاب الرسالة ، وإعجاز القرآن ، توفي سنة (٣٨٦هـ) . السير (١٧ / ١٠) ، شذرات الذهب (٣ / ١٣١) .

(١) كتاب الرسالة طبع عدة طبعات .

(٢) « مذهب مالك » ساقطة من (ج) .

(٣) في (ج) « أنه فوق العرش بذاته » .

(٤) انظر رسالة القيرواني (ص ٤) ، باب ما تنطق به الألسنة وتعتقد الأفئدة من واجب أمور الديانات ، ط : مطبعة مصطفى الحلبي ، الطبعة الثانية (١٣٦٨هـ) .

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ١٨٩) .

والذهبي في العلو (ص ١٧١) .

وابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢ / ١٣٤) وقال : « فصرح به أبو محمد بن أبي زيد في

ثلاثة مواضع من كتبه أشهرها الرسالة ، وفي كتاب جامع النوادر ، وفي كتاب الآداب » ،

(٥) انظر الفقرة رقم (٢٣٣) .

(٦) « ومحدثها » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٧) أبو زكريا يحيى بن عمار الشيباني السجستاني ، الواعظ ، نزيل هراة ، كان بارعاً في التفسير

والسنة ، توفي سنة (٤٢٢هـ) . العبر (٣ / ١٥١) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٢٦) .

(٨) في (ب) و (ج) « بني » .

(٩) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ستأتي ترجمته في ص (٢٦٤) .

(١٠) سيأتي كلامه في الفقرة (٢٦٦) .

٣- وكذلك الإمام أبو / نصر السجزي^(١) الحافظ ، في كتاب « الإبانة »^(٢) (ق ٨٢ / ب) له ، فإنه قال : « وأئمتنا الثوري ، ومالك ، وابن عيينة ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وابن المبارك ، وفضيل بن عياض^(٣) ، وأحمد ، وإسحاق ، متفقون^(٤) على أن الله فوق عرشه بذاته ، وأن علمه بكل مكان »^(٥) .

٤ - وكذلك قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري ، فإنه قال : « في أخبار شتى إن الله في السماء السابعة ، على العرش بنفسه »^(٦) .

٥ - وكذلك قال [صاحبه]^(٧) الكرجي^(٨) في عقيدة أصحاب

(١) عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي ، أبو نصر ، محدث ، حافظ ، صنف ، وخرّج عالم بالأصول والفروع ، توفي في الحرم سنة (٤٤٤ هـ) . تذكرة الحفاظ (٣ / ١١١٨) ، السير (١٧ / ٦٥٤)

(٢) اسم الكتاب كاملاً (الإبانة في الرد على الزائغين في مسألة القرآن) ، والكتاب في عداد الكتب المفقودة . انظر مقدمة محقق كتاب (الرد على من أنكر الحرف والصوت) للسجزي (ص ٣٨ - ٣٩) ، بتحقيق الدكتور محمد باكريم باعبد الله .

(٣) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، أبو علي الزاهد ، المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة ، عابد ، إمام ، مات سنة (١٨٧ هـ) وقيل بعدها . السير (٨ / ٤٢١) .

(٤) في (ب) « متفقون » .

(٥) أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٠) ،

وكذلك في نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٣٨ ، ٤١٦ - ٤١٧) ، ومجموع الفتاوى (٥ / ١٩٠) .
والذهبي في العلو (ص ١٧٢) ، وفي سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٥٦) .

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٦) ، وأيضاً كما في مختصر الصواعق (٢ / ٢١٤) .

(٦) سيأتي الكلام في الفقرة (٢٧٩) .

(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « صاحب » والصواب ما أثبتته ، والكرجي صاحب شيخ الإسلام الهروري .

(٨) أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي ، الفقيه ، الشافعي ، شيخ الكرج ، وعالمها ، ومفتيها =

الحديث ، فإنه قال فيها :

عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالغوايب^(١)
 ● وموجود بها الآن نسخ من بعضها نسخة بخط الشيخ^(٢) تقي الدين ابن
 الصلاح^(٣) ، على أولها مكتوب : هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث ،
 بخطه^(٤) رحمه الله .

٦ - وكذلك قال الحافظ أحمد الطريقي^(٥) ، وشيخ الإسلام المتفق على هدايته
 وتواتر كرامته الشيخ عبد القادر الجيلي^(٦) ، وعبد العزيز [بن]^(٧) محمد
 القحيطي^(٨) ، وغيرهم . كما سيأتي إن شاء الله .

● وأما ابن أبي زيد ، فإنه من كبار الأئمة [بالمغرب]^(٩) ، وشهرته تغني عن

= ولد سنة (٤٥٨ هـ) وتوفي سنة (٥٣٢ هـ) . طبقات الشافعية لابن شعبة (١ / ٣١٠) ،
 شذرات الذهب (٤ / ١٠٠) .

(١) سيأتي ذكرها في فقرة رقم (٢٨٢) .

(٢) عبارة « نسخ من بعضها نسخة بخط الشيخ » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٣) عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي ، الشهرزوري ، أبو عمرو الموصلي ،
 الشافعي ، ولد سنة (٥٧٧ هـ) ، الإمام الحافظ ، العلامة ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف البديعة ،
 ومنها « علوم الحديث » ، توفي سنة (٦٤٣ هـ) . طبقات الشافعية (٨ / ٣٢٦) ، السير (٢٣ / ١٤٠)

(٤) في (ب) « بحفظ » .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (٢٩٦) .

(٦) عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي ، أبو محمد الحنبلي ، شيخ بغداد
 الإمام ، الزاهد ، العارف ، القدوة ، ولد سنة (٤٧١ هـ) وتوفي سنة (٥٦١ هـ) . ذيل طبقات
 الحنابلة (١ / ٢٩٠) ، السير (٢٠ / ٤٣٩) .

(٧) « بن » ساقطة من (أ) و (ب) و (ج) والصواب ما أثبتته .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) في (أ) و (ب) « بالغرب » وما أثبتته من (ج) .

ذكر فضله ، وكان يلقب مالكا الصغير^(١) ، واجتمع [فيه]^(٢) العقل والدين والورع والعلم ، وكان نهاية في علم الأصول ، ذكره ابن عساكر في « تبيين كذب المفتري » فيما نسبه إلى الأشعري ، ولم يذكر له وفاة ، ثم وجدته قد توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة بالقيروان .

◀ [الإمام أبو القاسم هبة الله اللالكائي (١٨٤هـ)] ▶

٢٦٤ - وقال / الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن^(٣) اللالكائي (ق ١/٨٣) الشافعي ، في كتاب « شرح أصول السنة »^(٤) له : « سياق ما روي في قوله : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٥) ، [أن]^(٦) الله على عرشه في السماء ، قال عز وجل : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٧) وقال : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٨) ، وقال : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٩) ، قال : فدللت هذه الآيات أنه في السماء وعلمه محيط بكل مكان ، وروي ذلك عن عمر ، وابن مسعود وابن عباس وأم

(١) في (ب) و (ج) « يلقب مالكا الصغيرة » .

(٢) في (أ) و (ب) و (ج) « في » والصواب ما أثبتته .

(٣) في (ب) و (ج) « حسين » .

(٤) الكتاب مطبوع باسم « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم » بتحقيق د/ أحمد بن سعد الغامدي .

(٥) الآية ٥ من سورة طه .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتته من شرح السنة للالكائي .

(٧) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٨) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٩) الآية ٦١ من سورة الأنعام .

سلمة ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمي ومقاتل [بن] حيان^(١) ، وبه قال مالك ، والثوري ، وأحمد بن حنبل^(٢) .

● قلت : توفي اللالكائي^(٣) سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وكان إماماً ، حافظاً ، ذكره النواوي^(٤) ، في طبقات الفقهاء الشافعية ، وألف كتاباً في « السنن »^(٥) ، وكتاباً في « معرفة أسماء من في الصحيحين »^(٦) وكتاب « كرامات الأولياء »^(٧) ، وغير ذلك ، أثنى عليه الخطيب في تاريخه^(٨) والذهلي^(٩) وغيرهما .

[أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)]

٢٦٥ - وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني^(١٠) في

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « مقاتل وبن حيان » ، والصواب ما أثبتته ، وقد تقدمت ترجمته في ص (١٥٨) .

(٢) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٣٨٧ - ٣٨٨) .

(٣) « اللالكائي » ساقطة من (ج) .

(٤) يحيى بن شرف بن مرعي بن حسن الحزامي ، الحوراني ، النووي الشافعي ، أبو زكريا ، علامة بالفقه والحديث ، من أشهر مصنفاته شرحه على صحيح مسلم والمجموع شرح المذهب ، توفي سنة (٦٧٦هـ) . تذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٧٠) ، طبقات الشافعية (٨ / ٣٨٥) .

(٥) ذكره الخطيب في تاريخه (١٤ / ٧٠) ، والكتاني في الرسالة المستطرفة (٢٥ - ٢٩) ومعجم المؤلفين (١٣ / ١٣٦) .

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (١٤ / ٧٠) ،

والزركلي في الأعلام (٩ / ٥٧) .

(٧) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد الغامدي .

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٤ / ٧٠) .

(٩) في (ب) « الذهني » وفي (ج) « الذهبي » .

(١٠) تقدمت ترجمته في ص (٧٧) .

مصنف^(١) « حلية الأولياء » ، في الاعتقاد الذي جمعه : « طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة ، ومما اعتقدوه : أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة ، لا يزول ولا يحول^(٢) ، ولم^(٣) يزل عالماً بعلم ، بصيراً ببصر ، سميعاً بسمع ، متكلماً بكلام ، ثم أحدث الأشياء / من غير شيء ، وأن القرآن كلامه ، وكذلك سائر كتبه المنزلة ، (ق ١٨٣ / ب) كلامه غير مخلوق ، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً ، ومتلوّاً ، ومحفوظاً ، ومسموعاً ، ومكتوباً ، وملفوظاً ، كلام الله حقيقة ، لا حكاية ، ولا ترجمة ، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق ، وأن الواقعة ، واللفظية^(٤) ، من الجهمية ، وأن من^(٥) قصد القرآن بوجه^(٦) من الوجوه [يريد به]^(٧) خلق كلام الله ، فهو عندهم من الجهمية^(٨) ، وأن الجهمي عندهم كافر » - وذكر أشياء إلى أن قال - : « إن الأحاديث التي ثبتت^(٩) عن النبي ﷺ في العرش ، واستواء الله عليه ، يشبتونها ، من غير تكيف ،

(١) في (ج) « مصنفه » .

(٢) في (ب) و (ج) « لا يحول ولا يزول » .

(٣) في (ج) « ولم » .

(٤) في (ب) و (ج) (الوقفه واللفظه) .

(٥) « من » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) في (ب) و (ج) « وجه » .

(٧) في (أ) « وبدنه و » والتصويب من مصادر التخريج .

(٨) عبارة « يريد به خلق كلام الله ، فهو عندهم من الجهمية » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٩) في (ج) « ثبتت » .

ولا تمثيل ، وأن الله تعالى^(١) بائن من خلقه ، والخلق بائون منه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج [بهم]^(٢) وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه^(٣) .
وذكر سائر اعتقاد السلف^(٤) وإجماعهم على ذلك .

● وأبو نعيم هذا سبط^(٥) محمد بن يوسف البنا^(٦) الزاهد ، شيخ أصبهان بلا مدافعة^(٧) ، جمع الله له بين العلو في الرواية والحفظ^(٨) والذراية ، فكان يشد إليه الرجال ويهاجر إلى بابه^(٩) الأئمة والحفاظ . ذكره ابن عساكر في « تبين كذب المفتري » في أصحاب أبي الحسن الأشعري ، فقال : كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل^(١٠) يذكر^(١١) ، قال أحمد بن عبد الله بن

(١) « تعالى » ساقطة من (ج) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) ، وأثبتته من المصدر السابق .

(٣) أوردها ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٢) ، وفي الفتوى الحموية (ص ١٠٠ - ١٠١) ، وفي مجموع الفتاوى (٥ / ١٩٠ - ١٩١) .

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٩) ، وانظر مختصر الصواعق (٢ / ٢١٤)
(٤) في (ب) و (ج) « وذكر السلف واعتمادهم » .

(٥) عبارة « هذا سبط » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) محمد بن يوسف بن معدان ، أبو عبد الله الأصبهاني ، المعروف بالبناء ، كان رئيساً في التصوف ولقي أكثر من مئمة شيخ كما كان راوية ، حافظاً ، توفي سنة (٢٨٦ هـ) تاريخ أصبهان (٢ / ٢٢٠) ، حلية الأولياء (١٠ / ٤٠٢) ، صفة الصفوة (٤ / ٦٣) .

(٧) في (ب) « مزاحمة » .

(٨) « والحفظ » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٩) في (ج) « باب » .

(١٠) في (ب) و (ج) « عبد الغفار » وهو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد ، الفارسي ، أبو الحسن النيسابوري ، صاحب « المفهم لشرح مسلم » ، ولد سنة (٤٥١ هـ) وتوفي سنة (٥٢٩ هـ) . السير (٢٠ / ١٦) ، شذرات الذهب (٤ / ٩٣) .

(١١) في (ج) « يذكره » .

أحمد بن [إسحاق]^(١) ^(٢) موسى بن مهران ، الإمام أبو نعيم الحافظ واحد^(٣) عصره ، / في فضله ، وجمعه ، ومعرفته ، صنف التصانيف المشهورة^(٤) . كحلية الأولياء ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع علوم الحديث والحقائق ، وشاع ذكره في الآفاق ، واستفاد الناس من تصانيفه ، توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون سنة إلا شهرا .

وسمعت من يحكي عن ألفاظ أبي بكر الخطيب قال : لم ألق من شيوخي أحفظ من أبي نعيم وأبي حازم العبدوي ، كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا صالح المؤذن^(٥) يقول : كتبت عن عشرة من شيوخي عشرة آلاف جزء سوى ما اشتريته فذكر منهم أبا بكر [الإسماعيلي]^(٦) ، وأبا أحمد الحاكم^(٧) ، قال عبد الغفار : وانتخب عليه أبو عبد الله الحاكم^(٨) ،

(١) في (أ) و (ب) و (ج) « إسماعيل » والتصويب من مصادر ترجمته .

(٢) « بن » ساقطة من (ج) .

(٣) في (ج) « واحد في عصره » .

(٤) تبين كذب المقرري (ص ٢٤٦) .

(٥) قوله : « كحلية الأولياء ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق ، واستفاد الناس من تصانيفه ، توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة إلا شهرا ، وسمعت من يحكي عن ألفاظ أبي بكر الخطيب قال : لم ألق من شيوخي أحفظ من أبي نعيم وأبي حازم العبدوي ، كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا صالح المؤذن » ساقط من (ب) و (ج) .

(٦) في (ب) « إسماعيل » وفي (ج) « ابن إسماعيل » ، وقد تقدمت ترجمته في ص (٣١١)

(٧) محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو أحمد النيسابوري الكرايسي ، المعروف بالحاكم الكبير ، ولد سنة (٢٨٥ هـ) وتوفي سنة (٣٧٨ هـ) ، وهو محدث خراسان في عصره ، من كتبه الأسماء والكنى . السير (١٦ / ٣٧٠) ، شذرات الذهب (٣ / ٩٣) .

(٨) صاحب المستدرک تقدمت ترجمته في ص (٣٧) .

وحدث عنه ، وتوفي في ثاني شوال^(١) سنة سبع عشرة فجأة رحمه الله .

الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني (٢٤٤هـ)

٢٦٦ - وقال الإمام الأوحى أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني^(٢) ، في رسالته : « لا نقول كما قال الجهمية إنه مداخل للأمكنة وممازج لكل شيء ولا نعلم : أين هو ؟ بل هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شيء و [علمه]^(٣) ، وسمعه ، وبصره ، وقدرته ، ومدركه لكل شيء ، وهو معنى قوله ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ ، وهو بذاته على عرشه كما قال سبحانه / وكما قال رسوله^(٤) ﷺ »^(٥) .

(ق ٨٤ / ب)

● [كان]^(٦) يحيى بن عمار من كبار أئمة^(٧) الهدى ، جمع بين العلم والرواية والإتقان^(٨) والزهد ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة ، وهو أجل شيخ لأبي إسماعيل^(٩) الأصبهاني الأنصاري^(١٠) شيخ الإسلام ، وصاحب « منازل

(١) « في ثاني شوال » ساقطة من (ب) و « ج » .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٣٤) .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وأثبتته من العلو للذهبي (ص ١٧٨) .

(٤) « رسوله » ساقطة من (ج) وفي (ب) « نبيه » . بدل (رسوله » .

(٥) أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥ / ١٩١) .

وأورده الذهبي في العلو (١٧٧ - ١٧٨) .

وأورده ابن القيم مختصراً في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٩) .

(٦) في (ب) « إن » وهي ساقطة من (ج) ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) .

(٨) « والإتقان » ساقطة من (ب) و (ج)

(٩) في (ب) « وهو أجل لشيخ إسماعيل » وفي (ج) « وهو أحد الشيخ إسماعيل » .

(١٠) ستأتي ترجمته في ص (٣٦٤) .

السائرين » ، وشيخ^(١) الإمام أبي نصر السجزي^(٢) .

[معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني (٤١٨هـ)]

٢٦٧ - وقال الإمام العارف معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني^(٣) ، شيخ الصوفية في عصر يحيى بن عمار ، وأبي نعيم ، وقبيل ذلك : « أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة ، وأجمع ما كان عليه^(٤) أهل الحديث ، وأهل المعرفة والتصوف ، من المتقدمين والمتأخرين » ، فذكر أشياء في الوصية إلى^(٥) أن قال فيها : « وإن الله استوى على^(٦) عرشه ، بلا كيف ، ولا تشبيه ، ولا تأويل ، والاستواء معقول ، والكيف مجهول ، وأنه مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، والخلق بائون منه ، بلا حلول ، ولا مازجة ، ولا ملاصقة ، وأنه سبحانه سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويتعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا^(٧) كيف شاء بلا كيف^(٨) ولاتأويل ، فمن أنكر النزول أو تأول فهو ضال مبتدع^(٩) .

(١) « وشيخ » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٣٤١) .

(٣) معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني ، أبو منصور الزاهد ، كان كبير الصوفية في أصفهان ، روى عن الطبراني وعن أبي الشيخ ، مات سنة (٤١٨هـ) . شذرات الذهب (٣ / ٢١١) .

(٤) بعده في (ب) و (ج) كلمة « من » زائدة . انظر مجموع الفتاوى (٥ / ١٩١) .

(٥) في (ب) و (ج) « إلا » .

(٦) « على » ساقطة من (ب) .

(٧) « الدنيا » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٨) « بلا كيف » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٩) أوردها ابن تيمية في درة تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٦ - ٢٥٧) ، وفي الفتوى الحموية =

﴿ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (هـ ٤٤٩) ﴾

٢٦٨ - وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل / بن عبد الرحمن الصابوني (ق ١/٨٥) النيسابوري (١) ، في كتاب « الرسالة في السنة » له : « ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون ، أن الله فوق سبع سمواته ، على عرشه (٢) كما نطق به كتابه (٣) . وعلماء الأمة ، وأعيان الأئمة من السلف ، لم يختلفوا أن الله عز وجل على عرشه ، فوق سمواته ، وإمامنا (٤) أبو عبد الله محمد (٥) بن إدريس الشافعي احتج في كتابه المبسوط (٦) ، في مسألة إعتاق (٧) الرقبة المؤمنة في الكفارة ، وأن الرقبة الكافرة لا يصح التكفير بها بخير معاوية بن الحكم ، فإنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة ، فسأل رسول ﷺ (٨) عن إعتاقه إياها (٩) ،

= (ص ١٠١ - ١٠٢) ، وفي مجموع الفتاوى (١٩١ / ٥) .

(١) في (ب) «البتاوي» وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني ، إمام ، علامة ، قدوة ، مفسر ، محدث ، مات سنة (هـ ٤٤٩) . سير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٠) ، طبقات المفسرين للدودي (١٠٧ / ١) .

(٢) « على عرشه » ساقطة من (ب) و « ج » .

(٣) انظر كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص ١٧٥) .

وانظر مجموع الفتاوى (١٩٢ / ٥) .

(٤) في (ب) و (ج) « وأما » .

(٥) في (ب) و (ج) « أحمد » .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) ، وانظر في هذه المسألة الأم للشافعي (٥ / ٢٦٦ - ٢٦٧) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) .

(٨) في (ب) و (ج) « النبي » .

(٩) في (ب) و (ج) « لها » .

فامتحنها ليعرف^(١) أنها مؤمنة أم لا ، فقال لها أين ربك ؟ فأشارت إلى السماء ، فقال اعتقها فإنها مؤمنة ، فحكم بإيمانها لما أقرت^(٢) بأن ربها في السماء ، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية^(٣)

● وأبو عثمان الصابوني هذا من كبار الأئمة ، كان فقيهاً ، محدثاً حافظاً ، صوفياً ، واعظاً ، شيخ نيسابور في وقته^(٤) ، توفي سنة بضع وأربعين وأربعمائة رحمه الله ، وله تصانيف حسنة .

[أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي (٤٤٧هـ)]

٢٦٩ - وقال^(٥) الإمام الفقيه أبو الفتح^(٦) سليم بن أيوب الرازي^(٧) ، صاحب الشيخ أبي حامد الإسفراييني^(٨) ، في تفسير القرآن له^(٩) في قوله : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(١٠) : « قال أبو عبيدة^(١١) : علا ، وقال

(١) في (ب) و (ج) « حتى يعرف » .

(٢) « لما أقرت » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٣) انظر عقيدة السلف للصابوني (ص ١٨٨) ، مع ملاحظة أن هناك اختلافاً يسيراً في العبارة .

(٤) في (ج) « وأعظم شيخ بنيسابور في وقته » .

(٥) في (ج) « قال » .

(٦) « أبو الفتح » ساقطة من (ج) .

(٧) سليم بن أيوب بن سليم ، أبو الفتح الرازي الشافعي ، إمام ، ثقة ، فقيه ، مقريء ، محدث ، مفسر مات سنة (٤٤٧هـ) . سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٤٥) ، طبقات المفسرين للداودي

(١ / ١٩٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ٣٨٨) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٦) .

(٩) « له » ساقطة من (ب) و (ج) .

(١٠) الآية ٥ من سورة طه .

(١١) تقدمت ترجمته في ص (١٠) .

غيره استقر . وقال في قوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (١) : « عن (٢) قتادة (٣) قال : اليوم السابع (٤) » .
 وقال في / قوله : ﴿ عَزَّمْتُمْ مِّن فِي السَّمَاءِ ﴾ (٥) : « أي ربكم الذي في السماء إن عصيتموه أن يخسف بكم الأرض » . وذكر (٦) مثل هذا القول في باقي الآيات الدالة على أن الله فوق العرش (٧) .

● وأبو الفتح سليم (٨) هذا إمام كبير عالم بالتفسير ، والحديث ، والفقه ، وغير ذلك ، شيخ أبي الفتح نصر (٩) المقدسي (١٠) ، توفي في حدود الأربعين وأربعمائة .

◀ [أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي (٤٤٤هـ)] ▶

٢٧٠ - وقال الإمام أبو نصر [عبيد الله بن سعيد] (١١)

(١) الآية ٤ من سورة الحديد .

(٢) « عن » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٤٧) .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٥ / ١٤٩٧ ، رقم ٨٥٧٦) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣ / ٩١) ، وعزاه لابن أبي حاتم .

(٥) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٦) (وذكر) مكررة في « ب » .

(٧) أورده الذهبي في العلو (ص ١٨٠) .

(٨) « سليم » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٩) في (ج) « النصر » .

(١٠) نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود النابلسي ، أبو الفتح المقدسي ، الفقيه الشافعي ،

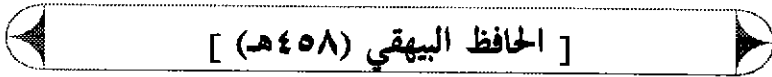
الإمام العلامة القدوة ، المحدث ، صاحب التصانيف والأمال ، توفي سنة (٤٩٠هـ) . طبقات

الشافعية (٥ / ٣٥١) ، السير (١٩ / ١٣٦) .

(١١) في (أ) و (ب) و (ج) « عبد الله بن سعد » وهو خطأ ، والصواب ما أثبتته .

السجزي^(١) في كتابه « الإبانة » الذي ألفه في السنة : « أئمتنا كسفيان الثوري ، ومالك ، وحماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وعبد الله بن المبارك ، والفضيل بن عياض ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه متفقون على أن الله سبحانه وتعالى بذاته فوق العرش ، وأن علمه بكل مكان ، وأنه يُرى^(٢) يوم القيامة بالأبصار ، وأنه ينزل إلى سماء^(٣) الدنيا ، وأنه^(٤) يفضب ويرضى ، ويتكلم بما شاء^(٥) »^(٦) .

● وأبو النصر هذا إمام^(٧) ، حافظ ، فقيه جليل ، أقام^(٨) بمكة مدة ، روى عن شيخ الإسلام وغيره ، توفي في حدود الأربعين وأربعمائة رحمه الله .



٢٧١ - وقال الإمام أبو بكر بن الحسين البيهقي^(٩) - صاحب السنن الكبير ،

- (١) تقدمت ترجمته في ص (٣٤١) .
- (٢) في (ب) « ويرضى » وفي (ج) . « ويرى » .
- (٣) في (ج) « إلى السماء » .
- (٤) في (ب) « وأن »
- (٥) « بما شاء » ساقطة من (ج) .
- (٦) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٥٠) ، وفي مجموع الفتاوى (٥ / ١٩٠) ، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢ / ٣٨ ، ٤١٦ - ٤١٧) .
- والذهبي في العلو (ص ١٨٠) ، وفي سير أعلام النبلاء (١٧ / ٦٥٦) .
- وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٤٦) ، ومختصر الصواعق (٢ / ٢١٤) .
- (٧) « هذا إمام » غير واضحة في (ب) .
- (٨) في (ج) « قام » .
- (٩) تقدمت ترجمته في ص (١١) .

وغيره - في كتاب « الاعتقاد »^(١) : « في باب القول في الاستواء » :

قال الله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) ، ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٣) ، ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٤) ، ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾^(٥) ، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٦) ، ﴿ وَأَمِثُّمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٧) ، وأراد من فوق السماء ، كما قال : ﴿ وَأَصْلَبْتُكُمْ / فِي جُدُوعِ النَّحْلِ ﴾^(٨) بمعنى : على جذوع النخل ، وقال : ﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾^(٩) بمعنى : على الأرض^(١٠) وكل ما علا فهو سماء ، والعرش على السموات ، فمعنى الآية : أأمتم من على العرش ، كما صرح [به]^(١١) في سائر الآيات . وفيما كتبنا^(١٢) من الآيات دلالة على إبطال [قول]^(١٣) من زعم من الجهمية أن الله بذاته في كل

(١) كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، طبع بتحقيق أحمد عصام الكاتب ، ونشرته دار الأفاق الجديدة

(٢) الآية ٥ من سورة طه .

(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

(٤) الآية ١٨ من سورة الأنعام .

(٥) الآية ٥٠ من سورة النحل .

(٦) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٧) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٨) الآية ٧١ من سورة طه .

(٩) الآية ٢ من سورة التوبة .

(١٠) « بمعنى على الأرض » ساقطة من (ب) و (ج)

(١١) ما بين المعرفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وأثبتته من الاعتقاد للبيهقي .

(١٢) في (ب) « وفيه كتبنا » وفي (ج) . « في كثير » .

(١٣) ما بين المعرفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وأثبتته من الاعتقاد للبيهقي .

مكان . وقوله^(١) : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ إنما أراد [به]^(٢) بعلمه ، لا بذاته^(٣) .

● شهرة البيهقي تغني عن التعريف به ، توفي في^(٤) سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وله أربع وثمانون سنة رحمه الله .

[الإمام أبو عمر بن عبد البر (٥٤٦٣هـ)]

٢٧٢ - ١ - وقال الإمام ، حافظ المغرب ، أبو عمر بن عبد البر^(٥) ، صاحب « الاستيعاب » ، و« التمهيد » ، والمصنفات النفيسة ، لما شرح « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ... » الذي^(٦) في الموطأ قال : « هذا الحديث لم يختلف أهل الحديث في صحته ، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ، كما قالت الجماعة ، وهو [من]^(٧) حجتهم على المعتزلة^(٨) ، وهذا أشهر عند العامة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته لأنه اضطرار لم [يؤنبهم]^(٩) عليه أحد ، ولا أنكره عليهم مسلم^(١٠) .

(١) في (ب) و (ج) « وهو قوله » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) و (ج) وأثبتته من الاعتقاد للبيهقي .

(٣) الاعتقاد للبيهقي (ص ١١٢ - ١١٥) . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨٤ - ١٨٥) .

(٤) في « ساقطة من (ج) .

(٥) تقدمت ترجمته في ص (١٦) .

(٦) الذي « ساقطة من (ج) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وأثبتته من التمهيد (٧ / ١٢٩) .

(٨) التمهيد (٧ / ١٢٩) .

(٩) في (أ) و (ب) و (ج) « لم يوافقهم » والتصويب من التمهيد (٧ / ١٣٤) .

(١٠) التمهيد (٧ / ١٣٤) .

وقال أيضاً : « أجمع ^(١) علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في تأويل قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ ﴾ : هو على (ق ١٨٦/٥) العرش ، وعلمه بكل مكان ، وما خالفهم في ذلك أحد يحتاج بقوله ^(٢) / .

٢ - وقال أيضاً : « أهل السنة [مجتمعون] ^(٣) على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة ، وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لم يكتفوا شيئاً من ذلك ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها ، ولا يُحْمَلُ منها شيء على الحقيقة ، [ويزعمون] ^(٤) أن من أقر بها مشبه وهم ^(٥) عند من أقر بها نافون للمعبود ^(٦) .

● أبو عمر هذا إمام أهل المغرب ، من أعيان الحفاظ والأئمة القائمين بمذهب مالك رحمه الله ، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

[أبو بكر الخطيب (٤٦٣هـ)]

٢٧٣ - وفيها توفي حافظ المشرق أبو بكر الخطيب ^(٧) ، وهو القائل ما أخبرناه إسماعيل بن عبد الرحمن ^(٨) ، أنبأنا عبد الله بن أحمد

(١) في (ب) و (ج) « أحمد » .

(٢) التمهيد (١٣٨/٧ - ١٣٩) .

(٣) في (أ) « مجتمعون » وفي (ب) و (ج) « يجتمعون » والتصويب من التمهيد (٧ / ١٤٥)

(٤) في (أ) و (ب) و (ج) « يزعم » والتصويب من التمهيد .

(٥) في (ج) « فهم » .

(٦) التمهيد (٧ / ١٤٥) . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨١ - ١٨٢) .

(٧) تقدمت ترجمته في ص (٢٣٢) .

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو ، أبو الفداء المرادوي ثم الصالح الحنبلي الفراء المعروف =

المقدسي^(١) سنة سبع عشرة وستمائة ، عن المبارك بن علي الصيرفي^(٢) أنبأنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني^(٣) ، أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : « [أما]^(٤) الكلام في الصفات ، فأما ما روي منها في السنن الصحاح ، فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيف والتشبيه عنها^(٥) ، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ، ونحتذي في ذلك حذوه ومثاله ، وإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات^(٦) تحديد وتكييف ، فكذلك إثبات صفاته فإنما هو إثبات وجود ، / لا إثبات تحديد (ق ١٨٧ / ١) وتكييف ، فإذا قلنا : يد وسمع وبصر ، فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله

= بابن المنادي ، شيخ صالح ، ولد سنة (٦١٠ هـ) وتوفي سنة (٧٠٠ هـ) . معجم شيوخ الذهبي (١ / ١٧٥) ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٤٦٥) .

(١) عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي ، أبو محمد الصالح الحنبلي ، المحدث ، الرجال ، مفيد الطلبة ، توفي سنة (٦٥٨ هـ) وله أربعون سنة . السير (٢٣ / ٣٧٥) ، ذيل طبقات الحنابلة (٢ / ٢٦٨) .

(٢) أبو طالب المبارك بن علي الصيرفي ، وفي ذيل تاريخ بغداد (١٥ / ٣٣٧ ، ت ١٢٣٩) : « وكان ثقة ، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة فجأة » . وانظر السير (٢١ / ٤٨٧) ، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٤ / ٨٢) .

(٣) محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد البغدادي ، أبو الحسن الزعفراني ، الحلاب ، الشافعي ، ولد سنة (٤٤٢ هـ) وكان تاجراً ، جوالاً ، فقيهاً ، محدثاً ، ثبتاً ، صالحاً ، مات ببغداد سنة (٥١٧ هـ) . السير (١٩ / ٤٧١) ، شذرات الذهب (٤ / ٥٧) .

(٤) في (أ) و (ب) و (ج) « إمام » والصواب ما أثبتته .

(٥) في (ج) « عنه » .

(٦) في (ب) « ثبات » .

لنفسه ، ولا نقول : إن معنى اليد : القدرة ، ولا نقول : إن معنى السمع والبصر : العلم ، ولا نقول : إنها جوارح وأدوات الفعل ، ونقول : إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها ، لقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(١) وقوله : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٢) .^(٣)

[أبو سليمان الخطابي (٣٨٨هـ)]

٢٧٤ - وقال مثل هذا القول^(٤) قبله^(٥) الإمام أبو سليمان الخطابي^(٦) في « الغنية عن الكلام » له ، وهو : « فأما^(٧) ما سألت عنه من^(٨) الكلام في

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٢) الآية ٤ من سورة الإخلاص .

(٣) هذا النص ورد في جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات ، وقد طبع بذيل كتاب اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي ، انظر (ص ٦٤ - ٦٥) بتحقيق : جمال عزون ، الناشر : دار الريان .

وأخرجها الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢٨٣ - ٢٨٤) ، وفي تذكرة الحفاظ (٣ / ١١٤٢ - ١١٤٣) ، وفي العلو (ص ١٨٥) .

(٤) « القول » ساقطة من (ج) .

(٥) في (ج) « مثله » .

(٦) حنظل بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي - نسبة إلى عمر ، أو زيد بن الخطاب رضي الله عنهما - الشافعي ، صاحب التصانيف ، إمام علامة ، لغوي ، توفي سنة (٣٨٨هـ) .

سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٣) ، طبقات الشافعية (٣ / ٢٨٢) .

(٧) « فأما » ساقطة من (ج) .

(٨) في (ب) و (ج) « في » .

الصفات ، وما جاء^(١) منها في الكتاب وروي في السنن الصحاح « وقال : « مذاهب^(٢) السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها^(٣) .

الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (٥٣٥هـ)

٢٧٥ - وقال مثل هذا القول بعدهما ، الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي^(٤) ، صاحب « الترغيب والترهيب » ، وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال : « مذهب مالك ، والثوري ، والأوزاعي ، والشافعي ، وحمام بن سلمة ، وحمام بن زيد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن سعيد^(٥) ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وإسحاق بن راهويه ، أن صفات الله التي وصف بها نفسه ، أو وصفه^(٦) بها رسوله ، من السمع ،

(١) في (ب) و (ج) « كان » .

(٢) في (ج) « مذهب » .

(٣) أورده ابن تيمية في الحموية (ص ٩٩ - ١٠٠) بأطول مما هنا .

والذهبي في العلو (ص ١٧٢ - ١٧٣) ، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٩٣ - ٩٤ ، برقم ٩٧) بلفظ أتم مما هنا .

(٤) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي ، أبو القاسم التيمي ، ثم الطلحي ، الأصبهاني ، الملقب بقوام السنة ، صاحب كتاب الترغيب والترهيب ، إمام علامة ، حافظ ، شيخ الإسلام ، ولد سنة (٤٥٧هـ) وتوفي سنة (٥٣٥هـ) . السير (٢٠ / ٨٠) ، طبقات المفسرين للدوادري (١ / ١١٢) .

(٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي ، أبو سعيد القطان البصري ، ثقة ، متقن ، حافظ ، إمام قدوة ، توفي سنة (١٩٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة . السير (٩ / ١٧٥) .

(٦) في (ج) « وصف » .

والبصر ، والوجه ، واليدين ، وسائر أوصافه ، إنما هي على ظاهرها (ق ٨٧ / ب) المعروف المشهور ، من غير كيف يتوهم فيه ، ولا تشبيه ولا تأويل ، قال / سفيان بن عيينة : « كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره » (١) أي على ظاهره ، لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل (٢) .

[القاضي أبو يعلى الفراء (٤٥٨هـ)]

٢٧٦ - ١ - وقال القاضي أبو يعلى الفراء (٣) في كتاب « إبطال التأويل » له : « لا يجوز [رد] (٤) هذه الأخبار ، ولا التشاغل بتأويلها ، والواجب حملها على ظاهرها ، وأنها صفات لله لا تُشبهه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق (٥) . ويدل على إبطال التأويل ؛ لأن (٦) الصحابة و (٧) من بعدهم من التابعين حملوها على [ظاهرها] (٨) ، ولم يتعرضوا لتأويلها ،

(١) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٧٠ برقم ٦١) ،

وابن منده في كتاب التوحيد (٣ / ٣٠٧ ، برقم ٨٩٥) ،

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣ / ٤٣١ ، برقم ٧٣٦) ،

والصابوني في عقيدة أهل الحديث ، (ص ٢٤٨)

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢ / ٣٠٧ ، برقم ٨٦٩) ، وفي الاعتقاد (ص ١١٨) .

(٢) أورده الذهبي في العلو (ص ١٩٢) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٥٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) وفي (ج) « تأويل » ، وما أثبتته من إبطال التأويلات (١ / ٤٣) .

(٥) انظر إبطال التأويلات (١ / ٤٣) .

(٦) في (ج) « أن » .

(٧) (و) ساقطة من (ب) .

(٨) في (أ) و (ب) « ظواهرها » وما أثبتته من (ج) .

ولا صرفها عن ظاهرها ، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا إليه أسبق لما فيه من إزالة التشبيه «^(١) يعني على زعم من قال : إن ظاهرها التشبيه^(٢) .

٢ - وقال بعد أن ذكر حديث الجارية : « اعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصلين : أحدهما : في جواز السؤال عنه سبحانه بأين هو ؟ ، وجواز الإخبار عنه بأنه في السماء »^(٣) - وذكر أشياء - إلى أن قال - : « وقد أطلق أحمد بذلك فيما أخرجه في « الرد على الجهمية » فقال^(٤) : فقد أخبرنا بأنه^(٥) في السماء فقال : ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ﴾^(٦) وقال : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾^(٧) وقال : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾^(٨) فقد أخبر الله عز وجل أنه في السماء وهو على عرشه »^(٩) ، وذكر كلاماً طويلاً ليس هذا موضعه .

● وأما / القاضي هذا فهو أجل المناظرة في وقته ، وأعلم بمذهب أحمد ، وباختلاف العلماء ، صنف كتباً كثيرة في المذهب ، والخلاف ، والأصول ، رحمه الله ، توفي قبل الستين وأربعمائة .

(١) انظر إبطال التأويلات (١ / ٧١) . وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨٣) .

(٢) عبارة « يعني على زعم من قال إن ظاهرها التشبيه » ساقطة من (ج) .

(٣) إبطال التأويلات (١ / ٢٣٢) .

(٤) في (ب) و (ج) تكررت عبارة : « فقد أخبرنا بأنه في السماء وقال : ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾

وقال : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ » وهو خطأ ، والتصويب من إبطال التأويلات .

(٥) في (ج) « أنه » .

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك .

(٧) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٨) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٩) انظر إبطال التأويلات (١ / ٢٣٣) .

[أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني (٤٧١هـ)]

٢٧٧ - وقد تقدمت فتيا الإمام أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني^(١) ،
وأنه أجاب بنص قول الإمام أبي العباس بن سريج^(٢) .

● أبو القاسم هذا إمام كبير ، حافظ ، فقيه ، صوفي ، ذكره ابن الجوزي^(٣) في « صفة
الصفوة » فقال : « سعد بن علي طاف الأفاق ورأى المشايخ وسكن مكة فصار
شيخ الحرم وكان إذا خرج إلى الحرم يترك الناس الطواف ويقبلون يده أكثر من
تقنيل الحجر وكانت له كرامات وتوفي سنة سبعين وأربعمائة »^(٤) . لكن في
النفس شيء من عزو الفتيا التي ذكرها إلى ابن سريج ، فإني لا أرى عليها لوائح
صحة الإسناد والله أعلم ، علي^(٥) أنني أجزم أن ابن سريج لم يكن يخالف
تيك^(٦) الأصول .

[أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)]

٢٧٨ - وقال الإمام أبو المعالي الجويني^(٧) في كتاب « رسالة النظامية » :

- (١) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٤) .
(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٢٤) . أما كلامه فقد تقدم في الفقرة (٢٣٩) .
(٣) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، أبو الفرج ، علامة عصره في التاريخ
والحديث ، كثير التصانيف ، ولد سنة (٥٠٨هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ) ، له نحو ثلاثمائة
مصنف . السير (٢١ / ٣٦٥) ، فوات الوفيات (١ / ٢٧١) .
(٤) انظر صفة الصفوة (٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧ ، ت ٢٢٤) ، الناشر : دار الوعي بحلب ، الطبعة الأولى
(١٣٩٠هـ) .
(٥) « علي » ساقطة من (ب) و (ج) .
(٦) في (ب) و (ج) « تلك » .
(٧) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني ، أبو المعالي النيسابوري ، الشافعي ، =

« اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر ، فرأى بعضهم تأويلها ، والتزم ذلك في [آي]^(١) الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل ، وإجراء الظواهر على مواردنا ، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل^(٢) . والذي نرتضيه رأياً ، وندين الله به / عقيدةً ، اتباع سلف الأمة ، والدليل القاطع السمعي في ذلك أن (ق ٨٨ / ب) إجماع الأمة حجة متبعة ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرع ، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل ، كان ذلك هو الوجه^(٣) المتبع^(٤) .

● انتهت معرفة مذهب الشافعي إلى أبي المعالي هذا ، وصنف كتباً كثيرة وكان بحراً في دقائق الفقه وفروعه ، ومعرفة أصوله ، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى .

= الملقب بإمام الحرمين ، صاحب التصانيف في علم الكلام وغيره ، وهو من متأخري الأشاعرة ولد سنة (٤١٩ هـ) وتوفي سنة (٤٧٨ هـ) . طبقات الشافعية (١٦٥ / ٥) ، السير (١٨ / ٦١٧) .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (أ) و (ب) و (ج) وما أثبتته من العقيدة النظامية .

(٢) « عزوجل » ساقطة من (ج) .

(٣) « الوجه » ساقطة من (ج) .

(٤) انظر العقيدة النظامية (ص ٣٢ - ٣٣) ، بتحقيق د/ أحمد حجازي السقا .

وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠٠ / ٥ - ١٠١) .

وسير أعلام النبلاء (١٨ / ٤٧٣ - ٤٧٤) .

والعلو (ص ١٨٧ - ١٨٨) .

[الإمام أبو إسماعيل الأنصاري (٤٨١هـ)]

٢٧٩ - و [قال] ^(١) الإمام العارف شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ^(٢) في كتاب « الصفات » له : « باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة ، بائناً من خلقه ، من الكتاب والسنة » . فذكر رحمه الله دلالات ذلك من الكتاب والسنة - إلى أن قال - : « في أخبار شتى أن الله عز وجل في السماء السابعة على العرش بنفسه ، وهو ينظر كيف تعملون ، علمه ، وقدرته ، واستماعه ، ونظره ، ورحمته ، في كل مكان » ^(٣) .

● أبو إسماعيل الأنصاري هذا معروف عند مشايخ الطريق مصنف ^(٤) « منازل السائرين / إلى الله » ، كان عالماً بالحديث صحيحه وسقيمه ، وأثار السلف ، وبلغات العرب واختلافها ، وتفسير الكتاب ومعانيه ، وأقوال المفسرين ، وبأحوال القلوب ، وكان له كرامات معروفة ، وقد جمع عبد القادر الرهاوي كتاباً سماه : « المادح والمدوح » ، لعل معظم الكتاب ^(٥) في ترجمته ، فمن طالع ذلك عرف منزلته وجلالته في الأمة ، افتتح القرآن يفسره إلى قوله : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ ^(٦) ، فافتتح تجريد المجالس في الحقيقة ، والمحبة ، وأنفق على هذه

(ق ١ / ٨٩)

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري ، أبو إسماعيل الهروي ، شيخ خراسان ، إمام قدوة ، حافظ كبير ، توفي سنة (٤٨١ هـ) وله أربع وثمانون سنة ونيف . الأنساب (١ / ٣٦٧) ، السير

(١٨ / ٥٠٣) .

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص ١٨٩) .

(٤) « مصنف » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٥) في (ب) و (ج) « الكتابة » .

(٦) الآية ١٦٥ من سورة البقرة .

الآفة مدة طوئلة من عمره ، وكذا في قوله عز وجل ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾^(١) بقى يفسر فيها ثلاثمائة وستين مجلساً ، وقد كان في وقته ، مثل الجنيد^(٢) في وقته ، وبشر الحافي^(٣) في وقته ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة .

الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)

٢٨٠ - ١ - وقال الإمام محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي^(٤) في تفسيره « معالم التنزيل » عند قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٥) : « قال الكلبي^(٦) ، ومقاتل^(٧) : استقر . وقال أبو عبيدة^(٨) : صعد . وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون : الاستواء / على العرش صفة لله ، بلا كيف ، يجب الإيمان به »^(٩) .

(ق ١٨٩ / ب)

٢ - وقال رحمه الله تعالى في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

(١) الآية ١٠١ من سورة الأنبياء .

(٢) تقدمت ترجمته في ص (٢٧٢) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (٢٤٣) .

(٤) تقدمت ترجمته في ص (١٠) .

(٥) الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

(٦) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو ، أبو النظر الكوفي النسابة ، المفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، مات سنة (١٤٦هـ) . التقريب (ص ٨٤٧) .

(٧) مقاتل بن حيان ، تقدمت ترجمته في ص (١٥٨) .

(٨) تقدمت ترجمته في ص (١٠) .

(٩) انظر تفسير البغوي (٢ / ١٦٥) في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأعراف .

وَهِيَ دُخَانٌ ﴿١﴾ قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف : ارتفع إلى السماء ﴿٢﴾ .

٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ ﴿٣﴾ الأولى ﴿٤﴾ في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظواهرها ، ويكل علمها إلى الله تعالى ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث ، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة ﴿٥﴾ .

٤ - وقال في قوله : ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ ﴿٦﴾ : « يعني وهو إله في السموات والأرض ، قال الزجاج ﴿٧﴾ : فيه تقديم وتأخير تقديره : وهو الله يعلم سركم ، وجهركم ، في السموات والأرض ﴿٨﴾ » ﴿٩﴾ .

٥ - وقال في قوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ ﴿١٠﴾ :

(١) الآية ١١ من سورة فصلت .

(٢) انظر تفسير البغوي (١ / ٥٩) في تفسير الآية ٢٩ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٢١٠ من سورة البقرة .

(٤) « الأولى » ساقطة من (ج) .

(٥) تفسير البغوي (١ / ١٨٤) عند تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة .

(٦) الآية ٣ من سورة الأنعام .

(٧) إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة ، مات ببغداد سنة (٥٣١١ هـ) ، من مصنفاته (معاني القرآن) و (الإشتقاق) ، وغيرهما . تاريخ بغداد (٦ / ٨٩) ، السير (١٤ / ٣٦٠) .

(٨) في (ج) « وفي الأرض » .

(٩) تفسير البغوي (٢ / ٨٤ - ٨٥) عند تفسير الآية (٣) من سورة الأنعام .

(١٠) الآية ٧ من سورة المجادلة .

« [في العلم] ^(١) » ^(٢) .

● أبو محمد البغوي هذا من كبار الأئمة والفقهاء الشافعية ، مصنف « شرح السنة » ، وكتاب « التفسير » وغير ذلك ، شهرته تغني عن التعريف به ، توفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسمائة .

[أبو إسحاق الثعلبي (٥٤٢٧هـ)]

٢٨١ - وقال أبو إسحاق الثعلبي ^(٣) في تفسيره ^(٤) لهذا الموضع نحواً من هذا القول .

[الإمام أبو الحسن الكرجي (٥٥٣٢هـ)]

٢٨٢ - وقال الإمام أبو الحسن محمد بن عبد الملك [الكرجي] ^(٥) صاحب / شيخ الإسلام ^(٦) في عقيدته المعروفة التي أولها :
محاسن جسمي بدلت بالمعائب وشيب [فؤدي] ^(٧) وشيب وصل الجائب
إلى أن قال :

(١) في (ب) « في بالعلم » وفي (أ) و (ج) « بالعلم » ، وما أثبتته من تفسير البغوي .

(٢) تفسير البغوي (٤ / ٣٠٧) .

(٣) تقدمت ترجمته في ص (١٧٩) .

(٤) تفسيره المسمى « الكشف والبيان في تفسير القرآن » وهو مخطوط وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

(٥) في (أ) و (ب) و (ج) « الكرخي » وهو خطأ ، وقد تقدمت ترجمته في ص (٣٤١) .

(٦) أبو إسماعيل الأنصاري الهروي ، تقدمت ترجمته في ص (٣٦٤) .

(٧) في (أ) و (ب) و (ج) « فؤادي » والصواب ما أثبتته ، والفؤد : ناحية الرأس ، وقيل : معظم

الرأس . النهاية (٣ / ٤٧٨) .

وأفضل زاد في المعاد عقيدة على منهج في الصدق والصبر لأحب
 [عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت بأرباب دين الله أسنى المراتب] (١)
 عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالفوائب
 وأن استواء الرب يعقل كونه ويجهل فيه الكيف جهل الشهاب
 من مائتي بيت .

● وكان أبو الحسن هذا إماماً، زاهداً (٢)، شافعي المذهب، معاصراً للشيخ أبي محمد
 البغوي (٣) وذويه، وهذه القصيدة مشهورة عند الخاصة والعامة في بلاد المشرق .

[الإمام عبد القادر الجيلي (٥٦١هـ)]

٢٨٣ - وقال الإمام شيخ الإسلام صفوة العارفين، أبو محمد عبد القادر بن
 أبي صالح الجيلي (٤) الحنبلي (٥) في كتاب « الغنية » له الموجود بأيدي الناس :
 « أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو أن
 [يعرف ويتيقن] (٦) أن الله واحد أحد « - إلى أن قال - : « وهو
 بجهة العلو مستو على العرش ، محتو على الملك ، محيط علمه
 بالأشياء ، ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ (٧) .

(١) ما بين المعرفين ساقط من (ب) و (ج) .

(٢) في (ب) (ج) « زاي هذا » .

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة (٩) .

(٤) تقدمت ترجمته في الصفحة (٣٤٣) .

(٥) « الحنبلي » ساقطة من (ب) و (ج) .

(٦) في « أ » و (ب) و (ج) « تعرف وتيقن » وما أثبتته من العلو للذهبي .

(٧) الآية ١٠ من سورة فاطر .

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ / مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾^(١) ، ولا يجوز وصفه بأنه في كل
مكان ، بل يقال إنه في السماء على العرش كما قال : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾^(٢) ، وينبغي إطلاق صفة الاستواء^(٣) من غير تأويل ،
وأنه استواء^(٤) الذات على العرش ، وكونه سبحانه وتعالى على العرش ،
مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف^(٥) وذكر
كلاماً طويلاً اختصرته . رحمة الله عليه .

● سمعت شيخنا أبا الحسين اليونيني^(٦) يقول سمعت الشيخ عز الدين بن
عبد السلام^(٧) بمصر يقول : ما نعرف أحداً كراماته متواترة إلا

(١) الآية ٥ من سورة السجدة .

(٢) الآية ٥ من سورة طه .

(٣) في (ب) و (ج) « الأشياء » وهو خطأ .

(٤) في (ج) « استوى » .

(٥) انظر كتاب الغنية لطالبي طريق الحق لعبد القادر الجيلاني (١ / ٥٤ - ٥٧) ، ط : الحلبي ،

وطبقات الحنابلة (١ / ٢٩٦) .

ومجموع الفتاوى (٥ / ٨٥) .

والعلو للذهبي (ص ١٩٣) .

واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٢٧٧) .

(٦) علي بن محمد بن أحمد الحنبلي ، تقدمت ترجمته في ص (٢٥٣) .

(٧) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين ، الملقب بسلطان

العلماء ، فقيه شافعي ، بلغ رتبة الاجتهاد ، ولد بدمشق سنة (٥٧٧هـ) وتوفي بها سنة (٦٦٠هـ) ، من

مصنفاته « قواعد الأحكام » ، « بداية السؤل » ، وغيرها . طبقات الشافعية (٥ / ٨٠) ، فوات الرفيات

(١ / ٢٨٧) .

الشيخ^(١) عبد القادر ، وقد صنف العلماء كتباً في كراماته وفضائله
ومكاشفاته المدهشة ، مات سنة^(٢) إحدى وستين وخمسمائة - رضي
الله عنه .



(١) في (ج) « للشيخ » .

(٢) سنة « ساقط من (ب) و (ج) .

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات القرآنية
٢. فهرس الأحاديث المرفوعة
٣. فهرس الآثار الموقوفة
٤. فهرس الأعلام
٥. فهرس الألفاظ الغريبة
٦. فهرس الأبيات الشعرية
٧. فهرس المؤلفات الواردة في الكتاب
٨. فهرس الطوائف والقبائل والجماعات
٩. فهرس المواضع والأماكن والبلدان
١٠. فهرس المصادر والمراجع
١١. فهرس موضوعات الكتاب

١ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الصفحة	طرف الآية
سورة البقرة		
٢٩	٢٨١ ، ١٥ ، ٩	ثم استوى إلى السماء
١٦٥	٣٦٤	يحبونهم كحب الله
٢١٠	٣٦٦ ، ٢٧٥	هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله . . .
سورة آل عمران		
٢٨		ويحذركم الله نفسه
٥٥	٣١٨ ، ٢٥٠ ، ١٦	إني متوفيك ورافعك إلي
	٣٦١	
سورة النساء		
١٥٨	٢٩٤ ، ٢٥٠ ، ١٦	بل رفعه الله إليه
١٦٤	٢٠٥	وكلم الله موسى تكليماً
١٦٦	٣٠٠	أنزله بعلمه
سورة المائدة		
٣		وهو الله في السماوات و في الأرض
١٨		وهو القاهر فوق عباده
٦٤	٢٣٥ ، ٢٦١ ،	وقالت اليهود يد الله مغلولة
	٢٦٢	
٦٤	٣٠٠ ، ٢٨٢	بل يدها مبسوطتان
سورة الأنعام		
٣	٣٢٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٠	وهو الله في السماوات وفي الأرض يعلم ..
	٣٦٦	

وهو القاهر فوق عباده

٦١

٣٥٤ ، ٣٤٣

سورة الأعراف

ثم استوى على العرش

٥٤

٢٠٥ ، ١٧٩ ، ٩

٣٦٥

١٣٧

١٧

ثم لآئيبهم من بين أيديهم

سورة التوبة

فسبحوا في الأرض

٢

٣٥٤ ، ٣٢٠

سورة هود

وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

٧

١٤٢

وكان عرشه على الماء

٢٥٧

سورة النحل

يخافون ربهم من فوقهم

٥٠

٣٥٤ ، ٢٥٠ ، ١٦

سورة الإسراء

عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً

٧٩

٢١٩ ، ٢١٤ ، ١٥٣

٣١٦ ، ٢٨١ ، ٢٢٠

٣١٧

سورة مريم

فخلف من بعدهم خلف

٥٩

١٥٤

وقربناه نجياً

٥٢

١٦٦

سورة طه

الرحمن على العرش استوى

٥

١٦١ ، ١٤٤ ، ١٠٩

٢٠٢ ، ١٨١ ، ١٧٨

٣٧٥

٢٣٩، ٢٣٥، ٢٣٢

٢٧٠، ٢٤٩، ٢٤٤

٢٩٣، ٢٩١، ٢٧٥

٣٢٧، ٣٠٧، ٣٠٠

٣٥٤، ٣٥١، ٣٤٣

٣٦٩

٢٥٨

٣٥٤، ٣٢٠

٣٩

٧١

ولتصنع على عيني
ولأصلبكم في جذوع النخل

سورة الأنبياء

٣٦٥

١٠١

إن الذين سبقت لهم منا الحسنی

سورة الفرقان

٢٨١، ١١، ١٠

٥٩

ثم استوى على العرش، الرحمن

سورة السجدة

٣٦٩، ٣١٩، ١٦

٥

يدبر الأمر من السماء إلى الأرض

سورة فاطر

، ٢٥٠، ٩٣، ١٦

، ٢٧٠، ٢٥٨

، ٣١٨، ٢٩٤

، ٣٣٧، ٣٢١

، ٣٦٨

إليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه ١٠

سورة ص

٢٩٢، ٢٥٨، ٢٠٥

٣٢٦، ٣٠٠، ٢٩٣

٣٦١، ٣٥٤، ٣٤٣

٧٥

ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي

سورة غافر

٢٩٤ ، ١٧

٣٧ - ٣٦

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا

سورة الزمر

٢٠٥

٦٧

والأرض جميعا قبضته يوم القيامة

٢٣٥

٦٧

والسماوات مطويات بيمينه

سورة فصلت

١٣٤

١٠ - ٩

أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض . . .

١٤١ ، ١٣٤

١١

ثم استوى إلى السماء وهي دخان

٣٦٦ ، ٣٦٥

٢٩٢

٤٧

وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه

سورة الشورى

٣٥٨ ، ٢٢٩

١١

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

سورة الزخرف

٣٢٥

٨٤

وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله

ق

٢٤٥

١٦

وتعلم ما توسوس به نفسه . . .

٣٠١ ، ٢٩٢

١٦

ونحن أقرب إليه من حبل الوريد

سورة الذاريات

١٦٩

٢٢

وفي السماء رزقكم وما توعدون

سورة النجم

٣٠١

٩ - ٨

ثم دنا فتلدلى فكان قاب قوسين أو أدنى

سورة القمر

٣٠٠ ، ٢٩٤

١٤

تجري بأعيننا

سورة الرحمن

، ٣٠٠ ، ٢٨٢

٢٧

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام

٣٢٦

سورة الحديد

١٩٢

٣

هو الأول والآخر والظاهر والباطن

، ٣٥٢ ، ١٤٢

٤

هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام

٣٦٦ ، ٣٥٦

، ٢٣٨ ، ١٧٧

٤

وهو معكم

، ٣٢٥ ، ٢٦٣

٣٥٥

١٨٥ ، ١٨٤

٤

وهو معكم أينما كنتم

سورة المجادلة

١٢٨

١

قد سمع الله قول التي تجادلك

، ٢٣٨ ، ١٥٨

٧

ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم

، ٢٤٥ ، ٢٤٤

، ٢٦٩ ، ٢٤٦

٣٢١

٢٠٥

٥

إن الله سميع بصير

٢٤٥

٧

ألم تر أن الله يعلم

سورة الملك

، ٢٩٥ ، ٢٥٠ ، ١٦

آمنتهم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ١٦

٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣١٨

٣٥٤، ٣٥٢، ٣٤٣

٣٦١

سورة الحاقة

ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ١٧

سورة المعارج

ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه ٣٤ ١٧

سورة نوح

جعل القمر فيهن نوراً ١٦ ٢٩٥

سورة الإنسان

وماتشاورون إلا أن يشاء الله ٣٠ ٢٩٢

سورة النازعات

أم السماء بناها . . . ٣٠ ١٣٤

سورة الفجر

إن ربك لبالمرصاد ١٤ ١٥١

٣٠٠، ٢٩٢، ٢٧٥

وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً ٢٢

سورة الإخلاص

ولم يكن له كفواً أحد ٤ ٣٥٨

○ ○ ○ ○

٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة

رقم الفقرة	الراوي	طرف الحديث
٥٤		آمن شعره وكفر قلبه
٦٨	أنس بن مالك	أخبرني جبريل عن الله عزوجل . . .
٢٣٤		أرأيتم ما أنفق منذ خلق . . .
٢٧	أبو سعيد الخدري	ألا تأمنوني وأنا أمين . . .
٢٣	جابر بن عبد الله	ألا هل بلغت . . .
٥٦	عمران بن حصين	أوسعوا للشيوخ . . .
١٨٧ ، ١٣	معاوية بن الحكم	أين الله . . .
٢٠	ابن عباس	أين الله . . .
١٦	أبو هريرة	أين الله
٢١	يحيى بن عبد الرحمن	أين ربك . . .
٤٤	أبو هريرة	إذا أحب الله عبداً نادى جبريل . . .
٢٦٠	أنس بن مالك	إذا أراد الله أن ينزل . . .
٨٣	ابن مسعود	إذا تكلم الله بالوحي
٩٩	عمر بن الخطاب	إذا جلس الرب على الكرسي . . .
٦٩	أنس بن مالك	إذا جمع الله الخلائق حاسبهم . . .
٩٦	أنس بن مالك	إذا كان يوم الجمعة نزل الله عزوجل . . .
٥١	أبو الحجاج الثمالي	إذا وضع الميت في قبره . . .
٩٣	ابن مسعود	أرحم من في الأرض . . .
٨٩	عمران بن حصين	أقبلوا البشرى يا بني تميم . . .
٦٠	أبو هريرة	إن أهل الجنة إذا دخلوها
٨٥	تميم الداري	إن أول من عانق إبراهيم . . .
٧٣	ابن عباس	إن العبد ليشرف على حاجة . . .
٩٠	أبو هريرة	إن الله إذا جمع الأولين والآخرين . . .
٣٦	أبو موسى الأشعري	إن الله لا ينام
٧٧	أبو هريرة	إن الله لما قضى الخلق . . .

٨٠	جابر بن عبد الله	إن الله يبعثكم يوم القيامة
٢٣٤		إن الله يضحك إلى ثلاثة
٢٣١	أبو هريرة	إن الله يقبل الصدقة
٧٥	جابر بن عبد الله	إن الملك يرفع العمل للعبد
٢٩	أبو هريرة	إن الميت تحضره الملائكة
٥٩	سلمان الفارسي	إن ربكم كريم يستحي
٨٤	جابر بن سليم	إن رجلاً ممن كان قبلكم ليس
٩٨	عمر بن الخطاب	إن كرميه فوق السموات
٦١	أبو هريرة	إن لله ملائكة سيارة
٩٥	أنس بن مالك	إنه حديث عهد بربه
١٤	محمد بن الشريد	إيتني بها فقال لها أين الله
١٨	عبد الله بن عمرو	ارحموا من في الأرض
٧٩	أبو ذر الغفاري	اعلمي لي علم هذا الرجل
٢٥	أبو هريرة	بعد ما بين سماء إلى سماء
٢٣٤ ، ٣٤	جابر بن عبد الله	بيننا أهل الجنة في نعيمهم
٤٦	أنس بن مالك	ثم دنى الجبار فتدلى
٩٧	أنس بن مالك	ثم يرتفع تبارك وتعالى
٢/٢٤٢		حتى يضع الرب فيها قدمه
٨٨	سهل بن سعد	دون الله سبعون ألف حجاب
٤٨	ابن عباس	رأى ربه فتدلى
٦٤	أبو هريرة	رب يمين لا تصعد إلى الله
٢٦	زينب بنت جحش	زوجنيك الرحمن من فوق عرشه
٥٨	ابن مسعود	عجباً للمؤمن وجرعه
٢٢	سمحج الجني	على حوت من نور
٩١	عبد الله بن رواحة	غفر لك كذبتك بتمجيدك ربك
٥٧	ابن عباس	فأتي باب الجنة فأقرع الباب
٤٢	أنس بن مالك	فأتي باب الجنة فيفتح لي
٤٠	أنس بن مالك	فأدخل على ربي عزوجل وهو على عرشه

٤١	أنس بن مالك	فأستأذن على ربي في داره
٤٧	أنس بن مالك	فالتفت إلى جبريل كأنه
٤٥	أنس بن مالك	فانطلق بي جبريل
١/٢٧٢ ، ٧١	عبادة بن الصامت	فينزل الله كل ليلة
١٢٠		كان الله ولا شيء معه
١٤١ ، ١٥	أبو رزين العقيلي	كان في عماء ما فوقه هواء
٣٠	أبو هريرة	كان ملك الموت يأتي الناس عياناً
٥٥	عمران بن حصين	كم تعبد اليوم إلها
٢٦٢ ، ٣٢	سعد بن أبي وقاص	لقد حكمت فيهم بحكم الملك
٣٣	معبد بن كعب	لقد حكمت فيهم بحكم الملك
٢/٢٤٢		لقي الله وهو يضحك إليه
٥٠	أبو هريرة	لما ألقى إبراهيم في النار
٦٢	قتادة بن النعمان	لما فرغ الله من خلقه
٣١	ابن عمر	ما بال أقوال تبلخني عن أقوام
٣٧	أبو هريرة	ما قال عبد مخلصاً لإله إلا الله
٤٣	ابن عباس	ما كنتم تقولون إذا رمي مثله
٩٢	أنس بن مالك	ما من حافظين يرفعان إلى الله
٣٩	ابن عباس	ما من عبد يقول لا إله إلا الله
٢/٢٤٢ ، ٢٣٤		ما من قلب إلا وهو
٧٠	ابن عباس	مررت ليلة أسري بي
٥٢	أبو الدرداء	من اشتكى منكم فليقل ربنا الله
٣٥	أبو هريرة	من تصدق بعدل تمرة
٦٥	محمد بن إسحاق	من هذا قالوا رسول الله
٢٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤	العباس	هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض
٥٣	حبيب بن أبي ثابت	وأنا (في شعر حسان بن ثابت)
٩٤	أبو هريرة	والذي بعثني بالحق ما تكلمت
٢٨	أبو هريرة	والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو
٦٧	علي بن أبي طالب	وعزتي وجلالي وارتفاعي

٢٦٠، ٣٨	أنس بن مالك	... وهو اليوم الذي استوى فيه
١٩	جبير بن مطعم	... ويحك أتدري ما الله
١٧	أبو هريرة	... يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
٧٦	ابن مسعود	... يجمع الله الأولين والآخرين
٢٣٤		يطوي السموات يمينه
٧٢	عبادة بن الصامت	... يعلو على كرسیه
٦٣	أبو هريرة	... يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء
٨٢	أبو سعيد الخدري	... يقول الله يا آدم
٢٣١	أبو هريرة	... يمين الله ملأى
٨١	جابر بن عبد الله	... ينادى بصوت يسمعه من بعد
٧٤	يزيد	... يهبط الرب تبارك وتعالى
٨٦	ابن مسعود	يوم ينزل الله على عرشه



٣ - فهرس الآثار الموقوفة

رقم الفقرة	القائل	طرف الأثر
٨٣	أحمد بن حنبل	بلى تكلم بصوت .
١٠٠	أحمد بن حنبل	لا نزيل عن ربنا صفة . . .
١٨٨	أحمد بن حنبل	قد كتبت عنه - ابن مصعب - وأي رجل .
١٩٢	أحمد بن حنبل	تلقته العلماء بالقبول .
٢١٨	أحمد بن حنبل	قد تجهم هذا . . .
٢١٩	أحمد بن حنبل	هذا كلام الجهمية . . .
٢٢٠	أحمد بن حنبل	علمه محيط بالكل . . . وقيل لأبي عبد الله : الله فوق السماء ... قال :
٢٢١	أحمد بن حنبل	نعم .
٢٢٤	أحمد بن حنبل	قلت لهم أنكرتم أن يكون . . .
٢٢٦	أحمد بن حنبل	سلوا عبد الوهاب . . .
١٨٢	الأصمعي	هي كافرة بهذه المقالة .
٧	ابن الأعرابي	هو على عرشه كما أنخبر . . .
٢/٢٤٦ ، ٨	ابن الأعرابي	أرادني ابن أبي دؤاد أن أطلب له . . .
١١٨	أنس بن مالك	قال أبو بكر لعمر بعد وفاة . . .
١٥٠	الأوزاعي	كنا والتابعون متوافرون . . .
١٥٤	الأوزاعي	هو على العرش كما وصف نفسه .
١٤٩	أيوب السختياني	إنما مدار القوم على أن يقولوا . . .
٢	إسحاق بن راهويه	أي ارتفع .
٢٠٧	إسحاق بن راهويه	الله يحب الإنصاف . . .
٢٢٥	إسحاق بن راهويه	جمعني وهذا المبتدع . . .
٢١٦	بشر الحافي	والإيمان بأن الله على عرشه . . .
١٠١	أبو بكر الصديق	من كان يعبد محمداً . . .
١٩٦	أبو بكر النجاد	لو أن حالفاً حلف بالطلاق . . .
١٣٣	ثابت البناني	كان داود عليه السلام يطيل الصلاة . . .

- ١٦٤ جريير بن عبد الحميد كلام الجهمية أوله عسل
- ٢١٠ ابن أبي جعفر الرازي ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ لا حتى تقول
- ٢٢٨ أبو حاتم وأبو زرعة أدركنا العلماء في جميع الأمصار
- ٢١٧ حرب الكرمانى قلت لإسحاق بن راهويه
- ٢٣٢ حرب الكرمانى الجهمية أعداء الله
- ١٢٢ الحسن البصري سيدي في السماء مسكنك
- ١٢٣ الحسن البصري ليس شيء عند ربك أقرب
- ١٦٠ حماد بن زيد إنما يريدون يدورون
- ١٦٧ حماد بن سلمة من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه
- ٢٠٦ الحميدى أصول السنة
- ١٥١ أبو حنيفة هو كما تكتب إلى الرجل
- ١٥٢ أبو حنيفة من لم يقر أن الله على العرش
- ١٥٣ أبو حنيفة من أنكر أن الله في السماء
- ١٧٥ خالد بن سليمان كذب عدو الله إن الله في السماء
- ٢٤١ ابن خزيمة من لم يقر أن الله على عرشه
- ٢٤١ ابن خزيمة ما قلدت أحداً
- ١/٢٤٢ ابن خزيمة ما على أديم الأرض أعلم
- ٢٢٢ الخضر إن ساكن السماء راض عنك
- ١٢ الخليل بن أحمد ارتفع إلى السماء
- ٢٠٥ الدارمى زعمت الجهمية إنما معنى استوى
- ١/٢٣٠ الدارمى قد اتفقت الكلمة من المسلمين
- ٢/٢٣٠ الدارمى وقال أهل السنة إن الله
- ١٩٤ أبو داود وما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة
- ٢٥٠ ، ٢٤٥ ابن أبي داود هذا قولى وقول أبي
- ٣/٢٤٦ داود الظاهري كان المريسي يقول سبحان ربي الأسفل
- ١/٢٤٢ الربيع بن أنس ثم استوى إلى السماء بمعنى ارتفع
- ١٤٦ ربيعة الرأي الاستواء غير مجهول
- ٢٢٩ ، ٢٦ زينب بنت جحش زوجني الله من فوق سبع سموات

٢٤٠	الساجي	القول في السنة التي رأيت . . .
١٢٧	سالم بن أبي الجعد	ومن وراء الصراط ثلاثة جسور . . .
٢٣٩	ابن سريج	حرام على العقول أن تتمثل . . .
١٣١	سعيد بن جبير	قحط الناس في زمن ملك . . .
١٨٠	سعيد بن عامر	هم شر قولاً من اليهود والنصارى . . .
١٥٨	سفيان الثوري	﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ قال : علمه
٢٧٥	سفيان بن عيينة	كل شيء وصف الله به نفسه . . .
١٧٨	سلام بن أبي مطيع	ويلهم ما ينكرون . . .
١١٧	أم سلمة	الاستواء غير مجهول . . .
٢٦٩	سليم بن أيوب	أي ربكم الذي في السماء . . .
١٣٨	سليمان التيمي	لو سئلت أين الله . . .
١٣٩	سليمان التيمي	ارتفع إليك ثغاء . . .
٢٠٠	الشافعي	القول في السنة التي أنا عليها . . .
٢٠١	الشافعي	والقرآن كلام الله غير مخلوق . . .
٢٠٢	الشافعي	إذا رويت حديثاً عن رسول الله . . .
٢٠٣	الشافعي	لله أسماء وصفات لا يسع أحد . . .
١٧٦	شجاع بن أبي نصر	كان لجهم صاحب يكرمه . . .
١٣٦	الضحاك بن مزاحم	هو على عرشه وعلمه معهم . . .
١٣٧	الضحاك بن مزاحم	هو فوق العرش . . .
٣	الطبري	أي علا وارتفع .
١٩٥	الطبري	ليس في فرق المسلمين من ينكر هذا . . .
١/٢٤٢	الطبري	وحسب امرئ أن يعلم . . .
١/٢٤٢	الطبري	أي علا وارتفع .
		يجلسه معه على العرش ... ليس في فرق
١/٢٤٢	الطبري	الإسلام . . .
٢/٢٤٢	الطبري	القول في ما أدرك علمه من الصفات . . .
٢٣٨	ابن أبي عاصم	وجميع ما في كتابنا . . .
٢٠٤	عاصم بن علي	ناظرت جهماً فتبين . . .

٢٢٩ ، ٩	أبو العالية	أي ارتفع .
١٨١	عبيد بن العوام	كلمة بشر المريسي وأصحابه . . .
٤٩	ابن عباس	أتمحبون أن تكون الخلة لإبراهيم . . .
٢٦٢ ، ٢٢٦ ، ١١١	ابن عباس	فكروا في كل شيء . . .
١١٢	ابن عباس	فإنه يخلق الأرض قبل السماء . . .
١١٣	ابن عباس	راه على كرسى من ذهب . . .
١١٤	ابن عباس	قالت امرأة العزيز ليوسف . . .
١١٥	ابن عباس	يكذبون بالكتاب . . .
١١٦	ابن عباس	لم يستطيع أن يقول . . .
١٢٦	ابن عباس	وكان من أمر مسطح . . .
١٨٩	ابن عباس	يقعده على العرش .
١٤٧	عباس القمي	بلغني أن داود عليه السلام . . .
٦	أبو العباس ثعلب	علا واستوى الوجه : اتصل . . .
١١٩	ابن عباس وابن مسعود	إن الله كان على عرشه على الماء . . .
١٧٤	عبد الرحمن بن مهدي	إن الجهمية أرادوا . . .
٢٣٥ ، ١٩٠	عبد الله بن أحمد	وأنا منكر على من رد هذا الحديث . . .
١٩٣	عبد الله بن سلام	إذا كان يوم القيامة جيء بنبينا ^{صلى الله عليه} . . .
١٠٩	عبد الله بن عمرو	إذا مكنت النطفة في رحم المرأة . . .
١٦٢ ، ١٦١	عبد الله بن مبارك	على السماء السابعة على عرشه . . .
١٦٣	عبد الله بن مبارك	لا تخف إنهم يزعمون . . .
٢٢٦	عبد الوهاب الوراق	من زعم أن الله ها هنا . . .
٢٠٧	أبو عبيد القاسم	هذه أحاديث صحاح . . .
١٤٠	عبيد بن عمير	ينزل الرب عز وجل شطر الليل . . .
١٠٤	عثمان بن عفان	اللهم اشهد .
٦٦	عدي بن عميرة	كان بأرضنا حبر من اليهود . . .
١٢٨	عكرمة	بينما زجل في الجنة . . .
١٨٣	علي بن عاصم	كنت عند أبي فاستأذن عليه المريسي . . .
١٠٢	عمر بن الخطاب	ويل لديان من في الأرض . . .

١٠٣	عمر بن الخطاب	.. . ويلك أتدري ما هي هذه امرأة
٢٣٧	عمرو المكي	.. . وهذا من أعظم ما يوسوس به
٨٧	عوانة بن الحكم	.. . لما استخلف عمر بن عبد العزيز
٥	الفراء	.. . أي صعد قاله ابن عباس
١٨٦	الفراء	.. . وقد قال عبد الله بن عباس
١٣٢	قتادة	.. . قالت بنو إسرائيل
٢٦٩	قتادة	اليوم السابع .
١/٢٣٦	ابن قتيبة	.. . نحن نقول في قوله
٢/٢٣٦	ابن قتيبة	.. . وفي الإنجيل أن المسيح
٢١٣	القعني	.. . من لا يؤمن أن الرحمن على العرش
١٢١	كعب الأحبار	.. . قال الله في التوراة أنا الله
١٢٤	كعب الأحبار	.. . أخبرك أن الله خلق سبع
١٥٥	مالك بن أنس	.. . الله في السماء وعلمه في كل مكان
١٥٦	مالك بن أنس	.. . كما وصف نفسه ولا يقال كيف
١٥٧	مالك بن أنس	.. . الاستواء غير مجهول
٢٥٢	مالك بن أنس	.. . الله في السماء وعلمه في كل مكان
١٣٤	مالك بن دينار	.. . خذوا وقرأوا ويقول اسمعوا
١٣٥	مالك بن دينار	.. . قرأت في بعض الكتب أن الله
٢١٧	ابن المبارك	.. . هو على عرشه بائن من خلقه
٢٢٩ ، ١	مجاهد	.. . استوى علا على العرش
٢٣٥ ، ١٩١ ، ٢٩	مجاهد	.. . يجلسه معه على العرش (يقعده على العرش)
٢٥٥ ، ٢٤٢		
١٣٠	مجاهد	.. . هم في هذه الأمة يتراكبون
١٤٥	مجاهد	.. . بين السماء السابعة وبين العرش
١٩٩	مجاهد	.. . صحبت ابن عمر لأخدمه
٢٣٣	محمد بن أبي شيبة	.. . ذكروا أن الجهمية يقولون
١٦٦	محمد بن إسحاق	.. . بعث الله ملكاً من الملائكة
١٧٠	محمد بن الحسن	.. . اتفق الفقهاء كلهم من المشرق

١٧١	محمد بن الحسن	وأن هذه الأحاديث قد روتها . . .
١٩٧	محمد بن علي السراج	رأيت النبي ﷺ في النوم . . .
١٩٨	محمد بن عمران الفارسي	بلغني أن مسلوباً من الجهال . . .
١٨٥	محمد بن مصعب	من زعم أنك لا تتكلم . . .
١٨٨	محمد بن مصعب	نعم يقعد مع علي العرش . . .
١٨٨	محمد بن مصعب	يجلسه معه علي العرش . . .
١٤٨	ابن محيصة	ما لنا وللعربية . . .
٢٢٧	المزني	الحمد لله أحق ما بدئ . . .
٢٤١	المزني	هو أعلم بالحديث مني . . .
١٢٥	مسروق	حدثتني الصديقة بنت الصديق . . .
٢٥١ - ١٠٥	ابن مسعود	ما بين السماء القصى والكبرى . . .
١٠٦	ابن مسعود	من قال سبحان الله وأحمد لله . . .
١٠٧	ابن مسعود	إن العبد ليهم بالأمر من التجارة . . .
١٠٨	ابن مسعود	إن الله يبرز لأهل جنته . . .
٢١٤	أبو معمر القطيعي	آخر كلام الجهمية . . .
٢٦٩ ، ٤	معمر بن المثنى	أي صعد . . .
١٥٩	مقاتل بن حيان	هو علي عرشه وعلمه معهم . . .
١٦٥	مقاتل بن حيان	بلغنا والله أعلم في قوله ﴿ هو الأول والآخر ... ﴾ . . .
٧٨	النعمان بن بشير	إن الله كتب كتاباً . . .
٢٠٨	نعيم بن حماد	أنه لا يخفى عليه خافية . . .
٢٠٩	نعيم بن حماد	من شبه الله بشيء . . .
١/٢٤٦	نفظويه	كنا عند ابن الأعرابي . . .
١٨٧	نوح بن أبي مريم	سماها رسول الله ﷺ مؤمنة . . .
٢٢٣	ذو النون المصري	أشرقت لنوره السموات . . .
١١٠	أبو هريرة	يحشر الناس حفاة عراة . . .
٢١١	هشام بن عبد الله الرازي	أتشهد أن الله على عرشه . . .
١٧٣	وكيع بن الجراح	إذا جلس الرب على الكرسي . . .

- ١٧٢ الوليد بن مسلم أمروها كما جاءت بلا كيف
 ١٨٤ وهب بن جرير إياكم ورأي جهنم . . .
 ١٤١ وهب بن منبه وجدت في التوراة كان الله . . .
 ١٤٣ يحيى بن رافع إن ملكا لما استوى الرب . . .
 ١٤٤ يحيى بن رافع لما علا الكرسي الرب . . .
 ٢٤٧ يحيى بن صاعد هذه الفضيلة في القعود على العرش . . .
 ٢١٥ يحيى بن معين إذا قال لك الجهمية كيف ينزل . . .
 ١٧٩ يزيد بن هارون من زعم أن الرحمن على العرش . . .
 ٢١٢ يزيد بن هارون إن كنت صادقاً إنه كافر . . .
 ١٦٩ أبو يوسف من طلب الدين بالكلام تزندق . . .
 ١٧٧ أبو يوسف لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك . . .



٤ - فهرس الأعلام

٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٤١ ،

٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ،

أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير : ١٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ،

أحمد بن زكريا الساجي : ٢٧٦ ،

أحمد بن زنجويه القطان : ٣١٠ ،

أحمد بن سعيد الدارمي : ٢١٣ ،

أحمد بن سلامة أبو الخير بن إبراهيم الحداد

: ٩٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٥ ، ٣٢٣ ،

أحمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي :

٢٨٥ ، ٢٨٦ ،

أحمد بن سلمة النيسابوري : ٢٥١ ،

أحمد بن سليمان أبو بكر النجاد : ١٣٢ ،

٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٣٢٩ ،

أحمد بن سندي بن الحسن الحداد : ٧٧ ،

أحمد بن شعيب النسائي : ٢٢ ، ٩٠ ،

١٣٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ،

أحمد بن أبي طاهر محمد أبو حامد

الإسفرائيني : ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٣٥١ ،

أحمد بن عبد الحميد المقدسي : ١٠٥ ،

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني

: ٧٧ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ،

٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،

أحمد بن عبد الله أبو العز بن كادش :

(أ)

أبان بن صالح بن عمير : ٩١

أحمد بن إبراهيم الدورقي : ١٩١

أحمد بن إبراهيم بن شاذان أبو علي :

٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

أحمد بن إبراهيم أبو بكر الإسماعيلي :

٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٢ ، ٣٤٧ ،

أحمد بن ثابت أبو العباس الطرقي : ٢٩٦ ،

٢٩٧ ، ٣٤٢ ،

أحمد بن جعفر القطيعي : ٣٣٨ ،

أحمد بن جعفر بن نصر الجمال : ١٧٧ ،

أحمد بن الحسن الطائي : ٧٧ ،

أحمد بن الحسن بن أحمد أبو الفضل بن

خيرون : ٦٢ ، ٢٣٨ ،

أحمد بن الحسن أبو بكر الحيري : ٢١٠ ،

أحمد بن الحسين البيهقي : ١١ ، ٥١ ،

١٠٣ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،

١٨١ ، ١٩٢ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٣٣٩ ،

٣٥٣ ،

أحمد بن حنبل : ٢٦ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١٢١ ،

١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ،

٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ،

- سهل القطان : ٦٢ ، ٢٣٨
 أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي : ٨٠
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي :
 الطلمنكي : ١٣٠
 أحمد بن محمد بن غالب الباهلي : ١٦٢
 أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الخلال :
 ٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٢٤ ، ٧٢
 أحمد بن محمد بن هانيء أبو بكر الأثرم :
 ٢٦٢
 أحمد بن محمد أبو بكر بن صدقة : ٢٦٨
 أحمد بن محمد أبو حسين اللنباني : ٩٨ ،
 ١٩٠
 أحمد بن منصور الرمادي : ٢٣٧
 أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد
 المقرئ : ١٧٠
 أحمد بن موسى أبو بكر بن فورك : ٢٩٦
 ، ٣٣٩ ،
 أحمد بن موسى أبو جعفر بن أبي عمران :
 ٢٨٦
 أحمد بن هبة الله بن عساكر : ٢٧٨ ، ٢٩٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ،
 أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب : ١١
 أسامة بن زيد الليثي : ٣١
 أسباط بن نصر الهمداني : ١٤٢
 أمية بن عبد الله بن أبي الصلت : ٥٩ ،
 ٣١٩
 أنس بن مالك بن النضر الأنصاري : ٤٥ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٦
 أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي : ٨٠
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي :
 ٣٥٦ ، ٣٤٤ ، ٣٣٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٠ ، ٢٣٢
 ٣٥٧
 أحمد بن عمر أبو العباس بن سريج : ٢٤٤
 ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٢
 أحمد بن عمرو بن أبي عاصم التيبيل :
 ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٥
 أحمد بن محمد عيسى البرتي : ٢٦
 أحمد بن الفرغ الطائي : ٢١٩
 أحمد بن محمد بن أحمد بن الثقور :
 ١١٢
 أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق
 الثعلبي : ١٧٩ ، ٣٦٧
 أحمد بن محمد بن بكر اليازوري : ٢٥٤
 أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي :
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥
 أحمد بن محمد بن الحارث أبو بكر
 الأصبهاني : ١٧٦
 أحمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه :
 ١٧١
 أحمد بن محمد بن سلفه أبو طاهر السلفي :
 ٢١٠ ، ٢٥٣
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد أبو

- إسحاق بن أحمد بن زريك الفارسي : ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٠٩ ،
١١٣ ، ١٤٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
أيوب بن أبي تيممة كيسان السخيتاني :
١٧٠ ، ١٧١ ،
إبراهيم بن إسحاق الحرابي : ٢١٨ ، ٢٦٦ ،
إبراهيم بن الحسن : ١٥٨ ،
إبراهيم بن الحكم بن أبان : ١٣٨ ، ١٥٢ ،
إبراهيم بن خالد أبو ثور الكلبي : ٢٢٦ ،
إبراهيم بن أبي صالح : ٢٥١ ،
إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكجي :
٢٨٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،
إبراهيم بن عرفة : ٢٢٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ،
٣٢٠ ،
إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق
الشيرازي : ٢٤١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ،
إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي :
٢٥٦ ،
إبراهيم بن محمد الأصبهاني : ٢٦٨ ،
إبراهيم بن محمد الزجاج : ٣٦٦ ،
إبراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبد الله
نفظويه : ٢٢٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٠ ،
إبراهيم بن موسى الرازي : ٢١٧ ،
إبراهيم بن الهيثم البلدي : ١٧٦ ،
إدريس بن المنذر ، أبو حاتم الرازي : ١٨٧ ،
- إسحاق بن أحمد الكاذي : ١١ ،
إسحاق بن راهويه : ٩ ، ١٥٣ ، ٢١٥ ،
٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ،
٣٢٦ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ،
إسحاق بن يحيى بن الوليد : ٨١ ،
إسرائيل بن يونس السبيعي : ١١٦ ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٩٩ ،
إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر القطيعي :
٢٤٢ ،
إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي : ٢٦٧ ،
إسماعيل بن حفص الأيلي : ٢١٦ ،
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي : ١٦٥ ،
إسماعيل بن رجاء العسقلاني : ٢٥٣ ،
إسماعيل الصفار : ٣٣٥ ،
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة
الشدي : ١٤٢ ،
إسماعيل بن عبد الرحمن بن المنادي :
١١٠ ،
إسماعيل بن عبد الرحمن أبو عثمان
الصابوني : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٦ ،
إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني : ١٦٢ ،
إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبيدي :
١٢٧ ،
إسماعيل بن عبيد الله بن أبي مهاجر :

بكير بن معروف الأسدي : ١٨٧ ، ١٩٢
 بلال المغيبي أبو الخير : ٢١٠
 بيان بن أحمد بن خفاف : ٢٤١

(ت)

تمام بن نجح الأسدي : ١٠٩
 تميم بن أوس بن خارجة : ١٠٠ ، ١٠١

(ث)

ثابت بن أسلم البناني : ٤٨ ، ١١٣ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦

(ج)

جابر بن سليم الهجيمي : ٩٩ ، ١٠٠
 جابر بن عبد الله الأنصاري : ٣٢ ، ٤٣ ،
 ٩١ ، ٩٤ ، ٢٦٤
 جابر بن يزيد : ٢١٤
 جبير بن مطعم بن عدي : ٢٨
 جرير بن عبد الحميد الضبي : ١١٥ ، ١٩١ ،
 ٢٠٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١
 جرير بن عبد الله البجلي : ١٠٩
 جرير بن عطية الخطفي : ١٦٣ ، ١٦٤
 الجعد بن درهم : ١٧٣
 جعفر بن أحمد بن محمد بن الصياح : ٧٨
 جعفر بن سليمان الضبي : ١١٢
 جعفر بن أبي عثمان الطيالسي : ٢٤٣

إسماعيل بن القاسم الحلبي : ١١٠
 إسماعيل بن قيس بن سعد الأنصاري :
 ٤٧ ، ٣٤٨

إسماعيل بن كثير الحجازي : ١٣٧
 إسماعيل بن محمد بن الفراء : ٢٣٤ ،
 ٢٣٨ ، ٣١٢
 إسماعيل بن محمد أبو القاسم التيمي :
 ٣٥٩

إسماعيل بن يحيى المزني : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦

(ب)

بإذام أبو صالح مولى أم هانئ : ١٤٠
 بختنصر : ١٩٣
 بشار بن موسى الخفاف : ١٠٤
 بشر بن الحارث الخافي : ٢٤٣ ، ٢٦٩ ،
 ٣٦٥
 بشر صاحب أنس : ٣٢٧ ، ٣٢٨
 بشر بن عمر : ٩
 بشر المريسي : ١٢٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٠
 بشر بن موسى الأسدي : ٢٣٤
 بشر بن الوليد الكندي : ٢٠٤
 بقية بن الوليد بن صائد : ٥٧
 بكر بن عبد الوهاب بن محمد الواقدي :

- جعفر بن علي الهمداني : ٢٥٣
 جعفر بن محمد الفريابي : ٣١٠
 جعفر بن محمد بن الحداد : ٢١٧
 جعفر بن هارون الفراء : ١١١
 جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري : ٩٣
 الجعيد بن محمد البغدادي : ٢٧٢ ، ٣٦٥
 جهضم بن عبد الله القيسي : ١١٤ ، ٣٢٩
 الجهم بن صفوان : ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٦
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٧
 جوثير بن سعيد الأزدي : ١٣٦
 (ح)
 الحارث بن شريح النقال : ٢١٦
 حاحب الطوسي : ٢١١
 حاطب بن أبي بلتعة : ٣٠
 حبيب بن أبي ثابت الكوفي : ٥٨
 حجاج بن محمد المصيبي : ١٦٠
 حرب بن إسماعيل الكرمانني : ٢٤٤ ، ٢٦٢
 حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري : ٥٩
 الحسن بن أحمد بن أبي الحديد السلمي : ١١٠
 الحسن بن علي العطار : ٢٢٤
 الحسن بن علي اليازوري : ٢٥٤
 الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلواني : ٧٦ ، ٧٧
 الحسن بن علي أبو علي الدقاق : ٢٩٨
 الحسن بن الفضل بن السمح الزعفراني : ٢٦٨
 الحسن بن محمد زين الأمانة : ٢٧٩
 الحسن بن مكرم البزار : ٣٢٩
 الحسن بن هشام البلدي : ٢٢٧
 الحسن بن يزيد السلمي : ٢٤٠
 الحسن بن يسار البصري : ٦١ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 الحسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله
 النعالي : ١٠٥
 الحسين بن الحسن أبو القاسم الأسدي : ٢٧٩
 الحسين بن عبد الملك أبو عبد الله الخلال : ٩٨ ، ١٩٠
 الحسين بن علي النسوي : ٢٥٣
 الحسين بن مسعود البغوي : ١٠ ، ١٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥
 الحسين بن نصر المؤدب : ٣٣٠
 الحسين بن هبة الله البلدي : ١١٠
 حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي : ٦٠ ، ٦٣
 حفص بن غياث بن طلق : ٩٦
 جعفر بن علي الهمداني : ٢٥٣
 جعفر بن محمد الفريابي : ٣١٠
 جعفر بن محمد بن الحداد : ٢١٧
 جعفر بن هارون الفراء : ١١١
 جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري : ٩٣
 الجعيد بن محمد البغدادي : ٢٧٢ ، ٣٦٥
 جهضم بن عبد الله القيسي : ١١٤ ، ٣٢٩
 الجهم بن صفوان : ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٩٦
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٧
 جوثير بن سعيد الأزدي : ١٣٦
 (ح)
 الحارث بن شريح النقال : ٢١٦
 حاحب الطوسي : ٢١١
 حاطب بن أبي بلتعة : ٣٠
 حبيب بن أبي ثابت الكوفي : ٥٨
 حجاج بن محمد المصيبي : ١٦٠
 حرب بن إسماعيل الكرمانني : ٢٤٤ ، ٢٦٢
 حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري : ٥٩
 الحسن بن أحمد بن أبي الحديد السلمي : ١١٠
 الحسن بن علي العطار : ٢٢٤
 الحسن بن علي اليازوري : ٢٥٤
 الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلواني : ٧٦ ، ٧٧
 الحسن بن علي أبو علي الدقاق : ٢٩٨
 الحسن بن الفضل بن السمح الزعفراني : ٢٦٨
 الحسن بن محمد زين الأمانة : ٢٧٩
 الحسن بن مكرم البزار : ٣٢٩
 الحسن بن هشام البلدي : ٢٢٧
 الحسن بن يزيد السلمي : ٢٤٠
 الحسن بن يسار البصري : ٦١ ، ١٠٩ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 الحسين بن أحمد بن محمد أبو عبد الله
 النعالي : ١٠٥
 الحسين بن الحسن أبو القاسم الأسدي : ٢٧٩
 الحسين بن عبد الملك أبو عبد الله الخلال : ٩٨ ، ١٩٠
 الحسين بن علي النسوي : ٢٥٣
 الحسين بن مسعود البغوي : ١٠ ، ١٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥
 الحسين بن نصر المؤدب : ٣٣٠
 الحسين بن هبة الله البلدي : ١١٠
 حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي : ٦٠ ، ٦٣
 حفص بن غياث بن طلق : ٩٦

١٣١ :

خيشمة بن سليمان القرشي : ٣٣٥

(د)

داود بن علي أبو سليمان الظاهري : ١٣ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٠

(ذ)

ذكوان أبو صالح السمان : ٥٦ ، ٧١ ،

٧٢ ، ٩٦

ذو النون المصري : ٢٤٩

(ر)

الربيع بن أنس البكري : ١٥ ، ٢٨١ ،

الربيع بن سليمان المرادي : ٢٧٧

ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي : ١٦٧ ،

١٨٤ ، ٣٤٤

رجاء بن محمد البصري : ٦٢

(ز)

زائدة بن أبي الرقاد الباهلي : ٤٧

زاهر بن أحمد السرخسي : ٢٩٨

الزبير بن العوام : ٣٠٦

زكريا بن داود بن بكر النيسابوري : ٢٠١

زكريا بن يحيى بن أيوب = أبو علي المدائني

زكريا بن يحيى الساجي : ١٥٧ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧

الحكم بن أبان العدني : ١٣٨ ، ١٥٢ ،

الحكم بن عبد الله أبو مطيع البلخي :

١٧٨

الحكم بن عتيبة الكندي : ٨٩

حماد بن زيد بن درهم الأزدي : ٧٤ ، ١٧١ ،

١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩

حماد بن سلمة بن دينار البصري : ٨٠ ، ١٧٥ ،

١٩٤ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩

حماد بن واقد العيشي : ٤٠

حمد بن محمد أبو سليمان الخطابي :

٣٥٨

حمدان بن علي أبو جعفر الوراق : ٢٦٨

حمزة بن واصل البصري : ٣٣٢

حمزة بن يوسف السهمي : ٣١٢ ، ٣١٤

حميد بن ثور بن حزن الهلالي : ١٦٤

حنبل بن إسحاق الشيباني : ٢٤٦

(خ)

خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي : ٢٠١ ،

٢٠٢

خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن

حصين : ٦١ ، ٦٣

خالد بن عبد الله القسري : ١٧٣

خلاد بن أسلم البغدادي : ٢١٥

الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٥

خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي

٣٠
 سعيد بن أبي مریم الجمحي : ٢٥٩
 سعيد بن المسيب القرشي : ١٤٧
 سفیان بن سعيد بن مسروق الثوري : ٧٣ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،
 ١٨٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٦٢ ،
 ٣٢٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩
 سفیان بن عيينة الهلالي : ٣٦ ، ١٦٧ ،
 ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٤١
 سفیان بن وكيع الرؤاسي : ٢١٦
 سلام بن سليمان المدائني : ٣٣٠
 سلام بن أبي مطيع الخزاعي : ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 سلم بن جعفر البكراوي : ٢٢١
 سلمان أبو عبد الله الفارسي : ٦٦
 سلمان الأشجعي أبو حازم : ٤٤ ، ١٠٣
 سلمة بن شبيب النيسابوري : ٢٤٧ ، ٢٤٨
 سلمة بن الفضل الأبرش : ١٩٣
 سليم بن أيوب أبو الفتح الرازي : ٣٥١ ،
 ٣٥٢
 سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
 الطبراني : ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣١٥
 ٣١٧
 سليمان بن الأشعث : ٢١ ، ٥٨ ، ١٣٦ ،
 ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٢ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٩

زياد بن خيثمة الجعفي : ٣٣١

زياد بن عبد الله النميري : ٤٧

زيد بن الحسن أبو اليمن الكندي : ١١٢ ،

٣١٣

(س)

سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي : ١٥١

١٥٢

سالم بن عبد الله : ٣٣٣

سريع بن النعمان : ١٨١ ، ٣١٠

سعد الله بن نصر الدجاجي : ٢٣٤

سعد بن علي أبو القاسم الزنجاني : ٢٧٤ ،

٣٦٢

سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري :

٣٥ ، ٩٦

سعد بن معاذ الأنصاري : ٤٠ ، ٤١ ، ٣٣٩

سعد بن أبي وقاص : ٤٠ ، ٤١ ، ٣٠٦

سعيد بن أحمد البنا : ١٠٨

سعيد بن الأجيرد : ٧٥

سعيد بن إياس الجريدي : ٢٢١ و ٢٢٢

سعيد بن جبير الأسدي : ٨٠ ، ١٥٤ ، ١٧٠

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ٣٠٦

سعيد بن عامر الضبيعي : ٢٠٧

سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي :

١٢٧

سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد البقال :

صالح بن الضريس : ٢٣٩ ، ٢٤٠
 صخر بن حرب بن أمية أبو سفيان : ٣٩
 صدقة بن المنتصر الشعباني : ١٥٩
 الصعق بن حزن البكري : ٣٣٣
 صفوان بن عمرو السكسكي : ١٦٠

(ض)

الضحاك بن مزاحم الهلالي : ١٣٦ ،
 ١٥٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦

(ط)

طلحة بن عبيد الله : ٣٠٦
 طليق بن محمد بن عمران بن حصين :
 ٦١ ، ٦٣

(ع)

عاصم بن بهدلة بن أبي النجود المقرئ : ٥٥
 عاصم بن عبيد الله بن حفص العدوي : ٧٣
 عاصم بن علي الواسطي : ٢٣٠ ، ٢٣١
 عامر بن الجراح أبو عبيدة : ٣٠٦
 عامر بن وائلة أبو الطفيل اللثبي : ٢٢٣
 عباد بن أبي روق الهمداني : ٢١٩
 عباد بن العوام الكلابي : ٢٠٨
 عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري :
 ٨٠ ، ٨١

العباس بن عبد العظيم العنبري : ١١٥ ،
 ٢٠٦

سليمان بن حرب الأزدي : ١٧١ ، ١٨٧
 سليمان بن طرخان التيمي : ١٥٩ ، ٣٤٤
 سليمان بن مهران الأسدي الأعمش : ٩٦
 ٩٧ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ١٩٩
 سمحج الجني : ٣١

سهل بن بكار بن بشر الدارمي : ٩٩
 سهل بن سعد الساعدي : ١٠٣
 سهيل بن ذكوان أبو صالح السمان : ٧١
 سيف السدوسي : ٢٢٢

(ش)

شاذ بن يحيى الواسطي : ٢٠٥
 شبيل بن عباد المكي : ١٦٧
 شجاع بن أبي نصر أبو نعيم البلخي :
 ٢٠٢ ، ٣٣١
 شجاع بن الوليد السكوني : ٣٣١
 شريح بن عبيد بن شريح : ١٦٠
 شعبة بن الحجاج العتكي : ٨٩ ، ٩٠ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٣٠
 شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي : ١٠١
 شهر بن حوشب الأشعري : ٩٠ ، ٩١

(ص)

صاعد بن سيار : ٣١٢
 صالح بن بيان الثقفي : ٩٠
 صالح بن حيان القرشي : ٣٣٣

- العباس بن عبد المطلب : ٣٣
 العباس بن علي النسائي : ٣٣٠
 عباس القمي : ١٦٨
 العباس بن الفضل الأسفاطي : ١٧١
 العباس بن محمد الدوري : ٢٣٦ ، ٢١٩
 ٢٦٥
 العباس بن مرداس السلمى : ١٠٢
 العباس بن يزيد البحراني : ٢١٦
 عبد الأعلى بن حماد النرسي : ١١٤ ،
 ٣٢٩
 عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر الغساني :
 ١٢٧
 عبد الجبار بن عاصم النسائي : ١٠٨
 عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي :
 ١٠٨
 عبد الخالق بن عبد السلام بن علوان أبو
 محمد المعري : ٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٦
 عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي :
 عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي :
 عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : ١٨٧ ،
 ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢
 عبد الرحمن بن أبي نصر : ٢٧٩
 عبد الرحمن بن صالح الأزدي : ٢١٧
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن
 مسعود : ٢٦
 عبد الرحمن بن عائذ : ٥٧
 عبد الرحمن بن علي بن الجوزي : ٣٦٢
 عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي : ١١١ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٩٨ ،
 ٣٥٩
 عبد الرحمن بن عوف : ١٢٨ ، ٣٠٦
 عبد الرحمن بن غنم الأشعري : ١٢٦ ،
 ١٢٧
 عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي :
 ٩٧
 عبد الرحمن بن مهدي العنبري : ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ٢٠٠ ، ٣٥٩
 عبد السلام بن عجلان : ٩٩
 عبد الصمد بن معقل اليماني : ١٦٢
 عبد العزيز بن عبد السلام ، عز الدين ، أبو
 العز السلمي : ٣٦٩
 عبد العزيز بن محمد القحيطي : ٢٤٢ ،
 ٣٤٢ ، ٣٦٩
 عبد العزيز بن المغيرة : ١٩٤
 عبد العزيز بن يحيى : ٢٣٢
 عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي : ٣٤٧
 عبد الغفار بن محمد أبو طاهر المؤذن :
 ٢٣٤
 عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي : ٢٢٦
 ٢٢٨ ، ٢٣٠

- عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس : ١٢٧
عبد الله بن حارث الأنصاري : ١٣٣
عبد الله بن حسن أبو شعيب الحراني : ٣١٦
عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي : ١٩٦
عبد الله بن خليفة : ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣١٦
عبد الله بن رجاء الغداني : ٢٥٩
عبد الله بن رواحة الأنصاري : ١٠٧
عبد الله بن الزبير الحميدي : ٢٣٤ ، ٢٣٥
عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن أبو محمد القيرواني : ٣٣٩ ، ٢٤٢
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك أبو صفوان الأموي : ١٤٨
عبد الله بن سعيد بن كلاب : ٢٩٦
عبد الله بن سلام الإسرائيلي : ٢٢٢
عبد الله بن أبي سلمة الماجشون : ١٣٥
عبد الله بن سليمان أبو بكر بن أبي داود : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤
عبد الله بن شبيب أبو المظفر الضبي : ٩٨ ، ١٩٠
عبد الله بن طاهر الأمير : ٢٥١
عبد الله بن عباس : ١١ ، ١٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
عبد القادر بن عبد الله الزهاوي : ١٨٩ ، ٣٦٤
عبد القادر بن عبد الله الجيلي : ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠
عبد القادر بن محمد أبو طالب اليوسفي : ٢٥٦
عبد الكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري : ٢٩٧
عبد الكريم بن الهيثم بن زياد الديرعاقلي : ٦٢
عبد الله بن أحمد المقدسي : ٣٥٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل : ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٣٢٩
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو محمد المقدسي : ٤٤ ، ٦٢ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٣١٢ ، ٣٢٣
عبد الله بن إبراهيم بن ماسي أبو محمد : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٨
عبد الله بن إدريس الأودي : ٢١٥ ، ٣١٦
عبد الله بن بريدة الأسلمي : ٣٣٣
عبد الله بن بكر السهمي : ٣٨
عبد الله بن أبي جعفر الرازي : ٢٣٩

- الدنيا : ٦٥ ، ١٥٧ ، ٢١٧ ، ٢١٢ ، ١٥٠ ، ١٤٠ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٢٩ ، ٣٤٣ ، ٣٦٦
- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : ٩٥
- عبد الله بن محمد أبو إسماعيل الأنصاري : ٦٦
- عبد الله بن علي بن محمد القرشي : ٢٨٤
- عبد الله بن عمر بن الخطاب : ٦٦ ، ٣٨ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢٢٦
- عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٧ ، ١٠٩ ، ١٣٢
- عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري : ٤٣
- عبد الله بن كثير : ١٦٩ ، ١٧٠
- عبد الله بن لهيعة المصري : ١٣٢
- عبد الله المأمون بن هارون الرشيد : ٢٣٢
- عبد الله بن المبارك الروزي : ١٦٥ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٣
- عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي : ٢٠٢
- عبد الله بن محمد بن سالم الهمداني : ١٦٢
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي : ١٠٨ ، ١١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧
- عبد الله بن وهب المصري : ٦٥ ، ١٨١ ، ٣٦٨
- عبد المغيث بن زهير الحربي : ٢٣٦
- عبد الملك بن الحسين الأنصاري : ٢٥٣
- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح : ١٦١ ، ٩٨ ، ١٩٠
- عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن أبي

- عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري :
١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٥٨ ، ٢٣٧ ،
٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ،
٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦
- عبيد بن أبي عبيد كثير مولى أبي رهم :
٧٣
- عبيد بن يعيش المحاملي : ٢١٧
- عبيدة أبو خدش الهجيمي : ٩٩
- عثمان بن أبي حميد : ٣٣١
- عثمان بن أبي سليم : ٣٣٢
- عثمان بن سعيد أبو القاسم الأماطي :
٢٧٦
- عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي : ١٢٥
- ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٥٩
- عثمان بن الصلاح ، تقي الدين أبو عمرو :
٣٤٢
- عثمان بن عاصم بن حصين أبو حصين
الأسدي : ٧٢
- عثمان بن عطاء الخراساني : ١٠٠
- عثمان بن عفان : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٦٦ ،
٣٠٥
- عثمان بن عمير بن قيس البجلي : ١١٣ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،
٣٣٢
- عثمان بن محمد بن أبي شيبة : ١١٥ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٣٠
- عبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني :
٣٦٢ ، ٣٦٣
- عبد الملك بن عمير : ٣٣٤
- عبد الملك بن قريب الأصمعي : ٢٠٨ ،
٢٠٩
- عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشي :
٢٦٧
- عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي :
١٢٧ ، ١٦٣
- عبد الواسع بن عبد الكافي الأبهري :
١٧٥
- عبد الوهاب بن رواح الإسكندراني : ٢١٠
- عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق : ٢٥٢
- عبد بن علي بن أحمد سبط الخياط المقرئ
: ١٧٠
- عبيد الله بن سعيد أبو قدامة السرخسي :
٢٠١
- عبيد الله بن محمد بن أبي بكر البيهقي :
١٧٥
- عبيد الله بن سعيد ، أبو نصر السجزي :
٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣
- عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي :
٢٠٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
- عبيد الله بن عبد الحميد أبو علي الحنفي :
١٠٦
- عبيد الله بن عمران القريري : ٢٢٦

- عدي بن أرطاة الفراري : ١٠٢
عدي بن عميرة الكندي : ٧٤ ، ٧٥
العرس بن قيس الكندي : ٧٥
عطاء بن أبي رباح القرشي : ١٦١
عطاء بن السائب الثقفي : ٧٩ ، ٢١٤
عطاء بن أبي مسلم الخراساني : ١٠٠
عطية بن الحارث أبو روق الهمداني :
٢١٩
عقبة بن أبي الحسنة : ١٠٦
عكرمة مولى ابن عباس : ٣٠ ، ١٣٧ ،
١٣٨ ، ١٥٢
علي بن أحمد البصري : ١٠٨
علي بن أحمد أبو الحسن الشافعي الهكاري
: ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
علي بن الأحول : ٢٠٤
علي بن إسماعيل أبو الحسن الأشعري :
٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ،
٣٢٣ ، ٣٤٣
علي بن حرب : ٢١٦
علي بن الحسين بن شقيق : ١٨٨ ، ١٩٠
علي بن الحسن بن عساكر : ١١٠ ، ٢٩٨
٣٠٢ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣
علي بن الحسين بن مهران النيسابوري :
٢٠٣
علي بن الحسن بن يزيد السلمى : ٢٤
علي بن الحكم البنانى : ٣٣٣
علي بن داود القنطري : ٢٦٧
علي بن سهل البزار : ٢٦٨
علي بن شكر أبو الحسن الجمال : ٢٣٠
علي بن أبي طالب : ٦٦ ، ٧٥ ، ١١١ ،
٣٠٥
علي بن عاصم الواسطي : ٢٠٩ ، ٢١٠
علي بن عبد العزيز البردعي : ٢٥٦
علي بن عبد الله الحلواني : ٢٥٤
علي بن عبد الله اللغوي : ٢٨٠
علي بن عبد الله المدني : ٢٠٠ ، ٢٦٠
علي بن عبد الله بن عباس : ٤٦
علي بن عمر الدارقطني : ١١ ، ٢١٢ ،
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
٣٣١ ، ٣٣٤
علي بن محمد الجرجاني : ٣١٢
علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي :
٢٧٩
علي بن محمد بن الحسين أبو الحسين
اليونيني : ٢٥٣ ، ٢٦٩
علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسين بن
بشران : ١٠٥
علي بن معبد بن نوح البغدادي : ٩٠
علي بن منذر الطريقي : ٢١٦
علي بن مهدي أبو الحسن الطبري : ٣٨ ،
٣٢٢

- علي بن هبة الله بن عبد السلام أبو الحسن :
٣١٣
عمر بن بحر الأسدي : ٢٤٩
عمر بن حفص بن غياث : ٩٦
عمر بن الخطاب : ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ٣١٦ ،
٣٤٣
عمر بن عبد الرحمن بن محيص : ١٦٩ ،
١٧٠
عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي :
١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٨
عمر بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق
السيبيعي : ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١
عمر بن عبد الله مولى غفرة : ٢٢٤
عمر بن عبد الملك : ٧٦
عمر بن عبد المنعم بن القواس الطائي :
١١٢ ، ٣١٣
عمر بن محمد بن رجاء العكبري : ٢٤٦
عمر بن يونس اليمامي : ١١٤ ، ٣٢٩ ،
٣٣٠
عمران بن حصين الخزاعي : ٦٠ ، ٦١ ،
٦٣ ، ١٠٤
عمران بن خالد بن طليق بن محمد : ٦٣
عمران بن ميسرة المنقري : ٣١٦
عمر بن حماد القناد : ١٤٢
عمر بن دينار المكي : ٣٨
- عمرو بن عثمان المكي : ٢٧١
عمرو بن علي بن بحر الفلاس : ١٠٦ ،
٢٤٩
عمرو بن قيس : ١٣١
عمرو بن محمد بن يحيى أبو سعيد
الدينوري : ٢٧٩
عنيسة بن سعيد الرازي : ٣٣٢
عوانة بن الحكم بن عوانة : ١٠١ ، ١٠٢
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : ٦٦
عيسى بن عبد الله أبو جعفر الرازي : ٥٥
عيسى بن علي بن عيسى أبو القاسم بن
الجراح : ١١٢
- (غ)
غزوان أبو مالك الغفاري : ١٤٠
- (ف)
فرقد بن الحجاج : ١٠٦
فروة بن أبي المغراء الكندي : ٢٥٩
الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي :
٣١٧
الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي : ٤٣
الفضل بن موسى السيناني : ٣٣١
الفضيل بن الحسين بن طلحة أبو كامل
الجحدري : ١١٢
الفضيل بن عياض : ٣٤١ ، ٣٥٣

٣٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٤

مالك بن دينار : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٥٦ ،
١٥٧

المبارك بن علي الصيرفي : ٣٥٧

مبشر بن إسماعيل الحلبي : ١٠٨

مجاهد بن جبر المكي : ٨٩ ، ٨٩ ، ١٣٧ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ٢١٤ ،

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ،

٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣١٧

محمد بن أحمد بن بختيار أبو الفتح

المندائي : ١٧٥

محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الخياط :

٢٣٤

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو

الحسن بن رزقويه : ٣٠٤

محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة أبو

عمر : ٢٣٤ ، ٢٣٨

محمد بن أحمد أبو أحمد العسال : ٢٦ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ٩١ ،

٩٣ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٢ ،

١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٣٠٣ ،

٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٩

محمد بن أحمد أبو بكر العسكري الصفار :

٣٠٤

محمد بن أحمد أبو علي بن الصواف :

(ق)

القاسم بن سلام أبو عبيد الهروي : ٢٣٦ ،

٢٣٧ ، ٢٦٩

قتادة بن دعامة السدوسي : ٤٧ ، ١٥٥ ،

٣٣٢

قتادة بن النعمان بن زيد الأنصاري : ٧٢

قرة بن خالد السدوسي : ١٣٩

قيس بن الربيع : ٧٢

(ك)

كعب بن مانع الحميري الأخبار : ١٤٧ ،

١٤٩ ، ٣٠٨

(ل)

لقيط بن عامر أبو رزين العقباني : ٢٣ ،

١٦٣ ، ٢٦٤ ، ٣١٦

ليث بن أبي سليم القرشي : ١١٥ ، ١٥٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٣١٦ ،

٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٢٧٣٣١

الليث بن سعد : ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٣٠ ،

٢٣١

(م)

مالك بن أنس الأصبحي : ٢٢ ، ١٧٤ ،

١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٦١ ،

٢٦٢ ، ٣١٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،

- ٢٣٤
محمد بن أحمد الملقبي : ٢٥٣
- ٢٦٦ ، ٢٣٩
محمد بن بشر بن شريك أبو عبد الله
النخعي : ٢١٦ ، ٢٦٧
- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري : ١٠٠ ،
١٥ ، ١٤١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ،
٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
- محمد بن جعفر أبو عمر القتات : ٣١٥
- محمد بن الجهم السمري : ٢١٢
- محمد بن حبان البستي : ١٢١
- محمد بن حسان : ٢١٦
- محمد بن الحسن الشيباني : ١٩٦ ، ١٩٧ ،
٢٤١
- محمد بن الحسن الموصلي أبو بكر النقاش :
٢٢٤
- محمد بن الحسين ، أبو بكر الآجري :
٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٩
- محمد بن الحسين بن محمد أبو يعلى الفراء :
٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٣٦٠
- محمد بن حماد الأيوردي : ٢١١
- محمد بن حماد أبو بكر المقرئ : ٢٦٧
- محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري :
٦٦
- محمد بن حميد بن حيان الرازي : ١٩٣
- محمد بن خالد أبو هارون الرازي : ١٩١
- محمد بن داود : ٢٤٦
- محمد بن ذكوان البصري : ٣٨
- ٢٢٧
محمد بن إبراهيم أبو بكر بن المنذر : ١٣٠
- محمد بن إدريس الشافعي : ٤٥ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣
- محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي : ١٦٥
- ١٨٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
- محمد بن إسحاق بن خزيمة : ٦٣ ، ١٠٦ ،
٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١
- محمد بن إسحاق بن منده العبدي : ٣٩ ،
٣٢٧ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥
- محمد بن إسحاق بن يسار المطالبي : ٢٨ ،
٤١ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٩٢
- ١٩٣ ، ٢٠٣
- محمد بن إسماعيل البخاري : ٩ ، ١٥ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٩٣ ، ٩٥
- ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ،
١٨٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،
- ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
- محمد بن إسماعيل السلمي : ٢١٩ ،

- محمد بن زياد الألهاني أبو سفيان : ١٠١
 محمد بن زياد بن الأعرابي : ١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٠
 محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني : ١٧١
 محمد بن السائب الكلبي : ٣٦٥
 محمد بن الشريد الثقفي : ٢٢
 محمد بن شعيب بن شابور الأموي : ٣٣٤
 محمد بن صالح بن هانيء : ٢٥١ ، ٢٧٧
 محمد بن أبي صفوان الثقفي : ٢٢١
 محمد بن الطيب أبو بكر الباقلائي : ٣٣٦ ، ٣٣٩
 محمد بن العباس الأصبهاني : ٣٣٠ ، ٣٣١
 محمد بن عبد الباقي بن البطي : ٦٢ ، ٢٣٨
 محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب : ٢٣٠
 محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص : ١٠٨
 محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري : ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢١
 محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري : ٧٨
 محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني : ١٥٣ ، ٢١٥
 محمد بن عبد الله ، أبو بكر بن ريذة : ٣١٧
 محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم : ٣٧ ، ١٧٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٣٤٧
 محمد بن عبد الملك أبو جعفر الدقيقي :
- ١٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٧
 محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ٤٢
 محمد بن عبد الملك أبو الحسن الكرجي : ٣٤١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨
 محمد بن عبد الواحد ضياء الدين المقدسي : ١٢١
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة : ٧٦ ، ١٦٨ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٤٠
 محمد بن علي الجوهري : ١٧٥
 محمد بن علي الحربي : ٢٣٦
 محمد بن علي السراج : ٢٢٤
 محمد بن علي أبو طالب العشاري : ٣٢٣
 محمد بن عمران الفارسي : ٢٢٥ ، ٣٣٥
 محمد بن عمرو اللثبي : ٢٦
 محمد بن عمرو بن البختری : ١٠٥ ، ٣٣٥
 محمد بن عيسى ، أبو عيسى الترمذي : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٦١ ، ٧١ ، ٢٢٥
 محمد بن الفضل الفراوي : ٢٩٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٣٤
 محمد بن فضيل بن غزوان الضبي : ١٥٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٠
 محمد بن كثير المصيبي : ١١١ ، ١٧٦
 محمد بن المثني العنزي : ٣٣٠ ، ٣٣١
 محمد بن محمد بن عمر أبو الحسن بن

- العطار : ٢١١
 مرة بن شراحيل الهمداني : ١٤١
 محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم : ٣٤٧
 المسدد بن علي الأملوكي : ١١٠
 محمد بن محمد أبو أحمد القيسراني : ٢٥٣
 مسروق بن الأجدع الهمداني : ٩٢ ، ٩٧
 محمد بن مخلد العطار : ٢٣٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩
 ١٥٠
 مسطح بن أثانة المطلبي : ١٥٠
 محمد بن مرزوق أبو الحسن الزعفراني :
 مسعود بن عبد الواحد أبو العباس الهاشمي :
 ٣١٢
 ٣٥٧
 محمد بن أبي مريم الطائطي : ٣٣١
 مسلم بن إبراهيم الفراهيدي : ٢٥٩
 محمد بن مسلم الرازي : ٢٤٨
 مسلم بن الحجاج القشيري : ٢١ ، ٣٢ ،
 محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري : ١٤٧
 ٣٦ ، ٤٩ ، ٨١ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٠٧ ،
 محمد بن مصعب العابد : ٢١١ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢٦٩
 محمد بن المنكدر : ٤٣ ، ٩١ ، ٩٥
 معاوية بن أبي سفيان : ١٢٦
 محمد بن أيحى الذهلي : ٢٤٠
 معاوية بن الحكم السلمي : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥٠
 محمد بن يحيى المروزي : ٣١٥
 معبد بن كعب بن مالك الأنصاري : ٤١
 محمد بن يحيى بن المنذر القزاز : ٣١٦
 معدان : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦
 محمد بن يزيد الأصهباني : ٣٤٩
 محمد بن المثني أبو عبيدة : ١٠ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٥
 مقاتل بن حيان : ١٥٨ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ،
 ٣٦٥ ، ٣٤٤
 مكّي بن منصور الكرجي : ٢١٠
 المنهال بن عمرو الأسدي : ١٣٣
 موسى بن إسحاق الأنصاري : ١١٥ ، ٣٣٠
 محمود بن إسماعيل الصيرفي : ١٧١
 ٢٥٩

١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
 هدبة بن خالد بن الأسود القيسي : ٨٠ ،
 ٢٠٥

هشام بن عبد الله الرازي : ٢٤٠ ، ٢٤١ ،
 الهيثم بن الأشعث السلمي : ٧٦ ،
 الهيثم بن خارجة المروزي : ١٩٩ ،
 الهيثم بن خلف الدوري : ١٥٤ ،
 الهيثم بن عدي الطائي : ١٠٢ ،
 الهيثم بن كليب الشاشي : ٣٣٥ ،
 الهيثم بن مالك الطائي : ٥٧

(و)

واصل بن عبد الأعلى الأسدي : ٢١٧ ،
 وراق بن عمر اليشكري : ٣٣٠ ،
 وكيع بن الجراح الرؤاسي : ١٢٠ ، ١٢١ ،
 ١٢٢ ، ١٩٩ ، ٢١٠ ،
 الوليد بن أبان بن بونة : ١٦٤ ، ٣١٥ ،
 الوليد بن مسلم القرشي : ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٣٣٣ ،
 وهب بن جرير الأزدي : ٢١٠ ، ٢١١ ،
 وهب بن منبه اليماني :

(ي)

يحيى بن أسعد أبو القاسم بن بوش : ٢٢٣ ،
 ٢٥٦

موسى بن عبد القادر الحيلي : ١٠٨ ،
 موسى بن عبدة بن نشيط الربيذي : ١٠٣ ،
 موسى بن عقبة الأسدي : ٨١ ،
 موسى بن هارون الهمداني : ١٤١

(ن)

نافع بن ميمون : ١٨٦ ،
 نافع مولى عبد الله بن عمر : ١٢٥ ،
 النجم بن إبراهيم أبو الخطاب : ٩١ ،
 نصر بن إبراهيم أبو الفتح المقدسي : ٣٥٢ ،
 النضر بن إسماعيل الحنفي : ١٣٨ ،
 النعمان بن بشير الأنصاري : ٩٣ ،
 النعمان بن ثابت أبو حنيفة : ١٧٤ ، ١٧٦ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ،
 ٢٨٥ ، ٣٣٣ ،
 نعيم بن حماد الخزازي : ١٦٥ ، ١٧٧ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٣٢٦ ،
 نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي :
 ١٧٧ ، ٢١٣ ،
 نوح بن قيس بن رباح الأزدي : ٧٨

(هـ)

هارون بن العباس الهاشمي : ٢٦٨ ،
 هارون المستملي : ٢٣١ ،
 هارون بن معروف : ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦٩ ،
 هبة الله بن الحسن أبو القاسم اللالكائي :

- يحيى بن أيوب المقابري : ٢٠٢
يحيى بن أبي بكير نسر الكرمانى : ١٢٠
يحيى بن خذام بن منصور السقطى : ٧٨
يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفى : ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٦ ، ٣٠٨
يحيى بن زياد الفراء : ١١ ، ٢١٢
يحيى بن سعيد القطان : ٣٥٩
يحيى بن سعيد بن أبان الأموى : ٤١ ،
٧٤ ، ٧٥
يحيى بن شرف بن مري النوى : ٣٤٤
يحيى بن أبي طالب الزبرقان : ٢١٨ ، ٢٦٦
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي
بلتعة : ٣٠ ، ٣١
يحيى بن عبد المجيد الحمانى : ٢١٧
يحيى بن علي بن عاصم الواسطى : ٢٠٩
يحيى بن عمار أبو زكريا السجستاني :
٣٤٠ ، ٣٤٨
يحيى بن أبي كثير الطائى : ١١١
يحيى بن كثير العنبرى : ٢٢١
يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد :
٤٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٤
يحيى بن معين الغطفانى : ٢٣١ ، ٢٤٣ ،
٢٦٠
يحيى بن المغيرة السعدى : ١٩١
يحيى بن منصور السلمى الفقيه : ١٨٩
يحيى بن يحيى بن كثير الليثى : ١٨٤
يحيى بن يعلى : ١٧٧
يزيد : ٩٠
يزيد بن أبان الرقاشى : ٧٨
يزيد بن سنان : ٧٥
يزيد بن عوانة الكلبي : ٣٨
يزيد بن كيسان اليشكري : ٤٤
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان : ١٢٦
يزيد بن هارون الواسطى : ٧٨ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٦
يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف
القاضى : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
٢٨٥ ، ٣٣٣
يعقوب بن إسحاق النيسابورى : ١١٠
يعمر بن بشر : ٣٣١
يوسف بن عبد الله أبو عمر بن عبد البر :
١٦ ، ١٠٧ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ٣٥٥
يوسف بن علي بن حباد الهذلى : ١٧٠
يوسف بن موسى القطان : ٢٤٧
يوسف بن يحيى البويطى : ٢٥٩
يونس بن عبد الأعلى الصدفى : ١٤٧ ،
١٤٨
يونس بن يزيد الأيلى : ٢٢٩

الكنى

أبو بكر النجاد = أحمد بن سليمان
 أبو بكر النقاش = محمد بن الحسن
 الموصلي
 أبو بكر الهذلي : ١٤٩
 أبو ثور = إبراهيم بن خالد الكلبي
 أبو الجارود العبدي : ٩٥
 أبو جعفر الدقيقي = محمد بن عبد الملك
 أبو جعفر الرازي = عيسى بن عبد الله
 أبو جعفر بن أبي عمران = أحمد بن موسى
 أبو جعفر شيخ من قریش : ١٥٨
 أبو حاتم = محمد بن إدريس الرازي
 أبو حازم = سلمان الأشجعي
 أبو حازم العبدي : ٣٤٧
 أبو حامد الاسفرايني = أحمد بن أبي
 طاهر محمد
 أبو الحجاج الشمالي : ٥٦ ، ٥٧
 أبو الحسن الشافعي = علي بن أحمد
 الهكاري
 أبو الحسن بن شكر = علي بن شكر الجمال
 أبو الحسن الشيرجي : ٢٧٥
 أبو الحسن اليونيني = علي بن محمد
 أبو الحسن بن عبد السلام = علي بن هبة
 الله
 أبو الحسن العطار = محمد بن محمد بن
 عمر
 أبو الحسين بن بشران = علي بن محمد بن

أبو أحمد الحاكم = محمد بن محمد
 أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبد الله بن
 الزبير
 أبو إسحاق = عمر بن عبد الله السبيعي
 أبو إسحاق البرمكي = إبراهيم بن عمر
 أبو إسحاق الثعلبي = أحمد بن محمد بن
 إبراهيم
 أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي بن
 يوسف
 أبو إسماعيل الأنصاري = عبد الله بن
 محمد
 أبو بكر الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم
 أبو بكر بن الحارث = أحمد بن محمد بن
 الحارث
 أبو بكر الحيري = أحمد بن الحسن
 أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد
 أبو بكر بن ريذة = محمد بن عبد الله
 أبو بكر السندي = أحمد بن سندي الحداد
 أبو بكر بن أبي شيبة = عبد الله بن محمد
 أبو بكر بن صدقة = أحمد بن محمد
 أبو بكر الصديق : ١٢٥ ، ١٤٠
 أبو بكر بن عبد الله بن أبي مریم : ٥٧
 أبو بكر بن فورك = أحمد بن موسى
 أبو بكر بن المنذر = محمد بن إبراهيم

- عبد الله
 أبو الحسين اليونيني = علي بن محمد بن الحسين
- أبو حصين = عثمان بن عاصم بن حصين
 أبو حنيفة اليمامي : ٧٦
- أبو خازم = عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني
- أبو داود = سليمان بن الأشعث
 أبو الدرداء الأنصاري : ٥٧
- أبو ذر الغفاري = جندب بن جنادة
 أبو رزين = لقيط بن عامر
- أبو زرعة = عبيد الله بن عبد الكريم الرازي
 أبو زرعة الكفتواني : ٩٨
- أبو سعد البقال = سعيد بن المرزبان
 أبو سعيد الخدري = سعد بن مالك بن سنان
- أبو سعيد الدينوري = عمرو بن محمد بن يحيى
- أبو سفيان الألهاني = محمد بن زياد
 أبو سفيان = صخر بن حرب
- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 أبو سليمان الخطابي = حمد بن محمد
- أبو سليمان = داود بن علي الظاهري
 أبو سهل القطان = أحمد بن محمد بن عبد الله
- أبو شعيب : ٢٢٦
- أبو شعيب الحراني = عبد بن الحسن
 أبو الشيخ الأصبهاني = عبد الله بن محمد بن جعفر
- أبو صالح = باذام مولى أم هانئ
 أبو صالح = ذكوان السمان
- أبو صالح المؤذن : ٣٤٧
- أبو الضحى = مسلم بن صبيح
 أبو طالب العشاري = محمد بن علي
- أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد بن سلفة
- أبو الطفيل = عامر بن واثلة الليثي
 أبو طيبة السلفي الحمصي : ١١٤ ، ٣٢٩
- أبو عاصم العباداني : ٤٣
- أبو العالية بن مهران الرياحي : ١٥ ، ٢٥٨
- أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى
 أبو العباس بن سريج = أحمد بن عمر
- أبو عبد الله بن بطه = عبيد الله بن محمد العكبري
- أبو عبد الله الحافظ = محمد بن عبد الله الحاكم
- أبو عبد الله الخفاف : ٢١٣
- أبو عبد الله الخلال = الحسين بن عبد الملك
 أبو عبد الله بن عبد النور : ٢٦٨
- أبو عبد الله النعالي = الحسين بن أحمد بن محمد
- أبو عبد الله نفظويه = إبراهيم بن محمد بن

- عرفة
 أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : ٩٢
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 أبو العز بن كادش = أحمد بن عبد الله
 أبو العسال : ٩١
 أبو علي = الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن
 شاذان
 أبو علي الحنفي = عبید الله بن عبد المجید
 أبو علي الدقاق = الحسن بن علي
 أبو علي بن الصواف = محمد بن أحمد
 أبو علي المدائني = زكريا بن يحيى بن
 أيوب
 أبو عمر السلمي = عبد الله بن محمد بن
 عبد الوهاب
 أبو عمر الطلمنكي = أحمد بن محمد بن
 عبد الله
 أبو عمر بن عبد البر = يوسف بن عبد الله
 بن عبد البر
 أبو عمر القنات = محمد بن جعفر
 أبو عمير : ٢٢١
 أبو عيسى = يحيى بن رافع الثقفي
 أبو الفتح البيضاوي = عبد الله بن محمد
 أبو الفتح المنذائي = محمد بن محمد بن
 بختيار
 أبو الفضل بن خيرون = أحمد بن الحسن
 بن أحمد
 أبو القاسم الأماطي = عثمان بن سعيد
 أبو القاسم بن يوش = يحيى بن أسعد
 أبو القاسم بن الجراح = عيسى بن علي بن
 عيسى
 أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
 أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسن
 أبو القاسم القشيري = عبد الكريم بن
 هوازن
 أبو قدامة السرخسي = عبید الله بن سعيد
 أبو كامل الجحدري = الفضيل بن الحسين
 بن طلحة
 أبو كعب مولى علي بن عبد الله بن عباس
 : ٤٦ ، ٤٧
 أبو مالك = غزوان الغفاري
 أبو محمد البغوي = الحسين بن مسعود
 أبو محمد بن علوان = عبد الخالق بن عبد
 السلام
 أبو محمد العمري = عبد الخالق بن عبد
 السلام بن علوان القاضي
 أبو محمد بن ماسي = عبد الله بن إبراهيم
 أبو مسلم الكجي = إبراهيم بن عبد الله
 أبو مسهر = عبد الأعلى بن مسهر الغساني
 أبو المظفر بن شبيب = عبد الله بن شبيب
 الضبي
 أبو معاذ البلخي = خالد بن سليمان
 أبو المعالي الجويني = عبد الملك بن عبد الله

الأبناء

ابن الأعرابي = محمد بن زياد
 ابن أيوب = يحيى بن أيوب المقابري
 ابن إسحاق = محمد بن يزيد الربيعي
 ابن البخترى = محمد بن عمر بن البخترى
 ابن بطة = عبيد الله بن محمد العكبري
 ابن البطي = محمد بن عبد الباقي
 ابن ثوبان = عبد الرحمن بن ثابت العنسي
 ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز
 ابن أبي حاتم = عبد الرحمن بن أبي حاتم
 ابن حبان = محمد بن حبان البستي
 ابن حميد = محمد بن حميد بن حيان
 الرازي
 ابن حيان = عبد الله بن محمد الأصبهاني
 أبو الشيخ
 ابن خزيمة = محمد بن إسحاق
 ابن أبي الخير = أحمد بن سلامة بن إبراهيم
 الحداد
 ابن خيرون = أحمد بن الحسن بن أحمد
 أبو الفضل
 ابن أبي دؤاد = أحمد بن أبي دؤاد بن فرج
 بن جرير
 ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن
 ابن زنجويه القطان = أحمد بن زنجويه
 ابن زياد = أحمد بن محمد بن عبد الله

أبو منصور الخياط = محمد بن أحمد بن علي
 أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
 أبو نصر السجزي = عبيد الله بن سعيد
 أبو نعيم البلخي = شجاع بن أبي نصر
 أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد
 الأصبهاني
 أبو هاشم = إسماعيل بن كثير الحجازي
 أبو هريرة الدوسي : ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٤،
 ٣٦، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٥، ٥٦، ٧٠،
 ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩٢، ١٠٦، ١١١،
 ١٣٣، ٢٦٠، ٢٦١
 أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي
 أبو يحيى القنات : ٢١٤
 أبو يعلى الفراء = محمد بن الحسين بن محمد
 المثني
 أبو اليمن الكندي = زيد بن الحسن
 أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
 الأنصاري

- ابن أبي زيد القيرواني = عبد الله بن عبد الرحمن
- ابن سريج = أحمد بن عمر
- ابن شبل : ١٧٠
- ابن شاذان = الحسن بن أحمد بن إبراهيم
- ابن الشهلاء : ٧٤ ، ٧٥
- ابن أبي الشوارب = محمد بن عبد الملك
- ابن أبي شيبة = محمد بن عثمان
- ابن صاعد = يحيى بن محمد بن صاعد
- ابن أبي العلاء = علي بن محمد المصيصي
- ابن أبي عمران : ٢٨٦
- ابن غانم المقدسي : ٣٠٣
- ابن فاذشاه = أحمد بن حمد بن الحسين
- ابن فارس = عبد الله بن جعفر بن أحمد
- ابن الفراء = إسماعيل بن محمد
- ابن فضيل = محمد بن فضيل بن غزوان
- ابن قدامة = عبد الله بن أحمد بن محمد
- ابن قدامة = محمد بن أحمد بن محمد أبو عمر
- ابن كثير = عبد الله بن كثير بن المطلب المقرئ
- ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة المصري
- ابن مجاهد = أحمد بن عيسى بن العباس المقرئ
- ابن محيصة = محمد بن عبد الرحمن بن محيصة المقرئ
- ابن مخلد = محمد العطار
- ابن المدني = علي بن عبد الله
- ابن المسيب = سعيد بن المسيب القرشي
- ابن مصعب = محمد بن مصعب العابد
- ابن منده = محمد بن إسحاق بن محمد العدي
- ابن المنكدر = محمد بن المنكدر
- ابن أبي نجيح = عبد الله بن يسار المكي
- ابن أبي نصر = عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان التميمي
- ابن النقور = أحمد بن محمد بن أحمد
- ابن نمير = محمد بن عبد الله بن نمير
- ابن وهب = عبد الله بن وهب المصري

الدقيقي = محمد بن عبد الملك بن مروان
 الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان
 الذهلي : ٣٤٤
 الرمادي = أحمد بن منصور
 الزجاج = إبراهيم بن محمد
 الزهري = محمد بن مسلم
 سبط الخياط = عَبد بن علي بن أحمد
 المقرئ
 الشَّدي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي
 كريمة
 سمويه = إسماعيل بن عبد الله العبدى
 الشافعي = محمد بن إدريس
 الصاغانى = محمد بن إسحاق بن جعفر
 ضياء الدين المقدسي = محمد بن عبد
 الواحد
 عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن
 عبد السلام
 العسال = أبو أحمد محمد بن أحمد
 الفراء = يحيى بن زياد
 الفراوى = محمد بن الفضل
 القطيعي = أحمد بن جعفر
 القعني = عبد الله بن مسلمة
 الكرجي = محمد بن عبد الملك
 الكلبي = محمد بن السائب
 اللالكائي = هبة الله بن الحسن بن منصور
 المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد

الألقاب والأنساب

الآجري = محمد بن الحسين أبو بكر
 الأصم = محمد بن يعقوب
 الأصمعي = عبد الملك بن قريب
 الأعمش = سليمان بن مهران
 الأموي = يحيى بن سعيد
 الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو
 البخاري = محمد بن إسماعيل
 البرتي = أحمد بن محمد بن عيسى
 البغوي = الحسين بن مسعود
 البغوي = عبد الله بن محمد
 البلخي : ٣١٩ ، ٣٢١
 البويطي = يوسف بن يحيى
 البيهقي = أحمد بن الحسين البيهقي
 الترمذي = محمد بن عيسى
 الترمذي الجهمي : ٢٢٥
 تقي الدين بن الصلاح = عثمان بن
 الصلاح
 الحاكم = محمد بن عبد الله أبو عبد الله
 الحميدي = عبد الله بن الزبير
 الخطيب = أحمد بن علي بن ثابت
 البغدادى
 الخلال = أحمد بن محمد بن هارون
 الدارقطني = علي بن عمر
 الدارمي = عثمان بن سعيد بن خالد

النساء

- أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ : ١٤٠
 امرأة الجهم بن صفوان : ٢٠٨
 خيرة أم الحسن : ١٣٩
 خولة بنت حكيم : ١٢٨
 زينب بنت جحش : ٣٥ ، ٢٥٨
 شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج
 الأبري : ١٠٥
 عائشة بنت أبي بكر الصديق : ١٥٠ ،
 ٢٦١
 عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
 : ٢٧٣
 فاطمة الزهراء : ١١١
 هند بنت أبي أمية أم سلمة : ١٣٩ ، ١٨٤ ،
 ٣٤٤ ،

○○○○

- المحاربي = عبد الرحمن بن محمد بن زياد
 المخلص = محمد بن عبد الرحمن
 المروزي = أحمد بن محمد بن الحجاج
 المزني = إسماعيل بن يحيى
 المسعودي = عبد الرحمن بن عبد الله بن
 عتبة بن مسعود
 المعتصم = محمد بن هارون الرشيد
 موفق الدين المقدسي = عبد الله بن أحمد
 بن قدامة
 النجاد = أحمد بن حميد المشكاني
 النسائي = أحمد بن شعيب
 النووي = يحيى بن شرف بن مري
 الهذلي = يوسف بن علي بن حباد
 الهكاري = علي بن أحمد أبو الحسن
 الواقدي = بكر بن عبد الوهاب

٥ . فهرس الألفاظ الغريبة

<p>كُوم : ١٠٦ جَفْنَة : ٦٣ نَبْت : ١٢٢ حَس : ١٠٣ النَّقْرَة : ٧٩ حُشوش : ٣٣٧ ، ٢٩٥ يُضَعِّع : ٢٧١ الرَّوْحَل : ١٢٠</p> <p style="text-align: center;">○ ○ ○ ○</p>	<p>الأَبْدَال : ١٨٥ زَهَمَت : ١٠٣ أَزْوَمَا : ٨٩ سَحَاء : ٢٦١ أَسْمَجُوا : ٢٨٧ شَرَجِع : ٦٠ الشَّهَارِب : ٣٦٨ أَطِيط : ١٢٠ صُورَا : ٦٠ أَنْصَوْتَه : ١٣٦ عَمَاء : ٢٣ أَهْلَب : ١٠٠ غُزَل : ٩٤ التَّبَخْتَر : ٩٩ أَرْقَعَة : ٤١ اِخْتَلَجَهَا : ١٣٢ تَخُوم : ١٤٩ أَوْعَال : ٣١٦ ، ٣٣ فَوْدِي : ٣٦٧ تَجَلَّجَل : ٩٩ الْكُنْف : ٥٥ تَحَذَّلَق : ١٢٢ الْكُور : ١٠٦ تُغَاء : ١٦٠</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

٦ - فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	عدد الأبيات	القائل	القافية	بداية البيت
٥٩	٣	حسان بن ثابت	عل	شهدت بإذن . . .
٦٠	٣	أمية بن أبي الصلت	كبيراً	مجدوا الله . . .
٣١٩				
١٠٢	٣	العباس بن مرداس	معلماً	رأيتك يا خير . . .
١٠٧	٢	عبد الله بن رواحة	الكافرينا	شهدت بأن . . .
١٦٣	١	جرير	دليل	أتاك بي الله . . .
٢٨٤	٢		تدفع	لك الحمد إما . . .
٢٨٤	٣		جهلاً	أيها المذنب . . .
٢٨٧	٣٣	ابن أبي داود	تفلح	تمسك بحبل الله . .
٣٠٥				
٣٠٧				
٣٠٣	١٤	ابن غانم المقدسي	يطول	قل لمن يفهم . . .
٣١٩	١		مهراق	ثم استوى بشر . . .
٣٢٤	٤	الدارقطني	تُسِنده	حديث الشفاعة . .
٣٦٧	١	الكرجي	بالغرائب	عقائدهم أن . . .
٣٦٨	٤	الكرجي	الحجائب	محاسن جسمي . .

○○○○

٧ . فهرس المؤلفات الواردة في الكتاب

الصفحة	المؤلف	اسم الكتاب
٢٧١	عمرو المكّي	آداب المريدين والتعرف لأحوال العباد
٣٢٩	أبو بكر النجاد	الأمالي
٣١١	الآجري	أخلاق العلماء
١٠٣ ، ٥١ ، ١١	البيهقي	الأسماء والصفات
٢١٢ ، ١٧٦		
٣٣٩		
٣٢٤	الدارقطني	الأفراد
٢٤٣ ، ١٣٥	ابن بطة	الإبانة
٢٤٥ ، ٢٤٤		
٢٨٨ ، ٢٧٣		
٣٢٦ ، ٣٢٥		
٣٣٦	الباقلاني	الإبانة
٣٥٣ ، ٣٤١	السجزي	الإبانة
٢٩٧ ، ٢٩٤	الأشعري	الإبانة في أصول الديانة
٢٩٨		
٢٨٣ ، ٢٥٠	أبو يعلى	إبطال التأويل (إبطال التأويلات)
٣٦٠		
٣١١	الآجري	إثبات رؤية الله عز وجل
١٦٤	التبريزي	إصلاح المنطق
٢٨٧	الطحاوي	اختلاف العلماء
٢٧٧	الساجي	اختلاف الفقهاء
٢٩٦ ، ٢٩١	الأشعري	اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين
٣٥٥ ، ١٠٧	ابن عبد البر	الاستيعاب
٣٥٤	البيهقي	الاعتقاد

٣١١	الآجري	تأديب الزوجات
١٢٥	البخاري	التاريخ
٣٤٤ ، ٢٨٤	الخطيب	التاريخ (تاريخ بغداد)
٣١٤	السهمي	تاريخ جرجان
٢٨٢	الطبري	التبصرة في معالم الدين
٣١٤ ، ٢٩٨	ابن عساكر	تبيين كذب المفتري
٣٤٣ ، ٣٢٢		
٢٤٦		
٣١١	الآجري	تحريم إتيان النساء في أعجازهن
٣٥٩	أبو القاسم التيمي	الترغيب والترهيب
٣٥١	الرازي	تفسير القرآن
٢٨١ ، ١٤١ ، ١٥	الطبري	التفسير
٣٦٧	الثعلبي	التفسير
٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ١٠	البغوي	التفسير (معالم التنزيل)
٣٣٨	الباقلاني	التمهيد
٣٥٥ ، ١٦	ابن عبد البر	التمهيد (شرح الموطأ)
٣١٥	أبو الشيخ	التويخ
١٠٦ ، ٦٣	ابن خزيمة	التوحيد
٣٣٥	ابن منده	التوحيد
٢٦١ ، ٢٢٥	الترمذي	الجامع (السنن)
١٢٩	الذهبي	جزء فيه مقتل عمر
٢٩٤	الأشعري	جمل المقالات
٣٤٥ ، ١٥٦	أبو نعيم	الحلية
٣٤٧		
٣٣٢	عبد العزيز الكنتاني	الحيدة
٣١١	الآجري	دخول الحمام

٣١٥	أبو الشيخ	درر الأثر
١٥٤	الهيثم بن خلف الدوري	ذم اللواط
٣٣١ ، ٣٢٤	الدارقطني	الرؤية
٢٨٩	نفطويه	الرد على الجهمية
٢٤٩	أحمد بن حنبل	الرد على الجهمية
، ١٦١ ، ١١٤	عبد الله بن أحمد	الرد على الجهمية
، ١٩٠ ، ١٨٠		
، ٢٠٣ ، ١٩٩		
، ٣٢٩ ، ٢٦٥		
٣٦١		
٢٣٢	عبد العزيز الكناني	الرد على الجهمية
، ٢٠٧ ، ١٩١	ابن أبي حاتم	الرد على الجهمية
، ٢٤٠ ، ٢٠٩		
، ٢٤٢ ، ٢٤١		
٢٦٢		
٢٦٠ ، ١٥٥ ، ١٢٨	الدارمي	الرد على المريسي (النقض على المريسي)
٣٤٠	ابن أبي زيد	الرسالة
٣٤٨	يحيى بن عمار	الرسالة في السنة
٣١١	الآجري	الرسالة إلى أهل بغداد في الربا
٣٦٢	الجويني	الرسالة النظامية
٣٥٠	الصابوني	الرسالة في السنة
٣١١	الآجري	زكاة الفطر
٢٤٤ ، ٢٢٤ ، ٧٢	الخلال	السنة
٢٥٠ ،		
٣١٦ ، ١٨٢	الطبراني	السنة

٣١٥	أبو الشيخ	السنة
٢٠٦ ، ١٢٠ ، ٩٧	عبد الله بن أحمد	السنة
٢١٣ ، ٢١٢ ،		
٢٤٦ ، ١٩٧	اللالكائي	السنة (شرح أصول السنة)
٣٤٣		
٢٧٣	ابن أبي عاصم	السنة الكبير
٢٦٣ ، ٤٢	ابن ماجه	السنن
٢٢١ ، ٢١٨	أبو داود	السنن
٢٦٥		
٣٢٤	الدارقطني	السنن
٣٤٤	اللالكائي	السنن
٣٥٣	البيهقي	السنن الكبير
٣١١	الآجري	الشبهات
٣٦٧	البغوي	شرح السنة
٢٥٤	المزني	شرح السنة
٣٠٩ ، ٢٩١	الآجري	الشريعة
٣١١		
٢٨٨	ابن أبي داود	شريعة القاري
٢٩٧	للقيشيري	شكاية أهل السنة
١١٤ ، ٢٢		السنن
٤٧ ، ١٥ ، ٩	البخاري	الصحيح
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣		
٢٥٧ ، ١٣٥		
١٢١	ضياء الدين المقدسي	الصحيح
٨١	مسلم	الصحيح
١١٩ ، ٩٨ ، ٧٢		الصحيحين

٢١٢ ، ٢٣٧ ،	الدارقطني	الصفات
٣٢٤		
٣٢٧ ، ٣٣٦	ابن منده	الصفات
٣٦٤	أبو إسماعيل الأنصاري	الصفات
٣٦٢	ابن الجوزي	صفة الصفوة
٤٤ ، ١٤٨ ، ١٩٧	ابن قدامة	صفة العلو
٣٢٣		
٣١١	الآجري	الطب
٢٦٦	أبو إسحاق الشيرازي	طبقات أصحاب الإمام أحمد بن حنبل
٣١٣	الشيرازي	طبقات الشافعية
٢٤١ ، ٢٧٥ ،	أبو إسحاق الشيرازي	طبقات الفقهاء
٢٨٦		
٣٤٤	النوي	طبقات فقهاء الشافعية
١٦٨ ، ٧٥ ، ٢٦٣	ابن أبي شيبة	العرش
١٠١ ، ١٣٤ ،	أبو الشيخ الأصبهاني	العظمة
١٤٩ ، ١٩٣ ،		
٢٤٩ ، ٣١٤ ،		
٣١٥		
٣١١	الآجري	عقوبات الذنوب
٣٤٢	الكرجي	عقيدة أصحاب الحديث
٢٨٥	الطحاوي	عقيدة أهل السنة
٢٢٨	المقدسي	عقيدة الشافعي
٢٢٩	الهكاري	عقيدة الشافعي
٢٧٧	الساجي	علل الحديث
٣٠٢	الأشعري	العمد في الرؤية
٣١١	الآجري	الغرائب

٣١١	الآجري	غض الطرف
٣٦٨	عبد القادر الجيلبي	الغنية
٣٥٨	الخطابي	الغنية عن الكلام
٣١	أبو بكر الشافعي	الغيلانيات
٣١١	الآجري	الفتن
٢٦٥	أبو بكر المروزي	فضيلة النبي ﷺ
١٧٨	أبو حنيفة	الفقه الأكبر
٣٢٤	الدارقطني	القراءات
١٧٠	الهدلي	الكامل
٣٤٤	اللالكائي	كرمات الأولياء
٣٣٦	ابن منده	الكنى
٣٦٤	الهروي	المادح والمدوح
٣٥٠	الشافعي	المبسوط
١٧٠	لسبط الخياط	المبهج
٢٨٦	الطحاوي	المختصر
٢٦٩	ابن قتيبة	مختلف الحديث
٦٥	ابن أبي الدنيا	المرض والكفرات
٣٧	الحاكم	المستدرک
٨٠	أبو يعلى الموصلي	المسند
٣٦ ، ٢٦	الإمام أحمد	المسند
٢٦	البرتي	المسند
٤٥	الشافعي	المسند
٣١٨	أبو الحسن الطبري	مشكل الآيات
٢٨٨	ابن أبي داود	المصاحف
٣١٧	الطبراني	المعجم الأوسط
٣١٧	الطبراني	المعجم الصغير

٣١٧	الطبراني	المعجم الكبير
٧٧ ، ٤٠ ، ٢٦ ،	العسال	المعرفة
٣٠٧ ، ١٩٤ ،		
٣٣١ ، ٣٠٨		
٣٤٤	اللالكائي	معرفة أسماء من في الصحيحين
٣٣٥	ابن منده	معرفة الصحابة
٣١١	الآجري	المعزي والمعزى
٧٥ ، ٧٤ ، ٤١	الأموي	المغازي
		المقالات والخلاف بين الأشعري
		وأبي محمد عبد الله بن سعيد
٢٩٦	ابن فورك	ابن كلاب
٣٦٤ ، ٣٤٩	أبو إسماعيل الأنصاري	منازل السائرين
٢٤٨	ابن أبي حاتم	مناقب الإمام أحمد
٣٥٥ ، ٢٢	الإمام مالك	الموطأ
٣١١	الآجري	النصيحة
٣١١	الآجري	النصيحة في الفقه

٨ . فهرس الطوائف والتبائل والجماعات

- أئمة الحديث والفقهاء : ٢٦٩ ، ٢٩٩
 أئمة المسلمين : ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩
 الأئمة المهديين : ٥
 أصحاب الأشعري : ٣١٤
 أصحاب أبي حنيفة : ٢٨٦
 أصحاب الحديث ، أهل الحديث : ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥
 أهل الديانة والسنة : ٢٧٤
 أهل الذمة : ٢٧٧
 أهل السنة ، أهل السنة والجماعة : ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥
 أهل الأهواء : ٣٠٢
 أهل البصرة : ٢٧٧
 أهل القبلة : ٢٧٧
 أهل الكوفة : ٢٦٣ ، ٣٤٠
 أهل المشرق : ٢٥٩
 أهل المغرب : ٣٥٦
 بنو إسرائيل : ١٥٤ ، ١٥٥
 بنو تميم : ١٠٤
 بنو قريظة : ٤٠ ، ٤١ ، ٣٣٩
 بنو هاشم : ٣٩ ، ٧٥
 التابعون : ٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ٣٦٦
- ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦
 الجهمية : ٢٨ ، ٤٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢ ، ١٤٢ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣
 الحفاظ : ٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦
 الحلولية : ٣٠٩
 الحنابلة : ٣٦١
 الخلف : ٢٧٤
 الخوارج ، الحرورية : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨
 الزهاد : ٣٢٦
 السلف ، أئمة السلف ، سلف الأمة : ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
 السمنية : ٢٠١
 الشافعيون ، الفقهاء الشافعية : ٢٧٥

- المفسرون : ٣٦٤
 مفسرو السلف : ١٥
 النصارى : ٢٠٧
 اليهود : ٧٤ ، ٢٠٧ ، ٢٦١
- ○ ○ ○
- الصحابة : ٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٨٢
 الصوفية : ٢٧٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢
 العارفون : ٣٦٨
 العرب : ١٤ ، ٣٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠
 علماء السنة : ٣٦٦
 فقهاء جرجان : ٣١٣
 الفقهاء ، فقهاء الملة : ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
 القدرية : ٢٩٩ ، ٣٢٧
 قریش : ٣٩ ، ٦٣ ، ١١١ ، ١٥٨
 الكوفيون : ١١٩
 اللفظية : ٣٤٥
 المتكلمون : ٣٢٣ ، ٣٣٩
 متكلمي الأشاعرة : ٣٣٦
 المحدثون ، أئمة المحدثين : ١٢١ ، ٢٢١ ،
 ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٧
 المرجعة : ٢٩٩ ، ٣٢٧
 المسلمون : ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧
 مشايخ الطريق : ٢٧٢ ، ٣٦٤
 مضر : ٣٩
 المعتزلة : ١٤٢ ، ١٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

٩. فهرس المواضع والأماكن والبلدان

- | | |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>طرابلس : ٢٥٤</p> <p>العراق : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٣٥ ، ٣٢١</p> <p>عرفات : ٣٢</p> <p>عسقلان : ١١٠ ، ٢٥٣</p> <p>فرغانة : ٢٠١</p> <p>القيروان : ٣٤٣</p> <p>الكوفة : ١٧٧ ، ٢٦٣ ، ٢٤٠</p> <p>المدينة : ١٦٩</p> <p>المشرق : ٢٥٩ ، ٣٦٨</p> <p>مصر : ٣٥ ، ٩٤ ، ٢١٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨</p> <p>٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٦٩</p> <p>المغرب : ٣١١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦</p> <p>مكة : ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٣</p> <p>٣٦٢</p> <p>نابلس : ١٠٨</p> <p>نيسابور : ٣٥١</p> <p>واسط : ٢٠٦ ، ٢٠٨</p> <p>اليمن : ٧٤ ، ٢٥٦</p> | <p>أحد : ٢١</p> <p>أصبهان : ١٩٠ ، ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣١٦</p> <p>٣٤٦ ، ٣٣٥</p> <p>البصرة : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٧</p> <p>البطحاء : ٣٣</p> <p>بعلبك : ٦٢ ، ١٧٩ ، ٢٣٦</p> <p>بغداد : ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١</p> <p>٣٣٨</p> <p>بيت المقدس : ١٠٠</p> <p>ترمز : ١٧٧ ، ٢٠١</p> <p>جامع الرصافة : ٢٣١</p> <p>جرجان : ٣١٣ ، ٣١٤</p> <p>الجوانية : ٢١</p> <p>الحجاز : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣٣٥</p> <p>الحرم : ٣٦٢</p> <p>حمص : ١١٠</p> <p>خرسان : ٢٥٧ ، ٣١١</p> <p>خيبر : ٧٣</p> <p>الري : ٢٥٧</p> <p>شاش : ٣٣٥</p> <p>الشام : ١٧٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣١١</p> <p>٣٣٥ ، ٣٢١</p> <p>الصين : ٢٨١</p> |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

○ ○ ○ ○

١٠. فهرس المصادر والمراجع

١. أحاديث الجمعة - عبد القدوس محمد نذير - الدار العلمية ، دلهي ، الهند ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
٢. أحسن التقاسيم - محمد بن أحمد المقدسي - الطبعة الأولى ، ١٩٠٦ م ، ليدن .
٣. أخبار المدينة النبوية - عمر بن شبة النميري - تحقيق : فهيم محمد شاتوت ، ط ٢ ، نشر السيد حبيب محمود أحمد .
٤. أداب الشافعي ومناقبه - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٥. الأربعين في دلائل التوحيد - عبد الله بن محمد الهروي - تحقيق : د/ علي بن محمد ناصر الفقيهي ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
٦. الأربعين في صفات رب العالمين - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : عبد القادر عطا صوفي ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
٧. الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم - تحقيق : د/ يوسف الدخيل ، مكتبة الغرباء ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
٨. أسد الغابة في معرفة الصحابة - علي بن أحمد بن الأثير الجزري - دار الشعب ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٠ .
٩. الأسماء والصفات - أحمد بن حسين البيهقي - تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م .
١٠. أصول الدين - البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر - طبعة مصورة من الطبعة الأولى بإسطنبول ، ١٣٤٦ هـ .
١١. أصول السنة - ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الألبيري - تحقيق : عبد الله بن محمد البخاري ، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
١٢. أطلس التاريخ الإسلامي - عبد المنعم ماجد - حققه علي البنا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
١٣. الأعلام (قاموس تراجم) - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط ٦ ، ١٩٨٤ م .

- ١٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٨ هـ .
- ١٥- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات - مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي - تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٦- الأم - محمد بن إدريس الشافعي - مطبعة كتاب الشعب .
- ١٧- الأمالي - هبة الله بن الشجري - تحقيق : د/ محمود طنناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ١٨- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : د/ ذيب ابن مصري القحطاني ، مطبعة الرشيد ، المدينة النبوية ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٩- الأنساب - عبد الكريم بن محمد السمعاني - تحقيق : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، مصورة مكتبة المثنى ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٠ م .
- ٢٠- الإبانة عن أصول الديانة - أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري - تحقيق : عبد القدر الأرنؤوط ، مكتبة دار البيان ، دمشق ، سوريا ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية - أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة العكبري - تحقيق : رضا بن النعسان معطي وعثمان عبد الله آدم الإثيوبي ويوسف بن عبد الله الوابل ، دار الراية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ٢٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات - أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء - تحقيق : محمد بن حمد الحمود ، مكتبة دار الإمام الذهبي ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ . (ونسخة مخطوطة مصورة من مكتبة السيد البدري الحسيني السامرائي ببغداد) .
- ٢٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر - أحمد بن محمد البنا - تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب .
- ٢٤- الإتيان في علوم القرآن - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- ٢٥- إثبات صفة العلو - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي - تحقيق : بدر بن عبد الله البدر ، دار السلفية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ٢٦- إجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية - ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر -

- تحقيق : د/ عواد عبد الله المعتق ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، ١٩٩٥ / ١٤١٥ هـ .
- ٢٧- إرشاد السالك - ابن عبد الهادي -
- ٢٨- الإستقامة - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية - تحقيق : محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٩- إشارات المرام من عبارات الإمام - كمال الدين أحمد البياضي الحنفي - تحقيق : يوسف عبد الرزاق ، ط : مصطفى الباني الحلبي ، الطبعة الأولى .
- ٣٠- الإصابة في تمييز الصحابة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٣١- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان - ابن القيم - مكتبة المعارف ، الرياض .
- ٣٢- الإكمال - علي بن هبة الله أبو نصر بن ماکولا - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١١ هـ .
- ٣٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة - علي بن يوسف القفطي - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٦٩ هـ .
- ٣٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به - أبو بكر بن الطيب الباقلاني - تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط ٢ ، ١٣٨٢ هـ .
- ٣٥- الإيمان - محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده - تحقيق : د/ علي بن محمد ناصر الفقيهي من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- ٣٦- الإباطيل - للجوزقاني - الجامعة السلفية ، بنارس ، الهند .
- ٣٧- ابن تيمية السلفي ونقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات - محمد خليل هراس - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٣٨- ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل - محمد السيد الجليند - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٣ هـ .
- ٣٩- ابن سينا بين الدين والفلسفة - غرابة حمودة - رسالة ماجستير من كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر ، مكتوب بالآلة الكاتبة .
- ٤٠- اتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين - محمد بن محمد الزبيدي - دار إحياء

التراث العربي ، بيروت ، لبنان .

٤١- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة - ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري -

تحقيق : على سامي النشار ، منشأة المعارف الإسكندرية ، ١٩٧١ .

٤٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر - بهامش

الإصابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٤٣- اعتقاد أئمة الحديث - أبو بكر الإسماعيلي ، أحمد بن إبراهيم - تحقيق : محمد بن عبد الرحمن

الخميس ، دار العاصمة ، الرياض .

٤٤- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد - أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق : أحمد عاصم

الكاتب ، دار الأفق الجديدة ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ .

٤٥- الاقتصاد في الاعتقاد - أبو حامد ، محمد بن محمد الغزالي - دار الكتب العلمية ، بيروت ،

ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

٤٦- بدائع الفوائد - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .

٤٧- البداية والنهاية - أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ،

ط ٤ ، ١٤٠١ هـ .

٤٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محمد بن علي الشوكاني - مطبعة السعادة ،

القاهرة ، مصر ، ١٣٤٨ هـ .

٤٩- البدور السافرة في أمور الآخرة - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : مصطفى

عاشور ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .

٥٠- بغية الطلب في تاريخ حلب - عمر بن أحمد بن العديم - تحقيق : سهيل زكار ، المكتبة

التجارية ، مصطفى أحمد الباز ، مكة المكرمة .

٥١- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول

والاتحاد - شيخ الإسلام ابن تيمية - تحقيق : د/ موسى بن سليمان الدويش ، مكتبة العلوم

والحكم .

٥٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق : أبو

الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ .

٥٣- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (نقض تأسيس الجهمية) - شيخ الإسلام بن

- تيمية أحمد بن عبد الحليم - مطبعة الحكومة ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٣٩١ هـ .
- ٥٤- بيان فضل علم السلف على علم الخلف - ابن رجب - تحقيق : محمد ناصر العجمي ، ط : ١ ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ م ، دار الأرقم ، الكويت .
- ٥٥- البيان والتحصيل - أبو الوليد ابن رشد القرطبي - تحقيق : أحمد الحبابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٥٦- تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٥٧- تأويلات أهل السنة - أبو منصور بن محمد بن محمد الماتريدي - تحقيق : د/ إبراهيم عوضين والسيد عوضين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية ، ١٣٩١ هـ .
- ٥٨- تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدي - مطبعة حكومة الكويت ، ومكتبة الحياة لبنان .
- ٥٩- التاريخ - يحيى بن معين - تحقيق : د/ أحمد نور سيف ، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٠- تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط ٤ .
- ٦١- تاريخ الإسلام - محمد بن أحمد الذهبي - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٦٢- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) - محمد بن جرير الطبري - دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ١٩٦٨ م .
- ٦٣- التاريخ الكبير - عبد الله بن إسماعيل البخاري - مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ .
- ٦٤- تاريخ بغداد - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٦٥- تاريخ جرجان - حمزة بن يوسف السهمي - عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

- ٦٦- تاريخ دمشق - علي بن الحسن بن عساكر - تحقيق : محب الدين العمروي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥ هـ .
- ٦٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة - أبو المظفر الإسفرائيني - تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٦٨- التبصير في معالم الدين - محمد بن جرير الطبري - تحقيق : علي بن عبد العزيز الشبل ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ٦٩- تبين كذب المفتري فيما نسبته إلى أبي الحسن الأشعري - علي بن الحسن بن عساكر - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ .
- ٧٠- التجسيم عند المسلمين - سهير محمد مختار - شركة الأسكندرية للطباعة والنشر .
- ٧١- تحفة المرید بشرح جوهرة التوحيد - إبراهيم اللقاني - دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ٧٢- التحفة المهديّة شرح الرسالة التدمرية - فالح بن مهدي آل مهدي - ط : الجامعة الإسلامية .
- ٧٣- تذكرة الحفاظ - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : عبد الرحمن المعلمي اليماني ، حيدرآباد ، الهند ، ١٩٥٨ .
- ٧٤- ترتيب المدارك - القاضي عياض - تحقيق : محمد بن تاويت الطبخي ، ومحمد بن شريفة ، وزارة الأوقاف ، المملكة المغربية ، ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٧٥- الترغيب والترهيب - أبو القاسم الأصبهاني - تحقيق : أيمن صالح شعبان ، دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ .
- ٧٦- التصديق بالنظر - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : محمد غياث الجنباز ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ٧٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق : د/ إكرام الله إمداد الحق ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٧٨- التفسير الكبير - فخر الدين محمد بن عمر الرازي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ .
- ٧٩- تفسير عبد الرزاق - عبد الرزاق بن همام الصنعاني - مخطوط ومنه صورة في مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، تحت رقم (١٧٤٥)

- مصور) ورقم (٢٢٦٣ ميكروفيلم) .
٨٠. تفسير مجاهد تحقيق : عبد الرحمن السورتي ، مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ، ١٣٩٦ هـ .
٨١. تفسير القرآن العظيم - أبو الفداء إسماعيل بن كثير - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
٨٢. تقريب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني ، دار العاصمة ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
٨٣. تكملة إكمال الإكمال - محمد بن علي الصابوني - مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
٨٤. التكملة لوفيات النقلة - عبد العظيم المنذري - تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
٨٥. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - محمد بن الطيب الباقلائي - تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
٨٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر - تحقيق : عبد الله بن الصديق ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
٨٧. التنبية والرد على أهل الأهواء والبدع - محمد بن أحمد أبو الحسن المالطي - نشر دار الثقافة الإسلامية ، ط ١ ، ١٣٦٨ .
٨٨. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة - أبو الحسن علي بن محمد بن عراق - تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .
٨٩. تهذيب إصلاح المنطق - أبو زكريا التبريزي - تحقيق : د/ فوزي عبد العزيز مسعود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٩٨٦ م) .
٩٠. تهذيب التهذيب - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط ١ ، ١٣٢٥ .
٩١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال - أبو الحجاج يوسف المزي - تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٥ ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

- ٩٢- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى - تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة .
- ٩٣- تهذيب تاريخ دمشق - عبد القادر بن بدران - دار المسير ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٩٤- تهذيب سنن أبي داود - ابن القيم ، محمد بن أبي بكر - تحقيق : محمد حامد الفقى وأحمد شاکر ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٩٥- التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل - محمد بن إسحاق بن خزيمة - تحقيق : عبد العزيز ابن إبراهيم الشهوان ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٩٦- التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الإتفاق والتفرق - ابن منده - تحقيق : د/ علي بن محمد بن ناصر فقيهي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية .
- ٩٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم - أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي - تحقيق : زهير الشاويش - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٢ هـ .
- ٩٨- التيسير شرح الجامع الصغير - عبد الرؤوف المناوي - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ٩٩- الثقات - ابن شاهين - تحقيق : صبحي السامرائي ، دار السلفية ، الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٠- الثقات - محمد بن حبان البستي - دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .
- ١٠١- الجامع - معمر بن راشد الأزدي - رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني - مطبوع في آخر المصنف .
- ١٠٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - محمد بن جرير الطبري - تحقيق : محمود محمد شاكر ، شركة ومكتبة مصطفى الباني الحلبي ، مصر ، ط ٣ .
- ١٠٣- الجامع الصحيح - محمد بن إسماعيل البخاري - انظر فتح الباري .
- ١٠٤- الجامع الصحيح - محمد بن إسماعيل البخاري - طبعة دار السلام ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ١٠٥- الجامع الصغير - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ .
- ١٠٦- جامع المتون في حق أنواع الصفات الإلهية والعقائد الماتريدية - أحمد ضياء الدين بن مصطفى - ط ١ : على الحجر ، دار الطباعة العامرة ، الاستانة ١٢٧٣ هـ .

- ١٠٧- الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ - ابن أبي زيد القيرواني - تحقيق : د/ محمد أبو الأجبان ، ود/ عثمان بطيخ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٢ هـ
- ١٠٨- جلاء العينين في محاكمة الأحمديين - نعمان خيرالدين بن الآلوسي البغدادي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٩- الجهاد - ابن أبي عاصم - تحقيق : مساعد بن سليمان الراشد ، دار القلم ، دمشق ، سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ١١٠- جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات تحقيق : جمال عزون ، طبع بذييل كتاب اعتقاد أهل السنة الإسماعيلي ، دار الريان .
- ١١١- حادي الأرواح إلى بلاد الإفراج - ابن القيم ، محمد بن أبي بكر - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١١٢- الحبائك في أخبار الملائك - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تعليق عبد الله الصديق ، مطبعة التأليف ، مصر .
- ١١٣- الحجة في بيان الحججة وشرح عقيدة أهل السنة - قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني - تحقيق : محمد بن ربيع بن هادي المدخلي ، دار الراية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- ١١٤- الحد - محمود بن القاسم بن بدر الدشتي - نسخة مصورة من مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .
- ١١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٨٧ هـ .
- ١١٦- حياة الحيوان الكبرى - كمال الدين الدميري - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٥٦ م .
- ١١٧- الخطط - المقرئزي - طبعة بولاق .
- ١١٨- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل - محمد بن إسماعيل البخاري - تحقيق : علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي ، ضمن عقائد السلف ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، ١٩٧١ .
- ١١٩- الدارس في أخبار المدارس - عبد القادر بن محمد النعيمي - دمشق ، ١٣٦٧ - ١٣٧٠ هـ .

- ١٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ١٢١- درء تعاض العقل والنقل - أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة - تحقیق : د/ محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ١٢٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط ١ ، ١٣٤٨ هـ .
- ١٢٣- الدعاء - أبو القاسم الطبراني - تحقيق : محمد سعيد البخاري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٢٤- دلائل النبوة - أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٢٥- دلائل النبوة - أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهاني - تحقيق : محمد رواح قلعجي وعبد البر عباس ، المكتبة العربية ، حلب ، سوريا ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .
- ١٢٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي - يوسف بن تغري بردي - تحقيق : فهم محمد شلتوت ، نشر مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٢٧- الديناج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - ابن فرحون المالكي - تحقيق : محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث ، القاهرة ، مصر .
- ١٢٨- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : سيد حنفي حسنين ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٩٧٣ م .
- ١٢٩- ديوان حميد بن ثور الهلالي - حميد بن ثور الهلالي - تحقيق : عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، مصر ، (١٩٥١ م) .
- ١٣٠- ذكر أخبار أصبهان - أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني - لندن ، ١٩٣١ م .
- ١٣١- ذم الریاء - الحسن بن إسماعيل بن الضراب - تحقيق : با كرم با عبد الله ، دار البخاري ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٣٢- ذم الكلام وأهله - أبو إسماعيل الهروي - تحقيق : عبد الرحمن الشبل ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ١٣٣- الذهبي ومنهجه في التاريخ - بشار عواد معروف - مطبعة عيسى البابي الحلبي ،

- القاهرة ، مصر ، ١٩٧٦ م .
- ١٣٤- ذيل تذكرة الحفاظ - محمد بن علي بن الحسن الحسيني - طبع بذيل تذكرة الحفاظ .
- ١٣٥- ذيل طبقات الخنابلة - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي - طبع بذيل طبقات الخنابلة .
- ١٣٦- الرؤية - علي بن عمر الدارقطني - تحقيق : مبروك إسماعيل مبروك ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، مصر .
- ١٣٧- الرحلة في طلب الحديث - الخطيب البغدادي - تحقيق : نور الدين عتر ، بيروت ، لبنان .
- ١٣٨- الرد الوافر - محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي - تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، ١٤١١ هـ .
- ١٣٩- الرد على الجهمية - أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده - تحقيق : د/ علي بن محمد ناصر الفقيهي ، ط٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٤٠- الرد على الجهمية والزنادقة في ما شكوا فيه من متشابه القرآن - الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٧١ .
- ١٤١- الرد على المريسي - عثمان بن سعيد الدارمي - ضمن مجموعة عقائد السلف ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، مصر .
- ١٤٢- الرد على المعطلة (مخطوط) - الحكيم الترمذي - نسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية برقم (٣٢٨٢) .
- ١٤٣- الرد على من أنكر الحرف والصوت - أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي - تحقيق : محمد باكريم با عبد الله ، مطبوعات المجلس العلمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة النبوية .
- ١٤٤- الرد على من يقول القرآن مخلوق - أحمد بن النجاد - تحقيق : رضا الله محمد إدريس ، مكتبة الصحابة ، الكويت ، ١٤٠٠ هـ .
- ١٤٥- الرد على المنطقيين - شيخ الإسلام ابن تيمية - إدارة ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان .
- ١٤٦- الرسالة - ابن أبي زيد القيرواني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٢ ، ١٣٦٨ هـ .
- ١٤٧- رسالة أهل الثغر (أصول أهل السنة والجماعة) - أبو الحسن الأشعري - تحقيق : محمد السيد الجليند ، مطبعة التقديم ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ١٤٨- الرسالة العرشية - شيخ الإسلام ابن تيمية - ضمن مجموعة فتاوى ابن تيمية ، دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ .

- ١٤٩- الرسالة المستطرفة - محمد بن جعفر الكتاني - دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٤ ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٥٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي الألوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٥١- رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ - سبط ابن حجر يوسف بن شاهين - مخطوط وله نسخة في المكتبة الخالدية ، القدس .
- ١٥٢- زاد السير في علم التفسير - أبي الفرج ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٥٣- زاد المعاد في هدى خير العباد - ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر - تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١٤ ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٥٤- الزهد - عبد الله بن المبارك المروزي - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١٥٥- الزهد - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني - تحقيق : محمد جلا ف شرف ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨١ م .
- ١٥٦- الزهد - هناد بن السري - تحقيق : عبد الله الأنصاري ، قطر .
- ١٥٧- زوائد ابن ماجه - أحمد بن أبي بكر البوصيري - بهامش سنن ابن ماجه .
- ١٥٨- سؤالات البرقاني للدارقطني - تحقيق : عبد الرحيم محمد أحمد ، خاتة جميلي ، لاهور ، باكستان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٥٩- سؤالات السنهجي للدارقطني - حمزة بن يوسف السنهجي - تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ١٦٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٦١- سلسلة الأحاديث الضعيفة - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ١٦٢- السنة - أبو بكر عمرو بن أبي عاصم - تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ .

- ١٦٣- السنة - أحمد بن محمد بن هارون الخلال - تحقيق : د/ عطية الزهراني ، دار الراية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
- ١٦٤- السنة - الإمام أحمد بن حنبل - تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري ، نشر إدارة البحوث العلمية ، الرياض .
- ١٦٥- السنة - عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل - تحقيق : د/محمد بن سعيد القحطاني ، دار ابن القيم ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
- ١٦٦- السنن (مع شرح السيوطي ، وحاشية السندي) - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١٦٧- السنن - أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي - تعليق عزت عبید الدعاس وعادل السيد ، نشر وتوزيع محمد علي السيد ، حمص ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .
- ١٦٨- السنن - أبو عبد الله ، محمد بن يزيد بن ماجه القرويني - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٦٩- السنن - أبي عيسى ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق : أحمد شاكر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٧٠- السنن - سعيد بن منصور - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٧١- السنن - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ١٧٢- السنن - علي بن عمر الدارقطني - مطبوعات السيد عبد الله هاشم اليماني ، المدينة النبوية ، ١٣٨٦ .
- ١٧٣- السنن الكبرى - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الهند .
- ١٧٤- سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : مجموعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٧٥- السيرة النبوية - عبد الملك بن هشام المعافري - تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، شركة الطباعة الفنية المتحدة ، القاهرة ، مصر .
- ١٧٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن الفلاح عبد الحي بن العماد - دار إحياء الكتاب

العربي ، بيروت ، لبنان .

١٧٧- شرح آيات إصلاح المنطق - ابن السيرافي - تحقيق : ياسين محمد السواس ، الناشر : مركز جمعية الماجد ، دبي ، (١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م) .

١٧٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي - تحقيق :

د/ أحمد سعد حمدان ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١

١٧٩- شرح الأصول الخمسة - عبد الجبار بن أحمد القاضي - تحقيق : د/ عبد الكريم عثمان ،

مكتبة وهبة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٨٤ هـ .

١٨٠- شرح السنة - حسين بن مسعود بن محمد البغوي - تحقيق : شعيب الأرنؤوط وزهير

الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٤ هـ .

١٨١- شرح العقيدة الأصفهانية - شيخ الإسلام ابن تيمية - دار الكتب الإسلامية .

١٨٢- شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبي العز الحنفي - تحقيق : جماعة من العلماء ، تخريج

محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٦ ، ١٤٠٠ هـ .

١٨٣- شرح الفقه الأيسر - أبو الليث السمرقندي - ضمن الرسائل السبع في العقائد ، دائرة

المعارف العثمانية ، الهند ، ط ٣ ، ١٤٠٠ هـ .

١٨٤- شرح القصيدة النونية لابن القيم - محمد خليل هراس - دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

١٨٥- شرح جوهرة التوحيد (تحفة المريد) - إبراهيم اللقاني - دار الكتب العلمية ، بيروت ،

لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

١٨٦- شرح حديث النزول - ابن تيمية - تحقيق : محمد الحميس ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ،

١٤١٤ هـ .

١٨٧- الشريعة - محمد بن الحسين الآجري - تحقيق : د/ عبد الله بن عمر الدميحي ، دار الوطن ،

الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

١٨٨- شعب الإيمان - أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي - نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات

بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٣١٦ - ٣٢١) .

١٨٩- الشعر والشعراء - ابن قتيبة - تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .

١٩٠- الشكر - عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا - تحقيق : ياسين محمد السواس ، دار ابن كثير ،

- دمشق ، سوريا ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٩١- الصحاح - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق : عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ١٩٢- صحيح ابن حبان ، ترتيب ابن بلبان علاء الدين الفارسي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان .
- ١٩٣- صحيح الترغيب والترهيب - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ .
- ١٩٤- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٨٨ هـ .
- ١٩٥- صحيح سنن الترمذي - محمد ناصر الدين الألباني - مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ١٩٦- صحيح مسلم بشرح النووي - مسلم بن الحجاج القشيري - دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٩٧- صريح السنة - الطبري - تحقيق : بدر يوسف المعتوق ، دار الخلفاء للكتاب العربي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٩٨- الصفات - أبو الحسن ، علي بن عمر الدارقطني - تحقيق : عبد الله الغنيمان ، مكتبة الدار . ونسخة أخرى بتحقيق : محمد بن علي ناصر فقيهي .
- ١٩٩- صفة الصفوة - ابن الجوزي - دار الري ، حلب ، سوريا ، ط ١ ، ١٣٩٠ هـ .
- ٢٠٠- الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة - محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية - تحقيق : علي بن محمد الدخيل الله ، دار العاصمة الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ .
- ٢٠١- الضعفاء الكبير - محمد بن عمرو بن موسى العقيلي - تحقيق : عبد المعطي أمين قلنجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ .
- ٢٠٢- الضعفاء والمتروكين - عبد الرحمن بن الجوزي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٢٠٣- ضعيف الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
- ٢٠٤- طبقات الحفاظ - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق : مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .

- ٢٠٥- طبقات الحنابلة - محمد بن أبي بعلی - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٢٠٦- طبقات الشافعية - ابن قاضي شهبة - تحقيق : عبد المنعم خان ، دار المعارف العثمانية ، الهند ، ط ١ ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٢٠٧- طبقات الشافعية - عبد الرحيم بن الحسين بن علي الأسنوي - تحقيق : عبد الله الجازوي ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، العراق ، ط ١ ، ١٩٧٠م .
- ٢٠٨- طبقات الشافعية الكبرى - عبد الوهاب بن علي السبكي - تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، مصر ، ط ١ ، ١٣٨٣هـ .
- ٢٠٩- طبقات الصوفية - أبو عبد الرحمن السلمي - تحقيق : نور الدين شريعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ، ١٤٠٦هـ .
- ٢١٠- طبقات الفقهاء - أبو إسحاق الشيرازي - دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ .
- ٢١١- الطبقات الكبرى - محمد بن عبد الله بن سعد - دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٢١٢- طبقات المحدثين بأصبهان - أبو الشيخ ، عبد الله بن حيان الأصبهاني - تحقيق : عبد الغفور البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٢هـ .
- ٢١٣- طبقات المفسرين - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ .
- ٢١٤- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٠هـ .
- ٢١٥- العبر في خبر من غير - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : محمد السعيد بن بسبوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
- ٢١٦- العرش - ابن أبي شيبة . تحقيق د / محمد خليفة التميمي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- ٢١٧- العظمة - عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني - تحقيق : رضا الله ابن محمد بن إدريس المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ .
- ٢١٨- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان - ابن الشعار - مخطوط وله نسخة في مكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

- ٢١٩- عقيدة السلف وأصحاب الحديث - إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني - تحقيق : د/ ناصر بن عبد الرحمن بن محمد بن الجديع ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٥ هـ .
- ٢٢٠- العقيدة السلفية في كلام رب البرية - عبد الله بن يوسف الجديع - مطابع دار السياسة ، الكويت .
- ٢٢١- العقيدة النظامية - أبو المعالي الجويني - تحقيق : أحمد حجازي السقا ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٢٢- عقيدة عبد الغني المقدسي ، تحقيق : عبد الله محمد البصيري ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- ٢٢٣- علل الحديث - عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٢٤- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية - أبو الفرج ، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي - تحقيق : إرشاد الحق الأثري ، دار العلوم الأثرية ، فيصل آباد ، باكستان ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٢٥- العلو للعي الغفار - أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي - المكتبة السلفية ، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية .
- ٢٢٦- عمل اليوم والليلة - أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق : فاروق حمادة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ .
- ٢٢٧- العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي - تحقيق : مهدي الخزومي ، وإبراهيم السمرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، ١٩٨١ - ١٩٨٢ م .
- ٢٢٨- عيون التواريخ - ابن شاكر الكتبي - تحقيق : فيصل السامر ، ونبيلة عبد المنعم ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤ م .
- ٢٢٩- غاية الأماني في الرد على النبهاني - محمود شكري الألوسي - دار إحياء السنة النبوية .
- ٢٣٠- غاية النهاية في طبقات القراء - شمس الدين محمد الجزري - تحقيق : برجستواسو ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ٢٣١- غرائب القرآن ورغائب الفرقان - نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري ، تحقيق : إبراهيم عطوه عوض ، مكتبة مصطفى الباي الحلبي ، ١٣٨١ هـ .
- ٢٣٢- غريب الحديث - أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

- ٢٣٣- الغنية لطالبي طريق الحق - عبد القادر الجيلاني - شركة البايي الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ، ١٣٧٥ هـ .
- ٢٣٤- الغيلانيات - أبو بكر الشافعي - تحقيق : مرزوق بن هياس الزهراني ، دار المأمون للتراث
- ٢٣٥- فتح القدير - محمد بن علي بن محمد الشوكاني - تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب .
- ٢٣٦- فتح الباري - محمد بن علي بن حجر العسقلاني - المكتبة السلفية .
- ٢٣٧- الفتوحات المكية - ابن عربي - دار صادر ، بيروت .
- ٢٣٨- الفتوى الحموية الكبرى - شيخ الإسلام ابن تيمية - المكتبة السلفية ، القاهرة ، مصر ، ط ٣ ، ١٣٩٨ هـ .
- ٢٣٩- الفتوى الحموية الكبرى - شيخ الإسلام ابن تيمية - دار فجر للتراث .
- ٢٤٠- الفردوس بمأثور الخطاب - شهردار الديلمي - تحقيق : فؤاد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ .
- ٢٤١- الفرق بين الفرق - عبد القاهر بن طاهر البغدادي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٢٤٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل - أبو محمد ، علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، مكتبة الخالجي ، مصر .
- ٢٤٣- فصوص الحكم - ابن عربي - تحقيق : محمود محمود غراب ، مطبعة زيد بن ثابت ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٤٤- فضائل الصحابة - الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق : وصي الله محمد عباس ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٢٤٥- الفقه الأيسر - أبو حنيفة النعمان - تحقيق : محمد زاهد الكوثري ، مطبعة الأنوار ، القاهرة ، مصر ، ١٣٦٨ هـ .
- ٢٤٦- الفقيه والمتفقه - الخطيب البغدادي - تصحيح إسماعيل الأنصاري ، مطابع القصيم ، الرياض ، ١٣٨٩ هـ .
- ٢٤٧- الفهرست - محمد بن إسحاق بن النديم - تحقيق : رضا .
- ٢٤٨- الفوائد - أبو بشر إسماعيل بن سعود سمويه الأصبهاني - نسخة مصورة في مكتبة

- المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٥٤٣ / ١٣٦ - ١٤٧) .
- ٢٤٩- الفوائد - تمام الرازي - ترتيب وتخريج جاسم فهيد الدوسري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
- ٢٥٠- فوات الوفيات - ابن شاكر الكتبي - تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٣ م .
- ٢٥١- فيض القدير شرح الجامع الصغير - عبد الرؤوف المناوي - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩١ هـ .
- ٢٥٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٢٥٣- الكامل - علي بن محمد بن الأثير الجزري - دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٥ هـ .
- ٢٥٤- الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد ، عبد الله بن عدي الجرجاني - دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٥٥- كتاب الصفدية - شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- ٢٥٦- الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة - عمر بن أحمد بن شاهين - تحقيق : عبد الله بن محمد البصري ، مكتبة الغرباء ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ .
- ٢٥٧- كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل - أحمد بن يحيى المرتضى - اعتنى بتصحيحه توما أرنولد ، دار صادر ، بيروت .
- ٢٥٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - أبو القاسم ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي - مكتبة مصطفى الباي الحلبي ، مصر ، ١٣٨٥ هـ .
- ٢٥٩- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة - علي بن أبي بكر الهيثمي - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٦٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - طبع بعناية وكالة المعارف ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥ م .
- ٢٦١- الكشف والبيان في تفسير القرآن - الثعلبي - مخطوط منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية .

- ٢٦٢- الكليات - أبو البقاء ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي - تحقيق : عدنان درويش ، دار إحياء التراث العربي .
- ٢٦٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - علاء الدين علي بن المتقي بن حسام الدين الهندي - مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢٦٤- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٦٥- لب اللباب في تحرير الأنساب - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مكتبة المثني ، بغداد .
- ٢٦٦- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول - يوسف بن محمد المكلاطي - تحقيق : فوقية محمد ، دار الأنصار ، القاهرة ، ط : ١ .
- ٢٦٧- اللباب في تهذيب الأنساب - ابن الأثير الجزري - دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٦٨- لسان العرب - أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم المصري - دار صادر ، بيروت ، لبنان . ونسخة دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
- ٢٦٩- لسان الميزان - علي بن حجر العسقلاني - مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٣٩٠ هـ .
- ٢٧٠- لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة الأثر السلفية - محمد بن أحمد السفاريني - تحقيق عبد الله بن محمد بن سليمان البصري - مكتبة الرشد .
- ٢٧١- لوامع الأنوار البهية - محمد بن أحمد السفاريني - مطبعة المدني .
- ٢٧٢- الماتريديّة دراسة وتقوم - أحمد بن عوض الله الحربي - دار العاصمة .
- ٢٧٣- الماتريديّة وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات - د/ شمس الأفغاني .
- ٢٧٤- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين - أبو حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي - تحقيق : محمد إبراهيم زايد ، دار الوعي ، حلب ، سوريا ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ .
- ٢٧٥- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢ هـ .
- ٢٧٦- مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيمية - جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن

- قاسم ، دار العربية ، بيروت ، لبنان .
- ٢٧٧- مجموعة الرسائل الكبرى - شيخ الإسلام ابن تيمية - دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٧٨- محاسن التأويل - جمال الدين القاسمي - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٠ هـ .
- ٢٧٩- المحدث الفاضل - الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي - تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، ١٣٩١ هـ .
- ٢٨٠- مختصر تحاف المهرة - البوصيري - تحقيق : سيد كروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ٢٨١- مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية - محمد بن الموصلي - دار الفكر .
- ٢٨٢- مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ .
- ٢٨٣- مختصر تاريخ دمشق - محمد بن مكرم بن منظور - تحقيق : عبد الحميد مراد ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ .
- ٢٨٤- مدارج السالكين - ابن قيم الجوزية - تحقيق : محمد حامد الفقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢ م .
- ٢٨٥- المدخل إلى السنن الكبرى - أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق : د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .
- ٢٨٦- المراكشية - شيخ الإسلام ابن تيمية - ضمن مجموع الفتاوى
- ٢٨٧- مسائل الإمام أحمد - أبو داود ، سليمان بن الأشعث - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٥٣ هـ .
- ٢٨٨- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة - عبد الإله بن سلمان الأحمدي - دار طيبة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤١٦ هـ .
- ٢٨٩- المسائرة - ابن الهمام - مطبعة السعادة ، مصر .
- ٢٩٠- المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار

- الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٨ هـ .
- ٢٩١- المسند (البحر الزخار) - البزار - تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٩٢- المسند - أبو بكر ، أحمد بن عمرو البزار - نسخة مصورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٨٠٤ - ١٩٠٧) .
- ٢٩٣- المسند - أبو داود الطيالسي - دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند ، ١٣٢١ هـ .
- ٢٩٤- المسند - الإمام أحمد بن حنبل الشيباني - دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٢٩٥- المسند - محمد بن إدريس الشافعي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٩٦- مسند أبي يعلى - أحمد بن علي بن المثنى التميمي - تحقيق : حسين سليم ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
- ٢٩٧- مسند الحميدي - عبد الله بن الزبير الحميدي - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب ، بيروت
- ٢٩٨- مسند الشهاب - محمد بن سلامة القضاعي - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥ هـ .
- ٢٩٩- مشكل الآثار - أحمد بن محمد الطحاوي - مطبعة دار المعارف النظامية ، حيدر آباد ، الدكن ، ط ٢ ، ١٣٨٨ هـ .
- ٣٠٠- مشكل الحديث وبيانه - أبو بكر ، محمد بن الحسن بن فورك - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ .
- ٣٠١- المصنف - أبو بكر ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة - الدار السلفية ، بومباي ، الهند ، ط ١ .
- ٣٠٢- مصنف عبد الرزاق - عبد الرزاق بن همام الصنعاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
- ٣٠٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .
- ٣٠٤- معالم التنزيل - الحسن بن مسعود البغوي - مطابع المنار ، ط ١ .
- ٣٠٥- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى - د/ محمد بن خليفة التميمي - دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط : ١ ، ١٤١٧ هـ .

- ٣٠٦- معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات - د/ محمد بن خليفة التميمي - دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط : ١ ، ١٤١٧ هـ .
- ٣٠٧- المعجم الأوسط - سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : طارق بن عوض الله وعبد المحسن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، مصر ، ١٤١٦ هـ .
- ٣٠٨- معجم البلدان - شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي - دار صابر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٠٩- معجم السفر - أبو طاهر السلفي - تحقيق : بهيجة الحسني ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، العراق ، ١٣٩٨ هـ .
- ٣١٠- معجم الشيوخ (المعجم الكبير) - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، دار الصديق ، الطائف ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣١١- المعجم الكبير - أبو القاسم ، سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية ، بغداد ، العراق ، ط ١ .
- ٣١٢- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٣١٣- المعجم المختص بالمحدثين - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : محمد الحبيب الهيلة ، دار الصديق ، الطائف ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣١٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة الإسلامية ، استانبول ، تركيا .
- ٣١٥- معجم مقاييس اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس - تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الحلبي ، ط ٢ .
- ٣١٦- معرفة القراء الكبار - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، الأردن ، ١٩٨٤ م .
- ٣١٧- معرفة علوم الحديث - محمد بن عبد الله الحاكم - المكتبة التجارية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان .
- ٣١٨- المعرفة والتاريخ - يعقوب بن سفيان الفسوي - تحقيق : أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ .

- ٣١٩- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة - عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - مطابع الرشيد ، ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٢٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة - طاش كبرى زاده - دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ٣٢١- المفردات في غريب القرآن - أبو القاسم ، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٣٢٢- المقاصد الحسنة - محمد بن عبد الرحمن السخاوي - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٢٣- مقالات الإسلاميين - أبو الحسن ، علي بن إسماعيل الأشعري - تحقيق : محمد محي الدين ، مكتبة النهضة ، مصر ، ١٣٨٩ هـ .
- ٣٢٤- مقالة التعطيل والجعد بن درهم - د/ محمد بن خليفة التميمي - مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ط : ١ ، ١٤١٨ هـ .
- ٣٢٥- المقدمة - ابن خلدون - تحقيق : مصطفى محمد ، دارالفكر ، بيروت .
- ٣٢٦- الملل والنحل - أبو الفتح ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - تحقيق : محمد سيد الكيلاني ، مكتبة مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة ، مصر ، ١٣٨٧ .
- ٣٢٧- مناقب الشافعي - أحمد بن الحسين البيهقي - تحقيق : السيد أحمد صقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر ، ١٣٩١ هـ .
- ٣٢٨- منال الطالب شرح طوال الغرائب - المبارك بن محمد بن الأثير الجزري - تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣٢٩- منهاج السنة - شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية - تحقيق : محمد رشاد سالم ، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .
- ٣٣٠- منهاج في شعب الإيمان - أبو عبد الله ، الحسين بن الحسن الحلبي - تحقيق : حلمي محمد فودة ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٣٩٩ هـ .
- ٣٣١- منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله - خالد بن عبد اللطيف - مكتبة الغرباء ، المدينة النبوية .
- ٣٣٢- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد - أبو اليمن ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العلمي - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٨٣ هـ .

- ٣٣٣- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات - الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - مطبوعات الجامعة الإسلامية .
- ٣٣٤- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان - علي بن أبي بكر الهيثمي - تحقيق : محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٣٣٥- الموضوعات - عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي - تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، المكتبة السلفية ، المدينة النبوية ، ط ١ ، ١٣٨٦هـ .
- ٣٣٦- الموطأ - الإمام مالك بن أنس - رواية يحيى بن يحيى الليثي - دار النفائس ، ط ١٠ ، ١٤٠٧هـ .
- ٣٣٧- موقف ابن تيمية من الأشاعرة - د/ عبد الرحمن بن صالح المحمود - مكتبة الرشد ، الرياض .
- ٣٣٨- موقف المعتزلة من السنة النبوية - أبو لبابة حسين - دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط : ١ ، ١٣٩٩هـ .
- ٣٣٩- ميزان الإعتدال - محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - تحقيق : علي البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٣٤٠- النبوات - شيخ الإسلام ابن تيمية - دار الكتب ، بيروت .
- ٣٤١- النجاة - ابن سينا - ط : محي الدين صبري الكردي ، ط : ٢ ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .
- ٣٤٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - يوسف بن تغري بردي - دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ، ١٣٦٩هـ .
- ٣٤٣- النزول - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني - تحقيق : علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، ط ١
- ٣٤٤- نشأة الأشعرية وتطورها - جلال موسى - ط : ١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٣٩٥هـ .
- ٣٤٥- نظم الفرائد وجمع الفوائد - عبد الرحيم بن علي شيخ زادة - ط : ١ .
- ٣٤٦- نكت الهميان في نكت العميان - صلاح الدين الصفدي - تحقيق : أحمد زكي بك ، مطبعة الخانجي .
- ٣٤٧- النهاية - أبو الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن كثير - تحقيق : إسماعيل الأنصاري ، مطابع مؤسسة النور ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٣٨٨هـ .

- ٣٤٨- النهاية في غريب الحديث - أبو السعادات ، مجد الدين بن محمد بن الأثير الجزري - تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة الإسلامية .
- ٣٤٩- نواذر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ - محمد الحكيم الترمذي - تحقيق : عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ .
- ٣٥٠- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين - إسماعيل باشا البغدادي - طبع بعناية وكالة المعارف ، دار العلوم الحديثة ، بيروت لبنان ، ١٩٥٥ م . (طبع في ذيل كشف الظنون) .
- ٣٥١- الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي - طبع باعتناء بعض المستشرقين ، نشر فرانز شتايز بتشبادن ، ١٣٩٤ هـ .
- ٣٥٢- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - السمهودي - مطبعة الآداب والمؤيد ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- ٣٥٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان - تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .



١١. فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	قسم التحقيق
٥	المقدمة
<hr/>	
	فصل
٧	الأدلة من القرآن
<hr/>	
١٩	الأدلة من السنة
<hr/>	
١٢٣	أقوال الصحابة
<hr/>	
١٢٥	[أبو بكر الصديق رضي الله عنه]
١٢٦	[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]
١٢٨	[عثمان بن عفان رضي الله عنه]
١٢٩	[عبد الله بن مسعود رضي الله عنه]
١٣٢	[عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما]
١٣٣	[أبو هريرة رضي الله عنه]
١٣٣	[عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]
١٣٨	[أم سلمة رضي الله عنها]
١٤٠	[أنس بن مالك رضي الله عنه]
<hr/>	
١٤٥	أقوال التابعين
<hr/>	
١٤٧	[كعب الأحبار]
١٤٨	[الحسن البصري (١١٠ هـ)]
١٤٩	[كعب الأحبار]
١٥٠	[مسروق بن الأجدع الهمداني (١٦٢ هـ)]
١٥١	[سالم بن أبي الجعد الأشجعي (١٩٧ هـ تقريباً)]

- ١٥٢ [عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس (١٠٦ هـ)]
- ١٥٣ [مجاهد بن جبر المكي (١٠٤ هـ)]
- ١٥٤ [سعيد بن جبير (٩٥ هـ)]
- ١٥٥ [قبادة بن دعامة السدوسي (١١٣ هـ تقريبًا)]
- ١٥٥ [ثابت بن أسلم البناني (١٢٣ هـ تقريبًا)]
- ١٥٦ [مالك بن دينار البصري (١٢٧ هـ)]
- ١٥٨ [الضحاك بن مزاحم الهلالي (بعد المائة)]
- ١٥٩ [سليمان بن طرخان التيمي (١٤٣ هـ)]
- ١٦٠ [عبيد بن عمير الليثي (٦٨ هـ)]
- ١٦١ [وهب بن منبه اليماني (١١٣ هـ تقريبًا)]
- ١٦٣ [جرير بن عطية الخطفي (١١٠ هـ)]
- ١٦٤ [أبو عيسى يحيى بن رافع الثقفي]
- ١٦٦ [مجاهد بن جبر المكي]
- ١٦٧ [ربيعة بن أبي عبد الرحمن (١٣٦ هـ)]
- ١٦٨ [عباس القمي]
- ١٦٩ [عمر بن عبد الرحمن بن محيضر السهمي (١٢٣ هـ)]
- ١٧٠ [أيوب بن أبي تيمة السختياني (١٣١ هـ)]
- ١٧٣ فصل
- ١٧٥ [عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧ هـ)]
- ١٧٦ [الإمام أبو حنيفة (١٥٠ هـ)]
- ١٧٩ [عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧ هـ)]
- ١٨٠ [الإمام مالك بن أنس (١٧٩ هـ)]
- ١٨٤ [سفيان الثوري (١٦١ هـ)]
- ١٨٦ [مقاتل بن حيان (قبل ١٥٠ هـ)]
- ١٨٧ [حماد بن زيد الأزدي (١٧٩ هـ)]
- ١٨٨ [عبد الله بن المبارك (١٨١ هـ)]

- ١٩١ [جرير بن عبد الحميد الضبي (١٨٨ هـ)]
- ١٩٢ [مقاتل بن حيان (١٥٠ هـ)]
- ١٩٢ [محمد بن إسحاق (١٥٠ هـ)]
- ١٩٤ [حماد بن سلمة (١٦٧ هـ)]
- ١٩٤ [أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢ هـ)]
- ١٩٦ [محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩ هـ)]
- ١٩٨ [الوليد بن مسلم القرشي (١٩٤ هـ)]
- ١٩٩ [وكيع بن الجراح الرؤاسي (١٩٧ هـ)]
- ٢٠٠ [عبد الرحمن بن مهدي العنبري (١٩٨ هـ)]
- ٢٠١ [خالد بن سليمان البلخي]
- ٢٠٢ [شجاع بن أبي نصر البلخي]
- ٢٠٣ [أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢ هـ)]
- ٢٠٤ [سلام بن أبي مطيع الخزاعي (١٦٤ هـ)]
- ٢٠٥ [يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦ هـ)]
- ٢٠٧ [سعيد بن عامر الضبي (٢٠٨ هـ)]
- ٢٠٨ [عباد بن العوام الكلابي (١٨٥ هـ)]
- ٢٠٨ [عبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٥ هـ)]
- ٢٠٩ [علي بن عاصم الواسطي (٢٠١ هـ)]
- ٢١٠ [وهب بن جرير الأزدي (٢٠٦ هـ)]
- ٢١١ [محمد بن مصعب العابد (٢٢٨ هـ)]
- ٢١٢ [يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ)]
- ٢١٣ [نوح بن أبي مريم المروزي (١٧٣ هـ)]
- ٢١٣ [محمد بن مصعب العابد (٢٢٨ هـ)]
- ٢٢٦ [الإمام الشافعي (٢٠٤ هـ)]
- ٢٣٠ [عاصم بن علي الواسطي (٢٢١ هـ)]
- ٢٣٢ [عبد العزيز بن يحيى الكفاني (٢٤٠ هـ)]

- ٢٣٤ [عبد الله بن الزبير الحميدي (٥٢١٩ هـ)]
- ٢٣٦ [أبو عبيد القاسم بن سلام (٥٢٢٤ هـ)]
- ٢٣٧ [نعيم بن حماد الخزازي (٥٢٢٨ هـ)]
- ٢٣٩ [عبد الله بن أبي جعفر الرازي (مات بعد المائتين)]
- ٢٤٠ [هشام بن عبد الله الرازي (بعد المائتين)]
- ٢٤١ [يزيد بن هارون الواسطي (٥٢٠٦ هـ)]
- ٢٤١ [عبد الله بن مسلمة القعنبي (٥٢٢١ هـ)]
- ٢٤٢ [أبو معمر إسماعيل القطيعي (٥٢٣٦ هـ)]
- ٢٤٣ [الإمام يحيى بن معين (٥٢٣٣ هـ)]
- ٢٤٣ [بشر بن الحارث الحافي (٥٢٢٧ هـ)]
- ٢٤٤ [حرب بن إسماعيل الكرماني (٥٢٨٠ هـ)]
- ٢٤٥ [الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٥٢٤١ هـ)]
- ٢٤٩ [ذو النون المصري (٥٢٤٥ هـ)]
- ٢٤٩ [أحمد بن حنبل]
- ٢٥١ [إسحاق بن راهويه (٥٢٥٦ هـ)]
- ٢٥٢ [عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (٥٢٥١ هـ)]
- ٢٥٣ [المزني (٥٢٦٤ هـ)]
- ٢٥٥ [أبو حاتم الرازي (٥٢٧٧ هـ)]
- ٢٥٥ [أبو زرعة البرازي (٥٢٦٤ هـ)]
- ٢٥٧ [الإمام أبو عبد الله البخاري (٥٢٥٦ هـ)]
- ٢٥٩ [عثمان بن سعيد الدارمي (٥٢٨٠ هـ)]
- ٢٦٠ [أبو عيسى الترمذي (٥٢٧٩ هـ)]
- ٢٦٢ [حرب بن إسماعيل الكرماني (٥٢٨٠ هـ)]
- ٢٦٢ [محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٥٢٩٧ هـ)]
- ٢٦٣ [ابن ماجة (٥٢٧٣ هـ)]
- ٢٦٥ [عبد الله بن أحمد بن حنبل (٥٢٩٠ هـ)]

- ٢٦٩ [عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)]
- ٢٧١ [عمرو بن عثمان المكي (٢٩٧هـ)]
- ٢٧٢ [ابن أبي عاصم النبيل (٢٨٧هـ)]
- ٢٧٤ [أحمد بن عمر بن سريج (٣٠٦هـ)]
- ٢٧٦ [زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧هـ)]
- ٢٧٧ [محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)]
- ٢٧٨ [محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)]
- ٢٨٣ [أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي (٢٩٢هـ)]
- ٢٨٥ [أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)]
- ٢٨٧ [أبو بكر بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)]
- ٢٨٨ [إبراهيم بن محمد بن عرفة (٣٢٣هـ)]
- ٢٩٠ [يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨هـ)]
- ٢٩١ [أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)]
- ٣٠٣ [ابن غانم المقدسي]
- ٣٠٤ [أبو بكر بن أبي داود (٣١٦هـ)]
- ٣٠٧ [أبو أحمد العسال (٣٤٩هـ)]
- ٣٠٩ [أبو بكر الآجري (٣٦٠هـ)]
- ٣١١ [الإمام أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ)]
- ٣١٤ [الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)]
- ٣١٥ [الحافظ أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)]
- ٣١٨ [أبو الحسن علي بن مهدي الطبري]
- ٣٢٢ [أبو بكر بن إبراهيم بن شاذان (٣٨٣هـ)]
- ٣٢٣ [الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)]
- ٣٢٥ [الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبري (٣٨٧هـ)]
- ٣٢٧ [الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ)]
- ٣٣٦ [أبو بكر الباقلائي (٤٠٣هـ)]

- ٣٣٩ [أبو بكر بن فورك (٤١٠ هـ)]
- ٣٣٩ [ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦ هـ)]
- ٣٤٣ [الإمام أبو القاسم هبة الله اللالكائي (٤١٨ هـ)]
- ٣٤٤ [أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠ هـ)]
- ٣٤٨ [الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني (٤٤٢ هـ)]
- ٣٤٩ [عمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني (٤١٨ هـ)]
- ٣٥٠ [أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٩ هـ)]
- ٣٥١ [أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي (٤٤٧ هـ)]
- ٣٥٢ [أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي (٤٤٤ هـ)]
- ٣٥٣ [الحافظ البيهقي (٤٥٨ هـ)]
- ٣٥٥ [الإمام أبو عمر بن عبد البر (٤٦٣ هـ)]
- ٣٥٦ [أبو بكر الخطيب (٤٦٣ هـ)]
- ٣٥٨ [أبو سليمان الخطابي (٣٨٨ هـ)]
- ٣٥٩ [الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (٥٣٥ هـ)]
- ٣٦٠ [القا ضبي أبو يعلى الفراء (٤٥٨ هـ)]
- ٣٦٢ [أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني (٤٧١ هـ)]
- ٣٦٢ [أبو المعالي الجويني (٤٧٨ هـ)]
- ٣٦٤ [الإمام أبو إسماعيل الأنصاري (٤٨١ هـ)]
- ٣٦٥ [الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠ هـ)]
- ٣٦٧ [أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧ هـ)]
- ٣٦٧ [الإمام أبو الحسن الكرجي (٥٣٢ هـ)]
- ٣٦٨ [الإمام عبد القادر الجيلي (٤٧١ هـ)]
- ٣٧١ الفهارس العامة للكتاب
- ٣٧٣ ١. فهرس الآيات القرآنية
- ٣٧٩ ٢. فهرس الأحاديث المرفوعة
- ٣٨٣ ٣. فهرس الآثار الموقوفة

- ٣٩٠ ٤. فهرس الأعلام
- ٤١٧ ٥. فهرس الألفاظ الغريبة
- ٤١٨ ٦. فهرس الآيات الشعرية
- ٤١٩ ٧. فهرس المؤلفات الواردة في الكتاب
- ٤٢٦ ٨. فهرس الطوائف والقبائل والجماعات
- ٤٢٨ ٩. فهرس المواضع والأماكن والبلدان
- ٤٢٩ ١٠. فهرس المصادر والمراجع
- ٤٥٥ ١١. فهرس موضوعات الكتاب

